
http://albordj.blogspot.com

[illegible]

هذه رحلة سيدي الحسين الورتلاني

سعر واحد فرنك [illegible]

[illegible]

ك = 30

http://albordj.blogspot.com

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الفقيه العلم العلامة
الورع الزاهد شيخ الشريعة و
الحقيقة وإمام أهل الطريقة العالم
الرباني والفقيه النوراني سيد المختار
ابن محمد السعيد الشريف الكنتي أعاد الله
علينا من بركته وأفاض علينا من بحار أسراره وأنواره
عمه [illegible] آمين

الحمد لله الذي خلق للإنسان أطوارا، وجعل الشمس والقمر والنجوم أنوارا، وسيرها من كون الكون بحيث تقطع أبراجا ليلا ونهارا، فيا عجبا من رحلتها بسوق الأفلاك أدوارا فهي آية النهار حقا مشهورا، خلق من نطفة أمشاج ليبتلي وجعل سميعا بصيرا، وهدى السبيل إما شاكرا وإما كفورا، ثم الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا، عينا يشرب بها المقربون أعني زمزم وذات الحجون يفجرونها بالشوق تفجيرا، نعم يوفون بما به كلفوا من المناسك وما يدعى به من الحقائق تذكرا وتذكيرا، سيما العمر القديم والنذر يخافون يوما كان شره مستطيرا، و يطعمون الطعام في البر والبحر على حبه والرغبة فيه لقلته وغلا بعجائبها وضى يرا، بحب وشوق وعشق في الله ونبيه ورضا منه لا يريدون جزاء ولا شكورا، فوقاهم الله شر ذلك اليوم بسعيهم سعيا مقبولا مشكورا، وتجارة لن تبور ليوفيهم الله أجورهم ويزيدهم من فضله بفضله الذكي الوجيه وقد حجوا حجا مبرورا، ولقاهم أيضا نضرة ورحمة وهداية وعزا ورفعة ومعرفة وزهرا وبهجة وسرورا، وجزا

مع

هم أيضا بما صبروا التعب الشديد ومشقته حريرا وسفرا جنة وحريرا لا يرون في ظل العرش شمسا باطلا ولا شمسا القيظ ولا زمهريرا، فما أحسنها من رحلة وضعت من الخلق إلى الحق وإن الرويك الشهي وسواها لم يكن شيئا مذكورا، فسبحان من وفق قوما بالسعي إلى الحبيب صلى الله عليه وسلم وزيارة الأماكن الشريفة فرارا مفرورا، وأخزى أخرين مع استهوائهم في البشريات إلا له الخلق والأمر تبارك الله، فتعسا للشقي جد مو ما مدحورا، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم سرمدا دائما بكرة وأصيلا ليلا ونهارا، وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة نفوز بها غدا جزاء عظيما من شر كل ذي شر مع لواء الحمد في حضرة القدس منشورا، وذلك مع الآباء والأمهات والأزواج والذرية والأحبة في جنة الفردوس قصورا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له صلاة نشأت من صميم القلب وخلوص الاعتقاد خالية من الامتراء تكون لنا يوم القيامة حرزا ونورا، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ونبيه وفي بيته صلى الله عليه وسلم إذ كان مؤيدا منصورا، وبعد فإني لما تعلق قلبي بتلك الرسوم والآثار، والربع والعقار والديار، والمطاعين والمياه والبساتين والأرباب والقرى والمزارع والأمصار، والعلماء والفضلاء والنجباء والأولياء من كل مكان من الفقهاء والمحدثين والمفسرين الأخيار والأشياخ العارفين و الإخوان والمحبين المحبوبين من الحجاز في المغربيين والأبرار من المشرق إلى المغرب فيما أهل الصحو والمحو إذ ليس لهم مع غير الله قرار، أنشأت رحلة عظيمة يستطعمها البلغاء ويستحسنها الشائق علما أنها تزهو بما استقل عن كثير من كتب الأخبار مبينا

مبينا فيها بعض الاحكام الغريبة والحكايات المستحسنات فيها
والغرايب العجيبة وبعض الاحكام الشرعية مع ما فيها من التصوف مما
نقح به عقلا ومنقولا من الكتب المعتبرة سيما وان اعتمادي في ذا الركب على
رحلة القطب الواضح النور الرباني شيخنا وقدوتنا ومن على الله
وعليه اعتمادنا **سيدي احمد بن ناصر الدرعي** سرا وانى
انقل ايضا من بعض كتب التاريخ كنزهة المحتاجة من ذكر صنها
جة ومختصر الجمان في اخبار اهل الزمان وكذا حسن المحاضرة
في اخبار مصر والقاهرة وغير ذلك مما يناسب المحل جعله الله
خالصا لوجهه وعملا متقبلا بين يديه وحصنا حصينا من كل
بلاء دنيا وفي المواجهة وناسخه ومالكه وناظره امين يا رب
العالمين ولزافلت وعلى الله اعتمدت **اعلم**
ايها الاخ لما اراد الله المشي منا الى الحج وقد
سبق في علم الله ان يكون خروجنا في عام ١١٧٩ تسعة وسبعين ومائة و
الف مع اجابة وتلبية للخليل عليه السلام حين قال الله تعالى واذن
في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق الا
ية حركت لنا العزم باذن الله تعالى وسببه ان الفاضل الكامل العالم
الصالح اخانا في الله المحب من اجله سيدي احمد الحبيب الزواوي نجل
الولي الصالح سيدي محمد السعدي من بني يعز بزواوة بني منجلات
قدم البلاد زائرا ووافدا علينا وطالعا احوالنا لعل السيد فرج ما بنا من
الفتنة مع بعض المخزن وبين الخارجين عن طاعة الله ورسوله في الا
حكام الشرعية بعدم اعطاء البيعة والاذعان في جميع الاحكام الشرعية
ونبذ العوائد الردية والبدع الشنيعة كقطع الميراث واكل اموال الناس
بالباطل واموال اليتامى ولبس الحجاب كالارامل ووصل البناء فرج الله
عنا ذلك بعد ان وقع النصر من الله العزيز لقوله تعالى ولينصرن الله
من ينصره ولقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم موقع الصلح بين الفريقين

اعرم

والخمور النتوية والزلازل المسكنة والنوم بعد ان كانوا ممتنعين
منها ظاهرا وباطنا :: الفضل لله تعالى والشكر له جل جلاله **وجملة**
كان ذات ليلة من الليالي اذ اجتمع سيدي احمد الحبيب مع اخينا
في الله سيدي احمد بن حمود ومن بعده امثالي وكلهم ذووا الفضل والعلم
والصلاح في دارنا فاخذوا في حديث الانتقال من الوطن فتذرفني بهم
الكلام الى التحرق على الحج سنة اثر :: مع اننا سمعنا ان الشيخ الفاضل
الكامل شيخ الركب سيدي محمد المسعود نجل الشيخ البركة سيدي الموهوب
نجل الشيخ الولي الصالح والبدر الواضح سيدي محمد الحاج قرضا في طلبه
في المدينة المحروسة الجزائر على عادة الامراء في الركب ثم كنا تواعدنا
معه قبل على السير جميعا ومن الله الكل الى الصالح ابي الصالح الغوث والعلم
وفي الركب على مشينا لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ونبي **سيدي خالد عليه**
السلام على القول بنبوته وقد شهد غير واحد من المتاخرين بجبل الرمل
الملقب الان اوراس وكانت معجزته نارا وكانت رسالته قبل رسالة محمد
محمد صلى الله عليه ولم يبعث في بيته الا ان رسالته صلى الله عليه وسلم نسخت
جميع الرسايل والشرايع الا ما بقي على كونه لم ينسخ والذي شهر رسالته
صاحب التواليف المشهورة والتصانيف المذكورة المشبع بها غربا وشرقا
جنوبا وقبلة سيما المحروسة مصر في الجامع الازهر اذ قرا قبلا على تلك
التواليف قبلا الاكليل تدريسا وبحثا وشرحا وتعليقا بالحواشي وتحريرا
سيدي عبد الرحمن الاخضري نفعنا الله ببركاته وافاض علينا من
بحر انواره رضي الله تعالى عنه وانه سمعنا انه هو الذي الحق قبره بعد الد
التي بيع وهو مقام عظيم والرمو تاتيه من المشرق والمغرب للزيارة
واما على القول بولايته فواضح لان قبور الاولياء تكاد ان تخفى وكذا انتفى
عن رسالته المجعل شيء على الشبا فما احسنها من زيارة وقد اجتمع
فيها اكابر الفضلاء واعظم الصلحاء وتلاقينا في تلك الزيارة مع افاضل
الزاب ونجبائه ولا شك ان اكثرهم مجاب الدعوة كالشيخ

اعرم العقول في سيدي خالد بن سنان ... الزاد ... وعليه افضل الصلاة وازكى السلام

الفاضل الفقيه المدرس في مسائل المختصر للشيخ خليل بشرح الغرقة صاحب
الانوار الشيخ التتائي مع حاشية الشيخ مصطفى سيدي احمد الـ
الشريف من بني جلال واهله من الاشراف   السيد عبد البارئ
والفضلاء من الطلبة والفقيه الاديب سيدي البارودي واجتمعنا ايضا بالزاهد
من الدنيا المتخلي عنها راسا سيدي المبروك وسيدي المبروك هذا تلميذ
الولي الصالح الورع الزاهد سيدي احمد بن يابس وتلميذه سيدي المجذوب
وسيدي الطيب وسيدي المجذوب كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى الله
تعالى ايضا فيما ترائى في مرآيه وكان اخا لنا نفعنا الله ببركته آمين :.
وقد كان سيدي المبروك رضي الله عنه فقيرا متبتلا   للعباد وقد
رايته رضي الله تعالى عنه كانه خارج الى الغيب تعلوه صفرة وقد لطخ
آثار التراب على وجهه فبتنا عنده في زاويته وتلقى علينا غاية وعدلنا
لاخواننا ومن تعلق بنا فلما اردنا الانفصال صبيحة تلك الليلة ذهب
عابر الزيارة سيدي احمد الطيب وكثير من الناس فلم اذهب انا معهم
نصرا منه ان الامنعه من العبادة في تلك العودة وما حصل لنا قبل كان
وذلك شأنه مع كل مشتغل بالله تعالى فلان كتب بطلا لا فلا اعود الفتى
عما يعنيه وقد دخلنا وقد دخلنا صولقة فاجتمعنا بها ايضا مع   أعرف
اهل الفضل والعلم وزرنا ايضا الشيخ المذكور والولي المشهور سيدي عبد
الرحمن الاخضري في بنيا المشهورة فيها وصلته وجدته كانه حي في قبره
وذقت مندامها عظيما يكاد الجاهل ان يجهله وقد زرت ايضا حجرة له النبي بسيدي
خالد مرة اخرى قبلها مع الجم الغفير والجمع الكثير نحو الالف وفيهم من الفضل
ما يحصى كالسيد الفاضل الشيخ وسيدي عامر العبادي نجل سيدي الكبار
سيدي عبد الجبار وفي ذلك السفر زرت الشيخ الغريب ابا حجلين في العسيلة
اعاد الله علينا من بركته آمين واعاد علينا من انوارهم هذا وان العهد
مع سيدي محمد المسعود مرثون [illegible] بجميع البنية وعزموا على الحج [illegible]
وكان عزم معي بعض منهم غير ان عزمي لم يتقوى بذلك العام الا اذا قصدوا البلاد

هي

فيا معهم الفضلا ان شاء الله تعالى وبعد ذلك الضرا لجميع عزمهم الى الحج
وانا اقول عزمي مع على عزمهم فاعان الله الكل فحجوا وقضوا مناسكهم
على الحيلات تقبل الله من الجميع مع علامة القبول موجودة وذلك دليل
حاصل ان شاء الله تعالى وبعد للاخذ بسبل والاحباب في الله ولله ومن
الله وشوقا في رسوله صلى الله عليه وسلم ولذلك لا يمكن عشوها كان
ذالك في الكعبة وعند المواجهة علمها بعض الفضلاء وقد شعرنا الان
بمع تخلفه بفضل الله تعالى وتادبك بزيارتهم وحبهم والاخذ منهم والا
فالمحروم شقي :. ومن لم يحسن الظن غبي :. وبالجملة فلما سمع الناس
من علامة الجزائريين هولاء الفضلا ونخبة العلماء حركهم ذلك الى الشيخ
الرحال الى بيت الله الحرام من كل بلد ووقع التصحيح من عامة المسلمين
وخاصتهم وذلك من اجل عامة المسلمين وخاصتهم وذلك من
الحاضرة والبادية حتى ذهب جميعهم بنسابهم واولادهم مع زاد
عن مني وفوتنا منعني للمشي غير انه عارضني امر اوجب النثر مع الاخ في الله
سيدي احمد الطيب الى ناحية ازواوه وفي هذا الرحيل لزيارة الشيخ الولي الصالح
سيدي احمد بن مالك اذ سمعت به في صباي انه من اهل التصريف وقد اخبرني
بذلك البعض من اهل الجنبي ممن يوثق بهم وكان رضي الله عنه يعرف اهل
عصرنا ويطالع احوالهم ويعلم من كان من اهل التصريف منهم من المشرق و
والمغرب وانه اخبر بان سيدي احمد الزروق بن مصباح :. وسيدي
[illegible] من بني [illegible] بدراتنا وسيدي احمد بن باس العليسي
[illegible] الدليب انهم من اهل الوقت وهو غني بعيد بل هو الجواد
ان شاء الله تعالى مع هؤلاء فهؤلاء مدرسون متبعون للسنة وقد لمع عليهم
آثار الفضل وانوار الحق مثل فتعقبهم وقد صحبتهم واحببتهم وشهرتها من
صحبتهم ما ابرا عزمي الذي على ان سيدي بن [illegible] كان يحدثني عن رجال الغيب
ويقول انهم في الواد او يكرون ذا ولولا الاطالة لذكرت من كلامه ما فيه
العجب العجاب من اطلاعه على بعض المغيبات نعم احوال الكشف

فيه كثيرة وقد رويناه من رضي الله عنه وكذا من الجميع في مجالسهم
وقد زرتهم مرارا مع الاطلاع على بعض اسرارهم والحمد لله تعالى وما تحصل لنا
من مقامنا بنية الزيارة وقضاء الحوائج لبعض المسلمين مع اصلاح ذات
البين لما افتتن ابعد المسلمين في وطننا كثيرا والفتنة بينهم قد ان زمع
والهرج بينهم فوجدنا ازال الله ذلك بفضله وكرمه وحكم السلطان غير نافذ
فيهم اذ لا يقدر عليهم وان كانوا في بلاد من الجزائر لكونهم لكونهم تحصنوا
بالجبال مع دعة فيهم الا هذه الصالحين واهل الخير فيجب على من يقبل منه
ان يتسبب اليهم ويصلح حالهم ليرتفع ما فيهم من المعصية وهي قولهم
صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول في النار الحديث وقد نص علماء بجاية
على انه يجب على اهل الخير والصلاح ممن يقبل منه ان يصلح بين هؤلاء
المسلمين والا عصى الله تعالى وقد نصوا ايضا على انه لا يجوز حال قتالهم النظر
اليهم ولا التنزه فيهم لانها معصية فلا يجوز مشاهدتها وهو يشير
بالنظر انظر له في الاسئلة نزلت بالعبلان **وبالجملة** وقد هبنا لبعض القرى
قريبة من جلاء الذل ولعلها زمع للغارة وكان ذلك في بلد متولي امرهم
سلطان بجاية بتحقيق كما سمعته من بعض من يعرف ضبطه من الجزائر وبو
توبه في الفلات وهو المعظم الاجل محب الصالحين الشريف المبارك محمد
بن احمد بن القندوز المغراني ثم العباسي فتوجهنا الى تلك النواحي
ومررنا على قبر الشيخ الولي الصالح . . . والقطب الواضح رحمة بلدنا وغيثنا و
لمنا **سيدي يحيى العيدلي** نفعنا الله به آمين وقد شهر بعطابته الا
الشيخ الولي الصالح . . . والتصنيف المعين **سيدي عبد الرحمن الصباغ**
شارح الواغليسية وقد شرح البردة ايضا بان اختصر شرح الامام ابن مرزوق
لها ايضا عليها بعلو وسبعة ورثاه عن موته بقصيدة عظيمة وشهد
له بنيل الولاية والعلم بذلك **سيدي عبد الرحمن الثعالبي** ومثله في العلم
والولاية **سيدي التواتي** البجائي وكان حكمه وفتواه للابيردان من بجاية
الى تونس ومثله ضوء العلم وشمس الحق والعرفان السيد **الشيخ زروق** و
كبى

(٧)

وكبى بهم علما وديانة ونصحا للمسلمين اما سيدي عبد الرحمن الثعالبي
رد رسالة الشيخ سيدي يحيى بان شاوره على امور ثلاثة احدها من ازوج
ابنه والثانية من يكون وصيا على اولاده والثالثة فيجعل تآليفه الاصحابي
فاجابه الشيخ الثعالبي عنها بان تنكح زوجها من تلميذك فلان واما الوصية
فانت الوصي عليهم حيا وميتا واما التآليف فقد العلت كما فيه كفاية
والان قد كبرت سنه وهو عظمي فلا قدر على التصنيف وهؤلاء كلهم في د
القرن التاسع رضي الله عنهم وارضاهم واما سيدي التواتي فقد عظمه
غاية التعظيم بان كتب الشيخ سيدي يحيى بعد السلام والرحمة والبركة انك
ذكرت شيئا من احوالك في الصلاة متنقرا او قادحا فيها فاجابه رضي
الله تعالى عنه بان قال العبد تعظيمه بما يستحق من التعظيم والله ما
ذكرنا احوالك الا تبركا بها وقد فعل وكيف لا وانك احييت امورا في د
رسنا وطرفا قد هبت . . . وانت المحو الفاظ صاحب الوقت او كلاما يقرب
منه واما الشيخ زروق فقد ذكره في كناشه وانه التقى بعض تلامذته في مسجده
المعلوم في تمو مرا رضي الله عنه ونفعنا به آمين حاصله ذكره الشيخ
زروق وعظمه غاية التعظيم فيجب اخذ عنه العلم الباطن **وقال** بعض اهل
العلم سوال الذي ملك الشيخ زروق اقطارا من البلدان والى ذلك اشار بقول
. . . ولكنيها بعض من كان ملك . . . **وقد سمعت** ممن يوثق به ايضا
انهما اختلفا في لفظ الجبروت هل هو بفتح او بغير فتح فقال الشيخ زروق
بغير فتح اذ لم يوجد في اللغة فعلوت هكذا فتح وقال الشيخ سيدي يحيى
انما هو بفتح فلما طلب الشيخ الرديف قال له الشيخ سيدي يحيى انظر له د
في اللوح المحفوظ فان فتح وجد الشيخ زروق فازال الحجاب عنه فوجده
كذلك **ومن كراماته** الشيخ سيدي يحيى انه لما بنى مسجده المعلوم
اختلفوا في القبلة فلما اختلفوا فيها قال الشيخ سيدي يحيى بجبل فوق
في بنيه اخفض ما انخفض فتبينت لهم الكعبة وراها كل من كان هناك و
الله اعلم وان لم يوجد في الكتب غير انه تواتر عنه ذلك **ومن كراماته** رضي

(٨)

فيه ظاهرة وقد رويناه من   رضي الله عنه وكذا من الجميع في مجالسهم
وقد زرتهم مرارا مع الاطلاع على بعض اسرارهم والحمد لله تعالى ما بعد ما
من مقامنا بنية الزيارة وقضاء الحوائج لبعض المسلمين من اصلاح ذات
البين اذ القتال بين المسلمين في وطننا كثير والفتنة بينهم فلان زرع
والهرج بينهم فوعا زال الله في ذلك بعنه وكرمه وحكم السلطان غير نا
فذ فيهم اذ لا يقدر عليهم وان كانوا قريبا من الجزائر لكونهم تحصنوا
بالجبال مع دهدة فيهم الا من الصالحين واهل الخير يجب على من يقبل منه
ان يتوجه اليهم ويصلح حالهم ليرتدع ما فيهم من العصبية وهي قولهم
على العصبية وسائر القاتل والمقتول في النار الحديث وقد نص علماء بجاية
على انه يجب على اهل الخير والصلاح ممن يقبل منه ان يصلح بين هؤلاء
المسلمين والا عصا الله تعالى وقد نصوا ايضا على انه لا يجوز حال قتالهم النظر
اليهم ولا النزهة فيهم لانها معصية فلا يجوز مشاهدتها وهو شريك
بالنظر انظر ذلك في الاسئلة تزال بالعيان **وبالجملة** فذهبنا لبعض القرى
فرحين من جملة الذكر ولعلها فيها مع للعادة وكان ذلك في ايام تولي امرهم
سلطان بجاية بتحيط كما سمعته من بعض من يعرف ضبطه من الجزائر وبو
ثوبه في اللقاء وهو المعظم الاجل محب الصالحين الشريف المبارك محمد
بن احمد بن القنيزر المغراني ثم العباسي فتوجهنا الى تلك النواحي
ومررنا على قبر الشيخ الولي الصالح . . والقطب الواضح رحمة بلدنا وغيثنا و
كهفنا **سيدي يحيى العيدلي** نفعنا الله به امين وقد شهر بعض ابنه الا
الشيخ الولي الصالح والتصنيف العديد **سيدي عبد الرحمن الصباغ**
شارح الواغليسية وقد شرح البردة ايضا بان اختصر شرح الامام ابن مرزوق
التلمساني عليها بعلو وسبعة ورتلاعشر ومرتة بعصير عظيمة وشهد
له ايضا في الولاية والعلم بذلك **سيدي عبد الرحمن الثعالبي** ومثله في العلم
والولاية **سيدي التواتي** البجاوي وكان حكمه وفتواه الابدان من بجاية
الى تونس ومثله ضوء العلم وشمس الحق والعرفان السيد **الشيخ زروق** و

كفى

وكفى بهم علما وديانة ونصحا للمسلمين اما سيدي عبد الرحمن الثعالبي
رد رسالة الشيخ سيدي يحيى بان شاوره على امور ثلاثة احدها من ازوج
ابنه والثانية من يكون وصيا على اولاده والثالثة تجعل تاليفا لا صحابه
فاجابه الشيخ الثعالبي عنها بان تزوج زوجها من تلعبزك فلان واما الوصية
فان الوصي عليهم هيلا ومينا واما التاليف فقد العلت كما فيه كفاية
والان قد كبر سنه وهو عظيم فلا اقدر على التصنيف وهؤلا كلهم في د
القرن التاسع رضي الله عنهم وارضاهم واما سيدي التواتي فقد عظمه
غاية التعظيم بان كتب الشيخ سيدي يحيى بعد السلام والرحمة والبركة انك
ذكرت شيئا من احوالنا في الصلاة منتقدا او قادحا فيها فاجابه رضي
الله تعالى عنه بان قال الدعير تعظيمه بما يستحق من التعظيم والله ما
ذكرنا احوالك الا لتي كتابها فعل وكيف لا وانك احييت امورا د
رست ولم يفهمها فهمت . . وانت المحقق الحافظ صاحب الوقت او كلاما يقرب
عنه واما الشيخ زروق فقد ذكره في كناشه وانه الف بعض توالبعه في مسجد
المعلوم في تمزقرا رضي الله عنه ونفعنا به امين حاصله ذكره الشيخ
زروق وعظمه غاية التعظيم حيث اخذ عنه العلم الباطن **وقال** بعض اهل
العلم سوالخ قال الشيخ زروق افطارا من البلدان والرقاد الاسرار نقل
. ولكنيها بعض من كان هالك . . **وقد سمعنا** ممن يوثق به انها
انما اختلفوا في لفظ الحبروت هل هو بفتح او بضم **فقال الشيخ** زروق
بضم لانه لم يوجد في اللغة معلوت هكذا بفتح وقال الشيخ سيدي يحيى
انما هو بفتح فلما اطلب الشيخ الرب قال له الشيخ سيدي يحيى انظر لي
في اللوح المحفوظ بان فتح وجد الشيخ زروق فازال الحجاب عنه فوجده
كذلك **ومن كراماته** الشيخ سيدي يحيى انه لما بنى مسجده المعلوم
اختلفوا في القبلة فلما اختلفوا فيها قال الشيخ سيدي يحيى يجيل فوق
وبنية اخفض فما خفض فتبينت لهم الكعبة وراها كل من كان هناك و
الله اعلم وان لم يرى في الكتب غير انه تواتر عنه في الذكر **ومن كراماته** رضي

نسب اولاد منديل الى بني عباس

قف
خبر الصدر
البندور

رضي الله عنه ان الشيخ السيد التواتي بعث بعض طلبته لسيدي يحيى
ليرسل له شيئا من الزيت لان بلد الشيخ بلد الزيتون الى الان . فبعث الشيخ
سيدي يحيى للطلبة معزا اي عتروا منه وقال لهم سوقوا المعز من غير تلامس
لا حجر حتى تصلوا الشيخ فلما وصلوا اثناء الطريق فلما وصلوا سوق الثلاثاء
لبني خارون وجدوا بعض اخوانهم من الطلبة فسالوهم عن الخبر وقالوا
بعث لنا عتروا من المعز وغفلوا عن وصية الشيخ رضي الله عنه فلما
ذبحوا ذلك المعز وجدوه جلودا من زيت وقد اسقط عليهم الذلة
فلما افتحوا اس الشيخ رجعت لهم الكلافة ثم انهم حملوه جلودا كذلك
الى ان وصلوا الى بجاية الى الشيخ فاخبروه القصة وقال لهم لو سكنتم لو طوي
لو طولوا كذلك ببعوث زيتا فلما خالفتم وقع بكم ما وقع من الكلفة
وبالجملة من كشف سر الاولياء وكراس الله انتفع به ودام له ذلك وكما
وكراماته رضي الله عنه كثيرة وقد كتبنا منها نبذة لابن شرحنا الوضيفية
عن خشمه ولم اذكر فيه كرامة عظيمة لم اراها مسطورة غير انها تواترا مرها
واشتهر وهو انه لما رجع من سياحته وقد مكث فيها مختفيا
عن الناس نحو من عشر سنين وامر بحال جيلانه وجبراهل فريته
اخذوا ثورا لحاجة فعمدوا ولم يجعلوا نصيبا لامه من الكثيرات فلما علم بذلك تغيب
من امرهم حيث لم يسهموا لها نصيبا والحالة ان اللحم لم يبق منه شيء
بل جعلوه في القدور لم يجدوا فيه الا الجلد والراس فعند ذلك ورد عليه حال عظيم
ان امسك الجلد من الذيل وقال الدفع بالاذن الله فقام الثور يمشي كما كان اولا
فلما شهر وامره ذلك خضعوا له وتواضعوا وذلوا واستكانوا وظهر لهم
الشيخ ظهورا بينا بحيث ان من تعرض عليه هلك بغتة وقد ذكر انه زرع في ارض
اهل الوطاة فيه جماعة من الناس بخيلهم من غير علم ان الزرع للشيخ فلما اصبح
الصباح نجين الصباح كانت جميع خيلهم وحملوا سروجهم على اعناقهم
فان ذلك اخر عمل ارتفع وسبيل الشيخ عن ذلك وقال فعل الله ذلك انذارا
ليقع بحالي الخلق وليظهر في فلما حصل المقصود من الظهور والنفع للخلق

وظهرنا

وظهرت الخصوصية وثبتت ودامت ارتفع ذلك والله اعلم ولما زرنا قبر
الشيخ وسالنا الله بجاهه ان لا يمن بعافية وعافية من السوء وان ييسر
تيسيرا علينا امرنا وان يجعله مقبولا مع الاخرة الاستخارة الشرعية
وبالجملة فقبر الشيخ تريان محبوب ذهبنا لبني عباس وبتنا عند الفقراء
الاشراف المحبين لنا جميعهم الصغير والكبير والذكر والانثى وتكرموا
في ضيافتنا كما شديدا ثم عبر بعد ذلك الغريبة العجب كل العجب اذ دارت
بين اهل الخير فيها بيه واحد الفاضل الفقيه الصالح الكامل سيدي امحمد
السعيدي بن الطالب وانه في حبنا اغيار حا شديدا وبعد ذلك ذهبنا الى
زيارة الشيخ الولي الصالح :. والبدر الواضح زيان وكنه واميه بلده سيدي
احمد بن عبد الرحمن جدا وان مقران والله اعلم تلميذ الشيخ سيدي يحيى وقد
سمعت انه قال للشيخ سيدي يحيى اني رايت في النوم النار تخرج من بولي
فعبرها له الشيخ بان قال يصير منهم اي من اولاده ما يصير من اهل
الظلم والجور وكان الامر كما ذكر ولعل بركة جده تعمهم وكذا الشرف
وقد رايت صبغات من يحون انه نص على شيء فيهم والله اعلم قلت وقد نص
الشيخ عبد الباقي على ان الشرف يثبت بالشهرة عند قول المصنف وممنها
بكسر الراء وفيها الخ والاجهور في الهرة قال الناس على ما حازوا من انسا
بهم بحيازة الاموال يصرون الانسان شرعا نسبه كما يصرف بان ما بيده
ماله الا اذا كان مشهورا بالعداء والظلم فلا بد ان يكلفه الحاكم بان وجه
تعلكه والا اخذ من يده لعل صاحبه يأتي اليه نص عليه الشيخ ابراهيم الش
الشبرخيتي مهرا ولما زرنا الشيخ وسالنا الله حوائجنا الدينية والد
نيوية وامر السفر ايضا حسبما عند الشيخ سيدي يحيى ذهبنا القضاء حوا
ئج المسلمين فلما قضيناها من امير مجانة وغيرها من عرباء بني عباس
وهنا المحل الولي الصالح والشريف الواضح سيدي بهلول من علام نفعنا
الله به وبذريته وقد اشتهر مرة انه تلميذ الشيخ سيدي يحيى كما كنا
نسمع ذلك والله اعلم وانه ايضا تزوج بنت الشيخ المذكور وكرامته د

أعمر ... أولاد مقران ... الشيخ ... ونظر ابن برحون ...
قف على الصبغات في حوز ... الاد...

كثيرة وحال الولاد مع الناس كذالك نعم بدا لنا بزيارة الزاكي له كثيرا العا
ذا الصالح الفقيه العلي بطلبة القبول سيدي محمد بن سعيد الشريف وقد اجتمعت
معه حيا وزرته ميتا وقد سمعنا انه تلميذ الشيخ سيدي احمد بن عبد العظيم
وسيدي احمد هذا كان من المحققين في كل علم وشهر بالولاية كل من راه
من اهل عصره وقد سمعنا ممن سمع سيدي ابراهيم الحاج البجاوي انه سمع
الجيلاني في البجاية يقول سبحان الله احمد بن عبد العظيم ولي الله وسيدي ابراهيم
هذا كان صاحب الوقت في زمانه واني سمعنا ممن يوثق بخبره ان السيد
ابا القاسم الحاج صاحب قراية في بجاية انه راى السيد ابراهيم في السماء
الرابعة يجيء الشمس مع الملائكة وكفى به ولي سمعت العبد الكبير الكامل
الصالح سيدي علي بن عبد الرحمن البجاوي انه سمع من الفقيه الصالح سيدي
يحيى الصنهاجي انه قال سمعت من سيدي ابراهيم هذا البقول لا ينفع عنده
قبره شفي وتواتر عنه هذا الخبر وقبره مشهور في الذكر داخل السور د
عند باب المسير وقبره قبر الشيخ ابا حامد الصغير ابي علي العسيلي
وسيدي علي هذا سمعنا منه انه قال رايت بالكمة الزهراء في النوم قد قالت انا
مرضي انا تا انه ذهب للحج ومات في المدينة المشرفة ودفن في البقيع د
بلغنا الله ومن نفعنا بنا ببركته جميعهم وذا الذكر المزار سيدي الهلالي د
واولاده وكان رضي الله تعالى عنه مقبلا على الله وله بسطة في الدنيا واقبلت
عليه الناس ثم بعد ذا الذكر امتحن ونجا بفضل الله تعالى بان تعدى عليه د
طلبة الشيخ سيدي احمد بن ادريس البلغ امرهم الظلم والتعدي د
والفتنة للناس وهلاكهم وقطع شيء بهم واصابتهم غيرة من الشيخ وحسد
وحسن اعتقاده وحرقوا بيته واخذوا ماله وقتلوا ولده ولعلاحا اهواد
بداره ولم يتركوا فرجة له يخرج فخرج منها طلبا منهم يمسكونه بايديهم
وكب في سه وهي طويلة جدا وهو رجل طويل يبلغ فيه الغاية بلا ارجلا
مثله الا النادر وخرج من باب صغير بحيث لا يخرج منه الا الطفل الراهق
او العبر من الناس نعم لا يخرج مع ذا الذكر الا بعسر مجحج بيوسه على حاله

فعل

بكل من راه الذكر وعلم تعجب من ذا الذكر كثيرا فمجد الله وسلم ثم انا رايت
له قصيدة كبيرة في شان هؤلاء الطلبة المتعدين وان خصها بعض د
اوزان الشعرية فارمز مذهب المتعدين لا يشتركون ذا الذكر وانما هو د
مذهب المتاخرين على انه ان استقامت حالة الانسان وكانت همته
عالية متعلقة بالله تعالى لا يضره مخالفة الغوانين الادبية ولا غلبة
العجمة ولا قلة العلم وقد ذكر فيها انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال له سيهلكهم الله واني قبلت فيما تطلبه فيهم وكان الامر
كما ذكر بان شتت الله جمعهم وفرق امرهم تفريقا بيد سبا وان د
بقيت منهم حثالة مفرقة حالهم وضعف امرهم غير انه ان بقي
منهم ولو واحد لا يخلوا من التعدي والظلم نعم بركة الشيخ سيدي
احمد بن ادريس تتوب عليهم ولعل الله يهديهم او يهلكهم ان لم د
يبق منهم ذا الذكر وركة الشيخ سيدي الهلالي هذا ظاهرة على ذريته ارشد
هم الله تعالى وزيارة هذا الشيخ بعدان زرنا مقام الشرفاء في جليل وانهم
اهل فضل وبركة وعناية وقد اجتمعنا معهم في الجبل الا على الشرق على
ما كنا نسمع من اعالي الجبال اجتمعنا بلعا وطلنا في بني اولاد الشيخ هبيدي د
يهلون معلوا ما امرناهم به من الصلح مع اعدائهم وردهم الى محلهم لانهم
حرقوهم بالترك واخذوهم وقتلوا منهم ثلاثين من اولاد الشيخ كثير و د
غيران فيهم من يقرا القرءان ومن يفهم العلم وكثير منهم على طبع العلافة من
تقليدهم سبعي الفتنة واحكام العوائد نعم غلب عليهم الكرم ثم بعد زيارتهم
زيارتهم وقضاء الحوائج منهم وهبنا الزواوة فزرنا وصنعهم الحي والميت
والميت والظاهر والخفي على العجلة الان بلغنا بيت العلاظ الاخ سيدي
احمد الكبير واجتمعنا بفضلاء من الناس وبعد ذا الذكر منا على زيارة
الولي الكبير والقطب الشهير سيدي علي بن موسى ومررنا على بني
منجلات وبني تبرون وبني عيسى وغيرهم بلعا وطلنا الشيخ سيدي علي
بن موسى بتناع مقامه المشهور وضريحه التربان وقد كنا من امركم

وبعضنا الله بها من قضاء الحاجة في تيويه او في بنية يعطي لوكلائه
وطلب وفاته شيئا معلوما فكل حاجة بما تشترى من الفرالة
المعلوم تقضى باذن الله وفضل الله عليه عظيما وصفة الله عائشة
جالية وزايرله في قبره وقبر ابيه واخوته وكتب الصحى وقد كان في
القرن التاسع معاصر الشيخ سيدي يحيى العيدلي وصديقا له كان اماما
ذا باع واحوال ظاهرة قلت قال الشيخ سيدي يحيى سيدي
علي بن موسى فيه خاصية الرفيع تكون في احد من اهل عصره قال وقد رأيته
عكازا في عصا وكنا ارفع به للناس فيضم اثنا رد او قيل انه ذهب ليته
يعلو في واد بجاية وانتول بدولي كبير بلغ حد المشي وتجاوزه ولم يقدر
على المشي بان طرقعه لا يقوم اصلا ومسح عليه ورفاله فمشى من
حينه نفعنا الله به ومن كراماته ما اشتهر عنه انه قام بقوة بعزة وجها
وقسم نصفها وسببه انه لم يسمعوا الطلبة لانه كان غريبا الطلبة و
غيرة الذكر من كراماته وكان له مزود اذا امتلا يكفيه ثمانية ايام يبلغ الى
الضيوف فابلغوا الملا واوكتني اواضر الله علينا من بركاته وجعلنا في
زمرته بمنه وكرمه ثم ذهبنا بعد الزيارة وطلبنا عند ما طلبناه
عند الشيخ سيدي يحيى الى قرية الرسل الحج وسنة لزيارة سيدي احمد ابن علي
اذ كان صغيرا وقلبي متعلق به حتى جمع الله بيننا وبينه عام تسعة
وسبعين ومائتين والف فلما وصلناه فرح بنا وجاء علينا واسرنا سرورا قويا
ووعى لنا بخير وفرحة من صميم قلبه وخلوص الاعتقاد واقمنا ثلاثة
ايام فيها مع كل عظيم وطيب ضيافة واحسان تام من اهلها عمهم الله وجعل
البركة فيهم ثم ان فضلاءها ونجباءها سالوني عن قول بعض الاولياء وو
وقفت بساحل وقف الانبياء دونه فدبرت عليه رسالة حسنة بما فتح الله
به ارتجالا وكتبت فيه رسالة نحو كراسة صغيرة وقد قلت فيها بما حاصله
انه وقف بساحل يعلمه الحقائق وزوال الحجاب عنه بان وقفت له شطاحة
من شطحات اهل البحر وهو وقف في ذلك الساحل لعدم تمكنه ورسوخه

بجمع الشريعة ولا يجمع الحقيقة اذ هم متلون لا متمكن من الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا لا من المتمكنين
الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب فوقف في ذلك
الساحل وقوفه اضطرارا وفوق ادب لان صاحب هذا المقام مجهول الحال
وهو معنى ملكه الحال لا انه ملك الحال فكان وقوف الانبياء دونه اولا واكمل
والبعد لتمكنهم واشتغالهم مع البشرية والوحي فهذا بمنزلة الخضر مع
موسى وقد كانت علوم عنده لم تكن لموسى عليه السلام مع ان موسى
افضل منه بالاجماع غايته ان تلك مزية والقاعدة المقررة ان المزية
لا تقتضي الافضلية فموسى قد اشتغل بما سواه عكس الخضر خصه الله
تعالى بهذا الامر فلا يكون اولى ولا شك ان الخضر وقف بساحل من العلوم
اللدنية والمواهب الكشفية لم يقف موسى بها اذ وقف دونها وهي في
الشريعة ولا شك ان ما يفعله الخضر في بادي الراي انه ممنوع شرعا
في ظاهر الحال ولذا قال له لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما
لم تحط به خبرا فاذا علمت هذا علمت ما قيل في هذا القول من غير شك
وقد قررته بوجهين واخرين فاستحسنوا ذلك منه غاية قال بعض الله
تعالى ثم وقع عندنا وفقهم الله وهم انهم نحو مسيرة نصف يوم وفي تلك الجهة
حتى عمنا العلامة المحقق الفهامة سيدي محمد الصغير بن رقية والفاضل
الكامل سيدي امحمد السعيد بن الطالب والمحب اللبيب والاهل سيدي احمد
بن علي نجل الشيخ سيدي يحيى العيدلي وسيدي احمد الطيب والشيخ العالم سيدي
امهدي وحضر الطالبين الحاج اعلي التيزوني وغيرهم وتلميذه سيدي
محمد السكلاوي الجزائري اذ كان يقرا على كبرى الشيخ السنوسي بالشيخ
البوني قراءة تحقيق في ايام الزيارة وغيرها وشاورنا سيدي احمد بن عمر على
الحج فقال توكلوا على الله ثم رجعنا واخذنا على بني وسن بلد الشيخ
ابي معطي صاحب العقيدة النحو الذي قال فيه ابن مالك فائقة الفية ابن معطي
وسيدي محمد الزواوي صاحب المراة المعلومة صديقا سيدي سعيد الشلي

الفسطيني وصاحبه فنزلنا قرية الجمعة اخ الصهريج وهي قرية عظيمة
ذات بساتين وعيون في وسط العمارة نحو واية عين كما قيل ونزلنا عند
المعظم سيدي محمد بن القاضي الشريف سلطان ازواوة وعاهرنا على الحج في
مشاهدتنا ثم مات رحمه الله بمرض وخامس المدينة المشرفة ودفن بها
البقيع ونحب على في شهر المحرم سنة ثمانين وماية والف ثم اتينا في
بو سعادة وزرنا جماعتهم ثم مررنا على بني يحيى وزرنا جماعتهم الجل
وتلاقينا مع بعض طلابهم اولاد العقبة من قرية تقا وزرنا سيدي عطاء
ابن الطالب ولي مشهور كان صبغة في عصره وكان ياتيه الرجل فيبلغ
له قطعة من عنبر وزرت قبره مرارا واذا ادركت اصحابه المنوربين جملة
منهم سيدي احمد بن الحاج وسيدي الموفق من اعز رفقة الصغير
الا انه صغير وهو فقيه مجد للعبادة وخرقة طلبة العلم وله كرامات كثيرة
وورع شديد صاحب انقباض والحاج به سيدي سعيد امد الله في بقائه واني
ادركته من المنى وانا صغير والولي الصالح سيدي يحيى ابن حمود وكلهم
اصحاب وفتنا في عصرهم ثم نزلنا قرية الشيخ الفاضل القطب الجامع
الولي الكبير والعالم الشهير صاحب وقته المحب للنبي صلى الله عليه وسلم
وخليله سيدي احمد بن مزيان وهي وسط قرية كبيرة فيها بساتين
وعين جارية وسط دار وله خلوة معلومة له اليد العليا في العلوم كلها
المنقول والمعقول وقد حصل البركة بحيث لا تفرق بين كلامه والكلام
الاصلي وله كتاب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يحير له نظير
لانه ذكر تعاريف اللغة وما زيد السبق فيها وغير ذلك وله درس عظيم في
فضل صحيح والبخاري توجه الا والناس حاضرون به كلامه له حلاوة وطلاوة وقد
تدكن في بعض الاوقات تمكنا كليا مع الكشف التام وقد احضر عنه لا يجهله
شيا حتى يستاذن الشيخ النبي صلى الله عليه وسلم وله كرامات مشهورة
وهو انه اتاه فقير في ليالي الحج وقال له والله ان الحج في هذه الليالي فلما
لحق على الشيخ وذلك زمان الخريف فاعطى له عنقودا فيقعد اكله في مكة المشرفة

قد قلنا اكثر ذلك وهو يعيش في دار زرعنا الله به وولده حتى اخ لنا وصديق
ادنا وهو لا يشترط اكثر احوال الدنيا صاحب الفضل والفواضل سيدي الع
الخ الذي جعل الله البركة في اولاده بمنه وكرمه وله احوال صالحة وكرامات
كامنة سيما اجابة الدعوة وابواله اعظم واقوال وقد سمعت بركته الراني والا
والقاصي نعم زرنا قبره وبتنا في خلوته وتوضينا من عينه وقد سمعنا
ان ماء زمزم يخرج اليها وانه ابطل بني تلك القرية الابلذة صلى الله عليه
وسلم ثم بعد ذلك رجعنا الى دار الشيخ سيدي امحمد السعدي والرشيد احمد
الطيب كان فاضلا عالما عابدا زاهدا ورعا اكلا من عمل يده حلالا بالا
بحال الان من اكل الحلال الطالع الله شاء ام ابى ومن اكل الحرام وعصى الله
شاء ام ابى او كما قال صلى الله عليه وسلم وهو تلميذ الشيخ سيدي احمد بن مزيان
وانفعلت فيه سريرته وظهر عليه اثار انواره وقد سمعت ممن يوثق به
انه قال الوقت ان تصير الجبال ذهبا لفعلت ولكنه اختار ما اختاره
النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من التقلل في الدنيا وبغض بعد القلب منها
قطعا والحمد لله على محبة اتانا ربهم ومعرفة احبابهم رضي الله تعالى عنهم
ثم بعد زيارته في محله رجعنا الى بلدنا مارين على الشيخ سيدي
يحيى العيدلي عطفه الله علينا وعلى اولادنا وطلبتنا وكل من ينتمي
الينا من الاخوان وغيرهم بمنه وكرمه فلما بلغنا البيت حرشنا في العزم
التام نعم اخذنا في التاهب الى السفر والاخذ في اسبابه واشتهر امر تلك
سفرنا وبلغ امره اطراف نواحي عمالة الجزائر فعلمنا ان ذلك وظاه
الخاصة والعامة ثم وقع النداء في اسواق بلادنا فيمن عزم للسفر ثم بعد
ذلك عار في امر او جب لي السفر لوادي بجاية فلما هبطنا الى الوادي سمع
بي جماعة من طلابها العلامة العالم الفاضل فيها تلميذنا سيدي ابو القاسم
نجل الكامل سيدي ابراهيم والفقيه المفتي سيدي محمد والمعظم الاجل فابرهم
احمد اطنبلي محب الخير واهله وكان والده اطنبلي تاب على ايدينا
رحمه الله امين فلما وصلت الى اولاد الشيخ سيدي امحمد امقران في محلهم

اذ من اسباب دوينا زيارة الشيخ الصالح والاستاذ الواضح سيدي ابراهيم

ابن أبي ثابت في بني مسعود فوجدنا تلك الجماعة فاصديد فلا فنى بالجميع

كلنا عند السيد ابراهيم المذكور وبعد زيارتنا له دعوا في الزرسلاب الى بجاية

اذ كنت متغيرا عليهم فبلغني انهم لما اكرهوا على ذهابنا معهم الى زيارتنا له الى بجاية

فيها غاية وذلك قبل بلوغي وكنت كل عام اصوم فيها رمضان نا وبالابلاد

للرباط مع تعلمي للطلبة واحيانا يكون لي حظ وافر منهم ونصيب كامل من

عندهم حفظ الله رجاء بمنه وكرمه فلما وصلت بين السلام فتفتشوا على المدينة

المشهورة توجهنا الى زيارتنا لا تشاخ الا الشيخ سيدي احمد بن الحسن

الولي الكامل والليث الكاظل لما كنا نسمعه ان من زار بجاية ولم يزره لم يذهب

بشيء منها والعياذ بالله تعالى وان لم يكن كذلك فنفس الامر غير ان اسباب

الحرمة كثيرة بالحزر الحزوع الادب الاداب اللاتي ملوقع لبعض الاولياء في زمان

الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني نفعنا الله ببركته امين حين قال قدمي

هذه على رقبة كل ولي لله وكل من سمعه الا طاطا راسه تواضعا لله تعالى

وتسليما للشيخ الا واحد من اولياء العراق ولم يسلم للشيخ حاله ولم يبرح فقد

لته فسلب من حينه والعياذ بالله تعالى وكذا رجل تعيى عليه الشيخ وقال لا

يدخل بغداد وكان اذ اوصل الى ربضها فلا يقدر على الدخول لما يجري من المنع

الالاهي نعم شفعنا عنده امه في الاجتماع معها وقبلها غير اذا ذن له

ان يجتمع معه بطرق تحت الارض في بغداد واما الامر فيه العلومة بمسموع منها

وكذا ما حكي عن ابي يزيد البسطامي انه زعم فاسمه دخل الجنة واسمه د

لميعون بن عيسى وهو انه قال الصالح تطوع على كل يوم بيوم فقال انا صائم وقال

كل يوم بشهر فقال انا صائم فقال له كل يوم ما بعام فقال انا صائم فقال له كل يوم ما بد

هي فقال انا صائم ثم سكت عنه الشيخ فقام بعض الناس اليه فقال له ان الشيخ

يامرك بالاكل وانت تمتنع فقال له الشيخ دعه فانه سقط من عين الله تعالى انظر

هذا مع انه موافق لمذهب مالك اذ لا يجوز على الصائم المتطوع الفطر من غير وجه

والوجه الابوان و و والتي بينه من الشيوخ ولا بد ان يكون الصائم مديما للصوم

واخبر

والعفو بعدم شيخ التعليم قال قال الحلي حديث الصائم

امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر رواه اصحاب السنن وكذا المختار عنده

في مذهب مالك الفطر من غير منع بل هو مباح ويحتمل حديث الصائم والاكل

تطيب الشيخ ويحتمل ان يكون الشيخ مذهبه الحديث اعني جواز الفطر

تنبيه اياك ان تتعرض لاحد من اهل الله ممن ثبتت له الخ

الخصوصية من الاولياء في زمانك فيما فيه الوسع شرعا فتشنا فرقة بعد ثبو

تها وقال الحطاب في حاشيته على الشيخ خليل ان مذهب المخالف اعني

الفطر من غير وجه افيس فلا ولهذا علمنا ان الاعتراض على من تثبت

له الخصوصية حرمان والمنازعة شقاوة وامتثال الامر غنيمة فالكيس

ابن الكبيرا اذ اجتمع مع احد من اولياء زمانه نبطل ما يستحسنه منه بقلبه

بعمله من غير كلفة من الشيخ فبأخذه كان في صدره فينظر الله اليك بعين الرحمة

لان الله ينظر اليه بالرحمة من نظر له في قلبه افلح ولا تعترض ولو في غيبته اذ ربما

كان ذلك سببا لايمانك لان الله يحارب عنه وقد قال الشيخ زروق المذكور

اعلى الولاية التصديق باحوال اهل الله وادنى الولاية التسليم لاهل الله فلا

تنازعهم اطلابغلبتك ولا يغل اليك فيموتك فلبك الا ان ذكي له الشيخ اجماعا

حاصله هم ابواب الله والله يقول واتوا البيوت من ابوابها فراعتهم احراد

محبة نفسه رد عن باب الله وكان مطرودا بين العباد فبين الاكل احد من الناس

بعين الازدراء حتى انه احر شيعا الا التوبة الصادقة فيجب الظن وتسليم

الامر لاهل الله غير قادح شرعا بل هو سلم بي فيه الى حضرة الكمال فاياك ان لا

تنظر الى الكثرة العبادة من الانسان بل انظر الى حسن الصدق وحسن الاعتقاد

وعدم المنازعة من الذكر الشان وخرج به عقدك تعوذ كما قال زارا وحينئذ

لا تسرع للانكار ما يحكى عن الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم نفعنا الله به واطلعنا

من حي انواره بمنه وكرمه ان تبتنا عنده ذالك وبعد زيارتي له توجهنا الى زيارة

رجال النخلة المدفونين في مسجد الخميس اعني السوق وكذا من في مقبرة

السوق نفعنا الله بهم فائدة سمعت ممن يوثق به ان بعض الناس من بجاية

وطى الاعرية فصار يستغيث بالصالحين فيما اصابه فاتاه بعض الاولياء فقال له
فارجعنا الى بجاية فاستغثنا برجال البجلة من اسخا من ابهم بغانا باذن
الله تعالى وبعده توجهنا بوجهتي الى العد فوتيسو بجبل طليقة بعد ما زرنا
سيدي الصديق وزيارة سيدي عبد الحق البجيبي ولم يتيسا حتى يكون بها
حفظها نعم هل بجاية يعظمونها غاية التعظيم الا انا سمعنا من بعض طلبة
بجاية بان قال الشيخ عبد الحق هذا هو الذي قتله السلطان ظلما وعدوانا
وسبب ذلك ان بعض الزناة قد كان يعبد الظاهر في الموضع المعصي
لعصيان فلما اشتهر امره صار الناس يا قوم اقبوا عليه ويكريه والعياذ بالله
تعالى وكان من امره ان كل امرأة تلد في بجاية تأتيه فيخلي بها فتلد طفلا فيحرص
صيته بهذا الامر فذهبت زوجة سيدي عبد الحق هذا اليه وهو معها فلما دخلت
وطلبها الخلوة على عادته ليطاها فتلد ولدا فاسمع الشيخ من قالته
فقال هذا ممنوع شرعا فرجع هو وزوجته وكانت ام السلطان قد فعل بها
ما فعل قبل بالنساء ولما رجع الشيخ عبد الحق نادى بالويل على الرجل وقال ان
انه زنديق وقعد على فعله الخسيس واقبح امر الرجل واطابة السلطان الحق
العظيمة فطلب سيدي عبد الحق على مقالته فقتله وجعل راسه عند باب المدينة
وانما فعل ذلك امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام واذا رأى العالم منكرا ولم
يغيره فعليه لعنة الله نعم بقي راس الشيخ هناك مدة غير انه اجل البواب
عند الغروب ويغلق الباب الباب ليدخل من كان خارجا يقول الراس سيدي لا
عبد الحق الذي مات على الحق باللسان فصح يسمعه الناس كلهم فيعرف الرجل ا
الشيء عيانا وظهر الحق وزهق الباطل فعرفوه وعظموه وجعلوا روضة
عليه مبنية، وقد قيل فيه والد الشيخ سيدي عبد العظيم المدفون عند الح
الحلق بان قيل انه مظلوم في قتله ولذا هذا وبعده توجهنا الى زيارة من في الجبل
وقد جا فيه اثنى عشر الف قطب وانه يحشر باهله في الجنة كما ينبغي البعض محله
وتوجهي انما هو على القنطرة التي عند الباب اذ سمعنا انا من بعض الطا
الطالبين انه يقول من وقف على تلك القنطرة وتوجه للجبل فيسال الله شيئا الا

اعرب

اعطاه

الحسيب وهو ابن عم فسعنا عليه لانه من اجل العقلاء وقد رأى الكاتب رحمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يحيى بن حمزة من احبابي وكفى به ومن د
الصالحين سيدي الحسين بن حمزة اذا اشتغل بربه ونفسه الان كلاهما نفعنا
الله بجميعهم ومن هذه العيشة الاديب سيدي احمد بن حمزة واولاده فلما
انفصلنا بقي واحد من اولاد سيدي احمد طالب سيدي علي بن محمد
لنا من الصلاح لا شك فيه اذ خط الله كلاهما محمودة وعلاوة مستجاب لكرمه
على الاطلاق اللهم ارزقه بذكر من طلبته بعض محلة بالعلم والتقى والولاية
والزهد والكتاب والعقاب نفعنا الله بجميعهم وامين بمنه وكرمه وقد قلت
فيهم * جدوا حقا يا ذا العقل فيض احسانكم * اذ شهر انواركم تعطى
لنا حلمكم * فقوتي في بكم يجي اللادررا * وحق الحي امكم يجي لنا غزرا
* بكلتا اخلصوا الاعمال في حبه * وانظم وابطلة ما سطوة في ربه * ا
بقلة اكمار في طلعة من دجا * وعليهم انوار الصبح منبلجا * فانهم
في الدهر والعم بلينفطوا * مدرر عرفان والكل بنيه سطوا * فركبوا
منطقتي مطايا من عرما جروا * وحازوا سبقا ايضا في كلما شهروا
* فاز لنا منهم رعونة لا نعيس * بتمكين الله حقا غير ملتبس * ونور
هم بالتقى يغني منعكس * وجدهم بالوفا يغني متنكس * فلا
ما سطروا احوالهم في ايدي رب العلا * وخلوا حقالهم في كل ما بيننا * ويعد
حلة الكون فراقني بحضرة العز سعيدا ليس من قد عنى في عرجاه
وطريق الحق مشرقة * قد عد ذو الفضل هذا ما كان مقصورة * ومد كلا
من المورود فيا علا * وساروا من سرها يدنون من حوفلا * فاز الوارد
بحابل عن كل مستورة * فراوها عيانا في كل مرتبة * فمنهم احد مو
تبة من سما * ومنهم من سلب العقل ليس عما * فاه هيبة قوة لكل ذي د
حجة * واحزنتا جزلا لكل ذي قوة * وحركت ساكنا سطوة الطهي
* وصيرت ارواحا بريح عاصفة * وجبت تلاتيا بكل وافد دهش * وابقى
جاهلا بكل ما فيه هرش * حتى اوتوا كلهم حكمة رب العلا * وصيروا امـــــا

في ورق فرخلا * لمحلوا ابدا خضرا من فرعلا * فرعهم وبلهم تحقيقا
من في الوطن * وكلهم بالرضى من ربهم موقنين * فرعهم محبوبا
بكل ما حققوا * واعلنوا صرفهم بابه ومعوا * واظهروا مظهر النور
كلما * فرضا منهم رهب فناؤه قد سما * من صغيرهم اجادوا لحقيقوا
ما اوتوا * من اوصاف الفقرا نعم بغتوا * رضى المولى عنهم في كل منزلة
* بسم الجليل اتى اوسع دائرة * فاهم نسيم يطفي اشتعال نار * احوا
لهم في الوغا تزد بمخط جار * يا رب جد سيدي قبل ضرورة العذاب *
محا من قد سما في كل منه انتساب * وان بعدوا او جلا بر عن هو الهوى
* لعل من نجتزا رقى بهذا الحكم * وجد لنا بالرضى والعز بالمقعد *
للنسك مستتر والكل في مقصد * في جنة الخلد حقا منذ ان بيطروا
* لوجههم بالرضى مع منحه اعتبروا * للولد الحبيب مع البنين ومن احب
* من اخوان وجيران حق من اقترب * علائق الازواج وكل من انتمى
من اشياخ و اخر من طالب النعما * ثم الصلاة على محمد في العلا * كذا السلام
عليه ما جد المحما * و الال والصحب جملا * ما دام شمس النهار تنقطع الارجا * انتهى

ومن اولاد هذا الشيخ نفعنا الله به امين سيدي علي بن محمد صحبي فاخذوا
حسن الله وفي كل منصب اليه افاض الله علينا من بركاتهم امين **ومنهم**
الشيخ الفاضل العلم كبير السر عظيم الشان **سيدي علي الهادي** من ذرية الو
لي الصالح سيدي موسى سيدي علي هذا ادركنا كان عابدا اقبل على مولاه
في جميع وقته واما جده فضريحه عند بني ابراهيم معظم قبره يزار واولاد
سيدي علي هذا افاضل الان هم على حالهم الى قيام الساعة ان شاء الله نفعنا الله
بكلهم امين **ومنهم** الولي الصالح والبدر الواضح **سيدي السعيد بن الحبيب**
ومن قرابته الفاضل الصالح سيدي يحيى بن الحبيب وكذا من احلال الله بحلية
بحلية القبول وقد غلبت عليه محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عيني **سيدي**
عيسى بن الحبيب وقد ادركته صغيرا وكان عالما فاضلا بعلم مصدالله

لد خلفه ونصره علي وقد زمانه بحيث لا يتعد الغالب منهم كلامه وقد
كان صغيرا طالبا عند الشيخ سيدي الحسن واشار بولايته وكان اذا اراد
اراد ان يذهب الى بيته يعطى له فرسه يركبها دون سائر الطلبة قيل له
في ذلك قال عيسى مرابط وكان كذلك لان انعامات سيدي الحسن لا تحصى
فله و سيدي عيسى هذا اعطي من الحلم ما لا يمكن ان يحصى عنده وكذا رحمة
وقد سمعنا من عمه قال اني بت عنده سيدي عيسى هذه الليلة فلما حضرت صلاة
الصبح واذا بالشيخ يقول ارايت من يصلي فقد انكسروا واصابتهم جائحة
الفتنة وكان الامر كما ذكر وقال الى به احمر ايضا فرايتهم ذا او فتنة عظيمة
وسببهم الشيخ الفلاني الذي جد الله من نعايم الدنيا اذ كان يصوم
الدهر كله غير انه من الفقرا.

قال النظار جميع
الروسا من الشيوخ اتوا اليه وكل واحد يسري بكلام فلما قام قال لي
يا سيدي ابا القاسم الشريف كل واحد من هؤلاء الى النار الا واحدا منه من
الشيوخ كل الشيوخ بالجهر ورفع الصوت والشيخ كان الغضب عليه
فلما انصرف عنه قال هذا من اهل الجنة يا شريف والشيخ هذا عبد الرحمن
ابن احمد بن مقرس حاملا كلما قال كان الان البعض في جبالية و
البعض بعد موته وهو نفعنا الله به يحب الاشراف غاية المحبة يعمل
بقوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال صاحب المو
اهب اللدنية من العلامات التي لا بد ان يعرف عليها بعض الاشراف والله
واستدل بقوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره
والله لا يهدي القوم الفاسقين يعني نفي الهداية عن هذا الفاسق
وهو مبغض الاشراف وكان حبيب الغضب قطعا وهذا سيدي عيسى نفعنا
الله واما خطاه ستره اذ عبد الظهور عبد الظهور وعبد الخفا عبد لله والابيه
ان يكون عبد الله الظهور او خفاه غير ان الاخفا عند الكتبي اذ الظهور هذا

هذا من اوطاب الادلة يشاركه فيه احد غير ان الخلق عيال الله فلابد
من احد يصلح شانهم وذات البين لهم كان كذلك فيخص الله بعض
عبيده لذلك بان يخلفهم لصالح خلقه ويكسيهم من هذه الملابس لتبدوا
هذه الحكمة النورانية والعناية الروحانية ليصح نظام العالم بقوة ال
صمداني .. وليتم الوعد الرباني وسيد السعيد هذا دفين قبر عند
نا وقبره بين باسة والعرة بينهما نحو من مسافة يوم بالاحمال المثقلة
في يوم القصار او نصف يوم في غير ذلك ولما تنازعوا على قبره وكذ فيه
يشرقه ليلا فيغض الله كلهم فوجد كلا الى بقبر الشيخ في قبره مجمل
المقصود لكل والشيخ سيد السعيد تاريخه من اولاد الحاج عيسى واولاده
ذاهبون على الفضل والخير نفعنا الله بهم امين ومنهم سيد ناصر الحاج
كان فقيها متبنيا حافظا لكتاب الله تعالى وهو من قرننا هذا ومن الحاج عيسى معا
من الجبل والروم الحي واولاده على الفضل والخير والعلم والحمد لله نفعنا الله بهم
امين ومنهم سيد احمد بن سعيد ولي معظم عند بني عيف في ضريحه
مشهور يزار واولاده اوائل على الخير والطاعة ومن اولاده محب النبي صلى
الله عليه وسلم واصابه الشغف القوي من اجله حتى بلغ ذلك للعارفين والخا
صة بحيث لا يشك احد في ولايته وهو من قرننا هذا والقرن الحادي عشر نعم
الزوار ومن في زمانه انتفعوا بداية اتباع وسمعت من بعضهم انه قال
الشيخ علي كان يجتمع رجال الغيب ويحضر ديوانهم والله اعلم وكان ربما
اذا لم تلاقيه الضيوف يبعث اليهم اذ مهما ابطأ عليه صار وحزن وان
تواليه ... وقد سمعت حكاية عنه ان صحت وهي مشهورة
لدى العامة ونصها ان الشيخ علي الهلاجي كان زمارا في الاعراس
بان بلغ الغاية في صنعته بحيث يشتاق له اهل الاعراس دايما فعدلوا
اهل صنعته وهذه صنعة محرمة لان مثل زمارته تلهي كل اللهو على ما حكوا
عنه ولو على قول ابي كنانة الذي يقول بجوازها ان لم تلهه كل اللهو سيما
مع انضمام ما اسند اليها بحضور النساء والشبان والرقص وذكر الخدود

والفرود

والفرود فان كان كذلك يحرم فلا يقول احد بحليته ابدا اتى الى هذا
الشيخ في حاجة عرس وغني بها فقضى الحاجة الشيخ على حسب المراد واذا
سوء عقبه الله عليه وقال ان مررت بمحل كذا مرتطم بفك تعرج بموضع البو
العلاني فلما وصل اليه تمرغ فيه وكان قبل اجتمع الاولياء وتولاه حفظا
لك فاتى فيه الحب لله بلا صنع حينئذ قال وبعد ذلك وبعد ذلك الا صح
الا عند ربع العروس لزوجها واما بعد ما يذهب الى المسجد فاشتغل بالصلاة
والعبادة الى ان يطلع الفجر او ما شاء الله والناس يظنون انه هو الذي
يرقص ويشطح ويغني ويسكر كذلك وانما خلق الله صورة شبيهة مثل
صورته مع انه لا اثم عليه تعطلها ابطل وهذا ان صح عنه بعيد بعيد غير انه
واقع والله اعلم وذلك ليلة خلق الله الملائكة على صورة الانسان تعطل
الطاعة ويكون الثواب للانسان فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانسان
اذا اغتسل من حلال يخلق الله من كل قطرة منه ملكا يعبد الله تعالى بخوف
الى قيام الساعة وثواب ذلك للمغتسل او كما قال صلى الله عليه وسلم
ويدلك عليه انه صغير في بني عبد وذهبا لكلب الى قبره فاستخرج منه
ما لم يتغير منه شيء والمدة التي بين اخراجه وقباره سبعون سنة او
ثمانون سنة فالغالب من ذلك انه من الذين يحبهم الله ومن احبه فلا
سبيل للارض عليه واحوال الشيخ كثيرة نفعنا الله به امين واولاد
ه على الطاعة والخير والحمد لله وقد ادركنا منهما احدهما سيد ابراهيم
وهو كبير السن والناس يعتقدونه ويعظمونه والاخر قد مات وكانت
لم يفتقده وكان سيد محمد السعيد نفعنا الله بهم ومنهم الولي ال
الصالح ذو الكشف الواضح سيدي احمد وهو منفرد في ذلك مع زيادة في
العبادة سيد بن محمد اعلم ومنفرد في ذلك او اعظم سيد يحيى
اذ كلهم في القرن الحادي عشر متعاصرون نفعنا الله بهم غير ان لهم
مختلفة اما الشيخ سيد محمد بن اعلم يتبع لسان العلم وكثرت عليه
المجاهدة حتى اثرت فيه تاثيرا قويا اذ غلب عليه حال الخوف

واما سيدي احمد امشالي فقد غلب عليه الجمال واما سيدي الجلي فقد
كثر عليه الخلوة والاعتزال بحيث اذا بقي في موضع مرور للناس يجاوزه
جازوا عليه لا يرونه اصلا وهو صاحب كشف عظيم لا يكاد يخفى عليه امر
كما اخبرني من رآه وصحبه وهو امي لا يقرا وهو من الغرب ومثله ولده
سيدي الطاهر في الخلوة والاعتزال والكشف واما امشالي فانه من
بني يعلى واما سيدي احمد بن اعلا من بني يعلى ايضا ولاد الجميع على الخير
والطاعة والحرمة تنبيه اما سيدي احمد صالح بجرة
ابو محمد صالح الركالي المعلم واما سيدي احمد بن سعيد واولاده ممن
اولاد دراج لان طائفة من بني عجيب منهم واما سيدي السعيد بن الحبيب
من انزغه واما سيدي علي الطافي فلا ادري ذلك والله اعلم ومنهم سيدي
ابن الحاج فولي من اولياء الله تعالى شريف اولاده مجولون واهل
علم وصلاح وعبادة منهم سيدي علي بن الطيب وسيدي محمد بن الطيب
غيرهما وسيدي احمد السعيد بن ابي القاسم وسيدي العومي واولاده و
وغيرهم اهل خير وعبادة وجريبهم وهم من بني يعلى نفعنا الله بهم امين
ومنهم سيدي محمد الشريف واولاده سيدي عبد الله وغيره فهو
رجل صالح وهم قريبا للسيد الصادق وانهم من بجاية وكذلك سيدي الصادق
من بجاية ايضا ومنهم اولاد صالح جمع على الخير والعلم والقراءة وهم
من جبل عياض نفعنا الله بهم ومنهم الولي الصالح والبدر الواضح
سيدي يحيى بن موسى فقد ظهرت له امور ظهورا فاشيا يزداد ايضا وسيعه
ما قد لم يتعد على اولاده احد وذلك صحيح لا يكاد يخفى على اوليا
من العامة فضلا عن الخاصة وقد علمت من اهل بلدنا ان دعاء سيدي
يحيى بن موسى من الشر التي اصابتهم حتى افتتنوا وهلكوا وقد مات
من جميعهم نحو الثلاثمائة من غير حق وانما هو امر الشيخ جار
عليهم وهو من تلامذة الشيخ سيدي يحيى العيدلي وسببه انه ذهب
للشيخ ليس فيه وجد خلا موضعه مختفيا واظنه موضع الرواية كتفا

فمنه

منه ان دار سيدي يحيى معلوة بالامانات ولعله يتطرف منها وهو
ممن سبقت له السعادة والعناية فلا تضره الجناية فبعد العشاء
اجتمع الاولياء عند الشيخ على واحد من الاولياء مات ليتطهروا معا في
محله ومقامه فلما استقر بهم المجلس وافى بهم الانس سالوا الشيخ
سيدي يحيى عمن يصلح فقال ائتوا بذلك الذي كان مختفيا فاطلعوه
وعزلوا له ذلك فوطاه حينئذ لان الولي اذا اراد اغنى وقال ايضا
عزم الولي اقطع من السيف وقال ابو الحسن الشاذلي نعم الرجل ابو
العباس المهدي يا ابنه البدوي يبول على ساقيه فلا يمر عليه يومه حتى يبلغه
له وكذلك حال الشيخ سيدي يحيى لهذا الشيخ فان لما رجع صبيحة
تلك الليلة كان كل من لقيه من الرعيات او غيرهم فيلبدونه وطلبا منه
دعوة الخير بعدان كانوا البعوم التي قبل ذلك يتحاذرون منه ويتباعدون
من اجله بذلك سيدي يحيى بن موسى والله يفعل ما يشاء نفعنا الله به
امين وهو من القرن التاسع واولاده على القراءة واطعام الضيف و
الطاعة والفضل سيما العالم العاقل الولي الكامل سيدي يحيى بن حمو وقد
قيل انه يجتمع مع رجال الغيب وانه يشرب لهم قدرا معلوما من الثياب وهو
تلميذ سيدي علي بن الطالب وهو طامة كبرى وكذلك الولد سيدي يحيى
ابن حمو سيدي ابو القاسم وسيدي احمد كلاهما على العلم والفضل والخير
والنصيحة والاخلاق الحسنة نفعنا الله بهم ومنهم اولاد العطار
فيهم العلم والعمل والصلاح غير انهم قد انقرضوا بهم من اولاد سيدي
ابي العجيسي ومنهم اولاد سيدي ابي علي امداح كانوا من الصلاح الفلاد
وولده وولده فيهم الفضل والقراءة والحج نفعنا الله بجميعهم امين ومنهم
الشيخ الولي الصالح العلامة الراضي سيدي احمد الصغير صاحب جد واد
جتهاد في العبادة اولاده وقرابته على الخير والطاعة والصلاح وكان رحمه
الله تعالى يحب الاشراف حبا قويا بلا خلاف وغيره وهو من الحاج عشر ومنهم
الولي الصالح العلامة الحافظ والمحقق الكامل النقاد الابر بن سيدي علي

ارى من بني ... رضي الله عنه ... فقد له اشار ... العرب ...

٢٦

عامر عبد العزيز من ذرية ابي الحسن الشاذلي كما كان يقطع الجم الغفير
والعدد الكثير انه من ذريته وهو نجل الولي الصالح سيدي عبد العزيز بن الخياز د
امام فيه سيدي علي محمود بن ابراهيم والقاضي بحج ابيه سيدي عبد العزيز بن الخياز وهو
والزاب اليه السعاء وهو مدفون في بلد الزروس نفعنا الله بهم وامدنا
منه كرامات واسرار باهرة صاحب الغابة وقد سمعنا انه اخذ علمه د
عن الشيخ الولي سيدي عمر الوزان القسمطيني وكان رضي الله تعالى عنه د
انه بنى دارا واسعة عظيمة عجيبة لا يكفيها جذوع الارض التي د
مما يعجب مما يكون به السقف وقد رأينا رسمها فلما كملت اصبحت
الجذوع على الدار القاطيس على جبال الزان وبينها وبينهم يوم كامل وقد
علموا ذلك من خرق العادة وقد رأينا مورد العرب للجوز لخطبهم واوما
دائما على الجبل والطاعة والحمد لله وهو من القرن العاشر في ايام لدركا ادري
هل اخذ من التاسع اولا نفعنا الله ببركاتهم وجعلنا في زمرتهم وامدنا
ومنهم الولي الصالح جرنة سيدي احمد الشريف نسبا الذي اثبتنا ذلك و
هو الشريف الحسني والذي سمعناه من اهل اسلافنا انه من شرفا تطلاث
واما مولده ومقام ابيه فمن بجاية وجرنة هذا نجل الشيخ سيدي علي البكاي
وكان له زاوية عظيمة وقد سمعنا انه قدم بخمسمائة طالب او صح وقد ثبت
عن بعض الثقات ممن يعلى ان طلبة الشيخ في محله اذا قرأوا الحزب سمعوا
لهم ما يفتيه بعلى بعض من مدشر الخميس وهو الكربة ومدشر الزراع وكان رحمه
يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم والمحل الذي يجتمع فيه الى الان معروف بعلا
منه كرامات وقبره مزار وقد سمعت العدل الصالح بلا شك سيدي محمد الحاج د
حضرتنا معه ليلة الجمعة في روضته فلما اخذنا النوم واستولى علينا
ولا ادري جاز الليل عن النصف وهو الطاهر مع جماعة من الطلبة فلما
استيقظنا من النوم واتينا الى محل الافتراق ثم ان بعض الطلبة سال الولد
عن الحكمة في اتيانها نصف الليل وثلث الليل الاخير فقال العلم عندي انكم لا تخبرون
احدا الا بعد موتي فعاهدناه على ذلك فقال انا نمت واذا برجال د

الغب

الغيب يجتمعون الى ان امتلا الموضع ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وسيدي عبد القادر الجيلاني ابقيتكم والحمد لله على ذلك وقد سمعنا
ان الديوان يكون ليلة يوم الاثنين والجمعة غير ان الاثنين بالشيخ سيدي
عبد القادر وليلة الجمعة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولعلنا واري قال لنا
نبها ارسل نفسك من غير تبلغ واني فقال له والله لو ارسلتها نفسك د
لوقعت في الكعبة وقد سمعنا ايضا انه من بات عنده في روضته سبع
جمعات متواليات قضيت حاجته اي حاجة كانت دنيوية اودن
نيوية وقد ذكرنا منه ان سيدي احمد الجوادي اخذ عنه وكان شيخا له د
فلما قرب وفاته فقال له اذا مت من اشاور د بعدك فقال له انا فيك
وبعد ملة فاته كان الامر كذلك فصار يكلمه د من قبره الامر واحرى
اتى اليه ليشاوره في امر فناداه الشيخ على عادته فلم يستجب له اي
لم يجبه فبقي من ذلك وظن ان الغائب منه فمكث غير بعيد ما دام مرة
اخرى فاجابه فقال له اين كنت فقال كنت عند الشيخ سيدي يحيى كان
غائبا امره طويلا عن الارض فلما رجع ذهبت الاولياء اليه فذهبت
اليه وكان ولده سيدي يحيى في بجاية باهله فمكث فيها عشر سنة
وكان ركب معه من ممالكه ثمانون عبدا فارادوا اغراقه فقال الشيخ
لولده يحيى انك نائم وارادوا قتلك فانا الذي ايقظتك حتى ركبت
فرسك ونجوت منهم وكان يقول ان يحيى محي الدار ثم بعد ذلك رجع الى وطنه
الى ما قضى الله امر كان مفعولا وعنده بنتان كل واحدة منهما نسخت
التوضيح وقد سمعت سيدي الطاهر الشريف انه قال الاجر المنسوخين د
في محلات الى الان وكانت عنده خزانة عظيمة عجيبة لا توجد عند غيره
ولما سلط عليهم الوباء ولم يبق الا ولدان صغيران ضاعت الكتب والا
ملاك البرانية التي في بني عبد الجبار ومسالته واولاد عيسى بن عبد الله
فلان يغتب في بيد الزاوية واد عوا بعد ذلك انها لهم نفعنا الله بهم ومن
اولاده العالم الكامل الفقيه الورع سيدي الحسين جده اذ كان من ال سيد

مدرسا وايما يحضر الشيخ صالح ينتفع منه كل ليلة نصف كراس في الغالب
الكبير اخبرني بذلك زوجته والدة ابي وهو يدرس الى ان مات وكان
يبيت ولا يقبل الهدية من احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم سوالذي
امرني بالجنيد على لسان بعض من بدا له بفضة من المحبين له وكذا الذي
في غاية الاتباع اكثر من ابيه تؤخذ السنة من كلامه ومن افعاله
فالعمدة خلو الشيخ عبد الله بن ابي جمرة وابن عطاء الله والشيخ زروق
امامه وقد علمت من جعلوا هذا منهم فروة كعادة كتيب بالجميع
فلما وقرأنا في بار فالراتبا جمع هذا فلا بعقلنا له اعطيني
مركز فقال سر في مقصود ببراولادي ولا او ربي هذا او لده وان لك الحظ
الاوفر لا نفعنا الله بهم امين ومنهم الولي الصالح سيدي احمد
ابن علي اذ كان هو المتصرف في الامر كان بإذن من له الحكم من بجاية و
سوالذي ملك جربة هذه البلدة وزوج ابنته له وهو الذي امر الناس بان يتولوه
وهم بنو ابي علي سوالذي تسبب في ازالة الحبس اثنا وكانت البلاد في يد الخوارج
فلما حاربوهم وقاتلوهم اجلوهم من بلادهم فبقيت في ايديهم فجعلها
للرجال فقط فلما سمع الشيخ الفقيه الولي الصالح سيدي احمد بن مصباح
انكره الذي انكارا كليا وقال الشيخ يبقى هذا سنة الى قيام الساعة
فقال الذي فتطهر فانا نرضى الرجال والان لهم ويكون بعد ذلك
على ارض الله تعالى والحق ما قاله الشيخ قدس الله روحهما ونفعنا بالجميع
بمنه وكرمه لطيفة وكل ما ذكرته من ان الاولاد على
خير وفضل وعلم وحلم وصلاح ان في ذلك امرا لا تليق واكثرهم
على المخالفة والبدعة بل ربما زاد الى المجمع عليه سيما قتل النفس
بغير حق ما اوجه صنيعك فلما الامر كما ذكرت غير اني قصدت امر
بين احرم السنة على سبيل الجملة لانك اذا سألت عن قوم بينهم
وبين الله وفعلهم يحبسهم خصوصا الاولاد الصالحين والفاردت بل ارجع
بالثناء عليهم بهم احياء في قبورهم ومرضع ولدك وانك تسمع تغني

عليه

عليه واذا تعين منك لا ينتفع من تعيين تاعنه والظاهر انه والظاهر كان
على طريق الجد المذكور والابن الخارج عن نمط الجد الاب ليس له برقليل
الان ولد الطالب يرث الباقي وولد الطالب يرث الباقي واذا كان ولد كلي
لم يجد فانه يرث معه وان كان ولد الطالب فانه يرث الباقي فقط وبا
وبالجملة فانه ذكرت اولياء الله في وطننا ولعل الله يذكرهم بنزول الحجاب
الحجاب عنا ويرزقنا الوهب الرباني لي ولذريتي ولمن تعلق بي
وان يحفظني من العوائق عن الوصول الى الله وان يجمع شملنا ويرزقنا
ما رزق به اهل وده وليس ذلك الا بالتسليم لهم مع محبتهم وفي الرد بل
بالتعظيم للاولاد منهم لقوله تعالى وكان ابوهما صالحا قيل الجد التاسع وهذه
ونسبة البعض للكل من باب نسبة ما للجزء للكل مجاز لغة ذكرته
اذ نعطها بمعرفة اهل وطننا ما فيهم زيادة وتنبيها على
بعض اوصافهم الحسنة لتزداد النفس رغبة فيهم ورجاء ان تكون معهم
كمحبتهم فان الرحمة تنزل عند ذكرهم فلما صار السبع ومن حالة ذكرنا بعض
ما ورد ذكره وطلبنا الصلاة الواردة وختمنا بالصلاة في العصر ثم اتينا
اهل البيت والخدام والطلبة والجيران ومن اتى يودع عندنا ودعونا ودعونا
لهم وعنده الذكر بعد ما يحتاج الربع وانفصلنا على حسن الانفصال ووقع
البكاء والصراخ من اهل البلد لما كان من انسهم بنا او اعتقادهم بنا وما
معهم لا يفرغ بهم الا الحبس والبركة وكذا بعد التحمل على الفتح من السبع احلا
وراسا فلما امتنعنا كل الامتناع لم يبق الا الصبر والتسليم لله في حكمه
وابرامه وقدرته وارادته وعلمه لا ان القلوب قد تعلقت بالمصطفى صلى الله
عليه وسلم فسهل علينا الهوان من اجل ذلك قال تعالى النبيء اولى بالمؤمنين
من انفسهم الاية واذا كان النبي اولى من النفس فكيف يبقى التعلق بالاولاد
بالازواج الحسان والذرية والمال المتروك عند العدو بل الفقيه الى المطلوب
الا ما الزمته الشريعة ذلك من الوصية على الاولاد والنفقة على من تلزمه لان الحق
ذهب اليه هو الذي الزمك بها فلما جهزنا الامر ووفينا المعسكر اخذنا

اخزنا في الطحن والذهاب ومع ذلك الاكثر من الناس الارتقاب وبعض لا ريب و
بعضهم لزوال الارتياب :. فاكثرها بالاحالة ان شاء الله على الالباب بجملة نمشي
خطوة بعد خطوة مع التوديع جملة وتفصيلا وقد قلت
حفظ على الاوطان بالرعاية * وحفظهم علي بالهداية * ما اصعب التوديع للا
حباب * وعذله بالحزن والاكتئاب * وكل نفس ترتع لافتراق * لفقدان الفا
لف باختراق * حبيبكم يريد منه فرجع * وسر العظم منك قد قطع
* بالصبر قد تجلل بالدموع * والكبد مروق من المروع * دموع تغشى د
عليه مذروف * كالمجنون المطاح حقا بالعلق * ونفسي كادت بالنزاع
* وقلبه متصرع بالروع * فاشد النيران نار بافتراق * لعمركم قد هاتا
نار باحتراق * بتحويل الوجه عن الوداع * بشدة يرجع باتصراع * ايتها
النفس تجلدوا واصطبر * لتوديع الصحب تجئ وحبيب * بوزنهم احلا بالالتقاء
* وسيرهم يسبي بارتقاء * لاكنه الحبيب منك قد نسخ * ما عسى ان
يكون معا فرنسخ * بلحيه اشطلهم اشغلكم على الرواح * فانه غيبكم
عن الالم * فلم ترضى الارواح غير مرتصح * ولم تسعى لغيره معاقد *
وان طال الدهر عن العروع * فلم بض نا هذا المشروع * وكيف ذا الفا منا ما
ذكي * من اوليا وصلحا قد بعثني * فنا مجرب من الاوصال * فانه الكل ما لاه
بنهال * بجاهه وجاه من زجرته * من علم وفاظ فيه به بنصيب وحظ متردد
وافر * وعودة عديدة وتام * على الذي اجتبيت من سنة * وانشر لراء
هامعة * على ساق الجد تكون قابعة * مع شرعة الحي تكون دايمة * يحي
بحفظه معاني قراعتلق * من اولاد ومن تلا قرا نتنسق * خليجة تلبك
تليدة لا تنتزع * كلية العلوم حقا تتبع * من ابناء وابناء الابناء * د
الى غاية الدهر من اولاء * واعلي لنا رتبا في الدارين * واخوان وجيران د
كالمسلمين * ثم الصلاة والسلام ما طلع * شمس ونجم في سما قد سطع * و
واله وصحبه ذوي التقى * والزهد والعلم ومن قد ارتقى * نعم في جنا

يوم

يوم الخميس لما فيه من التيمن والبركة :. في كل سكون وحركة . كما روي
عنه صلى الله عليه وسلم ثم كثر الدمع على التوديع الى ان غربت الشمس الى صلاة
العشاء والناس تفد الينا لنتذكر ما الانفصال والافتراق والا نتغافل
فبيتنا في بني حافظ مودعا كل حبيب وعدو وراجعا هذا والام الى
بني مرا هلنا الاشراق وحصل منهم اللطف والالطاف وفرقنا مرا من د
نزل بهم بحق الضيافة وبات عندهم اضعاف مضاعفة كثر الله رزقهم
ومن كل بلاء حفظهم فلما الصبح تنفس اخذنا في الرحيل امننا الله من
كل باس :. وضعنا من تلك القرية :. مودعين كل فاضل وعشير وعترة
:. وانفصلنا عن الافاضل وغيرهم قاصدين بني يعلى فبلغنا محل المحروس
الفاضل والعلامة الكامل :. المحب على الدوام :. المحقق الهمام :. ذو الفضل
والنجاح :. سيدي الحسن بن مصباح :. وحب الفنا :. اعلى السنا :. شامخ
البنا :. كل خير منه قد دنا :. بوصولنا قد حضر الطعام :. فاكل منه القانع
والمعتر بالتمام ووصولنا عند الضحى الاعلى :. فكان محله الربيع قد ا
امتلى :. فاما اهل الخاصة والعامة من بني يعلى ثم سالنا الله الجميع بقلوب
خاشعة والسن متضرعة واجباه خاضعة :. بلوغ المنا والوصول الى مكة
ومنى وغيرها ذالك محله الى العشا فيه وعند بعد الذكر من بعد الرجوع د
في بعد اخذنا في الطلوع لدار صاحب الزمان وفخر الاوان :. ولي على الاطلاق :. و
زاهد على اتفاق :. من يطلب رضى الرحمان باتباع نبي العدنان :. نافع
الامة :. وناصر الجماعة :. ظاهر البركة :. سيدي زكريا :. فيه خلت بينه
وزرنا زوجته نخبة تعلى وهي صهرة لي :. من الصالحات القانتات
الغافلات :. الصادقات الطاهرات فلم تملك نفسها عند الفارقة
وهي بفرقة الله مشتاقة ودعت لنا من صميم القلب :. وخلوص
اللب :. وكذا اولادها ثم ودعناها ايضا نطلب الله الرضى في جنب
وما زلنا اودع الاحبة والمشيع فمشينا لتلك العقبة فوصلنا في كامل
النقبة في الهيبة والجبال :. سيدي احمد بن يحيى :. بخشوع وارتقاب :.

والرعاة عنده مدمنيا ب بطلنا الفهم عنده . كالبير خاله وود له
بطلت تلك الجموع فرجع العودع وذهب الموء وع كالبير الامان .
وودعنا سيدي الحسن ومن معه من الاخوان . فرهبنا الى زمورة بشا
فيها ثلاث ليال التكميل ما خص من امور الحجر حالة وليلحق ابقا ما بقي
من التالى . جي خبايو والاخر معقد ... الصحة . وزمورة كثيرة
المياه وارضها ذات زرع وضرع بلا اشتباه . صعا معها جيد وشو
فطعام مجيد . وفيها برج النوبة من الترك حفظها الله من كلابي
العطاء والشرط وفيها قايد واهلها . وسايرهم بطلب . وكبيرهم في
نحورهم في نحورهم دايم بسعون بعضهم بعضا فرا هلكوا ولم يكرموا الله
الرضى . فحسب ذالك اضطرمت نار الفتنة وحقت عليهم كلمة
اللعنة فليس يقبل منهم الاعتذار لان القتال والقتل في النار يات
نعيشهم عذبوا . ويد ايسهم او صيبوا . الا الذي منهم هذه الاوصاف
ورزقهم محق الالطاف زرفعا رغدا . وفي هلم جدا . وقال الشيخ سيدي
على ابعلي زيد صفا . فليلة الا نبياء كثيرة الاصفار والا
واما بلدتنا في وحش وبيئة منها مسيرة اقل من يوم وبلدنا كثيرة
الشجر من زيتون وعنب ونير كثيرة الفواكه الا النخل والليم فليس فيها
وما ذكرنا من بلد يعلى وزمورة وصلنا والحر كثير الامطار والعيون ومع
ذالك كثير العطاء والبرع . وفل الحكم فيها وارتفع وزاد كحا وفي فيبلاء
مع بلاويات مكشوفات اعراضهم الله كحجبهن لانه من اعظم وانها
كثيرة الثلج ومع ذالك يقولون انه زبالة البلد ومعني ذلك كثر الزيتون
وزمورة عكسها قليل وجهلها جليل كثيرة اللهو واللعب نافية التواضع
والقرب قل فيها الاعتبار والزاهد في هذه الدار م الشارب من كاس الحب
بالاكثار وفيها مراحل الطلبة وافضلها فلان يلاتي به الزمان ويطلع به
متمكن في الحالي حلا في العيون . ومقبول عند الوجوه له الحلاوة وحلاوة

بما

معا الا يعتنيم لا يغوه ولي لمن شاء الله عن كل ما يشير بعين . سيدي محمد السـ
الصعيد ومثله بلاد منه حسن الخلق . العابر فتادية الحقوق . سيد
محمد بن عبد الله ومثلهما سيدي المبروك الشرقي فانه امثل ما يذكر
كثير الجعك الا انه يتيم من الاشياخ وهو انسب من غيره فتح الله
عليه وكذا سيدي الطاهر الشوتري فقرابته رسومه فلا باس بها وفيها
الفقيه العسرغو الاخلاق العالية والاوصاف السنية سيدي احمد
الشوتري وقد اشتغلوا تركته فتوطنا فيها وفيها سيدي علي بن الطيب
وفيه حافظ للانتقال وفقه الله واياانا الى صالح القول والعمل وغيب في
معا الانسبة له من الطرو وان قلنا ثـم وقفنا من زمورة صبحة
الاحد ومعنا الذي خرج معنا جموع من الناس فمنهم من وصل الى الطراق
العمارة ومنهم من وصل الى قرب الواد ومنهم من وصل الى الواد ومنهم
من وصل الى عقبة زمورة وكلهم محبة في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وامة محمد نجيبين فلا بد لهم من الجنة وهي على قدر الايمان ومنهم من
ذهب معنا الى اولاد يحيى فوصلنا قرب الغروب فلما سمع شيخهم وهو
الى ذالك الشيخ بن عثمان ما قام بنا ضيافة وحسن اكرام الحجاج واعتنى
وانسهم وتادب معهم فلما تنفس الصبح . اتانا واياهم بالريح . اخذنا د
الكريم وودعنا من يفهمه الرفيق . وهو سويد اللب . وولد القلب
سيدي محمد بن عبد الله ومن معه من اصحابه ومن معنا من المحبين من اولاد
سيدي احمد بن التواتي وصاروا الى بيوتهم منيبين . والى بيت ربنا كنا
متوجهين . الى ان نزلنا عند قايد العزلة في واد يسلاح . واقام ضيافة
فينا بالاكرام التام . والبسط العام . الشيخ بن حمود ثـم ضعنا د
صبحة يوم الثلاثة الى ان وصلنا فم الصين . فحططنا به الرحال مع
الغير . وتلاقينا مع الحجاج . ومن يريد الزيارة بلا احتجاج . ووصلنا
عند الظهر . وانتهى علينا وعليكم الباس والضر . فوجدنا هنالك ما
كان كالشفيق سيدي احمد الطيب واولاده . وسيدي احمد بن حمود

واحبابه فكان وارنباه بالتصريف فاجتمع هنالك فضلاء نبلاء واولياء
وصلحاء بالتحقيق وكل يوم والحجاج تاتي من كل فج عميق فلما اجتمعوا
واشتروا وباعوا اهتموا بالرحيل ثم ان كل واحد وعالم وفقير وراغب
من فم الكبير الاتي الى الركب بزورق ويقتبس نوره الان فايده في
شيخنا الاول ابن بلش والثاني الشيخ احمد بن الشيخ نجل الشيخ ابي عبد الله
ابن سعيد بن السعدي بن عبد الله فعلما حيينا فلم يبرح منهم احد يطعام وما
يشعبون على الحجاج فانهم عبد الله ووجه رسوله صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني اجر من جمع موات وفضي
الفير بادية وهو من احسن الاوطان وازهها فان لا يكون فيه الخصب
وعشبه اخضر ولو في الصيف والخريف وفيه ما كان يقال له المرجة مرجع فيه
مقدار رابع الا وجد الفا عزبا سابغا شرابه وزرعه كثير وكذا ضرعه وباد
وبالجملة فخير هذا المكان منتشر مشهور واهل الخير فيه كذلك غير انهم
من العامة واما الخاصة فلا غرابة في حصر الخير منهم حاطه هذا الوطن
ينبغي ان يكون مدينة او جمع جا وعى نعم فان يشكر اهله
نعم الله ولا استغاثه ابدا فخوهم لا يدوم لهم الحال ولا يستقر لهم النوال
بل يسرع اليهم التبديل والزوال والسلب لاموالهم والانتقال وقد
قال صلى الله عليه وسلم لم يكن شيئا اسرع بصاحبه كالظلم فان خرجوا من
وطنهم تشتتوا وتعلقوا وان رجعوا مكروا وتزندقوا فسلطوا اعمالهم
واصيبوا باموالهم اللهم ارحم جميعهم واهدهم الى الصراط المستقيم
ومن الابدال اولاد الكتف سيدا عرض والزيدا العلامة سيدي محمد الكتبي ومثله سيدي يحيى وسيدي محمد الزواوي وابن عمه سيدي محمد بن
جرو سيدي محمد الصغير واولاد عبد الواحد فيهم افاضل واما الفقراء الفقر
المغمورون بحب الله وحب رسوله لا يحصى عددهم من اولاد سيدي احمد
واولاد الكتف واولاد الزعيم واولاد الحراس وصاحب الغنى المشهور

اعراب من الصحر

ورأس الواد نفعنا الله بجميعهم ثم وصلنا الى اولاد موسى
ابن يحيى كانوا محاربين لا يبرح احد على نفسهم وهم عدة الذين سلط الله
عليهم الشر حتى عاشوا مع حسن خلقهم فبينما هم نهبوا فرارا الحركة الذي
ليكثر عندهم الخير ما فتئوا ما فاض الله عليهم بكثرة الاموال وورموا
الشيء فبتنا بمنزل الحاج في وادي اسل عند العين في رأس الواد وانا واصحابي
مررنا الى ان وصلنا الى الولجة في ارض الحضنة لاولاد دراج اعني اولادنا من
عند اولاد الشيخ الولي الصالح والبدر الواضح سيدي ارحاب محل العلم والحلم
والفضل والاداب والشرف خلفا عن سلف مقدر اولا الفضل والحمد لله في الاوافي
واستقى بنا الحال في بيت الفاضل الفقيه سيدي عبد الله بن ارحاب وكلهم
فضلا وادركت منهم الاخيار سيدي محمد الحاج ما رأيت مثله اطلاقا
سيدي عبد القادر وسيدي ارحاب وسيدي محمد بن ابراهيم واخوانهم نفعنا
نفعنا الله بهم ووصلنا في العصر اليهم واقمنا عندهم يومين فا
نشتري بعض الاجمال هناك واولاد دراج طايفة من العرب وقرابتنا
في بعض الظهر انهم من ربيعة وكذا المقدم واولاد رحمة واولاد الخلوف
فهي طائفة اخرى الطرايف الاخرى منه الاخرى وبلدة هؤلاء بلد الصحراء
ورثتهم على الحمى اعني اودية تنبعث اليهم من الجبال اذ فيها اعين هذا
غالب امرهم ويغلب على العامة منهم الجهل والجفا والتعدي وهم اكثر من
ان يحصوا وهم حزما وقد تحصل الفتنة بينهم فيموت الثلاثون والاربع
والاربعون في يوم واحد وفيهم اهل الخير من العامة والخاصة لا ينقطع
لا ينقطعون وقد ادركت افاضل وصلحاء منهم اولاد العربي وولد الشيخ
سيدي محمد بن ابراهيم والولي الصالح سيدي عبد الله ابن صوشة واخوانه
وهو من الى الان واولاد سيدي الطيب بن صوشة واهله واولاد سيدي علي بن
خلف الله واولاد سيدي ابي الفضل النحوي والشرفاء من النمر والشيخ
احليتم ساعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويرى الشيخ عبد القادر مرارا وانه ولي من اولياء الله واولادهم

اعرم
اولاد ... دراج

36

واخوانه واولاد سيدي غانم منهم سيدي محمد بن الغندوز واولاد سيدي محمد
وسيدي احمد ما رايت مثلهم اصلا سيما الكبير فقد جاء اهل زماننا وعلى
نمط ابنه سيدي محمد واخوانهم واولاد سيدي عبد القادر ركاهم والحمد لله
واولاد سيدي عمر كذلك وسيدي عمر اهل ولكنه زاد وافيه هيبة واجلال لاولاد
ولاد سيدي رحاب السابقين وقد سمعنا ابن زيان انه قال روا رجل النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله عن الاشراف من .. فقال اولاد رحاب وما اشبههم
وكذا المرابطون من جبل بطالب اهل واولاد سيدي عمر وعيسى هم وكذا
سيدي امبارك بن عمار وسيدي محمد بن نجا الله وغيرهم نفعنا الله بهم وافاض
علينا وعلى اولادنا من بركاتهم امين واولاد سيدي رحاب تزوجنا بنتهم
ثم ضعنا من عندهم والركب سابق الى مد كال فتبعنا انا وسيدي
عبد الله ابن رحاب ذهب معنا الى الحج وذهبت بعيالي بنته وبنت سيدي
السعدي نجل الشيخ سيدي المسعود بن عبد الرحمن زوج ابني محمد بنت سيدي
عبد الله ايضا فنزلنا في باريكت بارقة وهي ارض طيبة وفيها نهر جار
مثل الشام هي لسيدي امحمد الحاج يتغاثلون عليها اولاده وراح بسبب ذلك الع
ظلمهم وهلك مرارا منهم من عند رضى اولاد الشيخ وصبيحة تلك الليلة
ضعنا الى ان وصلنا قرية مدكال امين الركب منها الفقيه الفاضل النجيب الكا
مل سيدي امحمد المسعود نجل الشيخ سيد الموهوب اسعده الله وجعل البركة
في اولاده وقرية مدوالة فيها نخل وبكر من بلدنا نخل الا فيها كذلك
الى الزاب وهي قرية كبيرة فيها جمعة وعين عظيمة عند راس البلد وفيها تنبع
العرب اثقالها وهم قد طغوا عليها سيما اولاد دراج الا ان زكة سيدي امحمد
الحاج والسيد الحاج بن رابح وانتيا فهما كاهنة تنوب عليهم وطريقة او
اولاد سيدي امحمد الحاج ربانية لا يشك فيها احد ولا يشوبها شوائب الملك
اصلا خصوصا اسلافهم حسبما اخبرنا عنهم وكذا هؤلاء الاواخر وقد بقا
الحاج فيها يشترون الرواحل فمتعنا الله برايته صلى الله عليه وسلم بجاه الاوايل
فلما استنفرهم الحال اجتمعت فيه افاضل فيحق في ذلك ذكرهم في الفضل وبالجملة

فهذه

فهذه الزاوية طيبة واهلها فيهم الصلاح كما رايت بعض المرابطين كاملا ود
مسجد الشيخ وبعض اولاده وبعض الطلبة واما اكثرهم فقد فسقوا فيها
بالسرقة والتحرب والمشي بالنميمة بين الكابرها حتى نزل بهم ما نزل وقد
صار البغض العظيم بينهم والله يغفر لما اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
فيها ففسقوا فيها فحق عليهم القول وقطعوا اصيلته ما امر الله به ان
يوصل من صلة الرحم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
اصلح الله حالهم وازال العداوة بينهم ورزقهم المودة والرحمة بينهم بمنه وكرمه
مزاوايا وعظمتهم وامرتهم فعلا يكون خيرهم فعسى ثم ابطال من غير
عم وبانهم كالعلماء يجوز اللقمة اذا عضت واما الماء اذا غص فما العجز
لذلك كبركة اسلافهم بحيث يهم الله ويعينهم على طريقة اسلافهم ومحلهم
محل خير وعلم وحلم وفضل اللهم اجعله كذلك الى قيام الساعة ولا تبدله
بالضد اذا كثر المواضع كذلك احيا الله قلوبنا وقلوبهم ورحم ضعفنا
ضعيفنا وضعيفهم امين والحاصل الشيخ الركب ليلة واحدة واما انا وبعض
اصحابي وسيدي احمد الطيب فقد الى منا كثيرين والحمد لله ثم ضعنا
منها الى مدينة بسكرة ذاهبين فبتنا في الطريق ليلة واحدة وص
وصبيحته ضعنا ووصلنا عند الضحى غير انه علق الناس الداء ولا
يجدون سبيلا الى الخروج الا بتعسف فطال بنا بذلك الى الظهر الا القليل
اخذوا الطريق من بر العواق فلما قطعنا الواد نزلنا حاضرين بالتهو
وهذه البلدة بسكرة كثيرة المياه بين خلال البيوت وكذا بها
الا وعنده ساقية من الماء تجري مرارا حلو كالعسل ونخلها عظيم وك
وغلتها كثيرة ايضا في زرعها وكذا الفواكه خصوصا الزيتون فانه
كثير جدا وهذه المدينة كانت عامرة عظيمة البنيان والجامع الاعظم
يدل على ذلك وانه لا نظير له في ناحيتنا وصومعته ما احسنها وما
وسعها غير ان الغديقة في المدينة قد خربت وطارت وكان سبب ذلك
فتنة بينهم فلما دخلها الترك فاهلكوها حتى بقي القليل منها واهله

ان الناس خرجوا الى البساتين فبقوا هناك وعند الترك العهد الى
الان ثم نزلت عليهم الوباء فلم يبق فيها الا الحثالة من الناس وفيها
رجال للترك عام ان احدهما في البلد والاخر خارجها وداخله مسجدا او
طابقها المحسنة لا تحصى وقد اجتمعت فيها مع الاماجد العلماء الفقيه العلامة
ظ سيدي محمد بن الجوزي وسيدي محمد الشريف والقاضي والمفتي وكذا بعض شهود
العدالة والطالب الفاضل سيدي مصطفى وسيدي بركات وغيرهم من العامة
والخاصة وقرا لنا كثير منهم العهد عنا ولقيت ايضا فيها قبل الفاضل
الصادق في الجد المفتي للسنة النبوية   نفعنا الله بركاته امين
واما العوفي ففيها العجب العجاب نفعنا الله بهم وجعلنا في زمرتهم ودينه
والمد وهو من العارفين وقد زرت قبر الشيخ سيدي عبد الرحمن الاخضري
نفعنا الله به امين وله تواليف كثيرة مفيدة وهو من العارفين بالله تعالى ومن
تواليفه السلم في المنطق انعكف الناس عليه شرقا وغربا سيما في مصر منهم
من حشى ومنهم من شرح ومنهم من قرر وطرز وقد شرحه هو رحمه الله والف الجوهر
في علم البيان لخص فيه التلخيص وشرحه وقد اقبل الناس عليه ايضا
مغربا ونظم قطايد عديدة في التصوف اعظمها القدسية وقد شرح
حفصها والجواهر وله قصيدة في علم الفلك سماها السراج وشرحه والدرة
البيضاء في علم الفرائض نظما وهي في غاية الحسن وهو من القرن العاشر كما
اخبر بذلك وزرت قبر النبي سيدي خالد وقيل انه نبي مرسل الى جبل الاوراس وكانت
معجزته نارا وقد سمعنا ان الشيخ سيدي عبد الرحمن الاخضري شهد وقيل
انه ولي وكذا حكى فيه الخلاف الخفاجي شارح الشفا بان قال على القول بعدم
رسالته فانه ارسل الى جبل الاوراس وكانت معجزته نارا وقد سمعنا ان الشيخ سيدي
عبد الرحمن الاخضري لا بالتربيع وكذا زرت سيدي احمد بن يحيى واخوانه
واولاده ومحله محل علم وفضل والكرم والجود ظاهر بين عند الخاصة
والعامة مشتغلون بتدريس الفقه فنفعوا وانتفعوا نفعنا الله بهم
وفيهم ايضا سيدي البارد فانه حفيده فاضل وهم اشراف وهو ليس منهم والحمد

لله

اعطاه اياه وبعد ذلك دخلنا بجاية وزرت الشيخ سيدي الحوفي
وما حيط من امره شيء فبينا الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم وانه من
اهل التصريف ببجاية فنفعنا الله به امين وبعده زرت خلوة الشيخ سيدي
ابي مدين الغوث وقد زرت قبره والحمد لله في العباد في تلمسان ارض الجدار
وزرت معه الشيخ العشوبي والامام ابا زكريا والعقباني والامام
ابن مرزوق والامام وهؤلاء كلهم مولعون نفعنا الله بجميعهم
وابو مدين كان في القرن السادس في بجاية حتى سعى به بعض الشياطين من اهل
الحسد الى الامير مراكش فبعث اليه فلما سمع اهل بجاية بامره عيبهم وارادوا
الخروج عن طاعته وقال خليفة بجاية لا تذهبوا فانه لا اخرج عن طاعة من
اجلك فقال اذهب والله نخبر ان الناس لا يرونني ولا اراهم ولكن اذهب وذهب
فلما قرب تلمسان اشار بموته وقال الحملوية على بغلة فالموضع الذي تبرك
فيه قبر الذي فيه فيبني نبت في العباد ودفن فيه فطار رحمة لاهل تلمسان د
ومرزاق نفعنا الله به وكان اصحابه كثير منهم الشيخ ابو محمد الصالح
الدكالي فانه ذات يوم اتى الشيخ ابي مدين فقال اني اردت العقل الى السماء فانا
او احد يبلغني اليه فقال له اني لك مثل الشيخ عبد القادر في بغداد وقد
ذهب اليه فلما وصله فقال له اني اردت العقل الى الله فادخله الخلوة فمكث فيها
اربعين وعشرين يوما فدخل عليه الشيخ عبد القادر وقال ما اردت فقال
اردت العقل الى الله فقال عليك بكذا وكذا فقال الذهب اهو كذا فرمى الكتاب وا
السنة فقال ما زيد فقال اريد ان تدخل يدك في قلبك لقلبي قال ففعل فلي نظرة
وامتحن قلبي من جنبه ثم قال انظر الكعبة فنظرت الطائفين بها ثم قال
انظر المغرب فنظرت شيخي في المغرب ثم قال ثم قال لي ما اردت مكة او الى
المغرب قال فقلت شيخي في المغرب فقال في خطوة او كما جئت فقلت
لدكما جئت فاعطاني بتلك النكرة دنيا واخرى اذهب فيهما انتهى
ثم ان ابا محمد قيل انه خرج لبلادنا واستقر عند امير واد قبب وهو واد بجاية
وعنب فيه السلطان في وجه بنته فولد معها ولدا فمكث غير بعيد وقال

فقال وعن اربع ولد فانه فانه ستظهر شمس في القرن التاسع في بني عبد الحق
النجوم كلها معها بمنعه السلطان منه ودعب وتركه ثم قبل الولادة مم اولاد
سيدي محمد صالح الان عندنا والداعي وقد قيل انه هو الذي يطلع بداية عمرة
السواري في الاسكندرية حين قال لهم ابن بيت الغرب فقالوا له استهزاء في
عمود السواري جاءت فيه وهو لا يمكن عادة الغيب فيه فيعطاه الله به واما
الشيخ عبد القادر فكان في القرن الخامس اخذ منه خمسين سنة ودخل في الـ
السادس تسعة واربعين سنة ثم بعد زيارة خلوته توجهنا لزيارة خلوة الشيخ
ابي محمد المرجاني المعلوم الذي ينقل كلامه صاحب المدخل ويعتمد عليه ولا يشك
احد في جلالته فقال ابن عرفة فاد طرابلس والشاذلي واصحابه اتفقوا
على قولهم قيل لي او علي فقال فلا اقبله ولو من المرجاني المقطوع بولايته
انتهى فصحح بولايته وشك في ولاية الشاذلي والشيخ عبد القادر قلت
نقل كلامه هذا الشيخ زروق ورده بقوله اتفاق ليس بحجة وقوله انه المرجاني
المقطوع بولايته فان اراد القطع بحسب الكرامات فالشاذلي والجيلاني اظهر منه
كرامة وان اراد ذلك بحسب تعبير الامر فلم يقطع لاحد الا بذلك الا بعد
قول اهل الجنة الجنة ثم توجهت لزيارة خلوة الشيخ عبد القادر و
خلوة سيدي ابي العباس السبتي والشيخ مولانا احمد بن يوسف الكا
ئنين في برج اللؤلؤة وقبر سيدي ابي العباس في مدينة مراكش واما قبر
الشيخ سيدي عبد القادر فمعلوم في بغداد افاض الله علينا من انوارهما وزرت
الجامع الاعظم القديم القريب من تلك الخلوة ومن البرج المذكور الذي كان فيه
تسعون مفتيا اذ قال الشيخ ابو علي المسيلي دخلت بجاية فوجدت
فيها تسعين مفتيا في الجامع الاعظم وكان كل واحد لا يعرف اباه مراتي
ناحيته كان ثم بعد ذلك توجهنا الى الشيخ عبد الحق الاشبيلي ويقال
له اليماني ويقال له البجائي ايضا وهو الذي الف العاقبة وقبره خارج
باب المرسى القديم قريب ابي زكرياء الزواوي وكان رضي الله تعالى عنه لوذعيا
فاضلا كريما لا نظير له وكانت تاتيه امته وارادت يوما واحدا بمجلس درسه تطلبه

دراهم

اعرف الغوث الجيلاني سيدي عبد القادر في القرن
الخامس ودخل السادس

دراهم مع نفسها فلم تسم فقال بعض تلامذته هذا شيء كتبني يا شيخ فقال
اذا استحى ان تجتمع في بلاد ثنينا شيخ شجيع اشبيلي انتهى وايضا
كانت رخامة عند قبره فيها تاريخ موته فاتى بعض النصارى الى قبره
وقلعها قلعا وطرحها الى البلد تشاءم بها وردها بنفسه الى قبره نفعنا الله
ببركته امين ثم زرنا من دفن في تلك المقبرة واند ... فيها ايضا
قرب السور الشيخ عبد الحق بن ربيعة وقد ذكره صاحب عنوان الدراية
يحلي كقلب الناظر اليه وقد قيل ان باب تلك المقبرة الغافقي ثم توجهت
لزيارة الشيخ ابي زكرياء يحيى الزواوي وقد كان في القرن السابع
ش وقبره مشهور اقول قال صاحب عنوان الدراية ما نصه اربعة قبور
تستجاب بهم الدعوة عندهم قبر معروف ببغداد وقبر في مدينة مروان
في بونة ابي عطاية وقبر ابي زكرياء يحيى الزواوي الزهو هذا وقبر في
مدينة التلمسان وقد زرت والحمد لله الثلاثة بلغني الله الى الرابع وهو قبر
معروف بجاله من ذكرته والاربعة امين ومن اوطانه رضي الله عنه انه
كان لا ياكل الا السمك يصطاده بنفسه طلبا للحلال وكان كثير الا
المساجد يتعبد فيها بنواحي بجاية وكان رحمه الله له مجلسان في
العلم مجلس في الحديث ومجلس في التفسير الا ان التفسير يقرأه بعد صلاة
الجمعة على المنبر لكثرة الناس وازدحامهم عليه الى يوم موته فكان يكرر قوله
تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فيفهم اكثر الحاضرين
ان الشيخ يموت وكان رحمه الله سائح الدمعة يبكي ويبكي اكثر العام
الحاضرين معه الى ان قرب صلاة العصر فذهب للزاوية قرب الجامع فسمع
من في المسجد له حركة اغتسال ثم رجع الى صلاة العصر فلما وقع منها
رجع الى زاويته فمات بعد صلاة العصر من يوم الجمعة ودفن من صبيحة
يوم السبت وخرج الناس لدفنه وخرج امير بجاية وقد انكسر كثير الجزا
نعشه لجنته رحمة ورغبة فيه ومن كراماته رحمه الله تعالى انه كان يتعبد
الله في خلوة شاطئ البحر فاذا سفينة من النصارى فاخذوه ورفعوه

في السفينة فلم تتحرك بهم فأمر صاحبها برده الى مكانه وقال انه من رهبان المـ
المسلمين فلم تتحرك ايضا فقال لهم ابقي من حوائجه شيء فوجدوا سجادة و
ود وهاله فلم تتحرك حتى اخرجوا عصاه وابريقه فتحركت حينئذ ومن كراماته
ايضا انه ذهب الى الحج كما ذكره فلم يحج من عامه ذلك بل بقي بالشام عامه
ثم انه دخل على بعض الاولياء من رجال الغيب فقعد معهم مدة وكان لا ياكل الا
واحد منهم غير انهم اذا صلوا المغرب قام واحد منهم ياتي بمائدة من طعام
ثم انهم كذلك الى ان وصلت نوبته فامر له كلمة ان يذهب لياتي بما ياتون به
فذهب فلم يجد [illegible] فكان معهم كذلك الى ان حان وقت الحج
فودعهم وخرج معه صاحبه ومشى معه ساعة فاوطاه فقال له بلغ سلامي
لفلان الساقي في زمزم وامسكه من اصبعه السبابة او الابهام فلما وصل بلغ ود
وصيته وامسكه من ذلك الاصبع فقال الساقي ان رغبت من هنا سكتك فارجع
الي فلما قضى مناسكه رجع اليه فقال الان صلينا على صاحبك الذي ودعك وا
صلاة الغائب ثم امسكه باصبعه في وسط الجبل واشار كانه ينفض من
النوم فوجد راسه عند راسه فذهب معه الى البيت انتهى وهو حسنا وبد
من كلمى عيسى وبلده هم معلومة بقرب الجزائر من معه الولي الكبير ابرع
غير المختص الحاتمي وغير الحاوية وانما هو امي على صورة البله يلعب
بقصبة وقد قال صاحب عنوان الدراية ما نصه انه مر بها يوما من بجاية جو
فقصاء وجد النصارى في الاندلس سوا باذن الله تعالى اخر
جروه كذلك والله اعلم ومن كراماته انه كان بالشام فجاءت سفينة له
لبعض النصارى تريد بجاية فاعطى صاحبها زاد ليبلغه الى بجاية اعطاه اياه
يوم الجمعة الجمعة الاخرى وصلت السفينة بجاية ببركته نفعنا الله به فوجده
في بجاية فقال النصراني انى هذا اعطاني مزود في يوم الجمعة وخلفته في
الشام وقت كذا من ذلك اليوم فاخبره اهل بجاية بانه يوم الجمعة ذلك
الوقت كان هنا فتعجب صاحب السفينة من امره فاسلم ببركته وحسن ا
سلامه نفعنا الله بجميعهم بمنه وكرمه واما الشيخ سيدي المليح

فلم اجد فيه من امره شيء الان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم ويعرفونه
من اهل التصريف وكذا سيدي عيسى وجدنا سيدي علي البكاي الان عهده
والله اعلم فذكر فيه صاحب عنوان الدراية كلاما في صفته وان له زاوية مطية
الى ما ذكر والله اعلم واما الشيخ سيدي ابو علي المسيلي فقد كان
بجد في بجاية وتولى القضاء فيها مع كونه مدرسا للعلم وكان يقرا الجزء في البلاد
سرى النهار وكان معظما في بجاية ومن تعظيمه انه لما دخل الموارقة بجاية
وكانوا يلثمون وجوههم فطلبه السلطان في المبايعة فابى وقال والله لا ابا
يع شخصا لا اعرفه رجلا ام امراة فازال السلطان عن وجهه ليعرفه فبايعه ال
بابعد حين وتولى القضاء بعد ابن الخطيب وابو علي مشتغل بتدريس
العلم فقال فبعث له رسولا ليخرج من بجاية فلما جاءه الرسول وجده في
في مجلس العلم وقال للخطيب فلان يكلمه الرسول خرج مسرعا وقال لنا شيئا بعد الله
التعوذ فاخذ المصحف وتعوذ ثم قرأ اتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم
ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم و
شركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون الاية فانتفع
وجه الرسول ورجع في اثناء الطريق وجرد رسولا من القاضي ليبرده بالكلام
بركة الشيخ فذلك لانه انه ضربة من الله كادت ان تهلكه فلما وصل
الرسول اخبره امر الشيخ مع حضرته فتعجب ابن الخطيب ثم استرده اليه له
ليجعله في حاضرة من الدراهم فرجع ووضعها بين يدي الشيخ وقال له
يطلبك ان تجعله في حل فقال الشيخ جعلناه في حل ولم نرد الصرة وابى
ان ياخذها انتهى ومن كراماته بعد موته ايضا ان الشيخ رضي الله
عنه اتاه شخص من تونس له ضريح في بجاية فمات بها فرآه في النوم يتعذب
ولما كان مات ابو علي المسيلي رآه في نعيم وسرور وساله عن السبب
مدفون في جبل خليفة فقال له لما مات الشيخ غفر الله لمن دفن ما بين اطراف الله
بنة من قبره الى جبل خليفة وهو بنية نفعنا الله به ثم ان ذلك الرجل احتمل من
تونس الزيارة قبر الشيخ فلما وصل الى بجاية سأل عن قبر الشيخ وهو يتفحص

ببعض عقلاو فيه فلبس بين اربعة قبور فينبغي للزائرين يعتقد بالنية ولا بد ان
اخذ بالقمة انتهى والرجاء مستجاب عند قبره ويسمى ابا حامد الصغير و
من تواليفه التذكرة .. والنبراس في الرد على منكر القياس وقد رايت الشيخ عبد الباقي
ينقل قال صاحب النبراس وهو من اواخر القرن السابع **واما الشيخ سيدي**
التواتي فهو من القرن التاسع ايضا ولي صالح كبير الشان عالي على الاطلاق و
لا مزاولة كما كان تسمع وهو عند اهل بجاية من اهل التصريف وقد سمعنا ان
فتواه لاتزال تزور وهو العالم الشيخ سيدي يحيى العيدلي والزاوية وطلبة
الى الان وخرائب الجبال وغيره نفعنا الله به **واما سيدي سعيد العلمي** فاحد
من اخيار مشايخ الافاق كان عنه سيدي عبد الرحمن الثعالبي وعن الشيخ سيدي عبد
الرحمن الوغليسي صاحب التاليف العلوم في الفقه الذي شرحه سيدي عبد الكريم الزواوي
شرحا كبيرا فيه من العلوم ما يفيد الناظر عن غيره وكم بغيته رضي الله تعالى عنه
ثم بغية ابن ابي جمرة وصاحب المدخل وشرحه سيدي عبد الرحمن الصباغ ايضا وسيدي عبد
الكريم هذا كان ينقل عنه الشيخ عبد الباقي وغيره وقد رايت قبره في بلد اعني
في بني مزغنة من ازواوة اذ قال رجع سيدي سعيد العلمي من بعض نواحي
بجاية البحر فلما قرب وجد الباب مغلقا فرجع الى قبر سيدي عبد الرحمن الوغليسي
فبات عنده واذا الشيخ سيدي عبد الرحمن قام من قبره واصحابه من بجاية مجتمعون
عليه يقرئهم ويعلمهم اذ قالت رحمه الله وقد ختمتها تكملة فيها الهمة بقية
يعرفونه وهي كرامة عظيمة للشيخ سيدي سعيد والشيخ سيدي عبد الرحمن ولنا
ولنا مزية نفعنا الله بجميعهم وجعلنا في زمرتهم ورزقنا العافية وجمع
شملنا باهلنا ونصرنا على الاستقامة واظهارها بمنه وكرمه وقال سيدي عبد الرحمن
الثعالبي دخلت بجاية في اواخر القرن الثامن فوجدت اصحاب الوغليسي متوافرين
متوافرين **واما سيدي احمد امزيان** فكان من الكبار اولياء الله تعالى وهو من القرن
العاشر يعني اوائله واخذ من الحاج عيسى وكرامات ظاهرة واحواله باهرة
ولا يحتاج لذكرها **واما سيدي عبد الرحمن الصباغ** فتواليفه تنبئ عنه وكلام يدل
عليه بل يدل الامن اهل العرفان والتصريف وهو من القرن التاسع نفعنا الله

احمد
سيدي احمد امزيان

بكلهم

بكلهم بمنه وكرمه وبالجملة ففضل بجاية مشهور وعلم اهلها مذكور قال الشريف
التلمساني دخلت بجاية في القرن الثامن فوجدت العلم ينبع من صدور رجالها كالماء
الذي ينبع من حيطانها فصحت الكتب بكل مجيد منقول او نرى ذكر ما فيها حتى وصل
الى السلطان وقال الشريف بعد ان خرجت من بجاية ودخلت تونس فوجدت
ابن عبد السلام بغير ما رايته فطلب وكان رداني نعم لما سالته قال الشيخ ابن الشريف
التلمساني قلت له الشيخ ابن عبد السلام فتصحح معي فتنى من كلامي
وتصححنا معه فتنة من كلامه **وقد سمعنا ان بجاية** فيها خمسمائة صبية
يحفظون المدونة واما الذين يحفظون ابن الحاجب فلا يحصى عددهم الا الله تعالى
فالله جعلنا الله في زمرتهم وافاض علينا من بركاتهم بمنه وكرمه **ولقد**
ودعنا اهل بجاية رحعنا الى دارنا عازما على السفر وجاءنا الركب من جبل الزواوة
نحو الثلاثمائة رجلا واشتغلنا بهم الى ان ذهبوا الى قسنطينة ثم الى تونس لتجدد
سوابق الحج وفيه افاضل واكابر وساعدهم فضلاء الركب نعم ضرباء تودع
الركب ودعاء تودع الناس من كل بلد من جزيرة ووادي غمة ووادي بجاية وغيرها
وبالجملة فموضع طيب فيه العلم وبعض الكرم للغريب فيه الزيتون والعنب
والتين بكثرة والحوت غيران الوطن عز بن غلاء وسبب ذلك كثرة الناس
غير انه خال عن السلطان واحكامه في الوطن سالبين عمرها الله بالاحكام الشرعية
وازال عنه الفتنة وبدل ذلك بالعافية الرابعة وكذلك الغالب عليها البرد
والثلج وبالجملة فنسال الله تعالى ان يعمر على يد سلطان عدل فلما جاز السفر
وان جمعنا لطلبة وامرتهم بالاشتغال بالعلم والعودة بينهم والطاعة
لله تعالى عمرهم الله تعالى على الدوام بالعلم والعمل اولا دنا المذكور الى غاية الرجعى
خلال مرة كذلك امير ولقد علمنا ان مال اراه مثل هذا السفر اذ سفر الحج سفر
يتيسر لمريد الاخرة فينبغي ان يعتنى به غاية الاعتناء لما فيه من كثرة الحد
الحسنات سيما فعل الخير وطاعة رب العالمين والله يقول ما على المحسنين
من سبيل يحتاج الى نية عظيمة وصدق قوي وهمة عالية واخلاص كبير لان
عمل الطاعة يحتاج كذلك الى الاخلاص لله تعالى لان الله يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به

اعلم
ان بجاية كانت يوما
خمسمائة صبية تحفظ الحديث
والتفسير

ويقل ويعجز ما دون ذلك لمن يشاء نعم انج اقوامهم في طلب الاغلام اكثير
ما يدخل الرياء فيه لما علمت من كثرة الاموال فيه والمسافة البعيدة وملاقاة
وملاقات الناس يحجر الحاج يحكم للناس في وطنه وغيرها انه وقع في الروية
كذا وبمكة وفي العربية وبمصر كذا وبرفقة كذا وفي البحر وفي الموضع الفلاني كذا
فيقع به السمعة والعجب والرياء وبعض الكذب اذ لا يخلو الخبر بالوقائع
الماضية عن الزيادة والنقصان فيقع في الكذب قطعا والغالب انه يقول بحضرة
المفاخرة ولبقا انه في مقال العامة الحاج يقصرون في الذكر فيجعلوا فيه الرياء
ولهذا قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ولم يقل في الصلاة ذلك ولا في الزكوة ولا
في غيرها من الاعمال الصالحة نعم من فتح الله عليه وصدقت له السعادة اذا
صل الى بيت الله الحرام ورأى تلك الاماكن الشريفة وحضر تلك الجموع المباركة
يعفو الله تعالى لكثرة المغفور لهم اذ لا يخلوا الموسم العظيم احد عن ... د
من رجال الغيب واهل التصريف من القطب وغيره والانبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام والخضر والياس من مذهب الفضل العدوان لجميع الحاج واما قول خليل وصح
بالحرام وعصى ... وفيه فقد قلت في الحجة الاولى اجتمعت مع الشيخ الولي الصالح
العالم الورع الصدر العارف بالله تعالى الزاهر العالم بالمذاهب كلها المحدث الابد
بحسن التربية الموافقة للشريعة والحقيقة والمحسن معرفة وادبا وورعا
وزهدا ومحبة وكان متقشفا سيدي محمد المعز في الكرابسي رحمه الله ونفعنا
به ما صنف قال لي عام ثلاثة وخمسين ومائة والف العام الذي قبل العام الاول
لم يقبل الله من الحجاج الا سبعة وباقي الحجاج رجع خائبا غير ان السبعة المقبولين
المقبولين اقبلوا على الله بالتوجه بالطلب والسؤال والمعرفة لاهل الموسم واما
العام الاول فقد خرج من فاس رجل لاجل الموسم ليعفو الله لهم فلما وصل الى عرفة
وقال والله ما خرجت من هنا حتى تعفو بجميع اهل الموسم فلم يخرج منهم حتى
عفا الله لهم بعمة العرفة الذين حجوا بان جاءوا للنزهة او للسوق فقال
قول خليل وصح بالحرام وعصى مذهب فقهي واما مذهب الفضل فيعفو الله
بجميع من حج وبالجملة فالعناية حاصلة لمن وصل الى حرم الله وحرم رسوله وكريب

والمغفرة

المغفرة

٧

لان الصلاة في مسجد مكة ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم تعدل الفا ملالا
في غيره او كما قال صلى الله عليه وسلم وان الدعاء في عرفة ومزدلفة ومشعر الحرام
ومنى ومسجد وعند الرمي وعند الملتزم وعند الحطيم وزمزم وعند الحجر
وغيرها مستجاب وبالجملة فينبغي ان يقوم بما ينبغي رضي الله
تعالى عنه وان يشغل نفسه بالتوجه الى الله تعالى والحضرة ومواجهة نبيه
صلى الله عليه وسلم ومواجهة اصحابه وءاله وعترته ومواجهة انبياء
الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام وان ينتظر شيئا عنهم بان
بان يتعلق بهم بحيث يقوم الاشتغال من اوصافه المذمومة الى الاوصاف
المحمودة والسعي من الخلق الى الحق ومن طبايعه الردية الى التحلي بالتوحيد
السنة وان كانت غير مكتسبة الا ان اسبابها مكتسبة وينبغي ايضا ان يكون
من وفد الله تعالى وضيوفه وان يقصر الطالب اجابة الداعي الذي هو الاذان
وان يحمد الله ويشكره لعله ان جعله من اهل الاجابة ومن الذاهبين لبيت الله
تعالى الا قراءة اذهب الانسان البيت فينبغي يفرح فرحا شديدا ويسر سرورا
عظيما فيقف ببيت ربه سبحانه وينوي اغاثة المضطر ما امكنه بماله وجاهه
وان يعلم الجاهل ان كان من اهل العلم ويسال اهل العلم ان كان جاهلا وان ينوي
بالزيارة الاحباب الله الاحياء والاموات في كل موضع يدخله سواء من يعرفه
او لا وان يعتني ويتدبر الله فيما يراه من عجايب المخلوقات واذا اختار
الاذان مسكني المدن الكبار من الامطار للتوحيد والاعتبار وان يحفظ
لسانه عن القيل والقال الذي اكثره فيه معصية الله تعالى وان يشغل جميع
اعضائه بما فيه رضى الله تعالى وان يختار من الاخوان ما يزداد به ايمانه
ايمانه للصحبة وان لا يشترط الامع من كان كنفسه بحيث اذا تصرف
في ماله لا يتغير حاله اذا تصرفت في ماله والا فلا وان تتولى شراء ما تحتاجه
بنفسك لتسلم من المعاملات الفاسدة او تتوكل من لا يتساهل في الاحكام
الشرعية وان يكون على العدل وان يجعل من كان في الركب كنفسك بان يجعل
الكبير اباك والصغير ولدك والمساوي اخاك فلا ترضى لابيك ولا

اعلم ما ينبغي ان يكون عليه الحاج من الدعاء والنية ... الاخلاق والتربية

48

وللابنك وللاخيك الاجنبي وان لا تخالط الاغنياء اصحاب النعم باد
تستحقر نعمة الله عندك مما عندهم من المال فلا تحمد الله على ما اعطاك وتتعلق قلبك
بفعال الامور حتى تنسى ما ذهب اليه بل من كان ادنى منك لتشكر الله على ما اعطاك
اذ من السنة في نفسك ان تنظر في امور الاخرة من هو اعلى منك لتغبطه حاله
وتحمل نفسك على ذلك واما احوال الدنيا فتنظر من كان اقل منك لتشكر الله
تعالى فتتمم احوالك باذن الله تعالى فيستقيم امرك وان تعتمد على الله في
جميع احوالك ظاهرا وباطنا وان تودع من تركته من الاهل والاخوان و
والجيران لله تعالى لان وديعته لا تضيع وان لا تذهب من بيتك حتى
تقضي جميع ما كان عليك من حقوق الخلق لان من اكل لاخيه المسلم ظلما
دانقا من الربا اعطى فيه يوم القيامة سبعين صلاة مقبولة وقيل
سبع مائة صلاة مقبولة يعطى لخصمه اخذ من حسناتك وان لم تكن لك
حسنة اخذت من ~~حسناته~~ سيئاته لسيئاتك فلا تترك شيئا عليك
وان كنت انك غفلت شيئا مما عسى ان يكون عليك فاجعل لي
بعدها امرك وتقضي ما كان عليك كما تقضي ما هو لك على الوجه
المتقدم من العلم وعدم التساهل وان تترك ما يقضي من تجب نفقته
عليك فتغسل ظاهرك عند سفرك وباطنك بالوجوه السابقة مع التوبة
من كل مخالفة صدرت منك في الماضي لتكون طاهرا تحق لك خلوص الدخول
حقيقة هذا في الحقوق المالية واما الاخرى كهتك الاعراض وغيرها مما
لا يتحول فلا بد ان تجعلك صاحبها في حل ان كان لا ينبغي ان ذكرت له ذلك
وعينته والا فليكن على الجملة ان كان لا يفهم التفصيل والا فاطلب له
من الله المغفرة والاحسان اليه وكذلك ان كان ميتا فادع له بالرحمة
ليتولى الله ذلك عنك وان تختار من الرفاق الصالح لتتزود به ان و
جرته وان تزجر اصحابك عن الجدال والمنازعة عند الصعود والنزول
وان يصبروا ويتخلقوا فيجروا ما كتب لهم والذي يختاره الله للعبد اولى
مما يختاره لنفسه ولعل الله ينظر اليه بعين الرحمة دائما انظر الشيخ ز.

عبر

عبر الكي فيم الزوار وودع الوالي غلبيسة فانه جاء في نص العبر واما انتعل
ما فيه رضاه وكذا يصح توبته ويقيم طريقه ليستقيم الانسان على ما امر به اعني
الانسان على الحج فلا بد ان يدع فضله لتنشط نفسه لذلك ويسهل عليه امره
والذي ان يختار اذ يصعب على النفس مفارقته وكذا تعب النفس في السفر ولذا
ينبغي له ان يختار زمان البرد لمشقة زمان الحر عليها فاذا علمت هذا علمت
ان الحج من افضل الاعمال واولاها عند الله تعالى ولذا قال الشيخ خليل في مناسكه
ما نصه ورد في الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من حج هذا البيت
فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والرفث هو الجماع وقيل
الفحش من القول والفسوق المعاصي وفي الصحيحين عنه عليه الصلاة و
السلام انه قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا
الجنة والمبرور هو الذي لا يخالطه مأثم وقيل المقبول وقيل ما ليس فيه الكلام
والحج فيه الصلاح ومشى في مناسكه ومشاعره انتهى وقال ايضا ما نصه
الفصل الثاني في اداب السفر فاذا وجب عليك الحج فيجب عليك
ان تعرف احكامه وما يلزمك فيه لان الاجماع انه لا يجوز لاحد ان يقدم على امر
حتى يعلم حكم الله فيه فاول ذلك يستحب له ان يشاور من يوثق به في دينه
وعلى من يستشير ان يبذل النصيحة له ويتخلى من الهوى وحظوظ النفس
ثم يستخير الشرع ومحل هذه الاستخارة لا تعود الى نفس الحج لان الاستخارة
في الواجب والمكروه والنهي لا محل لها وانما تكون الاستخارة هنا هل
يشتري او يكتري وهل يسافر مع فلان او لا وهل يكتري مع فلان او لا وغير ذلك
وهل يسير في البر او في البحر او في هذه السنة او غيرها على القول بالتراخي
وصفتها ان يصلي ركعتين من غير الفريضة قال بعضهم يقرأ في الاولى بقل يا ايها
الكافرون وفي الثانية بقل هو الله احد وان نقص جاز ثم يقول اللهم اني
استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان ذهابي الى الحج في هذا

الحالة ويذكرها جنبي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري وعاجله
وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا شر لي في ديني
ودنياي ومعاشي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ثم ليمضي بعد الاستخارة لما انشرحت
اليه نفسه ويبدأ بعد تحققه بالعزم بالتوبة من جميع المعاصي ورد التبا
عات من الديون والودائع والعواري والاستحلال من غيره فان عجز عن
الاستحلال من بعض الناس لموته او لخشية زيادة الفتنة فليبتهل
الى الله تعالى فانه يرجى من كرمه لمن يحاسبه في ذلك ان يرضي عنه خصمه يوم
القيامة ويستحب له ان يكتب وصيته ثم ينظر في امر الزاد وما يتعلق به فيكون
من الطيب جهة لان الحلال يعين على الطاعة ويكف عن المعصية وكان السلف
رضي الله عنهم يتركون سبعين بابا

ولما كان الفصل متعلقا بالركب الكريم واتفقنا بعض اليهم غير
اي صلحاء بلدنا التي يتعين لهم احد قبلنا ولا بعدنا العدو الاعشاء وضيق المعيشة
اردنا التنبيه عليهم على سبيل الايجاز والاختصار مع البيان والاتعاظ
والاستبصار نعم اذكر ما دون واديا قبل واما جبل زواوة فهو منهو او
بآولا شهرتهم تغني عن ذكرهم .: وتعظيمهم يفوق مقام بيانهم وتبيان
.: مجمحص آثارهم .: بل ينبغي ذكر هؤلاء ليتم المقصد الرحلية والنور البادي
فاقول وعلى الله اتكل فمنهم الولي الصالح والبدر الواضح الذي تنجلي الدعاء عند
عماء عنده كل وانه ممن يحبه الله في خلقه وكذا الولاية المشهورون بسر الابدال
فتسمعهم ويقبل دعاوهم سيدي احمد بن يحيى نفعنا الله به .: وجعلنا من اهل
وده .: وتسميته بتحامع نسب اهل عروس من بلاد زواوة وهم مشهورون
وكذا في فنه في انه جد جبل في قرب بجاية وانه من قبيلة امزيته وكان في اواخر
القرن التاسع وهو تلميذ ابن غازي فكذا تصحيحنا اخبارك رضي الله عنه
وكرامة ندكشبني ثم ينبغي للعاقل ان يزوره ويزور من معه فان اكثرهم
صلحاء وقد سمعت الفاضلة الصالحة المنورة زوج سيدي محمد ابن فرح تقول
انها ذهبت غيبا مع رجال الغيب لقضاء حاجة من اهل التصريف فلما وصلت
الى قبر الشيخ قام معه الشيخ ومن دفن معه للاجتماع مع اهل التصريف
وكان الذي يتكلم في ذلك الديوان هو الشيخ سيدي احمد بن يحيى الى غيره
قالت نفعنا الله به واما نشهد بانهم يقال انهم شرفاء والله اعلم وكذا جد
اولاد الشيخ اعمر زروق وجدهم صالح ومنهم الشيخ سيدي الموفق صالح
زاهد ورع خديم الطلبة وكان ينفق عليهم وهم يشتغلون بالعلم بان يأتي
لهم بمدرس وكان محبا للولاية وهو مما يحب الجانب العلى اعني الاشراف
بحيث لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا معهم بل انه مملوك لهم وقد غلب عليه
الفيض نفعنا الله به وهو تلميذ سيدي علي ابن الطالب واوطافه الطيبة واخلاقه
السنية لا تكاد تحصى رضي الله عنه وارضاه نفعنا به وكذا ابن عمه الفاضل الصالح

العالم العقيه الوالي سيدي علي بن مرزوق من اجلاء اهل وقتنا واهل عصرنا ذا
فقر وتقى والتبع نفعنا الله به ومنهم الشيخ السيد امزاغي بزاوية الجمعة
الجمعة وعليه مسجد واهل المتيين يعظمونه وهو في الصحة نفعنا الله به وما نال
بلاء العلم به ونسبه والله اعلم من جملة من هو معه غير انه اقبل على الله واقبل
عليه وهو الظن فيه ومنهم الفاضل الكامل النجي وهو من الخلق واعتزلهم
طرا بل الذي اعتقده انه اعتزل الخلق واتصل بالحق وهو فقيه متكلم مقرا ورد
في زماننا بالتجميل وجودة الخط سيدي احمد زروق بن الحاج نفعنا الله به
وكان صديقا ملاطفا للاب تخلف عنه ثم نفيت منه يتمد لنا كذلك الى ان ماتا
في مدة بعد رجوعه من الحج وقد سبق نا معه الى تونس نريد الحج فلم يتيسر لنا
ولا لذي ذلك الطالب العالم وبقى هو في زاوية الولي الصالح الزاهد في الدنيا على الا
طلاق التقي نيم كل الكرم سيدي احمد المجذوب الزموري وقرد فيه جيلا في بقية
عمر ولده الفاضل وخليفته الكامل سيدي ابن الحاج الى العالم القابل محمد نفعنا
الله به ومنهم بن بعان علما قيل انه ولي صالح وضريحه يزار وابيا وظني
اهل وطننا ان من ذهب اليه تقضى حاجته وان فيه رجال الغيب حسبما زعم
عليه اهل وطننا واني سمعت في صغري من بعض الطالبين من اهل السياحة
يقولون ذلك حق وصدق ومن الجماعة المرابط سعيد ابو الخضروق فانني
سمعت من ابي انه كان يحط البخاري طلوعه وهو في بيته مدة طويلة وكان
لا يفتر عن ذكر الله تعالى وهو صديق له وانه اذا ذهب الى الخلاء مسك لسانه
وقد تخلف في الحياة بعد موت ابي وطلبه مرة وهو رجل كيس السر كبير الـ
الشان ومنهم ابن عمه يقرب من سنه وشانه ومنهم المرابط علي بن داود
وهو من شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان كلامه بالعربية لكان يكتب
بسواد العين لما فيه من العلم اللدني وقد كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم
وسعوا عمي رضى الله عنه ونفعنا به امين ومنهم سيدي علي بن حاجب الدم
كان صديقا للاب وكان رضى الله عنه في غاية التوجه في العبادة كلام الزكي وتهذيب الا

خلاق

الاخلاق وغير ذلك مرارا وطابه ومنهم سيدي يحيى الشريف اليوسفي
في زاوية ويزار انه هاجر من بني عمرو في نجسه من مزاته ليكمل امر دينه
ونفس سره وهو من شرفاء العشر شريف النسب وهو من اهل العلم والصلاح
مجاب الدعوة خديم العلم واهله من القرن الحادي عشر نفع الله به وبلادنا
له جميعا ومنهم الشيخ الولي الصالح والغيث السابع الشريف نسـ
نسبا كما هو عندنا بجون في طبقات الشرفاء سيدي احمد بن عبد الرحمن
نفعنا الله به وهو من تلامذة الشيخ سيدي يحيى العيدلي واولاده
الان معلومون بالحدود والتعزز والظلم في مجانة بتخفيف الجيم امراء وحكا
م ولعل جدهم يتشفع فيهم وفينا وهو من القرن التاسع ولد ذي
الذي بنى قلعة بني عباس واقام المملكة فيها بان اسس عساكره وجيـ
وجيش الجيوش واخذ المغرم في القرن العاشر بان وطنها عساكره في التنز
فسر وواد ريغ في السحراء ومن جهة المغرب الى اب وبلاد الاغواط
وبهم كذلك في المملكة ثمانون سنة كما سمعته من بعض الفضلاء من
علماء القلعة وما فيهم في مملكة القلعة سيدي ناصر بو فاضل عالم عدل
زاهد وقد قيل انه من زهده يلبس الغرارة شعارا على لحمه وقد رتب طلبة
العلم نحو الثمانين لطالبا لحضرة مناحيس بني عباس على ذلك فقتلوه
مكرا وخديعة فهزم الله جيوشهم واضل عساكرهم اعني عسكر بني عباس ولم
يبق منهم ذلك بل اطفأ الله بسببه واهلكهم من اجله وكان بعض
علماء فاس يقول في رثية قصيدة رائية وهي عندنا في الزاوية وعندي
انه عمر ويقول في بني عباس ويقول الا لعنة الله الخلق فاطبة
على المجوس بني عباس ما ذكر ان عاهدوا فقد خانوا على ثقة او
حالفوا فما يغني انهم مجرمي وعددا وطابهم من الخيانة والغدر والخد
يعة ما يحمل السامع على الفرار منهم والنبوة من ساحتهم الى على تلك
الاوطان الى الان بلا زادوا ظلالا ومكرا وخديعة في العهود وقلة الحياء
والهيبة في الحدود واولاده على المملكة في مجانة تحت ولاية الترك عبـ

اعلم سيدي احمد بن عبد الرحمان هو جد اولاد مقران الخ

عيران حكمهم عليهم ضعيف نفع الله به جميعنا وامورامر الفلعة
معلومة عند اهلها ومنهم جد اولاد الطالب بانه من اولياء الله
الصالحين ولا العلم من احبار شيئا الآن اولاده فضلا لا يجهلون مراتبهم
وجميعهم فيهم البركة نفعنا الله بهم ومنهم الولي الصالح الزاهد
سيدنا محمد بركان قبره عند دار الفقه السيد احمد بن عبد الرحمن في الوادي
معلوم يزار ويعظم واولاده ايرها كانوا في بني عباس وبقي منهم علماء
فضلاء اجلاء نفعنا الله بهم ولهم العلم الصحيح والصدق الصريح منهم
سيدنا محمد سيدي امرزوق المذكور وغيره ومنهم اولاد تيونة اوتي د
فضلاء نجباء فقهاء وفيهم البركة اذا العلم كله بركة وقد سمعنا
انهم من بجاية نفعنا الله بهم وبامثالهم وانهم قضاة من العصر الاول
الى الآن بارك الله فيهم ومنهم اولاد سيد عبد الحليم الشافعي الله
في قرية من قرى بني عباس فضلاء كرماء علماء صلحاء الى الآن نفعنا الله بهم
وبامثالهم مرقدهم سيدي عبد الحليم ومنهم شرفاء تجليل من الزمان الاول
مع على الخير والبركة القوية والانوار السنية وهم شرفاء نسبا وهم من
ذرية يا ان اجتمعنا في الجد الاول كما نسمعه من اعمال اصلا ونابه بركتهم معلومة
ورها نهم مشهور وكرمهم ماثور رضي الله عنهم ونفعنا بهم وكان لنا ولهم
بعد ذكره ومنهم العظيم بالاتفاق سيدي احمد بن يوسف الولي على
الاطلاق يعتقد العام والخاص نفعنا الله به وهو في حنريس في الوادي
ولا علم عندنا بأولاده معظمون عند اهلها وغيرهم ولا يخلوا بعضهم عن العلم
والبركة في جميعهم رضي الله عنهم وقد سمعنا من بعضهم ان جدهم يقرب من
الشيخ العلامة صاحب الفتح والكنز الراسخ سيدي احمد بن يوسف المليانى
الزكان حجة الله في ارضه الى الآن والله اعلم ومنهم سيدي احمد بن محمد زد
قبره بالقلعة ظاهر البركة قوي التعظيم قبره يزار واهل القلعة يعظمون
العظمة ونجدة قوية نفعنا الله بهم امين ومنهم اولاد امعم فضلاء علماء صلحاء ذوو ابركة
ومنهم اولاد ابي جمعة بهم فضلا

صلحا

اعرف
اسماعيل بن زروقة

اعرف
شرفنة تجاليل

اعرف
سيدي احمد بن
بوشنتبه

صلحا مع العلم واهله فيهم الجنة خطباء نفعنا الله بهم ومنهم الرابط
سليمان وكان صالحا متعبدا في زماننا لا تنقضي له زاهدا معلوم البركة رضي
الله عنه ونفع به جميعنا امين ومنهم اولاد ... صلحاء علماء ذوو
بركة نفعنا الله بهم ومنهم والد سيدي احمد بن يحيى بيره وارزقه قرية ومن
اجلها خرج ولي صاحب صالح عالم فقير انتفع به اهل زمانه اي اشياع ومن
ومنهم سيدي يراج ذو البركة عظيمة ورحمة مشهورة معلوم الذكر صيته
منتشر في وطنه كرامته مشهورة واولاده فضلاء كرماء فقهاء علماء ينفع
بهم الخير والصلاح والنفع والنجاح نفعنا الله بهم ومنهم اولاد ساس
معلومون بالبركة والصلاح والاعتقاد والتعظيم وقبره يزار وانه منور اذ
انتفع العام والخاص رضي الله عنهم ومنهم سيدي السعود قوي
البركة ولي صالح اولاده صلحاء فيهم بركة عظيمة نفعنا الله بهم امين ومنهم
سيدي سليمان ولي صالح كبير الشأن عظيم الحال ولي معظم عند اهل وطنه
وقبره يزار واولاده صلحاء معظمون فضلاء كرماء رحمه الله فقد نفعنا الله
به امين ومنهم سيدي علي في قرية تدعى بعوالة كلهم في مجانة هو ولي
صالح كبير الشأن عظيم في الاعين اولاده معظمون راغبون في العلم واهله
وهم على العهد الاول من القراءة والاخلاق السنية والاوصاف الحميدة
بالكثرة اولاده يتعلمون علينا نفعنا الله بهم وبامثالهم ومنهم الولي
الصالح سيدي ابو التقى معلوم البركة قوي النفع معظم عند اهل مجانة نفعنا الله
به ومنهم ... الولي الصالح كبير الامر عظيم القدر اولاده
فضلاء معظمون عند اهل مجانة واهل جبل عياض والظن انه من القرن الثاني
كما وجدته في بعض الرسوم نفعنا الله به امين ومنهم اولاد عيا
بعياض ومن معهم رضي الله عنهم علماء كرماء ادباء فضلاء محبون للعلم واهله
واولاد سيدي احمد مثلهم في الفضل والصلاح والفتوة اتى علماء ايضا صلحاء لا يخلون
عن العلم يتوارثه خلفا عن سلف نفعنا الله بهم وبمن كان في ذلك الجبل ومنهم
ومنهم سيدي ابي بن الحاج ولي صالح معظم معتقد في بني يعلى اولاده معظمون

56

اعرف
اولاد سيدي معيوص
في مجانة اي
اعرف
اولاد الاعياض
اي

صلحاء ذووا بركة وخير ونجاح نفعنا الله بهم ومنهم اولاد سيدي خروف
معظمون فيهم العلما والصلحاء والقضاة والمعتبرون وهم شرفاء على ما اشتهر
عندنا من كان في زمورة وغيره نفعنا الله بهم ومنهم سيدي
سعيد البوطاش ولي صالح معتقد فيه واولاده ذو بركة عظيمة وهو
من اخيار اهل زمانه نفعنا الله بهم امين ومنهم اهل تخ وسيدي معمر
معلوم بالبركة وكذا اولاد بقوزة فيهم على قناة البرعي وجماعة الصلاح
سيما سيدي علي مجمع شيخ جده وقد قبل والقدر لا يخرج منهم الاولياء وقد
انتفع بهم العام والخاص وكذا سيدي احمد صالح معلوم الولاية والبركة
وسيدي احمد اعشاب معلوم الولاية وكذا سيدي محمد بن صالح من اولاد
سيدي الجودي فقد ظهرت كراماته في وطنه وغيره وانه مجاب الدعوة بني
الشرفاء قوي البركة نفعنا الله بهم وبامثالهم ومنهم الشيخ الفاضل
الولي الصالح المعلوم النجاح سيدي محمد بن مصباح ذو العلم المعتبر
والسر العجيب وكذا اولاده فضلاء نجباء رضي الله عنهم وارضاهم سيما
مراد ركنا سيدي احمد زروق وسيدي احمد المبارك فقد كان فيهم العلامة
الفاضل المحقق الكامل محيي السنن سيدي الحسين نفعنا الله بهم و
منهم الولي الصالح والعالم الفاضل مقيم السنن ومنشر العلم سيدي محمد
بن عبد القادر واولاده فضلاء علماء ادباء جمعوا ادبا وورعا سيما سيدي
محمد بن عبد القادر وولده سيدي الموهوب فانهما من فضلاء الوقت في
عصر الفقيه رضي الله عنهم وارضاهم نفعنا الله بهم وبامثالهم امين
ومنهم الولي المشهور والعلم والنصور صاحب الزوبزة والعناية
سيدي احمد اعوينة ظاهر البركة قبره مزار معلوم لدى الخاص والعام
يقصده الزوار من بعيد وله طلبة الى الآن وروضته بينه نفعنا الله به واعاد
علينا من بركاته امين والصلاة والحفظ من القرن السابع كما سمعته من
البعض والله اعلم وله كرامات مشهورة ومناقب وقد سمعت من بعض من
يوثق به انه يتصرف كما كان حيا وانه يغيث من استغاث به ومنهم

الولي

الولي الصالح سيدي ابراهيم صالح مشهور عظيم الشان معظم عند
الناس بركاته ظاهرة ونوره قوي وسره عمراني واولاده علماء
صلحاء من لم يكن منهم عالما كان صالحا نفعنا الله به وبامثاله وهو
والله اعلم انه كان في القرن الحادي عشر معاصر السيد موسى الوغليسي
ولا اعلم انه اخذ من العاشر او لا والله اعلم واما اهل الله
ايلماين على ما تقرر من رسم الاشراف انهم شرفاء من شرفاء ايمان
الوانوغي كذا رايته مزبورا قبلها بانه نص على اولاد عنان وهم
ايلماين والحمد لله لا يخلون من الخير رجالا ونساء وكذا الذكر
معلوم عندنا فقد شهرنا في الذكر منهم نفعنا الله بهم وان كان قد
فيهم اهل جرءة وتعد وقد ورد في الحديث ان الله ينظر الى قوم فيهم
الصالح نظر رحمة نقلته بالمعنى واما اللفظة والله اعلم بصحة
تسنيده والحديث يجوز نقله بالمعنى بشروط انظر الشهاب
في الآيات البينات على الجمع مع ما وجد منهم مما لا يحل من اجتماع الر
جال والنساء عند الرقص والبكاء والتباكي والصياح وذكر الشوق
من غير اشتياق والعشق من غير عشق والحب كذا الذكر وغيرها من
الزهد ما نهاه من وساوس اللعين الشيطان الرجيم حرام بلا تعارض
ولا يقول احد بحليته لما في ذلك من الفتنة ومخالفة السنة وانما
السماع المباح ان يكون مع اهله بشروطه المخالية من المحرمات
ومع ذلك انه دواء للمريض من اهل الذوق واما غيرهم كالمتمكنين
فلا يكون ولا ينبغي في حقهم فهذه الرفقة غير معتبرة عندنا وانما
المعتبر من شرا زال الخير والعزم للذكر والعبادة والاعتناء بنفسه
وليس من هذا الجموع وهم موجودون والحمد لله وقليل ما هم ومنهم
الولي الصالح والفاضل الناجح صاحب البركة قوي النتيجة سيدي
احمد بن صالح الجمهوري اصلا والبعجلي مسكنا ما التقرا وفي مرجعا
تلميذ الشيخ سيدي يحيى العيدلي وقد دفن في روضته نفعنا الله به

اعرف مشروعية سيدي بيلماين

صلحاء وبركة وخير ونجاح نفعنا الله بهم ومنهم اولاد سيدي خروف
معظمون فيهم العلماء والصلحاء والقضاة والمفتيون وهم شرفاء على ما اراد
اشتهر عندنا من كان في زمورة وبني يعلى نفعنا الله بهم ومنهم سيدي
سعيد البوطاش ولي صالح معتقد فيه واولاده ذوو بركة عظيمة وهو
من اخيار اهل زمانه نفعنا الله بهم امين ومنهم اهل تعو وسيدي مع
معلومون بالبركة وكذا اولاد بغورة فيهم علم بكتاب الله عز وجل وعلوم الفلاح
سيما سيدي علي محمد شيخ جده وقد قبيلة الهدة لا يخرج منهم الاولياء وقد
انتفع بهم العام والخاص وكذا سيدي احمد صالح معلوم الولاية والبركة
وسيدي احمد اعشاب معلوم الولاية وكذا سيدي محمد بن صالح من اولاد
سيدي الجودي فقد ظهرت كراماته في وطنه وغيره وانه مجاب الدعوة بين
السر بين قوي البركة نفعنا الله بهم وبامثالهم ومنهم الشيخ الفاضل
الولي الصالح المعلوم النجاح سيدي محمد بن مصباح ذو العلم الغزير
والسر العجيب وكذا اولاده فضلاء نجباء رضي الله عنهم وارضاهم سيما
مراد ركنا سيدي احمد زروق وسيدي احمد المبارك فقد كان فيهم العلامة
الفاضل المحقق الكامل محيي السنن سيدي الحسين نفعنا الله بهم و
منهم الولي الصالح والعالم الفاضل مقيم السنن ومنشر العلم سيدي محمد
بن عبد القادر واولاده فضلاء علماء ادباء جمعوا ادبا وورعا سيما سيدي
محمد بن عبد القادر وولده سيدي الموهوب فانهما من فضلاء الوقت ل
يقصران للفتيا رضي الله عنهم وارضاهم نفعنا الله بهم وبامثالهم امين
ومنهم الولي المشهور والقطب المنصور صاحب الزوبزة والعناية
سيدي احمد اعوينة ظاهر البركة قبره مزار معلوم لدى الخاص والعام
يقصده الزوار من بعيد وله طلبة الى الان وروضته بينة نفعنا الله به واعاد
علينا من بركاته امين والظن انه من القرن السابع كما سمعت من
البعض والله اعلم وله كرامات مشهورة ومناقب وقد سمعت من بعضهم
بريثن بد انه يتصرف كما كان حيا فانه يغيث من استغاث به ومنهم

الولي

الولي الصالح سيدي ابراهيم صالح مشهور عظيم الشان معظم عند
الناس بركاته ظاهرة ونوره قوي وسره مهراني واولاده علماء
صلحاء من لم يكن منهم عالما كان صالحا نفعنا الله به وبامثاله بحوله
الله اعلم انه كان في القرن الحادي عشر معاصرا للسيد موسى الوغلي
غليسي ولا اعلم انه اخذ من العاشر اولا والله اعلم واما اهل الله
ايجماين على ما تقرر من رسم الاشراف انهم شرفاء من شرفاء ايمان
الوانوغي كذا رايته مزبورا فيها فانه نص على اولاد عنان وهم
ابدا يلمسون والحمد لله لا يخلون من الخير رجالا ونساء وكذا الدك
معلوم عندنا فقد شهرنا ذا الدك منهم نفعنا الله بهم وان كان قد
فيهم اهل جرءة وتعد وقد ورد في المختبى ان الله ينظر الى قوم فيهم
الصالح نظر رحمة نقلته فقط بالمعنى واما اللفظ والله اعلم فقد
نسيته والحديث يجوز نقله بالمعنى بشروط انظر الشهاب
في الايات البينات على الجمع مع ما وجد منهم مما لا يجوز من اجتماع الر
جال والنساء عند الرقص والبكاء والتباكي والصياح وذكر الشوق
من غير اشتياق والعشق من غير عشق والحب كذا الدك وغير هذا من
الزهد فانه من وسائس اللعين الشيطان الرجيم حرام بلا تعاق
ولا يقول احد بحليته لما في ذا الدك من الفتنة ومخالفة السنة وانما
السماع المباح ان يكون مع اهله بشروطه الخالية من المحرمات و
مع ذا الدك انه دواء للمرض من اهل الذوق واما غيرهم كالمتمسكين
فلا يكون ولا ينبغي في حقهم فهذه الفرقة غير معتبرة عندنا وانما
المعتبر من شواذ الزاوية والعلم والذكر والعبادة والاعتناء بنفسه
وليس من هذا الجمع وبعضهم موجودون والحمد لله وقليل ما هم ومنهم
الولي الصالح : والفاضل الناجح : صاحب البركة قوي النتيجة سيدي
احمد بن صالح الجمهوري اصلا والبعلي مسكنا ومقاما التجراوي مرشدا
تلميذ الشيخ سيدي يحيى العيدلي وقد دفن معه في روضته نفعنا الله به

بركاته معظم غاية التعظيم وجيم لظاهر واولاده ذووا بركة قوية
وخيرهم مشهور مشهور وصلاحهم منشور وامرهم مزكور وان اهل
الناس ينتفعون بهم ويعتقدونهم الى الان ولاجل البعض منهم من
الوجد الصحيح والحب الصريح بنجوة الله يتواجدون حقا ويجب صدقا
وانهم اهل السماع وايما على كل حال بمن طلبهم واعتقادك وساعدوه
على اى وجه فيه الرجال والنساء غير ان سماعهم في الغالب اولى مما غيرهم
والناس يامنون شرهم ويعتقدونهم وان ولابد الشيء خالية منهم
غالبا الا من قل منهم ونزرها انهم لايبرحون من العلم واهله بخلاف غيرهم
بلم اسعد حالا من ماسواهم كما شهدنا ذلك منهم وان كان الكل
مخالفا للسنة النبوية وانه ليس بشروطه غير ان غيرهم يقصد البعض
منهم التوصل الى الاغراض الفاسدة وهم والله اعلم سالمون من تلك
الفاسد وان كان على غير الشروط نفعنا الله بهم حاصله جمعهم
لايخلوا عن اهل الخير والبركة تحقيقا وبركة جدهم وشيخه القطب
تعود عليهم الصدقة لو انهم انسلخوا عن ذلك راسا اولى بهم واحرز
وانوروا استروا وفروا حضروا اشعروا ذكروا واكثروا واشهروا فرروا انصر
عوا احرز او انهم معلوم بشروطه مع اهله ومن اهله من غير حضور
الشبان والنساء ومن الابلاء لمن بذلك لو طلبوا الى الحضرة القدسية
والانوار الالوهية نور الله قلوب الجميع مادكر الغلبة الا محافظة الله
السنة وكون الشيء على غير شرطه وعلى غير بابه والله يقول وأتوا البيوت
من ابوابها انتهى ومنهم اخوك في الله ومن شيخه الولي الصالح
والفاضل الناصح ذو البركة البينة والاحوال المعنوية والامور العشقية
المستحسنة المجاهد نفسه حق الجهاد سيدي ابراهيم بن عمار وقد
قيل انه في مجلد العلوم ما قد تتدرج صلاة الصبح مع شيخه سيدي يحيى صيفا
وشتاء وغير مما اغتنا ملازمة الشيخ وان ذلك من خوارق العادة اذ
لايمكن ذلك في النهار ابدا فضلا عن الليل وقد قيل له الشيطان يصنع

النار

النار له العله بعوقد عن الحق اللحوق به فيشعر به ولم يلتفت له اصلا ولعند
ما استعاذ من شره نفعنا الله به امين واولاده اهل بركة وخير وحق
الى الله الكل الصالح من القول والعمل وحيلة جميعنا من الزيغ والزلل
ومنهم الولي عند الناس بلاشك ولاريب وهو كذلك والله اعلم وقلوبنا
تشهد بذلك الشيخ سيدي ابراهيم الساكن في ناحية حنيف مشهور
معلوم احواله مرضية ونعابيسه زاكية ولطائفه وهبية اولاده
مشهورون بالصلاح الى الان وقد ادركت منهم فضلا كالفقيه سيدي
ابي القاسم صاحب ذوق وصدق وكذا والده سيدي الحاج نفعنا الله ببركاتهم
ونفعنا بسر جدهم وكذا سيدي عبد الحليم متلك واظنه من
اخر التاسع ومن اول العاشر ومنهم من بركاته كالامواج واحوا
له كالابراج الولي ... والبركة الظاهرة والخوارق الباهرة الشيخ
سيدي عيسى بن احمد قد انتفع به العامة والخاصة وهو حبيب
كنه عينا من هاء قط انا الحيوانه وانه يسبح كل من اتى اليه وفرح
على عين الامور ورجعت احسن مما قبل فقال من لامعرفة له عيسى
عيسى جبني من عين الله ولم يعلموا ان الكلام عند الله وغير ذلك من
كراماته رضي الله عنه ونفعنا به وحفظنا من كل جبار عنيد بجاههم
وجاههم وله قبران قبر في الطرف وانو غنا في امسلي واللاخر في فرو
مروا وبينهما نحو البوع وقد زرتهما معا والحمد لله ومنهم الشيخ سيدي
... كان وانوغة يعظمونه غاية التعظيم واولاده معظمون
ايضا وقد بقى منهم الفاضل سيدي الطيب نفعنا الله بهم كما فيه امين
ومنهم ... سيدي محمد بن ... الخميس من هذا العشر وان جدهم
هو المولع العلوم في الكتب المتداولة في الوانوغي واولاده فيهم
البركة نفعنا الله بهم ومنهم ثم ... الفصة ذا علم وكرم وشجاعة
وقد زرت الجميع والحمد لله تعالى ومنهم الولي الصالح والعلم الواضح سيدي ع
الكيار معظم في الصحراء م التلو واولاده كذلك الى الان سيما الشيخ سيدي

اعرف الولي الصالح سيدي عيسى ابن محمد نفعنا الله بسره

اعرف سيدي عمر ... وهو عارف ...

اعرف ... الشيخ ... انه يلقن الاذكار

اعرف الولي الصالح ... العطار

به فانه معظم غاية التعظيم وحيه ظاهر واولاده ذوو بركة قوية
وخيرهم مشهور مشهور وصلاحهم منشور، وامرهم مذكور وكان اهل
الناس يتبعون بهم ويعتقدونهم الى الآن ولا يخلو البعض منهم من
الوجد الصحيح والحب الصريح: يتجرؤن انه يتواجرون حفاة ويجب صدقا
وانهم اهل السماع وآيبا على كل حال بمن طلبهم وافعول وساعروه ان
على اي وجه فيه الرجال والنساء غير ان سماعهم في الغالب اولى من غير
الناس يامنون شرهم ويعتقدونهم وان ولا يكاد الشيء خالية منهم
غالبا الا من قل منهم ونزرها دهم لا يعرفون من العلم واهله بجلاء غيرهم
بهم اسعد حالا من ما سواهم كما شهرنا ذلك منهم وان كان الكل
مخالفا للسنة النبوية وانه ليس بشرطه غير ان غيرهم يقصر البعض
منهم التوصل الى الاغراض الفاسدة ونعم والداعي سالمون من تلك
الفاسد وان كان على غير الشرط نفعنا الله بهم حاطه جمعهم
لا يخلوا عن اهل الخير والبركة نفعنا وبركة جدهم ويتجرد الغضب
شربا عليهم لطريقة لو انهم انسلخوا عن ذلك راسا اولى بهم واحرى
وانور واستروا وفروا حضروا واشعروا اذكى والكثر واشهروا فروا انصر
عوا حزن او انهم معلقه بشرطه مع اهله ومن اهله من غير حضور
الشبان والنساء ومن الابلاء له بذلك لو صلوا الى الحضرة القدسية
والانوار الالوهية نور الله قلوب الجميع: ما كرر القلب الا محا ابه الله
السنة وكون الشيء على غير شرطه وعلى غير بابه والله يقول وأتوا البيوت
من ابوابها انتهى ومنهم اخوة في الله ومن شيخ الولي الصالح
والفاضل الناصح ذو البركة البينة والاحوال العزيزة والامور العسير
المستحسنة الجاهر نفس حق الجهاد سيدي ابراهيم بن عمار وقد
قيل انه في محل العلوم ما فاتته صلاة الصبح مع شيخه سيدي يحيى صيفا
وشتاء وغير مما اغتنا ولكن الشيخ وان ذلك من خوارق العادة اذ
لا يمكن ذلك في النهار ابدا فضلا عن الليل وقد قيل ان الشيطان يصنع

النار

النار واهله يعرفون قدمه الحق اللحوق به فيشعر به ولم يلتفت له اصلا ولعله
واصحابه من شره نفعنا الله به آمين واولاده كلهم اهل بركة وخير وجد
الى الكل الصالح من القول والعمل، وحبه جميعنا من الزيغ والزلل
ومنهم الولي عمر التائب بلا شك ولا ريب وهو كذلك والداعي وقلوبنا
تشهد بذلك الشيخ سيدي ابراهيم الساكن في ناحية [illegible] مشهور
معلوم احواله مرضية ونعاليمه زاكية: والطاهرة وهبية: اولاده من
مشهورون بالصلاح الى الآن وقد ادركت منهم فضلا كالفقيه سيدي
ابا القاسم محب ذو وجد وصدق وكذا الولي وسيدي الحاج نفعنا الله ببر
كاتهم ونفعنا بسر جدهم وكذا سيدي عبد الحليم: مثلك والكنه من
اخر التاسع ومن اول العاشر ومنهم من بركاته كالامواج واحوا
له كالابراج الولي ذو البركة الظاهرة والخوارق الباهرة الشيخ
سيدي عيسى بن احمد قد اشتهر به العلامة والخلافة وهو حبيبي
كنت عينا من هاء فطر انا لحيوانه وانه سبع كل من اتى اليه وقد شح
على عين الامور وقد جعلت احسن مما قيل فقال من لا معرفة له عيسى عند
عيسى خير من عين الله ولم يعلموا ان الكل من عند الله وغير ذلك من
كراماته رضي الله عنه ونفعنا به وحفظنا من كل جبار عنيد جاههم
وجاههم ولده قبران في [illegible] وانوعنا [illegible] واللاخر في قرو
مروا وبينها نحو البوع وقد زرتهما معا والحمد لله ومنهم الشيخ سيدي
عبد الشيخ [illegible] بان وانوعنه يعظمونه غاية التعظيم واولاده معظمون
ايضا ومنهم الفاضل سيدي الصيا نفعنا الله بهم كما نفعه واحب
ومنهم [illegible] سيدي [illegible] محمد جواد الخميس من هذا العشر وان جدهم
هو المؤلف العلوم في الكتب المتداولة في الوانوغي واولاده فيهم
البركة نفعنا الله بهم ومنهم [illegible] القصبة دار علم وكرم وشجاعة
وفرزت الجميع والجر له تعلى ومنهم الولي الصالح والعلم الواضح سيدي ع
الصيار معظم في الصحراء [illegible] واولاده لذكر الى الآن سيدي الشيخ سيدي

اعرص
الولي الصالح سيدي عيسى
ابن محمد نفعنا الله به

اعرص
سيدي عمر في ونوغه
وهو قال العارف الخ

اعرص
[illegible] النصيحة
[illegible] الكلام

اعرص
الولي الصالح سيدي [illegible]
الطيار

60

محمد ابن المبارك واولاده نفعنا الله بهم امين ومن زمورة اولاد
يشيب وانهم شرفاء اهل فضل وبركة وقد رايت بعض رسوم الشرفاء ولـ
لهذه كلام ابن زمور انه قال مانصه ولا شريف بزمورة اعني به جرفان
الاطايفة يقال الهاشمي نفعنا الله بجميعهم ومنهم اولاد سيدي احمد
النوالي فضلاء شرفاء اهل خير من العهد الاول نفعنا الله بهم ومنهم
الولي الصالح ظاهر البركة سيدي عمر العجيبسي فان الناس يعظمونه غاية
التعظيم وهو جد سيدي احمد المجذوب وقد رايت ايضا ان عجيبسة شرفاء
نفعنا الله به ومنهم الولي الصالح القطب الحموني في الله سيدي
محمد ابن زيان كان رحمة لنفسه وللمومنين وضع الله البركة في اولاده نفع
الله به ومنهم اولاد الزيانية فانهم اهل فضل وكرم و
نفعنا الله بهم ومنهم الشيخ الولي الصالح والبركة العظيمة
سيدي احمد السماتي واولاده على الفضل والخير والطهر نفعنا الله بهم
ومنهم الجامع الفضل والنجاح والصلاح سيدي عمر بن العباس واولاده
كذلك وان اطلتهم بعض الطول فقد علمت ان درهم المحبة لا يعدله شيء رزقنا
الله بركاته امين ومنهم الشيخ الصالح المجذوب الذي فاض عليه بحر
الانوار وطلعت عليه شمس الاسرار سيدي ابراهيم بن العباس الشريف من
اولاد سيدي يزيد واولاده من ذكور ذوي وهوة وفضل وبركته ومنازله
مشهورة من القرن الحادي عشر نفعنا الله بهم وافاض علينا من
بركاتهم ومنهم سيدي سعيد الموسخ والولي الصالح سيدي ابو تاب
والشيخ الولي الشهير سيدي عبد الله هم اولو الفضل والصلاح
والخير والفلاح اولادهم اهل فضل نفعنا الله بهم وبامثالهم امين
ومنهم الشيخ الزاهد الورع الولي الصالح سيدي علي بن احمد كان
في الاحد عشر وقد بلغ الغاية في العبادة ومجاهدة النفس وقد اعتزل
باهله في الجبل طلبا لخفة الاشتغال وتفريغ سوى الله من البال وذلك
شان الصالحين الصديقين وقد نص العلماء ان اخر الزمان للابيض ذو ادـ

جي

[margin note:] الكرمـ ... الشيخ ... سيدي ... نفعنا الله ببركة الشيخ امين

دخل برفقه الامر ومن شاهده لشاهد والهمه حرشا والشيخ الله
استعمله بنفسه واهله نفعنا الله به امين ومنهم ولي الفضل
العظيم والجنى العظيم الولي المشهور ذو السر الظاهر سيدي الجودي
الجابري من اخر القرن الحادي عشر واولاده اهل جد واجتهاد وصلاح
سيما سيدي علي ابنه تلميذ الشيخ سلطان العارفين سيدي علي بن العباس
في السر القوي والنور السني فلقد رايت بعض من رأى منه من اعجب العجائب
تكاد ان تكون من امور التعالي او ابدا ابحث نفعنا الله بهما وقد رايت
سيدي الجودي فوقها فيما مضى وصورته لم تزل عندي الى الان ومسكني من
يده وقال الي جدك سيدي احمد الشريف من بني عشاش الى الان فيه فلعلك
وصلناك فالسيدي احمد الشريف ما دام ينفي بزيد حارة كالشمس الله
العتيق اوكلاهما هذا معنا الذي نفعنا الله به وباولاده ولا شك انهم احياء
عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومنهم الزاهد الورع المتخلي
عن الدنيا الذاكر لله كثيرا من الاحد عشر وقد قيل النقطة حب الفرطة
من كل شجرة وليس بخسيس الا انه ذكر الله عند كل حبة وانذاره من يواجد
نفسه ويفتنا من فرد الدنيا حتى منعه بعض الناس من اداء الصلاة وسلم د
الاجرة وذهب ولم يرجع فبعضهم ان السلم بقيه في الاسباب وانما اراد به التجريد
بعد عنها والتجريد واجب عنده تعذر الاسباب الشرعية انظر ابن عباد عند
قول ابن عطاء الله اراد تك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة
الخفية واراد تك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة
العالية يرجع للتجريد وهو سيدي المحجوب ابجي من اولاد الشيخ سيدي
مالك وجده هذا كان صاحب الحال العظيم قيل انه صبغ تسعة وتسعين رجلا
من جملتهم سيدي موسى الواغليسي ولم يجد احدا يزيده فزاد الشجرة
وهي شجرة الزان والله اعلم ومعنى صبغها يحتمل يحتمل ان الله جعل فيها
ادراكا جعلها في التي نطق للنبي صلى الله عليه وسلم حتى ذاقت حلاوة
الايمان ونسعد بما مشاهدا الخير والبركة في تيسير بركة للناس بعد انها

62

انها مع بركة الرجال والساعة ينحصر اثارها الغيب هامن الله والرحمة
لاهاليها ومن بركة عليها وسيدي محمد هذا مجاب الدعوة وهو بجبل
في بعض نجع مشهور يزاره من اراد قسم عروة الصالح فلا يصل اليه
بجاهه عن عرض حي وفرج بين ذلك واراده وحرمه كذلك احد الا مقبولا
بجاهه اميرا ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الزاهد في الدنيا والساكن
المتخلي عنها ابعسا سيدي محمد بن قدر وقد اعتزل اهله وسكن القلعة
العمدة عظيمة لا يسكنها الا الوحش لعدم الماء فيها ومع هذا انبني
طريقة الاوعار من الجبل مع ... من الوادي الى راس الجبل وبنى فيها
مسجدا بفضل الله سيما الجامع الكبير بقرب الله بناه مقبرا الالة كان هنالك مساجد
في تونس واشار رحمه الله الى انها تصير مدينة عامرة في اخر الزمان وقد
احتمل المشاق العظيمة في مجاهدة نفسه واهله واولاده واصحابه وكان
لا يفتر عن ذكر الله تعالى بطريقه صعب لا يسلكها الا من نبذ نفسه وراء ظهره
وقراءته كتبه مفسرا وقد سمعت من بعض الناس انه راى شمهروش الطيار
من الجن وهو قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان احيا الله احرى عشر
زمانا وكذا قرا عليه سيدي احمد الحبيب الهلالي صاحب السر العظيم والصراط
المستقيم وكذا الشيخ البقال الحصري وقد سمعت انه يصلي كل جمعة في جامع
الزيتونة في تونس فلما مات قال مجاورا الشيخ قد توفي الصالح بعد مهلة
هله وكان الامر كذلك والله اعلم وزوجته كذلك وقد سمعت منها وانها كا
نت تنازع الشيخ في بعض الامور عن رجال الغيب ونصها انها قالت
انا اريد اصحاب الطعام والشيخ يمتنع ليس في الغابة الذي من كثرة
الخلق وهو يريد السلامة منهم والفرار من اجلهم قالت ذات ليلة
والشيخ قريب عند بعض الناس خارج القلعة فذهبت الى الصحراء
الكبير فصحت برجال الغيب فاتوني من مصر ثم ناديت برجال المغرب
فجاؤوا من بلاد عفة اشياخ زوجها قالت وناديت رجال الصحراء فاتوا
كالجراد وناديت رجال الحجارة فاتاني سيدي ابو القاسم الذي في قرية وغيره

من

من رجال بجاية فلما استقر الجمع :: والتفت البصر والسمع :: جاء ابو يشيخ
او شيخ ثم ان بعض الحاضرين قال ان اردنا ان يجي الشيخ فليأت باهل الجز
الجزيرة وهو في سبعة وهو واحد منهم قالت فناديت برجال محفوظ ساعة
ساعة فجاء فقال لها ما شانك بهذا الجمع المبارك وانت امرأة فقلت له منعك
من غيرهم واما هؤلاء فلا تم قالوا امر من هؤلاء الجموع التي تجمع
تصطيفوا الى اضطراب في احدى يديه وخبزة في يده الاخرى يقول لي
اطعمي هؤلاء ولو جلستنا على هذه فقلت لا :: والله الا برضا الذي زوج
زوجني ثم بعد ذلك زهدوا وامروه بموافقتي فوافق وساعدني بعد
وتوق الجمع الى الحكاية رضي الله عنها واولاده ذكورا واناث كلهم
عليهم اثار الاسرار وشوارق الانوار سيما الولي كاتبة واد
الصدق والوفاء :: والحلم والنصيحة والصفاء والتواضع لكل الخلق ::
وقد حاز في كل شيء السبق :: سيدي بركات وقد شهدنا عنده ما لا يمكن
التعبير عنه نفعنا الله به وجعل البركة في اولاده واظهر عليهم اثار
الفضل بمنه وكرمه وفرجه من لا تخبر لداطبا زماننا سيدي عبد الرحمن
والده واما سيدي السعيد فعضله غني عند اهل وطننا وكذا علمه و
صرفه لا يجهل وقد زوجني سيدي بركات بنته كما زوج ابو بكر رضي الله عنه
بنته النبي صلى الله عليه وسلم عائشة من غير كلفة ولا مشقة وقبر
الشيخ معلوم في القلعة واما ضريح ابنه سيدي بركات فهو كان بمجمع ضريح
سيدي محمد بن يحيى السابق وكذا قبور الفضلاء الصلحاء اولاد قدور من
اولياء الله سيدي عبد الرحمن وسيدي التواتي والاستاذ السعدي
سيدي الحسين وسيدي ابو عبد الله وكذا جميع اولادهم على الخير والبركة
في كل سكون وحركة نفعنا الله بهم ومنهم الشيخ سيدي عمر بن موسى ولانه
ولي من اولياء الله تعالى وقبره مشهور واولاده على الخير والبركة والعلم
والصلاح والفلاح ومن بركاته ان اهل محله يقسمون به صغير او كبير وان في
قريته والله اعلم ما وصلنا الخراب في الظاهر وهلاك الاشجار فقد علمت
ان الولي رحمة في قومه ما داموا يعظمونه ويجلونه مع مراعاة اولاده

اولاده كانوا على دين العلم والتقى وكان ابوهم صالحا قبل القرن التاسع ولم
تاريخ وفاته رحمه الله ونفعنا به وبامثاله ومنهم سيدي سعيد [illegible]
ادركته استاذا في القرآن مشتغلا بالله ومقبلا عليه مع حملة القرآن وقوة
ورد فيهم الخير الكثير واولاده على الخير والبركة رضي الله عنهم ونفعنا بهم
ومنهم [illegible] من اخيار الناس فاستاذ [illegible] ومنهم [illegible]
او علم على الخير والاستقامة بحسب الزمان واهله واصلحهم والله اعلم من [illegible]
واهل [illegible] ذو فضل وحسن وهمة وصلاح وكرم وعلم وقرآن وحياء [illegible]
الشيخ سيدي السعيد وغيره منهم نفعنا الله بالجميع بمنه وكرمه ومنهم سيدي
سعيد [illegible] فانه ولي كبير واسم عظيم وحاله جسيم واولاده كذلك
ذوو علم وحلم وفضل خصوصا سيدي سليمان وكان حبيبا لنا واولاده وسيدي
الحسين وولده الفاضلان الكاملان سيدي محمد واخوه وقد روا الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال [illegible] عن الاشراف ما يعانيه [illegible] الزيانية ولا ادري
زاد وما نسبه الى ولا ادري تاريخ سيدي سعيد واظنه من اواخر التاسع
اواول العاشر نفعنا الله به وبامثاله امين ومنهم الولي [illegible]
وكذا اولاده [illegible] والبركة العظيمة والخير اما الجميع [illegible]
[illegible] وكذا اولاده فهم على الخير والبركة والعلم والفضل والرحمة نفعنا
الله بهم ولا اعلم تاريخ وفاته وقد سالت البعض عنه فقال من القرن السادس
مع غيرانه لم اتحقق به ومنهم اولاد [illegible] فهم اهل الخير والفضل
والقرآن والعلم والحلم [illegible] على [illegible] وكذا سيدي علي
وولداه الفاضلان الكاملان سيدي عبد الله وسيدي محمد السعيد وقد
اجتمعنا مع سيدي الحسين بن مصباح ابن سيدي محمد السعيد طارح
الهواء ساعة زمانية مع جماعة من اهل الخير ادخلنا الله من بركته ونفعنا
بهم وكذا سيدي علي [illegible] وولده وكذا شيخنا الذي هو قطب من
الصلاح والخير والفلاح سيدي يحيى العيدلي في قسنطينة فقد شهدت
منه امورا عظيما من الكشف غيرما مرة وجدهم هو الولي الصالح سيدي الحاج

عيسى

عيسى ولا ادري تاريخه نفعنا الله بجميعهم امين ومنهم الـ
سيدي سليمان الحي بيلي فانه ولي من اولياء الله نفعني وهو واضح المعنى
وحب البيت عند اهل [illegible] واولاده كذلك اهل فضل وخير نفعنا الله بهم
امين ومنهم الاخيار والسادات الابرار سادات نا زواوه هم اهل
سر وصواب وخدمة رب الارباب ذو فضل وعلم وادب وحلم ادلوا
بهم ساطعة واحوالهم مرتفعة وضمائرهم خاشعة ونفوسهم له خاضعة
جملة وتفصيلا وكلهم على الخير من الله تفضيلا ونسيم على ما [illegible]
لربهم وكذا المتواترة الولي الصالح سيدي يحيى ابو زكريا الزواوي الزواوي
بجاية مرفوع [illegible] الرعاء عنده مستجاب والناس مصرفون في انها
سهم [illegible] صرح به الاجهوري بضم الهمزة وغيره اذ الانصاب كالحسب
كالحيازة في الامور النظر له وقد قلت [illegible] الحج نحو في الولد ونور
حقا عليه يعمر [illegible] الخلق من الطيب فبشد اعطر انبا من
العجب واحسن الخلق كذا قد [illegible] وامره عن بها ليس مجتمع فعد
نفعنا الله اجمعين امين ومنهم العيسى [illegible] من حق قد [illegible]
المحاسب منه كل نفيس واعلى حقا ما قد رخص واعطى [illegible] وانس
الشيخ على الحقيقة شيخ الطريقة ولا يتبدل ظاهره واحواله باهرة
واسراره بينة وانواره قدسية سيدي الجودي بن الحاج كرامته
واحواله مشهورة وعلومه منشورة وقد بلغ رحمة الله عليه حالة
التربية اذ سمعنا ان طالبا كان يتعلم عليه ذات يوم غلبته فتبعها
في شيء بان شغف بامرأة اجنبية وتعلق بها واراد الزنى بها في
حين وقت المعصية بحيث اراد مباشرتها وجد الشيخ بينه وبينها
باسمه واطاله [illegible] غضبة ولم يرجع بعد ذلك له نحو خمسة عشر
يوما حتى بعث اليه رضي الله عنه وقد سمعنا من المبرز العدل الصالح
من اهل الفضل المرابط سعيد بن تقرير يحكي عن ابيه او عن جده يحكي

66

عن الشيخ سيدي الجودي انه شكى لبعض اخوانه حبابه سرقة وقع
بعد بها الا الله تعالى ووقعت الشكوى من ارباب هالة فبعث الكرمي
ابيدهم بها وكنت في جملتهم نعم لما وصلنا اليهم امرنا بردها
ووعدنا بالخير العظيم والفضل الجسيم على ذلك وابى الكل عنه وكنت
الصادق فلما انفصل الجمع عنه مسكني وقال انت الذي سرقتها ردها
ردها جماني بيده وانا متكبر به وقلت له نعم انا على ما تريد وقد
وتبهانم فالح كلها وفعلت بكل شدة واستغفرت وانا الغيتهم ايها
كنت وبعرة الرك ذهبت الى الجبر ابرارية المعيشة وتحصيل اسبابها
في كتب السفينة مع من يحارب النصرى وامر جميعنا بو فعنا عند رومي
لا احد ولا شفاعة له ذا طلاوطار بعد باذن الله شيئا فلما كان ذات
ليلة خرجت هاربا الى شاطئ البحر متغيبا في الشجر فلما علموا بامر طار الصياح
النفار وراحوا الى ان وصل الجمع الى محل غيرانه جعلني الله عنهم بعد ان وصل
كلبهم الي يبصبص بي ثم رجع اليهم غير انه متمنع على الشيخ ومشقت
به فرجعوا خائبين وبقيت انا فيه وتحيلت الى ان رجعت الى الشيخ في تاطي
سنة وذاك ان الشيخ يقول مع يده كي الشهادة دنت به اليه بمسكها ورفعي
ما استغفرته فوجدت نفسي في الحين ابرز وغيرة الرك من الكرامات رضي الله
عنه ونفعنا بعلومه واحواله وانواره دينه وكرمه واولاده الى الان على الخير
والفضل والعلم والحمد لله تعالى وهو من القرن الحادي عشر اخي اولاد وادريس
هل اخذ من اول العاشر ام لا؟ وقد حشى على الصغرى حاشية لطيفة وكلام
رائق للابا مربع لانه محقق في علمه و منهم سيدي عمر الولي الصالح رجل من الاكابر
وصلاحه وولايته معلوم في الصحراء وامة بني سليمان يعظمونه غاية
التعظيم واولاده على الخير خصوصا الاجل العمبروس والخير الشهير سيدي
الموهوب كبير السن عظيم الشان والحمد لله حبيب لنا نفعنا الله بهم امين
و منهم سيدي عمر الحلاوي شيخ في معظم وولي معتقد فيه اولاده على الخير
والحمد لله تعالى نفعنا الله به امين و منهم الولي الصالح والعلم الواضح سيدي

علي

علي بن سليمان البرناني معظما عند اهله ومحترما عند اهل وطنه وقبره
مزار واولاده فيهم الحمد لله العلم والصلاح وخرقة الخير والفضل ومحبة
العلم وذويه سيما سيدي علي بن الصالح وكان حبيبا لجدي والوالد وهو قد
جمعت انواع فنونها اسرار وعلم وفضله ظاهر ان فدرس وامس
وعلم وانتشر ثيرا من زمانه وعتقد اقرانه ملتبث مكانه وكذا سيدي عبد
الله نفعه على جده الحسين الشريف واغتنم منه البركة والعلم ويحكى
ذالك الولي الرعنه وكذا اخوه سيدي الموهوب بن علي بن سليمان واولا
دهم على الخير والبركة والحمد لله نفعنا الله بهم امين و منهم سيدي
زيان صالح زمانه وولي اقرانه واولاده كذالك نفعنا الله به و منهم
السادات الافاضل الاخيار الاكامل اولاد سيدي بهلول الغالبين بالحق
الظاهرين على قدم الصدق السالكين سبيل الجد والرفعة وهم شرفاء خصوصا
سيدي علي وسيدي المهدي ومن نحى نحوهما علما ان اولادهم الى الان على ما يجب
مع تمسكهم بنفسهم للحد مثلهم لفضلهم وجودهم وحيائهم واحسانهم و
علمهم يعرفون له القدر زادهم الله رفعة وتعظيما ومهابة نفعنا الله
بهم اجمعين امين و منهم ذو العلم والمهابة والحلم والانابة والسكوت
والاستجابة والتحقيق والاصابة ذو العلوم اللائحة والاحوال الصادقة
الكامنة والانوار الباهرة والاسرار الخالصة الزاهد بالتحقيق بعد التمكين
من الرتبة كما يليها في نسبها ورآه كظهوره وفعل ... لتبعه
وخرق عند شيخ الافاضل مرغوب الولي ... الكامل سيدي الموهوب
نجل الشيخ الغوث والرتبة السنية سيدي احمد بن علي البعجلي كرامته
ظاهرة ودعواته ظاهرة واسراره ليست مستترة في مكته الله فتمكن
وبذلك فيه اقول قلت فيه وفي مثله * شمس النهار اشرقت بضوئها
* عند الظلام منجلا من نورها * من هالا حيا لها كان في بيس * مرتج
اهل جربة بل من نفيس * احسن جوهر من المعالي * فرحا وطنا
في الحال * قد اقبل المتال بالسعود * من طلعة القمر على الوفود *

.. وكل الطع فر جوامع العجم * علاه والشرو والجبين الاثم * اذ المعجم من
حالا * يجله من عزل عالا * وكل الاناام من اوساخ * جرفه اه ادلا د
راح * من غيرا ان ينفى شيئا ابرا * لنفسه واهله معتمدا * على الذى
من رزقه قد انفسم * على العباد ليس ضيق في القسم * اذ هلعه قدع
اهل عصره * ونال مدخل لرفته * فيدهم يثنى عليه بالنعاو *
وحاله وسيع بالارتقاو * هذا الذى صيره فرار نعم * ورسمت الحرا
له النعم * امع مغال وعون للامم * واقدرت اذ ذاك فيه مس *
مدرس الفنون في المقام * كذا الفوائد احبى للانام * محرس وانتفاع
بالرواج * فهو عز العلوم تعزا بالنعام * على فنون العلم من غير اشتغاله
* والا التباس وانتقاص باغتباط * تاتيه الافواج من كل برج * للامر
اصطروها اللخ * اطاديهم حاجة الغفران * لا مع معضلة عن اخوان
* معه كالبحر بحاج * وعلم اجلى بلا احتياج * كالنحو والتفسير
مع علم الحديث * وادب ولغة ليس لخبيث * فتنتعل بها كل انتفاع *
بين نعيبنا بانقطاع * او للاوهم ذا عليهم ما ابدا * من علوم والعلم
والرقدا * به من التقوى وحسن الزاد * والجات العلم في ازدياد *
هذا واذ لجوا فيه مشتوا * من العلوم والاسى ويعيبن * شريعة حقيقة
مع العمل * بخشية وخضوع منه اول * حال الهوا عن قلبه قد انقشع
* عن مرك كل السوا فيه اذ وضع * وكالهريرية فيه الخشع * وحيد بقلبه
وانصدع * وانوار العلوم منه تشرق * والجات التحقيق منه تبرق *
وحده قد حده الاله * وحلاه بين مولاه * قد شهدت بفي به عيناه
* من ربه اسعده الرحمان * صديقه ابراهيم هادا * من ذا الذى يحرمه مع
حلايه * شمس العوالم سرار ذا الذكي * ليس علا يميل ابدا على الحبيب لربه
وفيه من الرقيب * قد ابتلى بانه لا يقبل * عن قبل ان تشفى حقا ويمن *
الحبيب * وهو الذى يفرغه الكتاب * في مسجد الشيخ من الاداب * بحاية
قد اسعدت بسره * وانتشرت انواره بقبره * هذه فيه يفى بامرتعا *

الى ان اهد الصفى العسيلى * كتابه التبيين والتذكير * وامره وحاله
تصديق * معجبة فيه الرعاة يستجاب * مداده ومداده مرير تقيات
* المعين ينبع بعنوان الدراية * نحر عليه وخذ العناية * احيا علومًا
من علوم الدين * وفقه بالجد والتبيين * بلمحة يسبغ كل من اتى *
بين خالصة مستثبتا * قد كان يلاحي اذ من البله * اهم الدنيا
اهل نبيه * هذا الذى تعلق القلب به * يا جمعه عجب العظيم بينه * لجم
النفع انى من تجلا * فيسته وفى ءان ممتثلا * فارضنا قد اخصت بعلمه
* وكل صعب لا ين بحلمه * ارواحنا قد احييت بابلاغ من فيضه قد
عمنا بجلاله * من ازهر وانوار من العلوم * جس نتفاه شئ به يهل يقوم
بانواع من العوارف عجب * في حضرة قدسية قد انتصبنا * لنتج من
اتا الاحقا فاصرا * يعلوا به منازلا وزايدا * فاسماء وصفه من ربه * للسا
لك يعطى به محزبه * وخيرك قد شاع في الاقطار * سلافة مركاس في
الاسرار * فيطرزه مكسوه على الدوام * شارب بها عن حسم من الهوام *

خذ لنا من الورى تنفعه * كنزك ضل وما تبرعه * فضلا امان للعباد *
كذا بسبب تلفة العباد * بجاهم حققنا ربي بالهدى * مع الرضى معوضا
معتمرا * واسلك بنا بجاههم كل نقطة * من طرق الحق يعلى يغتبط * بوفيه
يارب زوال الحجاب * عن القلب من حجب وارتياب * وكلنا برحمة مع عافية
* وزدلنا تصفية وتوعية * وجد لنا بالعفو والغفران * وجنة الخلد من
الرحمان * وامح لنا جرايمًا قد سبقت * بتوبة صادقة منك اتت * في
حضرة القدس مع النبيين * مع اسعد البنات منه خلقه * الى انتقال وارتحال
يا فتى * بجعل لنا توسعة معالتى * من خيرة الدارين والسعادة * كذلك
كذا اذ فر فيه مع استقامه * وا جعل لنا ذكر مع العباد * والجين والرزق
بالازدياد * وكف عنا يد عون بالرادع والدافع * من كل جار عنيد بالسلام
انى الذى ذكرتها من تعجب * وانقضه يارب عند العز واخذا * اذ ادنا بسو
الاذى

ارادنا بشو وبعل منكر رد * بخرلة كبيرة فهر ابا الاشر * مما رماه وتولاه
فاصرا * ورده ذلا بعدا ما اعتراه * بنعم الدنيا بالازواج * ومتع لنا
من الابراج * من قريب ومحسوبي ذي العجب * واشياخ واخوان ومن تغيب *
امثل المزيد وربما قرينه * وما خير وطالب ومن صدق * به حنيفا وودنا
من العباد * وكن لنا بجمع شمل واجتهاد * في علوم بالجد والمكثر في النفع
مسلم ودمع زيد * وشرف شرعي الاطلاق * والختم بالحسنى مع ارتياح
* نبينا وذخرنا بيوم الحساب * بجاهه حقق لنا عبرا نتهيا * ثم الصلاة
والسلام دايما * على الرسول اطاه فاعظما * وءاله وصحبه ذوي التقى *
والمجد والفخر وكل منتقى * تمت

وبالجملة فقد تشرف مقام الشيخ سيدي الموهوب باشراق حضرة الولي سيدي
احمد بن عبد العظيم ادام الله انا سا وطلوع نجم السعود فيه بطلوعه عليها :. وكذا
باولاده سيما [illegible] والعالم الشريف وهو من النجلاء سيدي عبد
القادر وفيه قلت * ونعم الحبر العلامة الوفي * مكانا امنا صالحا ومرتقى
* على الفضل كلها واجلها * ملتقط الدرر اصلها * فرد ازمانه [illegible]
* لهم الامور عزا وانتباها * من راحة الدار مع السياسة * [illegible]
مع العناية * وخطه جواهر مع الاداب * وعلمه [illegible] الحساب
* وعبد [illegible] وتمسي في الورى * وجوده وخيره بلا انتهاء * فقد علا عن
مما [illegible] * وطاعتي منتهاه كشكر * من نجى الصبح [illegible] الاوراق * [illegible]
في حاجة الحلاق * تمت

سيدي وابن فضل الله [illegible] واولاد الشيخ سيدي الموهوب فيهم النجبا
والعلم والادب خصوصا سيدي عبد الله نجل الشيخ سيدي عبد القادر المذكور
سيدي عبد الله بن محي الدين وتلميذنا سيدي عبد القادر بن احمد وكذا غيرهم
ومنهم من اشتهر بالكرم والجود في سيل السعود :. نجل السخي من الود ود
:. سيدي السعود وفيه قلت * مدده قد نفع كل من سال * وجوده قد عم
فطرا واشمل * على كل من العطا واستقل تفضيلا * بشجاعة عن غيره بعد احد

احتفل

مالكي ام

احتفل حوالله بسبب حضيد * فراجعين عنه بها سد به العيب
فيهم ابو اسحاق التميمي الفاخر من عمرو موتجا * والسنة من محض منبعه
* على الشاجلمه معتنيه * رب من المعروف * تعرف مربالا خلاف * اعني
الزين عمرنا محمدا * لم يبعد عن ملتم معتمدا * مقتبسا من امور قد سبقنا
* من اجداده بما فرصعتها * من خدمة العلم واهل الادب * وبها [illegible]
ما قد اكتسب * بحظه من كلهم لم يختلف * نصيبه من جدهم لم ينحرف * وما
من اولاد الشيخ على الاطلاق * لم يبعد من الكلام (كذا) استباق * واصلح الكل نحو المصطفى
* وصاحب وتابع ممن صفا * ثم صلاة الله مع سلام * على رسول رحمة الانام *
محمد ابن طه ومن اتى * من بعده ونبيه ، منتبتا * تمت

وكذا الفاضل المحسن والجليل في العروف سيدي المهموب بن محمد لا بلة الزمان
بمثله وفيه قلت * ولا نجا كي ابو ابريد الذهب * والنجم من فنونه قد ارتقى
ارتقا * معنى محيل معنى ارتقبا اجل * في فطره معنى علي من سبل * قد
من الله في نجيه وعطا شرا له ورجيه واما قرابة سيدي احمد بن
عبد العظيم فهم على الخير والحمد لله جعلنا الله في زمرته ءامين يا رب العالمين
ومنهم شيخ والرجل العاقل النحوي اللغوي المحدث العبقري الاديب العفيف
الجامع بين العقل والنقل الولي الصالح والبرهان الواضح ذو الاحوال
الفاخرة شيخ شيوخنا الغوث العربي سيدي محمد العربي التستوكي بجبل سيدي
الموهوب وقد اسعد الله بالستغرا في كل الاماكن ولنا ونا نسرا به اي
ناس في زماننا وكان اذا اهل فوج نزلت عليهم الرهبة والسكينة وكيف
لا وهو مجد الله في الشا وغيث بلدنا ورحمة لمن كان عندنا وعلمه مبلغ واعند
من سبقت لهم السعادة والحمد لله وتعلمت الالفية على تلميذه العلامة
الفاضل سيدي علي بن احمد ولهم طريقة ناصرية شاذلية وكان رضي الله عنه
يفيض النعمة على من وقعت عليه في العلم وغيرها رضي الله عنه وكذا سيدي عنتر
العقيد وان لم يكن مشتغلا في العلم غير انه من العارفين وفي سيدي احمد هذا
قلت * بحر الهمة والعلم من شيخ بررة * شيخ الحقيقة لدنيا مكثرة * وجوده

72

بلغ

وجود لا كهلم فيما دنى * من فطرنا على الذي به اعتنا * نار الغرام عليه تد
في ع لم تنتشي * وشمسه مشرقة على الررو * والله طود في كل من هم و
ورحمة على الخديه باق * والدان نعمه كمواهد بنا * من الرحيم على العرائب
* بهذا الدار البيضاء من فصر * زيارة او سلوكا لمن اراده * فان قامت القلب
من القساوة * بعود الذي احيا لام عناية * وبالجملة فالله سرا كبيرا بفضله
وجوده واحسانه توفي في هذا القرن الذي نحن فيه واما سيدي الموهوب فانه
من القرن الحادي عشر وسيدي احمد بن عبد العظيم بعد الشيخ سيدي الحود
دبوب وفيه امولة جامعة لاهل الخير والفضل والعلم نفعنا الله بهم امين
ومنهم الولي الصالح سيدي عبد الموفق واهل محله يعظمونه ويعتقدونه
غاية التعظيم والادب تاريخه نفعنا الله به امين ومنهم الولي ال
الصالح والقمر الواضح ذو بركة لها مزية احواله باهرة واسراره مشتهرة د
سيدي الصادق ضريحه في الواد معلوم يزار وهو من القرن العاشر او اخر
ولا ادري هل بلغ الحادي عشر ام لا وأولاده رضي الله عنهم بدور وابناء اعلام
اجلة كالفاضل الولي والصالح العلي والفقيه السني سيدي محمد ابن الموهوب
وشيخه الفاضل سيدي محمد الموهوب وسيدي التواتي والفقيه سيدي يحيى
ابن التواتي وهو في غاية العفة تلميذ جدنا وقد سمعت منه انه درس الشيخ
خليل في النحو واخذ بيده الى وصل الضرورة المطلوب للكتب واخذ منه
منه كتابا فاعطاه لي موهبة الشيخ بهلول وعلمت انه اذن لي في مختصر د
الشيخ خليل فتح الله علي بما ينفع نفسي وقرأ جميع عن سيدي محمد الفقيه
الذي هو علامة زماننا انه كان يقرأ عليه المختصر وكان يقرأ من الاجهوري
وانا وبعض الطلبة اعني سيدي محمد الملقب
في ابتداء الشيخ عبد الباقي والشيخ ابراهيم وكان فرس العرض يجيء
محل الشيخ المذكور ويهديه ويجري بان تبرك الكرمة كالشيخين بعده
سر الله بسواء الا في عبد اللطيف ومثل سيدي الصادق كبشرة ومثل اولاده تلك

بابهة

بابهة الانسان لاجل فرقهم * كانهم سحابة مع غيبتهم * فيه اخفى د
افتخار اهل العصر * واثمرت مواكبها بثمر * جمع محصن منبع بلوعها
* لذا الجبانة بحر او ضحى * رحمتهم تعم كل البلد * وسرهم من سر فضل
احمد * قد سكن بجنبه وقربه * معشر وامن عزل وحمله * با استفوا د
طلوبهم دار الوصول * بجنة الاله مرحبا بالحلول * في جمع الجمع
بالتجريد * وسبعهم للقهر بالتهديد * بجلية الاله قد جعلهم ود
وشرح الصدر فعلا زينتهم * فانهم على الهدى من ربهم * ايدهم قدسهم
في بهم * والله ربنا بحضرة منك لنا * هداية امانة لمن دنى * من جملة
الاشياخ والاباء * والزوج والنسل بالسواء * واخذوا العهد وكل طالب
بذر فنا غاوية يا غالب * مع التجلي دايما على القلوب * بركة معرفة لمن
ينوب * من احباب وجيران مع الخدام * وكل ذا النسل اعلى التمام *
ثم الصلاة والسلام كالملح * على النبي دايما كمن صح * تمت
نفعنا الله بهم امين ومنهم محي الفنون ومجدد العلم الذي بعد افترانه
على التعيين العتصف بعلم البقير اتقى المتقين بلا دليل من عبد الله
البقير حتى طارق اهل الفنكبين علامة زمانه * وقدوة اوانه بركة الاوايل
قد زحلوا اخر لغا بالحكمة ربانية بعلمها مرشد طاحب الشماء ابا الولي
الطالح [illegible] كان ان يجد الرب في وقته وعلمه مشهور وفضله
منشور توفي في القرن الحادي عشر ضريحه معلوم يزار في بيت احلبيم من عش
بني احيا تاعرش من عروشنا بني ورتلان وهو في غاية الصرف والوبل
عن كل متشبه او شبهة فرحمه الله رحمه الله وقدس ضريحه وافاض علينا خيره
ورحمه ونور قلوبنا وقلوب اولادنا باليقين والتمكين وحلانا بحلية الحمد
المتقين في كل تحريك وتسكين وهذا الشيخ كان مدرسا للعلم قايما بامور
الطلبة يتعيش مع قلة ذات يده ويهاجر من كل بلد لانا نخدمهم للاحكام
وقد ليس على الاحكام الشرعية الاجيرانه بنوا الجماعات من بلد نا وقدد

فقد اشتغل مرة بتكثير وسكنى متميزة من بني عمران وكانوا يمنعون
الميراث ايضا فامرهم باعطائه وحرضهم على ذلك فلما رآهم اصروا
او تراخوا ورأى هجرته واجبة بعد منعهم اياه اشتغل بحضهم يمنعونه
بتركهم الى ان ذهبوا الى الزيتون زمانه بحيث لا يبقى احد في العمارة الا
الضعيف او كبير السن فلما رأوا ان زمانه وحان وقته ذهبوا اليه في جميع
زوجه وشؤونه بموضع النزل من العمارة والصلاح ليجتمعوا على الشيخ
اذ لا فرق لهم على فراقه فتسابقوا اليه من كل فج عميق ليستوهبوه
فلما لحقوا به وندموا على رجوعه واقامته معهم طلب الا يرجع اليهم
الا بالرجوع الى الاحكام الشرعية وقد علم الله صدقه في ذلك فما تشكلوا
امره بخير وصدق فرجع جميعهم على الاحكام الشرعية الى الآن والحمد لله تعالى على
ذلك وقد تحقق لنا الحرث بلدة اجى هنا واجى من عمل بها الى يوم القيامة
المسبقة افول انما هاجر رحمه الله وقدس روحه لما علم عظم
عصيانهم وكبير جرمهم اذ بعض المواضع مسالة من ذلك وقد ورد عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من قطع ميراثا لمسلم قطع الله ميراثه من
الجنة ذكره ابن مرزوق في شرحه لغاية خليل فاذا علمت هذا علمت انتقال
الشيخ لوجوبه عليه وقد نص علماؤنا رحمة الله عليهم ان العلماء
اذا كثرت في موضع وقلت في آخر فيجب على العمران يتنقل لمحل فيه
ذلك واما عند عموم الشر فلا بل يلتزم مكانه ويكون حلسا من احلاس
بيته اذ ربما موضع انتقل اليه اكثر مما انتقل عنه فيرجع الى الذي انتقل
منه فتحركه قد تغير ايضا ثم يرجع الى الذي انتقل منه ايضا فيصير كراب
الوحش والموضع الذي انتقل هو الذي يعود اليه ذكر هذا صاحب الروض
والشيخ هذا الذي حمله ولو قلت لو كان الشيخ هذا قصده لا
انتقل الى الجزائر او قسمطينة او تونس لان هذه الاوطان سالمة من ذلك
قلت حب الوطن من الايمان كما روي عنه صلى الله عليه وسلم ولعله

بتيسي

تيسر له ذلك في بعض وطنه والسنة حب الوطن وقد يسر الله له ذلك
والحمد لله وقد سكن مواضع عديدة ولعله يجد موضعا تتيسر له العبادة
ومن جملة صحة المعاملة وبفسادها يتكدر الوقت خصوصا ما ذكره
الشيخ زروق ان المعقود عليه يجري بجريه العقد والمذهب خلافه والمعقود
والمعقود عليه لا يجري بفساد العقد انتهى فتأمل نعم
اولاده على طريقه من العلم والحلم والفضل والاحسان والادب والحياء
والبركة رضي الله عنهم بسمة الورع الزاهد المقتفي آثار النبي صلى الله
عليه وسلم المتمسك بطريق الله عز وجل الجامع بين الحقيقة والشريعة قدس
سر الله روحه ولطالما سيدي الحسين نجل الشيخ المذكور متبع السنة النبوية
والشريعة المحمدية كاد ان اوطان سيد الخلق ان توجد فيه وقد تخلق
بمعاني الاوصاف والاسماء من الالطاف مرغب في الدنيا وما كنت خاليا منها
بالجاهل من الناس اذا رأى من صح في الظاهر يقول صاحب الحس يحب الدنيا
وليس كذلك بل الدنيا في يد العارف امانة والامين لا يضيعها وانما
وانما يتوانى الجهلاء صاحبها او يريدها صاحبها ومن احاطه علما
بذلك فلا يتغير لعوائدها وقد انها لا انها ليست له دور بها فيتغير العارف
عن وقوف انها ولا يتنكر وقته ما الحكمة فيه قلت العارف ان تغير عنها
اي بفقد انها ليست تغيره لاجل حبه لها وتعلق القلب بها اذ لو كان كذلك
لما كان عارفا وانما تغيره لاجل تفريطه وتقصيره في حفظها اياها فتغيره
راجع اليه والى معبوده ومحبوبه فكان في به لا بنفسه فالعارف لا ينزو الاضطرار
ولا دخل مع غير الله قرارا وقد ذكر بعض اصحابه لنا ان الشيخ ذهب له ثور فلان
سرق له فلما اخبر بذلك تغير وتغير اشد التغير وغضب علينا اشد
الغضب حتى ظننا ان الشيخ انما غضب لحب الثور وحزن لذلك وفعلنا
نحث عليه البحث العظيم الذي فوق الطاقة فوجدناه مربوطا في فنا وجعلن
فرحنا بغنيمة لما علموا انه للشيخ فلما وصلنا اليه واخبرناه ليس

بذالك فغضب غضبا شديدا وتغير تغيرا عظيما اكثر من الاولى بالنسبة
لما قال الناس امركم يا شيخ عنه من افضل منكم بالله صرفه على وكيف
لا ارضى بصرفته وانتم تردونها وتغيرها ولا انما هو لا طاعة العالم والله
لا يجب ذالك فتغيرت لتغير الله وكان رضي الله عنه يطعم الطعام لليتيمى
والايم من النساء والمحتاج كل يوم كانه وليمة عرس واخبرني الولي الصالح
الاستاذ تلميذه سيدي احمد بن الحسين انه سمع من الشيخ يقول وجد
تحت الريال زيد بن موسى ذهبا ازيل عنها التراب السيل لزاله فبهت نفسي
ان تعمها فمنعتها ذالك ورديت التراب عليها فلما اخبرنا بذالك و
نحن جلوس عنده فقلت له يا شيخي لو اتيت من ذالك فان المحتاج عندك كثير
فاجاب باني لو اتيت به ربما قالت نفسي هذه الدار لا تصلح وكذا الحوش
ابني غيرها او اشتري اجود منها الى غير ذالك من شانه كله فلما علمت ما
لها من ذالك هو اولى بي واحرى من الاتيان به امسكت واعرضت عن ذالك و
لقد سمعت من البعض انه اوتي له بمزود صغير من ذهب وقيل ان اولياء
الله يسلمون عليك ويقولون لك استعن بها فامتنع وقال العصر هل الشيخ سيدي
احمد بن عبد العظيم فامتنع ايضا فاتوا الى بعض الطلحيين في عرس فقال اعطو
هالبلدان فصاروا يتبرادونها الى ان رجعت الى منزل الشيخ في دهاويز باحزها
ومن كراماته انني سمعت العدل المبرز الصالح سيدي محمد بن الحاج العشابني في
التبرغوني انه قال مرض الشيخ فذهبت لاعيده فلما وصلت الى غنمه واذا
بالذيب معها قال فقلت للراعي اتترك الذيب يجي مع غنم الشيخ فقال ق
عدها فانه معها مدة لم يتلف شي معها قال فذهبت وتركته معها وكذالك
وكان رضي الله عنه يلبس الحي فقة ذات ليلة ذهب الى باديه بجاية وذهب معه
ركب كثير وصنع في الارض على قلعا وطعم الى عبد الجبار عن عم عليهم الشيخ
يوسف بن امهمر رجلا في ركبة الشيخ واعتنا ما دعوته اذ كان يسمع به من
غير معرفة شخصية وكذا اجل الناس بلطاحان وفت الطعام يجمع الناس و
يرتبهم على حسب عاداتهم فالفقرا والاشياخ يجلسون والعظام والهيئات
من

من الملابس الجاهزة على جهة وكان الشيخ يرفعه معهم وراثه هيئته فقالوا
لنم ان الانسان لا نأكل مع هؤلاء بل نأكل مع اباشر الركب واسع اصحهم فقال من الدين
وقال والله من ما تقولون ثم وضع النواة والصياح بان الذي قال هو الشيخ
الذي صار الاكل من اجله فلجوا عليه بالرجوع فامتنع فاكل مع من ذكر رحمه
الله وقدس روحه واني سمعت ايضا من بعض اولاده انه قال كان يتهلا انا اذا
ادامنا غنا الخبز بالزيت او غيره وضع الخبز عن جهة بلا كمة ويقول
ان ذالك اطاعة العالم وانما يطلع وضعه من كلامه البابسراغ يحصل به المقصود
المقصود من غير اطاعة العالم وكان رحمه الله يصلح للتربية وتهذيب
الاخلاق وقالوا الذي ابلغ منه ولم يكن الخبير الا منه فاغتنم ركبه وطارق
اتباع السنة والورع والتقشف اكثر منه وكان صديقا ملاطفا بجده والولي
سيدي يحيى بن حمودة وسيدي علي الطرفي وغيرهم وذهبنا اليه ذات ليلة
فلم نجد عنده طعاما فلم يتكلف شيئا بل اتى بخبزة السمرا فعركها وجعل
عليها شيئا من السمن والزيت فلما اتى لنا بها لم يعتذر ولم يقل شيئا وقال
الولد الرعي والدالا لم يكن شيئا احلا منها عندهم اذ لولا الحيا لما اعتذروا عليها
فالوا وايت مرة اخرى واتى لنا بزيد من عسل فوضعه فثبتنا معلمنا صدق
الشيخ واخلاص نيته وسمعت ايضا انه اتى لزيارته فجات بابي وعادة
البلاديات يزارون ولا يزورون وان اعتذروا احرا يبعثوا اليه ليزوروه في محل
محلهم خوف الاشتهار والنقص في حقهم فلما وصل اتى لهم خبزا واطعمه
من شعير مكسر في الزيت وشي من التوابل فقال الداجوع والزيت لا يأكله
الا الخماس والراعي ومن هو مثل هذه فقسم ما اتى به هو الى العلوك ثم قال
البلال لعل الذي به الشيخ لظننا انه لا يأكله احد منا فلما بدا انه لا حيلة منه
واكلنا منه شيئا فوجدنا والله احسن من سائر الاطعمة التي كانت في الدنيا
ولولا الهيبة والحيا لتقاتلنا عليه وغيرة الذي من امور نفعنا الله به وقيل
لدا صلح بين القبايل الذين بينهم الفتنة فقال الله احمد الله واشكر حتى

واشركوه حين عصمه الله منهم بحيث لا يتنحى عن الصلاة في التهجد فضلا
عن اصلح بينهم ومع هذا اذا كان العرس ركب في سه ولعب بها اللعبة النبوية.
وكان من الرجل اجل من الصالحات شريفة كالرجل ايضا وكانت تقسم الليل اثلاثا
ثلث للصلاة وثلث للنوم وثلث للذكر وجدا كان عنده الزيتون وسيدي الحسن
لا: قالت يجعل هذا من الزيتون للشيخ تلقطه بطهارة ونغسله وتعصره
بطهارة ادخلا ايضا لتتم معارف الشيخ ايضا ونوى وتختم بركته ايضا رحمه
الله ونفع به واما اولاده في القرب فيهم ناقصا بل كلهم على العلم وكذا اولاد الشيخ
الشيخ سيدي احمد صالح جل احوالهم عن الهدى سيدي عبد الله من الطالبين وذكر
والبين صالحين سيدي عبد الرحمن وسيدي احمد ومنهم معتني قرآن في السكنى
وقد سمعت انه قال لي لما تحيرت في امر السكنى رايت قائلا يقول لي ماووا
الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته الاية فيسكن موضعا كذا الرجل وهو
العمى انزوش مستترا الى الكهف كما راه في النوم فحصل له الفضل وولداه
صالحان سيدي عبد الوهاب وسيدي علي قرءات على سيدي علي الا العينة حاصله اولا
اولاد سيدي احمد صالح لم يعدموا الفضل وان كان بعضهم اولا من بعض وكذا اهله
واولاد سيدي محمد صالح مرفوعة فكلهم على الفضل والعلم والحلم والخير خصوصا
العالم الفاضل الخطيب المحقق في علم الكلام وقد سمعت ممن سمع من تلميذه
سيدي محمد العياشي انه قال لي الشيخ وانا عليه شهر انتهاءه من قوله تعالى
العاقل الى الختم من غير تنطيل ايضا الى الليل فطار احدا وقد سمعت ايضا انه
قال رايت الشيخ السنوسي في النوم بقرب برانس ويقول انت اولى بكلامي يا مسعود
يا مسعود وهو العالم الفاضل سيدي المسعود بن عبد الرحمن واية من ايات
الله تعلى وقد تزوجت بنتين من ولده سيدي المسعود وسيدي علي ولده محقق
في علم الكلام غير انه لا يصل مرتبة ابيه وكذا سيدي احمد بن الفقيه محقق في علم
الكلام ما زال صالح مشتغل بنفسه وقد اخذ عنه الصغرى وانا ها وانا تحت
تحقيق بحاشية المحقق المراكشي وكذا اخذ عنه الفقيه العاقل العالم الاديب

الحسيب

لنه وقد لقيت الزاهر على الاطلاق والفتى للعبادة بما تعاق كانه من الموتى
سيدي المبروك نفعنا الله ببركاته وبامثاله والزاب والحمد لله عامر بالخير والله
والفضل وفي الركب العامة والخاصة وان كثر الفساد والعصيان والظلم وعم
وانتشر غير ان البعض في بعض الاوطان يتعرف فيهم الخير راسا وبعضهم
فيه الشر الكثير مع وجود الخير من بعض الافراد وقد خلت طائفة وهم
اهل الفضل والجود اطال الله سعدهم خصوصا اولاد بن يلون ففرعهم يطلع
الخلق فان لم يصب الناس منهم ابلغهم ويطل احسن الله اليهم بمنه وكرمه ولاكن
هذا الوطن اعني الزاب متوسط بلدة بسكرة وهي الكافلة بالجميع قلت
قال شيخنا شيخ شيوخنا السيد احمد بن ناصر ما نصه بعد ذكره كلاما
يخصه وزرنا مسجدها وطلعنا الصومعة وهي في غاية الاتقان والطول
والسعة تقدر الدابة على الصعود اليها بحملها وادراجها مائة واربع و
وعشرون درجة والمسجد في غاية السعة واتقان البناء الا انه قل من يعمره
وضعف ساكنه فلا ترى من رسوم الاقراء مع ان هذه المدينة من اعجب
المدن واجمعها للمنافع كثيرة مع توافر اسباب العمران فيها قد جمعت
من البر والبحر ذات نخيل كثيرة وزرع كثير وزيتون نافع وكتان جيد وماء
جار في نواحيها وارحاء متعددة تطحن بالماء ومزارع حسنا الى غير ذلك
من الفواكه والخضر والبقول وكثرة اللحم والسمن في اسواقها وبالجملة كما
قال الامام العياشي في رحلته ما رايت في البلاد التي سلكتها شرقا وغربا احسن
منها ولا احصن ولا اجمع لاسباب المعاش الا انها ابتليت بتداول الترك
عليها وعساكر العرب فيستولي عليها هؤلاء تارة وهؤلاء تارة الى ان بنا
الترك حصنا حصينا على راس العين التي ياتي الماء منها الى بسكرة فملكوا الـ
البلد واضروا باهلها واجحفوا بهم في الخراج ولم يقدروا على الخروج عليهم
لتمكنهم من الماء الذي به حياة البلد واهلها اجتمعت عليها غارات العرب
من خارج وظلم الاتراك من داخل فقد اشرفت على الخراب وقاربت ان تكون يبابا
في الولاية من اسباب عمرانها العجيبة لرغبة الناس في سكناها اقال

ولقد لقيت بها سنة تسع وخمسين رجلا من الصالحين ممن جمع
من العلم والعمل به والزهد والورع واصدق التوجه الى الله تعالى واسمه سيدي
ابو الطيب نصر لم ترى عيني قبله ولا بعده امثل منه في هديه وسمته
تخشع القلوب لموعظته وتلين لكلامه ولو كانت اقسى من الحجر قال ولما
رجعنا من الحجاز في سنة ستين وجدته قد توفي بالوباء الواقع في تلك
السنة وكان وباء مهلكا مات فيه بمسكة على ما قيل لنا نحو سبعين الف نفس
وقد دخلنا المدينة عقبه فوجدنا اكثر حوانيتها خالية ومساجدها دائرة
ولقينا بهذه المدينة سيدي محمد الصالح وهو رجل من اهل الخير له في مسجد
له بازاء داره يلازم فيه الصلاة الخمس ويجتمع اليه ناس من اصحابه يذكرهم
ويعلمهم قال وخرج الينا ايضا من فقهاء البلد الرماني وهو ايضا رجل من اهل
الخير غلبت عليه الديانة والانقطاع عن الخلق وقرا علي اول صحيح البخاري برواية
ابي ذر وذهب معنا الى زيارة ابي الفضل وصلينا العصر في مسجد سيدي ابي الفضل
وفي الغد يوم الخميس ارتحلنا ودخلنا البلد ثانيا لزيارة سيدي محمد بن علي من
جرنا العلى واسطح يشرف على الطريق ولم ينزل الينا وقرا لنا الفاتحة من هناك
ونحن بالطريق ودعا لنا وهو رجل من اهل الاحوال الصالحة مغلوب عليه في اكثر
اوقاته تواتر عنه كرامات قال ولقد لقيته بدارك سنة خمس وستين وهو
في مرتبة داره يعمل بيده في نسج ثيابا واخبر ان قوته من كسب يده واخبرنا
بحاله ومبدا امره مع شيخه وقد انتشر صيته في هذا الوقت بتلك البلاد وله اتباع
واصحاب يجتمعون اليه في اوقات السماع والذكر وسمعنا من بعض الحجاج ممن
زاره بعد ذلك انه قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان النار لا تمس من
من رآك وزعموا انه قال ومن رآى من رآك والمراتب متعددة والله اعلم بحقيقة
ذلك فان صح انه قاله فهو في الغالب لا يكذب الا ان كلامه يحتاج الى تاويل او
تعين حمله على ظاهره وان المراد مجرد الرؤية البصرية فان القواعد تابى بغالوله
على عمومه وانه يراه البر والفاجر والمصر على الكبائر والمعارض لها بل والجاهل
الذي يتطرق الى ايمانه الخلل لغلبة الجهل والاراء الفاسدة ولكثرته جدا يبعد
نعم

اعلم ان قد اول بعض الاولياء يقولون من رآنا لم تمسه النار

بعد موته جمعهم على التوبة النصوح الموجبات لغفران الذنوب جميعها
الموجب للنجاة من النار الا ان كلام اولياء الله لا ينبغي ان يرمى به جزافا بل
ينبغي ان يحمل على لغاتهم ومرموزهم والتبرك بهم فعسى ان يصادف
نفحة من نفحات الحق فيسعد بها دنيا واخرى فان لله عبادا اذا نظروا الى
احد اغنوه ومع ذلك فاركنوا الى خواطرهم ما يجري على السنتهم كالرموز
حتى يعتقد ان من رآهم ممن قال مثلا ما تقدم قد امن من النار بل الكلام
وجوها واحتمالات ترد على اصطلاح اكثر الخلق ممن لم يسلك طريقهم قال
واقرب ما يحمل عليه كلام من تقدم ان يحمل الرؤية على القلبية والمرئي على صورته الباطنة
التي يوجب العلم بما هو عليه من سائر الاحوال وهي الاوصاف والرتب
والمقامات ولا شك ان من شهد ذلك واشرف عليه فله نصيب وافر من التخلق
باخلاق الاولياء والوراثة من مواريث الاصفياء وحينئذ يكون جديرا بان لا تمسه
النار وهذا معنى ما اشتهر عن قطب الزمان مولاي عبد القادر الجيلاني قال اخذت
العهد على ربي ان لا يدخل احد من اتباعي النار الى يوم القيامة فيحتمل على
من اتبع طريقه لا على مجرد الانتساب باللسان ولو صح حمل الكلام المتقدم
على ظاهره وعمومه لكان اولى بذلك الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكثير
ممن رآهم رؤية بصرية لم يوفق للاهتداء بهداهم بل ماتوا كفرة ونعتقد
وكل مقام ناله ولي من الاولياء فهو ميراث اتباعه لنبيه صلى الله عليه وسلم
وما كان فيه اتباع الا يصح ان يكون شيئا لم يكن لمورثه بل يستحيل عند ارباب
القلوب ان ينال ولي ولو قوة من مقام او حال لم يكن لمتبوعه ومعلوم
ان هذا الحال لم يكن للرسل فقط فلا بد من التاويل وما ظننت في هذا الا اني
رايت كثيرا من الجهلة يغتر بامثال هذا ويحمله على ظاهره والا فانا واحد
له ممن يعتقد تنزيه سادات الائمة الصوفية عن الكذب والافتراء ويوقن
باخلاقهم وبصدق كراماتهم ويحمل ما اشكل على احسن محامله ولا اطعن فيه
بوجه واسلم لهم فيما يتبين لي وجهه واللعنة له في ذلك وحده انتهى
كلامه ونقلته على طوله لحسنه في بابه وزرنا في تلك الجهة سيدي محمد

اعلم ان عهد الغوث الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به الى السبب

محمد الطالح واخرج لنا ولدى سيد علي تمرا ولبنا واكل اصحابنا ما ارادوا منه وشربوا وزرنا ايضا سيدي قاسم وذكر لنا الاخ سيدي محمد بن عبد الواحد الرماني ان هذا السيد كان رجلا صالحا وكان امين الركب في زمانه وسيدي عبد الواحد والد سيدي محمد العرشاعر صالح هذا السيد كان من اصحاب والدنا رحم الله جميعهم عام ستة وسبعين والف في قيد الحياة وولده هذا هو الذي تقدم الى زيارة صالحي هذه البلد وزرنا ايضا سيدي عبد الرحمن وسيدي ابا الفضل وسيدي محمد الموفق وسيدي الصحابي وسيدي محمد بن ابي علي وسيدي علي الاوداسي واخبرنا سيدي محمد بن عبد الواحد ان ابا الفضل هو تلميذ ابي الفضل النحوي وان ابا الفضل المذكور هذا مدفون بينه وبين بسكرة يومان وراء الجبل وسالته عن البسكري الذي حشى على المرادي فذكر لنا انه مدفون في الزاب واما سيدي محمد ابن ابي علي فذكر لي عمي سيدي حسين رحمه الله انه قال كان حيا عام حج فيه وانعم لما وصلوا بسكرة الحج عليهم الاخ الحاج محمد بن عبد الملك السجلماسي وهي تعلة احد تلا منذ ت الوالد رحمه الله والعقد على فقراء في بلاده في زيارة السيد المذكور وتقديم المرفقة له بين ايديهم وطلب ضمان الطريق وعادته لهم كما كان ونحو ذلك مع بعض الحجاج فطار محيوضا من طريقه الى ان وصل بلده ومنزله وكل العم في الفتنة في مشاهدة الدمع عدم قصرة الدك وتقديم صرفة مزار واطعمهم تمرا وماء واقاموا عنده ساعة فلما جن الليل والمستاد سيدي احمد بن ابراهيم في عالم النوم فقال المزلفة وزللنا ابطايا طايحين فقلت انا البركة التي يشرب فيها الانسان يواضبها ويقيم عليها ولا يكدرها ويطلب غيرها المحسب وتنص انكم شيء تبلغ به تعب ومشقة والله لغدكم ثالث معرجا فلا تبك حتى افهمك ان تريد ملاقاة الشيخ الاعظم سيدي عبد الله فقلت نعم يا سيدي مذ ذهبا بي حتى لقيته فسلمت عليه وقال لي سيدي احمد ان حان وفات احدكم مغنى في الطريق فالحضرة فسيدي عبد الله بن حسين يحضره قال سيدي عمي انه المذكور وما جماعة من فقراء الاستاذ في الطريق رحم الله الجميع انتهى

اعرف سيدي محمد بن الموفق بن الشيخ محمد بن [illegible] قاسم بن محمد بن عبد الرحمان جد الليث

ولما دخلنا مسجدها الى اجرفا رنا ولا مدرسا سوى رجل واحد يقرا لوحه وهو ملقى امامه يقرا على غير ادب والاستقامة واخبرني بعض اصحابنا انه وجد رجلا واحدا يبيع في التجارة وحرك ووقف عنده وقال له رحيلا يا حاج ووجد اخي كذلك ولعمري ان هذا دليلا على الخراب واقرب الاسباب بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله عمارة قوم يدني بعلمائه فيهم واذا اراد خرابهم بدا بعلمائه فيهم او كما قال صلى الله عليه وسلم ولقد بدا الله هذه القرية بخراب بيته فهو اقوى الدلائل على خراب البلد وموته ولقد مرضتها من ذلك الاحشاء والله تعالى يفعل في ملكه ما يشاء ويعذب من يشاء ويرحم من يشاء ولقد ودنا عمارتها بالعلم والعمل ورفع الحرج عنها برفع ذي والزلل وتقد رئيس العلم وذكر الله اناء الليل واطراف النهار في ذلك المسجد العتيق فان لهذه المدينة تلاد هلا الهزل كلد ولا يذكر الله يفعل ما يريد وفي مثل ما وقع لنا من التحرق والتحسر والتالم والتضجر من فقد العلم واهله في مواطن حسنة مرحلة يصرف قول العلامة الامام الهمام ابي علي اليوسي من اجل اصحاب الوالد وممن ظهرت بركته عليه في المعاهد والموارد ؛ وادولو كانت مجالس بينهم يمضي في سبيل الهداية معلما وسبيل الحشا ان اجد من عالم يهدي الورى بها ولا متعلما ؛ وفي الاستبصار في اخبار الامصار وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وقاعدتها بسكرة وهي مدينة كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع ومساجد وحمامات كثيرة وحواليها بساتين كثيرة وفيها غابة كبيرة مقدار ستة اميال فيها اجناس الثمار منها جنس يعرف بالكسبا وهو الصيحاني يضرب به المثل لفضله مرنجي وجنس يعرف بالبارز ابيض املس كان عليه الله الشيعي يامر عماله بالمنع من بيعه والتحجير عليه ويبعث ما هنالك منه اليه واجناس كثيرة يطول ذكرها لا تعد بها وحول بسكرة اربا خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة علم كثير واهلها على مذاهب اهل المدينة

ولها من الابواب باب العقبة وباب الحمام وباب ثالث يسكنه القوم
الذين وداخل مدينة بسكرة ابار كثيرة عذبة منها بالجامع بير لا ينزف
وداخل المدينة جنات يدخل اليها الماء من النهر وبها جبل ملح يقطع
منه اجبال ومنها كان عبد الله الشعبي وبنوه يستعملون ...
ونحو بسكرة النخيل وشيء بسكرة من تمر كثير يجبى ...
من جبل اوراس وروي ان في الطريق الى بسكرة جبل يعرف بترنيس وفيه كهف
زنغبز وفيه كهف فيه رجال قتلى بقرب ... من قوم ازمان لم يغير
من الدهور ولا تغير الازمان شيئا من احوالهم وما لا يشك احد انهم قتلوا
يومئذ وتخبر الكافة عن الكافة انه لا يعلمون متى قتلوا وقد نقله
اهل تلك النواحي وقبول في اقبيتهم ليتبركوا بهم ثم لم يلبثوا ان وجدوه
في الكهف على حالته وحدث بذلك ثقات اهل تلك الناحية والله تعالى
اعلم بالانباء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان هذا القتيل في شق جبل بشرق
عين اوران وهذه العين بين مدينة قرطاجنة ومدينة سبتة ويذكر
انه يظهر كانه قتيل من يومه وانه هنالك من قبل فتوح افريقية ولم يذكر
من هو والله اعلم بامره انتهى كلامه ثم خرجنا من بسكرة
في ... الناس فضلا ... من بيع وشراء وازدياد ...
الثلاثاء خامس وعشرين من رجب عشر من اثنتين ونزلنا بسيدي عقبة
وهو عقبة ابن نافع الفهري التابع القرشي ولد في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر عنه بعض من الصحابة وولاه معاوية ابن
ابي سفيان على افريقية ووجهه اليها في عشرة الاف من المسلمين
فافتتحها وقاتل من بها من النصارى حتى افنى اكثرهم ثم قال ان
افريقية اذا دخلها امام اهلها بالاسلام واذا خرج رجع كان من
اجاب بدين الله ... لكم يا معشر المسلمين ان تتخذوا مدينة تكون لنا
عز الابد فاجاب الناس لذلك واتفقوا على ان يكون الناس اهلها
... وقالوا نقربها من البحر ليتم الجهاد ثم راوا ان الذي لا يومن

عقبة ابن نافع
القرشي الفهري والتابعي

معه

معه من كبير الروم اهلها بعدوها عن البحر مخافة من ملك القسطنطينية
القسطنطينية وقالوا قربها من السبخة فان اكثر دوابكم الابل فترعى
ها على ابوابها امنة من البربر والنصارى ولما اتفق رايهم
على ذلك وكان موضع المدينة غيضة نادى عقبة جميع الوحوش
والهوام التي كانت بالغيضة وقال لهم انا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونريد ان نبني هنا مدينة واردنا احياء هذه الغيضة فاخرجوا
منها باذن الله فخرج كل من كان فيها باذن الله واختلف اصحابه
في موضع القبلة وجعلوا ينظرون مطالع النجوم ليحرروا الى سمتها
فبات عقبة مهتما ثم راى في المنام قائلا يقول خذ اللواء بيدك اذا
اصبحت فانك تسمع تكبيرا لا يسمعه احد غيرك فاتبعه فحيثما انقطع
التكبير فاركز اللواء فانه موضع القبلة فعرف ذلك وسال اصحابه هل
تسمعون شيئا فقالوا لا فاتبعه حتى انقطع فركز اللواء بموضع القبلة
ولما كانت سنة احدى وخمسين عزل معاوية عقبة ابن نافع عن افريقية
وولى مسلمة ابن مخلد مصر وافريقية فعزل مسلمة مصر واستعمل على
افريقية مولى له يسمى دينار ويكنى ابا المهاجر فلما
انتهى الى افريقية كره ان ينزل حيث اختط عقبة فمضى خلفه بميلين
مما يلي تونس فاختط هناك مدينة وبناها فسماها البربر تكيروان
واخذ الناس في عمارتها واخلاء القيروان فدعا عقبة ان يمكنه الله عز
وجل منه وكان مجاب الدعوة ولم يزل ابو المهاجر خائفا من دعوة عقبة
وفي مدة ابي المهاجر افتتحت جزيرة شريك وهي بمقربة من مدينة تونس
حرسها الله وكل من وليها ينسب الجزيرة من ابواب تونس وهذه المد
ينة مشتملة على قصور كثيرة ومزارع فسيحة وخيرات جمة افتتحها
ابو عبد الله الصنعاني بعثه ابو المهاجر فافتتحها وقتل
اهلها ونهض عقبة الى المشرق فلما دخل على معاوية رضي الله عنه عاتبه اذ
ما صح افتتحت البلاد واتاني غلام الانصار فاساء عشرتي فاعتذر له

معاوية رضي الله عنه ووعده بالرجوع الى عمله وتراخى الامر الى ان توفي
معاوية رضي الله عنه سنة ستين وقيل احدى وستين وولي ابنه يزيد
جدد لعقبة بن نافع افريقية وفصلها عن مسلمة بن مخلد واقره على
مصر فخرج عقبة الى افريقية في سنة اثنين وستين فمر بها فقبض على
ابي المهاجر فاوثقه بالحديد وامر بخراب المدينة التي ابتناها والرجوع
الى القيروان وخلف بها زهير بن قيس البلوي ودعا اولاده وقال لهم اني بعت
نفسي من الله عز وجل واوصاهم بما احب ومضى في عسكر عظيم حتى بلغ
مدينة باغاية وجمع النصارى بها فقاتلهم قتالا عظيما فانهزموا
واخذ لهم خيلا كثيرا لم ير المسلمون في مغازيهم اصلب منها ولا اسبق لانها
كانت من نتاج جبل اوراس العظيم عليها ومدينة باغاية مدينة جليلة
اولية ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مقربة منها جبل اوراس
وهو المتصل بالسوس فيها من منعهم وقاتلهم قتالا ذريعا رحل عنهم ولم
يزعجهم كراهية ان يشتغل بهم عن غيرهم فمضى الى مدينة لميس على الكلام
والفيح والماء وكانت في ذلك الزمان مدائن عظيمة من امر الروم فخرج اليه اهلها
فقاتلهم قتالا شديدا حتى انهزموا واتبعهم الى الابواب فقتلهم واصاب
غنائم كثيرة وكره المقام عليها فرحل الى بلاد الزاب فسال عن اعظم مدائنهم
قدرا فقيل له مدينة يقال لها اذنة وهي دار الملك بجميع ملوك الزاب وكان
حولها ثلاثمائة قرية وستون كلها عامرة قال اليعقوبي اذنة هذه اعظم
مدن الزاب مواطن المغرب وهي كثيرة الانهار والعيون العذبة فالتقى
اهلها فقاتلوه قتالا شديدا حتى يئس المسلمون من انفسهم ثم اعطاه
الله الفتح والنصر عليهم فانهزموا والعدو وقتل اكثرهم وذهب عزهم من الزاب
وذلهم الى آخر الدهر ثم سار الى تاهرت فلما بلغ الروم خبره استعانوا
بالبربر فاغاثوهم وبادروا الى نصرهم فالتقوا مع المسلمين فاقتتلوا
قتالا شديدا على نهر البربر والروم دفعا للمسلمين طاقة فولوا منهزمين
واتبعهم المسلمون فقاتلوهم قتالا ذريعا وانفضت جموع البربر وقتلوا

حتى

حتى انهزموا وغنم المسلمون اموالهم وذراريهم ثم سار عقبة
حتى نزل على طنجة وكان بها ملك من ملوك الروم وكان شريفا في قومه
فاهدى الى عقبة ولاطفه فنزل على حكمه فساله عن الاندلس فقال له
دونه هذا البحر الذي لا يرام فقال له دلني على رجال البربر والروم فقال
تركت الروم خلفك وليس امامك الا البربر وهم في عدد لا يحصى ولا يعلم
الا الله وهم انجاد فقال باين موضعهم فقال له في السوس الادنى وليس لهم
دين ياكلون الميتة ويشربون الدم وهم امثال البهائم يكفرون بالله
ولا يعرفونه فرحل عقبة حتى اتى جموعهم بعقبه من ماش فقاتلهم قتالا
ذريعا وبث خيله في طلبهم ووجه خيله في آثارهم ومر حتى بلغ السوس
الاقصى وهي بلاد رغة ونزل الى الصحراء وهي لمتونة وسبا منها سبيا
لم يدخل المشرق اغلا منه وربما بيعت الجارية منه بالف ولم ير الناس اتم
منهم لا يدانيه احد ولا يقاربه اخر حتى بلغ البحر الاعظم المحيط فاد
خل فيه قوائم فرسه وجعل يقول وعليكم السلام فقال له اصحابه على
من تسلم يا ولي الله فقال على قوم يونس ولولا البحر لاريتكم اياهم
ثم قال اللهم انك تعلم اني انما اطلب السبب الذي طلبه عبدك وليك
ذو القرنين فقيل له ما هذا الذي طلبه ذو القرنين فقال ان لا يعبد في الارض
الا الله اللهم اني مدافع عن دينك مقاتل من كفر بك ثم قال لاصحابه انصرفوا
على بركة الله فتخلى الناس عن طريق عقبة خوفا من جيوشه سنة ثلاث
وستين ولما وصل طبنة امر اصحابه فتقدموا موافقة بعد من البلاد
واقبل يسير في بقية الامن في اصحابه فتقدمت الجيوش وبقي في يسير من اصحا
به فسار في بلاد تهودة وبادس لينظر البلد ويترك فيها من الفرسان
ما يحتاج اليه فلما انتهى اليها في تهودة في من بقي من اصحابه وكـ
انوا قليلا نظر اليهم الروم فطمعوا فيهم واغلقوا ابواب حصونهم
وجعلوا يشتمون عقبة ويرمونه بالحجارة وهو يدعوهم الى الله عز وجل فلما
توسط البلاد بعث الروم كسيلة البرنسي وكان كسيلة قد اسلم على يد ابي

ابا المهاجر وذا الدلان ابي المهاجر نهض الى المغرب فنزل عيونا عند تلمسان تسمى
بعيون ابي المهاجر فزحف اليه كسيلة في جمع من البرانس فظفر به ابو المهاجر
وعرض عليه الاسلام فاسلم وكان ابو المهاجر يحسن اليه فلما عزل ابو المهاجر وقدم
عقبة عزل ابا المهاجر مع كسيلة فاستخف به عقبة واوثقه فبينا عقبة يوما
قد امر بذبح العسكر فامر كسيلة ان يسلخ مع السلاخين فقال له كسيلة اصلح
الله الامير هؤلاء غلماني واتباعي يكفونني ذلك فقال له عقبة قم فقام
مغضبا فكان كلما دخس بيده في الشاة مسح بلحيته وجعل العرب يمرون
به ويقولون له يا بربري ما هذا الذي تصنع فيقول انه جيد فيمر بهم الى ان
مر بهم شيخ من العرب فقال لهم كلا ان البربري يتوعدكم فعاتب ابو المهاجر
عقبة على ما صنع وقال له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألف جبابرة العرب
كالاقرع بن حابس وعيينة بن حصن وانت الى رجل جبار في دار قومه
ومكان عزه وهو قريب عهد بالشرك فتجيفه وتذله فاستهان عقبة بكلا
مه   الروم كسيلة فاكتشف الفرصة فانتهزها وقال ابو ال
المهاجر لعقبة عاجله قبل ان يجتمع اليه امره ثم زحف اليه فتنحى اهلم
فقال له تنحى وهو في خمسة الاف ونحن في خمسين الفا فقال لهم نعم لا تنكر
في الزيادة والرجل قد افترق عليه عسكره وليس عنده من يمده فلما اتا
عقبة من ارض بغنة من ناحية البلد البربر وكان اكثر المسلمين بالقيروان
مع زهير بن قيس هو وكسيلة عقبة بعقوبة تهودة فنزل وركع ركعتين
ركعتين وقال اطلقوا ابا المهاجر واطلق فقال له الحق بالمسلمين وقم بامرهم
وانا اغتنم الشهادة فقال له ابو المهاجر وانا اغتنمها معك وكسر كل واحد
منهما جفن سيفه وامرهما ان ينزلوا ولا يركب منهم احد وقاتل المسلمون
المسلمون قتالا شديدا حتى بلغ منهم الجهد وكثرت فيهم الجراح ونكا
فيهم العدو وقتل عقبة وابو المهاجر ومن معهما من المسلمين
ولم يفلت منهم احد واسر محمد بن اوس الانصاري ويزيد بن خلف العبسي
ونفر معهما وفداهم صاحب قفصة وبعثهم الى زهير بن قيس ومن معه

من المسلمين

من المسلمين بالقيروان واراد زهير الانصراف من افريقية الى مصر فجمع على ال
القتال وكان فيهم ربيب كعب الاحبار فقال له لم تراها فقال الرجل من بني وائل
رجل من غسان فاجتمع الى كسيلة جمع اهل المغرب فزحف يريد القيروان
فاضطرب من بافريقية نار وعظم البلاء فقام زهير في الناس خطيبا فقال يا معشر
المسلمين ان اصحابكم قد دخلوا الجنة ان شاء الله وقد من عليهم بالشهادة
فهذه ابواب الجنة مفتوحة فاسلكوا كما سلك اصحابكم يفتح الله عليكم
ذلك فقام حنش الصنعاني فقال والله لا نرى قولك ولا لك علينا من طاعة
ولا ولاية ولا نرى فضلا افضل من النجاة بهذه العصبة من المومنين فمن
اراد منهم القفول القفول فليتبعني ثم رحل ونزل بعض الفناء فاتبعه الناس
ولم يبق مع زهير الا اهل بيته في عدد قليل فلما راى ذلك زهير اتبعهم واقبل كسـ
كسيلة بجنوده فلما قرب من القيروان خرج العرب منها هاربين ولم يكن لهم
افتاله طاقة لعظم ما كان معه من البربر والروم فاجلوا له القيروان ولم يبق
لهم فيها الا الذراري والاثقال والضعفاء فارسلوا الى كسيلة يطلبون الا
مان فامنهم واقبل كسيلة حتى دخل القيروان في محرم سنة اربع وستين واقام
زهير مرابطا ببرقة الى ان توفي يزيد بن معاوية رحمه الله في النصف من
صفر من عام اربعة وستين وبويع لابنه معاوية الاصغر بعده ثم توفي
معاوية بعد شهر وعشرة ايام من بيعته فاجتمع الناس بالشام على مروان
مروان ابن الحكم وتوفي برمضان سنة خمس وستين وولي بعده ابنه
عبد الملك بن مروان فلما اشتد سلطانه اجتمع اكابر المسلمين فسألوه
ان ينظر في خبر افريقية وتخليصها ومن بها من المسلمين من يد كسيلة
فقال لهم لا يصلح لطلب عقبة الا مثله في الدين والعقل فاتفق رايهم على زهير بن قيس
البلوي فقالوا هذا صاحب عقبة واعرف الناس بسيرته وتدبيره واولاهم بطلب
دمه فوجه اليه عبد الملك يأمره بالخروج الى افريقية ليستنقذ من بالقـ
القيروان من المسلمين وكتب اليه زهير يعرفه بامره بالخروج ويعرفه بـ
بامر كسيلة ومن معه من البربر بجيش له وجوه العرب واهل الشام وبعث

إليه بالأموال فلما قرب عليه الجنود أقبل في عسكر عظيم إلى إفريقية في ذي الحجة
سنة تسع وستين ولما بلغ كسيلة قدوم زهير دعا أشراف قومه فقال
فقال إني رأيت أن أرحل من هذه المدينة حوطة على أهلها من المسلمين فلا
نهم لنا وخشيت أن يكون النصر مع المسلمين ولكننا ننزل ممش على ماء
كثير فمحل عسكرنا فإن هزمناهم اتبعناهم إلى اطرابلس وقطعنا آثا
رهم فيكون لنا إفريقية إلى آخر الدهر وإن هزمونا كان الجبل لنا قريبا و
الشعر فتحصن بها فارتحل عنها ونزل ممش وبلغ ذلك زهير فلم يدخل القير
القيروان ونزل على بابه سبع وأقام ثلاثة أيام حتى استراح الجيش وزحف
في اليوم الرابع حتى أشرف على كسيلة آخر النهار فنزل الناس وباتوا على مصافهم
فلما أصبح طلع ثم زحف إليهم والتحم الحرب فانهزم كسيلة وقتل في معترك لم يجاوز
ها ومضى الناس في طلب البربر فقتلوهم قتلا ذريعا ورجع زهير إلى القيروان
فخاف من بإفريقية واشتد خوفهم ولجؤوا إلى الحصون والقلاع
ثم إن زهيرا رأى بإفريقية ملكا عظيما فكره الإقامة بها فقال إنما خرجت للـ
جهاد وأخاف أن تعلقني الدنيا فأهلك ولست أرضى بها ولا أبلغها ورغد
عيشها وكان رحمه الله من رؤساء العابدين وكبار الزاهدين فرجع قافلا
إلى المشرق فلما انتهى إلى برقة وكان الروم قد سمعوا برحيله منها إلى
إفريقية خرجوا إليها بمراكب فغاروا وأخذوا نساء وقتلوا ونهبوا وأتى ذلك
فروع زهير من إفريقية فأخبر بذلك فأمر العسكر بالمسير على الطريق وسار هو
مع الساحل طمعا أن يدرك سبي المسلمين فأشرف على الروم وهم في خلق
كثير فلم يقدر على الرجوع واستغاثوا به الأسارى والروم يدخلونهم إلى
المراكب فأمر أصحابه بالنزول فنزلوا وقصدوا الروم والتحم القتال وعانق
بعضهم بعضا وكثرت النصارى فقتل زهير ومن معه وأقبل الروم جميع السبي
مراكبهم وارتحلوا إلى القسطنطينية فلما انتهى الخبر إلى عبد الملك عظم الأمر
عليه وبلغ منه لفضل زهير ودينه وكانت مصيبته كمصيبة عقبة رحمهما
الله تعالى وغضب أشراف المسلمين وسألوا عبد الملك أن ينظر في سد ثغر إفريقية

قسطنطينية

فقال

فقال ما أعلم أعظم من حسان بن النعمان الغساني وكان حسان بمصر
في عسكر عدده أربعون ألفا عدة لما يحدث فكتب إليه عبد الملك يأمره
بالتوجه إلى إفريقية وأطلق يده في أموال مصر يعطي منها من ورد عليه
من الناس ما شاء فقدم حسان في عسكر عظيم لم يدخل إفريقية قط
مثله في ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسار حتى بلغ القيروان فسأل أهل
إفريقية عن أعظم ملوك :.. فقالوا له صاحب قرطاجنة وكانت
مدينة عظيمة يضرب أمواج البحر سورها وهي من تونس على اثني عشر ميلا
وبين تونس والقيروان مائة ميل فغزى حسان بن النعمان قرطاجنة وبها
خلق عظيم فإنها كانت دار الملك بإفريقية فبعث الخيل إليها وكان
البحر يجري إلى تونس وإنما خرق بعد ذلك وعملت دار الصناعة فالتقا
الفريقان والتحم الحرب بينهم وضيق عليهم حسان فقتل مقاتلهم ور
جالهم فاجتمع رأيهم على الهروب وكانت عندهم مراكب فراعدوها
فارتحلوا فيها بأموالهم وأهلهم فمنهم من ذهب إلى جزيرة صقلية و
منهم من ذهب إلى الأندلس فلما انصرف حسان علم أهل بواديها بهروب أهل الملك
الملك تحصنوا بها فوجه إليهم حسان فجاهدهم حصارا شديدا حتى دخل
بالسيف وقاتلهم قتالا ذريعا وأرسل الرمي حولها فأمر بهدمها وكسر
القناة التي كان يأتيهم الماء عليها ثم إن حسان بلغه أن النصارى تجمعوا
لقتاله وأمدهم البربر فزحف إليهم فقاتلهم قتالا شديدا فانهزموا وفر
البربر إلى إقليم برقة وقدم حسان مدينة القيروان فلما استراح قال لهم دلوني
على أعظم ملك بقي في إفريقية إذا قتلناه دان البربر والنصارى وهابت الـ
المسلمين فلم تقدم عليهم فقالوا البربر بإفريقية أعظم من امرأة بجبل
أوراس يقال لها الكاهنة والبربر والنصارى لها مطيعون ومنها خائفون
فلما أخبروه بذلك توجه لقتال الكاهنة فبلغ الكاهنة أمره فارتحلت من
جبل أوراس في عدد عظيم إلى مدينة باغاية فأخرجت منها الروم وأخربت حصـ
حصنها وظنت أن حسان إنما يريد معقلا يتحصن فيه وأقبل حسان

حسان في جيوشه حتى دنى بعضهم من بعض وذلك في آخر النهار فكره حسان لقاءها في ذلك الوقت فبات الناس على سروجهم حتى أصبح فزحف بعضهم إلى بعض واقتتلوا أشد قتال وقتل من العرب خلق كثير وأسرت الكاهنة من أصحاب حسان ثمانين رجلا منهم خالد بن يزيد العبسي وكان رجلا شريفا واتبعت الكاهنة حسان حتى خرج من عمل قابس وأسلم إفريقية وكتب إلى عبد الملك يخبره بما لقي المسلمون فجاء الكتاب يأمره بالمقام حيث أدركه الجواب فأدركه وهو بعمل برقة فأقام هنالك خمسة أعوام بموضع يعرف بقصور حسان ثم أعمل عبد الملك رأيه فيمن يبعث لإفريقية واستشار في ذلك فلم يجد مثل حسان فبعث إليه جيشا عظيما ومالا وسلاحا وكانت الكا الكاهنة أطلقت أصحابه الذين أسرتهم وأحسنت إليهم إلا خالد بن يزيد فإنها أمسكته وكان لها ولدان فقالت إني أريد أن أرضعك مع ولدي هذين فقال لها كيف يكون ذلك وقد ذهب منك الرضاع فقالت إنا جماعة البربر لنا رضاع نتوارث به إذا أصنعناه ثم عمدت إلى دقيق الشعير فلتته بزيت ثم جعلته على ثديها ثم أمرت ولديها أن يأكلا منه مع خالد فأكلوا فقالت لهم أخوة من الرضاع ثم إن حسان ورث عليه العرب ورجالها في عام جلا منهم فبعث معه كتابا إلى خالد وكان واثقا بأن خالدا رجع فلما أتى رسول حسان خالدا أوقف إليه في زي سائل فعلم خالد أنه رسول فاعتذر إليه وقال له تعود في غير هذا الوقت فلما انفض المجلس أتاه وأخذ الكتاب منه وكتب له في ظهره أن البربر متفرقون لا نظام ولا رأي لهم وإنما أبقينا وإنما ابتلينا بأمر أراده الله أن يكون فمن مضى فلا تطوى المراحل وجد في السير فإن الأمر لله وإن يسلمك الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وجعل الكتاب في خبزة ومضى الرسول فلم تلبث الكاهنة أن جاءت هاربة إلى أن خرجت ناشرة شعرها تضرب صدرها وتقول ويلكم ذهب ملككم فيما يؤكل فاقتفوا فتبعوا وشيئا لا يطلبون ذلك فسبحان الله عز وجل فلما وصل إلى حسان أخرج الكتاب من الخبزة فقد احترق فقال حسان ارجع فقال له إني أخاف على نفسي

بأمر الكاهنة

بأمر الكاهنة فكتب له كتابا وجعله في نعل تغيب من قربوس سرجه و وشغلا بالشمع فمضى الرسول حتى أتى خالدا فدفع إليه الكتاب وعرفه أن الأمر الذي قبله النار فكتب جوابه وأعلمه في قربوس سرجه ومضى فخرجت ناشرة شعرها تضرب صدرها وتقول ذهب ملككم في نبات الأرض والأبنين لوجين وكانت الكاهنة قد ملكت إفريقية خمس سنين منذ انهزم حسان عنها ولما رأت إبطاء العرب قالت للبربر إن العرب إنما يطلبون من إفريقية المدائن والذهب والفضة والشجر ونحن إنما نطلب منها المزارع والمراعي ولا نرى لكم إلا خراب إفريقية حتى ييأسوا منها ويقل طمعهم منها فوجهت قومها إلى كل ناحية يقطعون الزيتون والشجر ويهدمون الحصون ويحكى بعض المؤرخين عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم رحمه الله أنه قال وكانت إفريقية من طرابلس إلى طنجة ظلا واحدا في قرى متصلة عامرة فا خربت جميع ذلك قال الشيخ محمد بن علي شارح السفر الطيبة سمعت من يقول إنه كان بإفريقية في القديم مائة ألف حصن من بين قصر ومدينة وإن ملكها إذا أراد الغزو بعث إلى كل حصن فيأتيه منه فارس ودينار فيجتمع له مائة ألف فارس ومائة ألف دينار ولا ينقص من بلاده شيء والله أعلم بصحة ذلك ومن تأمل آثار الدثور والقصور الخربة بأرض إفريقية ونظر إلى بعضها من بعض رأى من ذلك ما يقضي منه العجب ويستدل على كثرة عمارتها السالف وعن الشيخ أن التي بها إذا تأمل الأشجار بها في مواضع على عشرة وترتيب يشبه أنها مغروسة لا نبات ويقال أن فيها الآن بطم أنها كان فيستغلوا وإنما استحال إلى صغر وإلى طعم آخر لطول ما أتى عليه من السنين ولا شك أن من أكل البطم أخضر وجد طعمه كطعم الفستق قال مؤلفه تم كتاب خالد إلى حسان رحمه الله فخرج بالجيوش فلقي في طريقه ثلاثمائة رجل من النصارى يستغيثون مما نزل بهم من خراب وأخذ ضياعهم ووصل إلى قابس فخرج إليه أهلها وطلبوا منه الأمان وكانوا قبل ذلك يتحصنون ويمتنعون من كل من مر بهم وولى عاملا عليهم وقطع

اعرف ان افريقية من طرابلس الى طنجة كانت ظلا واحدا عامرة بالقرى فخربت جميع ذلك الكاهنة

وقطعهم عن ماء معلوم واستخط الطريق القيروان قبل الاقصر فقصده
فنزلها فاهدى اليه ملوكها وملوك قفصة وقسطيلية ونفزاوة وبعثوا
اليه يستغيثون من الكاهنة فسمع ذلك وبلغ الكاهنة قدومه فرحلت
من جبل اوراس تريده في خلق عظيم فلما كانوا في البلد وعنت ابنيها او
حين تيقنت انها مقتولة وكانها تنظر الى راسها يحمل به فارسان الى ناحية
المشرق وكانها ترى راسها بين يدي ملك العرب الذي بعث به الرجل فقال
لها خالد فاذا كان هذا فارحلي بنا وخلي لهم عن البلاد واشار عليها اولا
دها بمثل ذلك فقالت كيف افر وانا ملكة والملكة لا تفر واورث قومي
عارا فقالوا لها انما تحامين على قومك فقالت اذا انا مت فلا ابقى الله
احدا منهم فقال لها ابناها وخالد فما نحن صانعون فقالت اما انت يا خالد
فستدرك ملكا عظيما عند الملك الاعظم واما ولداي فسيدركان سلطانا
عند هذا الرجل ويعقد لهم على البربر ثم امرتهم ان يركبوا ويلتحقوا البر
فركبوا وتوجهوا الى حسان فاعلمه خالد بقولها وانها مقتولة وبوصو
ل ولديها فامر بحبسهما وامر خالدا على اعنة الخيل ثم خرجت الكاهنة
ناشرة شعرها تقول انظروا ما دهاكم وانتم والا نفسكم فانا مقتولة
والتحمت الحرب واشتد القتال واستحر القتل في البربر حتى ظن الناس
انه الفناء ثم انهزمت الكاهنة وتبعها حسان حتى قتلها وقطع راسها
عند بير يعرف ببير الكاهنة وولى حسان الاكبر من ولدي الكاهنة
على جماعة من البربر ثم ان البربر استامنوا الى حسان فلم يقبل الا ان
يعطوا من قبائلهم اثنى عشر الفا يكونون مع العرب مجاهدين
فاجابوا واسلموا على يديه فعقد لكل واحد من ولدي الكاهنة على ستة
الاف واخرجهم مع العرب يجاهدون في سبيل الله وجاء ابو بغية ود
ويقتلون الكفرة من الروم والبربر ثم انتقلوا والنصارى وانصرف حسان
الى القيروان وذلك في سنة اربع وثمانين وقد دان له ابو بغية وكتب
الخراج على من بقي على النصرانية ومن كان على دين النصرانية من البربر وعجم وافـ

اعرف ان اسم الكاهنة الغنمية ... ابو بغية هو السيد ... رضي الله عنه ونفعنا به

ياو بغية

يا ابو بغية لا تنازعه بنتي الى ان عزلها ووليها موسى ابن نصير انتهى
ملخصا من شرح الشقراطيسية للشيخ محمد بن علي وبعضه بالمعنى والتقـ
والتقديم والتاخير ثم دخلنا الى بازنة مع جملة وافرة من اصحابنا
بنا اعرابا وقبره بالبسيط الذي تحت جبلها وراس الذي قتل به وهو مد
مشهور ومزار وعليه مسجد عجيب وهو لدى في بنية عجيبة في وسط هذا الـ
البسيط وفي مسجده قاونة كبيرة متقنة البناء وفي اعلاها عمود ومنبع
الحجاج ان من تمسك بذلك العمود وحركه وقال اقسمت عليك ايتها
القاونة بجاه سيدي عقبة الا ما تحركت وتحركت فتهتز وفي نحو سنة و
تسعين طلع اليها بعض اصحابنا كالقاضي سيدي احمد بن ابراهيم المركني
والفقيه سيدي عبد الله بن ابراهيم السجلماسي امام مسجد طلحة وسيدي محمد
ابن الرسموكي وشاهدوا ذلك وصدقوه وانكر ذلك الامام شيخنا سيدي
عبد الله العياشي قال وطلعت اليها ورايت ذلك وليس كما زعموا وانما
هو من اتقان البناء وفي صولبه ما اذا صوح بقوة ظهر فيه شبه اهتزاز
وذلك يقع في كل بناء وقال وغالب من دخل المسجد من الحجاج يكتب خطه
على اساطين المسجد وحيطانه ويكتب اسمه واتخذوا ذلك عادة مستمرة
انتهى وقد دخلت البلد زائرا وصلينا فيه الضحى وهذه المرة زرناه زوارا
في وقت تحل فيه النافلة انعطفنا الى المقصود وهو
انا ارتحلنا من سيدي عقبة صبيحة وتوجهنا الى الزرايب فبتنا قبل وصو
لها وكنا في ذلك اليوم قد تواعدنا ببلد كثيرة البيع واشترى منها اخونا
سيدي احمد الحبيب ما شاء الله ومع ذلك هي ارفق مما سبق من بسكرة
وقرية مد كالو في هذا اليوم لقينا ولد الشيخ الجيد الذي ازمة العرب
في يده وابطال كلمته مقبولة ومنعوته عند الترك الحاج بن قانة وكان رجلا
عاقلا مطمئنا في نفسه تقبلنا بالخير كثيرا بيد الضعيف ولا زال يجيب سعيد
ولا انكشف رايه بدوام ما معه من السر والعافية عليه مع تداول الولي ورد
ما ابتلي به من اصحابه وهو والحمد لله مقبول محمود محبوب عند كل متول وسبب

ذالك دعوة اهل الخير وبه البه الدال على طالع الفوز والعلا ثم بعد ذالك ارتحلنا
مو صلنا في الزاب بلغني البغالة تقدمنا الى القرية فخرج اهلها اليناعشية
بالبنادق والخيل والخيم يظهرون انهم يريدون منعنا فتبين انه يريد الخطفة الا انه
كثر الراجل من اهل الركب وتحرك الركب حتى دخل اخر الناس فجاء ما قدر فيه
ثوا من غيرقتال احد عندهم وما من الخطفة على انهم منعوا ان يفر احد وسط
القرية فمسوا مع الركب نعم الطريق التي يهبط الناس معها ضيقة
الى الوادي والركب والجمل لا يدخل الا عضة منه وما طلع ركب من المغرب فبلده
في الاشتاء بلا ما فاق الطريق بالناس فجاء الينا واحد بعد واحد
ولما وقفنا تقدمنا انا وجماعة من الفضلاء الى ان وصلنا الى روضة الشيخ
سيدي حسن الكوفي الذي فيه في الوادي فنزلنا عنده وزرناه ومن زكته ان الو
واخز الحرام في الارض القرية لا تفوته حين حمله وهو احد واقرب قبل الشيخ ذكر
على عقبه ورجع على اخره وهي ركبة عظيمة فرح تخلف الفضلاء
سيدي احمد بن حمود وسيدي عبد الكريم وسيدي عيسى الشريف والحاج
محمد بن سيدي علي والحاج عبد الله بن يوسف والحاج عبد الله بن سيدي عمر فاتى رجل
باخز مكحلة من يد سيدي احمد بن حمود خطفة ولم يا خزها منه لانه اشتد
لانه اشتد مسكه لها فالعهم من حضر هناك الشجاعة مجيئه في الرجل
الى وسط القرية وتابعه الجماعة في اثره وجهوا الاكلا جامع اثاره المذكورين
بالبنادق الى القرية واخزوا منهم سبعا ممن كان معهم لانهم قد نعالوا في الوا
نع على ذالك ولم يقع منهم ضرب ولا غيره ومع ذالك ان الله عافانا فقد كان مع
همم دراهم كثيرة لم يطلع اليهم مع كثرتهم والمنة لله ولرسوله نعم
قد نزلنا عند ذالك الشيخ الى ما اشتد الضحى وهذا الشيخ ولي الله تعلى
شريفا زعم اهل البلاد انه جاء من الكوفة قلت قال شيخ شيو
خنا سيدي احمد بن ناصر الدرعي في رحلته ما نصه وجلسنا مقابلا وقبلنا ما
قبة ولي الله الشريف سيدي حسن الكوفي وزعم اهل تلك النواحي انه جاء
من الكوفة وقد قبل الدوات يوم من انا بازك شريف وذهب ساعتئذ و

وارجع

ورجع فيما اذا يبدل حقه فيه نسبه كما كتب بخطه كوفي وكانوا يرهم لا يجدون
فيضعوا اليه ذالك فقال الهرج وفيه وقطان الوادي يعرفون ذالك بخطه الان
اخبرنا بهذا جماعة ممن يوثق به من اولاد سيدي ناجي الخ انتهى ولنرد
جع الى ما كنا بصدده وهو انه ركبنا من ذالك السيد نفعنا الله به بعد زوال
زوالنا الد ثم تبنا في الطريق قبل غزران على وزن عمران وبه واد جار وجبرنا
عرب القرامشة وهم اقبح الناس واكثرهم فمنهم من يا تي للسرقة ومنهم
من يا تي للخطفة ولا يحكم بعضهم في بعض ومع ذالك انهم لم يكونوا في حكم
سلطان تونس ولا في حكم باي قسمطينة فانهم هاربون في الصحراء
واخذوا لنا بغلة وجلابية وغير اخذنا منهم فرسا ومكاحيل اعطيناهم
لصاحب البغلة والجلابية من غير رضى الشيخ خوفا منهم ان يرجع على
لم يفهم فيما ياخذونه غير ان القصاص مطلوب شرعا ثم صحنا ونزلنا
غزران ثم نزلنا منزلة اخرى قبل الحامة ثم قبضنا وكان قبل ذالك اتانا
شيخ الحنفة مع طايفة من الترك هاربين من الجزاير لينهبوا مع الركب
اتى بهم ليلا فخرجت اليه خايفا من دخول الركب ليلا بالغنيمة فطلبنا في
الدعاء الصالح وطلبناه ايضا ثم رجع الى وطنه وكنت دخلت الحنفة
في المحنة الاولى مع امير الحاج سيدي احمد بن حبيب نجل الشيخ سيدي احمد بن
يوسف الزكاني ولا تنبه لطاهرة شرفا وغربا وكراماته رضي الله عنه لا تكاد
ان تحصى وقد الف الصباغ تاليفا حسنا نحو الثلاث كراريس في كراماته و
خوارق عاداته نفعنا الله به وابن الصباغ ليس الصباغ الذي الف في البسينة
والداعي وقد سمعت ممن يوثق به انه اخذ عن الشيخ زروق فطار يتبرق في
حتى اخذ الزروق عنه وقد وشى به في زمانه الى سلطان فاس فبعث اليه
سيدي احمد بن يوسف رمزا فقال الذي يقرر على حله يعتبر ضعف وهو قوله شجرة
في تونس امن قال في غطيت به من الارض الى السماء وجعلت عمامة من ثلج
وقنابل من ريح وقنابل من ضباب ثم بعث به الى السلطان فجمع اهله وللنه مع

مع من كان من العلماء فياس ليعلموا ذالك الرمز ولم يكشف لاحد
معناه ولم يقع لهم فيه لانهم لم يعتقدوا الشيخ في مواد كتقدمهم
تسليمهم له ثم قالوا للامين هذا كلام لا يفهمه الا هو وقد جمعنا
جعلنا رسالة في شرحه **وحاصل معناه** باختصار والله اعلم بالمراد
اولياء يه اي البهنوس المجعولون العاء هو قوله صلى الله عليه وسلم
من اسر سريرة مع الله كساه الله رداءها وسريرته هو الانس بالمحبوب
من ذالك المحبوب ويرد الرضى به لان برائة الحب بالحرارة وكذا صفة
الرضى ايضا بلعاء التمعبير الرضى وانس المحبوب تسمع منه فالذي برنوبا
وكناعن ذالك بالعاء وغطاوه من السماء الى الارض لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا احب الله عبدا نادى في السماء يا فلان انا احب الله فيحبه اهل السماء
والارض وكما قال عليه الصلاة والسلام وفي رواية فيحبه اهل السماء ويضع
له القبول في الارض جعلنا الله واياكم ممن يحبه بالمحبة دنيا واخرى
بمنه وكرمه **واما العامة** من الثلج فهي ما تقرر من انوار الشريعة
الشريعة وسواطع الحقيقة اذ يصفو القلب على ما حبها كالعامة والتاج
ولا شك انهما كالثلج لقوله عليه الصلاة والسلام فيها المحجة البيضاء
ولا شك ان امتثال ما اقتضى الشريعة واحكامها يبرد حرارة النفس ويطلب
رضاها ما الشريعة كالثلج في البيوت والابد لحاوي واما الفنا فيهي من الريح
فهي معاني الصفات والاستنشاق تفني منها معنى الذات من غير مرية ان
ذالك اعظم من التقيد في الاشراف واما الريح فهو الذي الوارد على القلب
يوجب عبا الحب وشوقا للشاهد وعشقا لمن عشقها وخوفا ورجاء وقبضا
وبسطا وهيبة وانسا وغير ذالك من المقامات اذا الوارد ريح فمعناه **واما**
الفناء من ضياء فهي معاني الاسماء والاذكار واما الضباب فهي الحالة
المستترة بها المعاني واذهلكالضباب وكذلك كانت ثلاثة بداية للمبتدي
بحجبه الطاهر وفنا ورابع حقيقة مقامه الحق فاذا علمنا هذا علمت

اعرف تفسير اشارات الشيخ سيدي احمد بن موسى رضي الله عنه ونفعنا ببركته آمين

ان كلام الاولياء متشابه فلا يعلمه الا الله الذي اورده عليهم والراسخون
في العلم والمعرفة ولذالك لا يجزم بان هذا معناه بل انما يفهم الاشارة
والله اعلم من غير جزم لان مشربهم قد يكون خطابهم فلا يفهم ما عبر به عنه
الا نادرا وقد يكون عاما فيفهمه كل من كان في ذالك المشرب لقوله تعالى قد علم
كل اناس مشربهم لقوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم فلم يبق الا الاستسلام
والتفويض لامر الله تعالى غير ان باب الفتح غير مسدود وفهم العارفين
عن العارفين انتهى **انعطاف في تكميل** ما تعلق بالحواد
لنا بيسكرة فاتساهد يغيضنا فيها بومين في شراء الرواحل وما
يختص من جهاز النوافل ومع ذالك نحن مشغولون بزيارة الاماكن الا
حياء والاموات مثل الشيخ الولي الصالح والبدر الواضح سيدي ابي الفضل
الفضل البخوي مشهور والشيخ سيدي محرز ومع من فيها من الاولياء وان
كان من بعد مع وهو لنا المسجد الجامع الاكبر الواسع ذو البناء
الشامخ فلم يوجد فيها مثله احسن ولا اوسع ولا اعظم في مساجد
المعلومة غير انه كالعروب ما نلنا الا تدرس العلم واهله اذ لا تجد
طالبا يقرأ القرءان او يتبع مسئلة من العلم فيه اذ مثله لا يخلو عن
ذالك **وهذه الزاوية قديمة** مشهورة بالعلم والولاية والجد
في طلبها فلما خربت وجلا اهلها من جوار بلاد بسكرة واستقروا في
البساتين انقرض ذالك منه وبسبب ذلك ولان عظم جرمه منع حق صلاة
الجمعة الرخصة بالراتب انقطعت منه فلم يبق فيه الا صلاة الجمعة فيه
وقد علمنا ما فيه من التردد واما بعد المسجد من العمارة الان فلا
يخفى في صلاة الجمعة فما عسى ان يحرز في ذالك بجرود ولا ان تطل الخراب
بمسجد الجمعة كالنطل العمارة به وان تجد جدارا كمسجد عمر بن العاص
بمصر العتيق وانعكاس الرخام على الخراب كانعكاسه على العمارة و
يشتريه انعكاسه حقيقة بل انعكاسه حكما كان وان لم توجد عمارة
اصلا فضلا عن الخراب لتوسطه في البلد بان تكون العمارة محفوفة به

بدليل قوله كان أكثر مساجد المغاربة بأن أكثر مساجدها كذلك وكذا غيره
من خارجها بالبرك الساحلية مسراته وما فيه البساتين المسكونة ولا
تشك في انعكاس الدخان عليه وذلك كاف فيه لقائل ما يقول فلا ينبغي
عاقل في هذه الجمعة في مسجد يجد ومن زمورة وما زعمه بعض الطلبة من المنع
اسعة من القدح في الصلاة فيه لعدم انعكاس الدخان كفنا منه إذ دخان
العمارة لا بد أن يتصل بجدرانه والزعم يجب أخذ الحق مما سمعته انظر
تالمه في الأجهوري كالعلامة المحقق الشيخ عبد الباقي وشرح الزرقاني على
الرهونية وغير ممن دون [illegible] وإبلاء الإسراع إلى الإنكار فإنه
غرة ومكر لصاحبه فيا عجبا ممن يشاهد التغول ولا الأوطان التي استقر
فيها [illegible] التصانيف المشهورة والتوالف المعتبرة فإنهم أمروا بتلك
المساجد البعيدة المحفوفة بعمارة بحيث إذا انعكس الدخان لا يصل إليها إلا أنه
وإنما المراد بانعكاسه بحيث يكون متوسطا في العمارة وإن لم يصل إلى
جدرانه هذا هو المراد بدليل رؤية العلماء لذلك ومشاهدتهم لما هنالك وإلا
فإن عليك كاف وما فيه عظيمة وقد تقدم بيان ما فيها من الربح ومع
ذلك أنها واسعة بحيث يدخل إليها الدواب بالأحمال المنتقلة من غير
تعسف ولا تكلف للأكراد كما قال شيخ شيوخنا سيدي ابراهيم بن يلم
أجمع عليها أمراء قطع الأتراك وقطع الأعراب وكانت بينهما كالكرة في أيدي
الصبيان مع نفوذ الوعيد فيها من أم الوباء حتى صارت في قلة بحيث إنه
انسلخت عن أوطان الأمصار بل عن أوطان القرى الصغار فهي الآن لا دار
حمام فيها ولا سوق بعيد منها غير أن الأتراك استولوا عليها استيلاء
عجيبا وما كان من المدارس والأحباس التي توجد في الأمصار فهي في أيديهم
يأكلون منها وينتفعون بها انتفاعا كالأملاك الحقيقية المباحة بل هي
ليست لهم ولا أنهم من أهلها بل قاموا [illegible] وحلوا جميع الخطط
كلها [illegible] بوجوه فيه ذلك وقد سمعت أن الغالب والعقد فيها لا يتولى إلا بإعطاء

ثم

ثم وأوشنا ليهم و قرر العز العلماء ممن شرع على العبري كـ
لشيخ ابراهيم الشبي فيقتضي أن المتولي للأحكام الشرعية بإعطاء منه
فأحكامه مردودة وإن وافقت الحق وطالما الجمعة باطلة إن كان إماما
فإن بطلت بطلت لجميع من اقتدى به فينبغي للإنسان أن يتم من
كان سالما من هذه الجرأة الكبيرة والورطة العظيمة فيقتدي به
أقول قد كان والدي رحمه الله ونفعنا به متبعا للسنة النبوية
ومقتفيا للأحكام الشرعية حتى صارت له السنة طبيعة من طبائعه
وصفة [illegible] به جعل [illegible] أمامه بحيث تؤخذ السنة من
فعله وقوله وحركته وسكونه واعتقاده إذ ذهب إلى البطانية وأدرك
الجمعة هنالك فلا يبطلها مع [illegible] منهم ذلك وإنما يصليها
ظهرا معتذرا [illegible] وينهى من يريد الصلاة معهم على أنه راغب في
تحصيل فضلها وقد اهتم بشأنها إذ يقول بوجوبها في أكثر القرى من
بلدنا وكان رضي الله عنه يرهب لتحصيل فضلها لا بعد المساجد فيه
ولكننا نحو الثمانية أو أقل لقلة الاعتناء بمن قرب منه وكذلك
الأحكام الشرعية فإنهم لا اعتناء لهم بها الذي [illegible] من شرائع
الإسلام قد تركت ونبذت في [illegible] بالضد والعياذ بالله
تعالى مع هذا بأن أهل [illegible] لعدموا علماء ولا إفادة في كل العلوم وجلها
وأما تحقيقها ويجب غير أن النوع مقصور على الأذان نعم الأزواج
والحرام فرجعت الناس إلى الإذعان بها وإقامة الجمعة في أكثر
الأماكن والمواضع على الوجه الشرعي بل أكثر الأحكام العادية من
أحكام الجاهلية الجاهلية فقد ذكروها ونبذوها وراء ظهورهم والحمد
لله على ذلك فإنهم كانوا قبل ذلك يتخذون رؤساء جهلا إلا ما قرأوا
بغير علم فضلوا وأضلوا الغير ومن عاداتهم القبيحة وأفعالهم السيئة
الشنيعة قطع الميراث للنساء بل زاد في الضلال أن الرجل إذا مات
ورث أخوه ماله وزوجته كما كان في الجاهلية قبل الإسلام إذ المشرع

ملك الاحكام هو السلطان حتى ابينا فغويت وسادستهم نكث الخلافة
نعم الانسان اذا راه الخالد او ابرهة ذا مال قتله واخذ ماله و
اهله الى غير ذالك من اوطابهم الروية فلمــا حل وانطلق
لاما كنا نصرف من الاقامة بالمدينة المذكورة وزيارة الفضلاء فيها د
الاحيا والاموات على سبيل الجملة والتفصيل من غير تمحيص لمن العامة
والخاصة والاماثل والاوباش من النسا والرجال صغير الله لنا بركة د
الجميع بمنه وكرمه هذا وان التعبير عما سبق لهذه المدينة من الفضل
والاعتبار والاشتغال بالعلم والاذكار ومن كان فيه من المقربين الاخيار
افاض الله علينا من بركتهم ... فقام بعنا نهر التعبير والنعوت بحا
سن اهلها وما فيها من البساتين النجيبة والاشجار الطيبة والاموال د
المزخرفة والابنية المعشرة العالية الشامخة المتطلعة بالاليق الفرد
عنقاصيها وعنها كسجا بعد الاغتنام بما هو مقصود بالذات الذي هو
الاقتباس من انوارهم والتحلي بحلاهم والاستمداد من مددهم الذي كان د
سابقا ولاحقا بحسب الزمان والمكان والاشخاص والانواع مجد بران يكون
لنا نصيب من ارض الكرام نعم فرضعنا منها بعد التمكين والاستيفا
من اهلها ما قدر لنا حسا ومعنا الى الروية اللطيفة الشريفة تشريفة صاحب
النبي المختار سيدنا ومولانا ذي الفضل والمجد الاثيل عقبة ابن نافع
الفهري الخ بلغنا وصلنا اليها نزلنا تحتها ووقعنا من اشتغالنا المتعلقة
بالنزول من بناء الخيام وحط الرحال ورعي الابل والصلاة وشروطها اذ نزلنا
فيها عند الظهر ابالرجب سنة تسع وتسعين ومائة والف ونبتدأ الزيارة
المشار اليه في الانوار التي اقتبسها من صحبة النبي المختار صلى الله عليه وسلم
واي مكان الفتح منه لانه باب الله الاعظم وسلك الفيض الاجم وقد قال تعالى
واتوا البيوت من ابوابها وهو احسن الابواب والوسائل على انا قد اعتصمنا
بالعروة الوثقى وان كان معنا بعض سوء الادب معه لانا من اسا الادب مع
احد من اصحابه فقد اسا معه صلى الله عليه وسلم ووصلنا الى قبره الشريف

وقبره

وزيه العقيمة اتينا الى قبالة وجهه وجسره الضريح كما ورد به الخبر ومن
وهو من اتى زائرا لضريح ولي من اوليائه او نبي من انبيائه انبيائه او
صالح من صحابته يقف عند رجليه او عند وجهه مستقبلا المزور ثم يسأل الله
تعالى حاجة ان يمن عليه بغاية المسؤول والمأمول من خير الدنيا والاخرة وقد
رايت في بعض الاخبار والحنة في حلية ابي نعيم انه يقول عند الدعا اللهم بجاه د
انبيائك واصفيائك وصهيب وعمار ابن يسار واويس القرني وعبد الله ابن
الحصين وعبد الله ابن المبارك وابي يزيد البسطامي وابا القاسم الجنيدي
ولا ادري هل زاد معروف الكرخي ام لا وبجاه صاحب هذا الضريح فلا ابن ... ان
ارتعى على ذكرنا بان يصير حاجته ونيويه واخرويه فانه يجاب لذلك بمنه وكرمه
وجاههم وفضلهم وقد فعلنا ذالك والحمد لله على منته والتفضل ببركته
والوصول الى تربته والتمتع بمشاهدته وابتهلنا في الدعا بجاههم وبجاه من
خلقت الدنيا والاخرة من اجله صلى الله عليه وسلم الحبيب
فان الوقوف عند اولياء ابواب الاولياء والسؤال منهم والاحتياج اليهم
والنظر في وجوههم او مشاهدة قبورهم والتضرع لله بسرائرهم والتحبب اليهم
والتشوق فيهم والشغف بهم والذل والمسكنة عندهم لفقر جليل عند الله اجل
واعظم من ان يرد من هذا وصفه وعليه حاله خائبا حاشاه من كرمه ان يفعله
وما عاذ الله من في جود ان يفعله لان المحبوب عند الله قريب لدنه يستحيي ان يردهم
ويشفع به وانظر الى من موا الى زيارتهم وصحبتهم وفضلا عن ربهم الا سعيد د
وانهم قوم لا يشقى بهم جليسهم لانهم احياء في قبورهم والله تعالى يقول ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الاية
هذا في شهداء القتال وشهداء المحبة افضل لان شهداء القتال ارواحهم في حواصل
طير خضر يسرحون بها في الجنة ابدا وشهداء المحبة باجسادهم في حواصل
طير خضر يسرحون بها في الجنة ايضا فانظر هذا الفضل العظيم اللهم اجعلنا
من اهله وحققنا الحرمه ومنه انتهى وحاصل غرضنا من زيارته وزيارة د
مسجده وهو مسجد عظيم يستحسنه كل من رءاه سيما انوار هذا الصحابي مشرقة

اعرف ربك بنور الاولياء ... الله بكنه الجميع ...

مشرفة عليه وعلى آبائه وعلى محبيه ومحب محبه ومجاوره وزرنا من كان في الزاوية
جملة وتفصيلا احياء واموات خصوصا الاشراف المستقرون فيها كشيخهم
وافاضلهم وهذه الزاوية كثيرة النخل والمزارع وهي على ماء جار حلو عذب
بادي الصفاء ومع ذالك هي ارض حارة في الصيف غير ان ما حولها بالازمن
الجبال مملوك لبعض اهل الزاوية ومن كان خارجا منها ومن تشرف بهذه
الزاوية على سائر القرى من الزاب وعلى مدينة بسكرة بهذا الصحابي العظيم
الفخار والسنى اذ زاره والعلى اسراره وهم في عيش هني ورغد
سني غير انه اصابت الشرفاء جائحة الفتنة وعوائد العداوة فيهم من يقول
وبين في الزاوية وهو المتمسك المعتصم باولي الولاية من الترك والمتمسك
بجاههم اذ من تمسك بهم تجرعوا على غيرهم وربما اخرجوا عنهما من
مستو بغيرهم فاهل الزاب ومدينة بسكرة حتى يصلح الله عليهم
ويعوضهم العافية لان الدهر قلب ان دار وتشخص يوما فبعده ينقلب قال
تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس الاية غير ان جدهم خير الخلوق
ابتلاهم بالعدو وافضلهم على العدو يدفع عنهم ويحفظون للاهله فما كان
الصالح يدعى اليه في اولاده واولى النبي صلى الله عليه وسلم في ذريته ود
كيف لا والله يقول قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
لطيفة قال الشيخ سيدي احمد زروق نفعنا الله به في
حوادثه انه يجب على الناس تعظيم الاشراف اي تعظيم ومحبتهم واعتقاد
ان لوجه جدهم الذي اتبعوا اليه وانتسبوا له وان يعتقدوا انهم
ان الله يغفر لهم لا شيء ... ولا ... الامر [illegible]
اذ انه لا احد يجب ان يعتقدها كالامر السماوي من الله كالغرقا والحرق
والحرق واما هم فيجب عليهم ان يعتقدوا ان معصيتهم اكبر المعاصي
لان الفلاح مع الولد بعد ما ليس بصالح ويقابل بالسماح والوزير يجلس
مع الملك على السرير ويجتهد بالحجر انتهى فلا تشترى بها التفاخر
الا هذا الجانب الاعلى العظيم فكيف يبغضون ويؤذون واذا الدرهم الى

المعنى من الله **وقد قال القسطلاني** في المواهب اللدنية في السير النبوية
من المعلوم التي لا تقبل ولا تعتوا حدا ولا تنقل فيها النبوية بعض النبي
صلى الله عليه وسلم لقوله فان كان اباؤكم الى قوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين انتهى **فان قلت** كل الناس تدعي الشرف وتعظ
وتعظيمهم مشقة وعسر عليهم في الزمن وتصريفهم تشعب فيه فكيف
العمل فهل يصدق الجميع او يكذب الجميع ام البعض ومن البعض فتصديق
الاول باطل كذا الثاني لبطلان كون الجميع شرفاء ام لا شرف فيهم وكذا
الثالث باطل للتحكم لاستواء الناس في نظر العقل **قلت**
الحق ان الاقوال كلها باطلة فيلزم ان يكون ممنوعا وسر الفتح ان
الانوار النبوية ظاهرة بينة الاثار عليها وقد قيل لبعض الاشراف ما
ما منعك ان تتوسم بسيمة الشرفاء فقال منع من ذالك ان انوار النبوية هي
ادل دليل وكيف يصح ان يكون لها علامة من غيرها **فان قلت**
هذا لارباب القلوب ومن يراعي الخواطر وكل الناس ليس عليه لغلبة الهوى
وسلطان الجهل والتعلق بالسوى وذالك صدا مرات الضمائر والعقول
فلا يظهر الشريف من غيره لكل الناس اذا فلا بد من علامة اخرى يس
يشترك فيها الناس كلهم **قلت الامر كذالك** غير ان الاحكام الشر
عية والقضايا الالهية حكمت بان الشريف مصدق في نسبه كما يصدق في
ما في يده بحيازة الاموال معتبرة شرعا كذالك حيازة النسب والحيازة في
الاموال لابد ان تكون في امد طويل يقطع ان هذا الرجل ما زاله ويقوم الامد
الطويل مقام البينة القاطعة بذلك النسب فلابد ان يكون امد الطويل
يقطع فيه العقل والعادة بانه لا خلل فيه اذ لو كان من غير اهله
لبدا فيه اختلاف كثيرا وحينئذ الناس مصدقون في انسابهم بوجود الحيازة
فيها كحيازة الاموال قال الاجهوري اذ قال الناس على ما حازوا من انسابهم
فيصدقون فيها بحيازة كما يصدقون في الاموال انتهى بالمعنى
قلت قال الشيخ عبد الباقي في باب مصرف الزكوة بكسر الراء الشرف

الشرق نبيا بالشهرة انتهى ما ننا نرى ان الشرق ثبت بالحجارة ونسيم فيه فيبنى
عليه احكامه من تحريم الصرف وتعظيم جانبه جل ونبوءته فقد فيه الرد
فيه وغيره اذ كر ما ثبت فيه انس **ان هذا هو الواو البصرى** وهذا
انه لما وعنا من زيارته وزيارة قبره جعل الله الركب وانما اكلنا البلد ع حفظه
وعاقبة الان بعد الصبح اقام الركب لتجهيز الرواحل من هذه القرية نعم
هذه القرية ليس لها نظير احسن ما في البلاد من مزارع واشجار ومياه كما تقدم
انه منها الى الغنى اكثر بالسرعة واركان ليس فيها ا ب و انهى شيء ها
بالكون ولد زمن النبي صلى الله عليه وسلم من نظر الى الاشياء عاليا والا جل
لها بسر اجتمع معه حقيقة مع النبي صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا
فيما نفى العادة الذي الاجماع بغير الصحة احترازا عن اجتياز بلا تفتش
بالصحة ولا يشترط فيها الرؤية والا الرواية عنه وانما هو تابعي لا من را
الصحابة تابعي ونور النبوة انما سرى فيهم وانتشر وهو في الهدى وهو
زيادة ونور صفاء الارواح النبوة وانوار الولاية مو دع لاهلها من الجمهور
يسر لديه جعلنا الله منهم امين **انتهى الى الخيف والجحفة** قرية مباركة
لمستند اثار والمجاري ويسكن وادي بين جبلين وقد قيل انها تشبه مكة في
ضعها وفي البركة غير ان التشبيه في بعض الفعل لا ذكر كلام الاولياء فيقول
يقولون ما يوافق الشرع بغير من غير تلبيس ولا التباس مع لهاتفة اعظم
سبل المهار العلم فانهم مشغولون بالنحو والفقه والحديث خصوصا
مختصر الخليل لابن اسحاق وامام الكلام والمنطق فنفروا فيهم ايضا
وقد سالتهم عن عدم الاشتغال بعلم التوحيد فقالوا وهل يحتاج الشمس
الى دليل فهو مقتضى فاجابه ان البر لا يحتاج الى معرفته الدليل وبرهان وانما كان
ما يكون ضروري عندهم زعما منهم انه ابن اسحاق نهى عن الخوض فيه بان
يمنع الخوض فيه وانما يقرا على مذهب السلف الصالح في الصحابة رضوان الله
عليهم **قلت** هذا مما يحمل على البعد والخذلان التمسك والقساوة الجاهلية
لا استكره هذا الشيء ما دام العلم بحقائق الصفات والحكم بوجوبها للذات العلية

[illegible]

ابن البخاري

اما الحق بمراد الله من غير دليل عقلي وكذا ما يستحيل عليه وما يجوز في حقه
تعالى من الرؤية شرعا اذا اختلف فيه هذا وصفه على هو من لكونه جزم بالعذاب
والحكم بها للمولى جل جلاله مع عصيانه وهو الراجح عند الكثير من
العلماء او كان يطرح النار مع سائر الكبرة وهو الذي رجحه الشيخ السنو
سي في شرح كبرى الد يل ونسبه للمحققين كالشيخ الاشعري وامام الحر
مين وغيرهما الى ان قال وهو راي ما ترى البقاء الطالب او هذه دسيسة
او وسوسة اللعين لهم ولم يتفطنوا لما ضم عليه من الكبر اجماعا ان يحصر
رتبة التقليد او على الخلاف ان حصلوها واي مصيبة ومحنة وبلوى اعظم
من الكفر بالاجماع او على الخلاف فالواحد منوع في حقنا وسند
المنع كونه على العمل بما نتحفظ القران ونعلم السنة والاتصالات
وتقليد المعصوم كذى حسبما صرح به غير واحد كابن عرفة وغيره في
هذا الاتخاذ **قلت** هذا لا يسمى بغير من جوع لما علمنا ان
بعض المعتقدات كالوجود والسلوب غير الوحدانية فلا يصلح
فيها في الاكتفاء بدليل النقل فيها والا بد من دليل العقل وهو الراجح
فلا بد فيها من دليل العقل فلا يكفي فيها دليل النقل اذ لو عرف بدليل
النقل لزم الدور ما دام لم يحصل عقلا وبيان الدور ليس هذا محله وكذا صفات
المعاني كالقدرة والارادة والعلم والحياة فلا بد فيها من دليل العقل ايضا
وحسبنا ما نحيلوه من الاكتفاء في التوحيد بادلة النقل واتضح الرد وما في
من الاكتفاء ابن عرفة به اما خاص بالمعتقدات والذي يرجع للكمال كالسمع
والبصر والكلام ونفي النقائص عنه فلا يكفي دليل النقل فيها ولزا
قال بعضهم مرتبة النقص والكمال من الخطابة في الاستدلال والخطابة
يفيد الظن قضايا مقبولة تصدر من المقبول كالصالح والعالم العامل
او من علي بالقبول من الله وعندهم ادلة النقل للمعقول من الخطابة
او كلام ابن عرفة علم فيه غير انه ضعيف جدا فلا يصح الاستناد اليه
في الدين لان مقام يعلم الله كيف يعلم ان العلماء كلامه ولعله ان يكون الكلام

1 [illegible]

ان يكون الكلام المعتبر ابه لغيره وما ذكره ابراهيم ايضا من حرمة الخوض
في علم الكلام انما هو بعد معرفة القدر الواجب بالقدر الواجب المكلف بعقل
ولو اجمالا وهو ما يحصل للاقلب اطمئنانا بحيث لا يقول سمعنا الناس يقولون
شيئا فقلته والاجماع الامجوز عن تقرير وحل شبهه والذي هي الخوض فيه
من المختلط بشبه الفلاسفة كان الفخر طوالع البيضاوي وغيره مما
مزج الفن رسخ في السنة فلم يبعد وكم الا كونهم على الخلط في الاعتقاد
نعم كل احد من الناس لابد وان يكون له ما يبتهج بالنفس والعصمة للانبياء
واما الكمال فهو لله عز وجل تنبيه اولاد الشيخ سيد ناصر
من ازود العلم من قديم الزمان وقد وجد كثيرا من العلماء والفضلاء منهم
في مجلسهم كسيد محمد بن الطيب والسيد احمد بن ناصر وفقها وقراء وفيهم الاول
الصالح تلميذ الشيخ سيد احمد بن ناصر وهو سيد عبد الحفيظ اخيه ولا وجه
واما من وجد وحدا منا فقلبي يكون شيخا ومن اخذ عنه مباشرة وانما
ادرك الذي اخذ بعد وهو سيد بركات واخوانه وازاوه وسيد الصعيد وسيد
احمد بن ناصر ومدرس المسجد وغيرهم من طلبة العلم وفضلاء الوقت فان النحو عند
من يعتني به الصغير والكبير حتى انهم اشتهروا به اشتهارا بينا وبالجملة و
فمجالسهم مشهورة بالعلم والعمل والهمة غير انهم تجاسروا عن تولية الرياسة
التي كانت بامر زاوية واللاصارت بالضد والعباد بالله اصلح الله حالهم ووفق
كلهم ونفعنا ببركة اسلافهم وكان انهم دا مين فيها تلك الحجة وهي عام ثلاثة
وخمسين ومائة والف وممن صحبنا العلامة الحافظ والمنور الكامل تلميذ سيد
عبد الحفيظ المذكور سيدي احمد التلمسي كان في سيدنا فاضلا بحيث لا صبر له عن
الجماع الطعام في الطريق وكان يقرأ التفسير كثيرا على ظهر قلب معرب برهة من
العربية الفصحى مخافة من اللحن ويضع في التراب وله يد في العلوم كلها
من غير تخصيص في العلوم الظاهرة فقد كان واحد عصره وفريد زمانه وكذا عدم
الحقائق ومثله علم الاوفاق فانه لا نظير له فيما علمت ومع ذلك انه موجب غاية
التوفيق وابتدأ على الدولة بالتحقيق ومن طلبه لعلم الاوفاق لا اخذ عنه فامتنعت

لكون

لكون عليه ضيقة متعلق بالله بحيث لم يترك لي سؤاله بان غلب على سطوة الزاد
الوارد وكان رضي الله تعالى عنه يكتب المعارف يسمعها منه حين يغلب على
سلطان الوجد وكان بديع الخط سريع اليد فيه وكان ينسخ كراسا من القالب
الكبير في يوم وهو مسافر وقت والعائبون الاقامة فكان الكتب من ذلك وقد زرت في
في برقة رحلة الشيخ سيدي احمد بن ناصر وزاد كتاب الصباغ في امالي الشيخ ابي
يوسف وقرأ الجميع ما بقي به من سنين كراسا ورجعنا جميعا الى ان نزلنا بزويلة
نعطف الى ان زرنا جميعا الولي الصالح والقطب الواضح سيدي عبد الحق فيها
ولم نكن لنا طريق امام انما طريقنا من قابس الى قفصة ثم الى محله قرب بلده وهي بين قفصة
وتبسة وقد زرنا محله والحمد لله وانقطعنا عنده حين ارتحلنا من قفصة وعند
الافتراق ان الجهة صوفية حسية بالبسملة وعلمنا ان الله تفضل علينا بذلك
ثم انه عند الانفصال قال لي اخاف عليكم من العرب بين يدي فقد ثبت عندي بانهم
خارجون الى البحر ولا وجد لك الا من طريق الكشف وهو الانسب به والا لا يمكنه
اوسع ذلك ممن يعرفون به فيما اخبرني بذلك رسم حيوان في الارض وعلى خطأ ام جيد
الجماع ان يد ابن الذي الخط بعد عليه جيدهم للكاتب الشيخ كان متخلقا بما هو بين
به وبعد ذلك اليوم تلاقينا مع عرب نعصم الجار بالله ولرسوله الشيخ رب وهو
شيخ من شيوخ نفزاوة خارجا عنه ولابد نعرض ان استغيث واد ربيع والله
اعلم في ثلاثين من الخيل وعشرين راجلا ومعهم السلاح القوي والزاد على الابل
واتى الينا عند صلاة العصر وعلمنا انه بلا منا حاج ووجد من مرموم والنبيه
ورسوله وان الشيخ اعطاه شيئا احسبه فضة فذهب عنا وخرجنا
السير حوفا من شره الى ثلث الليل وتبعه حتى ارتحلنا والعلاء عندنا قليل ووجد
صلنا الى الماء عند الضحى فغاروا علينا ونهبوا وسالوا الشيخ فردهم عنهم
بالفهم ثم غلبونا عن الماء فما نزلوا عليه ونحن قد نزلنا خارجه ومع هذا
قد عدمنا الماء من الركب فرانه موجود عند بعض الناس نحو الخمسة الازقة
وكذا لعكاظ نحو الجمالة العشرة وقد اردوا انباكا لحلفة وكثروا الرحل بان
نبر علينا كالمطر ومع ذلك والحمد لله ان من وقعت عليه نزلت كالكلاء

كالطين يجتنع نضاحرا الا الكاتب الزلابيه على الخطر اتنابرفقة فيه ووقف
تحت الموة باده خلت في الجلد مفزرا انعلشر فيرجعت باذن الله غير انه مكث
ايلام فتنفض رمدة الذي عيني والحمد لله واما هم فقد مات منهم اثنان والله
اعلم احدهما الصيب براسه والقارب لذا الحاج خليلين فاصله عن الزمورة
في التركين رمزاهو العمق وقيل انه الحاج محمد بن محمد اللمداني صهر والي بجاية
كورعبد والاخ لامع انا ابضاربه ولا يعد الا طانه واما الخيل فقد مات منها
نحو الثلاثة او اقل والجري من الصبح الى قرب العصر مع طلبنا على نحو طال المسا
المسايرة بالقسمة وقد كانت بجانة العروم الاخرى نطامح الاعلام فلما وعنا
ذهبنا تجاه العرو حتى وصلت الاخرى ثم حوزنا له العيم التام والحي م العام
ان ذهب اليهم وبعث الى المعطن ويكون الغنا على الفا اما الحزونا والحزنا
بلعار او تطلبنا وعدم الاذلال لهم بالانزال فزواده في الشجاعة وذهب اليهم
وفيهم سيدا احمد بن الشيخ الزراوي فوجدهم خايفين مرعوبين ثم رجع
اليهم بعكسنا غير بعيد حتى اتى الينا شيخهم مع بارس منهم وسانه يطلب
العفو والرجوع الينا ونحن نفتتح من ذا الركب وانتشر لهنا عليه ان دخل بيتي
يتبرك بي ومس عن بعد منا وبلغ البناء على رجليه بالاسلاح والشرم ذالك ودنى
منا على نحو ما اشر لهنا انه فيه بلغا وطال البناء عن منا على قتلة لانه بلغ تايبا
الا بعد القدرة عليهم والله يقول الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم
مسكونين الجراح وقفا ومنعونا من قتله ثم انتشروا علينا ان لا ابيد
ينشوا على الغا. فقبلنا الرد والنسي العزابه ثم طلب البارود من الشيخ اذا
المزود منه سريعا وما منع مرا عطانا معا والله اعلم لعله لما وقع لهم
بعد انصرف من عندنا ارتحلوا عن الماء بنفس وصوله وبتنا عليه نحو الوزن
الصبح ثم ضعنا الى الحنقة المذكورة وعلمنا ان نعم الله لنا انما هو ببركة د.
الشيخ نفعنا الله به وبامثاله بفضله وكرمه ثم انحطنا الى النفع فيما يلي
بصورة وهو اننا انزلنا بقرية الحامة فيها نخل كثير ومياه عظيمة طيبة وفيها
حمام يجري ماؤه فوق العين مع غالب القرية وماؤه حار كانه تحته نار عظيمة بحيث

من اراد

من اراد الاغتسال فيه لا يقدر على الاغتسال فيه بغتة لشدة سخونته وغير
ذالك من اوصافها قابس ارتحلنا منها فنزلنا توزر وقت الضحى وهي
بلدة عظيمة من قواعد الجريد كثيرة النخل مع جودة تمرها اذ لا نظير
له في ساير بلدان الجريد قوية البناء فيها انهار وماؤها عذب وبناؤها
شامخ مستحسن مرونق مزوق وهي اعظم من بسكرة لان بناؤها ابدا
الطوب وهي بناؤها بالاجر والجير والجبص في غاية الاتقان مع طول البنيان
البنيان الى العلو وسعة عرضه حاصله انها قرية طيبة جيدة وذا الركن علم
في الدور والمساجد بخلاف بسكرة فان حسنها في مساجدها فقط وقد
قال صيدي احمد بن ناصر في رحلته كما تقدم وتوزر هذه هي قاعدة بلاد
الجريد من عمالة تونس ووفينا بها في الجنة قبل هذه عام تسعة امير د
تونس وكان نازل بمحلة جاء ليقبض الخراج ثم الموضع على البلاد كما هي
سنتهم وسنة من اقتدى بهم قطعها الله من سنة واخلا منها جميع
اراضي الاسلام وبلا محنة ومكاهل بالعدل المستديم والدين القويم وما رايت
بلاد الجريد اكثر منها نخلا واحسن منها بناء واوسع بعد بسكرة مساكنة
واعز ماء وبناؤها بالاجر وبلد الذي كان احسن من بناء بسكرة ما عدى
المساجد والمنار وقد قربنا من موضعها ما يغني عن الاعادة وبها من التمر ما لا
يحصى عدده الا الذي عليها

فيا هناغزني

وجنتها كثيرة ينصب فيها واو كيس منبعه
بلاد به محصنة رخص فيها غالبا سعر السمن واللحم وا
واما التي فيها رخيص يكون كروعة وامثالها وللاكراض بها هلها جور ال
الولات حتى كادت الى ان يستولي عليها الضعف اهلها بالجبيات الكلفة
وبنا بها محمد باي عفا الله عنا وعنه مدرسة للطلبة جيدة بازاء د
مسجد جيد متقن البناء رايتها واعمرتها كلها رخام وبنوا اخرى بها
بس مثلها او احسن عفا الله عنا وعنه وقد كثر جور الاتراك بهذه البلاد

اعرب جودة بلاد

بعزلة البلاد وشاع بها الظلم والفساد اخبرني بعضهم انهم دائما به
يعطون سنة نوالا على كل النخلة واربعة على زيتونة والناصري اسم لسكة
عندهم مضروبة اثنان وخمسون في كل ريال واخبرني بعض الشرفاء الذين
في الجبة فبلدهم ان خراج النخل في زعمه الى فاس خمسمائة الف ريال كل
عام وخراج جربة وحدها مشون الفا ومؤنة واشتي هناك يجبى من البلاد
والارزاق السمن والعسل والزيت والتمر والمرء على يقطع جور الجابين ولا يطلع
عن المعتدين **ونعطفه انظا بعده كثيرة** وفيه وبينة من
توزر ونعلا وادا مثل وادها ويقال ان خراجها مثل كلشي خراج توزر انتهى
تنبيه في الجبة الاولى عام ثلاث وخمسين ومائة والف نزلنا بها
في الرجعة فوجدنا بها كل ايلبون من كثرة الارزاق وكثرة الخلايق وقد ودع
وصاد من الحجاج من نزل من الكلابين ها ومن ذهب رباستها ولكن معرا من
كان في الركب في ديارهم وما رأينا مثلها في البلاد الرابع والوضع الذي بعدد
هل العصور الوضع في ذلك اهل جبال مواهب كل واحد ركب الجم الغفير والعدد
الكثير كثر الله منهم ووجدت فيها افاضل من العلماء والطلبة وما رأيت
ارق قلوبا واسخاء منهم من اهل الجبة على الخصوص مع شيخ الركب في بعض
نواحي توزر يا اد خلد بعض الناس الى بيته مع اصحابه وبقيت انا في الزقاق
انتظر في وجه افي برانه عند الرحيل ولقاربنا وحيد من اهل جاء مع الفرس
من بلي وذهب بي الى بيته بعدما عرفنا من ذلك هو بامر الحكمة ولقد
وصلنا بيته فوجدته احسن البيوت ووجدت زوجته من احسن النساء
دينا وحالا وصيانة يظهر عليها اثر الديانة ولا اتكلم احد منا الا به
عنه مع استحكام الرفعة واستها بها فعلمت انهما من اهل الصلاح واهل
الخير تفضل الله علينا بهما وما رأيت مثلهما اصلا ثم قامت المرأة وجعلت لنا
حسوا ثم كسكسا تعاطى الحليب اعني لبن الغنم ووضعت عليه شيئا من الزبدة
ثم اخذ زمته الاكل فلما حضرنا اهلي من ذلك الطعام ولا اذوق منه طعما كانه
من الجنة فلما كنا في اثناء الاكل قال صاحب البيت قل لي كان هذا الطعام بلادك

اعرف جودة بلاد شنقيط

فعلت

فعلت من اي بلدة فقال نبيلة وفطن لي بانه اوتي له من الغيب ثم خرجنا
من بيته مذ عوا بان الشيخ تبركنا وحمدنا لم يعلم بتحليقي فقال الا نعد
فان الشيخ لم يخرج من ذلك البيت فلما خرجنا ووصلنا الى الزقاق واذا با
لشيخ خارج فقال لي على بركة الله وهو يبكي وكذا زوجه فانها تبكي عند
انفصالي من محلهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم ووجدت في تلك الجبة العالم
العلامة الفاضل الفهامة الكامل **سيدي عبد القادر الفاسي** يقرأ
في مسجد توزر في التفسير في قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب الآية وكان رضي الله تعالى عنه حافظا للروايات ناقلا لمذاهب
العلماء عبارته فصيح اللسان حلو الكلام ما احسنه وما اطيبه وقد
قل نظيره في هذه الاوقات رحمه الله وبقي ثلمة في الاسلام لا يسدها الا خلف
مثلها وهو حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم بان قال اذا مات العالم انثلمت
ثلمة في الاسلام لا يسدها الا خلف مثلها وفي تلك الجبة زرنا سيدي احمد
الزريبي وهو ولي صالح يخبر بالمغيبات كثيرا وقد غلب عليه الغيب عن
حسه بمحبة ربه بل الطفه فزال عنه عقل التكليف وبقي به عقل النفع بها
وذلك ان من ذاق شيئا من لذة الذات او الصفات فلا يبقى معه عقله نعم
هو في الحضرة دائما متصلا بها يشاهد محبوبه وحينئذ يكون محبوبه سمعه
وبصره وقطعه فان تكلم فبه والثنية به وان سكت فكذلك وهذا
الشيخ ممن عظم قدره عند الله وكان منقطعا في خلوة في بيته مدة اربعين
سنة لم يخرج منها على ما سمعت ممن يوثق به من اصحابه ولقاوصلت اليه مع
طلبتي مسكني من حاشية البرنوس وزرني عنه زورة عظيمة وجرني جرا
قويا وقطع لي برنوسا من جهة صدره نحو الشبر حتى طاب الروع من ذلك
جميع الحاضرين واما انا في تعجب انتظر عاقبته وانما توهمت ان يكون
غضبه من غضب الله علينا اعوذ بالله من غضبه وغضب اوليائه وكذلك
اخونا في الله سيدي محمد بن ... فلقي لمدينة لما قبل يده قال يا لك الطيف
خبرني فقال الشيخ ما اللطف والطف اللطف وما اللطف في اللطف ثم كرر

العبارات مرارا متعددة ثم بعد ذلك انبسط الينا وانشرح صدره الى ان قال لي

بعض اصحابه لعلك اعطيت دبلان بعض نصيبك في ذلك الزمن فقال اذا اردتم

غسل الثوب الجديد فلابد من عصره وضربه بالارض ضربا شديدا ونشره في الوسا

ثم يبطل بالصابون ولذا بعلته به ما بعلت به علينا واخبرنا بامور تكون

لنا في المستقبل والحمد لله فالان زمان السياحة فان وانما يكون في الراحة والعافية

نفعنا الله به وبامثاله امين وفي هذه الحجة وجدته ميتا وقبره احسن منزل

الركب وعليه روضة عظيمة وقد اجمعت اهل توزر على تعظيمه

ومحبته والاعتقاد فيه وانه ولي من اولياء الله من غير شك وزرنا في الله

العالم الاذكى وخلفنا بتوزر سيدي ابراهيم الجليل من اولاد الشيخ من اولاد

السيد الغوث من اولاد سيدي سالم تلميذ الشاذلي وانهم اخبرونا بحوش دار

هذا الشيخ وعند موته رءي واحد من اولاده وهو صغير غايته ان يكون مع

صبيان النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول عليكم به صلى الله عليه وسلم فانه هنا عند

راس ابي بان ينام بتلك المقالة الجالسين مرارا نفعنا الله بهم ومن هؤلاء

الطائفة حريم الخليل والعلم سيدي احمد الله المستغني اللثيم في

قفصة وهو من توزر من اولاد تلاميذ الشاذلي المزغورو وابو الدهيبة وقد

لقنا الله من اصحاب الوقت وفي الحجة الاولى دخلت قفصة وزرت فيها الامام

الذي منها من بلغ درجة التاليف المشهور علمه وفقهه وقد سمعنا انه تعرض

لشرح الشيخ خليل وهو الشيخ المنصوري وهذا الشيخ المنصوري اخي اقل منه

درجة ووجدت فيها ايضا سيدي احمد بن نعيس وشهرنا له كشفا باركنا

عنده في الخلوة وكلمنا بطرق التصوف واحوال الرجال وطال في ذلك فلذلك

الركب زيناه اخذ في الرحيل فقال الركب ابن هل اليوم فكتبنا عنده لقرب الظهر

فلما خرجنا من عنده وجدنا الركب مقيما نفعنا الله بهم واما هذه الحجة فقد

زرنا في توزر مع من في فيها في توزر الفندية كالشيخ ابي الفضايل النحوي

وقد سمعت انه لا فتى بين في تلك تبلا وزرو الاخيه فلعنة الجامع وفي زرتهما معا

واخوته وكذا زرنا فيها العالم ابن شباك والشعر الحسي وغيرهم من العلماء

بقين

ثم ضعنا منها صبيحة فلما وصلنا الى

الوادي بالعارض وامطرنا فيه في ذلك اليوم مطرا شديدا كادت النفس

تزهق من شدته وشدة برده فبتنا هنالك قرب منه الى اولاد

يعقوب وفي ذلك اليوم مررنا على اولاد الشيخ بعزيز الحناشي وهو الشيخ

الشيخ ابراهيم فر من بلاد قسمطينة لما اتبعه بعسكر له يريد الانتقام

منه لامر فيه وهو استطالته على المسلمين وتمرده على الاحكام الشرعية وانه

كان يتزوج الكثير من اربع وقد سمعت انه بلغ اثنتي عشرة امراة عدوانية

فلما وصلناه خاف منه الركب مخرج الينا مع بعض اصحابه ياتي الينا وفي

السابقون فسلم علينا وخاطبنا وطلبنا في الرعاية وعينا له بالهدية والى

والرجوع الى بلده وانذرنا بالنزول عنده فما سمعنا من ذلك ندائه النهار

ثم مررنا فبتنا عند اولاد يعقوب ثم رحلنا معشر الضحى جاءوا الينا يخبرونهم

لكنا سمعنا ان العرب غارت عليهم فلما التقى الجمعان علموا انا حجاج

وجعوا ونزلنا قرب السبخة بعسر وشدة وكثير من الابل وقعت في السبخة

وكذا البغال تداركنا الله بفضله فنزلنا في حامة قابس وهي قرية

ذات نخل وماء وفيها حمام من الله تعالى سخر كانه يغلي بالنار فلا يستطيع

احد ان يدخله بخبثه الا بعد اللاتي وفيه بيت تستتر المغتسلين وخارجه

نهر منه يجتمع فيه الرجال والنساء من غير ستر في النهار كله واحد يرى

عورة الاخر من غير تغيير ولا تكبير فلما رايتهم افشع جلدي وتحركتا بي

فلئنا جري بالاحجار وصرت اضرب كل من هناك من النساء والرجال فقالوا

ما هذا الرجل وضنوا انه خرجت من عقله غير انهم الكلام بين احرة الرخا الوقت

الاهو ثم مر على شخص فقال له رحمك الله لو كنت معنا واتيتنا لا زلت هذا الامر

العظيم اذ هو في ذلك اجماعا واما اهل القرية فلم يتجهم صنعي ما رضي الله

التغيير على وجوههم غير انهم سكتوا في العامة ذليل ثم سمعنا منه في

في محل الستر وكذا اهلنا ليلا فمنها ضحنا ونزلنا خارجة من بعد منه
فلما اصبح الله بخير الصباح اتى اهل قابس يتسوقون مع الركب الى طلالة
الضحى واتى الاعراب مغاروا على ابل الركب فنصبوا جملين لا صحابنا سيدي
احمد بن حمو ثم ذهبت انا وسيدي احمد الطيب لا نبي العجلة بعناك وفضلاء
الجمار نشكوا بعاصارنا واذا دابة اخرى اخذوا بها لسيدي يحيى ابن صالح
من وصلنا فلما سمع الركب بذلك نهبوا من كان من قابس في الركب واخذوا
الفضة وغيرها مما دخلنا على القابر بين الخوف والعنا فاخبر ذلك الجمي
وقال لا باس عليكم فغدا ان شاء الله يرجع ما اخذ منكم حينا من عنده
فوجدنا جماعة منهم ينتظرونا لمسكونا في الركب فلما جوزنا زكوا
زكوة منه ذهبوا الى سيدي احمد الطيب فلما زجرهم زكوه واتوا للقلال
فوجدوه هاربا قبل ذلك فامنا ذلك ومكثنا غيبي بعد الا والاجمال رجعوا
على يد الجمار ورزقهم الله البركة واعانهم ونصرهم على الظالمين [illegible]
وقابس محل خطبة نزلنا وزرنا عظم مكان من عقبة عن حاجة في بدل الامر
فطعموها واياك والغفلة فيها وفي تجيير مما لان الغفلة فيه مظنة
ابو لبابة وفرزنا الصحابي الذي هو من الصحابة رضي الله عنه وفرزنا لا والا
راوا اعلمنا به بعض صحابنا من الركب بانه من الصحابة فقط وانه هو هذا
اذا ثبت عندهم بالتواتر وهو من اسباب العلم وقد فضلت هذه القرية
عن سائر القرى بقبر هذا الصحابي ابي لبابة الفتح سيدنا سيدي احمد
[illegible] فيه ملاحة وابو لبابة هو من اصحاب سيدنا صلى
الله عليه وسلم ذكره ابن ناجي في اختصار معالم الايمان وروضات الرضوان
في مناقب المشهورين من صلحاء القيروان وهو كتاب مجتمع في سفر كامل
لابي زيد الدباغ القيرواني وذكر البلوي في رحلته انه لقي صاحب هذا الثناء
واثنى عليه وعلى تآليفه هذا مغراطا في حبه وذكر ان قبره معلوم تواتر
عند اهل بلده وذكر انه سال شيخه البرزلي عنه فقال له منذ الكرم واخذ
ولا دليل على صحة ذلك وذكر ان ممن لم يذكره ممن الف في اسماء الصحابة وا

وفيه

واثلثة وما تهم وانه لم يبلغه العلم به والتواتر المذكور مقدم مقدم على الدليل
وكلام في اثباته ان في ذلك قبره وقربني عليه امين تونس جوده ابيانا ذ
مكتبه ابا الله على فضله وبازايه مدرسة بناها الامير باي في غاية
الجودة والاتقان والحسن ومسجد كذلك وجعل لهذه المدرسة احبا
سا ورتب فيها عشر من الطلبة كل واحد منهم ما يلا على كل راس شهر واستا
ذ فيها يعلمهم ويصلي الصلوات الخمس بالمسجد المذكور اماما به
والله تعالى يجده به ويعفوا عنه ويغفر خلف ما بدا عنه من الاثار الحسنة
والله تعالى برحمته يسر الجميع ويشاء بالسيئة الحسنة وانشدنا هنالك لن
لنفسه صاحبنا الاديب ابو العباس الشعيبي وني البروني عام تسعة
[illegible] وتشفعنا فيه * غليل القلب مرشوق اصابه * وزرنا
به ضريح امام بر * وحبر في السخاء ابا لبابة * هو البحر الغزير لوارديه *
وما شيت من حبر الصحابة * اتيناك ايا الهادي كل خير * واحسان وزو
دنا الانابة * وعاملنا وانا قد اسانا * بعفو لا تغلق عنا بابه *
* وما يغير بنيل القصد حقا * وصرفنا باسراع الاجابة * واحد نايبوا
وعطايا * ادر علينا من در السحابة * ونور قلوبنا واملا هلها *
وصرفا ولا تنزع عنا جابة * بلغه الله جميع مراده وجعلنا من خواص
اهل محبته ووداده واخبرت ان المدرسة التي يدرس فيها سيدي ابراهيم
الجمني يحكى به هو الذي بناها ايضا وصلينا الظهر عند ابي لبابة والعصر
بمنزل الركب وهو واد في البلاد التي فيها ماء وواد جار وفيها رحى ماء د
عربية الصنعة الا انها تتعطل كثيرا انتهى تتمة فانا فممنا
يوما في قابس وزرنا ابا لبابة المذكور وزرنا جميع ما كان فيها من
الاحياء والاموات واجتمعنا مع بعض فضلائها من طلبة العلم وعلماء
البلد كالمدرس سيدي عمر في المدرسة المذكورة وكذا اجتمعنا مع بعض فضلا
تجارتنا ومعلم معنا خيرا عظيما وهو ان احال صاحبنا ومن هو على
السعي في رد البغل الذي انتهبه العرب مريد بعض اصحابنا بازاء الركب بين

بين العشايين جزاهم الله احسن جزاء بمنه وكرمه ثم ضعنا منه
ونزلنا في بئر عوام معمورا زرنا ما فيها من قبور صلحايها ثم ضعنا منه
وسرنا نحو الثلاث مراحل فنزلنا شيخ الصباح فزرناه ثم منه نحو المرحلتين
نزلنا في برج الملح فاصاب الركب عطش تلك الليلة واصبحنا
والحمد لله في الزوارة الخالية فسقينا الماء واوردنا الخيل والبغال والابل
وماؤها عذب حلو احسن المياه من مياه البير وكلها خبيثة المياه
الا بير السلطان فانه ايضا طيب وتلاقينا قبل الصباح ببعض اولاد
مريم وما احسنهم من فضلاء وكرماء والفقراء كانوا مستبشرين جم الجبين
ووعوك وحبهم لنا قوي واعتقادهم فينا حسن جعلهم الله افضل الناس
علما وعملا وجاها ومالا ودام ذلك فيهم الى يوم القيامة وقرانوا الناس
بشعبين ومع ذلك انه معقود في ذلك الوقت والتقا جميعهم في الركب جينا والامونا
بالتمر وما معهم من الضيافة فجاء الركب ونقع تجار الركب ومعهم تجار مقدار
غير ان المحمة الثانية ضيعو ناسا في عكفية وذهبوا معنا من المحل
من اطرابلس الى قابس بل الى الشيخ سيدي امحمد بن ... انا وجماعة قدموا
منا مع الركب الفاسي وتقدموا في محلة اطرابلس الى انصرام رمضان ونحن
اردنا العجلة فذهبوا معنا رضي الله عنهم وجزاهم عنا خيرا بمنه وكرمه
ثم سرنا فيمن السفير هنا الى ان خرجنا الى الزوارة العامرة فنزلنا
عند العصر بين الدسجة والنبكة ثم منها الى الزواغ وكان ثم مدينة وهي
عظيمة هي اطرابلس وبها كان سكان اطرابلس كما اعلمه بالله
بالنصارى ثم انتقلت العمارة اليها بعد انجلاء النصارى منها ثم منها الى العامرة
على الزاوية الغربية وهي كثيرة النخل معمورة العمارة فيها افاضل وعلماء وعباد
وزهاد معلومة باهل الصلاح الاجلة من الاموات غير ان الركب لم ينزلها وانما
اجتاز عنها فقط وسرنا زنزور بنية الى الاوطان ... منها وبين زنزور نحو
اثنى عشر ميلا والحمد لله اولا واخرا

ذكر وصولنا الى اطرابلس

وصلنا في اول شعبان صبيحة وسمع الاخوان بوصولنا واتانا تاجي كما اعلم

الشوق

والشوق الى ملاقاتنا فمنهم من لقينا عن بعد كالاخ في الله سيدي محمد بن
عبد الخالق اذ نزلنا قرب بلاده واتانا الخروف ضيافة لنا جزاه الله عنا
خيرا واكثر الاخوان انما اتونا الى زنزور كالمحب حفظه الله وصرفا
سيدي محمد الشريف البلعنشي النوفلي وجميع اخوانه من الشرفاء وكذا
جميع احبابه كسيدي محمد عثمان كاتب الوالي الكبير والشيخ المفتي
ابن مقيل وجميع احبابه وكذا حريم العلم واهله الذي فارعو اقتاله
قايدا حموده في زنزور ضرح لنا بشوقه وعشق بحث في الركب يحتاشد
بدا واختلفنا معه في الطريق انا وسيدي احمد الطيب وجماعة من الاخوان
اخذنا وسلك البلد الى ان خرجنا الى قرب المنشية ولقانا فيها مع سيدي
محمد الشريف يبكي وانا ابكي بالفرح مع ما يفعل فيما مضى من الاجتماع
واما قايد حموده فقد خرج عن اجناسه من العمال اذ بنا مدرسة في
غاية متقنة ما رايت اظرف منها واحسن من صنعتها وجعل بها
بيوتا متعددة ومطهرة كبيرة ومسجدا في غاية يستحسنه الناظر وجعل
ايضا بيتا للتدريس وغرس النخل جيدا وحبسها على المدرسة وزاد احباسا
عليها عظيمة وحاط خدمته انما هي على طلبة القرآن وطلبة العلم بان
جعل معلما للقرآن ومعلما لطلبة العلم وهو العالم الفاضل والتقي الذي
الكامل تلميذ الشيخ النوراني سيدي ابراهيم الجمني ابو الكبير الذي هو
تلميذ الشيخ الخريشي وهو قدوة حرية اذا عاليها حواره قبل الشيخ سيدي
ابراهيم شمس الحق في هذه البلدة فقد افاد واستفيد منه وانتفع الناس
عربا وشرقا وجوفا وقبلة وتلميذ المدرس في هذه المدرسة هو سيدي عبد
الله وقد اجتمعنا معه في هذه المدرسة في الرجعة مع الطلبة والقايد المذكور
والشيخ المفتي ابن مقيل صاحبه في ضيافة القايد المذكور جزاه الله عنا
خيرا وتقبل منه ورزقه لذة التقوى والله يقول انما يتقبل الله من المتقين ولا
قلت ما هذا الثناء الذي يثني على صاحبك قايد احمد فان هذا الرجل كان يبني
من ملكه وهو من جملة ما بني المساجد والطرق والقناطر والخانات

بين العشائين جزاهم الله احسن جزاء بمنه وكرمه ثم ضعنا منه
ونزلنا قرية عمرو معمران زرنا ما فيها من قبور صلحائها ثم ضعنا منه
وسرنا نحو الثلاث مراحل فنزلنا شيخ الصباح فزرناه ثم منه نحو المرحلتين
مرحلتين نزلنا في برج الملح فلما طاب الركب عطش تلك الليلة فاصبحنا
والحمد لله في الزوارة الخالية فسقينا الماء واوردنا الخيل والبغال والابل
وماؤها عذب حلو احسن المياه من جربة الى التيه وكلها خبيثة المياه
الا بير السلطان فانه ابطا طيب وتلاقينا قبل الصباح بفضلاء اولاد
مريم وما احسنهم من فضلاء وكرماء والعز كانوا منتظرين لنستنجع الخير
ووعدك وحبهم لنا قوي واعتقادهم فينا حسن جعلهم الله افضل الناس
علما وعملا وجاها وحالا وادام ذلك فيهم الى يوم القيامة وقرأتوا النادر
بشعيين ومع ذلك انه مغفور ذلك الوقت وانما جعلهم الرد حسنا والزمونا
باللحم وما معه من الضيافة فجب الركب وقع نجتزل الركب وهم نحو منازل
غير ان الجزء الثانية ضيفونا ضيافة عظيمة ووهبوا معنا من اطرا
من اطرابلس الى قابس بل الى الشيخ سيدي احمد ب انا وجماعة فد فد
منا مع الركب الفاسي وتخلوي بالمحل اطرابلس الى انصرام رمضان ونحن
اردنا العجلة فذهبوا معنا رضي الله عنهم وجزاهم عنا خيرا بمنه وكرمه
تتمة فبعد السفى ذهبنا الى ان خرجنا الى الزوارة العامرة فنزلنا
عند العصر بين السبخة والنبكة ثم منها الى الزواغ وكانت مدينة عظيمة
عظيمة هي احل اطرابلس وبها كان الحكام اطرابلس كانت عامرة بالله
بالنصارى ثم انقلبت العمارة اليها بعد انجلاء النصارى منها منها الى العالية
على الزاوية الغربية وهي كثيرة النخل موفية العمارة فيها افاضل وعلماء وعباد
وزهاد معلومة باهل الصلاح الاجلاء من الامرائنا غير ان الركب لم ينزلها وانما
اجتاز عنها فقط ومررنا زنزور ثم منه الى اطرابلس بينها وبين زنزور نحو
اثني عشر ميلا والحمد لله اولا واخرا ذكر وصولنا الى اطرابلس
وصلنا في اول شعبان صبيحة وسمع الاخوان بوصولنا واتانا نحي كبهم العيني

الشوق

والشوق الى ملاقاتنا فمنهم من لقينا عن بعد كالاخ في الله سيدي محمد بن
عبد العالي اذ نزلنا في بلادك واتانا بجزور ضيافة لنا جزاه الله عنا
خيرا واكثر الاخوان انما اتونا الى زنزور كالمحب حفظه الله وصرفا
سيدي محمد الشريف الطلعني النوفلي وجميع اخوانه من الشرفاء وكذا
جميع احبابه كسيدي محمد بن عثمان كاتب الدار الكبيرة والشيخ المفتي
ابن مقيل وجميع احبابه وكذا خديم العلم واهله التي فاز بمراقباته
قايدا عمورة في زنزور خرج لنا بشوقه وعشق بعثت في الركب بجنانه
بدا واختلفنا معه في الطريق انا وسيدي احمد الطيب وجماعة من الاخوان
اخذنا وسلك البلد الى ان خرجنا الى غرب المنشية ولما تلاقينا مع سيدي
محمد الشريف يبكي وانا ابكي بالفرح مع ما نبعه فيما مضى من الاجتماع
واما قايد عمورة فقد خرج عن اجناسه من العدل اذ بنا مدرسة ذ
عظيمة متقنة ما رأيت اظرف منها واحسن من صنعتها وجعل فيها
بيوتا متعددة ومطهرة كبيرة ومسجدا في غاية يستحسنه الناظر وجعل
ايضا بيتا للتدريس وغرس النخل جيدا وحبسها على المدرسة وزاد احباسا
عليها عظيمة وحاط خدمته انما هي على طلبة القرآن وطلبة العلم بان
جعل معلما للقرآن ومعلما لطلبة العلم وهو العالم الفاضل والتقي الا
الكامل تلميذ الشيخ النوراني سيدي ابراهيم الجمني في الكبير الخ وهو
تلميذ الشيخ الخرشي وهو من جربة اذا عاليها خوارج فلا الشيخ سيدي
ابراهيم شمس الحق في هذه البلاد فبعد ابادوا واستفيد منه في ربع الناس
عربا وشرفا وجوفا وقبلة وتلميذ المدرس في هذه المدرسة هو سيدي عبد
الله وقد اجتمعنا معه في هذه المدرسة في الرجعة مع الطلبة والقايد المذكور
والشيخ المفتي ابن مقيل وصاحبه في ضيافة القايد المذكور جزاه الله عنا
خيرا وتقبل منه ورزقه لذة التقوى والله يقول انما يتقبل الله من المتقين فان
قلت ما هذا الثناء الذي تثني على طاغيك قايد عمورة فان هذا الرجل كان في
من ملكه وهو من جملة ممن بنى المساجد والطرق والقناطر والخوابي

بد لهم ولكا شرعا الا انه انما بناها من مال المسلمين الذي اخذ لا منتهى له قطعا
وعرف ان العاملين ارادها غيره انما هو بطريق الغصب والتوظيف الشرعي
ومفوض في زمانه اهل الفحص ذا الزاوية تزوجا وتصرف وما وقفوا الطلع الله
عليه. ومع لبيت المال بترك لم تنصرف الحديث وحين لتسلم لم يتولوا لم يحضروا
مال المسلمين فهذا الدرج منكم اجري عليهم فضلا عن الثواب وقد قال
الشيخ عبد الحي بن الزواوي في شرح الوغليسية ما حاصله الا ان ما بات
هذا الزمان حصل منهم ابقاء الخير لتعويته ذا الصرفة والعنية والوقف
وبناء المساجد والمدارس وغير ذلك والاحسان الى العلماء والفقراء والطلبة
مما يحصل لهم الثواب بفعله ولا من الحسنات صورة وظالم السرور على
المسلمين وابقاء انار رفعة معالم مجدهم وهو حسنة اولا ثانيا لان ذلك
من مال الغير بل لم يخرج عليهم فالرد يجب عليهم رده لاربابه اما عطوه في هم
نعراخي فيكون غصبا بعد غصب ان الوقف وما معه انما تم شرعا بعد
حصول الملك والحكم فيه انه انهم يعدون شرعا من جهة وحرة
المسلمين لهم بالخير وذلك غنيمة عظيمة اذ من وظائف العوق منهم بد
عوالهم بالخير والرحمة والعفو والمغفرة فان استجيب لهم فالله يتولى اعطاء
المظلوم فيما ظلم من عنده يوم القيامة سيما اذا تعذر الرد للاربابه لفقدهم
او جهل اعيانهم فالواجب عليهم حينئذ التصدق به وقد يعطونه بل بيوت عليهم
ما يسألون عنه واما ان تيسر الرد ببقاء عين المغصوب وتعين المغصوب
منه فيجب عليهم رده بلا تعارق ولا اوضع وتزاوج فيه فيلاقيا شرعا من جهة
وعوائد بذلك عن يده وتمانت مرافقه وهو تحصيل المنافع لعين حصلت لديه هذه
الاشياء مع اغتنامه […] وحصول الفعل منهم اليهم انتهى بالمعنى فلمت
الغالب وجود الوجه الاول وهو تعذر الرد لجهل اربابه وحينئذ يجب شرعا صرفه
في مصالح المسلمين ويكون به اهل الفاسد ممدوحا شرعا لمن بنى له دار لا بد
من بطله وهوان نيكفي عن الاخذ بهذا الوجه من المسلمين رزق البيت المال الا
السواية والاثابة […] فان قلت هل يجوز لمن كان في هذه المدرسة

الغروب بسوء الاوجه […] الولاة

من عالم او متعلم الاخذ من تلك المدرسة والانتفاع بما فيها وان كان غنيا
كتحصيل الطهارة منها والصلاة فيها لانها قد وقعت بوجه مباح بل بوجه
مطلوب اذ العامل لها […] ذلك يطلب منه صرف المال في منافع المسلمين فيجوز
حينئذ الاخذ والطهارة والصلاة لا […] غارق بل يجب عليه ان ينفعه
نفسه من ذلك وما حصل منه يعد كصورة المستسلف لا يجوز لعلمهم بانه
مغصوب ومشتريه ووارثه وموهوبه ان علموا كمن يجري عليه احكام
الشرع في الغصب قلت الجواب الجواز من غير شك اذ قال صا
حب المدخل ان المدرسة اذا بنيت من مال حرام وجهلت اربابه فيجوز
للعالم ان ياخذ منها بوجه العلم انظره فانك ترى ايها المخاطب ان نصه
هذا انما هو في غير النازلة […] ومع ذلك انه لم يجعل كتابة
الابطال من الاثر وبعضهم جعله ابي صاحب المدخل مشددا في الدين
لا مترخصا فاعلمت هذا فاعلم ان ما يحصل من المدارس والمساجد من اجل
الملوك والعمال عليها وكذا ما يعطونه للمدرسين ونحو ذلك من مصالح المسلمين
يجوز من غير شك اذ اما جهل اربابه فهو للعلماء والفقراء ومن فيه نفع
الخلائق ولبسط بقية الادلة واما قولهم المشترى وكما معه ان علموا كهو
فخاص بنفس المغصوب منه والمغصوب وهذا في غيره وكذا الرد للاموال
الموجودة في ايديهم ان جهلت اربابها فسبيلها هو بيت المال الذي
جهل ربه يجب وضعه في بيت المال ان كان منتظما فلا اقل حينئذ من كونها للع
لتعلقه وللعلماء والفقراء ومن فيه نفع للخلق فلا يحل لمسلم فضلا عن عالم او
نفقه او يسمع لمن هذا وصفه بان يقول باكل الحرام بل هو من الحلال البين
لان الذي ياخذ المدرس او المتعلم او غيرهما حلال قطعا لانه من اعظم و
جوه […] صاحب المدخل حجة بينك وبين الله تعلم ان الذي فيه الخلاف
من مال المستغرق فيه الذمة باموال المسلمين بان كان في الدرج اما كله او جله
او اقله على ما فيه الخلاف بين العلماء انما هو في غير من ياخذه منهم بوجه
العلم او الفقر او النفع للمسلمين والا فالذي ياخذه بذلك الوجه جائز من

من غير خلاف الا ترى عبد الله ابن عمر لم يكن اورع منه ولا اعلم من الحجاج في
زمانه اذ كان يتعدى على النفس وقطاع عن العالم وهو يقبل الهدية منه لوجود
الوجه الذي ياخذه به وهو العلم او النفع للمسلمين انظر الحطاب عند قول خليل
لا لاكل لخلاف الخليفة والمراد بالعدل من ينسبه الخليفة على الجباية وفي [illegible]
وليس له الا مصلحة فلا يجوز الاخذ منه ولا الاكل عنده والاكل [illegible]
شهادته والمراد بالخليفة من اذن له في الاخذ والاعطاء فيحتاج الفقهاء
وسائر العمال فيجوز الاكل عندهم والاخذ منهم وفي الذي ليس بحجة وهذا كله
في غير من ياخذه الذي بوجه العلم وما معه كما سبق وانما نبهنا على هذه
المسألة لكثرة الجهل من الطلبة فيها فمنهم من يبالغ بالاباحة وهو
خطأ ومنهم من يبالغ بالتحريم وهو خطأ ومنهم من يجعل الخلاف في كل الناس
وهو غفلة وجهل [illegible] ومنهم من يجعل الخلاف انما فيمن جهل اربابه او لا وهو
ايضا خطأ وانما المعتبر بأن اكل ربه معينا فيجب رده الى ربه ولا يجوز لاحد
اخذه اتفاقا واذا [illegible] وتترتب في ذمته القيمة [illegible] فهل
يجوز لاحد الانتفاع به باي وجه من وجوه الانتفاع كالاكل وغيره اذا ترتبت
القيمة في ذمته وهو ظاهر كلام خليل وكلام ابن الحاج او يمنع وهو الذي صرح به
غير واحد من الفقهاء وبالجملة فالمال المجهول اربابه يجوز للعالم ومن فيه
منفعة ومن فيه وجه من وجوه الاخذ اخذه والانتفاع به واما غيرهم فان
كان من الخليفة لا العدل فيجوز ايضا واما العين ربه فلا مواتة فيجب رده
الى ربه ولا يجوز لاحد اخذه مطلقا من عالم وغيره واما ان فات بيد غاصبه [illegible]
[illegible] مع بقاء العين [illegible] فهل يجوز الانتفاع به ام لا [illegible] وما فيه
واصحا من كان [illegible] اوجله او اقله في غير [illegible] من الولات
فيه الخلاف الذي [illegible] وعليه [illegible] الحكم [illegible]
المسألة علما فليس لك ان تتعرض على احد من العلماء العاملين المشتغلين
بالعلم او اخذ [illegible] باخذهم من الولات [illegible] اربابه [illegible]
لما تقدم من نص [illegible] والحطاب وكذا غيره من العمال المختلف فيه فانه

لا يبحث عن الفقراء والعلماء واهل النسبة الا ما كان مجمعا عليه يجتنب [illegible]
[illegible] وقد اعرضوا عن المعترى بهم وكذا شيخنا سيدي عبد الله السوسي وسيدي
احمد القباب بتونس وغيره من علماء الامصار والقرى والبادية ممن عرف با
لعلم والعمل به ممن يأخذ من الولات ما يستعين به على نفسه واهله جائز بلا شك
كما تقدم النص عليه ومن اراد الانصاف والاشحاف [illegible] عليه
في نفسه ويحمل عليه غيره من العلماء المعترى بهم فلا يحتاج الى تاويل لانه نص
صريح في الاباحة والاصابة ما اطاب المعترضين على اهل الله [illegible] عليه
سوء الخاتمة والعياذ بالله وعن علمنا [illegible] الموافقة فيهم والاعتراض عليهم
من غير قصد وود الهم والشفقة عليهم والرافة بهم يبعد عن باب الله واركان
مخالفا اعتراضه فالذي الشيخ زروق في قواعده [illegible] في الرجوع الى ال
المقصود من ذكر احوالنا واحوالنا في اطرابلس [illegible] بعد [illegible]
منهم اذ ليس [illegible] في المحبة والاعتقاد في اهل الخير والتشبث بهم ولا شك
ان هذه خصلة عظيمة شرعا الا من احب قوما كان منهم وحشر معهم
والتحبب لهم ومن [illegible] عظيم عند الله [illegible] الغافل في قوله * [illegible]
[illegible] * فلي في ذكرهم وحبهم عز وجاه * والمعتقد [illegible]
والمحب كالمحسن [illegible] على الاحسان لقوله صلى الله عليه وسلم يبلغ المرء
بنيته ما لا يبلغه بعمله وبيان هذا الحديث ان المؤمن لو كان يخلد في الدنيا
لتمنى بقاء الايمان على الدوام فجزاه الله بالخلود في الجنة وكذا الكافر لو
كان يخلد في الدنيا لتمنى بقاء الشرك والكفر معه فجوزي بالخلود في النار جزاء
على نيته واما المحسن فجازى بالاحسان [illegible] الله لا يضيع اجر من احسن عملا
وقال ايضا ما على المحسنين من سبيل واما [illegible] اذ لا يخلو
الانسان من ضر ولو طول العزلة في راس الجبل والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
ولا بد لكل مؤمن من منافق في جواره يبغضه على ايمانه او كما قال وفي الخازن
في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو دخل المؤمن جحر ضب لسلط عليه من يؤذيه [illegible]

لاكراه الاذاية فالله يكفينا شرهم ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل واما المحسنون
فالله يشكر علمهم ويجازيهم باحسن ما صنعوا فنعم لهم اهل الارادة
اصدروا فينا ولا ادعيه اذ الدعوى قد تكون اكثر مما عند الانسان
في نفس الامر ويكون ذلك فرقا بينه وبين محبوبه وان اخذ بذلك الوصف
كان غشا في دينه كما ذكر الشيخ اخي وغيره قالوا فلا يجب ان يبقى
عند الاعطاء هذا الوصف الذي اعطيته لاجل ان تحققه في نفس الامر فان
بارقا الاعطاب لله هذا الوصف الذي اعطيته فلا ثم ان تحقق به فجزاه فالله
يثيبه وهو يجازيه عن صنعه والا يجب رد الطاعة لانه غش في الدين والله
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا واما اهل الجنس والطلاع فلا
استطيع عدهم لكثرتهم جدا منهم الساكنون بخارج المدينة واهل من في
المدينة فالصادق العلاطف يوثرنا على نفسه جعل الله البركة فيهم وفي ذريته
اذ ما نفعه فينا خيرا من نفسه اخي الشيخ الفقيه سيدي محمد بن اسماعيل واخوانه
كالفقيه العدل سيدي عبد العزيز واولاده اولادنا وفيدا اخر واحب قلبي
جامعه ولنا ما لهم وعلينا ما عليهم حبا في الله ووالد الشيخ كان صديقا
لنا في الجمعة الاولى الذي مع محل العلم والعمل من الزمان القديم نور الله مجلسهم
بنور العلم الى قيام الساعة وكذا منها الذي له من اصابعه فهذا جار في احسانا
كسوة واطعاما وشراء لما نحتاجه من الحوائج كان الله له وليا ونصيرا
اسال الله سبحانه ان يدخله حضرته ويحفظه من كل حاسد مع بسط النعم
عليه وعلى ذريته الى يوم الدين بمنه وكرمه ومن احبابنا صفيه
الله العالم العامل الفاضل محب السنة واهلها صاحب اعتقاد في اهل النسبة
سيدي محمد العربي الوهاني الشريف النوراني واصحابه واولاده على الاطلاق
خصوصا العلامة الفاضل العارف الكامل سيدي محمد عوض في الدنيا طول الله حياته
والظهر عليه فضله وكذا على اخوانه ومن سالت الله ان ينفعنا بهم وعنا بهم
الى قيام الساعة ونفعنا الله اجابنا كان الله في عونهم امين وممن اجتمعت
معهم من الفقهاء الفاضل ومفرد الفاضل والفاضل من الحنفية والفقيه الاجل

سيدي السراوي والشيخ الكلاني واصحابهما ومن احوانا في الله
حقا وصدقا وقد كان لنا فيه الود حبا وشرفا ونية ورفقا صاحب الجد
والاجتهاد في الامور كلها على وجه السنة النبوية والحقيقة النورانية سيدي
محمد السعراوي بلغه الله غاية الاماني وقد عقدنا معه الاخوة بدار الناصح يا
با خير بن ابراهيم رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين فانه يهدي الصبيان اهل
مثله في عصرنا من حيث الصدق واهله وما احسن نحله وديانة وصدقا
وزهدا ما كان فيه معلوم نذره ومع ذلك انه راغب في العلوم والرغائب بلغ الله
اماله وتقبل حاله من كلامه وصدقه من جده واجتهاده رضي الله عنه وارضاه
ومن احبابنا الشيخ مصطفى الخطيب اذا رايته احسن واذا تكلم بين
واعلن ومن السعادة الصوت الحسن حاضر فقد تعلق بنا جميع الفضلاء
في المدينة من لم يحسن الينا احسن كتفه فينا اللهم قابل الجميع بالحسنى والفضل
والرضى واغفر لنا ولهم ما سلف ومضى واصلح حالنا استقبالا بما يرضى
بمنه وفضله وكرمه ... في الانعطاف الى ما كان خارج المدينة منهم
مستويا القلب وخلوص الود الى سواء الى من نفسي اتذكره في كل نفس اجلا
باجتماعه واموت با فتراقه روحي روحه وحبي حبه فهو اولى
من نفسي نفعنا الله واياه في جنته في رمسه ورمسي والفتح الرباني
والفهم الرحماني سيدي احمد الشريف النوراني جعل الله الفضل والعلم والولاية
والغنى والزهد والكفاف والعفاف في ذريته وقرابته الى يوم الدين امين
ومن فضائله واحواله الطيبة واعماله الحسنة ومفاخره الزاكية دوطب
للقلوب يفتح من علام الغيوب جمع الله بيننا وبينه بلا انقطاع ما اجل
ما وقع من الفراق اخي وداعي فجاء من قبل بالاقتفاء والاتباع هذا وان
يدنا ويدله في ماله سواء واولاده اولاده وعيال الجميع على الاستواء
ومن تعلق بي وبه من قريب وحبيب وصديق وشيخ واخ في الله واحد رضي
الله عنه وسعده وعلى الغني والفقير عند اعانه وبالفتح والنعم مدده امين
فدا احسن الاحسان التام البنيان اجرا مما غير انه من الكل لاخ ينال ما كنه

ولاكنه احسن الي نفسه اذ انا نفسه وهو نفسي حاصله العبارة تقصر
عما بيني وبينه من الحب والمودة فالايجاز اولى والاختصار اعلى والتفصيل
احلى اذ الاطناب يبيد الاحباب ضبابا وسحابا وبالجملة فكل من يحبه يحبنا
ومن قرب اليه بالود قرب الينا ومن حضر لنا وحضر اولاده كذلك فعالة لنا وما
عليه علينا رزق الله الجميع الصدق مع الحق ومع الخلق بمنه وكرمه وكذلك
اولاد الشيخ المعطي سيدي محمد وسيدي احمد وسيدي عبد الله واحبابه واهله
واصهاره وقرابته كلهم من النفس من احبابنا الجميع سيدي محمد بن عزوز واخوانه
وسيدي ابراهيم واخوانه وسيدي اسلافه واصحابه وسيدي احمد بن ابراهيم
وما انتمى اليه وسيدي عبد الرحمان ومن تشبث به وسيدي عبد الله امام الجنة
عتريم واخيه سيدي احمد الشريف واولاده وسيدي محمد اخيه وسيدي بو بكر وغيرهم
من الشرفاء كاولاد عمر سيدي علي ومن الفقهاء سيدي عبد النور فهو فقيه
باطني عالم نعم فقيه في علم التوحيد لا سيما وان يسر الله عني اشهد هاو الاولاد
الشيخ سيدي السعيد الولي الصالح والبدر الواضح واولاده سيما من هو
كبير الجسم عظيم الشأن سيدي عبد اللطيف وولده سيدي علي رحمه الله وسيدي
البصير وولده وولده سيدي احمد واولاد اعمامه جملة وتفصيلا اذ كيفنا على
جمع وحب من يحبهم واولاد الشيخ سيدي محمد بن سعيد واولاد المرغني واولاد
الشيخ بن جابر وكل من هو من اهل الفضل في الهنشير والساحل والعنقشية ولو زارنا
مرة واحدة او زارنا كذلك فهو منا سواء عينا اسماءهم او لا وكذا اولاد الشيخ
النعاس سيدي محمد واولاد اخيه سيدي عبد الرحمن وسيدي ابراهيم ولده وطلبة
مجمع على العموم من قرب او بعد ومن اضوانا حقا سيدي محمد ابن عبد الخالق وا
عمامه وقرابته وانهم منا ونحن منهم وبالجملة فمن اجتمعنا معه ولو ساعة
حباه الله فهو لديه ما لنا وعليه ما علينا وله نصيب منه سواء سميناه ام لا
اذ من تحقق بحالة لا يخل الحاضرون منها نفعنا الله بهم وبامثالهم بمنه وكرمه وبا
وبالجملة فاحبابنا كثيرون جعل الله الحب لاجلكم واما الحجة الاولى فقد
اذ كنا فيها محقق الطالع : وصاحب النجاح نجم الصباح ذا الارباح صاحب

الربح

الربح والعلم الصحيح والزهد والورع لاخوانه معروف بالحب من جميع العلماء في كل
النواحي التي يحاميها وانتفعوا له المواهب سيدي محمد المعز ومثله في ال
الفقه سيدي محمد النعاس وكذا من البلد سيدي عبد الخالق وكذا الذي هو تلميذ
الشيخ سيدي محمد بن سعيد وهو الذي اعطاه كتابا مزبورا بالتركية وقال الوالد
مقالة وسمعت منه انه قال لي من حينئذ اقرأ كتاب التركي لينفعنا الله به امين
وبامثالهم امين وسيدي محمد المعزي الصدر كالعين في جميع مريديه رضي الله عنه
وارضاه وقد استفدنا منه افادة عظيمة ولقد علمنا انه طبيب الدين والدنيا
لا يعتاد شيئا الا في سبيله وطبه فمن جالسه معه احكام الشريعة واوصاف
الحقيقة وما يخصه في امر دينه ودنياه وحاله وواردة ومقامه حاصله
بغيته من جانب الله تحدث عنه ولا حرج وكيف لا وشيخه الشيخ بن سعيد اذ هو
سلطان العارفين ومالك زمام السالكين ومن العجيب بيان خرق العادة
المعجز بين اذ قيل عنه انه ينسخ في لحظة واصحابه كلهم فتح عليهم
بفضل الله فيما المعارف اللاهية والمواهب الربانية واللطائف الجسما
نية وقد رأيت بعض كلامه في التوحيد الخاص وكذا التجريد التوحيد وتجريده
يضاهي كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني وكلام عبد الكريم منه ابسط وانفع
فيه الكلام عند ورود الوجد عليه والحال الديني فيكتبه اصحابه نفعنا الله
به وباصحابه وافاض علينا من بركته امين والحمد لله على زيارته وزيارة معلم
حي الشيخ المرغني والشيخ الصيد والشيخ بن جابر بالنية والمحبة وكلهم
متعاصرون افاض الله علينا من بركاتهم امين وكذا زرت من كان بالمدينة كسيدي
عبد الوهاب وسيدي دعرت التي اخذ المدينة من ايد النصارى حاصله
من ثبتت له عناية الحقيقة حيا وميتا فيها فقد زرناه فعلا اونية اللهم
بجاه من خلقها من امر اعادتها لي الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير ال
الوارثين ان تجعلني واولادي وازواجي واخوتي وطلبتي واحبابي محبوبين
عندك وعند رسولك واوليائك ومحبين من غير محنة ولا مشقة ولا فضيحة
ولا تسلط علينا جبارا عنيدا ولا احدا من عبادك ولا شيطانا مريدا ولا نفسا

نفسا منفرجة علينا يا ارحم الراحمين يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اجاهم
امين امين امين. تنبيه: انما نذكر من ذكر من الاخوان والمحبين
وبيان اوطانهم ليتحقق السامع باحوالهم ويتصف باوصافهم ولا افلا تحض
عن ذكر ركائبهم واما ذكر اوصاف الطريق وبيان المواضع فان فيه اعتبارا ودلالة
على اثر قدرة الله تعالى وتسخير الاكوان لنا والتنقل من حالة لحالة لينزه
بذلك صاحب السلوك اذ منزلة الطريق اشبه شيء بطريق الاخرة فيتعقلها
بعد النزهة في مقامات الله تعالى حتى يتحقق بحضرته ويكون في واحد فردا ونا
وناهيك بشيء يكون سببا للوصول الى مرضاته وفيه ايضا التنبيه والتسلي
والتاسي بهذه الاوطان لمن يقصد الى الحج ولا شيء اعظم من هذا الامر واما
احوالهم في الطريق ومعاملتهم في البيع والشراء والهبة والصدقة والقيا
م بزيارة الاخوان والقيام بحقوقهم ووضع الامانة وتولي الشراء والبيع
بنفسه او نائبه منهم او من غيرهم لتحقق به الناظر والسامع بذلك ايضا
ويقوى نوره ويتسع مروءة لان اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم سارية
في احبابه وقائم مثلها فيهم ولما تخلقوا باخلاقه صلى الله عليه وسلم انسحب
الكلام عليهم اخذ اوصافهم ذكر الاوصافه وقد علمت ما في ذكره صلى الله عليه
وسلم من الثواب وذكره صلى الله عليه وسلم ذكر لله ولذكر الله اكبر واما ذكر طريق
الحج فهو كذكر الطريق الموصلة اليه تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني فلا يقال ان ذكر هذا ذكر لما لا يعني او لا فائدة فيه فيتفرغ عن ذكر الله
تعالى كما سبق فان قلت سلمنا ذكر ما ذكر فيه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم وذكره
ذكر لله تعالى فما الحسن فيه وما الحسن في ذكر الطريق الموصلة اليه كالطريق الموصلة
الى البيت فالجواب ان هذا يعلم على شيء وشرف العلم بشرف معلومه ولم يكن
شيء اعز من بيت الله تعالى ولا شيء اعظم منه ولا اعظم من الطريق الموصلة
اليه واما ذكر المدن والقرى وبيان اوطانها وذكر الفلوات والصحارى والانهار
والقيروان وحسن بناء المدن والاسوار والحوانيت والاسواق والازقة والعسا
والمساجد واتقانها والصوامع واوصافها ماذكر وملاقات الرفاق والرجال من

عامة

عامة المومنين وفيه الحوائج وشرائها في خاصة نفسه اذ لا فائدة تعود الى
غيره في هذه الامور خاصة بمقول الرحلة فلا نفع فيها تتعدى لغيره من
العلم والصالح لتجلبها العطار ليجتنب فذكرها عبث وهؤلاء المؤلفون مصو
نون عن العبث اذ مقامهم يتحاشى عن ذلك ولانهم مقتدون بالنبي صلى الله
عليه وسلم وذكر احواله للتشريع اذ هو بشر لا كالبشر فذكر احواله من بيع وشراء
ونزول وصعود وهبوط وشيء بامر بين فلان وفلان وصفة مسجده
وبيته ودابته ولباسه ومأكله ومشربه وغير ذلك على غير مصلحة الى مصلحة
واما هؤلاء نعم اتفق اهل الرحلة على ذكر ذلك قريبا وحرثنا مجيبهم
لا يخلو عن فائدة تنبيه: والله اعلم ان ذكر ذلك فيه فائدة بنيته
اما ما لكل خاصة كان في خاصة نفسه ان كان خيرا فكذا فليفعل او وقع بكدر
فيشكر الله تعالى لتيسير المؤنة والجزي لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وان
كان مصيبة وامتحانا واختبارا فيتسلى به ويصبر لما صبر اولوا العزم من
الرسل فيسهل عليك حمل اعباء المطالب والله يقول ان الله مع الصابرين ولقوله
ايضا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين الاية واما ذكر اوصاف المدن والقرى وما معها فللاعتبار وقد
قال بعض العلماء انما سكن الاكابر الامصار لتتذكر الايات الله من الاعتبار وحين
فمن لم يراها حصل له ذلك بسماع اوصافها وقد علمت ان تفكر ساعة خير من عبا
دة كذا كذا سنة كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم وكفى بهذا فضلا شرفا
ومظلام اما ذكر بيع حاجة كقوله بعت جملا او ودعته او غير ذلك من الاخبار
فلا يخص فلان تعلم ان القطع الشرف ليس بترك الاسباب من التوكل لانما في
ذلك لقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم يقل رجال لا يتجرون
ولا يبيعون وانما الفاضل الابتلاء عن خدمة نفسه وذاته وضيعه ونسخه واهل
الجنس والصلاح بل الشرف في ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتولى ذلك بنفسه
وكيف بغيره فصاحب الرحلة حيرا خبرك بانه معلق الذكر انه قال ذلك السنة في هذا
الطريق فعلمه ان التوكل في القلب وهو لا ينافي الاسباب بل يعلمها بقوته ويقويه

لان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم المتوكلين فانه يبيع ويشتري ويأخذ الزاد في
بلاد الاسفار ويصحب الرفقة وينزل على الماء ويتزود منه فاخبار صاحب الرحلة في
فانه مفارق للذي يقتدي به كما اقتدى هو به صلى الله عليه وسلم وقد قال الامام
الشافعي الشريف لا ينفق على ثلاث خرفته لنفسه ولدابته والصحبة كذا ذكره ا
الشعراوي فاذا علمت هذا علمنا ان ذكر الذي ذكرناه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم
وكفى بذلك فائدة وشرفا لمن انعم العلم فلا يخل الامر ان يقول قائل فهذا
من العبث اذ هذا الطريق فيا نعلم كبيان الطريق الموصلة الى الله تعالى لانها
توصل للجنة فلا نتوصل لروضة الا على اشرف من هذا العلم فيا يدرفه فهذا وان
علم امور الرحلة وبعض علم التاريخ يرجع الى علم سيرته صلى الله عليه وسلم فاعلم هذا
فان فيه فضلا عظيما وايضا التنفس علمت الطريق ثقله الزاد المطلب
الى بيت الله وايضا معرفة الاستطاعة وعدمها انما تكون ببيان المراحل
وصعب الاماكن وسهلها وبيان المسافة بين المعاطش وبيان العرب منها وغيري
ليعرف ما يتزود من الماء فرما بين الجمال الذي يحتاج فيه الى تصور
الطريق بالتفصيل ليعرف الانسان حصول الاستطاعة لنفسه فيجب عليه
او عدمها فلا. لان الحكم بالاستطاعة فرع التصور للطريق فاحتيج الى بيان
الرحلة فان قلت كتاب واحد يكفي قلت لان الترهات والعلل
تتغير فاحتيج الى تعدد واما بيان الاشجار من الثمر فليستعد الانسان
الشراء من وطنها لان كثرته توجب كثرة الثمن وكثرتها توجب رخاء الاسعار
فينبغي للانسان كثرة التزود منه وقلة الغلة في الضرورة اما غير الثمر فيانه
للمحتاج الدواب اليه وكل ذلك في اعانة للحاج والله يقول وتعاونوا على البر وا
التقوى الاية وبالجملة فهذا العلم شريف الشرف معلومه فالمنصف يظهر له الحق
بادي الشان والمعاند لو ملئت له الارض حججا ما قبلها .. واذا البينات لم تغن
شيئا .. فطلب الهدى بعد عناء .. قلت ومن اقبال البلد ووجود
الحبيب الاجل الاعظم الحليم المشفق ذو الخلق الحسنة والطبائع السنية ودفع
السيئة بالحسنة لقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة

كانه

كانه ولي حميم ولذا كان الله موفقنا عن ايه من غير حرب ولا عسكر والعادة
اجتمعنا معه قلت له امتثال النهي ولو من عدوك والا تغفل الشيء ولو من صديق
صديقك وقلت له ايضا العمر يجازى بالاحسان والمسيء تكفيه اساءته
زادك الله عقلا وعلما وحلما وصبرا وهداية ورعاية حسنة وان يخلد الولا
ية في ذريته الى قيام الساعة مع العدل والحلم حسبما فيه غيري من اهل
العدل والاحسان والرحمة للامة وذلك السيد علي باشا نجل الولي محمد
باشا نجل الولي حسن باشا وفي الحجة الاولى ادركنا جده وفي الثانية ادركنا
اباه في الطلعة وفي الرجعة ادركته هو جعل الله عاقبته خيرا من اوليه
واصلح حضرته لان قلب الامير على قلوب قواعده وصلاحه بصلاحهم وفساده
بفسادهم لانه لا يخرج عن راي الملك حتى يتبين الشيء وعن العسر والعدل
فيه من العدو والطالح من الصالح والخلق انما هم لهم فكان حقا عليه
ان لا يقبل الشيء من احد الا اذا حصل له العلم بذلك والا كان يكون في ايديهم
فيهلكون به من شاء واهل من غير موجب شرعي العاقل
من عقل عن الله ما يعمل فاذا علمت هذا علمت ان الامور نسبية الافضل فالفضل
والاول نظرا الى العصر الاول فخيار اهل الطاعة هنا كاهل العلم منه غير انك
اذا نسبت من كان من اهل الزمان الاول من اهل الذي الى زماننا هذا فخيره اولى
من غيره والاول اعتبار والا فالفضل فرع والجهل فرا انتشر والبدع عن فحة
صارت سنة والسنة صارت بدعة والحمد لله الواحد الغفار الاله الحلوم الام
تبارك الله رب العالمين حسبنا الله ونعم ممثلي لا يصلح بهم ولا الاجتماع معهم
اذ لا دين لنا نختص به واما هذا الرجل ومثله في محل الرفعة والتعظيم ان تعلق بنا
بعضنا فيه قطعا اذ من اخذ من الامر لا يلتفت الى اهل الجنة بل يعدوه
كالهباء المنثور الحمد لله على ذلك فالله يجعلنا من كل حسود واذا الدعا
واقدرنا على انه على ذلك قدير .. وبالاجابة جدير. توقع العدل من نشاء
بالتصريف .. وتعز من تشاء بالتعزيز وتذل من تشاء بالتصريف .. بيدك
الخير وجوب ولا ايجاب ولا تخويف تنبيه قال الشيخ

132

قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه بلفظه قال الشيخ محمد علوش شارح
الشقراطسية نافلا عن البكري ويذكرون ان تفسير اطرابلس بالعجمية ثلاث مدن [illegible]
على مدينة اطرابلس سور صخر جليل البنيان وهو على شاطئ البحر وبها اسواق
حافلة وحمامات كثيرة فاضلة وبها رباطات كثيرة يأوي اليها الصالحون
ومرساها مامون من اكثر الرياح ومدينة اطرابلس تسمى [illegible] وبها
بساتين كثيرة في شرقها ويتصل بالمدينة سبخة كبيرة يرفع منها الملح الكثير
ومن اطرابلس الى جبل نفوسة ثلاثة ايام وفي كتاب الليث بن [illegible] سعد
قال غزى عمرو بن العاص مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل القبة على
الشرف من شرقها فحاصرها شهرا لا يقدر منهم على شيء فخرج رجل من بني مدلج
ذات يوم من عسكر عمرو متصيدا في سبعة نفر فمضوا غربي المدينة فاشتد عليهم
الحر فاخذوا على ضفة البحر وكان البحر لاصقا بالمدينة ولم يكن فيما بين البحر والمدينة
سور وكانت سفن الروم شارعة في مرساها الى بيوتهم فنظر المدلجي
واذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا منه حتى اتوا من ناحية
الكنيسة وكبروا فلم يكن للروم مفزع الا سفنهم واقبل عمرو بجيشه حتى دخل
عليهم فلم يفلت الروم الا بما خف عليهم في مراكبهم وغنم عمرو ما كان بالمدينة
وسور المدينة مما يلي البحر انما بناه هرثمة بن اعين في حين ولايته القيروان
وبعث عمرو بن العاص الى ودان بسر بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس
فافتتحها وذلك سنة ثلاث وعشرين ومن اكثر معيشة اهل ودان التمر
ولهم زرع يسقونه بالنضح وافتتح عمرو بن العاص نفوسة وكانوا نصارى
واما قرى جبل نفوسة شروس مدينة كبيرة واهلها جليلة وبين اطرابلس
ومدينة شروس خمسة ايام يتبعها حصن لبدة من بنيان الاول بالاجر والحجر
حوله آثار عجيبة وخرائب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من العرب جعل
عنهم نحو الف فارس وهم محاربون لجميع من يجاورهم من قبائل البربر الى زيد
من عشرين الفا بين راجل وفارس وظاهرون عليهم وفي وسط جبل نفوسة
النخل والزيتون الكثير والفواكه ويجتمع فيما حوله من القبائل سنة عشر

الى رجل

اعرف مدينة [illegible]

اعرف مدينة اطرابلس فتحها سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وعنا به آمين

الى رجل وهو جبل نفوسة ستة ايام انتهى كلامه مع بعض اختصار
وتغيير وفي رحلة ابي سالم العياشي وهي مدينة مساحتها صغيرة
وخيراتها كثيرة ونكايتها للعدو شهيرة وعمارتها للعدو جليلة ومعا
بها للعدو قليلة انيقة البناء حصينة الفناء عالية الاسوار متناسبة
الادوار واسعة الطرق فيها سهلة المراجع لاهلها من زي الاعراب
وحسن الانصاف وسماحة على العفاة زائدة وعلى الفقراء عائدة بانواع المبرة
عائدة لا تكاد تسمع من احد من اهلها لفظة الا السلام لو لم استحي
ملامة سيما مع الحجاج الواردين ومن انتسب الى الخير من الغرباء الوافدين
بروا بهم بيد الغوث في الحال مهم لا يلوون جراء امثالهم عليهم وانعامهم ولهذه
المدينة بابان باب الى البر وباب الى البحر لان البحر محيط بالحصن الذي فيه الا
من متصل بالمدينة من ناحية باب البر بجنبه وبين البحر ولاهل هذه المدينة
نكاية للعدو في بر الله وبدء امر الجب قل تخلو من غزوة للجهاد في البحر فلما
تسلم من زحم بلا غنيمة وقلما اسرت لهم سفينة الا ان تكون من سفن
التجارة لا من سفن الجهاد بحمد الله [illegible] واعانتهم على هذا الامر من ولد
وسائر بلاد المسلمين اجمعين قال وكان عادة الركب اذا نزل بهذه المدينة في
الزمان اربعين يوما نحو من شهر يستعدون فيها لدخول المفازة التي
قل نجدون ها وهي مفازة برقة ومن هنالك المرتبة يشترى الحجاج ما يحتاجون من
من الابل والقرب ما [illegible] الى الحب كان يمشي مشيا رويدا الا مقصود
من الحج والشوق لتلك الاماكن ويتعففون على الضعيف فلا [illegible] والعياذ بالله
طارت حالة الغرب بتجارة محيبة شهر بن طارق اربعين يوما غبطة لحب
حصول الحوائج الدنيوية حتى انقطعت الصعاليك عن المشي انا لله وانا
اليه راجعون واما الابل بهذه البلدة اجود من غيرها لانها [illegible]
العمل والخدمة الكثيرة وانهم يستعملونها في اكثر الاعمال حتى الحراثة
والدراسة والرحى فتمرنت بذلك على الاسفار العظيمة مع طيب هواء
البلد وفيه قيل ان هواء الدنيا كلها في هواء هذه البلدة مع جودة

اعرف جودة هواء اطرابلس [illegible] مع جودة ابلها

134

مساء من ماءها وقيل حينئذ فيها العشرين نهرا مراضيا **وقد قيل للحجاج**
عليكم بجمال الحمرا بلسمية وقربة مصرية اذ غير ممارد في قطع البيداء خيرة
الوباغ فيها ذهاب خبث الماء ومع ذلك لا تفسد الماء الا كما يفسد الغير
بالوسع ذلك يحتاج الى صاحبها كثيرا منها بالزودية الى العطب والتلف
في بعض المفاوز لكونها تضيع الماء بترشحها كثيرا ثم قال وهذه المدينة
قد شاهدت اهلها بركب الحجاج والمجاورين في ام معا شدهم وبها اجتمع فيها
من الى كبار الزواهير كالاثنين خمسة او ستة وبها وذلك في كثير
من الاخبار خرج في عسكر البحر للجهاد ومع ذلك لا تزيد فيها السعر على ما
كان في كل مطعوم بل ربما نقص في الغالب مع ان البلاد في اكثر احواله معروفة
بغلاء الاسعار بالنسبة الى بلاد النيل وسواحل المغرب وجبالها لان
اهلها مستكفون فيها غاية وراضون بها نهاية وهي حرية بذلك
اذا اجتمع الاركاب فيها لكثرة الزحام على الالراحة غاية فيلا في الحجاج
من ذلك مشقة ولولا ما جبلوا عليه من السماحة وحسن الخلق لما تهيا
للحجاج اتخاذ الزاد منها الصغرها وكثرة الوارد عليها سيما من كان افتقر
انتهى **قلت** وكيف لو كان ما فقد في هذه السنة واتفق اننا بنحو
العشرة الايام وذلك شان الاركاب في هذه الازمان لان الناس يمكثون معهم
الزاد فلا يحتاجون الا قليلا **وقد ذكر الشيخ شيخنا القطب الرباني**
علم السنة السيد احمد ناصر رضي الله عنه وبعض ابن عمه ابي
انه بعد انصرافه من المنزل الذي ذهب الى زيارة فقيهها العالم مفتي البلد سيدي محمد
بن احمد بن حسباهاد رضي الله تعالى عنه فزاره فقطع عن القبيلة في اخر عمره وتبتل
للعبادة وتدريس العلم مع ملازمته كتب الوعظ والتذكير ولديه مشاركة
في العلوم وملازم للتدريس ولد سنة خمسة وحالته مرضية بل قال ما رايت احد
سبعة عشرة اولى منه ولا اصدق فوق ولا معلا منه ولد بلاغ في العطالعة
وانقالع الزاهدة وكان منقطعا عن الاشغال والتكاليف بحيث لا يفتر عن
اذكار العلم صباحا ومساء وصيفا وشتاء نفعنا الله به الى اخر قراءة وقد

اشتغل

وقد اشتغل بالفتوى نحو الاربعين سنة ومع ذلك حمدت سيرته وقد اخذ
لم تقع عن الولي بلا نزاع بين قلك البقاع سيدي محمد الصيدي رضي الله عنهم
والصيد في لغتهم الاسد وسمي بذلك لكثرة ردعه للظلام وقهره للجبابرة
وهو اخذ عن سيدي عيسى بن محمد التلمساني الشهير بابي معزى وهو اخذ عن
الولي الكبير العالم الشهير سيدي ابي عمر القسطلاني المراكشي وكان
هذا الشيخ رضي الله عنه لا يجترئ احد على معارضته فيما امر به ولا يعترض
لمن انتسب اليه ولهذا لذلك اثارات وقد مضى بظله بسبب شيخه سيدي عيسى
المذكور ولذا الى بلاد اولاد سيدي عبد الحفيظ يبالغ في تعظيم اولاد سيدي
ابي عمر اي تعظيم كل من انتمى اليه بقرابة او خرقة او جوار او غير ذلك
وقال ولقد اخبرني من حضر ذات يوم وقد غسل سيدي محمد ابن ابي القاسم
من اولاد سيدي ابي القاسم يديه وراسه من حناء وكان بعطايا نابه واخذ
سيدي عبد الحفيظ ما اجتمع من الغسالة في ذلك الاناء وشربه رحمه
الله بحسن اعتقاده ولهذا السيد مزية اعتقاد في كل من ينتسب اليه ولذا
طار صيته وانتشر في البلاد اكثر من ابيه وهابوه الولاة ويحمدونه وقد
كان له نيل عريضة واتاه من كل الانعم وحرث وغير مما الشكر على الولاة
وتوفي ابوه سيدي الصيد سنة خمسين والف **وقال ابو القاسم في**
ابن مساهل المذكور بلى قال اقتدوا عن ذلك الشيخ سيدي الصيد ما زلت الجمعة
في مسجده نحو اربعين سنة ما انيه حتى اصلي الجمعة وارجع الى المدينة
الا لعذر طاهر ويقع في مسجده الذي يصلي العصر في محل العسيمي بلا
تفتيش بالعتقشين وبينه وبين المدينة ستة اميال **الصيحة**
قال الجد اخبرني شيخنا هذا ان سيدي قال اني لا اهل البيت واغة لم الفقه الا الاجر
الا من بيتها اخرجتهم الا شرع بعدما ابي للا رجعوا ان يحلك الله واغاثا الاولياء
وللاولاد عوة هذا الشيخ لا يدخلوا هذه المدينة من فيه انتساب الى هذه
الطريقة المباركة الا كانوا ابراوا ك الى هذه الشيخ اما الالنزول عنده او بالتردد
اليه وكان رضي الله عنه يقوم بجواجس فرر الاحكام وبوا سيدهم نفعنا الله

حتى ما الكوفة دوم الله تدميرا وقد الرادوسوم نزولنا بها بمنزل الركب بسيف
البحر او بسبب ذلك ظهرنا على فتر البحر ثم تشاريف الفلك بالبحر نعسه الى ان
عطبنا اثنار وعشرون سبعينة وقاموا عليها بقية الثلاثة والاربعة والخمسة
والجمعة واهل المدينة في ذلك العرة بمسراعظيم وتكبر جسيم وعنا شديد وكالب
عليهم من بين يراد ورأي صعيد ونظر شديد والغزو ابتلا افتقتهم من المدينة
خارجها وقد بعثوا الى مسراتيهم بالنشبة ولعل الهادة التي تحل عنا مع وموقع
على معلم البحر اللاتي بها يسرق العلم من الخمار الخروج والجبر لا عمر له الله
الكوفة التي الجمة وقلنا لهم ان هذه الصح لزمتم معا بغيتهم عبكم ما صروا
وللاتنزوا الهم الوهن والجبن وقالوا هذا والله يسرخنا بجسم اذا جعلنا على ما رايتم
ما تواتبه معا الاخافة لنا ده من العسر نضربون بها والانقع من شيء من الاشياء
الا من منه وكفه والمسلمون في هذه البلاد كلها الا يذامن يحرصون على البحر
ويطلعون من حوله ويحرزون كما في الذي مستعلين مستهلين بالشهادة رافعين
اصواتنا بالتكبير ومعتنيين بالصلاة على البشير النذير عليه افضل الصلوة
وازكى التسليم من الله القدير وعلى اله وصحابته وعلى التابعين الوا الى يوم
الدين فلما كان بعد صلاة العشاء ليلة السبت من الكوفة دوم الله تدميرا
بعثهم وايتامن الذي مالم تر الاعين ولا سمعنا ترى البارود هيرويحي من بحتى
المدفع واذا الكورة يجانب تحكم الشعب خارجة منه صاعدة في الهواء ناحرق
ونبع الحسم من الاولى ثم تنزل الهالطف واذا وقعت بالارض سمع لها صوت هايل
ثم منه الاذاق فتنصرع في الموضع الموقعة فيه وتنجر فادا الاتقع على بناء الا
وهدمته ولا على بسيط فتسوا الا وهم فيه ولا على عارية او اسطحا الا اتى الا و
هدمتها ولا على شجر الا وقعتها او لعنها فتقعت في اعماق الارض فهو يعتزر
فينكسف فيصبح لها صوت هائل الخطر من الاولى وجميعة الذي ذكره رافعون الاكف
بالولتيم الابتهال والخضوع والتضرع الى الله تعالى البلاكله ولا ذكر بيتهم وقط
ما خرج مدفع مرة فيه الا وحمنا الله يقع علينا فتارة تقع حزانا وتارة تم
علينا والكرما تقع بالمدينة او البحر او في المحبة خارجها وفي بعض الليالي وهي

فى

عن الليالي الظلماء افتراء الضرب الليل كله الى الصباح والى الضحى لا يفترون عنه
ساعة وضربوا فيها احيى في عشر وعشرين البلد بالزيادة من تسعمائة كورة
ولما رأينا هول العليح ومعنا النساء والصبيان وبعضهم الحوامل جشتنا عليهن
ان يتدمرن فانا ارحلنا منهن معا بعلا بين فمحولنا البعض البساتين المستورة بمنزل
الركب بطاود خلنا في بيتنا البعض الدبار ثم امسكوا عن الضرب الى ان صلينا
العشاء فضربوا ايضا ومعز واحدة فهاجت عليهم ارياح عاصفة وافسدت
كورتهم بالتفاوت تعلو بها من نار وبعد ذلك عاد والله مع الى الضحى فلما قرب
الزوال جمعوا المرسى معا فيهم من الى جين الذمير على البحر من المرابطين بها
البابعان انفسهم من الله وقطعوا لا يخلون من حارسه السلم والحرب وورد وهم على
على اعقابهم بما فرموهم فيه من الكرور والعدا ابع حتى تكسر والهم صندل الاصفرا
فتكسروا على اعقابهم وولوا دبارهم وعاقبوا الادبارهم والحمد لله رب
العالمين وكثر اللغط والعويل بالبلد بجاه اهل الاسلام من كل وجهة مشانا
وركبانا بحرد ومعه كل جيش وسعد باكبرات وجوه الابطال وتحلت
شعاله الرجال وشمروا للنزال وتعيبوا للدفاع والقتال واحمت الحوامله
مكنسى الكفرة البراق بان تخلوا الى ابعد مكان لما بعثهم الله واسمعهم
واذلهم واقلقهم فكان الاسلام يعتق بالهله البحر اليهم واشتد الناس ضعفا
خنقا عليهم الجميع معلوم على البحار من النصارى والبرازيل ولولا البحر لا رامهم الله من
اهل الاسلام ما نصو لهم فكتب كاتو حبيبدوا عند الشهادة معنا وجوانها
معوما الحاليرجوا ان يخرج الكفرة للبحر واجتمعت الالاف مؤلفة من اهل الا
سلام من اهل الدفاع والقتال وما رد الكفرة عن الخروج الا مارا ومرتشد كل
الحزم وقوة العزم والباعث الشديد على اهل الكفرة الظلم حتى قالوا بيننا وبينهم صلح
على ان يدفع المسلمون جميع ما عندهم من اساراهم وشرطه عليهم المسلمون
مثل ذلك والكفار على المسلمين ان يؤدوا لهم ما اخذوا منهم قبل ذلك الزمان في البحر
في هدنة بينهم وقبل المسلمون ذلك وفرح والله اعلم ماذا يتعاب الفرح علمنيه بجنيد لهم
في قتل الكفرة العدنية للتنسون وربما اعلظوا على بعض المسلمين في القول التوعد

بالقول للنوعد امير الشلفيز البلد من العثماني على من اسى على كلام ولو بكلمة
بعقاب شديد وسوعلم ما غزاة الكفار على اهل الاسلام وبعض اهل المدينة الزاكية
واما المغاربة وجميع الحجيج فاغلظوا على الكفرة فاخشنوا لهم في القول وربما
بدموهم ولا القوا اليهم بالا اعتزازا الجبر اليه واعلاء لكلمة الله وبعض الكفرة في الركب
لامير البلد العلج المذكور فقال ان المغاربة شراء على النصارى فاتركوهم لئلا يفعلوا
بكم القتال او لا دلي عليهم من عوايم عنكم وتحلوا منهم ما اوجبوا لكم به فاغزا
في مع ما شرط عليهم وطرد واتله وعودا لهم الخيل والزرع والابل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وكلمنا علماء من المالكية فقالوا ان هذا والله من الصغار
بعينه ولا قدرة لنا على ما يفعله بهؤلاء الاتراك وخرجوا لذلك الايام خارج المدينة
مخافة حضور هذا الفعل الزميم **تلبيسة** من جملة الرواهي د
العظات انا دخلنا المدينة بالجمعة فجلسنا ننتظر الامام فاذا ابرها المؤذن
ارسلهم بالقرآن للتعلي الجمعة وقام لهم صاحبنا الفقيه سيد احمد بن محمد الهشتوكي
وقال لهم ان هذا والله حرام لا يجوز كيف تترك الجمعة من غير عذر بين من الشرع او الذكر
فقام وخرج منهم وقال ان هذا جائز عندنا في مذهبهم ما انبياء مصيرا ... نظل
فيه الجمعة المالكية فاذا ابو سوال الدولتي ينادي بها اذا دابه او ثام ابا الامام المالكي
يصلاها رضي الله عنه فابلا والله حتى اصليها ولو تشبه سالفني فصليناها
... هذا الله جيبا ووافانا وابالا ... اجلى الله الكفرة عن المدينة يوم الحد
الخميس بعد تمام المهادنة وامضاء شروطهما وفرح المسلمون بانتقالهم عنهم فلا
عم من الفرح ... اخذ الله الكفرة واذلهم واعز اهل الاسلام وعظمهم
لطيفة انهم يصنعون مما يوقدون به ان هذه الالة التي يرمى بها الكور
كانا تصنع من نفار من حديد وذهب وفضة وانواع اخرى من المعادن ويفرغو
قطعا على قدر القدر المتوسطة المسماة ... في بلادنا بالمغلات ... اوان قد
... وجه صفا قدر رابع عليه الانسان ... واربعة ويأخذون
عود الكلخ ويقشرونه ويسحقونه ويجعلون فيه فتيلة تخرج من موقد واسفل د
ويعلون ... بارود ومسامير وقطع الحديد وعقاقير ويجعلون هذا العود
فيحشوا

فيحشوا ويسيرون عليه بخلفة الحربة ويجعلونها في مدفع على هيئة المهراس
غير ما يجعلون فيه البارود ويرمون به من هذا المدفع نحو السماء فاذا امسى بنار
في حبل والنار في الفتيلة وعود الكلخ يزيد اشتعالا بما يصيبها من الريح وترى
وترى في الجو على هيئة النجم فلا تصل النار اليها حتى تسقط انتهى **تلميح
في المدينة وان وقفت** هنا لانها الارض ... الا لم بوجه فيها الا د
... وكذا الزيارة فيها ومشاهدها الاسرار غير انها لا تنقص معنى فلا يخفى
ما كتبي ونورها جد ... فدو حدنا فيها وفقا من اهل الحب والدين من
طلبة العلم وغيرهم وبالجملة من يمح ... اهل الهوى والفي السمع اليهم يرى
بنور الله ما خاط الجلة وذو المعنى فيذكر الاهلة فليس لك ان تقول قال الحب
واهله وانما قال على المحبوب والمعلم الجمال والامجد هؤلاء كاملة د
الانوار ساطعة الاسرار لا تخلوا موطنهم من الطيبين والابرار فيجول السعي
اليهم مع خدمتهم ومودتهم والتحبب اليهم ليستمح منهم ويستفيد من احوالهم
لهم ويقتبس من انوارهم لمن حظي تبعهم ونشيء من كلام قربهم وحينئذ يتخلق
بخلق النبي صلى الله عليه وسلم فتنسري فيه روح الاحمدية بل تنسري فيه معاني
اسماء الله تعالى وصفاته وينكشف لديه بالذوق عن كنه ذاته فتترد عليه د
نفحات المحبة ومواهب صمدانية وانوار فرقانية فيغيب عن الاكوان
... الحكون حتى لا يراها الا فتنة ... اذ تقول فليس ... الا انعاكس
فتنة فلا ... حينئذ سيرة الفضل غير انه لولا سلطان التمكين
للطائر ... لجمال الحق ... الله تبارك وتعالى مقام الشهود
والاضمحلال نفسه لمشاهدة الذات وكذا وصفه لمشاهدة وصفه و
العلة لمشاهدة فعله فلا يرى السوى الا ذات المحبوب وصفاته و
افعاله فيصير في ذلك الوقت فيغير الجاهل بحكم رفته وعلمنا محنته
وعاينا مصيبته والعنق ... الحرمان وغلبت عليه النفس والشيطان
والا تسمع لمن هذا وصفه اذ سوء تجليات المحبوب والغيب عن السوى ... بان
يوجد في ذلك المقام والا فلا يستطيع ان يحل اللبلاغة البلاغي لا قدرة له على

عن الذكر والانجم او فهنالك يمحو اقليدب معارف الله تعالى واذا تليت عليهم
ايات القرءان زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فاذا تقوى عليه الشهود
وسارع الارواح في مباشر الشهود فاتبعت من سر التجلي ولا ينعكس احد امر ذلك
اسرار الارواح لديهم فتجليها بما حلى به المقربون من عباده وحينئذ تكون
له شطحات يشطح بما حلى به اما بلسان الزات او بعض الحيلات او بشق
او بتهزاز الاسرار فاذا تقوى بها طفرة الذكر على الاجابة ولذا قال العارفين
اذا نزل الوجد على الاسرار صيرها وعلى العبرات محقها وعلى اللسان انطقه بما
به شطح وعلى اليد بطش بها وعلى الرجل رقصنا فحينئذ يغيب الناس بحسن
اللطف فينادي لسان الحقيقة بما يشبه الاتحاد فيقول شطحا انا هو
واذا اوثر به ظهرت انوار الحق عليه لا رواقه يكر على هيكل كل آن [illegible] فيها
برفع هذا وانه مع التجلي لا يعرف فرق الاين صاحبه التأبيد من الحق بين
المقتدرين بمهمات من هو ومقامه ان يشم رائحة انفاسه ولا ان يكون في قسمة
من افساده نعم لا يعلم كلام الاخص من اللائمة في الذكر الغيبي وجمع الجمع يصير
ملتقط الدرر التوحيد وعن التجلي يتجلى بها في منصة التوحيد فلا يعلم ما
هو عليه الامر بشيء من فيض به وسر ابدي قيد الى محبوبه والى ذلك المشهور
فيطيب هو سمعا له وبصرا ونطقا فالى هذا المعنى اشار ابن عطاء الله رحمه الله
* وذو الارتفاع وانقطاع الرابطة في القلب التي تقع بين اللطف المنفصل
عن الحد المتصل بالحق فاذا غاب بمحبوبه يقول في حال غيبته ومحو اخلاقه
بين الاوات المحبوب واوصافه [illegible] يبق له سواه ينظر اليه ولذا يقولون
الوجود واحد لو تعدد لهلك العالم ولما غلبت عليه سطوة التجلي تلاشى
كل شيء سواه قال انا هو غير انه ممزوج بذلك الاتحاد ولذا لا تستمع الله
الشيء يغنى في مثل هذا الفنا لعدم صاحب الحال عمو الاحوال فاذا رجع الى صحوه
فالطرف اذ لو قال انا هو مع الصحو لكفر باجماع لان الله تبارك وتعالى قسم
اهل الكون قسمين منار ومتمكن صاحب التلوين هكذا الحال وهو اوامر فاقات
النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء بدايته قوله زملوني زملوني الحديث

ان التكاليف والتعاريف لا يستطيع البشر حملها ولذا طلب المعونة بالله
بالمعصية والفهم لينيس حملا عبادتها فلما تكريا نبه الملك ولا ينبغي في
دليل التلوين قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية واما التمكين
فقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ولقوله ايضا الذين ان مكنا
هم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
الاية فلا تخفى بعض الفقراء من زمانا بهذا امر ضعي عليه اثار الغيب والمحو
لما صاحبه من الشهود بملاحظة المعبود فتحركت همتهم بالشطحات
الساطعات من انواع الواردات المختلفة من رزق الانابة سلم لهم احوالهم
وكل امرهم الى مولاهم ومنهم من العبادة بالله كحالة الحيارى وهم اهل الشقا
شقاوة تنازعهم في تواجدهم واحوالهم وصار يبطلها بادلة وهمية و
تخيلات واهية ونزغات شيطانية عليه ان يستغرق في غير الخلق
ومن كان في غير الحق لا يستغرق غير الخلق والله يقول ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا بمشاهدة الحق وتحلية القلوب بالحق
بالحق فتعسا لهم لما تخلوا من الحجاب العظيم غير ان هذا لا يكون
الامر العظيم الذي سولت له نفسه الجمع الا ربقه اما يوجب الرجوع
عن باب الله تعالى اذ اقتبس بهذا ارتبط الى هذه الانوار وانكسفت شمسه
عن هذه الاسرار وحرم الوصول الى هذه الدار بحجاب سعيه وطاش عقله
فضلوا فلا الله تولاهم ولم يتركهم لنفوسهم **انعطاف الى ما كنا**
بصدده وهوان بعض المنتسبين والفقراء المتجردين فر يرتع في حضرة
ما ذكر من الاحوال والواردات والعواجز فلم يعرف البعض منها ثم ينزع
البحر بلسانه بهمات ارتبط الى بعض معانيه وقد قال ابن ابي زيد البسطا
من انكر الولاية التصديق باحوال اهل الله وادناها التسليم لهم ولذلك
نبهنا على امر هؤلاء فان فيهم من فتح له باب المعرفة واشرف على الخط السا
بين مرور الشهود على قلبه بعد ما اورده وورود الاتحاد لغيبته عن
الاكوان بمشاهدة المكون فينطق الكل بحسب شهوده وتحرك على قدر وجده

وحزن وصعود فلما حلاهم الله في بواطنهم تلك الحقايق وعظم امرهم
تلك الدقايق :. وزيدوا كلما ازدادوا بالاشراق :. فكساهم من كاس حبه :. وكسا
من حلة قبوله وكانت تلاوة بلسان حالهم هذا مقبول عندنا :. ومفتاح لدينا
:. من احسن اليه احسن الينا :. ومن اساء عليه فقد اساء علينا :. ومن اخذ بيده
ميلي فملناه :. ومن تشفع به شفعناه :. ومن احبه اسعدناه :. ومن اعترض
عليه رد بناه :. وصار خليفة في ارضه :. ونايبا عن احكامه واوامره :. فمن
تعلق به خاو من فضله بلغ الامل وبالجملة واسرار الخواص
واهلها مشهورة ولاهل ورودة مذكورة :. بل سمعت البعض يحسن اعتقاده فيه
مشاركة منهم لان الله يستحي ان يرده وكذا يقسم بالله من يبغضهم لقوله
صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة ومن حارب الله ورسوله
هلك واما قرية هذا العلمي بهذا لا في هذه المدينة غير ان بعضهم بيد
في مال بطالته وبعضهم يعترف بافعاله النفيسة وبعضهم ينكر مع ان الله عليه خفا
من صغار الامارة السوء حتى تعجب فيسقط من عين الله وان نجد محلية
الله المحفوظة وكرامة الله تمنعه ولو غلق الباب عليه لكسروه وكذا الواقفون
في حوضها للطهور قال الشيخ زروق ما جاء من القلوب في الوجد يلوح ا
اثار الماسنة تدل على السريرة وخلاف الكل الرجل الذي في السعادة
لعار ابنه في قيمة انه ليس بوجه كذاب وقال تعالى في حق الصادقين تعرفهم بسيما
بسيماهم وفي حق المنافقين ولتعرفنهم في لحن القول ان الناس مواقيت
معلقة واذا انتقل الرجلان تبين العطار من البيطار لان الكلام صفة المتكلم
. ما كان في قلبك يظهر على فيك ويعرف صدق العدو بتلك :. عند مفاقيته
ان الزم الحق واتصف بالصدق وسالم الخلق يدور لك :. والا فليس مثالك فاذا
تمهد هذا فاعلم ان مدينة طرابلس حفظها الله بالصالحين ومحبة اهل الخير حتى
انهم لا يصبرون عليهم فاذا اشتهر اخيه المعرفة في امر سعوا اليه بالاحسان :.
جزاهم الله احسن جزا ومن الذي عاين في حالة طرابلس سوى سيدا الزاوية الغربية
فان فيها من المرابطين العوتي فلا يستطيع احد ان يعدهم واعدا الاحياء فيحسن زما

زمانهم اكثر من غيرهم وقد قيل انها تنبت الصالحين كما تنبت الارض العشب
هذا وارا والله فمن بالغرب في حينا وصحرا في موقناتا حتى انهم تمنوا ان
يكون ما عندهم قربة لوالدنا وجعلوا فرا الا بنا خصوصا سيدنا محمد وسيد
بو بكر وسيدي حامد تعلقوا ابنا كبيرا وصغيرا هنا انا النا فخذ ان ما فت
عمهم وابلهم نعم من لم يصبر من المحسنين وابلانا بطل جاهه على الله
وسلم الذي تعلقنا به وقد حيلنا وتعبنا من اجله والاموال عملنا انفسنا
وايقنا انها مفلسة قال بعض العارفين وبالعز لي بغير تفتيش لكثرة غيبة
والوبال وفي جبيتهم تستعينه منه في كل يوم سبعين مرة وبالجملة فيها
ابا ظ سيما سيدنا الشيخ اعتز باهله سكر بيت احصا بالغ سور وحيز
مجوزة خبيعة الحاذلي الامال الخير والاهل فقد تجي للعبادة واجع لنا بسيدنا
مركد يد لي رضي الله عنه وارضاه بقصد ولي منهم اما سيدي احمد اتانا بجمل
جمل شعير او ضيافة من لحم او غيره نعم اولاد البشتة واولاد
الفرو كلهم على خير فاذا تمهد هذا فاعلم ان الصالحين واهل الخير لا نظير
لهم فيما علمنا غير ان اهل الخير ابي يغنى من سكر المدينة وكذا اهل وطننا
بانهم اعظم منهم سيما جبال الزواوة فانهم ائمة في الوجود واذ يا كلون
الزوى ويطعمون الضيف الطيب وهم في غاية الضيق من المعيشة
اذهم خلق كثير فلم يكن من الخير منه وقد سمعت ممن يوثق به
ممن على ارض مصر وجبال زواوة فقال انهم اكثر من مصر باضعاف وقد اشتهر
استنشفت بعد الادلة على وجود الطايفة التي على الحق ولا يضرهم من
خالفهم الى قيام الساعة انهم كثير منها في حالة طرابلس حالة زاوية من
حالة الجزايري فلا يشك من قال الصح وتنبعهم وتنتفع وينتفع بهم اعاد الله
علينا من بركاتهم وجعلنا في زمرتهم امين قليبية حالة
المتفكر في طرابلس من صدق الحق تقييد ما حبعه وذلك انه من تحقق حالة لا
بجالها زمن متعها الا ان الهوا على وبر خليله وكل حبس وكل شر من المخلطة
واللغة وكلمن شيئت فعلت تفعل وصاحب من شئت فانت على يده

ان بلاد الجزاير تنبت الصالحين كما تنبت الارض العشب

انظر قواعد الشيخ زروق وقد منحت بعض الفتح منهم ومن غيرهم من
الذين ايناهم في مكة والمدينة ومصر وغيرها نعم من اعتقد
فيهم واحسن اليهم وسلم لهم وصرفهم رزق عليهم فلا يقوا الا التحدث
بهم فلا ينال فمن انعم مما اولاه الله او قد وجد منهم او على تقدير
وجود من قد ستروا بكلمة الزور والبهتان وجماعة الزنادقة او
انهم في الفلوات من الاقطار وظن بعضهم بغير منع الناس منهم الظن
فيهم سيما الفقهاء وانهم قد طبعوا على القدح في جانبهم والخرش
فيهم نعم لا تجد فيهم منورا من اجل ذلك اذ الفقهاء ان اصيبوا مرحوق
بما ليس فيكم وان يغضوا لما مولى ببالكم تنتصح به وقبلة العامة منهم وبا
لجملة ما رويت من قبل الجز الزوق وظهرت عليه علامة المعرفة
باشد بيرك عليه ولا تصبك غفلة وتقوبط حتى تندم عليه لانه الكبير في
زمانك فلا تهمل امرك من هذا والولي السح لما نبهنا عليه اذ هم الكعبة
الكعبة للزوار ولا تعرضهم بغير اللازم وسوء الاعتقاد فتنصبح
محروما محزونا ممنوعا خصوصا ان صاحبك الواقعة فيهم فيخاف عليك
سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى منها وان من احسن ظنه فيهم وجد في
طلبهم مع الصدق وجد بهم او في البلد من يقبله لغيره في محل لا يطلع فيه
يحصل لهم سلاحه به الى حضرة الله تعالى يعني ذلك بلا تغيير وانما يجد بهم مستر
مستورين بالقدح والخرش من هو مثل من يتعاطى الفقه والطلب اذ حينئذ
خالي عن الخبرة مع الاسد في اجام الحسد وغيضة الاعتراض وغابة الا
نتقام وقد علمت ما قال الولي الزيد من كونه بجسد الولي به من محل النجاسة
ومعلوم كما سبق انه يحصل من غيره بمعاينة ضرورة من قطعة من العبد
زين في العدالة اذ هما سواء كذلك في معاداة الاولياء اعاذنا الله منه بفضله امين تتمة
وقد لقي شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر من فضلاء اهل ابلس سيدي ا
احمد بن عبد الواحد الزنزوري ثم الغزاني وهو ساكن بزاوية زنزور وا
وانشد لنفسه حيث ودع الشيخ * ابا سيدي احمد يا فتى عيركم * في ليل

اعرض
الفقهاء ان اصيبوا
عدهوك سما البشر فيكم

جمي

حيث من خرج ارادك * ونيل لهم نشطانه قد بلي بهما * هواه وابليس ودنيا
الغلابة ابيضوا عليه سيدي من نوالكم * عسى وعسى يعطوا عن كلاهل
* ونجيهم مولاي على وجاه فيه * ويعيش خليي القلب من كل شاغل * ومن
جملة اهل ودي منا مرالائمة الاعلام ابو عبد الله سيدي محمد بن امقيلدو
وصهر الاجل سيدي احمد بن محمد المكني تقبل الله عملهم واصلح معلهم
اذ احسنا اليه غاية الاحسان وفي تلك السنة لحق الشيخ المشتوكي د
اخ لدي الله وفي تلك الايام فرا هو واصحابه على شيخه ابي العباس سيدي احمد
الغصري التاليف على الربع المجيد نفعنا الله بهم فكسة تقدم لنا ان
لفظ اطرابلس اسم لثلاث مدن والاشهر في ضبطها فتح الهمزة وضم الباء واللام
وبعضهم يزيد الفا وقال التجاني في رحلته كذا الك را يتها يكتبها بعد
في خطه وعلى الذلك قول احمد بن يحيى من قصيدة شعر ابيعلا في قصيدة له وهي
لقرطال الشوق بعنبر * حساد الرجوى باطرابلس * وقد عيل صبري فما
سعدني * على الشوق الا دموع الجبس * قال بعض المختارات يكتب
بزيادة الالف وقابينهما وبين طرابلس الشام ما نهما بغير الف ونخارج
هذه البلدة مزار فخ ية ومساجد مشهورة العظم والبركة واثنى د
البكر على المسجد المعروف منها بمسجد الشعاب اذ قال انه احق في ذلك
الزمان واما الان فمعروف الاعتراف به واما الارقال لم اسمع له ذكرا وقد فيها
من جملة وافرة من الكابر الطيبين والعلماء العاملين ومزارة مشهورة
من جملتهم ابو محمد عبد الله الشعاب قد توجد للقمامة ماتعه وسكن بع
وقد ذكر ان الخضر كان يزوره ومجددته وانه ربي مجتهدا في المسجد
المذكور وسمع يوما بكاء امراة عند المسجد فسالها ما السبب فاخبرته
ان ولدا اسيرا وسالته الدعاء فدعا لها وامنت على دعائه ثم انصرفت له
بيتها فاحج ولدها في السكك يسال عن دار امه فسال ما قضى بعزا في البحر
وسلامته ووصوله بقرب فجي جاءت امه الى الشيخ تشكره وتعرفه بوصول ولدها
وما ذاك الا بدعائه وقال لها انما نجاه الله بدعائك لما علم اضطرارك وكان

148

وكانت وفاته رحمه الله تعالى بسنة ثلاثا واربعين وماتين **ومنهم** الشيخ
خطاب البرقي الرجل الصالح يكنى بابي النزار ولده كان افاقا وهو من اهل العراق
في ذلك مجابا وكان يخاطب في النوم بجميع ما يكون في اليقظة قبل وجوده
والنفي بالخصي وذكر انه ختم في كل اسبوع فقال ابو الحارث ان فنا فداعنا
فاجيب في روزك والاب المربي فال ويغرب فيه ووفي دهشته ثم انه قاد
وحكي انه قال بينا انا في البادية اذ رايت شخطا واستغربته بين الله
وقصدته فوجدته شيخ من بياضة فقلت ابا عبد السلام ها هنا فقال نعم
يا ابا النزار واستغربنا معي فيه بي مع انه هكذا البحر وكان معي حوارها
طالما من حبيبه تونس البحر وقد جرى باشرحه ان تخرج وخرجه من بلية الى
هذه مبهج ثم يعود فقال فيشنا جميعا وتابعنا به وسالته كيف يتهاله الحج
من ها قال يا ابا النزار اذا خرجنا من موضع اسمع قالا يقول لي بعينك شيا الذي
اما منك تعدت حتى اصل الى هذه او كما قال ومنهم ابو عثمان سعيد ابن الحسان
المعروف بالمستجاب واصله من حسان من قرى اطراف طرابلس كان زاهدا اوامرا
منقطعا الى الله سبحانه وطهرت بركته عنا تدعون بالمستجاب وقال الشيخ
ابو عبد الله الخشاب الفاضل خرجت مع ابي الحسن الفقيه من طرابلس لزيارة
الفقيه ابن ابي زيد رحمه الله تعالى وصاع العلم بينا نحن عشره يوما اذ تحدث
ابو الحسن فقال زار الشيخ ابو عثمان الحساني الحج وخرج يتبع مع جماعة
من اهل القبة اهل العير والقطار وكنا معهم فخرجنا على العشرة فقطعنا من
الطريق وافقنا ثلاثا لم نطعم ما تمشى الشيخ ابو عثمان الى ربوة فجلس و
وضعها بيده وجعل يلقط من ترابها وجعل في اناه كان معه ثم ترك الي بشيء
من ماء فصب عليه وصبا وقال للناس ادعوا وكلوا فجعلنا ناكله ونطعم منه طعم
السويق قال فيعرف الشيخ ابو محمد بن ابي زيد ساعة ثم رفع راسه وقال
هذا اذا خلى الامكان سيما وقد ذكرنا انكم اقمتم ثلاثا لم تطعموا او قوله
نعم انما يجيب المضطر اذا دعاه والان لما رجع الفقيه بن محمد بن خلف من الحج
قيل له من رايت في طريقك من الصالحين فقال رايت بطرابلس رجلا وامراة اما

الرجل

الرجل فابو عثمان الحساني واما المراة فبسمرونة وكانا يحجزا طائعة
سكونة فيه الشحاب المذكور وكان ابو النزار خطاب الرجل العالم
كثير مزرعة في بعض بركتها كما يحكى ان سحنون ابن سعيد لما رجع من
الحج قيل له من رايت من الصالحين فقال الغيث بطرابلس رجلا ما رايت الفضل
ابن عياض افضل منه **ومنهم ابو** الحسن ابن علي بن احمد ابن الخطيب
الطرابلسي اقام ساكنا بمسجد البحر ابدا فيما ينال الاربعين سنة وكان فقيها
فقيها صالحا عالما بالقران اسرار ولده في الفقه والى ابضع الشرحه تواليف
مبركة واقام اربعين سنة لم يضحك ونحو من خمسين سنة لم يحلق بيمينا
وقال له ابن ابي حبيبة عند املاء وصية نصيبك الكفارة فقال والله في الموت
ما اخبرتك ما حلفت بالله متعمدا في هزل ولا جدا صادقا ولا مبطلا وما علمت
ان لي يمينا اكفرها **ومنهم الشيخ الصالح** ابو محمد عبد الوهاب ابن
الفيسي رحمه الله وقبره خارج المدينة بين شرق وشمال يزار واهل البلد
يعظمونه كثيرا وحكي لي جماعة منهم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام نحوا من اربعمائة مرة وانه كان يستشير النبي صلى الله عليه وسلم
في اكثر اموره فلا يفعل شيئا الا باشارته فالى اولم يسمع منه مدة في
حياته ولا فنه وجدت بعد موته مكتوبا عنده انه تنوار نحن بي في كل ليلة و
عامرا منها ثم او فيه بعرق الذي عرجته هذه المرأة وذكر انه نقلها
من خطه ورايت فيه غير اية من سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم عما يفعله في جميع
اموره واشارة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بما يراه ودوام ذكره واسم اخر
في كل جزء به من جزء وفاته **ومنهم الفقيه الامام** ابو اسحاق ابراهيم ابن اسماعيل
ابن احمد بن عبد الله الاجدابي اللواتي الطرابلسي وقبره معظم يكثر الناس
من زيارته والدعاء عنده وكان من اعظم زمانه بجميع العلوم كلاما وفقها ونحوا
ولغة وعروضا ونصحا ونثرا وله تواليف جليلة واسئلة معتبرة في اللغة وغيرها
ومن جملة تواليفه كتابه المنتخب والعشي بكفاية المتحفظ وكتابه في العروض
وناهيك به حسنا وتهذيبا وهو مختصران كبير وصغير وكتابه في الرد

ΛΣΟ

عن ابي حفص ابن مكي في تثقيف اللسان وكتابه في شرح ما اتى بياء مشددة
من الاسماء وبيان اعتلال هذه الياء اشتقوا فيه جميع احكام هذه الياء
على اختلاف احوالها من تصغير وتكسير وغير ذلك ولما اشتغلوا فيه
ذكر استشهادا جيدا يعرض لشرح مقاطع الواقعة في سورة مريم الاشتمال
لها على كثير من تلك الاحكام فجاء هذا التاليف غاية في الافادة والتحقيق
وكتابه المختصر في علم الانساب وله تاليف مختصر في الانواء على مذهب العرب
ورسالته المعروفة برسالة الحول يعرب عن ادب كثير وحفظ غزير وكان
الفقيه ابو اسحاق احول وسبب تاليفها انه حضر يوما بطرابلس
عند القاضي بها ابي عبد الله محمد بن محمد ابن ابراهيم بن ... الطرابلسي
مجلس ابو محمد بحكم اختلافهم ورد عليه ابو عبد الله ابو اسحاق فقال استحق
بالاحول فيما استند عيننا ولا استنقفتنا والف تلك الرسالة والخبر هذا التوا
ليف ملكتها بخطه وكان رحمه الله من احسن الناس خطا واخبرني ان الاخوين
ابا زكرياء رحمه الله كان شديد البحث على خطه وسمع ان كتاب الفصيح بيع
بخطه بطرابلس وانه سمع ان بها من كتاب امثلة العرب لابي الحسن علي بن الحسين
ابن الحسين الهنائي المعروف بالكراع بخط الفقيه ابي اسحاق في ملك رجل من
الثقات من اعيان اهل طرابلس فوجه اليه فيها من جملة الثقات بها اليه وقد كنت
خط ايضا تاليفا اخر في كتاب انساب قريش تاليف ابي عبد الله الز
بير ابن ابي بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير ابن العوام
رحمه الله تعالى وحسبك بهذا التاليف الجليل علما وادبا وممن كان له الشيخ
ابو الحسن بن مغيث رحمه الله يقول هو كتاب العجب لا كتاب النسب
ورايت الفقيه ابا اسحاق قد اختصر من حفظه في نفس هذا المختصر واتى
تشتمل على موابر(؟) وفي هذا الرجل العظيم القدر بهذا الفضل ولم تكن له رحلة
عن بلد طرابلس الى غيرها وقد سبل الى الكثير من العلم ولم تجد(؟) وفاة الاسم(؟)
النسبة من بني مسوافق(؟) وزناتة وهما بابان من ابواب البلد نسبا الى من نزل
بها والزمان يشير الى انه انما استفاد ما استفاده من العلم بالقاء من يقدم

على طرابلس ... عند بني الباب بين المشرق والمغرب وكان له اعتناء
بلقاء الوفود والقيام بضيافتهم واخبرني بعض الطلبة ان خط ابي اسحاق
الى الان في بعض جدور دار من طرابلس وهي في وسط البلد بمقربة من
الجامع الاعظم على مسافة يسيرة منها ومن جهة غربيها دار الفقيه ابي
الحسن علي بن محمد ابن المنمر الطرابلسي الفرضي المشتهر فضله وعلمه ورياسته
وهي مواجهة لمسجد يعرف بمسجد بن فروج(؟) اضيف الى الفقيه ابي مسلم
سني(؟) بن فرج الهواري الطرابلسي وكان مولد ابي الحسن بطرابلس في سنة
ثمان واربعين وثلاثمائة وله تاليف في الحساب والازمنة وغيرها الذي سوى كتابه
المشهور المسمى بالكافي في الفرائض وقد لقي الشيخ محمد بن ابي زيد ووافد
عليه وارتحل الى مكة سنة تسع وثمانين ولقي بها احمد بن رزق البغدادي
وروى عن ابي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الجوهري ثم عاد لطرابلس ولم يزل
بها الى سنة ثلاثين واربعمائة فخرج منها لمحنة جرت عليه فتوجه الى موضع
يعرف بغلابغة(؟) بالغين المعجمة والنون قريبة من قرى مسلات فسكن الى ان توفي
هنالك سنة اثنتين وثلاثين وقبره الى الان على الطريق والناس الى الان يزورون
قبره ويتوسلون الى الله عنده وتذكر اهل تلك الجهة ان كل رفقة تستصحب
شيئا من تراب ذلك القبر فانها لا يتعدى عليها احد وهم لا يزالون يتغالون في
زيارته ... من يقصد الاجر من اهل تلك الجهة ومن المجتازين عليه وهو
وهو اول من اظهر السنة بطرابلس لما كانت في ايديهم الرافضة المعروفة
بوقعة الشارقة سنة سبع واربعمائة فقتل بها الشيعة واتباعهم وعلى يد
الفقيه ابي الحسن قتل بطرابلس من قتل منهم واول من قطع من الاذان حي على
خير العمل واثبت في ذلك اليوم اذان اهل السنة بنفسه وقد قتل فيه عبيد
بشر كثيرا اسقطوا هذه اللفظة من اذانهم تعمدا او نسيانا واول
صلاة القيام وقد كان يسمي هذه الصلاة احمد بن ابي بقية
قال الشيخ رحمه الله تعالى ... القيروان اذا
ارادوا ان ينفعوا الناس بهذه الصلاة — من نسخة ...

من شدة اشتغاله بما يعنيه من هذه الصلاة فقال انكم تزعمون تنجزا
فانهم يقولون منعونا من الصلاة في ايام الاربعة ان يختموا كل ليلة
ختمة كاملة شيئا منها وصلى الناس اول ليلة بوجه
فلما كانت الليلة الثانية لتعلموا كلهم ختمة كاملة
المساجد منهم كما ارادوا واسعد الناس القيام بهذه الصلاة وكان الشيخ
ابو الحسن بن الفهري اول من احيا رسمها بطرابلس فصلاها ابراهيم
بالجامع الاعظم وترك ذلك صلينا به لانه من بدع اولهما
الحق الناس صلاة الضحى فصار اول بكراجره مدة عنه يصليها الا مسجدا
فلا يحضروا عليه فعلوا ومن بعض اعمالهم برجل على ساحل البحر
بعد وقت الضحى فسأله عن صلاته فذكر انه كان جنبا فلعام بالبحر نزل واغتسل
وقضى صلاة الصبح فلم يقبل ذلك منه وامر به فالقي في البحر الى ان مات انتهى
كلامه **نكتة** وهذه المزارات كلها خفية مندرسة غير جلية وكذا
غيرها مع ما احتوت عليها المدينة من المزارات الكبيرة ودور المكانة
الشهيرة تلوح البدايا عليها بيد من الزهاد لقصر الرباط ومراسيه الاسلام لكن
نهاية امر من الثغور العظام ولما تداولتها ايدي الكفرة خفيت مراسمها
واندرست معالمها وذكر ان الاستيلاء الاخير عليها كان سنة ست عشرة
وتسعمائة يوم ستة عشر من المحرم وافتكها منهم عام ثمانية وخمسين
وتسعمائة قال ابو سالم العياشي في رحلته وتاريخ نكتة فوائد
افتكها منهم بغوث باشر وكان بحرية وامراء باشر امسلات وبقي هنالك
الى ان توفي بها وفي الى الان بها مزاره عليه بناء عظيم ثم اتى اليها
من اصطنبول
الامر فان كانت عقوبة من الله
السلطان فانا العبد بها وتحكم في جوهرها ابراهيم الى ان اخرج وهذه
ما فعل معه من اولاد باشا الى السلطان فقال له
من السلطان فانا العبد بغداد وهؤلاء الامراء ان كانت عقوبة
واما الخبر النصارى لهم في ذكر الزالف فضية غريبة وهي ان اهل هذه
المدينة

المدينة فيما مضى كانوا اهل ديانة ويقظة فيما يقال وليس فيهم غناء ولا لهو بالحرب
حتى ابتداء كذلك فدخلت سعد النصارى تجارا بسلع كثيرة فنزلت بالحى
بالمرسى فخرج اليهم رجل من التجار فاشترى منهم جميع ما بايديهم
من السلع ونقد لهم ثمنها ثم استضافهم رجل اخر فصنع لهم طعاما فلما
فلما اخرج لهم الطعام اخذ يغوتته تعينه من قصاع فلانا عما وذرها على
طعامهم فبهتوا من ذلك فلما فرغوا قدم لهم الاغا فطلبوا سكينا لقطعها
لقطعها فلم توجد في دار سكين ولا عند جاره الى ان خرجوا للسوق فاتوا
بسكين فلما رجعوا الى بلدهم مع سالتهم مالكهم عن حال البلد التي قد منع فيها
فقالوا ابلد اكثر منها مالا واقل سلاحا واجبن ماعن مدافعة عدو وحكوا
الحكايتين فتاهب لدخولها في مراكب في البحر فدخلها في ليلة واحدة
بلا كثير مشقة واستولى عليها ولم ينج من اهلها الا من تيسر له الهرب
فجاز المسلمون الى تاجورا وجبال غريان وامسلات وطرابلس العربية
للنصارى الى ان كان من امرها ما كان في التاريخ المذكور انتهى اعادها
الله للاسلام وحاطها النبي صلى الله عليه وسلم **ومن جملة اصحابه**
سيد احمد بن ناصر سيدي محمد المكني كان من اعلام اهل هذا الساحل
وفيها لونه عبد جنس خلف عن جنس سلف تولى الفتيا ببلده مرارا واد
واشتغل بالتدريس وله مشاركة حسنة في فنون العلم مات عام ستة
وخمسين والف وله ولد اسمه محمد اشتغل بالقراءة على سيدي محمد بن مساهل
على غيره وكان له ذكاء عقل وزيادة نبل فتمهر في كل فن وتولى
القضاء بعد عزل شيخه محمد تسبب نه وظهرت نجابته وسدد في فتواه
ومن اصحابه ايضا سيد محمد بن مقيل جرا حيا في الله واصدق الاخلاء
سيدي محمد المكنى اللان والسيد عبد السلام بن عثمان **وممن اجتمع**
في رحلته هذه سيد محمد المكني وسيد محمد ابن امقيل واولاده ابن عليون
واهل سيدي علي النجار وسيد احمد من جابر وصهره سيدي عبد القادر
وسيدي عبد الله ابن محمد الله وغيرهم وسيد عبد الله ابن يحيى وسيد حامد

154

ابن التواني

امن التواتي وابن عم سيدي عبد الله وكثير من الفضلاء ممن لقيته بها

الا بيضنا واياهم جميعا في سلك اهل ولاية المغربيين بعناية المعبود

حين [illegible] امين امين كل احد [illegible] بالانتظار

وبعضهم بالمعنى **ثم سافرنا** الى ينبع بحرا بعد ما اقمنا بها ثمانية

ايام او لعلها يوم الجمعة ووافق ما خلا بعض ان بعض الركب خرج يوم الخميس

الى ينبع برا ونحن قد خلفنا مع بعض من اهل المدينة الى صبيحة يوم السبت

مشتغلا بامر الزاد المعهود في السفينة ومن ركب فيها من اصحابنا

فتفرق عنهم جميع الركب اذ غالبهم ركبوا في السفينة معتمدين على

انا عادلون المغرب ثلاث المدينة قاصدين الى اخر رمضان قريبا عاقهم ذلك

عن الحج فلما خلفنا الركب حضر الامر من صاحب الولاية بمنع [illegible]

معتنون الاجل محب الصالحين صحبنا بانفسه اذ بعثه من حضرته بعد

ذهابنا واخبرنا العهد منه عادة الركب ونزلنا بعده سيدي عبد الله بالحمرا

فيها الجعفرا والصفرا بعضهم مع حجرة الركب للوجه المعهود لو جعلنا

نحو الخمسين ركبا او ما يقرب منها وقد ركب فيها من اخواننا الفضلاء ولد الاخ

سيدي احمد المصطفى وسيدي محمد والفقيه الفاضل سيدي احمد بن الحاج القاسم

وشقيقه الفاضل سيدي عبد الكريم وفقيه الجميع سيدي محمد السجلماسي والد

والشريف الفاضل الاجل محب الخير واهل اسير زوارة سيدي محمد بن يوسف

بن عشور رحمه الله اذ مات بعد رجوعنا من المدينة وسيدي محمد الله

العجوطي وغيرهم واما العامة فنحو الثلاث مائة والحمد لله لم يمكثوا

في البحر الا اثنى عشر يوما ونزلوا الاسكندرية عند الحاج ابي القاسم الدباغ

الزاوي صاحب والدنا الحاج ابي الحسن اخبرنا بذلك اما عن الركب فلحقنا معهم واحسن

اليهم جزاه الله احسن جزاء امين **وبالجملة** فكان الاحسان من الامير

وعياله لنا ولاخواننا في الركب وللفقراء فكل ما اسأله لنا وطلبناه اعم منهم

الا وجدنا كرامته ورغبة في طلب الدعاء له ولذريته حتى انفصلنا عنها

على احسن حال واكثر في عز الامير لقا قام بحق الفقراء نعم اقام جماعة

من

مونة العتيبة مع عامله الغابر بجزيرة الركب ليلا من السراي الى داره

معنا من عنده ثم وقد جعلنا فيه يركب من الاركاب الا الناجبا بينا ورغبة

في الذهاب شكر الله سعيه ولا خيب فضله واوام الستر عليه وعلى اولاده

الى قيام الساعة مع عدم الضد ووجود الهداية والشفقة والعدل والرحمة

لانفسهم وللمومنين كان الله لنا ولهم وليا ونصيرا **ولما احسن**

احسن بجميع المحبين الينا كل الاحسان بحيث ان من لم يصدر منه ضيافة

تمنى ان يضيفنا احسن الله اليهم جميعا سيدي محمد بن المفضل والحاج وامام

العارف بالله الذي علمه الله العلم اللدني فانهم يجمع الدقايق من الحقائق

من الحقايق والمعارف اذ النبي لطب كل داء في الدين والامغاظهم فتزعبوا

عمايطلع به وبالحيلة حتى يكونوا على المحجة البيضاء يعلى ذلك من اقامه مرحلا

لكنه وايضا طحينة كثير امن الناس غربا وشرقا وجنوبا وقبلة ما رايت

من يحسن على الله مثله فانه له ملكة عظيمة يجمع بها المعارف الالهية

وبالجملة فقد فتح له في التعريف ما لم يكن لغيره ومع ذلك ليس له الا في العلم

الكامل فتزين معاملته وتجد الكتب ليس الا على الشريعة المحمدية ومع هذا لا

يغفل عن المواساة لمن يعرفه ومن لا يعرفه خصوصا المحتاج فانه ازيد رحمة

واقوى شفقة واكثر حسن معاملة وما اشد له صبرا وتحملا للاذاية للاخوان

والاصحاب خصوصا في السبق وهو الذي يرى حقوق الاخوة فيشاكلهم بالعالي

ما قدر اخوانه او لاحد بنفسه وهو معنا بازيد من هذا بحيث لا يملك بجانبنا

شيئا ومن كل معنى في الرفقة في دار ذهابا وايابا وكذا اما معنا من العيال والحشم

والدواب كان ذلك الركب في عياله واو طاقة تعجز العبارة عنها لاكثر التطويح

رفع عن التصريح نعم الكل شاهدوا احرزوا من الجميع متعددة ومهما عزمت

على الحج ووصلنا اليه ذهابا من غير مراجعة ذعنة ولا كلام منه الحرم لافي

اليه في جميع ما حججت الى انه جزمنا وجزم ان قرابتي قرابته وقرابته قرابتي

ايد الله الجميع بالتمكين وحلا جميعنا بحلية المتقين **ووجدنا من**

المدينة من العلماء والطلبة لا احصيهم عددا اذ كثير ممن يحبنا الا عرف

اسماوهم واما بالمنشية باكثر من ان تحصى عددا وان اهل الصلاح بالمنشية
والساحل والهنشير واولى بجيف من فيه خوة الشيخ معظم تبجيس التي
الامن اما بزكاة المعاصي مما زكمنا علته الحبيب فلا يضر لذا امر وقد
وقد قال على ابن ابي طالب كرم الله وجهه: المرء مخبو تحت لسانه
اي فكلم بين هيبته وان سكت فمن يوهم اه اذا تكلم اعرض حاله من كماله
او نقصانه فيك كلام على قدر انا بما فيه يرشح ان عسلا فحسلاو ان
مرا فمر وان سكت فمن يوهم اعرض من احواله في كماله وسكناته او كماله
لابه وان يكون موافقا للسنة المحمدية اذ لا يجوز للانسان ان يقدم على امر
حتى يعلم حكم الله فيه ولا سكنات الا حركة وسكون يصدر منك الا وانت مسئول
عنه لعالمي كتم لما سكنت وبما تحركت ما هو هذا الوقت حتى من خطامرو عليهم
بين وحبهم لاهل الله قوي **ولما خرجنا من دار الضيافة** في الله والود
من اجله سيدي احمد الشيخ بعد اجتمعت الشيخ بلا صغيرا وكبيرا وكذا اهلها
نعم وعين مع من اهل البيت كما تسرعا واصلح محبته في الله وبعثته في الله
عنده في بلدنا في التوحيد مع من صحبته والحمد اليوم حتى ارتفعت الشمس ال
ارتفاعا ظاهرا جليا ثم نحن الذكر في التوحيد مع الاخوان وصلنا الى رب الهنشير خرج
للتوديع معنا اولاد الشيخ سيدي الصيد وكذا اولاد سيدي ابي بكر وكذا الشيخ سيدي
عبد الحفيظ واولاد سيدي عبد اللطيف وهو معونا انظما مع اصحابهم وهم مع الحد
المحسنين الشائخ ودعنا بعروة الاخ مع التوديع الاخوان ووصلنا الى ان ناجورا
ومن ملك الربانية البهية الا اذا هل الطالع فيمن السرعة الشان واضح النجاح
: فاما الكلام: سيدي عبد اللطيف اتاو وصاحبه مع الحرابلس سيد الشيخ
الفقيه سيدي محمد ابراهيم قد العوض والرتلاسيه محمد نجل العلامة العالم محمد
سيدي محمد ابن ابي محمد والعراجي وجما عتمعنا مع على النبا باجنبي وقد رغبنا
فينا رغبة اذ كان محمل النا فيما مضى ومحسنا الينا غاية الاحسان بعد
كان احسن الناس الينا غير انه كان فراق الركب بسمع وبيعه والارتفاع سعه
ومع يوم فلا يرى ما عسى والعشيم له ولرفقته ادموا الذي يجبهم بلادهذا

الحمد لله ... حكمه ... اذا تكلم ... وان سكت ... وجهه الخ

بلاد وبلان ولقاعهم بنا شديد شراو شيقا رغبة وحبا وشوقا وعشقا
بينا وفرحين بنا سرورا معظمين الضيفة والله اعلم انه من قوم لا يشقى بهم
جليسهم حفظ الله لهم في الذكر بمنه وكرمه ولما خرجنا من عندهم الفساد
جماعة من بضلاء تاجورة كطلبة الشيخ سيدي محمد بن النعاس وبعض الا
ذلك واولاد اخيه وكذا اهل الفضل من تلك القرية مرابطون والمرابطين
والعلما والصلحاء ومن فيه نسبة من النسب المعظمة شرعا الا انني
البلاد رغبة في الدعاء من جانبنا وفيركز الذكر بلا شك رغبة العظيم المظهر
الخلايق من ذنبه الواجل من عذاب ربه زائر هذا الكتاب فانه متعلق بهم
ومريدهم بحبهم فليس متصحح ومتنبه الا السكنى في ارضهم لكثرة خصبا
على الغنيمة بجنب لا يصيبك منه وحش فان حتى ليلا عنده مع علم وبعاية القلب
مشغوف الا ان الموانع الشرعية متعشي من الاقامة هناك وفكر كثير عيالي د
اعني بناتي واولادي ومحاجبي الذين قدمنا عليهم وتبين عشيهم ولم تكن
لدي رغبة بعد المجاورة عند له صلى الله عليه وسلم الا في هذا المحل وان كان زمن
ولكننا كذا الذكر في الحب واهله غير انه كثرت فيه العوايد والعلايق حاطه
كلت العبادة مع النزر القليل من اوطبهم الحسنة غير ان ما ذكرناه فيه كفاية
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وتاجورة هذه قرية طيبة فيها
الجامع فيها جمعة وخلاء وريان نحو سم زما نعلها الا نظير لها فيما رايت الا
فيما رايت الا في مواضع قليلة وقد وجدت قرية عندنا تسمى بقرية اهل البان
زمانها اولى من هذا واحلى منه وفيها مدرسة كان يقرأ فيها الشيخ النعاس
وبعده الذي قرانه وقد علمت ان محل العلم محل عظيم عند الله يجب علينا
تعظيمه شرعا فانهم قوم لا يشقى بهم جليسهم نعم طلبة الفقه فيها او
دهبنا منها **ثم** اقول قال الشيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر في
رحلته ما نصه وتاجورة على وزن بالكورة قال التجاني وهي قرية عامرة ودها قم
متسع يجتمع على دور كثيرة وفي وسط هذا العمر حصن اقدم منه بناه يقال
صمادح ارحيمة برجارية ابتناه وشارك فيه في العمل بنفسه ليحضر اهل

اهل الموضع على انعامه وهو الذي عمر هذه القرية ونقل اليها اهلها من ارض
هنالك هنا الى تعرف بارض عبيرية وكان انتقاله في اثنا عام معشر وخمسمائة
وهم يدعون انهم من العرب وينتسبون الى تميم ويذكرون انهم سكنوا الارض
المعروفة بارض عبد ربه من حين الفتح الى الاسلام ثم نقلهم منها هنا الى
هذه القرية قالوا بنا جوزة اسعد الذي للابوعبد في بقاع الارض قالوا ليس
بقرب منه الا اسعد الجموعة في نجران انتهى قلت والذي نعرفه
في هذه تاجورا كما اسموا انتهى ثم انا نزلنا في واد العسيل موضع
العجيد وهو واد متسع والركب سبقنا ونزل في واد الرمل وهو واد متسع
ماؤه لا ينقطع في جميع الازمنة الاربعة وذا الركب اول من نزل ومعنا
جماعة من المحبين وخبزوا معنا اتوه ويقال فالود التلامذة والشيخ
الفقيه سيدي محمد وخواص اصحابه وطاعينا معهم طعاما ونحا وليا وغير ذلك
من انواع الاطعمة ومعنا اصحاب سيدي محمد الشريف التسعة والحرينا عبد
الخالق محب الجميع وبعض الاشراف وولد المحب في الله وهو اخ لنا وهو
خ ولدنا السيد محمد نجل الشيخ الولي الصالح سيدي محمد بن سيدي محمد الحج
العفري ثم رجع الجميع عنا وودعونا في يد الله تعالى اقول قال شيخ
شيوخنا المذكور وانصرنا ونزلنا في ابق بعد العصر قال العياشي وهو موضع
قرب قبر من الصحابة انتهى وبه الان بئر قديمة للقائم نز البعابلاد
وماؤه الان امرّ ثم ارتحلنا منه ومررنا بواد يقال له واد الرمل وهو واد
متسع عند الغاء لا ينقطع ماؤه خلافا وميد الامن الجبال الى البحر ما لم
... بجبل الجبل بعينه والعرب تسميه وهو واد مخصب وازرع في اعلاه
تكون فيه ماشية اهل الطرابلس ويسوا حلها ايام الربيع وبعد الخروج
الحجاج الذي ايامهم ايام اخذ فهم بطرابلس واطرابه من عيون تنبع
في اثنا بره من مسافة قريبة من الجبال ثم قال قال العياشي
ويقال له عند سفح الجبل قصر يعرف بصيان يكسن الصادي اليها
معتدلة ثم ياء ... وهو معروف وينقرب البحر في اسفل هذا الوادي بيسير

نعم

نعم ... طلقانة بفتح الطاء المهملة وتشديد الشين المعجمة بازائه قبر يعرفه
هذا الموضع به وجار مصار القبر عليه السلام وسولر رجل من العرب ثم من ... باب
... عيسى منهم واسمه شمر ابن عيسى بن عامر بن جابر بن قابر ابن رابع
ابن باب وكان هذا الرجل اذا يا سنة في قومه وصيتا بعيرو اشتهر بالكرم
بلغ بذكر ... في وقته تميم له وفيه يقول الشاعر حط الارض شمر ابن
عيسى بن عامر وعرض الفنا ان ضيع المعرتالف والاعراب الان اذا نزلوا
هنا ولم يكن لهم زاد قاموا على قبره فنادوه يا شمر ابن عيسى اضياف
فيذكرون انهم لم يطووا بيتوا قط دون عشاء اما بصيد مباح
لهم او بضالة يلقونها او بغير ذلك وهذا الامر جربه جماعة منهم وهو
مشابه لما يذكره المؤرخون عن حاتم الطائي انهم كانوا ينزلون
بقبره ... وفي ذلك يقول الشاعر يمدح عدي بن حاتم ابوك ابو
سفانة الخير لم يزل لدن شب حتى شاب في الخير راغبا قرا قبره الاضياف
الاضياف اذ نزلوا به ولم يقر قبر في البلاد ركائبا وحكى ابو عبيدة قال
نزل ابو الخيبري في نفر من قومه بقبر حاتم فجعل ينادي به يا ابا عدي اقر اضيافك
وقال له اصحابه كيف تنادي رمة بالية ارضنا تزعم انه لم ينزل به احد قط
الا قراه فناموا فانتبه ابو الخيبري مذعورا ينادي وا راحلتاه فاستعجبه اصحابه
عن امره فقال رايت حاتم بالسيف وانا انظر حتى عقر راحلتي فنظروا الى راحلته
تتشحط في دمها فقالوا الدفن والنوى واخذوا يأكلون من لحمها ما
شاءوا ثم ارتحلوا اصحابا فنظروا الى راكب يقود بعيرا وهو يسأل عن ابي الخيبري
فقال له ها انا فقال انا عدي بن حاتم وان حاتما اتاني الليلة في ذكر ما
تقدم من ذبح بعيرك واتى له حينئذ بعوضه ولذا قال الشاعر * ابا الخيبري وانت
امرؤ * ولوم العشيرة ظلامها * اتيت بصحبك تبغي القرى * لدى حفرة صرمنا
هامها * اتبغي لي الذم عند المبيت * وحولك طي وانعامها * وانا لـ
نشبع اضيافنا * وناتي المطي ونعتامها * وقد امر ذا ان الحكم على بعيره فكان
راحلته بدون نكد انتهى ومررنا بعد بواد العسيل وهو كالذي قبله او اخصب

او قصبا منه وماؤه عذب لا ينقطع على الدوام ابدا ويكثر في اوقات السيل لانه يجتمع
اليه ماء جبال الهضبات من اعلاها الى ان قال ويجوز ان المراد بجنى العشر كسرد القاموس
فيه حراق ولم يقترح الناس اجود منه ويخرج من زهره وعشبه سكر معروف ومنه
مرارة قال التجاني وهو شجر نعيم النبات شديد الخضرة الى السواد مائل وهو ينبت
صعدا وله اوراق عظيمة ونور مشرق حسن المنظر كنوّر الدفلى وثمر اخضر كالاترج
تملى الرطوبة بيد حاملها وهي مملوءة بشيء يشبه القطن تصنع به العرب الحرير
بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وربما تصنع منه الراحة والوسائد قال واخبرني
من يوثق به انه رءى ثيابا منه ولا ياكله الحيوان وهو يجنى كتجني اللبن وليس
شيء من اللبن على اختلاف انواعه اكثر لبنا منه ويجنى منه مغافر وهو هاهنا
مغفور بضم الميم صمغ حلو كريه الرائحة يقال انه سكر العشر وفي الحديث اكلت
مغافير وهو من هذا ولا تكون المغافير الا فيه وفي العرفط والرمث والثمام اك
اكثرها مغافير وليس في كلام العرب مفعول بضم الميم الا مغفور هذا ومغرود بالغين
بالغين المعجمة لضرب من الكمأة ومنخور لغة في المنخر ومنابت العشر القيعان
وبطون الاودية وقد ينبت بالرمل قال ابن البيطار في انه ينبت لم ارى منه شيئا
بالاندلس واول ما رايت عليه بظاهر ايلة الغربي بجهة الشرقية منها يمشي
الى هذا الموضع قال بعد ذلك بديار مصر بظاهر القاهرة الى ان قال ثم قال التجاني
وكانت تستجلب المطر اذا حبس عنهم بشجر العشر ويسمى السلع بفتح السين واللام
معا قلت وفي القاموس السلع محركة شجر مر او سم او ضرب من الصبر بفتح الصاد
وكسر الباء او بقلة خبيثة الطعم قال يعمدون اليها فيحتزون منها اغصانا فيجعلونها
فيجعلون نهاية اذناب ويشعلون النار فيها ثم يصعدونها الى الجبل فيزعمون
انهم يمطرون في وقتهم وهو قول امية بن ابي الصلت * سنة ازمة تخيل بال
الناس * ترى للعضاه منها صريرا * لا على كوكب ينوء ولا ريح جنوب ولا
ترى طخرورا * ويسوقون باقر السهل للطود * مهازيل خشية ان تبورا * د
عاقدين النيران في ثكن الاذناب * منها لكي تهيج البحورا * سلعا ما ومثلها
عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا * تخيل بالناس اي للتكلم منطعمي العظم

والطخرور

والطخرور القطعة من السحاب بالطاء المهملة والخاء المعجمة والحاء المهملة
المهملة والبيقور جماعة البقر وموضع الشاهد منه قول القائل يعيب عليهم بفعلهم
هذا لادر در رجال خاب سعيهم * يستمطرون نزول الغيث بالعشر * ان
اجاعل انت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر * قلت هذا من
جهل العرب وهو كثير الى ان قال وفي تورغت بير عذب ماؤها حفرها الاخ في
الله سيدي عبد الله بن عثمان وغرس عليها شجيرات من شجر التوت لقصد ابن
السبيل فيشرب من ماء البير ويستظل بظل الشجرة تقبل الله منه وشكر
سعيه وقد ادركت في ذلك لكون المحل معطشة في زمان القيظ وفي رحلة
شيخنا سيدي عبد الله العياشي في رحلته قال اخبرني الشيخ
الاجل الفاضل مدرس بيت المقدس محمد النعالتي التونسي ايام لقائي له بالقدس ش
الشريف انه حج في صغره مع اخيه الحسن النعالتي امير الركب فمروا بهذا
المكان في زمان القيظ فاشتد العطش الى ان بلغوا واد يقرب الى ان قال
فخاف الركب اشد من العطش اذ قليل ما يسقون منه فنزلوا عليه هناك
قائلة وواقفتهم هنالك فعول فقدت من قربان هاجتهم مثل ما حقبهم
فذهبوا الى البير فنزحوا ما فيها من الماء فلم يسق بعضهم وبقي ورجع
الناس مغمومين من قائل يقول في مثل هذا الوقت نتدارك الماء فقد حل ال
الهلاك ومن قائل ارحلوا الى اخر النهار قال الشيخ فدخلت على اخي
فاخبرته بذلك وقلت له ان الناس قد اشرفوا على الهلاك واضطرب قولهم
في الرحيل فهم من يريد الرحيل ليلا ليهلكوا قال فاغتم لذلك واستند في خبائه
كالنائم فلما افاق قال لي ناد في الناس بالاقامة وقل لهم يذهبوا ليستقوا
الماء فقلت له الى ابن تمجنون انا اخبرك انه لا قطرة فيه والناس قد اشرفوا
على الهلاك فقال لي افعل ما امرتك فقلت له لست بالاحمق اناديهم بالاقامة
من غير ماء فلما ابيت نادى حضرته العلام وقال له ناد في الناس بالاقامة
والذهاب لسقي الماء فلما سمعت ذلك استحييت وتغيبت فقام الناس وذهبوا
الى البير فوجدوها قد امتلأت بالماء حتى كاد ان يفيض من جوانبها

واستقى الحجاج وجميع القوافل والقافلة كما هو وقال لي الشيخ فلما رأيته لذلك
وهبت إليه وقصصنا عليه الخبر فقال لي لما غبت عنه ما أخبرتك تجيء
النامر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي بالإفاقة فعلمت أن
الله سيجعل لهم من أمرهم فرجا قلت ولا يستبعد مثل هذا ممن وفد الوفود
وزوار نبيه صلى الله عليه وسلم فإن لله بهم عناية ولهم منه أعظم وقاية وقد
ولقد أخبرني عن أخيه مثل هذا بأمور من جنس هذا في سفرته تلك وفيها أنه
من بقية الينبوع التي ينزلها الحجاج وفيه إلى الآن كان ما عليه بناء قيب
على تل مشرف يجري منزل الركب المغربي وكنا نزور قبل هذا الذكر المحل ولا نعلم من
دفن فيه حتى أعلمنا به الفاضل المذكور والله ينفعنا وإياه برحمته آمين
انتهى انعطاف إلى ما كنا بصدده وهو أنه لما ودعنا أحباؤنا أهل
المذكورون توجهنا في كفاية عشر الأهبة أن صدرنا واهتبين لنلتحق الركب
إذ سبقنا بساعة معشر الأصحاب لحقنا به موجودين في صعيد الجبل في قبلة
ابتداء محل الوعر فنزلنا عليه فرح الركب بلحوقنا ونزولنا عليهم فلما أصبح
الله بخير الصباح معنا منه ومررنا على تلك الأوعار ثم كذلك إلى وقت
العصر فنزلنا ساحلا حاملا وفي تلك الأوعار كان أولاد الشيخ بقصيدة
الخير كانت عادتهم يصنعون مائدة من العصيدة للركب كلهم وفي الحجة
الأولى لقيت من أولاد الفاطمي الأخوين الشيخين فضلا عنهما أسماؤهما
طول العهد فقال لي أحدهما عند الافتراق أنت تجاور مصر في شأن العلم.
وكنت قد عزمنا على ذلك فأخبرني في نيابة قلبي وقال لي الأخ فإنك لا ترى
شيئا وإنما سر هي حسن جح فإن فلانا أعني صاحب الوهب الرباني و
الجذب الصمداني وهو من لا يغرا سيدي عبد الرحمن المجذوب الخلاد العلاقب
قطال من جبال بجاية من عمالة الجزائر نفعنا الله به آمين وقد مات ولك
العام قبل وصولنا مصر وقبره هناك يقرب من قبر الشيخ الخرشي والشيخ
عبد الباقي والشيخ خليل المالكي في القرافة الصغرى قد مات يتولى
سلامه وينتفع به أهل بلاده فسكت الأخ وسلم نفعنا الله بهما وبأسلافهما

غ

بعض منزلها

آخر

نزلنا بساحل حامد بلدة كبيرة ذات زيتون ونخل وعمارة يبر وحسها
الرائق وهي في رأي العين لا تطيب لها الكثرة مائها واتساع أرضها مع استواء
بها وجودة ترابها فيما تينها روضة من الرياض محفوفة حيرا وبلح الله
استوى يرونها وتحسب اطلاعها مار الحرو إذا وطئها زال عليه الهم والنكد
لا رؤية الخضرة والبحر والوجه الحسن تزيل الهم عن القلب وتفرج الغم عن الصدر
وفي هذا الساحل أجلاء وأمراء منهم أولاد الشيخ الفاضل الفضائل
العلامة الكامل والفهامة النافلة التواليف الحسنة والتصانيف المتقنة
وقد رأيت بعضا منها كشرحه لابن عاشر فإنه قد أجاد فيه وكذا الكتاب في التشبيه
عن المحدثات في هذا الزمان من رقص [illegible] الفقراء وتواجدهم ومعاملتهم
فيما بينهم وادعائهم ما لا يطلع إليه وعصيانهم وعدم امتثالهم ما يقتضيه
الشرع وعدم انقباضهم وسماعهم لذلك وتعجبهم من العلم وأهله وأنهم
لا ينالون الفتح على أيديهم وليس لغيرهم فيه نصيب بخلاف ما وصل إليه علماء
زمانهم العلم الظاهر والمستقر تحت النقول وذلك طريق التعلم والتعلم في
زعمهم طريقهم إذ يعتقدون التنافي بين الشريعة والحقيقة والحق خلافه
فإن الحقيقة لب الشريعة وغير ذلك من البدع وقد سلك في هذا التأليف
مسلك أبي عبد الله بن الحاج صاحب المدخل وابن أبي جمرة في شرحه لمختصر
البخاري والشيخ عبد الحق بن الزواوي في شرحه للوغليسية والشيخ
الأخضري في قصيدته القدسية والشيخ زروق في عمدة المريد وكتاب
وكتاب البدع وغيرهم ممن يبرأ من البدع وحوادث الأوقات وله أيضا
كتاب في الطب وسمعت أيضا أن له شرحا على قصيدة البهلولي في أحكام
العزبة وغير ذلك من تواليفه رضي الله عنه وذلك السيد علي بن الطاهر(?)
الطاهر وقد زرنا قبره وأولاده وأصحابه والقصيدة البهلولية في أحكام
العزبة وقد استغرقنا مولده العلامة الفاضل الفهامة الكامل المحب
الود في الله ومن أجله سيدي أحمد بن عبد الصادق ومن تم درس لأنه قد سكن
فيه وهو مدرس في المدرسة الباشية لا يستطيعونه وكان على خير وفضل

A64

وكان على قطر ولي وجود وحلم وعلم ومعارف زرنا الشيخ الاحسن الهنا غاية الاد
حسان في الضيافة اعتنام الله عنا. لا ينبعه حرفي ه امين بل ربما زاد من اعلى
حد الرواية زاده الله شرفا نعم بركة الشيخ ظاهرة عليهم وكا
شكل الشيخ هذا طايبه وابا من اشباهم نسال الله تعالى ان يمن عليهم بالوسع
والتوفيق اذ فيهم هابه الضعفاء والتكلف لما لا يطيقونه ولذا كان اخوننا
في الله الطيب الدبريسي اخو الشريف البلقيني قبل الان قليلا يستثقل زيارة
الشيخ لما نعلم مرفوع اوا وكلفة عظيمة فترك الزيارة حينئذ بهذه النية
الحسنة ونحن اعتبرنا الظاهر وكان الحق معه علما منا بضعفهم وقلة ذات
يدهم غير ان العطى هي غني وقد ورد في الشرع العمع من امور مطلوبة و
بعلها المشاهدة المحضورات لحضور الولايم فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من دعي الى الوليمة ولم يجب فقد عصا الله ابا القاسم غير انها اذا كان
فيها منكرات كاختلاط النساء والرجال او التصفيق مع انتفاقا كالة
في الغناء او صور لا يجوز معها ونحو ذلك مستقلة والهاظر وفي الجبل
الذي في الساحل بغتة القاف في الطلعة بلاد ومصلات ذات زيتون كثير و
زينه كاد ان لا يبقى بينه وبين البحر فيما الذي يمر به الا الماء وقد مر صحبة
الاخ السابق سيدي محمد الشريف ولداه امثالك منا لك زاده الله فيها حتى يكون نشاطا
لاهلها مع نفعها اليها من الدنيا راسا حتى يكون من الله والبه وعلى هذه الحالة
الان نعم مكنه الله من الزهد الحقيقي اذ الزهد على ثلاث مراتب زهد العامة
في الدنيا فانهم لا يفرحون اذا اتت ولا يحزنون اذا ذهبت وهذا الزهد واجب
على كل مسلم وزهد الخاصة فانهم يفرحون اذا ذهبت لانها ... ويحزنون اذا
اتت واما خاصة الخاصة فلا يشاهدونها ذهابا واتيانا لانها اذا لم تعتبر
بذهاب ... الا ... وهذا معلوم في الشاهد واخونا
هذا عبيد الله عن الاكوان بمشاهدة المكون حقق الله لنا معرفة ذلك بمنه
وامين افو اقال الشيخ شيخنا الزروق فاذا نصر عند ذكر الجبل الزهر
في ساحل حامد وفيه مصلاته وعيني مع قال ابو سالم العياشي في رحلته وهو

واما الجبل الذي لا نظير له في الدنيا طولا وعرضا وخصبا وماء وقوى منطقة وعمرانا
فمن الكمنة من قبايلها واهل هذه البلاد البرابر وله من البحر المحيط الى ان سوس الاقصى
ثم يمتد كذلك الى ان يمر قبلة مراكش وهو المسمى جبل درن ثم يمتد كذلك الى
بلد تازا الى ان يقارب البحر قرب تلمسان ثم لا يزال يساير البحر وان كان يبعد عنه في
بعض المواضع ويسمى في كل بلد باسم وربما تعددت اطرافه فيسمى كل طرف
باسم الى ان ينتهي منها الى اطراف برقة وقال صاحب تقويم البلدان انه يمتد
الى طرف السوس الاقصى من البحر المحيط الى ان يبقى بينه وبين الاسكندرية
خمس مراحل قلت كانه جعل بلد برقة كلها والجبل الاخضر منه الى
ارض برقة مرتفعة عما يجاورها من بلد فزان ونواحيها والبحر من الناحية الاخرى
الى العقبة الصغيرة وبينها وبين الاسكندرية خمس مراحل والظاهر ما ذكر
ناه اولا وهو الذي اقتصر عليه غير واحد وفي هذا الجبل في كل البلاد بلاد مخصبة
مخصبة ذات انهار وعيون واشجار وقبلته صحراء ذات نخيل ورمال ... البحر
المحيط من اطراف السوس الاقصى الى اخر برقة انتهى الى ان قال وفي صقع
اسفل هذا الجبل الذي ساحل حامد مدينة عظيمة يقال لها مدينة لبدة قد
خلت في العصر الاول وبقيت اثارها ورسومها فداخل البحر كثير منها وفي
فيها مباني عظيمة وهياكل جسيمة وابراج خارجها مبنية بالحجر المنحوت
في غاية الاتقان قد تغير الرسم وما تغيرت ولا ثلمة فيها الابنية مايلة على
... من الجبال بحيث يحكم الحدس ان كل من كان داخلها كان مدينة واحدة الى البحر وترى
اعمدة الرخام وغيرها واقعة في وسط البحر قد احاط بها الماء بحيث لا يرتاب
ان البحر قد اكل الكثير منها ومن هذه المدينة ينقل كثير اعمدة الرخام الى طرا
بلس والى مصر والى غيرها من البلدان ويقال ان بانيها العلامة ... قيوس ... وعد
وبانيه تعلكتها امراة اسمها رومية وبعضهم ذكر ان النمرود لما بنى دمشق بقي
ثلاث سنين وبعث ولده وامره ان يبني بالمغرب فبنى هذه المدينة وجلب اليها
الماء من واد كعام في بناء متقن حجارة الناظر فيه واثار البناء ومجرى الماء باق الى اليوم
متصل من جوف الوادي الى طرف المدينة الى ان ماء هذا الوادي قليل جدا وبين ...

اعرف ان بانيها هو النمرود

ويزعم أهل البلد أن هذا الوادي كان حلوا في أيام عمارة المدينة وكان مما يؤثر
عند أهلها أنه إذا بدت الملوحة في ماء الوادي فذلك علامة خرابها فلما بدت
فلما بدت فيه الملوحة أخذ أهلها في الانتقال منها والله أعلم أن ذلك كان قد
فرذكر العبدري في رحلته هذه المدينة وذكر أنه وجدت خالية والذي يظهر أنها
خلت قبل الإسلام إذ لم يذكرها أحد ممن ذكر فتوح إفريقية والله أعلم بغيبه
غريبة أخبرني بعض أهل ذلك البلد أن الملك الذي بناه
هذه المدينة وقع موتان في عسكره حتى تفانوا ولم يدر ما سببه وأمر بشق بطن
واحد منهم وشق عن قلبه فوجد فيه دودة فعلم أن ذلك سبب موتهم
وأمر بصب جميع الأدوية عليها وأحرقوا عليها فلم تمت حتى أخرج زيتا كان
عنده في قارورة جاء بها من أرض الشام فصب عليها قطرة منه فماتت
فعلم أن دواء ذلك المرض بأكل الزيت فبعث إلى الشام وجاء بغرس الزيتون
وأمر بغرسه في تلك الأوطان كلها من مصر إلى سوسة وتونس وأعمالها
ومن تلك الساعة بقي الزيتون في هذه البلد والله أعلم انتهى كلامه
ثم قال وبعينه هذه الجنة رأيناها ورأينا فيها العجب العجاب وموعظة
وذكرى لأولي الألباب ولله در القائل لدوا للموت وابنوا للخراب وكلهم
يصير إلى الذهاب ثم قال ونخل هذا الساحل دون التمر كله لا يطيب ولا ييبس
إلا بعد زوال النوى عنه فيبقى كقطع الجلد لا قوة فيه ولا حلاوة ولا طعم قال
الإمام أبو سالم لا تكاد تفرق بينه وبين لحاء الشجر قلت وفيه تهجين لمن
يجعلونه لأنفسهم وأما ما يتسوقون به فكما قال وبهذه البلدة قبر الولي
الصالح ذي الكرامات الكثيرة والحالات الشهيرة سيدي مفتاح بساحل البحر
بينه وبين البلد في مكان يقال له البطحاء وينبغي منه السناء تسكن النفوس
إذا حلت به وتطمئن القلوب إذا حلت بقربه وهذا السيد ممن ترجم عنه
عند الكرامات الكثيرة وجربت إجابة الدعاء عند قبره فلا ينبغي لمن مر
بذلك البلد أن يهمل زيارته وقد قيل إن قبره كان مختفيا والظهور سيدي
عبد السلام الأسمر وكان قد أظهر قبور كثير من الأولياء بذلك الساحل

والظهور

والظهور في سنة أنظارا أخبرني من أثق به أنه إذا ركب على فرسه ربما مشى
بمكان فتبحث برجلها في الأرض فيقول لهم الشيخ احفروا فإن هنا قبر
ولي فيحفرونه فظهر بذلك مزارات كثيرة وفقراء الساحل إلى الآن يعرفون
هنا ويقولون هذا من الذي أظهر سيدي الشيخ ولا بدع في ذلك في الكراما
ت في ذلك الكبير الخارق للعادة فقد بركت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في مكان
مسجده وعند ما دخلت الحرم في يوم الحديبية وإذا كانت بركة النسبة بالأ
نبياء عليهم الصلاة والسلام وللأولياء رضوان الله عليهم يظهر آثارها
في الحيوانات فما بالك بالآدمي الذي هو أشرف المخلوقات فلا تغتروا
أخي بخرافة الطاعنين في زيارتهم ونيل بركاتهم وحبهم وحسن الاعتقاد فيهم
فإن ذلك آثارا عجيبة لتطهير القلوب وتسخير النفوس والله تبارك وتعالى يجعلنا
من المحبين لأهل ولايته ويحشرنا مع حزبهم وفريقهم في دنياهم وأخراهم
وبإزاء روضة هذا السيد بير عذبة الماء باردة ثم قال ومررنا على آثار رسا
تين فيها قنوات تجر الماء إلى المدينة المذكورة من غير شك وفيها صنعة
عجيبة وأبنية مبنية بحجارة منحوتة عظيمة تحار منها العقول منها الحجارة من
أربعة أذرع بأكثر متفرقة في وسطها نقرا متقنا والحجارة في غاية الصلابة
قريب من حجر الصوان قال شيخنا العياشي أرى ما ذلك إلا أنسب أن تكون
من خرق البشر وأظنها إلى ذلك العهد وعلى أن هذا المبنى أول الأيك الأقوام
قال وفي هذا البلد تلقانا الشيخ الأخ في الله سيدي علي بن عبد الله الصادق في جما
عة من طلبته وتسلونا بأنواع معنى وبالغ في القرى وأحضر تمرا وشعيرا وخبزا
ودجاجا ولحما جيدا ودلاعا كثيرا أكثر الله خيره وهذه البلدة مثل التي قبـ
ـلها انتهى بالمعنى أكثره باللفظ مع زيادة من عندي ونقصان بعبارته
من كلامه تنبيه ما ذكره سيدي أحمد بن ناصر شيخ شيوخنا
من أن سيدي علي بن عبد الله الصادق من بلد اطليتيين فيه نظر لأنه سبق
قلم أو نسيان أو اشتبه عليه ولعله في ذلك الوقت وطرأ منه وأما احتمال
أنه انتقل الشيخ من وطنه الذي هو مسطا حل حامد بقابس فقد سألت عنه وأجمع

واجتمعت عن هذا الخبر فقال لي من يوثق بخبره انه لم يتنقل من مكانه
مادام طائعا انه يتصل بالذي يعتمد عليه من الدول الا ان الشيخ
لا يتم معه لانه في غاية التجرد والتدقيق والتحكيم رضي الله عنه ونفعنا
به امين فائدة ولا طلبة بهذه البلاد علما اكثر من ساحل
عامر بزيادة عظيمة وغيرها اكثر منها وكذا كان في الاوكار التي يليها
الا الخير العظيم دينا ودنيا وفي هذه البلاد صلحاء وفضلاء وعلماء
وفي الرحمة اجتمعنا بعلماء الوقت كالفاضل الكامل الاديب الفقيه سيدي
صالح واخوانه وطلبته وفرحوا وقاتلوا بقدومنا ... العلم وفقها ولا ...
جيد وهذا سيدي صالح الطيبي ماتت امه في ... اماتها ... الشيخ
بركاتها احسن الله اليه احسانا جليلا واتم عليه نعمه وعلى ذريته واخوانه
الى قيام الساعة وقد اقرانا جميعا واكرمنا وتعرا ... بحثنا ... علينا
انواع القرى والقرا ... هو الفرح والرغبة في العلم واهله وكذا اجتمعنا
مع فضلاء تلك البلاد كالعشارك في العلوم سيدي ابراهيم ... سيدي صالح ...
اشتغالا بالتدريس نفعه الله ونفع به امين وكذا جماعة من اهل الخير
لا ... وهم الا الخير والفضل ... عليهم ... اخذ انوار الله ...
للجماعة ... الحقيقة وكذا لقينا ... الحاج محمد رجل
اختيار ... لصديقنا سيدي محمد ... في البليدة واتى الينا ...
والخيل والجميع ... من الركب الا اكل ... كثر الله خيره ونبيك
عليه رزقه ومزارات زرنا الولي الصالح والقطب الواضح سيدي
عبد السلام الاسمر في الطلعة والرجعة اعاد الله علينا من بركاته وجعلنا في زمرته
بجاه النبي صلى الله عليه وسلم والله والجار ورجاله وبالجملة فكراماته
مشهورة ومنازله كثيرة ومعالمه بينة عند الخاصة والعامة ... التعلق به وبامثاله لتنجيني ... وتنتفع ... اشغالنا ... الدين
ما لهما ... عن ... ونا ويواكلنا ... المعتقدات له وهو ... النفس ... الله ... ان بعضهم ... في ذلك قولا وانما ... عنه ...

تجنب

تجنب الاذى ... عن ما تدعيه النفس من المقامات العالية ... تكدر ... في ... ارباب من اهل العلم ... عن ... الستر ويحمل نفسه على الصبر ولولا ... لاذالك ما ... غاية ما قيل به انه ... في الواقع واما الجاهل فلا يصبر بل يبادر للستر ... عليه ... الامر ... الى الضرب مع الشتم بل الى القتال كما عينا ذالك من كثير من ... المرابطين في وطننا وقتالهم ... الدعوة ...
تمكنها منه اللهم بجاهم عندك وبجاه امثالهم ارتمى علينا ... من الدبر ... وجعلنا من كل بلاء ... وكرمك نعم ... كما قال ابو ... في رحلته من العلامة ... كثير الكرامات على العقامات من اجلها ... سيدي احمد بن عروس ... نزيل تونس والغالب عليه الجذب في اول امره واخره ولد تونس ... عند اهل البلد من ... اثار كثيرة ... واخباره في ... فهي الجبابرة ... من ابحر ... في حياته وبعد مماته ...
وهو من بلد ... العوائد ... مروءة ... البلاد ... الصالحين ... من قديم الزمان ... عند اهل البلاد ... من ... الصالحين ... الاولياء ... الوقت ... على هيئة ... في ... ومساكنهم ... على منهاج ... وكل من ... اهل هذه البلاد ... الله ولا ... ذالك الله ... كثيرة ... بعض الاخوان ان سيدي عبد ... في ... اهل هذه البلاد ... كثير ... اذا خرج ... من البلد نزل عن فرسه ومشى راجلا ... الى ... وخرج ... على الحال التي ... من الركوب ... على نفسه ... والعوائد ... زاوية سيدي عبد السلام ... منها ...

وقد وقع امر زيارة قبور الاحياء والاموات **الصحيحة** اخي الامام العياشي في رحلته انه اخبره اخوه في الله المجذوب السالك سيدي احمد ابن محمد ابن يحيى انه لما كان في روضة امام النبي صلى الله عليه وسلم فقال في نفسه اني الان ذهبت لزيارة حمزة ولا الحي من الجهة ما غرضي من نفسه فرأيته صلى الله عليه وسلم فقال لي بالمعنى يا حبيبي ع الرجل هو ذاهبه قال فقصدت الجبهة للزيارة سيدنا حمزة وحده وكان وقت خوف ولقيت هناك ثلاث رجال لعلهم الخضر عليه السلام

ذو الوحده في الحقيقة ان الورع يتعدى بعضه وانتابه الاولياء كان ذا تقيه يوم في الاكل وروع يبط اليه من الشفقه وامر من قتله قال وشغله البطنه وهو يحيرهم من الحالة التي كان الشيخ فيها منها انتهى ومن لقيه من اهل الشيخ في هذه البلاد سيدي محمد بن صالح الازلتبي وكان متبعا للسنة كثيرا اوما اتاه الصالحون عليه ورع وعرف البلاء هو مبتلى يخرج ويحرج وكان من اهل الكشف نفعنا الله به ثم قال فاذا كان سيدي عبد السلام الشيخ الاكبر يستعمل الله السماع بالرد لانه رضي الله عنه كان اهل الفتوى لا يقتدى به في ذلك وارادا خلفه والمنتسبون اليه اقتفوا اثاره فحقهم اتباع السنة واجتناب مواقع الفتنة وليس الا هم اهل سوى ولا منافع في التقليد انما اورده من الجهل العقيدة بمقتضى والقيد هو لاحتمي بالولي اعتقاد ان اتباعه في الذكر الم نظر الى موافقة المشروع وما حكي من ذكر الشيخ سيدي عبد السلام ذات يوم بالدف فلما نزل سمعه كل من حضر يقول الله الله محبة الابعدون في ذلك قال في رحلته ابن ابو سالم وهذا شاهد صدق في صحة سماع عبد صادق الله مع الله وقل يعز الله ان يسمع باي شيء اراد من دف ومن طار لانقلاب عين الملاهي في حقه قربا فامعارة مخالفة المشروع بالعكس فسبحان من يخرج من بينها وقف ومع لنا خالفا لسائر الشاربين ومن بين الدف والعزوار

اهو الا

اهو الاسنية المغربيين وكان حج مع شيخنا الوالد رضي الله عنه وارتحلا بعض اهل ازاوية وكان يسمع الدف على عادتهم فبعث اليه الشيخ فقال له ان اردت ان تبقى ما بين هذا السماع والا فاعتزل الناس واعتزل بارك الله من جماعة اسلا فرجع بقبل من الشيخ ذلك ولم يزل حتى ترك السماع حلف **وقد علمت البلوى** والعياذ بالله بالنكباب ابناء الطوايف على السماع بالدفوف والمزامير والمزاهير وسائر الالات والاشعار والالحان واتخذوا ذلك حرا لا مستنقعا وانتعوا فيه شيطانا رجيما ونبذوا السنة وراء ظهورهم وزالت هيبة الشريعة من صدورهم وكان لهم دنيا في ساير الازمان فصاروا مسخرة للشيطان وفي الرسالة لابن ابي جمرة والاخ قال رأيت ابليس في المنام على بعض سطوح الاولاس وانا على سطح وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب الطاق فقال لطائفة منهم قولوا فقالوا وغنوا فاستفزني طيبه حتى هممت ان اطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا اطيب ما يكون فقال لي يا ابا الحارث ما اصبت شيئا ادخل به عليكم الا هذا انتهى ولعمري كيف تسع الديانة من يتعاطى السماع بالاغاني وانشاد الاشعار اذ هو معشش الدسايس واحق بالنزاع ومعقد التخليط والتلبيس لدخاله في الابتداع الا من عصمه الله وقليل ماهم في ذلك كان انكار السماع من كثير ونحن نبرمهم منه لا سيما في هذا الزمان الباقية نفوسهم الغالبة حظوظهم وكثرة استعماله للكثرة الغرور وطموح الجهل حتى ربما رواه من اركان الطريق وربما توغلوا فيه حتى تعاطوا الالات الملهيات والاصوات الحسنة من الاحداث الملاح حتى كان مجالس الخنا دمنة وما بعد هذا من الدين واهله وقد يكون العتبى من البطالة والغرابة واللهو والفسق ثم انه يتوهم واهل البدع يحضرونه في امثال هذه المجالس وهذا الغناء وهذا اللهو بلا تزداد نفسه الا قوة وجرحا والا شهوته الا كلبا وطمعا **نعم** كان قبل التوبة منكر القلب معترفا على نفسه بالاساءة متهيبا للخير والعلاء والحاق باهله والخير كله بهذا الوصف وفي الحديث

وفي الحديث الغريب انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي انه اذا نادى بصر ابه د
البحر بالصعوة والسلامة من العيوب نجح دعم وجه من الحالة الاولى الى الثانية
وهذا التعجب والاغترار كلاهما والشيطان يكتسبون منه هذا الذي فلا يوسوس له د
اي يتعاطى تلك المعالم السابقة لان هذا التعجب والاغترار انما يجيب اليه اذا لا
ينبغي الانتقال والتوبة عن هذه الحالة اصلا وعدم الوسوسة هذا الذي تريد
اغترارا واعجابا فيكون به من خاف ابليس ما دام على تلك الحالة فيختلط الكيس الى
الكيس الفعال بمسلك العافية وهذا قال امام الطريقة الجنيد رضي الله عنه
اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالات وقال الشيخ د
الامام القدوة العمدة ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سالت استاذي رضي
الله عنه عن السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على ا
ثارهم يهرعون وقال ايضا رضي الله عنه رايت في النوم كان بين يدي كتاب الفقه
ابن عبد السلام واوراق فيها شعر مزجى واذا باستاذي رحمه الله واخذ منا
والعلم الفقه فيمينه وتناول الاوراق بشماله فقال كالمشهي تعدلون عن
العلوم الزاكية واشار بيده الى كتاب الفقه الى الاشعار ردية لا لهو اي الرديئة
واشار بيده الى اوراق الشعر ثم رمى بها الى الارض ومن اكثر من هذا فهو عبد
مركوز للهوى اسير شهوته ومثال يستتر فيه من قلوب الغفلة والفسوان
والارادة لهم في الخير والكتمان العرفان فيتمايلون عند سماعه فمثل البهيمة
الجهال منهم بما حضر به اهل الشهود الا ان بين الخلا يتعللون ارضه د
مساوا فيه حال وجود يكفي وانا اقول الا ان النفس ارضية والروح سماوية
فعال طلع اذا كانت الروح باصطار العلوم حاضرة والنفس بامال الطلحات فما
تدفع نبا الحنين تلذ واذا كانت النفس عالية والروح مغلوبة وقد وقع الغفلة
والحرب وانقلب الامر وجلب البطر فلابد يجيب كتاب الله الهادي وكلام رسول
الله الشافي والزير الحنين مالي منعدا وقد طاب الشرب من عمل عنهم واذا الحق
اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واذا سمعوا الحق اقبلوا عليه ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا انتهى وقال الامام ابو العباس زروق وقد اتفقوا على منعه

لما جرى

لما جرى فيه من الفساد حتى قال الشيخ محيي الدين رحمه الله
السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يقتدي بشيخ يعمله او يقول وقال الشيخ
ابو العباس المرسي رضي الله عنه في قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت
نزلت في اليهود ومن كان من فقراء هذا الزمان موثرا للسماع بهواه والاكل من
حرام وكلا فهي نزعة يهودية لان الغزل يذكر العشق وما هو بعاشق و
يذكر المحبة وما هو بمحب والوجد وما هو بمتواجد فالغزال يقول الكذب
والمستمع سماع له ومن اكل من الفقراء طعام الظلمة حين يدعى الى
الى السماع يصدق عليه قوله تعالى سماعون للكذب الاية قال وعتب بعض
الصحابة على بعض اليهود فسمعهم يقرؤون التوراة فتخشعوا فلما
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فقال
اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
معناه تنبيها اذ تخشعوا من غيره ومع انما تخشعون من التوراة وهو كلام
الله فما ظنك بهذا المعرض عن كتاب الله وتخشع بالملاهي والغناء اه
انتهى كلامه قال الامام محيي الدين وكل من سمع من الشيوخ فهو على د
احد امرين اما قبل ان يحصل لهم رتبة التمكين فالسماع عندنا حرام في هذا
الوقت او يسمع بعد التمكين بشروطه المعروفة التي قد ذكرناها في غير هذا
الموضع فيعلم من هذا انه قد نزل من المقام الاعلى الى مقام هو اسفل
وادنى ولولا نقصه في حق السماع وانه نزل كذلك وان من لم يجد الا
في السماع ويفقده اذا فقده فقد مكر به واستدرج فليبك على نفسه د
والبحث على ما فتنه بذلك بمجرد نبا ضرورة للابد من الذي ثم قال والله
يلبسنا واياكم رداء العافية ويجنبنا والاخ المراتب السامية ولا يجعلنا
واياكم ممن له الى استماع السماع اذن واعية فيكون من اهل القلوب
اللاهية انتهى ولذا قال بعض ان اللاهية السامعون ثلاثة د
شخص يسمع بنفسه وشخص يسمع بعقله وليس ثم سامع آخر ومن
قال انه يسمع بربه فهو نهاية درجة سماع العقل الذي للعقل سماع بسمع

يسمع من حيث طبيعته ويسمع من حيث الوضع والذي لا من حيث الوضع
من الذي قيل عنه انه يسمع بربه يسمع في كل شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء
الاسمية وعلامته في ذلك الركن البهت وخمود البشرية والذي يسمع به
بنفسه لا يسمع الا في النغمات والاصوات المطربة الشجية وعلامته
ان يتحرك عند السماع بحالة حال عند الاستماع من العيس الغنوي
والسماع فانه مجرى للشيطان والطبيعي ويتلفت كل شيء في
صاحب نفسه تحت سلطانها وهو الرجيع الغناء والالة يعني ابدا هنا
من الغناء لم يكن يسمع بعد ذلك وان تحرك ولم يدع له الان يكون كما عباده
من سماع الشعر الا رائة في البنية وسماع العقل المذكور مع من كان ممن
يسمع بالحركة والعلم هو كله في جاهل الانغماس انتهى الخ
بعضها من ذلك تعني التجنب التجاذب والدليل عليه الصواب وبعضها
وبعضهما من الزلل ويجوز بعضها الطالع الفكر والعمل قال الشيخ
الشيخ ابو القاسم القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله تعالى يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد
لحصول مجاهدتهم مستحب لاصحابنا لحياة قلوبهم انتهى قلت
والى هذا الكلام والسماع يشير صاحب الغنا عند الاصلية حيث يقول وانما
ابيح للزهاد وقد يبدأ للشيوخ فيبوع على العوام كالحرام عند الشيوخ
الاجلة الاعلام فقال الامام زروق اما الاحة للزهاد الذين لا رغبة
لهم في الشهوات المستلذات ولم يبلغوا مرتبة التحقق والذوق فلانه لا يبقى
مع ميتمع ولا يتوقعهم فيندب واما الشيوخ فانه يشير منهم الحقائق
فيتشوق الى الاحوال فتصح عباد بالحق ويكون الحقائق
منها نصيب للمن في نفحة حالة الاحوال خروجا منها وكلما افضى الى
الكمال فهو كمال واما تحريمه على العوام فمن جهة انه يثير نفوسهم
ويحرك شهواتهم ويحملها من الطبايع والعوائد الردية وهذا ايضا
بجملته وبه ويرادوا بها الحق ومعناه من حيث السماع لا الشعر من
مجاهدة

مجاهدة النفس فيه وتعودها اهل ذكر سنته وفي ذلك فالم الى الغنا ومرقات
الزهد وانه ينبت النفاق في القلب انتهى قلت قال ابو علي
الدقاق هذا هو حد الخطاب والتوسط بين الخطاء والصواب ويحول
للشيخ وقد سئل عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف
الاشارة حل له استماع العبارة والا فقد استدعى الفتنة وتعرض
للبلايا وقال بعضهم لا يصح السماع الا لمن كان له نفس ميتة وقلب حي
فنفسه ذبحت بسيوف المجاهدة وقلبه حي بنور الموافقة واتفقوا
انه لابد في السماع من زمان ومكان واخوان ولذلك قيل للجنيد رضي
الله عنه ما لك لا تسمع فقال ممن فقيل من الله فقال ومع من وقالوا
السماع على قسمين سماع بشرط العلم والصحو في شرطه صاحبه معرفة
الاسامي والصفات والا وقع في الكفر المحض وسماع بشرطه في شرطه
صاحبه الفناء عن احوال البشرية والتنقي عن اثار الحظوظ بظهور احكام
الحقيقة وهذا والسماع انما هو في سماع الاشعار المشتملة على الاوصاف
الصالحة لاهل النفوس ولاهل الارواح فدع عنك انا من بيوتكم سماع ابي الحسن
الحسن في الكرم بقول الغبار من المجنون في البيداء كلها الابيات والقصة
واما الاشعار الوعظية المشتملة على الذكر بالله تعالى والترغيب فيما
عنده والتزهيد عن الدنيا والتحضيض على التقوى فهو سليمة الجانب تصلح
للعوام والعلماء والزهاد وبالجملة السماع رخصة لاهل النفوس والشهوات
ثم وقفة لاهل العلم بالله تعالى وهؤلاء يستمعون من كل شيء ولا يتوقف
سماعهم على طيب النغم كما تقدم عن صاحب التذييل انتهى ويشهد لهذا
بابا واستحسنه وما سمع منه كلام الثلاثة المذكورين في هذا البيت انظرها
في الماديات المنزل انتهى والقول وحاصل مقالته انه لا غنى من يسمع
بحقيقة ربه والمسمى به فهم اشج قدر من ربه والسالك فهم السالكة فكيف بربه
والواصل فهم كالواصل ربه فكل ذلك فيه يحسب مقامه ومشربه فيه على الناس
منهم من يغلب بهم سامعهم المدد البرزة الاحسان من البر والبرور والسالك
176

من الله البرور والمسالك بيطن الفتح ولذلك تجد الساعة تزين بريد والواصل
في حال الشهود وتجلى المحبوب على قلبه فيغيب في حال الشهود عن هذا الا
الاوصاف او يسمع به من امعنى قوله يسمع من كل شئ، ولا شك ان في كل شئ
آية تدل على الله في الجملة، وعند اهل الحق لهم خطاب منها يخصهم بحسب
مقامهم من الحب وغيره، وقد قال بعض العارفين بفقد الريحين رحمة اخا ليس
الحال يخاطب الحق والذي لغلبة الشهود وعلته والحضور له به مع نصه
نصور الغفلة عليه ولا النسيان منه ولان كان به ومنه واليه فكان
الله سمعه وبصره كما في حديث القدسي فليس عنده الا في الوجود لا
الحق ان سمع سمعه والباطل بعدم النية في حقه فلا تفصيل فيه وانما
التفصيل فيمن يغيب عن وجوده تارة ويشاهد محبوبه ويشاهدها اخرى
وان كان يسمع بالله ومن الله فهذا معنى لا يقول مسلم بحرمته وانما هو
انكار على حال الشهود في انما الكلام في غيره والتفصيل فيه من الزهاد
الزهاد وغيرهم والمتمكنين وغيرهم في علمه فانه مما يجب التفطن
اليه وقد اشار اليه قبل غير انه لا يفهم ما قاله كل قاصر في هذا العلم والمس
والمستهتر بخرق الحقائق على حالها وبالجملة فالحسنة بالاباحة والنهي
والندب انما هو فيمن يلتبس عليه قصده وحاله فيه التفصيل السابق
والكلام حشية ان طالع [illegible] والجرى على الغلط مع قرائن الاحوال تبين
احوال السامعين من عدالة قصد او ضده من حالة الشرع منع اتفاقا ومن علم
ارتفاع [illegible] العلة فيه شرعا كالزهاد والعباد جاز فيه من غير خلاف و
دونه من بان فاعله قد قاله فيه من الرواة اشتراط النية مما حصل الهامي
النغب في حال المجاهدة وكذا اهل التمكين من الشيوخ فانما سماعهم
مع الحق ولا شك انه مطلوب منهم لتتسع دائرة علومهم وتتفرغ انوار وما
رجع وهذا الذاتي الموضع من الفتن الدينية بحضور الشبان والنعيم من النساء سيما
اذا كانت متشوفة العورة فاز الله [illegible] من غير خلاف الا اذا كان صاحب و
الوجد زائل عنه عقل التكليف [illegible] حركه الحق فلا اثم عليه لانه ليس بمكلف اذ هو

مفض

حضور معلوم فلا يقتدى به فلا باس عليه مع النساء وغيرهن وانما
الكلام مع من بقي معه التكليف حاصله ان السماع في زماننا او غيره
مع القصد الصحيح بشروطه وانتفاء الموانع كخلو المكان ممن يفتتن
به من النساء والشبان ممن لا قصد له صحيح فيه على التفصيل المتقدم
من الاباحة والندب واما مع القصد الفاسد فلا يجوز اتفاقا الصحيحة اخرم
ونبيه مما يجب التفطن اليه اجتماع النساء والرجال في بلدنا في الكلام
على طريق الجنون والصلاح والتشبه بالفقراء الاولين في الزوايا مما اتخذ [illegible]
ذلك الا للتوصل للزنى ومقدماته يشهد لذلك من [illegible] العيان لانهم
فساق فلما تعذر عليهم الوصول الى الشر من باب اتخذوا سلما يرقون
به وهو السماع ليتوصلوا للاغراض الفاسدة ويتجردون للزنى نحو
اليومين والثلاثة ليتمكن لهم الاختلاط وقد قال صلى الله عليه وسلم ما
اختلى رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما وقال صلى الله عليه وسلم باعدوا
باعدوا بين انفاس النساء وانفاس الرجال وقال ايضا لو كان عرق الرجل
في المشرق وعرق المرأة بالمغرب او بالعكس لتجاذبا وكلاهما هذا معناه
واذا كان الامر كذلك كيف يحل لمسلم يرى ذلك منهم ان يترك حرمته
او زوجته او اخته او بنته او ابنه معهم حاصله في [illegible] كان ذكرا او
انثى فلا يتركه ان يحضر ذلك السماع المعلوم بهذه البدع الفاسدة بل
يمنعه منعا مؤكدا ان قدر عليه بنفسه والا طلب [illegible] يعينه فيه
من جماعة المسلمين ان لم يكن حاكم ان كان فيهم ايمان وان كان فيه
حاكم بلغ اليه الامر فيجب على من ولاه الله امور المسلمين ان يرفع ذلك
بالسيف من كل وطن من اوطاننا سيما وطن [illegible] راج ووطننا
[illegible] ورتلان وكذا ما يصيب بجاية [illegible] اخر رمضان ومسجد البلوط في
[illegible] بعلي وكذا محل الاولياء في كل مكان كغيره جدنا سيدي احمد الشريف و
وسيدي يحيى العيدلي وسيدي علي بن [illegible] وسيدي علي بن موسى وسيدي عبد
الرحمن الثعالبي في الجزائر وسيدي سعيد الصحراوي في قسنطينة وجبل [illegible]

المشغوف في غير رزلان وغير من نعم الذي ذكرناه انما شرع من العـ..
العجز والذي لم يجب الله ونبذ وراء ظهره حجاب الهيبة فجعل ما نهى الله والا
من غلبه الحال والوارد والشوق من وطننا او غيره رجالا او امراة مع
الرجال او النساء اولا فلا كلام في منعه اذ هو مقصور في حب الله مغلوب
مضطر في مثاله الراس حالة او ا الله وكذا غيره ممن نبه عليه من
حال السماع وحرمه اذ مقصوده ومقصود تاسيد الزرايع وسد الباب
على مثل المحجوبين في ذلك مطلقا سيما المفتونين المغترين ولبس المتحيلين
للدو واللاغ اذ الفاسدة او يعتقد من له توجه صدق ورغبة في
الخير انما هو عليه من الدين القويم والصراط المستقيم فيدخل في زمرتهم
ويجهل نفسه منهم فان اطابه بعض الفتن والبلاء من الشغف بحب النساء
ممن يحضر ذلك الموضع فيتشتت امره ويتكدر عليه وقته حتى يغلبه حال
الشيطان فيقع في مهوات الضلال وربما شغله من غير الله الا ان يتداركه
الله بفضله بان لا يجد سبيلا لمراده اذ من العصمة الا تجد موقعا في مساع
وندم على ذلك وانكسر قلبه من اجله فيأخذ الله بيده لما علمه من قلبه
بذل بسبب ذلك فتكون معصيته اولى من طاعة فيها لان المعصية مع
الذل والاحتقار اولى من الطاعة مع العز والاستكبار لان المقصود من
العبودية التذلل والخضوع والاحتقار فلما كانت المعصية بذلك صارت
خيرا من الطاعة التي مع العلو والاستكبار اهـ قال الشيخ زروق
الولي ولي وان اتى حدا اي ما يستوجب الحد لانه ليس بمعصوم الا اذا
اصر على ذلك فينتفي عنه الحكم بالولاية وبالجملة فالمجذوب مغلوب
والسلامة في الحزم من تلك الجموع اولا والحيلة تدفع عدم زيارة النساء
ولا حضورهم مما عهر واما السماع الخالي عنهن وعن الاحداث غير انه
بذكر الغناء بالخدود والقدود مع الاصغاء والانتباه فغير الكلام بالابا
حة وضدها سيما مع الة اللهو فمنهم من رغب فيه لما يزيد في الشوق
شوقا وفي المعرفة معرفة ومنع من ذلك من نظر الى ما يقتضيه اللفظ من
المعاصي

من المعاصي المعلولة شرعا وبالجملة فالذي فيه الخلاف انما هو ما كان خالة اللهو
والغناء بالاشعار التي فيها ذكر الخدود والقدود وتسمية المحبوبة من النساء امر
غوب فيها الفساد غير انه سالم من النساء التي يبرعن من فتنه واهلها تغيبا وانقيادا
وليس لهم غرض الا السماع مايدل على الحب والشوق هذا الذي فيه كلام مع اهل العلم فمنع
منع من يشير الى عدم شرعا ومنهم من يستدل على ذم مه كذلك واما اذا كان فيه النساء
الاجانب التي فيهن الفتنة سيما مع الشبان فهي ما تعاطاه وفيه سخط الله قطعا الا
اذا كان الحاضر له مغلوبا مغمورا بالوارد والحال فلا حكم في حقه اذ هو مقول مغيب
انه لا يقتدى به في ذلك لانه مريض لما علت من العلماء اذا تيمم المريض وكان مالكا او
ابا حنيفة او الشافعي او احمد فلا يأتي الصحيح ويتيمم اقتداء بهؤلاء الايمة ادهم
في وهو صحيح فالمغلوب لا حرج عليه ديانة واما السماع الذي فيه الموعظة والذكر
ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم فلا خلاف في ندبه ومطلوبيته واما للزهاد والعباد
الذي فيه الخلاف فمباح لهم من غير شك بالجمعه وهذا حاصل ما فيه كلامهم ولولا
الاطالة لاتينا على كل قولة بدليلها فقد قال الشيخ شيوخنا المذكور ما نصه وهذا كله
بشروطه المقررة وقد عدمت الان فتعرض لما افتعل فيه عند تعاطيه ترا ما ذكرت لك
عيانا نسأل الله السلامة والعافية وتعاطوه الان بحالة فلهيات وكيفيات هي
منكرات واما التصفيق وهذا الرجل الرقص والتمايل فان كان بغلبة فالمغلوب معذور
وان كان بغير غلبة وهو الايهام فممنوع لما دخله من الرياء والتصنع والتظاهر
بما ليس له حقيقة عنده وان كان مع بيان الحال فيثبت بعلم الحاضرون انه غير مغلوب وان
وانما اراد راحة نفسه فمن للباطل اقرب وليس هو من الحق في شيء ولذلك لما سئل بعض
العلماء عن فعل ذلك ضحك حتى بدت انيابه ثم قال فيها يرمع واما الصنابير
والمزامير والمزاهر والطبول فكان الوالدين يضرب بالعصي والعذال وحلى فيها
وينهى متعاطيه ويغضب عليهم ويبعث في نفيهم ويبالغ في زجرهم ولا يسكت عنهم
بحال الا انه يخفف في مع اصواتهم بالاذكار عند الاجتماع الحرج من الزغاريد والقلا
ت وضرب الاكف وغير ذلك من الالات والطرق شيء ومن ذلك سمعه بالغ في الزجر
بالمرض عنده في كل شيء من ذلك واختلاط الرجال مع النساء والاختفاء للزكى وكلام الفقراء

ذات يوم مختصر بالزاوية على الكيفية التي ذكرنا انه يحضرها ويسكت عندها احد
وجلس ورآهم خفية عندهم وكذبه بعض اصحابه فقال له يا سيدي ما اجلسكم هذا
المجلس فقال الطلب الشيخ فاجابه الشيخ اذ هؤلاء واو عن لهم وفي المجلس
الاطلبة ولا يجوز عنده التكلم ولا التلهي ولا التبسم فلهذا واركان للاجد فيهن
اسم الهيئات واحسنها وابعدها من الخفة وذلك الامام الساحلي رضي الله عنه
ومواد العبد اذا اشتغل بالارادة يحذرا ريقطع العلايق كلها ويترك اللذات والرا
حات ويهجر المالوفات ويستعمل العزلة والخلوة والذكر الدائم شاهدا على النفس الله
تبرأ فانها اشد عداوة الحسد لما تالفه من البطالة والانس بالخلق وتحسن عليها
من هجم عليها بقطع جميع الذكر على الدوام ارتبع موجب تروجيها احيانا بعضهن
بالاجتماع ليكون الذكر استرواحا ولا يكون الذكر على الدوام لئلا ترجع الى صفتها من
الالفة بل يكون الذكر بحسب الحاجة ثم يجب الا يكون الاجتماع بالليل وذلك ما هو
عليه فانه لابد من مواصلة الاوراد والدوام على العمل بالافتراق على ان يكون
ان يكون الاجتماع على الذكر الذي كان يستعمله المريد في خلوته يتعمد حتى
كانه لم يخرج من خلوته ولم ينتقل عن حاله غير ان ما كان يعمله وحده
عمله مع اخوانه ليعين النفس تانيسا بهم وصفة الاجتماع ان يحضر الفقراء
ليوم معلوم يحضرون ويجتمعون من الطعام ما تيسر مع غاية البعد من
التكلف والرياء والتباهي الى ان قال ومن الذكر ان يجلسوا حلقة ثم يرفعوا
اصواتهم بذكر واحد من الاذكار التي عندهم مع الهيئة والصلاة على النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم خافضين رؤوسهم غاضين ابصارهم على غاية الوقار والسكينة
والخشوع من غير اضطراب ولا حركة الا ان يتنزل على احدهم حال تغالبه ثم يحجم من
غير اختيار وليس ان يتمنى نزول الذكر ولا ان يتعاطاه بل يستعيذ بالله
من شر الوسواس والخواطر الشيطانية واما السماع بالاغاني وانشاد الاشعار
الاشعار فهو داخل الابتداع والحق بالنزاع وهو معشش الوسواس
ومحل التخليط والتلبيس الا من عصمه الله وقليل ما هم انظر تمامه انتهى
انتهى ومن صعدنا من الساحل ونزلنا في بالسبخة ثم بعد ذلك صعدنا

ععم

بعد ملاقات الافاضل وزيارة الشيخ الولي الكبير القطب الشهير سيدي عبد
السلام كما تقدم لنا ونزلنا قرب مصراتة ثم بعد ذلك ارتحلنا ونزلنا بعد
من قبر الشيخ الولي الصالح البدر الواضح ذي التصانيف العديدة والتواليف
العديدة ذي التدقيق والرواية العجب ابا العباس سيدي احمد زروق البرنوسي
ثم العاسي فبعد نزولنا هيئنا لزيارته والتبرك بضريحه قدس الله روحه
فانه لاشك انه حي في قبره يستشعر الذكر من له ذوق سليم وطبع
مستقيم فان الجواهر الباطنية تشهد بذلك وتتخيل روحانية الراحل
روحانية الزائر فانها تتلاقى بغير حجاب في حضرة الشهود في
في الصعود بتاجيد الرب المعبود فتستفيد النفس الزائرة من
الروح المزورة من الامداد الالهية والانوار الصمدانية واللطائف
الرحمانية والعلوم اللدنية ما كتب لها فتستعد بذلك للدخول
في زمرة النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين فترجع ذات
انوار واسرار تظهر بسبب المحقق العلامة المدقق العارف بالله قطب
مغربنا وشمس سمائنا وامام ايمتنا وحجة وردنا وعروة اعتمادنا
ومحل اعتقادنا شيخ الطريقة وامام الحقيقة سلطان العارفين والمحققين
والمحققين قوى الله فيه محبتنا وحقق الله نسبتنا الشيخ المذكور بانه
مرفوع لا يشقى بهم جليسهم ولاشك ان ايديهم ومحبهم وخديمهم ومن
ومتشبثهم سومنهم فان هذا الولي قد ظهر امره في الافاق واشتهر
سره في الاقطار ونعوى نوره في عصره الزمانا هذا بل علمه واسراره قد عمت
مشارق الارض ومغاربها وطار صيتنا ومعينا الكامل والتجى اليه نعم
اليه يفزع المنكسرون على انه مصى للضعفاء والمساكين للذين خذبيرد
الجميع ولم ترى في الناس من رفيق اولى منه في اطانة الحق وبيان الطريق
ولا داخل في اتباعها بل اجاد في بيان البدع المضلة واجاد وافاد في اخماد
دخلها وسلاسل اللعين المهلكة حتى جمع بين الشريعة والحقيقة
جمعا متوا لها على الملازم لتوالعبير بصدق التوجه وخلوص الاعتقاد بترع

يشرع الله نوره للاسلام فجنبته يكون على نور من ربه وبالجملة مواهب
نبوية وتربية ربانية يعلم ذلك من شاهده او طالع احواله وامارة
وتوجهاته وكلامه في سائر تواليفه لان تواليفه تكاد ان تكون معجزة
اذ لا يقدر ولا يستطيع احد ان ينقل كلامه ولا يسلك الا من طبع على قلبه
الله ولسان الحق وعين التحقيق ثم ينبغي لمن كان يصبو به قاصدا لـ
السلوك لم يقف تحت شارب بريه وتعلو همته ويظهر ما عنده الاكوان
فيكون شمسا لها وغيثا للقلوب منها ودواء لعللها فيحيي الله به امة ضعيفة
ويسقي به قلوبا ضمآنة مولعا بتصحيحها ابدا او يطلعها على انحطاطها فيرتقي
ويعلي اساسا قبلة ويحمل اوزارا منتشرة واما الشيخ المستقر عنده في المعارف
وسلطان العوارف الذي هو حجة الله في ارضه فمن يصل اليه يستشعر به تعالى
به على امور الظاهرة والباطنة ويستر على العوائد وذلك من جنود
العباد كلهم بل قدر ارتفع مبتدا عند العامة والخاصة فهو كعبة الزوار
وحرم الانوار ومعدن الاسرار جعله الله لنا ولذرياتنا ولطلبتنا اولاد
ولما نفعنا به في جاه دنيانا وذخرا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم وها انا اتوجه الى الله واتشفع بجاهه وعلو قدره
واتباعه ومحبته ان يشفي الله اسقامنا الظاهرة والباطنة [illegible] ولا [illegible] وان
لا يجعل راينا ما يكون معلقا في ديننا ودنيانا وان يرزقنا حالا يسر ما فيه
رضاه مع الحياة الطيبة التامة والنعمة الشاملة والمغفرة الواسعة والرحمة
القوية لنا ولمن تعلق بنا مع القطعي التام والايمان الكامل [illegible] بهم وحسن
الخاتمة امين يا رب العالمين اقول قال شيخ شيوخنا سيدي
احمد بن ناصر فيما نسخ لنا قافلا بروضة الشيخ عند نسخ وتسعين والف
حل لنا ما حسب سكنى هذا الامام الاعظم والشيخ الاكرم في هذه البلدة
البعيدة عن المدن والحواضر فنطق اخونا في الله سيدي عبد الله بن غيبون
كان مطلع على ما في ضمائرنا والله عليم بذات الصدور فقال سبب الشيخ رضي
الله عنه عن سكناه بهذه البلدة
اما ما ذكرتم من استيطانه هذه
البلاد

البلاد فانها خارج عن قيام الشخص في محجوب بالجهل ولا معقول لشيء
نعلمه بل تعاقب عليه وجوده جلي وموجود الى ما يقتضيه الحق ● واما
انا بالباغي سلمى بدبلة ● بليلى ولا الكرى للضرورة احكام ● قلت
ولعل فايدة استيطانه بهذه البلدة والله اعلم استنباط الاركاب بزيارته
والاستمداد من معونته وتعلق بهم على قدر بعدهم بمطالعة حضرته
وقد شاع عند الحجاج ان من مر بقربه [بغير صح] واودع الله عنده نفسه ومالا بعينه
مكروه حتى يرجع ويعلمون ذلك اذا مروا به في الذهاب او جاءوا في الرجوع ولو في وقته
ولا يبرح في ذلك ولا على انه عند الله تعالى حفيظا لا يضيع ودايعه والاولياء ابواب
الله واودع الله شيئا عندهم باب من ابوابه كيف لا يحفظه فيه والله جعلناه(?)
من جوار حرم الى حرم اهلنا واحبابنا [illegible] نسخة من شرح على الرسالة نجله
بدءا الشرح به الى بيته وعلى وصيته على اولاده لما حضرته الوفاة نفعنا
الله به امين قال ابو سالم العياشي في رحلته وحضرت
ورقة فيها زمام تركة الشيخ وعدة اولاده ونسائه ومن خلفه من ذلك
وكذا ما خلفه مركبا واقتنعت لبعض المطلع على ذلك استبقوا عدد اولاده
وابن استوطنوا بعده فانه لم اجد ذلك بعد الفحص الشديد عنه و
منها التاسيس به قلة ما خلفه من الدنيا مع كونه ذا اولاد ونساء في
بلاد يشق فيه العيش ولا يعوزه ما يجده لهم ولو شاء لانتقض صبغة
وخرقة الدنيا ما اهلها [illegible] ومع ذلك لم يخلف الا ما ستراه ونصه بعد الافتتاح
بعد ان توفي وطار الى [illegible] الله الفقيه العلامة الصالح العارف المحقق
القدوة المتبرك به ابو الفضل احمد بن الشيخ الفقيه سيدي [illegible] ابي العباس
ابي محمد بن عيسى [illegible] العالم الشيخ سيدي بزورق [illegible] ولو الدنيا
[illegible] زوجته [illegible] الجليلة بنت احمد [illegible] ابي العباس احمد بن الفقيه [illegible]
العدل ابي زكريا بن [illegible] والاولاد منهم ابو العطا وابو
احمد ابي الفتح وعايشة وزوجه فاطمة بنت ابي عبد الله محمد الزلاغية(?)
بالغير [illegible] واولاده منهم الشاب الطالب الاسعد ابو العباس احمد

احمد الاصغر وابنه الشيخ الفقيه القدوة المحرر احمد الاكبر باغي هو
في علمهم ثم توفي احد ابو الفتح المذكور فحاز ارثه في والترنه امه الجليلا
وشقيقه ابو الفضل وعايشة المذكورين واخيه لامه احمد بن الشيخ ا
الفقيه الاجل الاسعد الصالح ابو علي منصور بن احمد بن محمد البجاري باغي
من في علم شهوده ثم توفيت عايشه المذكوره والحاز ارثها في امها امة
الجليل المذكورة وشقيقها ابو الفضل واخيها لامها احمد بن الشيخ منصور
المذكور والحاز ارثه في والترنه امة الجليل واخيه لامه احد
احمد بن الشيخ منصور المذكورين واخويه لابيه احمد الاكبر واحمد
الاصغر المذكورين لا غير من في علم شهوده وكان من ما خلفه الشيخ
نصف الفرس المشتقا كبيرة السر شركة بينه وبين الحاج عبد الله بن عزازة
عزازة التكسراني المصراني في النصف الثاني مع برنوص ابيض وجبة
صوف تبرق محتزم مع ثوب للقزاز وسجة فقد كان اخذ الشيخ احمد المذ
المذكور من الشيخ احمد بن عقبة الحضرمي البلاهني جمعها
الله برواميد مع اربعة عشر سفرا وكنا شرحه الكتب في الفقه من مختصر
رحمه الله واسفار في الكبير مع حاشية الوانوغي والمشذالي
على المدونة مع سفر به مختصر الشيخ خليل والشامل للشيخ بهرام رحمهم
الله مع شرح ابن عسكر في الفقه للشيخ احمد المذكور الجد ومن عين الفقه
الديباج المذهب في التعريف برجال المذهب لابن فرحون رحمه الله ومعه
ذالبرق للشيخ احمد المذكور في القواعد في علم التصريف ومعرفته من علم
الكتب مع سفر معه قواعد الونشريسي والمذكور شيء من علم معرفته
سفر به الزركشي والسبكي في الاصول اصول الفقه وبلوغ المرام لابن حجر واد
والبلالي اختصار الاحيا مع سفر به شرح التفتازاني في اصول الدين والحكم لابن
عطاء الله والمنهل للروي في علم الحديث وغيره مع سفر من علم الحديث
بخط الشيخ احمد المذكور وتاليف الشيخ عبد الرحمان الثعالبي مع اجازة
له وشيء من ابن حجر في علم اللغة رحمهم الله وسفر به تفسير القرءان وكتاب ش

الشفا

وكتاب مختوع على وظائف وغيره ذالك وقد كان استوطن الشيخ احمد الاكبر
بعد موت ابيه بلاد المغرب واستوطن اخوه ذالك بمدينة قسنطينة حرسها
الله وارسل من اسل للاتيان بالمخلف المذكور بخلاف يده او ثبت منه
منها بالعدالة حسبما بينا لاباريعهم اليه ذالك مع من اعلم وكان جميع
ذالك تحت يد الشيخ منصور المذكور وامتنع من ذلك لعدم الامن
حتى وصل الفقيه الطالب ابو العباس الاصغر المذكور في عام تاريخه لمد
ينة الطلب ابلس حرسها الله تعالى ومليات بموجب يقتضي له قبض ذالك
لاخيه فتوقف اصحاب الشيخ المذكور بطلب الشاب احمد المذكور
بان يعطى ذالك في زمانه بطلب نصيبه ونصيب والدته والمذكو ر
لقرنه وارثها ونصيب اخيه احمد المذكور الاكبر فوافقه على ذالك بعد
ثبوت الاذن المذكور بان يعطى ذالك لاخيه حضر الى شاهديه الفقيه
احمد المذكور الاصغر نايبا عن نفسه وعن احمد الاكبر وشهد انه
قبض جميع المخلف المذكور عدا نصف الفرس فانه قبض ثمن ذالك
وهو ثمانية دنانير ذهبا منحرة من الشيخ منصور المذكور قبضا تاما
وابراه لتاريخ اوايل الحجة الحرام متم عام ثلاثة عشر وتسعماية
انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وءاله الرسم المذكور بحروفه من غير
زيادة ولا نقصان مع وجود بعض التصحيف به ولم اغير شيئا بل تركته
كما وجدته ولم اكتب من الرسم الا ما طلب بل من رسم نقل منه والله اعلم انتهى
لطيفة افراح محمد والاستغاثة به لنزول عند حجوب الغفلة
وكدورات النفس وعطاء البشريات ولعله ارقى الى مراتب التجليات وا
شرب من عين اليقين والحلى بحلية المعارف ولذا لك قلت وعلى الله
اعتمدت • الا ايها القطب العمام تعلقت • جوامع قلبي بالسعيد المنـــور
• تشوقت جيبه للانه عنديد • بقوم بار اهد ويسعى بالجد • فقد دنوت
نفسي به وصارت مابه • تحلى اهاهيتنا من كل مصر • من الذي ابدع الاجبر بسم
• منا احسن زينة واحلى تذكر • فطمعه فيها اسيا من الناس افكارا •

ولوطه قراءه بطاني بالسعي • ولكنه سعي من الحق قد اتى • ليحذب افوا
ما تزيد بالتم على عدد ولسنا نراه تحققا • وانما يختفي ليقطع بالفكر
• ويصله قد يبدا عن كل ريبة • ولعنته حق من الله للعذر • فجزاه يبتا الكلام
الولاء • وغاية العصيان منع الى الكفر • ونفسنا قد جارت علينا بوصفها
• واخذت انوار البعد ها عن الذكر • فصعقت في نحو الضلال تابعة •
• عن الحق والتحقيق بل هي بالنكر • فاوقعت سوءها فليس لنا تخفى • فقد
مزجنا بترحلها مع الضر • وفي الرقية تلوح بوكرها • ولانها تشبك
العباد عن الطبع • وكبيرها قوي وليس له دواء • الا عصمة من الله بالنصر
ودنياك عدو لنترى جيلها • بسجن من الهوى وقيد من الكبر • وكم
خطيئة بجيبها بالفتى • وانها تضليل وصد عن البر • وانها لعنة من الحق
بالقلاء • فمن حيث انها تصد عن الشكر • فتلك ذي نعمة بجزئه زهرها • ومن
اجلها لا يلحق بالضيق • والا يكفران من المولى ظاهر • ولبسها فتجحدها
بالجبس • واكبر اعداء من الناس ما هذا • عداوة حساد مليئة بالضيق • فانه
لم يرضى من الله بشيء • سوى نعمة تزول بالكشف بالطبع • عدو الانسان
تصد عن الهدى • وليس لها دواء الا الطب بالصبر • فهذه اعداء للانسان فحرمي
• بقسم من النوال وقطع عن الذكر • فسبب انس الشقاوة والهوى • فمنعت
اثوابا من التقوى بالفخر • ولبست امورا من العلى بالدعوى • وزعم ليس
له من الحق ما يبين • ولا شدانه من الرأي معطل • ويفنع اخوانا من البر بلا
السر • ويحب ازواجها عن كل رابطة • ويسري الى العمى عن ~~السمع بالحق~~ عن
الحق في السر • فليس له فتح ما دام في عمه • وليس له نور ما دام في السكر • ولا
ولا انا نعتني حلاوة قلعة • فانها عند الله ادهى من الصبر • فمن يعمى كذبا
من السائرين • هذه احوال الخلق من النور • ان كان واقعا فكل ازليه
• وحقه من ابك وعلة في الصدر • وفي يداجل وجهه بالهوى • فاقوى في قطعه
من القطع للاكثر • بدعوة كاذبة تشد لا ثواب • من الفتح من اليه وقتد
بالعسر • فما فاته مقت وقطع لو صلة • ونوره ظلمة وصفوه بالكدر • و

• وو صعبه يجيب وسمعه ورياء • وكبر وبغض ثم حقد مع العلى • وبخل وجبن
في اقباح خلق • وسوء الظن في العموم من الغبن • ونشف في رزقه وما به
قد قضى • من السعد والشقا وفقر من العمر • وضده الامال وطول في حقه
• بعلل بسوف وطول من الدهر • وطلبه تسليم لما به قد قضى • وحقه تف
بعض لربه بالغدر • سعادة للمرء وضدها بلا خفى • عند اختلاط الا
مال بالموت بالقهر • وكلها علل واسقام للعبتي • وقاتلها سم واسرع
من سقم • وكلها داء وافات ونعمة ابدا • تنافي رضى المولى وتوذيك بالقبر
وزد لها امراضا من الدنيا تغشى • امورا وعلة مع الزلل والتقصير • وفتك
لاعراض من الناس مع اذى • لنفسه ما فيه ابلغ في الضر • ونفس يحسن
نستخفه ذوا العلاء بعج وفقر لا يعليه بالشكر • وموته احلى من حياته في
الورى • لراجع منذر بعامل الحجر • وعامله معه وليس بخافض • فجزاه عمى
للعامل الحجر بحزنه وألم وعلته بجمعا • فصبر جميل حتى يبيع بالنصر •
فعلته كسر بلا سبب ترى • وذكر لا التعلل السالكين بالضر • فبهجة ظلمة
وليس يسدها • الاعلام قد باز في الكون بالضيق • فانه تربية للكامل البالغ
لكن نسوى فيبرء من الضر • فلا غرو ان نزلت برحبه • يكون تكسبا
للاولى في السر • وبعجزكم عن اخذ الكم بالهوان • ويحيي لكم يسرا في
ازمة العسر • ويغني امورا ما يفتح من المولى • ويكسي جديدا باجل من ستر •
ويظهر حاملا باعظم سطوة • ويحيى مكسورا في وقت من الدهر • ويبع
مخيفا ويرى من السماء • وامواج نبعه اجل من البحر • فانوار حيه
تحق باهلها • وانوار علمه تعد من النهر • وانواره تبدو في كل من الله
الغفور • واضواء شمسه تعالت عن الحر • فبوابوا السروج في سماء العلا
• وليس معه نجم يلوح بانوار • فانه للكامل العبد ضيغم • فلانه الحقائق
مجمع بالصدر • فمبين بعلمه وليس معارض • بعارض اصله وجرعه بالنكر
بالنكر • وقد الحق كل بهجة نحوله • فليس له نظر لما صح من خبره •
بدوه قد جد ابعظم في الورى • يغار سيدها مع اسمه في الذكر • فانه بيني في الا

بانه يبين في الملا بفوله • ولبسنا عمائم نتروى بنحو الجنى • وكل كبير الفدح
اعلا واخطر • في علم عالم الكلي السر والجهر • وانه ترابين من البر في الورى
• ويزداد شوقنا اليه بالذكر • ومن رمى وصله الى الهدى طايعا • وهو
دليل ليس ينفص بالغير هو • وكم ضعيف فد اذاق حبه • وفلبه لله
عرش التجلي مع اليسر • وكل من اتنمى اليه بين نعتي • ونسعى لحضرة
تويد بالنور • ويشهد امورا تغيب على الفتى • في ابلغ وعجلة وذلك داله
بالوفى • ويشرب من عين اليفين بعلمه • وسطوة هيبه مع الجود
بالعكر • ويسكر من ذوق الحقيقة معلنا • ويبهم اسرارا بجمالها
بالسكر • ويدعى بين الورى عزيزا مكرما • بالحال شيخنا المعظم في الفد
في الفدر • ويجلي بانوار من العلم في العلا • ويحضى باسرار تعز عن النشر
• ويسرى بروحه الى سماء السنا • فما ينطق اذاعن الهوى بالضر
• بليس لنا سعد الا الليث في الورى • ليس لنا حالة الا سيد الفمر
فد شنف سمع لذكره في الورى • واضنى حبه في جسمي مع الصبر • وجود
وجر كيف ذكر اللغات نحض له • بعواريفها العسكين من غير زاجر • ورونه عليه
ندوفارواحا • ونذكر بالعهد الفديم من الظهر • ود الركب فيه بورد
السنا جربكم • ولم تتكر ابدا العفد هلا بالسر • فانه استار من الحسم د
مع هوى • ولا حجاب بيدوا من الفيض الذي النشر • الا ايها الانسان حاس
ماسال بجاهه • وبالذي فد علاه في كل مضى • وعزه في الورى بكل ما فد ترى
وعظمه المولى بكل ميسر • وفد اسمع في الفلوب بذكره • وابصر اعيننا بحكم
العنور • انهض ابو ادلا بذكر حبيبنا • بعادهم في السنا باحسن مجى • وحرك
وحرك ارجال الازهر وروضة • وبيهن اعظم الخليفة في الفبر • على انه حي
يتبع بالرويا • ويطمع بطمع الجنان مع العكس • وكل مرحم الفبر بلا فتى •
بيراه بعينه عيانا بلا خدر • يجو لنا بالشكر من حيث انله • وفمنا بذكرو
من الذكر • لم يفتد تعلو اعلى كل رتبة • وانوار سر تعد من الجهر • وهالنا

عجبته

عجبتكم فربح لنا بكم • ليمضى بعزكم وبجمى من السكر • وفد اسكرتني
الفعل من الشفا • وخلفني نبي عن العود بالطهر • م اذلعيم سقيه
سقيه بين الورى • واني محجوب في حرق من العمر • عساكم ترحمواء
عبيدكم فد اسا • تحوله منكم اضعهم كالسعر • واني خديمكم بباعله
بكن • محركم للجبين منا من الكسر • وبحضكم عزو منحكم ربح • وجودكم
جمع مبيغني من الفغر • ولست اعنى وهو الذ د
يدعى بالزروق في النثر • وفد سالت رضى الكريم بجاهه • وتر فيفني
للهدى وحظا من النصر • وستراحن المولى مع الحج في العمل • ورفا موسعا
مغارنا بالستر • وسعد من المولى في كل مهمة • ومغفرة لنا مع البر في الصدر
وخاتمة حسنى وازكى عافية • ولطفا جميلا في اختراف وفي الفبر • وكونه
في الدنيا يناسب حالنا • ويربح فدرنا عن كل محذر • ووهب لنا ربنا بعلم د
انتفى لكل محال لنا وطالب مضى • ويا ربنا احفظنا من كل بلية • من
الدين والدنيا وخلق من الشر • ويا ربنا صل وسلم على الذي • برحمته اهدى
الخليفة بالامر • وختما على اله وصحبه اجمعا • في مدة مرور الجديد من
في الدهر • انتهى وفد مدحنا الشيخ زروق بهذه الفصيدة ولعل
الله ان يكسينى بكسوة العارف وان يحليني بما حلى به اولياه العارفين
ويذيفني ذوق العارفين بالله تعالى وان تكون لنا حجابا وبراءة من نار
الافتراق ونار الاحتراق وان يورثنا بها سعادة الدارين ولكل من تعلق
تعلق بنا مع النظر الى وجهه الكريم • امين يا رب العالمين لطيفة
مابدة استقرار الشيخ في هذه البلدة وهي بلدة مصراتة اذ هي ل
ليست من الامصار مع ذا الدكان الاكابر يختارون سكنى الامصار للتذ
كر والاعتبار قلت وفي المدن من الخيرات الدنيوية والاخروية
ما لا يحصى وانها محل العلم واهله وانها ايضا مواطن الزيارة لقاصدها
من قبور الصالحين من العوليين سيما افريقية ومصر وبغداد ودمشق
والبصرة والكوفة وغيرها من مدن المشرق وكزام الكش في المغرب وفاس

190

وارض الجزائر وتلمسان لان فيها ابا مدين الغوث والشيخ السنوسي والامام
ابن زكري والامام ابن مرزوق والعقبانيين وغيرهم وكذا بجاية لان فيها من
اعلام المدن وفيها ابو زكرياء يحيى الزواوي والشيخ عبد الحق الاشبيلي
صاحب العاقبة وابو حامد الصغير صاحب التذكرة وهو ابو العباس
المسيلي والشيخ عبد الحق بن ابي ربيعة والشيخ الواغليسي والشيخ
الصالح العمالي وغيرهم وهؤلاء كلهم يقولون الا القليل ان الدعاء
مقبول عندهم وقد زرنا جميعهم والحمد لله وبجاية كانت من العمل العثماني
وان الاسكندرية كانت من عمالتها وكذا المغرب وان عساكرها الى قرب الباب
الى باب بانس الى الان يسمى بباب [illegible] وفداؤها [illegible] بالتاريخ ومن
اراد العجب العجاب فليطالع نزهة المحاضرة في ملوك صنهاجة انتهى
الا لكنا بصدده فلما استقر بنا بوطن مصراته واقمنا فيه يومين انتظار
لبعض الحجاج من الاشراف اعني صهر حبيبنا في الله سيدي محمد الشريف التو
في المذكور البلغيثي والحاج احمد السعداوي وان اهل مصراته اقبلوا
علينا بالزيارة الكثيرة والضيف لقوة اعتقادهم فينا اجزل الله لهم الجزاء
الجميع ورزقهم الخصب والرضا بعنة العليم السميع وقد كثر فيهم محب
الخير ومن فيه سمة الصلاح من كل صنف منهم من الطلبة والفقراء والعا
مة واولاد الاشراف [illegible] بلدة طيبة ورب غفور وقد ظهر عليهم جلال
الشيخ زروق اذ هذا [illegible] على مزاره وهو عنده [illegible] عن جميل انه
وقد شعرنا بانه [illegible] وانه من الذين [illegible] بالحضور لدينا وما وردنا
عليه الى البحر واطنابيش [illegible] الا في الحر وقد [illegible] في [illegible] الى اعيته
الى [illegible] من الحر وتعكس [illegible] فجازاني الله منهم بجاههم جزاء
امثالهم اذ [illegible] فيه قوية ومدح منه عظيم وقد وجدته من نفيس و
قد قلت في [illegible] الا سعادة فيهم هذا اهل مراتبه [illegible] [illegible] الكرامة
استوه عند الاولياء ومن العلامات الظاهرة واكثر العلامات الباهرات
ان اهل وطنه اقبلوا علينا وكثرت محبتهم لدينا وانهم الى مولانا غائبة

الاولى

الاولى بالارزاق الحسية والمعنوية والعتبة الثانية فلما حصل السرور بحصته
منا الى ذلك فليفرح المومنون بالنصر حواه هو وغيره مع الجمهور منا
وان ارض الشيخ منورة به يشهد بذلك من له ذوق سليم ثم
ضعنا منه اواخر شعبان عام التاريخ وهو عام تسعة وسبعين ومائة
والف وودعنا من فيها من الاحباب من صلاة الصبح الى قرب الضحى
فمنهم من رجع بالتوديع ومنهم من سار معنا مدة لغلبة سلطان
المحبة في قلبه وهذه البلدة بعدان ودع اصحابنا اهوالجهم التي استغنوا
عليها وكذا الجمال الضعيفة عند احبابنا في الله تعالى من مصراته وان
اهل الركب ايضا رفعوا الماء من سيدي احمد زروق الى معطن ازعفران
خمسة ايام ولا ماء في هذه المدة الا ما لا يصلح للشراب لمرورته و
ملوحته ثم مررنا صبيحة ذلك اليوم بالشيخ الولي ابي شعيفة
في جماعة من الفضلاء وشيخ الركب وصلينا الضحى عنده وقبره على شاطئ
شاطئ البحر وقد ذكر شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر انه اجتمع مع
الاماثل في وطن الشيخ زروق وسماهم تتمة ذكر شيخ شيو
خنا سيدي احمد بن ناصر ايضا ما نصه خزوا الماء خمسة ايام الى مورد الز
الزعفران اذ ليس بينهم وبينه الماء غير بعض على نصف يوم واقل ما يمر به
الركب وبالغرب منه ماء يسمى ماء السبيعة وهو ماء قليل وبعده بيوم
ونصف يوم ماء الهلابة ثنية وهو اقبح ماء لا يشرب به الا من اضطر اليه وبعده
بيوم بئر حسان واقل ما يوجد فيه الماء ومن هنا يستقبل الحاج مسافة
في هذه العريضة الطول والعرض ولا اثر العمارة الا من قصر احمد الى الاسك
ندرية الا ان يلقى الناس احياء من العرب الى ان قال وبازاء روضة
ابي شعيفة المذكور مزارة في مغارة ساحل البحر يتعبد بها الصالحون
لا يكاد يطلع عليها احد الا من في حصا الا زهد صغيرة مستقبلة البحر
يغلب على الجالس فيها الحضور اذ لا يرى الا البحر ولا يرى الا تسبيحه وتمجيده
لربه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فعلتم

192

عنه ومن امتزج تعظيم الحق وتسبيحه بلحمه ودمه وانسرى اليه
تسبيح كل شيء اما بحاله او بمقاله وفي النفحات العكية للامام الكبير
العقلاء من الانس اصحاب الاذكار من اهل الشطح والادلة المعصومة على
الحواشي والضروريات والبديهيات يقولون للابدار يكون العقلاء عاينها
عاقل الحيث يوم ما يخاطب به وقد صرفوا وكذا الملام عندنا العالم عندنا
كله عاقل حي ناطق من جهة الكشف بخرق العادة التي مع الناس في
عليها اعني حصول العلم بهذا عندنا خبرا نعم قالوا هذا جماد لا
يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا
جاء عن نبي ان حجرا كلمه او كتف شاة او جذع نخلة او بهيمة يقولون
خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل
سر الحياة في جميع العالم وان كان لا يسمع المؤذن من رطب ويابس شهد
له ولا يشهد الا من هو حي عالم فهذا امر كشف عندنا الا من استثناه من وكبر
بما يقتضيه من ظاهر خبر ولا غيره في ذلك ومن اراد ان يقف عليه فليلزم طريقة
الرجال ويلي الخلوة والذكر فانه سيطلعه على هذا كله عيانا فليعلم
ان الناس في عماية عن ادراك هذه الحقائق انتهى كلامه قال الشيخ ابو
على وقع الانوار القدسية المشرقات من النفحات العكية بعد ما تقدم
وقد وقع لي في ذلك سنة تسع وعشرين وتسعمائة فسمعت تسبيح الجمادات
والحيوانات كلها في سائر اقطار الارض وذلك في طالة المغرب واستمر
معي الى اواخر الليل حتى خفت على عقلي وسألت الله الحجاب عن سمعي ذلك فحجبني
عنه رحمة بي وابقى معي ذلك وكان من جملة ما سمعت من تسبيح الحيتا
نات في البحار المحيطة سبحان الله خالق الارزاق والاقوات والنباتات
والحيوانات انتهى كلامه قال الشيخ ابو سالم وقد اجتمع
وقد اجتمع بي شيخي ابو زكرياء مفتاح هذه المغارة رجل من العباد اسمه
شيخ اوح وهو الان بالجزائر وكانت قبل ذلك معلقة لا علم لاصحابها ا
انتهى قلت الى ان قالوا انما زرنا ابا شعيبة على تلمسان تجمع في ساحل البحر

ثم

ثم استقبلنا تلقاء المغارة وتوسلنا الى الله تعالى بمن بها واليها من العباد
والزهاد واعتمرنا على تلك الاقطاب والابدال انتهى قلت ولما زرنا
ابا شعيبة ومرضه رايت سفينة مرساتا بالبحر في مسبب مجيئنا في الله سيد
محمد ابن قدسوم من اصحاب الشيخ زين عبر انه يحب الجنس واهله وكان محبنا و
منتسب الينا وسرى رجاله الى متمسك باهل النسبة وقد حج بعياله واولاد
جميعا في مسبب الى تلك السفينة فلما رجع الينا ونحن بنا في الطريق طفق
يحكي لنا على ما شهد من امر المغارة اذ تعجب من امرها وما شهد من تلك
التجليات الحوفيها كانه اصابته هيبة وجلال حيروا اينا ها كاد ان يهلك
نفسه ونحن لا نعرفها ولذا استحقينا امرها والا لبحثنا عنها عند الرجوع
نفعهم من عادة اذا دخلت وطنا او زرت مقبرة او طحانونية أعرر
من كان في ذلك الموطن من الصحبة واهل الخير جميعا سوا كان حيا او ميتا
خاملا او مشهورا ذكرا وانثى من اولياء ذلك المحل الى ان يرث الله الارض ومن
عليها وهو خير الوارثين وقد كان سيدي احمد بن ناصر حين رجع مع اصحابه
ذهبوا الى تلك المغارة فلم يجدوها لعدم من يخبر بها من اهل البلد من
هناك بعد هذا وانا ركبنا من الشيخ ابي شعيبة وذهبنا على ساحل البحر مع
فضلاء الركب والحمد لله من خير حين جا من بلدنا الا وصلاة الجماعة في كل الاو
قات ليلا ونهارا تقبل الله من جميعنا ذلك بمنه وكرمه ونزلنا بكمدية
قبالة تورغا وهي بلدة عظيمة كثيرة النخل جدا وتمرها احسن من تمر
طرابلس كلها وفي هذا الموضع ماء فصيح لا يشرب وان يكرى هذا د
معلوم حيث ما انه وتورغا هذه بلدة عظيمة قال سيدي احمد بن ناصر فانه
تورغا وهي بلدة منقطعة او ابرقة وفيها نخل كثير وتمرها طيب من
تمر غيرها من بلاد الساحل واجود منه وان كان على وجه من عدم ادخاره
والا بازالة النوى طيبه والداعي لبعده شيئا ما عن البحر ورطوبته وو
دخوله قليلا الى الصحراء حيث تكاد اليبوسة تستولي على ابدان جميع الحيوانات
وظاهر النبات قال الشيخ ابو سالم في رحلته وما هذه البلدة عن يمين

غير بير وسط السبخة وهم ساكنون في الاخصاص والبيوت بالطين الا مواضع
اخرى يبنونها بالطين والاحجار يجدون عليها ويستخرجونها تحت الارض اذ
احجار اسود وبناوتهم لا بكاد وبينه دم وهي واسعة جدا لا يقدر الانسان ان
يجيء بها في يوم واحد وعبيدهم غير زرع نسج الفساقية فيما ذكروا ولا يجدون دنيا
والبغر يسرون على سا الا النخيل فقط وخراجهم للا الا ترك كل عام ثلاثمائة وصيفا
وخمسون الان ربما هذا العدد الاخير احم فوق ولم يكن قبل عهيم وهي الى
الحي اب اقرب للعمارة الكائنة ببسع النخل امن فتنة وقت الحين في مع قراءة الارك
والاعراب عليهم انتهى الى ان قال قال سيدي العياشي وهي سبخة مستطيلة
وعلى جوانبها ابناء وقصور خالية وفيها نخل متفرق كانه رؤوس الشياطين لا ترى اود
منه ولا اثقل كلفة على الحاج في ذهابه وايابه من العقاوة لمن لا يستقيم بعيره من
المهامه والمفاوز والمعاطش التي تجاوزها الدليل كلا انس فيه ولا بهي
منه في منظر الاديب الا الراجع من الحج لما للنفس على انقضاء العقاوة وقرب العمارة
وتحيله ما امر نخل بلاد الذاهب واول بلاد الراجع قال وشان اهل هذه السبخة ما دون
من الملح يجري على الارض من الملح بلا الفاء يجدونها ولا الملح يذوب ماء والحق في لذلك
لغوة ملوحة الماء وتداوة الملح انتهى كلامه اقول ومن غدامس ونحن
ومررنا على العوينات وماؤها كثير ومع كثرته منتفع به عند الله فيه ملوحة
اذ لا تستطيع الدواب شربه الا واحد او اثنين من الحر فيها من جهة نورغا وماؤه
طيب اذا اهل البلاد اخبرونا به واخذ سيدي محمد الشريف صاحبنا برصده فمر
فيسقينا منه الدواب وكثر رجع منه من ضمن العلا للزاد وما احسسنا في الله
التسليم البه هذه السبخة المذكورة اذ سرناها زمان الشتاء وان الابل ايضا
قد بقي منهم كثير لذلك لانها غدت ممن حمل الاثقال العظيمة من مدينة
بسكرة الى طرابلس وانما ضعف الركب من الاحمال بعضها في السفينة الى الا
سكندرية في البحر غير انها لا ضاعها في ذلك النقل ايضا وانها جاءت ايضا
في اقامة الركب بطرابلس لغلاء عيشتها وبعد ذلك العين حلة والمرحلتين
بغير احمال الا في الله الفاضل الفقيه سيدي محمد نجل الفقيه الشيخ سيدي احمد

بن المبارك

بن المبارك وركبه في الطريق الى المغرب فلما اخبر بذلك اخبرت سيدي اد
محمد الشريف فبعثنا اليه رجلا بعد وبلا من جرب ذلك الوطن اعطيناه الا ما
بالنصح فلما رجعنا استخبرنا عنه قالوا قالوا انتم به واعطاه الى الغني
احبابنا من مسراته ثم ان العلي محب الصالحين وغير اعطى ناقة للوا
لد الفقيه اخيه سيدي عبد الكريم لوجهنا رغبة في دعاء الخير منا
وهو يتولى ذلك الجمال وحفظه الله وستره وجعل البركة في اولاده
بفضله ورحمته وبعد السبخة بير حسان اخو فيه ما قال
شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر بير حسان في فحص تجتمع فيه مياه
المطر فاذا فرغ المجتمع ففي محدد ينشح منه فليلا يجم في قعره بسبيل الله
الضان قد جدد وبازائه من الناحية قرى خالية لم يبق الا رسومها
تسمى فيما مضى قرى حسان اضافة الى بانيها وكان على ما قيل امير
لما افتتح اهل افريقية العهد في اخر خلافة بني مروان بنا هناك قصورا
واقام فيها نحو من ثلاث سنين حتى فتحها بعد ذلك حسب ما ذكر من
تاريخ فتوح افريقية وسمي المكان باسمه الى الان وقد تقدمت اشارة
الى شيء من ذلك وبازاء من الطريق بير مطراة وقد انسد
استقينا خيلنا فيه في الرجعة انا وسيدي محمد الشريف وصهر الشريف من
مصراتة وسيدي احمد بن حمود وغيرهم وماؤه طيب بخبر الله واحرمه وحرم
لا يكفي الركب وليس لقلة مائه وانما هو لكثرة الازدحام والتشاجر
وبعد ذلك نزلنا زعفران وجدنا فيه الخصب العظيم ما رأينا مثله قط وا
وانوار النبات تغشى الناظر فلما نزلنا به ورأينا ذلك الطعام فلوب
الحجاج لا رائحة الخضرة والبحر والوجه الحسن تزيل الغم والهم والاحزان
وماؤه طيب العيان واحسنها وهو ابيض كاللبن لكونه في رمل طاق ما
علمت ماء في رقة كسوته جعلته اباركو ضعنا منه فلما وصلنا وقت الضحى
مررنا على معاطن مجمر ووجدنا فيه عرب كثيرا وهم اعرب عبد الهادي وسيف
النصر ومكاثرون بلادهم وشيوخهم ومما فدا اصطلح ابعج العرافة البينة

البئر وطلبوا منا النزول للتسوق فامتنع الحجاج استعجالا وبه ذا الركب الموضع
تلاقينا مع الركب العباسي والبلالي مغربين وو فقنا مع امرائهم ساعة زمانية
بنية استخبار عن مصر وارض الحجاز وانهم طلبوا منا النزول والمبيت جميعا ان
نضاء كما اراد عيسى ان ركبنا الماء والعرب نازلين ها بوا منهم و حرروا بالله
السير حتى باتوا ولم ندركنا النزول فلما اكتفنا معهم حينا افترق الكل على اسعد
حال والله و رقي سيد محمد الشريف واصحابه بطلب شى اما الابل اذ جعل له ضعيفة فبات من غير عم مناخ بعد فطاعها حتى جاء ورائنا ولم يلحق بنا الا
بعد النزول **معزا وان شيخ شيوخنا سيد احمد بن ناصر قال** وبه في
الزعفران رأينا سافية عن يمين الماء الا ارها وعد اليسر يزالله يسقي الناس
ابلهم ودوابهم و ملؤا اسقيتهم وهي اول عمالة سرت وانتهى الناس
بها ملؤا منها عن ماء الزعفران لضيق الوقت وحيدة وبعده عن الطريق لنا
حين التجرهي احساء في ساحل البحر ماؤها طيب وعندها كثبان رمل وما اصحى
نضم من بعد ومن وراء الكثبان من ناحية البحر قصور سرت تخرز فيهم الاعراب
ما رتها الى ارزافها وهي الان خالية لا عمارة بها **وبلاد سرت** هذه اخصب
البلاد واما اهلها اكثر ارزاقها ذات مزارع كثيرة بالبعل الا انهم انما تسقى
بالمطر واعرابها اهل رجاء هيبة الا ان الجور اجلاهم من بلادهم و شتت شملهم
ولا كاد امرهم ان يتضح ولهم جرار وعقار كثيرة بساحلها هو في قصر الكلاب ان انتهى
ثم ضعنا ونزلنا النعيم وماؤه احلو طيب احلى ما يذاق وارضه طيبة
غبراء الفح اقلى هذه المواطن لقوله صلى الله عليه وسلم يكن شيء اسرع بها
حين كل الظلم لقوله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا الاية وبعد النعيم مجاوزة عظيمة
عظيمة يقيس اوهلك الحاج فيها زمان الحر وان الشرب فلان الا السيل منه د
الناس اخ مقطع الكبير يتاس اهل الدنيا القلة ما يه وعروريه على تقديروجوده
واناف فيه يتوحش من تغيير لون الماء الكثير من اغبرار الارض ومع هذا
فيه وجه خفيف العمارات والبعد بها من تغيير الهواء انما يحوا منها الا السير

بعض

بعض الله وكثرة التزود من ماء النعيم **الى مقطع** النعل نعم بين الله
مع وحدة واللا اجتماعية الانسان لا تستطيع المجاوزة والمعاطب
والمسيوال الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ولولا فضل الله
ما اسلم فيها احد من العاربين بها بان القاشي كان الشمس نازلة البتة
ومتوجهة لديه فلا يكاد الانسان يحبس عما ادركه من ذلك ولا يعرف
مقدار ما اصيبه الا من ذاق من ذلك ومثا ركه في ذلك السبب الخاص ولذا
قال الشيخ شيوخنا سيد احمد بن ناصر ما نصه وتسمى هذه المسافة
المسافة مقطع الكبريت والاعلا المسمى بئر الركب واحرز به هذه المسافة
مياه كثيرة الا انها تغور بعض الاحيان وبعضها اجاج يحتاط الناس
في اخذ الماء الطيب وهي مجازة فسيحة تهب فيها السموم الى ان قال ونزلنا
غرب اليهودية ثم قال ابن ابا سالم في رحلته وفي الرسالة عن بعض العلماء
قال انه قال لي خلفت مدينة اليهودية بارض المغرب وساق الحكاية الى اخرها
ولعل تلك المدينة هي هذه اذ لا تقع بارض المغرب مدينة تسمى اليهودية
والله اعلم بحقيقة ذلك **قلت** واني قد وقفت لبعض مواضع في تونس
تونس غرب الشيخ البركة الولي الصالح والبدر الواضح سيدي احميدة
السجومي نفعنا الله به وافاض علينا من بركاته من اطلاع الحرب القطب
الرباني والغوث الصمداني ابي الحسن الشاذلي من الاربعين يسمى
اليهودية حسبما اشتهر ذلك في اول الزمان الى الان ويحتمل ما ذكر في الرسالة
هذين الموضعين اذ كلاهما من افريقية غير ان سيدي احمد بن ناصر لا يعرف هذا
الموضع ثم قال وماؤها الاجاج بيدو وبجيرها البحر ثم قال الشيخ بن ناصر
خلفت برقة مسافة شهرين من الاسكندرية الى افريقية وكانت
متصلة العمارة لا تكاد تتبين فيها بريدا ليس فيه اثار بناء ورسوم
عمارة واثرة وقد جاء الاسلام وغالبها عامر ثم لم تزل عمارتها تضعف
من مرج الرعية وظلم بعضهم بعضا الى ان خرج عرب هلال من مصر اواخر
الرابعة واوائل الخامسة واستولوا على القرى فافسدوها وخلت البلاد

198

اعرف برقة مسافة شهرين من الاسكندرية الى افريقية وكانت متصلة العمارة الخ

عرب هلال خرجوا من مصر اواخر المائة الخامسة

من يومين والبغال لها الواحر النهار وبعد اليهودية **العقبة** و
ماؤها ذو اجنة ولا يكاد يشرب وفي قربها **الجدابية** وهي بين مستط
مستطيلة وماؤها ذو اجنة ايضا وهذه السواني كلها باقية الى الان وقد
سقيناه وابلنا من الجميع في رجوعنا واما الطاقة فقد كثر ماء السماء بها
سنستغني به عن جميع الابار اذ هذه الجبال لا تصلح الا للقطع غاية ادها
هلم ومع ذلك فيه بعض الملوحة لا يحتاج معها الى وقد وقد يتغير
ذلك بحسب كثرة الامطار وقلته ثم بعد ذلك مررنا على سبخة مقطع
الكبريت وفي اعلاها معدن الكبريت في ابار كثيرة يحمل منها الى الصيد
ومن هنا يجلب الى طرابلس ومنها الى مصر والاسكندرية ويذهبا معها الى
الركب الى مصر في كل سنة احمال كثيرة غير ان الذي يريده يتقدم الركب الى
يقضي حاجته فيلحق الركب في الزرداب والاياب للقاء الكبريت من منافع
الابل **وبعد ذلك نزلنا المنعم** وهي احساء بساحل البحر ماؤها
هاضبا عليها كثبان من الرمل ينزل الناس وراءها فيمرون الى الماء من بينها
ولما تجاوزنا من عمارة الاعراب وسقيها واستقينا وضعنا منه فجوزنا مررنا
على السبخة والسبخة صعبة جدا كثيرة الوحل وفيها غوص في بعض المواضع
ولا ينجو منه الا من يعرفها او يتقدم خبيرا يعرف المسالك التي لم يغص فيها او ب لا
فليترك سبيلها ولابد فيه حفروها بعينا عنها حال الطلوع وبينها وبين
البحر جبال من الرمل تصعب على الابل طلوعا وهبوطا وفي ذلك بالعيان
وقد تشتت حال الركب فيها **ثم مررنا** يومين ونزلنا بعض الاجدا
الاجدابية عند الزوال وسقى الناس واستقوا وملؤوا اسقيتهم مارين
مستعجلين الى سلوق ووقفنا على مسجد بها نزل الناس ان الامام سحنون
درس فيه ثلاث سنين **ومن** المنعم ما رفقنا البحر فلا نراه الا عند التق
القيبي **اقول قال الشيخ العياشي** وفي هذه الاجدابية اثر عمارة
كثيرة وابار عظيمة منقورة في الحجر وبنيان هايل بالحجر المنحوت وهناك
مسجد قديم تهدم ووجدنا في بعض حجارته تاريخ بنيانه منقوش سنة

ثلاثمائة

ثلاثمائة قال وهذه المدينة هي مدينة برقة المذكورة في الفقه و
قيل انها مدينة في الجبل الاخضر في الجانب البحري وقد اخبرنا صاحبنا
سيدي عبد الله ابن غلبون انه رآها وان رسومها تدل على عمارة عظيمة و
بها اثار سور والبرج ورخام وقال ان بها قبرا مشهورا يزار ويزعم
اعراب البلد انه قبر نبي فقلت له الغالب انه قبر صحابي فقد نص المور
خون على انه قبر ابي ثابت السكين الانصاري الصحابي قد توفي ببرقة
وهو امير عليها من قبل مسلمة بن مخلد وقتل ببرقة ايضا من الصحابة
زهير بن قيس البلوي ندبه عبد العزيز بن مروان الى برقة فلقي الروم
فقاتلهم حتى قتل وما ذكر الا قبرا حرمه ابدا كثيرا من العوام يطلقون
باسم النبي على الصحابي وقد شاهدنا كثيرا منهم يعتقد في ابي بكر و
عمر وعلي انهم انبياء ويظنون ان اسم النبي والصحابي مترادفان فلما اخبرته
بذلك فرح وقال لي ليس الامر الا كما ذكرت قال ولما رجعنا من الحجاز سنة
اربع وسبعين لقيته بمصراته وقال لي ذهبت بعدك الى المكان المذكور
وتاملت القبر وعليه كتابة وامارات ربما تدل على صحة ما ذكرت فقال لي
وذكرت ذلك لبعض الاعراب في درنة ففرح بذلك وامر بالبناء على القبر والقبة
به والله لا يضيع اجر من احسن عملا ونية المومن ابلغ من عمله فلعل الله
معز القبر قبر الصحابي المذكور فتلك المدينة هي مدينة برقة المشهورة
المشهورة والله اعلم وذلك قريب فان بين المدينتين نحو من خمسة ايام وكذا
مكان ما بيع ويقال بينها وبين كل من مصر وافريقية شهر اخبرني بذلك
بعض فقهاء الحي التي بالجبل قرب الى مسمى المدينة لما بيرا ابها
من الجبال والاماكن المخصبة والمزارع الكثيرة والغيطان الملتفة
من انواع الاشجار بخلاف الاجدابية فانها في صحراء من الارض معروفة والله
اعلم بغيبه **ومسمى برقة** على التقيبين عند عرب البلد اليوم هي مسيرة
ستة ايام من المنعم الى سلوق وفيها رسوم ابنية كثيرة واطلاق برقة عليها
سوا بها مجازا علاقته المجاورة العلاقة يقع العبر المناسبة وهذا معلوم

يقول ان مدينة برقة هي اجدابية وبازآء المسجد الذي به قبر محوط
عليه بالحجارة بزار يقال له صاحب سية يونس وهو من عرب العواج
وقد وجونا ركب اهل تونس الذين مروا بنا امامنا فدا وقد واعليه شمعا
كثيرا ودفينا منه رغيفة فاردنا اخذها لحاجة اليها ثم توقفت بذلك
وهذا الذي كنهي الاخراج وجيرته اخذ انتهى كلام العياشي وذكر شارح
السفر الحسنية الشيخ محمد بن علي بن فرستم وقال الاما وصيفها وقال
البكري رحمه الله واسم برقة بالرومية اللاغريقية بنطابلس تفسيره خمس
مدن وذكر ان مدينة برقة في صحرآء حمرا التربة والثياب والبنيان فيحمر لذلك
ثياب سكانها والمنم قبر لها وعلى ستة اميال منها
الجبل وهي دائبة الرخاء كثيرة الخير تصلح بها الماشية وتحمي على مراعيها
والكثرة بالرج اهل مصر منها ويحمل منها الى مصر الصوف والعسل والقطران
وهو بعلبها بغزية من قراها بغرب جبل وعر مايلي البحر جار على حال وهي
كثيرة الثمار منها الجوز والاترج والسفرجل واصناف الفواكه وينحل بها
الشعرا عوبقة من بني الحج عارم بين برقة قبر رويفع صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم **واما فتحها** فاعلم ان عمرو بن العاص افتتحها في زمان عمر
الخطاب رضي الله عنه وذالك سنة واحد وعشرين وصالح اهلها على ثلاثة
عشر الف دينار وعلى ان يبيعوا من   في جزيتهم قال ووجه عمرو بن العاص
عقبة ابن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين وزويلة
مدينة غير مسورة في وسط الصحرآء وهي اول حد بلد السودان وبها جا
مع وحمام واسواق يجتمع بها الرفاق من كل جهة منها يتفرقون فاصد
مع وتتشعب طرقهم وبها نخيل وبساط للزرع وبرقة بفتح المنقوطة
بواحدة وسكون الرآء المهملة بعدها قاف والاغريقية بكسر الهمزة
وسكون الغين المعجمة وكسر الرآء المهملة وكسر القاف وتشديد اليآء
المراد بالرومية الافريقية القديمة التي هي اصل لغات الروم والله اعلم
وبنطابلس بفتح البآء المنقوطة بواحدة وسكون النون بعدها طآء

اعرف ما وجد به المولف برقة اي زمان بها بسر ببعدنا ان الصحابي رويفع رضي الله عنه والذي فتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه وقت خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنا به امين

مهملة

مهملة وبا منقوطة بواحدة مضمومة واللام مضمومة ايضا فهذا سين مهملة
كذا وقع في كتاب البكري والذي وقع في المدونة انطابلس بالهمزة وباب
انطابلس وراء برقة الان هذا الذي في المدونة يرد ان انها مدينتان
بخلاف ما قال البكري لاكن يحتمل ان تكون احدى المدن برقة وانطابلس اسم
لجميعها كما يقال قسطيلية وتوزر احد البلاد قسطيلية في الشعر التي
الكثير وارض كثيرة الشعر الى الشيخ انتهى كلامه **قلت** وفي رحلة
شيخنا العياشي وارض برقة منقسمة على اقسام اولها من مسراتة
الى ما ورآء اللامر يسمى سرت ومن هناك الى قرب المنعم يسمى
برقة البيضآء ومن هناك الى سلوك يسمى برقة الحمرآء ومنه الى التميمي
الجبل الاخضر ومنها الى العقبة الكبرى البطنان ومن العقبة الكبرى
الى الصغرى يسمى بين العقاب ومن العقبة الصغرى الى الاسكندرية
يسمى العقبة الصغرى وقد ذكر العبدري تقسيم غير هذا جار على اصطلاح
اهل زمانه انتهى **قلت**   ويسلوك المذكور ابار متعددة كابار
اجدابية في صفاتها وما بها وبازآئها رسوم بناء الا انها قليلة
بالنسبة الى اجدابية وماؤها يقل ايام الحر ويتعرض الاعراب للركاب
لقصد التسوق ويجلبون اليها الكثير من السمن والزرع والتمر والا
بل ومنه يتوجه القاصد لمرسى ابن غازي وهي مرسى حسنة يتصل بسفح
الجبل الاخضر بينها وبين سلوك مسافة يوم وفيها عامل وعسكر لصاحب
طرابلس وفي دار المرسى قصب اودية السمن والعسل والشحم والودك
من الجبل الاخضر الذي لا اخصب منه ولا اكثر ادامها وجدرانا من البلاد وقد
وتحملها الى الديار السعيدة الى الاسكندرية وما يليها من البلدان ومن
هذا الجبل غالب ادامهم **قال شيخنا سيدي عبد الله العياشي الاوطاطي**
رحمه الله وقد دخلنا طرفا من هذا الجبل سنة تسع وخمسين في سنة الحج
وتسوقنا طائفة من اهله بما قضينا منه العجب من السمن والغنم
والابل ونحو ذلك في بلد من البلاد التي رايناها ارخص منه سعرا

اعرف تقسيم اراضي برقة

والاقامة في البيع والشراء من اهله يوخذ منهم زطاة فنطار من
القمح بالقدر التافه من بز او عرض او غير ذلك من الحوائج وغير
ذلك من الدراهم قدرا وكان اذ ذاك كان عندهم عن الارباح خلا الجبال
بلادهم والاطار رزقهم الحمالين اهل الهم اذ لا حكم لاحد من العمال عليهم
الا الرشا قليلة بيوم ونعطي بعض الاحيان لصاحب او جاه او وجلة
في كبيرة او ابل عظيم لا يخلوا من العلماء والصلحاء يوقب ويوقر
[illegible] من الناس من كل بلد وهو في حكم اهل اطرابلس الا ان عشر ان حكم
فيه ضعيف وبعضا البر باهله واما صاحب اطرابلس فلم يكن له اذ ذاك
عليهم حكم واما الان فهم تحت ولا ينفذ وفي ايام كا عنه يوفدون الخراج
وهو خل النجار من اهل اطرابلس ومن اراد جلبه من اشراء الابل والبقر والغنم
والصوف والادام وغير ذلك حصل لهم بعض الخيرة بخيم الاشياء ومقاو
هاو عن الدنيا والدرهم وما قيمة الذي في كل النعام بلادهم اقل سبيلا
في بيت عن هذا الجبل من اشد العرب بردا وبعادة الا يعلمون من
دون ما انزل السماء رسول ابن ... من الذين الا اسم الاحي قبلهم بعد
تخبير الغواش الا النقد والفارة فاما رعيهم وكب وانهم لا نسابين
الحج يبنهم وبين ... عن بيعه وفي ذلك عند اشتغال الناس بالسوق
معهم ومن ... الذي ... قالوا غريب من ذلك انهم لا يعرفون
الفرقة ويحكى من الناس منهم ... بقصة الذهب والفارة وبالابل يشهدان
الناس ... لا يعرفون ... والسلاح والامر
انقطاعهم عن العمران ويجتمع اجناس من الناس وتجارا اسواق دبر
جر بيع وشراء واما ... عند من بعيد عنهم لا يعرفون منهم الا على
الغارة العربية بعد العزة ... بعض اهل البوادي والذي ونوادر
هذا الجبل ~~في بعض ايام~~ في رخاء الادام وغيلة اهل عن قيمته وقني
قصب وبعضهم لبناتهم واخوانهم وغير ذلك اشد من ان نذكر
وطول هذا الجبل نحو عشرة ايام من جهة وتسعة ايام من ناحية

اخرى

اخرى والامر انما بالناحية التي مررنا بها العرعار حتى انه من شدة البرد
الشتاء والغوافي لا نعد الناس فيه الا في معاطف وشعب وسلوكه
ومن مضايقها وعروا ينشب بالغياض بحيث لا يخلص الا بمشقة سيما
ان كان ذا داية ومع كثرة غابة هذا الجبل لا يوجد فيه الاسد والحجاج يزعمون
ان سيد محمد طالح وعلي عليه بالجلالة منه من هذا البلد ليلا بوقد
صحابة الحجاج وذلك مع عيط من فيض من الاولياء اهل مراكز
الكرامات قال ومما شعرنا في غرب هذا الجبل من الغرايب ركوبهم على الاية
البقر وحمل الهوادج عليها وانا خبرتها عند الركوب والنزول مثل الابل
من غير مشقة عليها ولا عليهم في الاناخة لاعتياد الكل ذلك ولهم
في ارضه عجايب وفي طبع الحيوانات غرايب وكذا الغنم لا يسرقون بها
وانما يسير صاحبها امامها قلت او كثرت وهي تتبعه بلا حاجة المهل
اليه امهلت واذا اسرع اسرعت واذا جرى جرت وبالجملة احرم بالكبش
الى السوق وهو يتبعه مثل الكلب المعلم ثم سرنا مراحل بينة
بعد صلاة الظهر وزيارة مسجد سحنون لبقاء اثره سيما الحجاب ثم نزلنا
بعدها بمدة وبتنا ثم ضعنا فيس نام حلتين فوصلنا الى معطن
حيلة ونزلنا الى وقت العصر بتنا فيه واقمنا يوما لانتظار السوق اهلها
الفارا اذ بعثنا اليهم رسولا من الفتح فاتوا الينا في الليلة الثانية بالسمن
بالشعير وبالسمن والعسل وبعض الابل وفدوا الينا بعض احبابنا من
زنة ابن عنان اذ بعثهم الوجه المعروف والخل الوفي سيد عبد اللطيف
بمصر وشعبين وغير ذلك جزاه الله احسن جزاء ثم انهم طلبونا في
الاقامة وامتنع الحجاج لكونهم مستعجلين لان في خلوا مصر في اوايل شوال
غير انا امهلناهم لوقت الضحى فانصرف الكل على خير وعافية ومع
هذا ذهب معنا البعض منهم من الانزال وغيبي مع الى مصر بالابل للتجارة
فاصر الجميع بنا والعس بحارة بالاحسان والعيس ذكره اسماء
والله يغول ما على المحسنين من سبيل ولقاسفي الناشر واستغوا

204

اعرف غرايب هوكولي للجبل الكبير باهل الطاليب ومواشيهم بجايب والله في مخلوقاته

واستغفروا وملؤوا اسقيتهم مما يكفيهم سبعة ايام الى التميمي لان السؤال
امعاشه في طريقها الحج لا تعرف الماء فيه اعني الحي واما ماء السماء فهل
منع الحي ووهب في واقف غيران الله لا يدع وفده اذ هم ضيافه فمن
جعلها من كريم ان يتركهم عطشا لا انه اما ان يرزقهم ماء السماء في
منزل عليهم في الحين او يجرونه في بعض الاودية والغدران فيحمدوا
لتبلغ منه من الله وفضلا علي فاصوبه اذ لا بد من احياء الذي
يذكر الشوق والوجد الى تلك الاماكين الشريفة والمعاهد السنية و
المواطن المحبوبة لتتصل بالساكن ونشاهد محبوبها فيها ويزد
ويزيل ما بها من قلق الشوق وترتاح من مرض العشق فيحي بعض ما بها
لان الروح تطير الى المحبوب لان الجوار ترياق المريض ابدا وداء محبته
والزاتي في النفس لاشراق محل النبوة فلا تتعب بما حصل لها في الطريق
لغيبها بالمحبوب عن ذلك فلا تتألم اذا تشهد هذا فلا تعجب رفقه من
هذا وفيه تحقيق اما ان يرزقهم الله بماء جديد او مشهد او يكون البركة
في اسقيتهم وقد شاهدنا الجميع مرارا والشكر لمولانا المنة والفضل
فلا تحسب الفضا خاليا فتكرر فارغا اذا جاهد فارغ من الضمير التعلق
بهم ويحي من ركنهم وبهذا الحج يحصل لهم التعب لانه ان وجد الماء فلا يحي
الطرف وان وجد الطرف ربما تنقطع وان سلمت ربما عطبت الراحلة
الحاملة وغير ذلك مما يصيب الحجيج المذكور عن ضعفهم شرائعهم والاجر لهم
بقدر ما ابتلي منهم وطول وقد سمعت من العارف بالله العرور الاعظم والعلم
الابهج والوارث الامجد الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي محمد المعز
الكاتب الله ارسله عام اربعة وخمسين ومائة والعين يقول انه العلم الذي فيه
العلم الاول تقبل الله من اهل الحج في سعادتها عام فيه فقد رددت ان السبعة
فد جرو في الطلب واجتهدوا في الدعاء من الله ان يغفر لاهل الموسم الى ان
العام الاول فرفا الا في رجل من اهل البلد من جابر لسرادقه فصد ولا غرض الاذن
الشفاعة

الشفاعة في اهل عرفة فلعله وطهار شفع الله فيهم وهو رحيم لو جمعهم جميعا
من اهل الحقيقة الترتيبة ثم قال من قول الفقهاء وصح بالاجماع وعصى مذاهب
فقهي والاوقد ورد في الفضل ان الله يغفر لجميع من وقف بعرفة كيف لا
وان العلم الكبير الذي هو صلى الله عليه وسلم حاضر هناك وكذا الجابرين
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واهل التمريد و
الخضر والياس والملائكة ورجال الغيب وبركة الجميع تعود على الجميع و
الله يستحيي ان يرد جمعا فيه محبوبه او يبقى اناسا فيه اهل ودة ولذا
رفع الله العذاب لوجود اهل الذكر فيهم وما داموا في ذلك في الارض فلا يمسخ
بيهم لقوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فاذا علمت هذا علمت ان النبي والمحل صعب
للعاقل وغيره فيه سبعة ايام والماء فيها غير الموضوع والموجود بالوظ
وفيها من التعب ما لا يمكن التعبير عنه الا بالذوق غيران الله يغمر
بفضله بهم ويرحمهم ويرفق بهم بمحبته صلى الله عليه وسلم وايام وهذا
بعد الموضع من حسن وهذا الطريق من الحاج اذا خرج منها استبشر
بعض العافية اذ لم توجد فيها ازلا في انعدام الماء مثل هذه
ولذا قال بعض الحكماء لولا السروال في برقة والعشا ريلات
لحج النساء والصبيان غير ان فضل الله يوصل ويبلغ ولا تعتقد ان كثرة
الزاد مبلغة اذ ربما صاحبه هلك وغيره نجا وسلم فلا اعتماد انما
هو على الفضل والمنة من الله تعالى واستصحاب الزاد مشروعة وسنة فلا
فوق معها وفائدة ومحنة هذا وان المخلص من صعب الزمان وفسوات
المكان الاعتماد على مدد الرحمن والتخلق في هذا الطريق بالرافة وال
الشفقة لا ضعفاء من اهل الايمان فان من رحم يرحم وان الله في عون
العبد ما دام في عون اخيه وليس التخلص من سموم عقارب الزمان وافا
عيه الا بترك التعظم والايثار بحسب الاستطاعة والامكان ثم ان سعة
الصدر وسلامته يحفظان من كل اذية دينية ودنياوية وان كانت سلامة

الغرر ممدودة في غير هذا الطريق غير انها في هذا الطريق اوقع وانشد
سيما مع وجود الرحمة والعفة وكف اللسان عن الخوض فيما لا يعني وعدم
الاستشراف الى ما لا يحتاج اليه وكذا غناء الانسان عن اهله واحبابه يقف
عن ما لوماته الا ما لابد منه مما يقتضيه طبع او شرع مع كونه مباحا بحيث
ان اسبابه ليست منهية عنها لان قبوله موقوف على صحة اسبابه من
حيث اقامة الحق عليه في تحصيل امور وملاك اسبابه واباحة مرصله
ورعي الحقوق في جميع ذلك كله من غير مهلة الا ما اخرجه الشرع لو
فقد وسوى بان الله يقول يعينونه على ما هو بصدده لقوله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى فتفتيش اسبابه وتجميع معنه وتحقيق مقصده ونيته
وتحصيل اعانته للقبول مع استيفاء الحقوق ممن كان معه حال اجتماعهم
به مبرزة سواء طرأ في براءته وهو يدل على اشراق رحابته لان من صحت براءته
صحت نهايته مع الاتساع في معاملته والانعطاف على قدر طوقيته والمعاملة بقدر
اسراكم والرافة بقدر وسعه لسعيه ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فحسب قوته اذ لا يكلف الله نفسا الا بقدر استطاعته واعانته الرحمة
على رفقته بقدر وسعه بما ذكر ونعته بما اذا تقرر هذا فاعلم ان هذه الاجازة كان
ومبناها اولا على ان الله تبارك وتعالى يسرها علينا بفضله لان مقتضى العادة
ان تعسر علينا سومتنا الاذ يعبثا الى ثلاث نسوة زوجة لابنا ابني وزوجتان
لنا مع كثرة الجماعة وقلة ذات اليد وكثرة البغال الذكور مع خمسة ومع
ذلك لم يصب الجميع جوع ولا عطش ولا خصا خصها الدواب وبفضل
الله تعالى ووجوده بالمرو وسوق احبابه دعاو وعميم علينا ما مضى
من الله تعالى تهنا عن الطريق حين دخولنا السرو الا وجماعة امين الركب
سيد مسعود محمد المسعود والركب الشراوي اذ تخلفنا الصلاة العصر فيما
صليناه غاب عنا الركب في الجبل مجد بنا في الجوف فتهنا عنه تهينا عظيما
ثم اهتدينا في طلبه فلم يتضح لنا اثره ولا تبين لنا خبره ثم ان الله تعالى تفضل علينا

بوجود

بوجوده آثاره بعد الاياس منه هذا وانه كريم لا يخيب قاصده ولا يرد
نبيه كثير معتمده الاملاء فلعله تعالى تفضل علينا وتكرم لدينا لحقنا الركب ارتحل
واستوفى مبيته ووجدنا ايضا الابل في مسارحها والناس معهم فينبغي
مطالع الغيث وهي اول منزلة من سلوكه ثم ظعنا منه صبيحة ومررنا
بخاصيب واماكن كان مار انجد وبعد ذلك اليوم اختلف الناس بعد الخير
الخبر محطه نية اولا وعند اليوم الرابع ظهر لنا انه قد نال بنا غيران
تعالى ليس بعيد غايته انه مال بنا الى الصحراء اذ التوغل فيها يخرج عن
سنن الاعتدال في الطريق بل المقصود المشي نحو جهة البحر محاذا
ته ايالا غيران اليوم الخامس صبيحته وقع التلاوم في الركب والتنازع على
ان الركب قد حصل له التيه وافترق جميعنا في طلب من يعرف الطريق ليرد
الجميع الى المقصود فلما افترقنا ساعة واذا بآثار البغال من بعض الاركاب
الاركاب الماضية رايناها فحصل اللطف للركب واستبشروا بوجود الطريق
وحصوله في اقرب مدة لما علمت ان وجه الله لا يخيب ولا ينعكس اصباغ
الله تعالى الطافه علينا ووجوده منتشر به حصل لنا السرور بالاشراف على العمارة
بالتوجه نحو قرية التميمي وفي اليوم السادس مررنا على قرية معلومة
مقعد قبل انتهاء اخر عمارتها فرأيناه وهي حد بنت العقبة باجي اب لالا انشدها
قائمة على اصولها سيما الزيتون وفيها الابار للماء فيها واثار بنيانها كما هو
واسوارها متطاولة وازقتها مستمرة وفي اسفلها وادي فيه مجرى السيل اليه
وفيه سفينة تنتظر بتلك الاوبة العظيمة عند وجود الامطار وليس شرب
ولا استغناء بهم الا من ماء الامطار المجتمعة فيها غير ان الحجاج تسابقوا الى ذلك
الوادي فوجدوا فيه غديرا صغيرا الا انه يرووا بهم فازدحموا عليه وخوضوه
الى ان صار طينا فلم يبق احد مقصوده منه وبعد ذلك بمرحلة تفضل الله على
الحجاج فوجدوا ماء مستبحرا في مواضع عديدة يكفي اركاب الدنيا كلها
سقيا واستغناء ورمعا فاغنانا عن النظر الى التميمي وفي ذلك اليوم ولد
ولدت بعض النساء طفلا وتاخرت جماعة انتظار اهلها على ان الله تفضل بتيسير

بنحو ستين كلاخوها وهي زوج سيدي عبد الرحمان الزرويلي في العين من بلدنا
بشنا وبينه وبين ستة بروج في حاله وعياله بالبركة ونعرة الركب حففت الى
بعد نزوله واستقراره بخبائه ثم ضعنا من ذلك الموضع
فنزلنا القيس على شاطئ البحر فيه ابار وحسيات قرب البحر غيران ماء الابار
ليس كماء الابار بعض ملوحة كما يعلمه ذائقه والذي ثبت عند الحجاج واستمر
واستمر عليه امرهم ان ماء الحسيات اطيب واعذب منه غير انها تحتاج
الى المعالجة وتنقية رمل وفيه من التعب ما لا يخفى فاستغنى الناس بالبير حيا
من الكلفة وطلبا للعجلة وقد وجدنا هناك غنما كثيرا فيبيعونها بالابنية
فداوى بعض الجوع اذ قل ميرهم ووقع القحط ببلدهم سنين متعددة وبلاد
هم في غاية الجدب ومع ذلك الغالب سلب بعضهم بعضا على انهم مسلمون
اذ يعطى عليهم غرب ما اخذوه من بعد ان اخذوه ممن كان الرجل يبيع اولاده و
كذا العرابة تبيع اولادها ولاه ان كانت ايم وقد شاهدنا ذلك في هذا الجيع
عاما هنا ذلك بين الحجاج من اعتقل ومنهم من اجرى وانتشر بلا فداء ومنهم
ذهب مع الحجاج وهي طلب ما يقتاته في الحال ويبقى كال الجوع اخذ فيه نعم
الحجاج الشبع وفيه الطعام جزاهم الله احسن جزاء اذ سمعنا منهم ان
البعض لم يذق الطعام نحو الشهر والشهرين وانما ياكل العشبة من الخضر ليس
ليس الا غير ان الشبعة الواحدة لا تسمن ولا تغني من جوع وانما يحصل بهاذا
الاحياء في الوقت وقد بذل الحجاج ما وجب عليهم بل زادوا ما زاد من اليه خيرا وانما
المشكوك فيه هل يجب علينا رفعهم الى مصر لكانوا فيه فيحصلوا على الحياة اذ
نعلم من هناك هلاك فهذا على حسب العادة الجارية غير ان قواعد الفقه
لا تقتضي الوجوب لان الاستيلاء المستهلك مع نفس وما يجب في الحال
واما في الاستمرار فلا لان معظم المواضع العامرة فلم يعدو فيه والاحكام
مبنية على الغالب وقد افضى الانزاع بين الطلبة من افاضل الركب فمنهم من يقول
بوجوبه ومنهم لكونهم انقطعوا عن العمارة اذ بقاؤهم هناك موت ابين
لانقطاع مادة الرزق بحسب العادة ومنهم من يقول يجب اطعامهم

في الحال

في الحال لتحصل لهم الحياة متيقنة وغيبتهم اغيبه مظنون به وهذا الثاني
هو الذي يقتضي من قواعد الفقه لقول خليل ومضطر طعام وشراب لمضطر يخشى
في الحال واما ارتقاب الحال فالرزق على الله وفي الغيب عجايب لا يعلمها الا الله
وقد قال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم ولقوله عليه
ومفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وانما رتب الله الارزاق على بعضنا بعضا اختبارا
للثواب واظهار للمحسنين من غيرهم ليكون محبوبا للدنيا اذ الله يحب
المحسنين وقد قال تعالى ما على المحسنين من سبيل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني والقانع عند الاضطرار
متعرض للاثام والاضرار وذلك مسخط العزيز الجبار فالعاقل لا يبخل بما لغير
سيما عند الاحتياج الاذن منه والاجر عنده نعم كل ميسر لما خلق له فا
سباب السعادة فربه وكذا اسباب الشقاوة فالسعيد يشتري رضاه بماله
والشقي بالعكس يبخل بماله عن رضاه وبالجملة ما اقبح نايب الاجنبي
النصوص عن نائبه فيما ناب عنه فيه لانه امين في ذلك فاذا علمت هذا
علمت ان بعض الناس يغتني ويتكثر بمال الله وهو للورثة وليس له فيه الا ما
انتفع به في الحال ويجعله دليلا على شقاوته سيما في هذه الاماكن الشريفة ومع
ذلك الله تبارك وتعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا فكيف يبخل الانسان بواجب عليه وهو البخل
ممنوع اجماعا وقد شاهدنا من يمر معه بحضور وسع مبلغه الى الهلاك يقيم
بعده سنين متعددة ويرى الناس في السياق بالجوع ولا يعطيهم بلقمة من
طعام ولا بشربة من ماء ومع ذلك يشتري الاحرار ممن اطاقه الجوع
بفضلة ماله فالشقي في الدارين لا رضى الله حصل ولا ماله احتمل غير ان
من سبقت له الشقاوة يحمله على ركوب العواقب بما لا عذر فيه كما سمعته
من بعض الجزوليين من طلبة ابن غازي اذ يقول تعللا عند تجمله بواجب
نفسك عرض الحيات في الانسان بسبب جوعه انهم كثروا وتجاوزوا قدر
الاستطاعة فلا يمكن الاستيفاء بما وجب علينا ونتصر على ذلك بعض

بعض من تزايّن من اهل الدنيا اذ طبع على قلبه والعياذ بالله لان الفرض
الواجب سهل والتايب به لا يعسر عليه ولا يحجب بماله اذ من بلغ حد السياقة
قليل بالنسبة لمن حصل له الجوع واقامة العـ البعض منهم بذل الركب فيه
كفاية وانما جيعهم مع كثرة السايلين واو عاكل الضرورة بل بعضهم او اكثر
اكثر من بذ حد السياق بالتيسر عنهم الفرض الواجب فتركوا الاكل احتيـ
احتياطا بالبخل ولو قاموا بالاكل لا اختلطوا بالمرضى ولما اجتمعنا معهم
زجرتهم عن ذلك ونهيتهم عن الاقامة بحضرتي انفسهم اذ ملت لهم
ان كل من مات فيوبة ما بيدكم للاعطتيان من متع فضل الطعام والشراب
لمضطر حتى حصل له الهلاك يغرم ديته على ما ذكر سحنون والله يغفر منها اذ
مثلهم لم وفوا الزمن والضعيف لا يصعب عليهم واما الصحيح فيخرج على
نفسه ثم ان رايهم قد اتفق معه على انهم يركبون في المراكب الى الاسكند
رية وبر الترك والى طرابلس وتونس فقلت لهم هذا الغرر كان شرعا والمسالة
يتعذر فيها الاستقصاء فلا اتعهد هذا واقول **انعطاف الى ما كنا**
بصدده ومرواتنا من التميمي واخذنا شاطئ البحر مغتربين لما جاد
الله بها من كثرة العشب والبحر الان في بنا ساحل البحر واشرفنا على عين الغزال
وتلقينا ببعض الاعراب راحلين الى التميمي معهم اموالهم يطلبون الكلا
ويسلون عن عافية المحل فقلنا لهم قد اخلاها اهلها لقلة العشب والجور بتد
فتبعوا اهل الركب معهم وفي ذا الركب اليوم سقط ولد الكامل الفاضل الفقيه سيدي
احمد الصرفاوي الملقب عياض عن مركوبه فتجينا من اجله اذ حين سقوطه
لم يبق فيه الا نفس ضعيف وقد غشي عليه كانه سكران ثم ان بعض الناس من
اهل الخبرة قال اتركوه كذا الى من غير ان تنفضوه فيتنفس اولا فتركناه وان
ابقضتموه حصل له المرض العظيم والالم الكبير فكان الامر كذلك فتركناه حتى
ابل وتنفس وحصل اللطف من الله عليه وعلى والده وعلينا اجمعين وفي ذ
ذا الركب اليوم ايضا حصل بعض التشاجر لاهل الركب وقعت معركة عظيمة
بين اهل عامر واهل فص الكبير بالحجر والعصي من غير ان السرز لنا اللطف
من

ابقضتموه

منهم الهم فينالح بموتنوا فهو من جملة ما نقم الله به علينا بعدم حصول
القتل ذا الركب اليوم وبذل الركب حصلت الفرقة في الركب وتفرق القبائل بينهم ثم اجتمع
اهل العقل واصلحنا بينهم اصلح الله حال الجميع بمنه وكرمه **اقول قال**
شيخ شيوخنا القطب الكامل سيدي احمد بن ناصر ودرنة
مدينة على ساحل البحر بعدها من ... بينها وبين التميمي يوم ونصف من
غربيه وكانت خالية منذ زمان الى ان عمرها الاندلس قرب الاربعين والالف
ولم يزالوا بها الى ان بطروا فانتشب الحرب بينهم وبين امير اطرابلس واخ
رجهم منها طرابا بعد وقعة قتل بها ميمون من ابناء اميرهم وهي الان خا
لية عنه وفيها عامله المستولي عليها وعرب الجبل وموسى هذه البد
بنة عجيبة تنزل فيها السفن الجالبة من الاسكندرية ومن اطرابلس ومن
بر الروم ويسمى مدينة كندية فا بينها وبين مدينة درنة مسافة يوم
في البحر لا ذهابا مقابلتها والمعاش متيسر كثير الجمعها بين البا
دية والحاضرة انتهى اقول ثم ان **عين الغزالة** حلينا قربها
الظهر وهي عين جارية ماؤها عذب فيه بعض ملوحة تصب في بحيرة
منقطعة عن البحر يدوم بها الهضد من الكثير جعلها والبسرق كلها
ماء بحر الا هذا ثم قال الشيخ المذكور **رضي الله عنه** وفي مبيتنا الطريق
شرق العين المذكورة وانا مشرف بيت منحوتة في الجبل الصلد قال شيخنا
العياشي رحمه الله في رحلته طوله عشرون ذراعا في مثلها وبداخله بيت
اخر نحو نصفه وفيه غرف صغار كان محلا زينا وكل منقور في الجبل الصلد نقرا
عجيبا مربعا كهيئة احسن ما انت راء من البيوت وباب
كاحسن الابواب وعند الباب حجرة واسعة منقورة في الحجر ايضا تعجبنا
من صنعها واتقانها وتدبرنا قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا قال
وقد ذكر العبد ... هذا البيت واجاد وصفه وهذا الموضع ارض طيبة كلها
متقسمة متهيئة للحرث وبه اثار البناء متصلا طرافها وعن يمينها شعاب
تنصب من الجبال وكانها كانت مجاري السيل يقسمونها اهل تلك الارض

عين غزال

الارض على مزارعهم انتهى **ثم** ضعنا من ذالك وسرنا نحو الرحلة
او المرحلتين ووجدنا ابارا مموّهة بماء المطر ويشرب الناس وسقوا دوابهم
واستقوا بل عطل المطر بالفعل واغنانا الله به عن الصعاصر لكل يوم او
يومين فجزء جزء برا من القاء بل القاء كثير وفي تلك المراحل مررنا بشجر الدو
اليس والخروب واكتفاء رمان شجر الرمان وغيره وفي اليوم الرابع وجدنا
ما كثيرا اعني ماء المطر ووجدنا يرا ماجراكيس عظيم واستقى منه جميع
من كان في الركب واستقوا وسقوا جميع دوابهم فلم يوثروا فيه كثيرا وو
سعد بل شاهدنا فيه ام اعينا من وضع البركة النافعة الكثيرة الخلق فيه
اولون مواقية بما اغزلى في العشر لا يستقصيه الراكب من اوله الى اخره
اذ سمعنا من اعراض اليسر واهل مصر ملان قالوا منه واحصل لنا التعيين ما هد
معطل طلع ولا جاء ركب من المغرب قبله وهذا يستحقون بغرابة ومعمر ذا
الرئيس لما ارانيا هصينا انه لا يكفي العشر منه ويكفي والحمد لله وصلاة
على عباده الذين اصطفى فبعد ان اوقي تلاحق بنا في جملة منزل ايناه ذا
ندلج فيه يغرق منه دلو ولم يستق منه شيء ثم ان العيب العرابة في ازدحام الناس
على البير ولم يقع فيه احد غير ابن وفد يا لعصى على روسهم فراراد ان بوني جا
فيه ضربته على صدره ثم ان القوم اصابهم عياء مرجا تبنا اعز الله لجميعهم محصل
المقصود على التمام والكمال واينا قطاعنا وخيما عنها وذالك من خرق
غوارق العادة **تلبيسة** ما هو اغرب من هذا والعجب منه
في امننا اليوم الذي بعد هذا اليوم حين قربنا من سطح العقبة ومر جولي ومر جول
ومر جول شيخ الركب يتاخران عن الركب بكثير حتى لا نرا احدا من الركب بل انما
نلحق الركب عند المبيت مع من على خرانة المع الفضلا سيدي احمد اللبيب
وسيدي احمد بن حمود وسيدي محمد الشريف التوجلي رفقا بالضعيف من
الحجاج وكذا شيخ الركب معنا واصحابه غير المستعجل منهم وفي هذا اليوم
ركبتا مرحولي وذهبت الى الحافظ الكامل صاحبي سيدي عبد الله ارحاب ايار رحاب
والصديق سيدي محمد الشريف وجماعة من الحجاج ليشتروا الى جملا او جملين

حتى

حتى من ضعف او بقاء الاجمال الحاملة للنساء فيقع منا اول الركب وكان
الركب توجه نحو اليمين للسير ثم ان سيدي عبد الله امر الغلام لينشر را
تنبيه ما اذا رأى اهل الحجاج انعكسوا دونه الى ان رجع الكل الى قرب السطح
اي سطح العقبة فلما امتثل الركب واذا بالحجاج انعكسوا دونه الى ان رجع
الكل الى قرب السطح ونحن في ذلك من غير تبراخ واذا بالطائفة الكبرى من
الخيل قد عمت على الركب فظننا انهم اهل الوطن اولا وعلى انه سطح
العقبة وظننهم غير انهم احاطوا بالركب فاراد بعض ان يضربهم بالبندق
فزجرهم سيدي عبد الله وغيره ظنا منهم انهم اهل الوطن فلما بادروا
الى الحجاج سابقت الى اول الركب فامر تهم بان ناخذ الابل لينتصل الى الركب باوله
محصل المقصود الى زمنه وان الركب قد اجتمع اذ فيه زكانة العدو فقام الناس
على ساق الجد والاجتهاد على قدم واحدة وتحرك الركب واذا بالصريخ وراءنا ان
وحول عبد كم ومر حول الشيخ قد اخذهما العرب ربون فرجع الناس صفقة
واحدة وذالك بعد وصول العرب الى البعيدة وقد مهما الله خائبين منعكسين
منعكسين لسابق عناية الله وفضل الاشياخ والاحباب واسلافنا
نابت عنا جزاهم الله خيرا فلما كشف اثارهم واذا بالمبشر يقول ان فلانا
قد سلم اهله واهل الشيخ فشكرنا الله تعالى على ذالك بعد ان حصل الاياس مع
لكونه نافرهم جدا وحصل الغضب لا صحابنا فالحمد لله على سلامة الكل
غير اننا تغيرنا على صاحبنا سيدي احمد الشريف اذ وقع بينهم وطال بينهم مهم
وبينها هم ويقول لهم هذا وجه الله ووجه رسوله فقبل منه بعضهم وابى الا
خزون الا الحرب والسلب لما راوا من كثرة الابل مع الحاج فغاروا وصاحوا
وشردنا بغلته فخنته فلم يستطع حبسها فسقط عليها فاخذ من لحق
منهم ثيابه مع نسخة جيدة من دلائل الخيرات ثم انه مسك البغلة وركب
ولحق بالركب فحزنا من اجل ما اصابه فعند رايتهم الحجاج قاموا على ساق
الحرب وعلموا انهم لا يصيبون منهم بشيء اجتمعوا وجاهدوا الركب والحالة
انهم اخذوا بغلين واربعة من الابل فرد وا بغلين وجملين ثم ان ذاهبت

اليهم واحرب والناس يبرحون بالويل خافوا علي وانا لم اصح لهم فلما
وصلت نحو الاثنى عشر فارسا نزلوا الي وسطوا على بدنه على رجلي ورجل
البغلة وبعضهم يمرغ تحت البغلة ويطلب الاقالة ويقول انما جئنا الا
عن ابلنا ولادعاء اذ سلبونا فسلبناهم واخذونا فاخذناهم وقلت
لهم ان حصل لكم الندم ردوا ما بقي من الابل عندكم وكذا ثياب الولي
الصالح الشريف سيدي محمد فقالوا اما الابل فما فرطنا في الا
ما والاخرون ما علموا غير انا نرد والجميع فامهلونا وسألتهم كم
من فارس فقالوا نحو خمسمائة وثلاثمائة من الخيل وعشرون من الرجال
وايضا سألتهم ايضا عن وطنهم فقالوا نحن من وطن الصعيد من عمالة مصر
نحو الخمسة وعشرون يوما الى مسا فلما رجعت واذا بالحجاج فرحوا بي غاية
عظيمة نعم رجل من الطرابلسي فرجعوه وقاموا مرة الله الحج بعد ذلك
ولما وصلت وجدتهم امسكوا رجلا مع فرسه واطلقته منهم واما فرسه
فقد امسكها الطرابلسية فيما ضاع لهم وقد سمعنا انه لما ذهب من عند
نا الحقوا الادعاء فقتلوه وبالجملة فبفضل الله وجوده وحفظه
بنا كان من غير استحقاق اذا عنا التأليف اهلا لقبولها حتى تنوجد البدا
البنا بالفضل بسببها نعم كنه ليس مختصا باهل الجد والاجتهاد وانما
هو منه ولمن سبقت له العناية لا كيفية او وجه كفضله ولا معقب له
ارفا بلك عدله بالكريم لا يبالي من اعطى ولا لم اعطى ولا ما اعطى وعشية
هذا اليوم نزلنا قرب معطن [illegible] وفي ذلك المنزل مات المجروح
المذكور وقد مات لنا جمل فيه حقق الله ثوابه واعطى عوضه ثم ضعنا
الى ان وصلنا معطن امغرب عند طلوع الضحى فسقى الناس نهارا وهو
الا ان البعض لم يحصل المقصود الا عند الزوال وتخلفنا معهم وفي ذلك
اصحاب الشيخ وبعض الحجاج فلحقنا بعد الضحى بالركب نازلا ينتظر الما
ثم ان الله اغاث الحجاج بعد ذلك بالمطر الكثير بحيث استغنينا استغنينا
عن المعاطن الى الشامة لكثرة الغدير بالحواضر لغابة في الارض مبسوطة

وكذا الخصب والحمد لله على بسط نعمه ومننه المتوالية علينا نعم اهل
الفضل من العلماء العاملين والفقراء الصابرين وقد ركبنا هذا كرضى
من امنائه اهل الخير وقدر رحمه الله ركبنا وعم وبل الفضل علينا بفضل الله
المذكور بالمعاطن بشم شذا انوارهم وسواطع اسرارهم ومعرفة احوالهم
لهم جبر الله علينا بصحبتهم اذ من لا خير فيه يتذكر الله برؤيتهم وقد
قالوا ان علامة الولي اذا رأيته تذكرت الله افلا [illegible] ان يقول هذا ممن
يخشى الله ويتقيه وبعد ذلك نحو الى حليمة فكان اول
شوال فصلينا العيد بين معطني امغرب ولعداز ولما صلينا [illegible]
العيد ضعنا ونحن على المياه السماوية والخضرة العشبية فلما وصلنا
لعداز معطن [illegible] السماء اكثر ولم نر من المعاطن بعد النبيل الا
مغرب واما الطرفاوي وبجوب والجميمة فقد استغنينا عن جميعها
والحمد لله على ذلك وضعنا من لعداز ومررنا على العقبة الصغرى وو
جدنا العادة في اطرافها اعني ماء المطر ونحو ذلك في ماء المطر كثير الى
الشامة وبالجملة فبفضل الله علينا وجوده لدينا عظيم جدا وكذا
الخصب للدواب في الارض ومع ذلك ان الارض خالية من العرب الا قبل
الشامة بيوم فقد وجدنا فيه العرب اعني نجع الجوابس ومعهم نجع اخر فقد
طلبوا منا النزول للتسوق معهم فاراد بعض من الحجاج مساعدتهم وامتنع
الكثير منهم وتخلفنا للسقي والشرب من البير في بعض ثم اتونا بتمر من
تمر سوا وهو اجود التمر ولم ار مثله في الجودة والحلاوة وحبه كبير ولونه
صافي وهو معلوم عند الناس بجودته وحلاوته سيما وانهم يجعلونه في
اوعية تحفظه بحيث لا يتغير اصلا بل تزداد له رطوبة وجودة وهي من الجلد
على شكل مخصوص من القفف غير انها طويلة على قدر الاستطاعة
وعليها غطاء واوصاف هذا التمر اشهر من ان تذكر فاشترينا منه مع اصحا
بنا من الطرابلس واشترى بعض اصحابنا من الركب كاخينا العاطل سيدي
احمد الكسيب ما تزود به في الطلعة في الدرب وكذا غيره واشترينا ايضا

منهم شيئا من الرموز وكذا غيبنا الانقضاء الزاد عن الغالب من الحجاج في
حفظ الله بهم وتفضل علينا بوجودهم وسكنا روعنا بالاشتراء فتعم
وكذا الذي فضل الله علي وعرى لماعج لماعج من اضطرارهم وغاية احتيا
جهم واهات فلوبنا بهم والامن يسرت مارانيا نجعل الاهوال في مياه
الشامة ودعى في مصر لانها خالية بالجور والظلم اذ العرب من فوق
منعهم بالاخذ غيبن ، وتلك سنة فيهم وعادة اجراها الله في اجدادهم
في سرت البيع فتكثروا فيه غيران الله دمرهم واخذى منهم ارضه لقوله
صلى الله عليه وسلم لا تكرهنيا الشيء لصاحبه كالظلم لقوله تعالى واذا
اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمر
ناها تدميرا :. والامو ويحتهم احسن الاوطان لاعتدال الهواء فيه وارضها
طيبة المزارع ربوتها احسنت للغرس ونباتها جعلت للنضج فكا
نت احسن زرعا وضرعا وكذا خلق اهلها بفتح الخاء اي ارضاهم غير
ان الظلم اهلكهم سيما في الحجاج فان الله قد انتقم منهم بسببهم حتى نشأ مو
بهم واستطاروا من اجلهم لينتسع الطريق وتامن الوجود ولولا فضل الله
لانسد الطريق الى بيت الله الحرام واماكنه الكرام فاستمرت هاب الوجود
وتمام الفصل ليطل الانسان الى غاية القرب والود وكذا اجلا فهم الله يجرب دار
الارض والفرجه لهم بتمام الجر وسعادة لاهل الفصل ليتم من الله صدق
الوعد ونزل عنهم موانع الصد ليرتاحوا والشوق من تعب الكد فيه
فيكون محبا لنداء الفرد فيصحبه واقلق مما طابه من الوجد برؤية
الاثار من العرا وبلتئم بجمع الجمع وذالك هو بالجد :. فالتخاليف
والتعاريف تقوى بالمدد ولا اعدا يهم تمنعهم الاخذ والصولة فيما لنا
مورد ولذا تطير العقول والقلوب من فقد البعد فيستنعم لها اطرارا
بالرد غيران نسيم الوصلة يكفيها بعض تفرح في حضرة الود هذا واد
المنعت اقلقه الشوق وازعجه العشق فلم يبرا ما يولم في الاماكن الصعبة
بمشاهدة اثار المحبوب في الاماكن الموصوفة الدالة على السائر الخ

فتجليه

= تجليه الحجاب فلم يشرح الا برؤية اثاره فلما اشرف على الرسوم واستفحص
واستخفى وشاهد علامة شرفه وعرفها كنهها استفتح بابه الملكوت
بالملك واستنشق على الجبروت نسيم اللاهوت فلم يبق له هم غير ان مني د
امتحنت فيه بعض رؤية المنى فتكعبه بالمشاعر واستلم الغضب المقام
وطلب الجمع في مسجد الروحانية بالملا الروحانية في صلاة العظمة
في مع حجاب الكبرياء بسرت البوق في عرفة الصمدانية فمال عقله في مزد
لفة الوحدانية يلتقط درر الكمال في سيعة مشاهدة الجلال والجمال فهذا
لك نسك اهل اليقين بالضحلال وهذا كله قد تخيله المحب العرق في بيت
البشر والاطوار ودار الشهوات واللذات من غير استبصار فطاح صيحة
انطوى فيها الليل والنهار واظهر الكون طرا فلم يتعب في الاسفار واحرج عليه
بشدة المعارف في البر والبحار اذ روان قلبه ركب مطية الانوار والسا
واستعدى الى مشاهدة العزيز الجبار واتصل في سرآيه بسدرة الاستقرار
:: ماطاف حبه وماغوى :. فالتجلي من الغفار :. وماينطق عن الهوى حال
الوصول اليه في عرصات المختار فلا عتراه وحي الهام الحقايق بانها كلها
سواها نجعى با ستتار فلما غاب في غير الجمع بملاحظة البوق والتيه
صار اذ نيب الرب فيسوق بالاعتبار :. علمه شديد القوى اسباب الاس
الانتقال من الجوار فلا يستوطن بسعة الشهود بالاغتنام محال الاد
حرام عن النظر الى غيرها طلبا للتعظيم والاستكثار وهو بالامن من الاد
وصاف العالية ثم دنى فتدلى الى كعبة القرب والمشاهدة محبس البغت عند
فد متبا اتا عبود بنيه في كنه ربوبيته فجحنها ولم يبق اهلاز :. هذا في
قالبه جنون وفي قلبه فنون فلما حرك دار سكر الاهوال هي في فنا بدايته
النفس ولم يبق بالاعتماد عليها في مقام الانس وكذا الى مجاه الاعداء
ولا احرامن الحواج لغيبته عن الحس فقد حج قبل سبق الاجباح بالشغل
والتنزل في عالم الارواح مع الاجباح دليل عليه وسبب لديه مراد هذا
هو فهمها النيه فان التعلق باستار الكعبة علامة على الترقي بعين الذات

على التعلق بعين الذات وكنه الاسماء والصفات وكذا يشير الى الخفية ودخول
المقام بدعوى الحفظ والزمام والسعي بين الصفا والمروة سعي بين صفاء ال
القلوب بالتخلق بأوصاف المحبوب ينظر به البيت الا بالطواف على قدم التجرد
والمحو للمعروفات الوهمية الموجودة في سنن العهود فمن طاف مجردا د
الرنو وبالرزية البيضاء فقد طاف الفروع على قضاء شهوده وارتوى برؤية
وجوده وهي تزهة القدس من شوائب الهم ثلاثة طي ركعتي الطواف
في مقام التجلي والتحلي ثم شرب من ماء القرب وهو ماء زمزم المتعلق بجمال
الذات اذ هو طعام الايمان وشراب العرفان فلم يحتج صاحبه الطعام الا جياع
دائما مدامة للعارفين وتضلع من ماء زمزم التجلي وطاف طواف الوداع لا
هل الدنيا بالوقوع الكونين وطبع على التقليب بان لا ينظر اليهما الا بنظر الحق
اليهم وكذا الى نفسه اخذه محبوبه ومطلوبه منه اي من نفس تيه الروحاد
نيته فانه ابالهام فان محضا رده الى بيته وهو قفص البشرية ليوافق
ويتشرب في تنزله البشريات وانفاس معينة ومتوبة للرو
حانيات ولقد زين سماء بمصابيح البشريات كان انوار الشريعة زينة
لسماء الحقيقة وجعل نجومها وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي رجوما
لشياطين القواطع فاهلكتها واذا ابتلها فغلب هذا عن شرهم عرش الحق و
قالبه سفينة نوح فاركب احرجه الاسلم من طوفان الجهل اذ قلبه يجري
بموج الواردات كالجبال غير انهم لا يعتبرون عظمتها وغالبها اغتما
دا على رب السفينة ونادى نوح يا ولد القلب اركب معنا في سفر القلب من الخلق
الى الحق ولا تكن من الحاضرين لهذه الطائفة والمعترضين عليهم قال ساوي
الى جبل الاسباب يعصمني من ربها قال لا عاصم اليوم الا الاعتماد عليه و
حال بينهما الموج من الهلاك فكان من الغرقين في الرعاوي هذا وان من حج
بهذا الوصف فقد كان حجه مبرورا بالوصول اليه والشهود لديه ومن سبقت له
~~سبقت له العناية~~ سبقت له العناية لا تضره ان صدر بعض الذنوب لزوم اهل
~~سبقت~~ بالاستغفار والتوبة عن الغرور بما كان خشية دوام لديه يرجع اليه

وينكس

وينكس قلبه من اجله ويرتقي بسببه الى حضرة ربه فينتهي بينهم الذنب بعد
ينمي في الصلاة الطاعة المقبولة رب معصية اورثت ذلا وانكسارا خير
من طاعة اورثت عزا واستكبارا نعم غاية اقترابه الذنب ليعرف
قدره ولا يتعدى امره وطوره فيكون عبدا محجوبا فيما بين الادمي فينتقل اذا من
الموجودات الوهمية الى الموجود على الاطلاق اذ لا وجود لها سواه فتجلي
ان البشرية لابد منها لصاحب الصحو الذي ملك الحال وبقيت معه بقية به
يتعلق بها امر التكليف والا فمن ملكه الحال الاول لا يبقى فيه الا التعريف فقد
صمم في ارض المحو ونادى يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لانه دعاء
المضطر فالعارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره فكيف يخاف ما
اشركوا به وعند ذلك يقول الذين امنوا بولاية الله لبعض اهل وده وخواص قربه
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو التطلع الى ما سواه والاستحسان لما منه الى الله من
الاعمال التي يعاملونه والكراكنتي مع يحملون منزلة المعارف لهم وجوه
متلهفين ووعد الله امان لهم اذ هم كعبة الزوار يقصده القصاد لمحو الاثار
ورحمتا وجودهم فيهم مقبولون لوجهه ومحبون لاجله فبادا
اهلا من سعادة من كان معه وقد حصل نتائج الحجاج الحج قبل وصوله واجتنى
ثمرته قبل حصوله وكان مجرى السبل بلا بد اليقين به حتى يكون له نفسه للان
المناسك في اخلاص المسالك والسلامة من المعاطب والمهالك فيحج به اله
الضعفاء من ها هنالك ويقيمون به بالمعارف والذنوب والموبقات لوجهه
بذلك فيسعى لهم لا له فيكون عبدا خالصا لله لمصالح الخلق وهو عين
من عيون الحق يستسقى به فهو لا كل الحج بجاهه ولقد عمت اركبنا
لم يخب من هؤلاء الابدال اذ من مع بلاء ليس بذا بلات فلم نعدم السياق وما
تخلفنا عن تلك الرحلة هذا اوان الزاجر بزيد العجز من الخطاب الا تسليما
ان مع العسر يسرا انيس الحبيب من الخلاق صلى الله عليه وسلم الراكب البراق
فقد رحم الله جميعنا بحسن الاتفاق انفصال الى ما لنا بصحبة فلما
فصلنا من قرب الجبهة نزلنا معطن الشماعة ابعج بها وهو افيح المعاطن

ماء الابيض واحرى على شاطى البحر من جهة الشرق وهو واضح وبه امر تلك
الجبهة واما الماء فيها عذب طيب وهو ماء حر في ايام مرعيون الناس اذا
اضطروا اليه لعدم ماء السماء هناك وكذا ماء طيب في جنوب الى الجلافة
عدد الايام من سبيك احمد زروق على الاختيار مع حسب مشيئة الجاري
الى العابس بانداس في العيشى لتنافي من سيدي احمد زروق الى زعوان
خمسة ايام ومنه الى التعيم يومان ومنه الى العنق خمسة ايام او صبحة
السادس ومنه الى الجرابية ثلاثة ايام وعيران الثالث وصلنا عند الفجر
ومنه الى سلوك يومان مع عشية الثالث ومنه الى التعيمي سبعة ايام ومنه
الى المغرب خمسة ايام مع صبح السادسة ومنه الى القداد اربعة ايام
او خمسة ومنه الى الشامة اربعة ايام ومنها الى الواد الرهبان ثلاثة ايام
ومنه الى الازلاق مصراخ في حدا سنة او المنصورة او انزلنا كان اعطا يومان
ومنه الى العنشنية على شاطئ واد النيل ثم الى بولاق وهذا البر يمشي والناس
انما يقطعون المصر في الزوارق الى الحج وكلا من بلاد من جهة المغرب من
الجبوانات العاقلة والعمائر لا يقطع الا فيها بالكراء واما صفة الماء في
وقت ماء الزعفران اطيب واحلى وكذا ماء التعيم وكذا ماء بحر وكذا ماء المنعم وا
ما ماء اجرابية فيبس يبس غير انه الا كلا ولى اوهب وكذا ماء سلوك وماء التيمي
يميل الى الملوحة واما ماء القدا فطيب وكذا ماء جهوبك دونه ودون ماء
المغرب وماء القداد طيب ليس جدا وماء الجميعة دونه واقبح الميالة ماء الشما
فدالا البين الذي اشرنا اليه قبل واحسن بالنفس البعلا ثم ضعنا من
الشامة الى واد الرهبان وهو واد عظيم طويل وفيه قصور للعباد من النصارى
يعتزلون هناك لعبادة الاصنام يحجون من مصر اليه وان من فيه الغرائب
من النصارى يعطون الجزية للسلطان وبالجملة فيه قبة متسعة ومع النساء
فيها مع العافية ما لا كفية الانسان للاروع الحجاج يذهب منه قلوعه
ومنقطعا بعضه عن بعض غير انه لا يصيبه شيء يخالف عربان الحجاز مراتا
من الحجاج اخذ وسلب اوقات ولولا ما انعم الله على الحجاج من اجلاء اهل برقة
لا نسد

لا نسد الطريق وانقطع راسا ولذا قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر مانصه
ولولا فضل الله على الحجاج ورحمته بهم بالانتقام منهم لتعطلت طريق الحج
من هذا الزمان فضرطا حجاج المغاربة لضعفهم وقلتهم وبعد المشقة
عليهم ومن بعدهم من فضر ومصر واقليم يقطعونه بالعسكر ولا غيره واما
نحن والاكثرون فانما الله اغنانا عن مضاعفة من الروع وعن عال من اللاطم
الى العالي الذي يقع من المحون نسال الله تبارك وتعالى بجوده واحسانه
العميم وبركة نبيه الكريم ان يحمي ويحرسنا بعافيته حمى نبيه وبيت
ونحن زواره بعنايته نصر رسوله وان لا يقطع الطريق بيننا وبين تلك الاماكن
المشرفة والبقع المطهرة بما منها كل سنة نرى كتابه من مدد
من تلك المعاهد وورد امن تلك الموارد ونشرف بروية البيت العتيق
والعتيق الحرام ووقف بالمشاعر ونسك المناسك العظام وطاف بين الصفا والمروة
صلى الله عليه وسلم وزار محله الشريف ومحل اصحابه الاعلام ولا نشك ان
محمدا والركب يسير في اياتنا وبلادنا وابداننا وسائر متعلقاتنا والوالد
انقطعنا رابيتهم نعوذ بالله من ذلك لاختل النظام وانقطع الخير بين
الاسلام انتهى نسال الله الكريم البقا بعد الزيارة اي الرجوع اليهما المرة بعد
المرة امين وواد الرهبان واد كبير ذو رمل وفيه شجر النخل وماء كثير
كثير وفيه من انواع الوحش البقر والنعام والضباع والمها وغيرها الكثير من
انواع الصيد وانما اضيف هذا الوادي للرهبان لان به رهبان النصارى يتعبد
يتعبدون في ديوركم الطائفة في ديروا لا يدخل اليهم احد من غير جنسهم وليس
وليس لهم زرع ولا ضرع واهل ذمة من النصارى الذين بمصر يعاملونهم وسد
ويبعثون اليهم بالنذور والصدقات من الطعام والكسوة ومن هناك
تمر الطريق من مصر الى اوجلة الى ان قال واشترى الحجاج من انواع العطا
في الى ميعة وشعوا من الطايهم من العبيد والغنم البهم العسق فالبيد ها
اي امور هنا كيف لا ونحن على ساحل النيل الذي هو اشرف الانهار الاربعة الخارجة
من الجنة واثار بركاته كامنة بالعيان في مائه وترابه وهوائه ووجد البيد

بحيث لا يوجد بلد اوسع مزارع واكثر خصبا مع اتصال العمران نحو الشهرين
من عدد الا انه لها مزيدا اختصاص بمضاعفة الوظايف الجورية على الرعية
بحيث تملك رقابهم فضلا عن اموالهم ولا يجدون عن ذلك محيصا بفتنة او فرار
هؤلاء لو ان احدهم لو اراد ان يتخلى عن الخصب ويترك المزارع والفلاحة لم يتركوه ولو هرب
لا تبعوه حتى يأتون به اين ما كان **قال الامام العياشي الفاسي** وهو
من تلامذة القطب الرباني السيد محمد بن ناصر واما قطب الزمان وعلامة
الاوان الجامع بين الشريعة والحقيقة السيد احمد المذكور وهو نعم السيد احمد
بن محمد بن ناصر قال العياشي في رحلته حتى استفاض عند العمال الوسقة ان
فلانة لا تقبل منهم شيئا عند شابع فيعلموا منهم من يريد ان يتخلى عن الزراعة
والفلاحة فان لحمهم الدانى يوقفون لا هم ينصبونهم فيخففوا عنهم من الكلف
ولا هم يتركونهم يذهبون حيث شاءوا يسيحون في الارض يرزقون كما ترزق الطير
بالالتقاط من نبات او خشاش فتغدو خماصا وتروح بطانا الخزو ولا الله
ولا عباد الله ولا الله مرورا هم محيط ولا حول ولا قوة الا بالله **وقد
ذكر ابن خلدون** ان من لا بد ان تشتمل على ما يقتضي احوالها في غاية العتو والاه
والاستكبار والاخرى في غاية الذل والاحتقار وقد صرفوا فركانا بها ماهوا عد وما يا
في بيته الى ان قال انا رايت الاعلى وبقوا من الاخرة كمن هو في الارض يخرج ابناءهم
ويستحيي نساءهم او نهكوها من غير قتال لم تزل كذلك وانها في زمانها تتنافى
بازمان لعل ذلك الوصف فيشا شبتها وبسنا ما فيها ولا يتهم وحكامها ابا وسا
رجنودها وعسكرها فيما يتحقق لنا البصر فيهم الا من عمال احب الدنيا واصدهم
عن سعيهم وقلبه لا يحتمون ضعيفا ولا يرفقون فيهما الا ما وجدت لهم ضبابة من الدنيا
وتنبوا عليها الركاب صاحبها اصلا تصيبوا الدبان بسبب حتى ياخذوا ما لديه
امامع رفيقه او يبرونه اذا كان في الغي فضحة وان كان مقيما او ثوته دون بنيه وبناته
واما عيشها وبلا حنفها فلا تسل عنها بلا فوق من الحزمة من الظلم وما هو عليه
من الاهانة والاحتقار تحرب ظهورهم وتوخذ اموالهم ولا مشتكي لهم الا الله ومن
تحاسر منهم واشتكى فوقعت عليه العذاب الاليم **ما رايته والعياذ بالله**

الدقيقة وكثير منهم الصالحون لا ان نفوسهم ميتة فهي تتبع على الذل والاحتقار وقد
زالت الرياسة وجدها من رؤوسهم بل لم تسكنها فكيف ما ذاق ومن احوالهم لعل الكل
عد والتعب اخذني التعب لا اطلع حالهم لم يبق مانع بينه وبين ذلك لان
اكبر الموانع واعظم الآفات حب الرياسة ومن جال في ارباب مصر واستخبر الخاصة
عن صحة ما قلناه ومن لم يجد وليطالع اخبار الكتب المؤلفة في ذلك كطبقات
سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله وغيرها يرى مصداق ذلك واخبار
مصر وحكايات الولاة بها وغير البلاغة وحيل المتصببين وملك العلماء اعظم
من ان تحصى ولا غرض في تتبع ذلك ومرادنا بليسا الحرور وما يجيء بعض
البعض من ذلك وبالجملة فمصر ام البلاد شرقا وغربا لا يستغرب شيء مما
يحكى عنها من خير وشر قال ومن ذلك ما حدثني به بعض اصحابنا من
التجار سنة اربع وستين قال لما دخلت مصر في حدود الخمسين سكنت في بعض
الوكايل وكان من قدر الله ان اجتمعنا في محل واحد جماعة منا فلان وفلان تجار
وفلان طالب علم وفلان معلم يميل الى طريق الفقر وفلان وفلان من اهل المجون واهل
المجون المسرفون على انفسهم المطيعون لهواهم ذكر كلا باسمه قال فلما
اصبحنا تفرقنا كل واحد يغدو لحاجته فاذا اجتمعنا في المنزل بالليل تحدث
بما رايناه فيقول التاجر ما رايت مثل هذا البلد في التجارة فاهلها كلهم تجار ويحكي
ما حكاياته ما شهده ويقول الفقيه ما رايت في العلم والفقه مثل ذلك وذو المجون
مثل ذلك وما ذاك الا لكثرة اجناس فيها من كل جنس وجد فيها فوق ما
يظن فيظن ان غالب اهل البلد كذلك **وبالجملة** فاهلها لهم عقول راجحة
وذكاء زايد في استعمالها في الخير والشر غيره ومن استعملها في الشر كذا الذي
وقد رويت هذا الكلام ابن خلدون في كتابه منتهى العبارات بعض الملوك سأل
بعض العلماء عن من حج عن مصر فقال الذي اقول لك قولا واخصه من العقول
ان دايرة الخيال اوسع من دايرة الحس فغالب من يتخيله الانسان قبل رؤيته
اذا رآه وجده دون ما يتخيل ومصر بخلاف ذلك كلما تخيلت فيها فاذا
دخلتها وجدتها اكثر من ذلك **وسيأتي** اخر عنها فعال كبار الناس فيها

كان الناس فيها قد مشوا إلى العجم لأن الأمر ليس إلا عن أمر كل واحد ساع
فيها العابر إليه خلاص نفسه وقد أخبرني شيخنا سيدي أبو مهدي الثعالبي
أيام كنت أتردد معه إلى مجلس شيخنا شهاب الدين الخفاجي فقال لي من
أين قد خلت مثل هذه المدينة ما رأيت أحدا يمشي بها في رفقتها وأسواقها على
مهل وسكينة وتؤدة بل الكل من تلقاء أنفسهم يجد في المشي كأن الجمال
والخيل وأرماشها مكرز الك فتأملت ما ذكر فوجدته صادقا وسببه والله أعلم
والداعي أن أهلها أهل الرغبة والحرص المستكن في القلب فجعل الإنسان
على أن لا يفوته شيء من أغراضه ومن بطأ أو توانى في مشيه أفاته
غرضه مع كثرة الأغراض وتزاحم الأشغال ثم اللازم لكثرة الزحام في الأسواق
فكل سوق من خلفه تقول هذا الشيء تارا ما قلت فإذا خرجت منه لآخر وجد
[illegible] مثله أو أشد وقد شاهدنا الناس في بعض الأسواق تارة يقفون هنيهة
لا يقدرون على أن يتحرك يمينا ولا شمالا إلا من غير أن يكون هناك حامل لهم
من أمام الزحام وربما رفع بعضهم صوته بالتكبير فيكبرون حتى يفرج فيهم
بعض فرجة فيمرون مثل السيل إذا اجتمع في مكان ضيق فيدفع بعضه بعضا
حتى يخرج من جهته فسبحان خالقهم ورازقهم وعالم نياتهم وضمائرهم معا
ما تكن صدورهم وما يعلنون لا إله إلا هو رب السموات والأرض رب العالمين
وأخبار مصر وما فيها من العجائب وجميع ما يحتاج إليها مستوفا
في كتب تواريخها كالخطط وغيرها قال وأحسن ما رأيت جامع في ذلك مع
الاختصار كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للجلال السيوطي
فإنه مفيد جدا ومن أعاد مطالعته يغنيه من أخبارها إلا الأحوال المعاينة وأشياء
قليلة من العوارض المشخصات انتهى كلامه الآن قال وقد يخرج فلان
الفلاحون خارج البلد وتلك عادتهم عند قدوم الركب كلما قدم يخرجونه
ويتخذون الأصحاب ليودعوا عندهم الأثاث إلا قليلا طوعا ورجوعا ومنهم
كما قيل الحرص على الأمانة دليل على الخيانة فما ترى أعجب من تلطفهم ولين خطابهم
عند نصب شبكة الخداع للمغتر من الحجاج فيحلفون بالأيمان المغلظة

على أداء الأمانة

أعرف

أعرف غرائب الفلاحين مع الحجاج

على أداء الأمانة وبذل المجهود في النصيحة حتى يركن إلى قولهم والمؤمن جريء
بهم [illegible] عند المعاملة فلا يبدو منهم أمر غريب نعم قال أبو سالم ومن
أمثال الحجاج الفال العودة [illegible] وأستودع [illegible] الغافل من باع ما فضل عنه
من أثاث أو طعام وحين احتاج اشترى وللكراء [illegible] يسوقه الله للعاجز من
قديم الزمان ولا مطمع للأمر فطمعه وأركامه نقول حتى يرجع فلأنه
رجع أمرها إذا عدنا استنزلوا من تجلب دارهم مرو عدهم الكذاب الكاذب
حتى نقع في حبائلهم ونتورط في مخالبهم التي يعسر الخروج منها بدين [illegible]
وحرة مصر الآن قال أبو سالم بعد ما تقدم لطيفة واعتبار والشيء
والشيء بالشيء يذكر ذكر الشعراني رحمه الله في طبقاته عن بعض العالمين
ممن يسكن في بعض قراهم أنه كثرت أذاية أهل القرية التي هو بها له
حتى عزم على الخروج منها فاكترى جملا يحمل أمتعته فأتى بجمل يحمل عليه
كل ما كان من الأمتعة فلما الكثير عليه قال له الشيخ إنك قد ثقلت على هذا
الجمل فقال الرجل هنالك يا عم إن الجمل يحمل الكثير من هذا فتفكر في نفسه هذا
خطاب من الحق لي فإذا كان الجمل وهو من الحيوانات العجمى لا يعقل ولا يرى
جزاء ثواب يحمل أكثر من هذا فكيف لا أتحمل أنا أكثر من هذا من أذاية الخلق
فحط أمتعته ورجع وسمع منشدا إن الجمال التي بالحمل قد عرفت تأبى
التعبي ولو مستت من العتب فلما خذ الدك عند له لما فيه أشهى إلى الآن
قال وقد ذكر شيخنا أبو سالم عن بعضهم أن الوبى وقع مرة بمصر وأكثر الموتى
حتى كاد يحصى في اليوم الواحد أربعون ألفا فيهم الباشا وأتباعه بالخروج
من مصر والفرار منها شهروا من كثرة الموت فلما فشى خبر إرادته الخروج
طلع إليه رجل مسن من أهل التجربة والرأي فقال بلغني أنك تريد الخروج
فما الذي يخرجك قال هذا الموت الذريع الذي وقع بالناس فقال وأي موت
هنا ابعث إلى شيوخ الحومات يعرف بيد والك كم من حومة بها فبعث
إليهم فعدوا الحومات فوجدوها أربعون ألفا فقال له ذلك الشيخ ألم أقل لك
أي موت هنا إنما هذا أصيب من كل حومة فيها إما عبد أو صبي أو أمة فيما

فلا سمع الباشا ذالك خف عليه وجلس انتهى ومن اخذ عنه سيد
احمد بن ناصر في مصر وقد اخذ عن كثير من الاشياخ الا ان هذا هو الجميع
وهو ابو ع الرزعتري وال‍ان قال فيه مما نصه ومما اجاد فيه وانشد فيه
* اذا مضى الغرب الغربان فيهم * خلفن في قوم بأشاعي بث * وانشها
ابطالغوا الجماة الاستعال خلا * ومات اذا القصد نحو رشده عبير رشدا
* وان هو راق وصفا انا الشرح منبرا * وانشرابنا في نيل مصر * كان
النبلاغ واعقلو بهم * وذواعى بعابيه يجون منه * فبانه عندما جتمعهم
اليه * وتذهب حين يستغنون عنه * واملى علينا في نعم الرحمان والله
وهو في مجلس الزاوية * خفان داء للدواء * من شربه قلب الكرى * وذ
هذ حبلى والقرى * وقلنا مما عظم الجوى * بيوتا شعر مجوزة * و
انيس من اهلها * مقطوعة عن وصلها * بعشرة لاهلها * مشغولة
لاجلها * هادنا كنار موصدة * مشتعلة ادابهم * تجول في معابيهم
* مصلا لباههم * تابة الى امواسهم * في عمد ممددة * قوم راوها
مغنما * وما سواها مغرما * وداردا عين الحمى * من الشباب فنل
ما * عن البراغ والجدة * واتفقوا واجمعوا * بانهم لا يرجعوا *
لوانهم قد جرعوا * حتى بها قد ضيعوا * مصلحة بمفسدة * واملى
علينا في خريج ازه * فسبحة تدعينا ها الكبير * تفاعل العشى لحالة د
الصغى * وقلة السمع وقلة البصر * وقلة الاكل اذ الزاد حضر * وقلة
الجماع في فظ . الوطى * والنوم بين الناس من غير سهر * وسرعة البول
ادهى وامر * وهو رضى الله عنه من اصحاب والدنا رضى الله عنه واد
واخبرنا انه قراعليه القصيدة الخزرجية في علم العروض والقوافي ونفاية
السوط سنة ست وسبعين والف محنة الثانية رضى الله عنه واخبرني
رضى الله عنه انه يوم ختم احد الكتابين عليه اراد ان يقول له يا سيدي
التحقيق انقطع ببغداد المدينة الطلب منك ان تجاور بهذه المدينة عام
يستفيد الناس منك قال انجاء لا انسان ويكلمه بالفتح فغلق في نفسي الى غد

هزا

هزا من كلام بما في نفسي فلما وقع الفتح واردت ان اتكلم بادرني الشيخ
رضى الله عنه بقوله ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها فال
فسكتت ولم ازد شيا نقول ايش **وتكفى هذه الحكاية** ما حدثني
به الشيخ مصطفى انه حج مع الشيخ وكانت خيمته بازاء خيمة الشيخ
فنام ليلة فتهجرا وقد هدئت الاصوات ونامت العيون قال فقلت
في نفسي متعجبا من تهجدي واني لجاوره اجر هذه الليلة / وكلاما
هذا معناه قال فلم استتم الخاطر الى ان سمعت الشيخ يقول وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال فخجلت واستحييت
وتراخت رضى اعضائي في اسداسي اي وقفت الحواس الخمس الجمد
في الجهات الست اعني في امري معاينا النفيس قلت ومثل هذا واربع
من كرامات الشيخ لا يعد ولا يحصى ولا يحيط به ولا يستقصى
فلو تعرضنا الى ذكر شيء منه لامللنا اسفارنا ولا استغرقنا دهورا
واعصارا نسئله تعالى ان ينفعنا به وانعاذ كرنا هاتين ليعلم انا نتقنه
هذ بين القسيمين اذا الكرامة لا يراها الا من اهلها وصار من اهلها
وكنا ذات يوم جلسنا معه في الزاوية وقال لنا كم هذه في عشت فقلنا
له خرجوا انصرم وهذا اول شهر وقال هذا الابيع فقلنا وقلنا له د
صحيح فاخذ بيده جرا والتاريخ فاخبره فوجد كلامنا صحيح فقال
سبحان الله غلط تموني في جمعة وحكى لنا قصة وقال كان الامام البسطي
في زمانه بسكر بيلاد ولده منزل على شاطئ البحر يجلس فيه وفيه يتعبد
وكان السيد العاور دينه يا تيه وهو رحمه الله رجل مغفل ويجلس الشيخ
في مجلسه ويتحدث معه ويتبرك ثم بعد ذالك يقضى الشيخ بيت بمنزله
وتركه يبيت هنالك فكلم الشيخ رحمه الله يوما ان يتبا معه
سفينة جيدة سريعة السير فيها كثرة المقاذف وقال له كيف نصنع
نصنع تتحيل على هذا السيد اذا نام تاخذه برفق وتضعه في السفينة
وتقذفون به بسرعة حتى تصبح به في جد مياه فاذا بلغتم مياها خذه برفق

بربوة وضعه في مكان مطلع عينه له وانتركه هنالك اسبوعا فان فعل ما فعلت
اولا ويصبح به في مكانه هذا فبطل النزيف في الذكر واصبح به في دمياط ق
جاء يفرح فيه اسبوعا وكان في الذكر ليلة الاحد فلما كان ليلة الاحد
الاخرى فعل به مثل فعل الاول فاصبح به في بلاد في المكان الذي اخذه منه
وجاء الشيخ السبكي متجا على عادته وسلم عليه وقال له العاور ويحك
انا اتيت من دمياط فقال له السبكي متى جئت من دمياط الى تكرينا ليلة
الاحد وهذا يوم الاحد وقال له العاور ويحك بالامس في دمياط وقرا على بلاد
وبلاد وجعل يعد لهم من قرا عليه وغلطه السبكي في جماعة وهزامه حتى
حتى فعل به ذلك رضي الله عنهم اجمعين وانشدنا ايضا رضي الله
عنه • ارى الاحسان عند الحر دينا • وعند النذل منقصة وذما •
• كقطر الماء في الاصداف درا • وفي جوف الافاعي صار سما •
اشار بعض بني البيتين الى ما قاله اهل الهيئة من ان ماء النيسان ينعقد جوا
هرا في بطن الاصداف ويصير سما في بطون الحيات **عجوبة** ذكر صاحب
الفلاحة النبطية ان بالمشرق جبلا عاليا ذا امد ارح لا يستطاع الصعود
اليه فاذا كانت ايام النيسان اتت الزرازير من اقصى البلد وتنزل حواليه
لتصغي لاصوات طيور تطير في تلك المروج ولها ريش كريش الطاووس
ومناقير حمر وصفر في غلظة شبر وطول ذراع وفي تلك المناقير اثقاب
متعددة فتستقبل الريح وتفتح مناقيرها شهرا كاملا حتى تعلى
حواصلها ريحا ثم ياخذ في انعكاس مناقيرها فيخرج الريح على اصوات
عجيبة ونغمات مطربة حتى ان رقيق النفس يموت طربا من السماع
فاذا تم شهر استوعب الريح وزهقت زهقة عظيمة واشتعلت نارا وتبقى
رمادا في مواضعها الى قابل فاذا نزل ماء النيسان خلقت منه ما حييت به
وفي ايام نزوله تكثر الضفادع في البر فاذا ماتت بقيت ورابيتها الى قابل
فتحيى حين نزوله تبعد بدار العزيز العليم وحكي ان فرعون لعنه الله
كان يعشر الناس بها فيصنع ترابها في زاب وترابها فيحفظه عنده

ابعد

في وبعد نزول النيسان في قوارير ويختم عليه وكيلا واذا اراد فتنة احد ان
امر فياخذ التراب فياتيه بقبضة منه ويامر الاخر فياتيه بشيء من مائه
فيجعله في يده ويصبها عليه مرة حتى يحصل تكوينه ضفدعا فيفتح
يده فاذا بها ضفدع وثاب فيحتج على انه خلقها عليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وانشدنا ايضا رحمه الله ابياتا مطلعها •
فان الغدر في السادات طبع • تعوج له الورى من قبل عاد • وطالع من
صحبت بحزم عزم • ولا تودع اسرار الفؤاد • فبعض الناس ظاهره بياض
وباطنه اهال من السواد • ولا تغرر وكن لم تراه • اقلاذا انطوت من
الفؤاد • وكن حذرا ولا تجزع بخل • وعد الناس كلهم اعاد • وكن كا
لغيث في ارض بخصب • وفي ارض عذاب للعباد • وكن كالغصن ينبت بروع
• وكن كالماء يجري من جماد • وكن كالسيف حد المتن عضبا • وفي الا
غماد يرفع بالنجاد • وكم صحبت قبلي من انسان • فخانوني وخاب
بهم مرادي • وخلان حسبتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي • و
خلتهم سهاما صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي • وقالوا قد صفت منا
قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي • وانشدنا ايضا رضي الله عنه •
ارزاقنا شتى وتحت طيورها • تلتقطها من جانب بعد جانب • ثم قال لما
خلق الله الارزاق سلط عليها الريح ففرقتها في الدنيا وكل واحد يجعله
الله حيث رزقه فليلتقط مراده والمراد ان ارزاق العباد فرقتها القدرة
القدرة الازلية في البلاد واشرة الذي يا لعنا يتبع بن الريام ومنه قوله
• وارزاق لنا متفرقات • فمن لم تأته منا اتاها • ونشيئها خطا كتبت
علينا • ومن كتبت عليه خطى مشاها • ومن كتبت منيته بارض • فليس
يموت بارض سواها • وعند ايضا حكم الاهينة بين الحكماء عليها فائدة
تعرف لها بعد واحدث وذلك ان الشمس كلما كانت مسامتة الرؤوس
اشتد حرها على وجه الارض وكلما مالت الى الجنوب خمد حرها ومن ثم
نجد المياه غالبا تبرد في الصيف لبعد الشمس عن باطن الارض وتسخن

ونصحن في الشتاء لمن يهتم بالحنها ويعتدل حرها فيما بين الشهاء مشا
متنها وميلها وكذا في الربيع والخريف وذلك تقدير العرض العليم وذلك انها
ان غاية نصف قوس النهار في بلدنا ماية وسبع وان الساعة المستوية
خمسة عشر درجة والزمانية هي نصف سدس قوس من النهار فيقسم قوس
قوس النهار على اثني عشر جزءا يخرج مقدار الساعة الزمانية واخبرني انه
ولد عام خمسة وثلاثين والف رضي الله عنه **ولقد سألته** يوما
عن علم النصبة هل لك معرفة به فقال نعم ولكن استعمله الامة واحرقه ولدا
ولد في اول الشباب ونظرت فيه فخرج الي انه يموت بعد ثلاث سنين فاخبرت شيخ
الفيلالي بذلك فحزن ولما مضى ذلك العدد توفي قلت والامام الفيلالي
هذا هو ابو العباس احمد بن احمد بن سلامة المصري الفيلالي الشافعي الامام
العلامة الفقيه المحدث احد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وجلالته وعلو شانه
جامع للعلوم الشرعية مضطلعا من العلوم العقلية واماما في الحساب والهندسة
والميقات والرمل ما اشتهر من ان ذكي وامامته في الاوفاق الحرفية وعنه اخذ
من الفنون هذا الامام مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا ومحبا للعلماء ولا يتردد
ولا يتردد الى الكبراء ولا يقبل من احد صدقة بل يرد مقصدها وكان متقشفا قليلا
ملازم الطاعة معلما بالانتكاح امرا يبرح به الامطر فا ولد توالف عديدة و
تقابيد مفيدة توفي اواخر شوال سنة تسع والف **واما الشيخ موسى**
المصري الفيلالي فهو من ائمة المالكية المشهورين بحسن السيرة وطيب السريرة
السريرة شهير صيت بين علماء الازهر وارباب الدولة فهو من اجل تلامذة
الاجهوري ابي الحسن المتصدين للاقراء والعبادة في حياته وله خبرة تامة بفروع
المذهب ومشاركة حسنة في غيرها من العلوم وانفرد بالاختصاص بدليل الكشف
عن علم الاوفاق واسرار الاسماء والحروف لا يشاركه في ذلك ولذا اخذ وسلوكه في
طريق القوم على منهاج صاحب كتاب الجواهر وقد تلقانا واخذ طريق الاسماء
الخلوتية عن الشيخ محمد بن علي البسي وقد لبس من الشيخ احمد الخامي عن الشيخ
صبغة عن وجيه الدين العلوي عن الشيخ محمد الغوثي صاحب كتاب الجواهر
والاسماء الخلوتية هي مشهورة عند القوم وهي اربعة عشر وذكر شيخنا العياشي

ان في هذا الشيخ جراحات كادت ان تتلف يده واخبرنا ان سبب
ذلك ان الشيخ ابا الحسن الاجهوري بعض طلبة المغاربة يستفتيه
في كتاب ومعه فتيه ويبرز وجهته في ان يترخص له في ارتجاعها وابى الشيخ
رضي الله عنه من ذلك فاستقر بها عليه المغربي واسرها خفية ستر
في نفسه فلما كان ذات يوم جاء مشتملا على خنجر والشيخ يدرس في
المجلس فلم يشعر به حتى ضرب الشيخ بخنجره فتزاحم عليه من حضر
من الطلبة يقبضونه بانفسهم فجرح جملة منهم ووقى الله الشيخ ذ
من كيده الا وجه في راسه جرحا كان السبب في ذهاب عينه وكان الشيخ
موسى من جملة من جرح فقبض على ذلك المغربي وضرب ضربا شديدا
واراد الولاة قتله فمنعهم الشيخ من قتله ثم قتله الله بعد مدة بلا
باثر ما حصل له من الضرب في المجلس بعد ذلك فما كان الشيخ يترك
احدا من المغاربة يدخل عليه الا ان كان معه احد من اصحابه ممن يعرفه
قال ولم يزل شياطين الانس والجن يضمرون العداوة والسوء لاهل العلم
وينصر الله اولياءه عليهم بمقتضى لطفه وعدله وكان حقا علينا نصر
المومنين فينجيهم من كيدهم وينجيهم من شرهم بعنايته ثم ننجي رسلنا والذين
والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي المومنين قال وحضرت درسه وكان معه
يقرأ في الجامع الصغير للسيوطي بباب ازدان الحنفية ومن جملة ما
قرئ حديث ايما عبد ابق من سيده فمات من غير ذلك فمات شهيدا ان العبد
اذا ابق من سيده ومات في قتال الكفار كان شهيدا من قتال الكفار ق
عاصيا من جهة اباقه ثم قال الحسن شرب الخمر لغصته فمات فهو شهيد
لغصته عاص لشربه الخمر اهـ كلامه وهذا الحديث عندي غير مقبول لان الله
الشهادة رتبة شريفة وهي من الرخص التي خص الله بها العباد
المومنين فاكرمهم بها زيادة في ثوابهم على ما حملوا انفسهم من الم
المشقة المتلفة لانفسهم في مرضاته والعاصي بفعله لا يترخص له
ولا سعى له في مرضات ربه حتى يرضيه بالشهادة نعم اذا كان المعصية

ما ذكر من النظر فيه نظر عندي اذ لا فرق بين الآبق الذي مات في قتال الكفار
وبين من غص بشربة خمر اذ كلا منهما عاص بسببه لان الآبق نفس سببه في
معصية وهو السبب في موته وكذا شرب الخمر فانه السبب ايضا فان سلم الاول انه
يثاب من جهة القتل ويعاقب من جهة الاباق لزمه ان يسلم الثاني ايضا لانه
يثاب من جهة الموت لغرقه شرقا بشربة فمات فهو شهيد لظاهر ما ورد فيه لانه
لا فرق فيما غص فيه انه ماء او غيره فيشمل الخمر لان الشهادة حاصلة
بالاشراق من غير اعتبار لما حصلت به فيعاقب من جهة ويثاب من جهة
فان قلت الاباق ليس سببا مباشرا للموت لان الموت انما حصل
بقتال الكفار مباشرة والاباق سبب السبب الذي هو حصول القتل من الكفار فلا
يترتب عليه فلم يكن حينئذ الغص مثل الاباق لما علمت من كون الغص مباشرا في
في الموت بخلاف الاباق قلت لا فرق بينهما عند التامل لان سبب الآبق
معصية وحصول الموت له نشا عن معصية وكذا الغصة فانها معصية نشا عنها
الموت وقتال العدو يصلح ان يوجب له الشهادة كما يوجبه الاشراق ايضا فلا فرق
بينهما فيتميز حصل عن سبب مباح او غيره لان ما به الموت موجب للشهادة
ولا علينا من غيره فان كان السبب كما عند اثيب من جهتين وان كان معصية
اثيب من جهة وعوقب من اخرى فيقع ما قاله اولا انما تقرر ان الآبق عندي
القتال المقصود عند الاشراق كلاهما في معصية وحصول الاشراق وال
والقتل موجبان للشهادة كما هو الذي في صحيح الحنفي من غير اعتبار له
السبب او الوقت نعم روي انه ما ذكره في باب قضاء الفوائت وهو
ان من عليه القضاء ثم ترك ما عليه من القضاء واشتغل بالنفل فانه يجزي
عليه ذلك غير انه يترتب على النفل ويعاقب على ترك ما عليه من القضاء
لما علمت من تعيين الوقت بالطاعة وان كان غير وقت للنفل انه هو
عاص في ذلك لانه وقت قضاء ويثاب لكونه اشتغل في طاعة فهو طاعة
نشات عن معصية وكذا اتوا بها وشاع وسبب منهي عنه فلا فرق
في كل ذلك ومسائل هذا المعنى لا تعد ولا تحصى واما قوله ان الانسان

اذا كانت المعصية بغير ما وقع به القتل كالآبق او من زنى او من سرق في سبيل
جزاء من يقال فيه شهيد من جهة عاص من جهة ان الجهة منفكة فحينئذ فقد يكون
جهة عصيانه واما اذا كان سبب القتل نفسه معصية كمن شرب خمرا او تمكن
امراة من الزنى بها فيموت منه فبعيد ان تحصل لهذا رتبة الشهادة ان
ليس الغريق والحريق وذو الهدم والمبطون وغير هؤلاء كلهم قد ورد انهم
شهداء فلو ان احدا رمى بنفسه في البحر مغرقا او في النار محترقا او
تناول سما او دواء معلوما فمات لا يقال فيه شهيد اتفاقا وكل ذلك هذا ان
تناول معصية كانت سببا حقيقيا ينافي الشهادة اللهم الا ان يكون
المحترق ممن قام لنار يريد اطفاءها او بعث انسانا في قدر فغلب حتى احترق او اراد
انقاذ غريق وسوى ذلك من نفسه القدرة على ذلك فغلب مغرقا او نحو ذلك من
الوجوه التي يكون فيها اصل الفعل الذي وقع به القتل مباحا فهو شهيد بلا كلام
وشارب الخمر ان قصد به اتلاف نفسه فهي معصية وجريمة وما ترتب عليه من
القتل معصية اخرى سببها معصية وان لم يكن القتل مقصودا فان المعصية لا
يتوقف كونها معصية على القصد اليها ونيته انها معصية فان الطاعة هي التي
تتوقف على النية دون المعصية فيؤاخذ بها عاجلا ويعاقب آجلا نواها او لا الا ترى
ان من تعمد ضرب انسان ولم يرد قتله ولا قصده فمات منه اثم آجلا و
يقتص منه عاجلا لان السبب الذي نشات عنه المعصية كشرب الخمر في مسالتنا
فهو معصية ونشات عنه معصية اخرى وهي قتل نفسه الا انها ليست مقصودة
فلا يبعد عدم القصد ولا يدرا عنه الاثم ولو سلمنا ان اثم القتل مندفع عنه لكونه
غير مقصود له فمن اين له الشهادة التي هي اشرف مقام خص الله بها من جاهد
في سبيله الا ان قال نعم ان الحديث من الغصوص يأثم الغص وطالت حياته حتى
تاب من فعله توبة صادقة فمات باثرها من تلك الغصة لا يبعد ان يقال هو شهيد
لغصته ولو قيل انه من ترتكب في المعصية بعد توبته لبقاء اثرها سبب فيه كما قال امام
الحرمين في الخارج من المغصوب تائبا انه عاص في الذي والصحيح صحة توبة هذا المغصو
المغصوب الى بيت باثرها كتوبة الخارج من المغصوب انتهى فليتامل قلت

فاقول

ان الانسان اذا ضرب ما الاجل فنشا عنه الموت فانه مات و يقتص منه بعيد
من هذا المراد لكونه تعدى الضرب بما لا يجل ونشا عنه الموت ابطال النفس وهو
موت مع شرعا بل هو من الكبائر فنشا عن هذه المعصية معصية كبيرة
وجناية عظيمة بخلاف الفصد فانه نشا عنه كي امة عكس ذلك وهو الاشراف
وكمال الابدان الذي هو مراد و سبب منهي عنه نشا عنه ايجال امة د
جليلة وهي القتل من العدو ولا نهاء الى القتل والاشراف الموت بعدما شاد
مرة شرعا **وبالجملة** المعتبر في الحاصل الذي هو الموجب في الشهادات
لا في المحصل اذ لا عبرة به فتامله منصفا والله تعالى اعلم قال **شيخنا المر
حوم** انه حضر مجلس الاسلام البسرا ملبس بعد المواهب اللدنية
قال وقد رايت فيه بيات عجيبة في حديث اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم الخ
وقد وجه انقسام ذلك النور وكيفيته مع ان الحقيقة واحدة وليست الح
الحقيقة المحمدية الا قسما واحدا من تلك الاقسام والبالغ ان كان منها ايضا
فقد انقسمت واركان من غيرها فما معنى الانقسام وحاصل جوابه ان معنى
الانقسام زيادة نور على ذلك النور المحمدي فيوخذ ذلك الزايد ثم يزاد
عليه نور اخر ثم كذلك الى اخر الانقسام قال وهذا جواب مقنع بحسب
الظاهر والتحقيق والله اعلم وراء ذلك وذلك انما يدركه على الحقيقة
من عرف معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم
لما قيل له هل رايت ربك نور اني اراه كما في بعض الروايات المروية في اني وتنوينه
كلمة استفهام او نوراني بياء النسب واخره كما في بعضها وتحقيق ذلك
على ما ينبغي ليس مما يدرك ببضاعة العقول ولا مما تعلق به الاوهام
والاحلام وانما يدرك بكشف الهي واشراق محض من اشعة ذلك النور في
قلب العبد فيدرك نور الله بنوره فيكون الحق في الحقيقة هو المدرك لنوره بنوره
ونسبة الادراك حينئذ الى العبد مجاز واقرب تقريب يعطي القرب من فهم الحديث
ان يقال لما كان النور المحمدي هو اول الانوار الحادثات التي تجلى بها النور
القديم الازلي وهو اول التعينات للوجود المطلق الحقاني وهو مدد لكل

نسخ

كلي

كلي ا و يكون وكما اشرق النور الاول حقيقة مستورة بحيث ظهرت نورا
كما دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في دعاء الانوار واجعلني نورا اشرق نور
نور النبي على حقايق الموجودات شيئا فشيئا وهي تستمد منه على قدر
نورها بحسب كثرة الوسايط وقلتها وعدمها وكما اشرق نوره وفاض
على نوع من الحكاية لهذا النور فيما يظهر انقسام مقدار النور الحادث شيئا
واحوالا اخر في حقيقة اخرى فاستنارت بنوره فنورا كاملا بحسب ما
نقصت حقيقتها في جوهر وجود حادث النوراني فيه ومعلوم في
تعدد الامر الانوار واحوالها في قابل الاستنارة فتعددت المظاهر و
الظاهر واحد فهذا الذي كالاشراق يحل ظهر بصورة الانقسام وقد يشرق
نور الفياض عليه ايضا بحسب قوته على مواد اخرى فتتنور لنوره فيحصل
انقسام اخر بحسب المظاهر وكلها راجعة الى النور الاول الحادث اما بوا
سطة او بدونها وهذا غاية ما يمكن ان تصل اليه العبارة في هذا التقريب
قال ومثله في قصور باعه وعدم تطلعه في العلوم الالهية ان زاد في
التقريب مشى على ابيانه ولولا تاييد الحق جل وعلا ما كنا نقوى على اقل
من هذا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
واقرب مثال يضرب اذ بالمثل تتضح الاشياء بعض الوضوح نور المصباح
الذي يسرج في البيت الكبير الاسود فتسرج مصابيح منه كثيرة ويسرج بعضها
بعضها من بعض وليس هناك في الحقيقة الا نور المصباح الاول وقد انقسم
الى مصابيح كثيرة وهو في نفسه باق على ما هو عليه لم ينقص منه شيء والكوا
كب على القول بان الكل مستنير بنوره وليس لها نور من ذواتها فقد
يقال بحسب النظر الاولي نور الشمس منقسم في هذه الاجرام العلوية والحقيقة
ليس هناك الا نورها وهو قايم بها لم ينقص منه شيء ولم يزايلها منه
شيء ولكنه اشرق في اجرام اخر قابلة للاستنارة فاستنارت واقرب من
هذا للفهم ما يحصل في الاجرام الصقيلة من اشراق اشعة نور الشمس على
الماء او قوارير الزجاج فيستنير ما يقابلها من الجدرات و

بحيث يلمع فيها نور مشرق باشراقه ولم ينبعث لشيء من نور الشمس في محله الى ذالك المحل ومن كشف الله حجاب الغفلة عن قلبه واشرقت الانوار المحمدية على قلبه بصدق اتباعه لديه صافية بصفاء ايمانه بالله ورسوله من شبه الباطل ادرك الامر ادراكا اي امرا امرا لا يحتمل شك ولا وهم نسئل الله ان ينور بنور العلم الالهي بواطننا ويحجب عن ظلمات الجهل سرائرنا وعقولنا ما احترنا عليه من الخوض في المسائل باهلها بل نحن عن اهله بمعزل ولم يطع قط ساحته فطاعن العنزل ونسئله ان لا يواخذنا بما تقتضيه العبارة من تقصير في حق ذلك الجناب ناشئ عن قصوره مقام العرفان ونزول اهتزاز الاحباب ولقد اجاد كل الاجادة صاحب المنارات السائرين الى الله لما قرر معنى النور المحمدي اصل الموجودات اول جملة خلقت وضرب لذلك مثلا فريدا لا ممثل ببزر الشجرة مع الشجرة والثمرة فجعل النور المحمدي الذي هو الاصل كالبزر والعالم كله شجرة واللطيفة الموجودة في ذلك البزر سارية في جميع اجزاء الشجرة من اوراق واغصان وازهار وغير ذلك ولولاها ما وجدت تلك الحقيقة المحمدية بصورتها اخرا بمنزلة الثمرة من عين الطبيعة البزرية السارية في عوالم الشجرة الى ان ظهرت اخرا على اكمل وجه مع عود ضمها المنخصة فهي ثمرة الوجود باسره ولولاها ما غرست الشجرة ولا جلها كان غراسها وهي اصلها وبزرها وثمرتها فمن فهم مراد الله وفهم صاحب الكتاب المذكور بهذا المثال اصلا ناء عليه فصول كتابه جدا وهو حسن جدا مفيد في بابه الا انه قبيح يغص على غير اهله اشعى

ومن الخ منا بهذه البلدة استدعانا لمنزله الشيخ عبد الرحمن زفيب في مبيت معنا يوما للزيارة باستدعائه وبالغ في الاكرام والعبرة والاحترام وحدثنا وبسطنا مسلما يحب واخبر ان الكسوة كل سنة تقوم باثنين وعشرين الف كيس والكيس خمسماية قرش والعمل سبعة اكياس من احبا

احباسها

اخبر ان الكسوة كل سنة تقوم باثنين وعشرين الف كيس والكيس [illegible] قرش والعمل [illegible]

احباسها ويما يزيد القيم المذكور من عنده من اربعة اكياس من عنده الى ستة وكان كثير اما يبحث عن علم الكيمياء وسر الحروف ليستعين به على ما هو بصدده وحسبنا انا نتعاطى من ذلك شيئا واستعطف كوننا غير مغتنيين بتلك الحرفة ولم يعلم ان لم يعنينا لم يعنه اشياخنا عدم استعمال الاسماء والاوفاق ولا الاذكار وطلب المايرة العاجلة بل ولا الاجلة في الغالب وان كانت حاصلة ضمن ذلك والكيمياء بالله اولى من التعلق بالاثار ولله در شيخ شيخنا القطب الكامل وارث المقام المحمدي ابي محمد سيدي عبد الله بن حسين الرقي لما بلغه ان بعضا اتهمه بعلم الكيمياء قد منا لا اله الا الله حتى جمدنا الهايكة ومن ظننا بخلافه فقد ظلمنا **قلت ومن احسن** الناس من لم يرض بقسمة الله في حاله ومقامه وصار يشكو لكل احد ولا تجده الا غافلا عن تدبير الله اياه فالتعلم لو ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء **ولقد دار شيخنا ابو اسلم** في رحلته عن الشيخ علي الصوفي وكان ممن يبحث عن هذا العلم انه حدثه ان بعض من ينتحل علم الاسماء اخبره انه كان يستعمل من خمسة اية الكرسي ويشتغل بها على شروط اهلها ذلك العلم حتى جاءه روحاني فقال له انيك كل يوم بالعشرين ذهبا بشرط ان تنفقها كلها ولا يبيت عندك منها درهم واحد فقال له لا اقدر على هذا فانه امر لا يكاد يخفى واخاف على نفسي ان تظهر الواقعة من ارباب الدولة فلو كنت تاتيني بشريف واحد او اثنين او عشرة فجعلها كفاية لي فقال له لا بد على الى على الشرط المذكور فابطلها ولم يزل يراجعه في الاقتصار على الكفاية حتى ابى عليه فايس منه وترك قراءة الدعوة قال وهذا من اصح دليل على حمق الراغب في الدنيا وان الله قد تكفل له بالكفاية على وجه يرضاه له على قدر حاله ويصح فيه صلاحه ان رضي فلو اعطي ما فوق اللايق بحاله لم يستطع الا ترى الى هذا العارف الحاذق لا تليق الا بالملوك ومن يجاريهم او من يماثلهم ولم يقدر على ذلك لانه فوق طوقه ولو استغنى بالحال التي اقامه الله فيها وانه على بشئونه لاستراح من

ولكنه أراد أن يدوم لتجمعه حال الفتنة أوليه وهو خلاف ما أراد الله به
فتبدد الله بما أراد على أن ما كان يخشى من أرخنة العال من الله يبقى جلاد و
يحسن في الرأي وغلط في التدبير معجز لو عن القيام به وهذا رجل مطعون به
ولو اللطف الله به لقبل ذلك فيكون فيه حتفه في بلد والحكم نطق بما أتاه الله
من نور العقل والحكمة مع أن ذلك لا يتم له إلا فيما على خلاف مقتضى الحكمة الإلهية

تنبيه والكسوة المذكورة إذا كان النصف من شوال
أو قبله أو بعده يخرج المحمل الخروج الأول فيؤتى به من دار الصنعة فتنصب
محاذية على باب القلعة فيخرج السناجق كلهم والولاة والأمراء والحكام وال
القاضي كل واحد مع أتباعه ولكل واحد مجلس معلوم في الصحابة العضرنية ومع
مجلس الباشا في الوسط وعن يمينه مجلس القاضي وكل الأمتين واحد من الأم
راء وأرباب الدولة جلس في مجلسه المعهود له وقربهم من الباشا بحسب قربهم
في مناصبهم فإذا تكاملوا كلهم واخذوا في مجالسهم وصفت الخيل عن يمينهم صفا
كل طائفة مع جنسها إلا أن قبيلة والعبيد الذين هم أمام مجلس الباشا وهو ميدا
ن كبير يسع الألف من الخيل وآخر من يخرج الباشا فيخرج أمامه طائفة
من عسكره بعضهم إثر بعض على ترتيب معلوم وقانون مضبوط وآخر من
يخرج معه طائفة من الشواش على أرجلهم عليهم جلود النمر وعلى رؤوسهم طراطير
طويلة من اللبد لها ذيول معكوفة بين الأكتاف وعلى جباههم صفائح من الفضة
مستطيلة مع الطراطير إلى فوق مطلية بالذهب تلمع لمعانا فإذا
قرب منزل خرج الباشا بإثرهم راكبا فإذا وصل السجادة قام الكل له وإن
ضعيف إليهم إليه يبغم على صدورهم حتى يجلس وذلك يفعل من تقدم للجلوس
من الأمراء مع من يأتي بعده فإذا جلس الباشا جيء بالجمل الذي يحمل المحمل
وعليه المحمل وهو قبة من خشب رائقة الصنعة مجزلة متقن وشبابيك ملونة
بأنواع الأصباغ وعليها الكسوة من رفيع الديباج المخوص بالذهب ورقبة
الجمل ورأسه وسائر أعضائه محلات بجواهر منظمة أبلغ نظم وعليه رسن محلى مثل
ذلك والجمل في غاية ما يكون من السمن وعظيم الجثة وحسن الخلقة مخضب جلده

طلد،

كانه بالحناء يقوده سايسه وعن يمينه وشماله آخر ويتبعه جمل آخر مثل
صفته ثم يؤتى بالكسوة المشرفة ملفوفة قطعا قطعا كل قطعة منها
على أعواد شبه السلاليم محمولة لذلك يحملها رجال على رؤوسهم والناس
يتمسحون بها ويتبركون ويؤتى بكسوة باب الكعبة منشورة على الأعواد
وتسمى البرقع كلها مخوصة بالذهب حتى لا يكاد يظهر فيه الخيط خيط
واحد بصنعة فائقة وكتابة رائقة ثم يمر بذلك بين يدي الباشا والأمراء و
يقومون لها إذا مرت بهم تعظيما لها ثم تخلع على الذين صنعوها ويمضي
ذلك الجمع ثم يذهب بها كذلك كلها ويمرون بها في وسط السوق
والناس يتمسحون بها حتى يبلغوا بها إلى المشهد الحسيني فتنشر في صحن
المسجد وتخاط هناك قال الشيخ العياشي في رحلته فإذا كان
اليوم الحادي والعشرون من شوال خرج المحمل من القاهرة وهذا اليوم
هو يوم خروج المحمل الكبير الذي هو موسم أيام الزينة ويجتمع معه الناس من
أطراف البلد ويؤتى بكسوة البيت الشريفة المعظمة العتيقة من موضع
خياطتها ويجعل في المحمل التي تحمل فيه ويجتمع الأمراء والسناجق والح
والجنود جميعا على الهيئة المتقدمة في الخروج الأول إلا أن هذا اليوم
أحفل إلا والكل جمعا فإذا تكامل جميع الأمراء على الوجه المتقدم وصف
الخيل والرجالات وخرج الباشا جيء بما يحتاج إليه أمير الحاج من الملبوس
ومطابخ وخيل وزوامل وغير ذلك من الأسباب التي تخرج من بيت المال
فيحضر جميع ذلك في ذلك الميدان كل طائفة لتهلاء أمير مقدم عليها
حتى الطباخين والفراشين والسقايين ثم يؤتى بالمحمل على جمله الغد
كورا ولا يقوده سايسه حتى يتناول رسن الجمل الباشا فيأخذه بيده
ويناوله لأمير الحاج بحضرة القاضي والأمراء ومعاينتهم ثم يناوله أمير
الحاج لسايسه فيذهب به وذلك كله شهادة على الباشا بأنه مكن للأمير
من المحمل كل ما يحتاج إليه أمير الحاج من ذهابه إلى إيابه وعلى أمير الحاج
بأنه تسلم ذلك ويشهد على ذلك القاضي والأمراء ويكتب ذلك إلى السلطان

باذا اول الجمال بين يدي الباشا وذبح بالابل بعدها بين يديه بما عليها من
الذهب والطبايع والالات كل طايفة بعضها وباذا مرت الابل كلها جيء بال
بالمرابع وهي خمسة تجرها البغال ثم جاء الرماة الرجال مرورا بيعا يمرون
في ناية الخيل بعثهم باذا مر جميع ذلك بين يدي الباشا جاء ارباب الوظايف
كل طايفة من مشايخ الصوفية بشيخهم وكلهم رافعين اصواتهم بالذكر كالقاد
رية والرفاعية والبدوية والدسوقية حتى الساعة ياتون بشيخهم يمرون
بين يدي الباشا ويعطيهم ما تيسر واذا لم يبق احد منهم تمر بين يدي الباشا
خلع الباشا على امير الحاج خلعة وعلى الامراء الذاهبين معه كالكيخيا
والدويدار وغيرهم ممن يودعه وينصرف ثم يمر بالجمال وسائر الابل والعسكر و
سط المدينة والناس مشرفون من الديار والمساجد التي تلي الشوارع
ويتعطل غالب الاسواق في ذلك اليوم **قال اخبرنا** ان بعض الديار التي
المشرفة على الشوارع قد تكرى من اول السنة ولا يسكنها مكتر بها ولا
ينزلها الا في ذلك اليوم قصد التفرج وفي سوى ذلك اليوم تبقى معطلة
او يسكنها غيره **وبالجملة** فهذا اليوم عندهم من اعظم ايام السنة ولا
ثاني له الا يوم كسر الخليج عندهم وهذا ويقرب منه الخطاب يوم خروج الحاج
بهذه الايام الثلاثة التي يحتفلون عندهم غاية الاحتفال ويحتفلون اتم
الاحتفال واذا خرج المحمل من الميدان الذي على باب القلعة الى فضاء الرملة
بقي الكثير من الخيل هناك للعب ولا يذهب معه الا المعينون للسير معه وا
الرملة فضاء واسع خارج في ثنية الجبل فيه تباع الابل والخيل وسائر الدواب
وبه يوجد غالب ما يحتاج الحاج من الالات والامتعة وتنصب فيه ايام العو
م ارحاء متعددة لتحرك نشش الفول يديرها الرجال بايديهم مع كبرها وقد
اعطوا قوة على ذلك يطحن الرجلان ارادب متعددة في يوم واحد فيتكون با
بالرملة صبر الفول التي تشتمل كل صبرة تزيد على المائة اردب ومن هناك
يكيل غالب الحاج فولهم ويعمرونه هناك في غرايرهم ويحملونه الجمالين
فيذهبون به فلا يراه صاحبه الا في المكان المشترط معهم وهو المنزل في الغالب

وبالرملة

وبالرملة كثير من الخلق المعجبين يلعبون هنالك في سائر الايام بـ
انواع المشعوذين واصحاب القرود ومن ضاهاهم من اصحاب اللعب
بانواع الحيوان كالدب والحية والتيوس والكلاب **وبالجملة** فاهل مصر لهم
دعابة زائدة وحيل غريبة في تسخير انواع الحيوانات فقليل من اصناف ال
الحيوانات ما لا يوجد عندهم مسخرا مذللا فسبحان الذي خلق لابن ادم
ما في الارض جميعا ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقنا
هم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال وبظاهر الر
ملة الذي يلي المدينة مسجد السلطان حسن وهو مسجد لا ثاني له بمصر
ولا في غيرها مما رايناه من البلاد في فخامة البناء ونباهته وارتفاع جدر
انه واحكامه واتساع حناياه وطول العرصة الداخلية وسعة ابوابه كانها
جبال منحوتة تهب رياح في ايام الصيف بابوابه كما تتعلق شمس
الجبال وفي احد ابوابه سارية رخامية **لطيفة** يقال انها من ايوان كسرى وفيه
وفيها نقوش عجيبة يقال انها على صورتها وضعت ابواب المسجد قال ال
المغربي ولا يعرف ببلد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحاكي هذه
المدرسة في كبر قالبها وحسن هندامها وفخامة شكلها قالوا وذرع ايوا
ايوانها الكبير خمسة وستون ذراعا في سعتها ويقال انها اكبر من ايوان
كسرى بخمسة اذرع **قال** وقد وجدنا ركنا منه انهدم وكانه طرف الجبل
قد سقط ثلاثا ما تساقط منه الشوارع والرحاب التي بازائه ووجدناهم
مجدين في ترميمه **وقد اخبرنا** انهم اعطوا سنتين يحسبون الرجال
على جميع انقاضه وبعضها من الشوارع والرحاب لتعاد للبناء ثانيا فاذا
كان من الاجرة جميع النقض فما بالك باجرة البناء **قال** ولما رجعنا
من الحجاز بعد سنة ونصف وجدناهم قد فرغوا من ترميم ذلك الجانب المهدم
المهدوم في اتقان صنعه وربع بنايه لبنا يناسب البناء الاول وكان كما قيل يا بانيا
رفائعا على الرفيعين بدا • لقد حاكيت ولكن ما ترك النسب • فرحم الله افاضل
الملوك الذين ادخروا والذي يرضى فليعمل على منهجهم نهجوا الغد فلم ما من

كيفية بناء مسجد السلطان حسن بمصر

212

من العناني الدينية ما اوجب خلود الثناء عليهم ووصول الدعاء منه د
بعد بهم اليهم ولم يزل اهل العشرة الى الان لهم جل اعتناء ببناء المساجد
والخانقات ويبالغون في تعظيمها ويتأنقون في ذلك ويبادرون الى د
اصلاح ما وهى منها **واما** اهل مكة بيتا فلا تكاد ترى في مدائنهم
مسجدا عظيما قد احدث او معمورا قد جدد او واهيا قد اصلح بل لو سقط
شي من الجص ما جرى منه باحسن احوالهم فيه ان كان مبنيا وغاية ان د
يعاد باجر وجص وان كان مجصصا ان يعاد بطين بحيث تجد المسجد كانه
رقعة فيه من كل لون رقعة والى الله المشتكى **وقد قيل** اذا اراد
الداخل بلدا ان يرى ابنيته فيتبع اسواقه واذا اراد عمارته فيكثر ذلك ثم د
يسافر بالحمل على هيئته وتعته حتى ينزل ذا الحج اليوم بالعادلية خارج باب
النصر فيقيم بها الى اليوم الثالث والعشرين فيرحلون من منزلة البركة
ويخرج امير الحاج وجميع عسكره ويخرج مع الركب من المشيعين ومن د
العساكر والامراء اضعافهم فتنصب الاسواق هناك ويخرج غالب الباعة واا
والمتسببين بحيث يوجد هناك ما يحتاج اليه المسافر بارخص من سعر مصر فيقيمون
هناك الى اخر اليوم السابع والعشرين الى ان قال **تنبيه**
اكثر العلماء ما يميلون في القهوة الى الاباحة وترجيح قولهم بفعل اكثر الصوفية
مع تورعهم في المطاعم والمشارب زعما على انها تعين على السهر في العبادة
ويستعين بها الطلبة كثيرا في المطالعة الليلية قال الامام ابو سالم ولا شك
انها تزيل ما يحصل في الراس من التدويخ بسبب السهر وخلو المعدة صباحا
فاذا شربها الانسان وجد في اعضائه نشاطا واحس بخفة راسه وهذا في
الغالب لمن اعتادها وهي مجففة اتفاقا وهاضمة وصح بعض العلماء انها د
تضر على من طبعه السوداء وذكر لمن طبعه السبعي وهي نافعة وهي نافعة لما
حب البلغم وغيرها من انواع المطعومات لذلك يجرى شاور ما بقي منها على من
بها ويفان ويتى يشربها في اماكن معدة لذلك مزخرفة بالا تخلو من القعود
ويحضرون ما يحضرون من الجوارح والمرقة بهؤلاء الحامل لهم على شربها د

اتباع

اتباع الهوى والتلذذ بما قارنها من الامور المذمومة فلا يحرز بقيا الجمع
هؤلاء انها محرمة لما عارضها لا لذاتها بل لما قارنها ومن يشربونها في
مساكنهم ومواضعهم او يشربونها في السوق ويشربونها من غير جلوس
مع الحريف الاول فهؤلاء الحامل لهم على شربها الفتهم لها حتى انهم ربما يتضررون
ضررا خفيا كما يتضرر من ألف الحجامة بتركها ومن ألف شرب المسهل بتركه
وغير ذلك من الامور التي يعتادها الناس ويحملهم عليها ايضا تحصيل الفوائد
مع المتقدمة من الاستعانة على السهر ومن ازالة التدويخ صباحا وغالب
ما يستعملونها مع طعام خفيف ككعك او كسر خبز فيكفيهم ذلك الى
وقت الغداء من الاكل مع خفة المؤنة اذ بالقهوة اجر يشرب ما يكفيه من
ذلك مع تيسرها في اي وقت ارادها ولا يحتاج فيها الى كبير مؤنة ولا
مفارقة ادام او ملح او ابزار او خضر او غير ذلك مما يحتاج اليه غالبا الا
صحنة ويزاد على ذلك ومن اكبر منافعها عندهم انها تقدم للضيف و
تقوم مقام الطعام عندهم بحيث لا يحتاج الى غيرها ولا يستحي احد ان تقدم
بعضها للباشا فمن دونه ويبقى ذلك عندهم مقام ما يتكلفونه الى احد عندنا من
الطعمة فيمنعها في الاحيان دينارا او اكثر ودرهم واحد يقوم مقام
الدينار والذي هو اكبر ولو قدم اليه الطعام ولم تكن معه فكان لم يقدم
شيئا وان قدم ما كان **قال المصنف** شيخنا العلي ابراهيم بن
حسن الكوراني ان شيخنا الامام صفي الدين القشاشي كان يقول معناه
انعم الله به على اهل الحجاز من اللبن اي القهوة لانهم ضعفاء فقراء في الغالب
والناس يفدون عليهم من الافاق والانسان لا بد له من طعام يقدمه
لمن دخل عليه ولا قدرة لهم على تكلف ذلك لكل احد يدخل عليهم فهذه
القهوة خفيفة المؤنة والناس راضون بها عنهم ويقيهم ويستر
مروءتهم وكانت صيانة لوجه الفقراء عند ورود احد عليهم فلا ينبغي
فلا يبعد ان تكون مستحبة عند اهل الحجاز لان اتخاذ الانسان ما يصون
به عرضه مطلوب شرعا قال ذلك في بعض الشراح **وفي** د

سبل عن حكمها فان كلام هذا الشيخ مع جلالة قدره وجمعه
بين علم الظاهر والباطن وكلام غيره من ائمة الطريق مما يتقوى به قول من قال
باباحتها لان المسئلة اذا كانت ذات قولين وكانت الصوفية مع احد القائلين
الطائفتين ترجح قولهم لاجلالة لما رزقوا من الالهام وصدقه ونفوذ البصيرة
مع تاييد الاله لهم عند اشتباه الامور فيميلون مع الحق اين مال الحرفضم
وقول العوانصي هو ذا الذي جنى واجرم من الائمة وقد شاع وذاع عند كثير
من الناس بان اول من اجرم ممن تكلم عليها ان اول من احدثها واخرجها من
ارض اليمن الشيخ الولي الصالح المتبع على ولاية سيدي ابراهيم الشاذلي اليمني
وامر اصحابه بشربها ليستعينوا على الذكر والسهر في العبادة ثم لم يزل الامر على
يمشي شيئا فشيئا ومن بلد الى بلد الى ان دخل الامام الحجاز ثم البلاد المشرقية
وكثير من المغربية يحملونها في كل سنة من بلاد اليمن لكل اقليم من الاقاليم
ثم فاوغل بالاقاليم الاحمال يتدرج فيها امر الملح تدرج في غيرها من التجارات
فيبلغ الحمل منها بمكة اذا رخص نحو العشرين ريالا وينتهي الى الخمسين وفي
البلاد المتسعة كالبندقية وبلاد الروم من القسطنطينية وغيرها من
اليمن قال الكل صار اكثر عبودية ولكل طار وقدرة رايت في مكة كلاما
لابن حجر المكي الهيتمي في اباحة القهوة بالغ فيه بالثناء عليها وذكر محاسنها
محاسنها وكان من جملة ما استند مساق الاستدلال على انه مباحة من انها
من شراب الصالحين ومعينة على العبادة اكثر من الصالحين والاولياء و
الحكام قد بالغوا في ارادة قطعها والنداء عليها في الاسواق ان لا تشرب و
لابد من اراقتها وزجروا عليها بانواع الزجر ومع ذلك لم تزد الا شهرة
وشيوعا في البلاد فدل ذلك على انها من شراب الصالحين وانه قد شمل نظره
مخرجها ومبدعها فلا يقدر احد على قطعها الا كلا ما هذا معناه لطول العهد به فسال هذا الاستدلال ساقط كما ترا فان الدخان الذي
شاع في الافاق اكثر العلماء على تحريمه وهو الصحيح ان شاء الله لما اشتمل
عليه من الفساد ولا منفعة فيه اصلا وان تعجز ارباب القلوب شرقا وغربا

اعلم اول من اخرج القهوة من ارض اليمن الشيخ الشاذلي رضي الله عنه

اعلم ترجيح القول بحرمة الدخان

على التغيير منه ولا امتنه ولم يزل الاولياء مجتهدين في قطعه ومع ذلك فلا يزداد
الا شهرة بل النص الجلي بالكتاب والسنة والاجماع قد اشتهر في
كثير من الامصار وعمت البلوى به غالب الاقطار فالاستدلال بالشيوع
وعدم قطعه بالولاة والحكام على الاباحة لا يخفى ضعفه وبطلانه
على من له ادنى معرفة وتمييز بين صحيح الادلة وباطلها فكيف بهذا
الامام الهمام الا ان يقال لعله يقتصر على الاستدلال عليه وضم غيره اليه
فكانه لم يعتمده دليلا بل ذكره مقويا للادلة ومستانسا به وهو ظاهر من
كلامه ومع ذلك لا يخفى ضعفه فان داعي الهوى سيما في الاواخر مع
ميل النفوس للمطلوب وضعف داعية الورع من الطالب انتهى قلت
الاستدلال بما ذكره ظاهر وتضعيفه ضعيف وبيانه ان محدث القهوة اولا
صالح عارف ولي ولم يحدثها سدى وانما احدثها لنفع ظاهر شامل اخا
بعد مثله لا يخلو عن الفائدة وهو مصون عن العبث قطعا والولي محفوظ
بعناية الله لا يكله الى نفسه طرفة ولا اقل من ذلك فلعله
اطلعه الله على نفعها للعامة والخاصة ابدعها واعطى بها اصحابه
ثم طارت بها الركبان في المشارق والمغارب ولم يذهبها احد من اولياء
الله الصالحين وكذا ارباب القلوب فاشتهرت من غير نكير اذ لو كان
هذا الحكم من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اوجب الدليل من
احداث الولي لها وعدم النكير من ارباب القلوب وكذا من العلماء فاقبلت
عليه اذ قال الاجهوري اقبال العامة على الحديث دليل على صحته ذكر ذلك
في شرحه للعلامة العراقي في السيرة النبوية بخلاف الدخان فلم يحدثه ولي
وكذا انكره ارباب القلوب وذمه اكثر العلماء بل هو مرة فلا يشربه
الا خسيس همة وقد عم في وقتنا انه لا يشربه الا من لا دين له فيه او
ضعيف عقل بهوا وبالجملة فجمهور الشرع لا يشربه ويزجر من شربه
بخلاف القهوة اذ ارباب القلوب وجروا شربها بمحضر اهلها ومحضر المعبودة

اعلم

وما نعا من الفتوحات اللدنية والعوارف الالهية وطاروا عن الخوض الى ما
نية كما كل طعام محرم وما الخلاف بعصمي الله سبحانه ام ابى فاذا كان كذلك
فانكاره دليل على انه شرعا سيما وان افاضل العلماء قال الراجي منه لغا فيه
من ضرر الابدان بل في بعض الاحيان انه يغيب العقل ويوجب اسرافا في المال
من غير منفعة دنيوية ولا دينية بل محض مضرة وقد قال الشيخ عبد
الباقي في شرحه على العزية عند ذكره لشربه فقال بجوازه اذ لا دليل على تحريمه
شرعا والاحاديث المروية في منعه موضوعة بدليل على وضعها ركاكة
الفاظها غير ان جوازه مقيد بقيود منها ان لا يضر بالبدن فان ضر به حرم
وكذا ان لا يمنع السلطان من شربه فان منع منه حرم ايضا لان السلطان له ان
يمنع المباح فان منعه صار حراما نص عليه غير واحد من شراح خليل وغير
وغيرهما من القيود والمنع حق من شربه لحقوق في عنقه والخلف شربه
التشبيه باهل النار في قوله تعالى وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة ولا شك ان الدخان
كما انه يطلع على الافئدة ونار موصدة في عمد الذي سوا الغليون في لغة
مصر والسبسي في لغة المغرب فاذا تمهد هذا ان نظر العالم رقيبا ليس كنظر
غيره من انهم لهم ادلة زائدة على القدر المشترك في جميع العلماء وهي الاط
طلاع على خبث الاشياء الملتبسة التي وقع فيها الخلاف بين العلماء وكذا
الاشياء الصحيحة الملتبسة ايضا عندهم ولذا وقع الخلاف في الذي يستند الى
براءة العارفين في الجواز والمنع فيكون ح من المرجحات لما لهم من الكشف
التام والادراك الحقيقي على اتم حال واكمله اذ لا شك فيهم لصفيتهم عن
الاكوان والاثار والاطلاع لاشراق شمس الحقائق على قلوبهم فلم تبق ظلمة
الاختلاف فيهم مع كونه كلاما في علمه مستوفيا لشروط الاقتداء فبعضه فان
ذلك يستدل به على كونه ماذونا فيه سيما اذا كان مما يستحسن به على العبا
دة او ينور القلب فلا حرج في جوازه وان وقع لبعض العلماء فيه التنحي سيما

اذا كان   فلا يعجبني ما اذا علمنا هذا علمنا الفرق بين الدخان والقهوة
اقبل عليها المتلبسون بالصدق والوقار الغالب فيه اقبال اهل الفسق عليه
بل لا تجد صديقا عارفا يشربه او يشير به فلا تمامة عندنا من يشربه ولا تسمع
لقوله لما علمت قبل من اتفاق ارباب القلوب على ذمه وكفى وسلام على
عباده الذين اصطفى انتهى الى ما كنا بصدده قال شيخنا
المذكور ما نصه ومن احسن ما رايت من الافتاء بتحليلها والاجوبة في د
فع القهوة نصا ما اشتملت عليه هذه الابيات كتب بها العلامة
رضى الدين محمد بن ابراهيم الحلبي الحنفي المعروف بابن الحنبلي للشيخ
علي محمد بن عراق الحجازي قال في الجواب عن اباحتها بحيث لا يعنى ما قد
عارض لها مما لا يجل حضوره من الشبان وحضور النساء والة اللهو
غاية الامر ان من ولاه الله امور المسلمين ان ينكر ذلك ويزجر فاعله
بان يزول تلك الجموع ويشتت تلك الموانع واما نفي محلل قطعا
• جوابي انها حلولا • يقتضي ما قلته تحريم عين • وعلى الامام انكار
الخ • شانها حتى تصفى دون ريب • واذا لم يستطع دون ان • يمنع
الاصل فيجعل منه زينا • والتداني من حما ما وهي في • وصفها
المذكور شين اي شين • والصفى في شربها مع فئة • خلا من
التقوى وشد الميز ريبا • ثم لا جوار بهم جناح الدجا • بخشوع ردد
مرع المفتلين • ما ابتداء اللوم فيها هكذا • قد حكاه عن ولي دون مين •
• ذا جوابي ولعن الله خاينه • في اعتدال كاعتدال الكفتين • قال والامام
ابن عراق مشهور بعلمه وورعه وهو صدر في علماء الحرمين علما وعملا وقد
جوابه في المسئلتين هو الحق ان شاء الله ولذلك قبلوا جوابه كثيرة من
الائمة انها اذا خلت مما يضاف اليها من المحظورات فهي في نفسها
مباحة وعلى ذلك عمل كثير من الائمة في جميع الامصار التي هي محل الا
قتداء وربما رأينا من يبالغ في التشنيع عنها من الائمة المفتخرين بالورع زكا
لما لا بأس به حذرا مما فيه باس كما هو شانهم في غيرها من المباحات التي

التي هي من الفضول انتهى كلامه قلت وفي الحطاب ما نصه
فائدة لخص في هذا الفن والذي قبله يعني شراب يتخذ من قشور البن يسمى
القهوة واختلف الناس فيه فمن متغال فيه يرى ان شربه قربة ومن غال يرى
انه مسكر كالخمر والحق انه في ذاته لا اسكار فيه وانما فيه تنشيط
للنفس ويحصل بالمداومة عليه ضراوة اي استئناس به تؤثر في البدن
عند تركه ويحصل له انشراح عند استعماله بيد انه تعرض الحرمة له من
امور منها انهم يجتمعون عليها ويديرونها كما يديرون الخمر ويصف
ويصفقون وينشدون اشعارا من كلام القوم فيها الغزل وذكر المحبة
وذكر الخمر وشربها ونحو ذلك فيسري الى النفس التشبه باصحاب الخمر
خصوصا من يتعاطى ذلك فيحرم شربها لذلك مع ما ينضم الى ذلك
من المحرمات ومنها ان بعض من يبيعها يخلطها بشيء من المفسدات
كالحشيشة ونحوها على ما قيل ومنها ان شربها في مجامع اهلها يؤدي الى
الاختلاط بالنساء لانهن يتعاطين بيعها كثيرا والاختلاط بالمرد
الملاح اي الشبان الذين لا شعر لهم لملازمتهم لمواضعها وسماع الغ
الغيبة والكلام الفاحش والكذب الكثير من الاراذل الذين يجتمعون لشر
بها مما يسقط المروءة بالمواظبة عليه ومنها انهم يتلاهون بها
عن الصلاة في الجماعة غيبة بها ولوجود ما يلهي من الشطرنج ونحوه
في مواضعها ومنها ما يرجع لذات الشراب لقلة لما اخبرني الحج رحمه الله
وحفظته عن الشيخ العلامة العارف بالله تعالى احمد زروق انه سئل
عنها في ابتداء امرها فقال اما الاسكار فليست بمسكرة ولكن من كان
لطبعه الصفراء والسوداء يحرم عليه شربها لانها تضر به في بدنه وعقله
ومن طبعه البلغم فانه توافقه وقد كثرت في هذه الايام واشتهرت وكثر فيها
الجدل وانتشر فيها القيل والقال ووقعت بسببها فتن وشرور واختلفت
فيها فتاوى العلماء وتآليفهم ونظمهم في مدحها وذمها القصائد والذي
يتعين على العاقل ان يجتنبها بالكلية الا لضرورة شرعية ومن سلم من هذه

العوارض

العوارض كلها الموجبة للحرمة فانها ترجع في حقه الى اصل الاباحة انتهى
قلت ونسأل الحق الذي لا معدل عنه والله يدعو الى دار السلام
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وممن اجتمع معه شيخنا المذكور
الاستاذ الشيخ محمد البقري والى اليه انتهت اليوم بالديار المصرية رياسة
علم القراءات واخذت عنه علم القراءة الى ان قال وحرر كتبه يوم السبت المبا
رك سابع عشر ~~[illegible]~~ من شهر [illegible] سنة الف ومائة وعشرة من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والدوام وذكر لنا رحمه
الله ان من قضاء حاجة وفتح الباب انه يكتب على خنصر يده اليمنى محمد وفي ا
بنصرها احد حكمة بالدال والحاء والكاف المهملة والتاء المثلثة من فوق
ويذهب الى [illegible] فانها تقضى بحول الله وقوته وافادنا ايضا ان من قرأ سورة
اذا زلزلت الى اخرها ثم يقول سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم
وعدد النعم ومبلغ الرضى وزنة العرش فان الله يكتب له من الاجر ما بين
ومن اذا زلزلت الى ام القرآن ويمحو عنه بقدر ذلك من السيئات ويرفع
له بقدر ذلك درجات وعنه ايضا من وضع يده على جبهته وقرأ يا مبدئ
يا معيد ثلاث مرات ذكر ما نسيت فانه يتذكر الشيء الذي نسيه
وعنه ايضا تكتب الفاتحة احرفا مقطعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وعدد الاحرف [illegible] بماء ورد ويمكي ويشرب فانها تزيل
جميع ما في الانسان من الاوجاع وعنه ايضا لا تعترض من نزل [illegible]
نكتب من الاحباب • واحذر تكن منكرا • تطرد عن الباب • اهل الولاء الورد
• اخفاهم الوهاب • كليلة القدر • اخفاها عن الطلاب • وقال هذان
البيتان لسيدي عبد الوهاب الشعراني من الملحون ولم يقل منه شيئا سوى
هذين البيتين واقمت زرت ما زار الشيخ المذكور بمصر غالب ما بها
من المزارات بالقرافتين الكبرى والصغرى ومن ايمة الاسلام وعلماء
الدين ~~[illegible]~~ وما في داخلها في المدينة كذلك ومراحل المزا
رات واعظمها بركة وفيها المشهد العظيم المحتوي على جماعة

اعرف ترجمة السيدة نفيسة الشريفة رضي الله عنها وعنا بها آمين

على جماعة من اهل البيت رجالا ونساء اشهرهم السيدة نفيسة
الطاهرة والبطل بنسب المشهد وبها يعرف وعليه بنا عظيم بازايه مسجد
وبيوت تسكن فلما يخلوا من زايريه راغب الى الله في كشف كربه وقبرها معروف
باجابة الدعاء يعوز يارة ليس لكل وارد كقبر ابن محمد موسى الكاظم ببغداد
وهي السيدة نفيسة بنت الامير حسن بن زيد بن علي بن الحسين دخلت
مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق وكان الامام الشافعي رضي الله
عنه يصلي بها التراويح في رمضان رضي الله عنهم جميعا وزرنا ايضا قبر
الامام الذي لا ينبغي لاحد حل مصر ان يهمل زيارته اذ هو صاحب التصريف
التام بمصر رئيس الائمة وشيخ مشايخ الائمة محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه وعليه بناء عظيم ومسجد وخانات وفيه من الفقراء يسكنون
هنالك وفيه المسجد لا يفارقه ليلا ولا نهارا وهو من المشاهد الكريمة
والماثر العظيمة له وظايف كثيرة ويتخذ عند قبره كل ليلة سبت مولد يجتمع
فيه اناس كثيرون يضيق بهم المسجد وافنيته ما بين فقراء وامراء رجال
ونساء يبيتون طول الليل بين ذكر بجماعة وقراءة وصلاة وقراءة قرآن لا
يفترون الى طلوع الفجر وذلك دايم في كل ليلة سبت ولا يخلو ذلك الجمع من جماعة
من الصالحين فقد ذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني ان جماعة من الاولياء يحضرون
كل يوم لزيارة الامام الشافعي رضي الله عنه واسكننا معه في دار الخلد ما يسر وهو
حقيق بذلك وجدير بانه بالمحل الذي لا يدرك علما وعملا وحالا وفتوة وحسن
اخلاق وزكاء اعراق ونصرة للدين وحماية له وما ذاك في ذلك بعجيب وهو الذي
وجاهد مع اتفاق العلماء على انه ليس في اصحاب امام الائمة مالك رضي الله
عنه اثبت ولا اعلم ولا افقه من الامام الشافعي كما اتفقوا على انه ليس
في مشايخ الامام الشافعي اجمع للخصال المذكورة من الامام مالك
رضي الله عنهم وعلم من تعظيم كل واحد منهما للاخر وثنائه عليه ما يدل
على انهما عالما الامة وامام السنة وشيخا العشر فيين والغربيين وفي
اسعافه الكتاب والسنة البيرين بالعلماء في كل قطر فمن يعرفهما

عيال عليهما بحيا وسنان الا وقطبا مالكي الا تقان والراتبي والامام
مالك رضي الله عنه بفضيلة السبق واقتباس الاستاذية وسكنى ام
المدينة دار الهجرة والسنة الى ان مات وللامام الشافعي رضي الله
عنه مزايا كثيرة ومناقب شهيرة استحق بها ان يشهد ويذكر ويحمد
في دين الله ويشكر تفضل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا محبتهما
وتعظيمهما ومحبة ساير الائمة المجتهدين والعلماء المهتدين خصوصا
شريكيهما في تدوين المذاهب وحيازة التشريف بالاسم الائمة بالغلبة
وذلك من اعظم المذاهب الامام الاعظم ابا حنيفة وامام السنة
احمد ابن حنبل فكلهم على هدى من ربهم ومقتدى فامن اقتدى
بهم رضي الله عنهم وعن ساير العلماء اجمعين وجعلنا لمناهجهم
السديدة من خيار المتبعين وزرنا ايضا الامامين الشامخين الشاهرين
مجيزي المذاهب الحاملين لراية مذهب مالك السالكين في ذلك
احسن المسالك روايته العزيزين عبد الرحمن ابن القاسم وحافظ ونافع
اشهب رضي الله عنهما وقبراهما متجاوران يستجاب الدعاء عندهما
مجرب وذكر الامام ابو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه في رسالته
ان من وقف بين قبريهما وقرا قل هو الله احد مائة مرة مستقبل
القبلة ودعا اجيب دعاؤه وبازايهما قبور كثيرة لمشايخ الائمة
رضي الله تعالى عنهم وزرنا بالربع نفسه في وقت الله المجاهد في سبيل
الله عقبة بن نافع الطائي رضي الله عنه وعليه بناء عظيم رايق
ومسجد كريم وزرنا ابا الفيض ذا النون المصري وشيخ المشهورين
بحب الله لسان المحبين ابا حفص عمر بن الفارض رضي الله عنه و
قبور السادات في الروضة اهل الصفا ومشايخ العارفين والامام
تاج الدين ابن عطاء الله صاحب الحكم والامام شرف الدين البوصيري
والامام المحقق ابن ابي جمرة وتلميذه في المعارف والعوارف ابن الحاج
صاحب المدخل وغيرهم مما ذكر من المشايخ لو تتبعنا ذكر اسمائهم لطال الكلام

الكلام ولا نستقصيهم وزرنا محل الشيخ ابي عبد الله المغاوري على جرف الجبل
مشرفا على القرافة كلها **وبالجملة** ففي بعض القرافة وما اشتملت عليه من المزار
اكثر من ان يذكر واشهر من ان يشتهر **وقد ورد في الاثار** انها بقعة
من الجنة ولذلك رام الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يجعلها مقبرة
للمسلمين فابى الا ان تكون تربة الجنة الا لمقابر المسلمين رضي الله عنه ما اصح
في راسه واجل امانته **وزرنا** تربة المجاورين ومن اشتملت عليه من الاد
باء والمحققين والعلماء العاملين وسمي هذا المكان بتربة المجاورين لانه
قريبا من الجامع كلها الازهر وبه يدعى غالب اهله والمجاورين لذيل الاماكن
القريبة من الجامع كلها تسمى حارة المجاورين له اذ لا يسكنها في الغالب الا
العلماء والغرباء والفقراء واقل ان تجد بها احدا من التجار او احدا من ارباب الد
الدولة لضيق المحل وهم يريدون السعة والقرب من القلعة التي هي محل الباشا
والكبراء ولقد **وزرنا** كذلك غالب من بالقرافة الصغرى من الصالحين **وزرنا**
قبر الشيخ خليل رضي الله عنه **وقبر شيخنا** ابي عبد الله المنوفي ومجلسه
واجرو بقي بسارية الابية اللقانيين **وزرنا** ايضا قبر السلطان الى حرم الملك
المعظم الصالح العز المعروف من الاولياء الاتقياء كما ذكر غير واحد من الائمة
والسلطان قايتباي رضي الله عنه وارضاه ونفعنا ببركاته وعلى قبره بناء عظيم
وبازائه مسجد متقن ومحلات لسكنى الفقراء ولقيم القبر وهو الجلوس من عمارة
وعند راس القبر حجر مبني عليه بناء محدق فيه اثر قدم مما شاع عند الناس
انه اثر قدم من النبي صلى الله عليه وسلم وهناك حجر اخر فيه قدم اثر قدم اخرى
يقال انها قدم الخليل والناس يزورونها ويذكرون انها من الاثار التي ضمها
قايتباي ايام سلطنته فجعلها عند قبره رجاء بركتها ولا يبعد ذلك فقد
كان ملكا عظيما عدلا موقرا مهابا محببا الى الخلق ذا سيرة حسنة في رعيته
واجتهاد في عبادة ربه الا انا لم نر من نص على انه صح شيء من هذه الاثار من
العزيز بل قد ذكر جماعة من حفاظ المحدثين انها مما استفاضوا شتى
خصوصا على السنة الشعراء والمداحين من ارجل النبي صلى الله عليه وسلم

غاصنا

غاصنا في الحجر لا اصل له ولم يذكر احد ان اثر الخليل عليه السلام موجود في
غير حجر مقام **قـــال** شيخنا العياشي في رحلته وبالمدينة المشرفة ومكة
والقدس من اثار يقال انها اثار بعض اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم من قدم
ومرفق واصابع والداعي بصحة ذلك ولا يزال الناس منه والعصر يتبركون
بها من العلماء والصلحاء يقتفي الاخر منهم الاول قال ولما جاء ذلك لما
دخلنا الى مزار السلطان المذكور وضع الفقيه على الاثرين شيئا من ماء الورد
ومسحنا فيه ايدينا ومسحنا بها على وجوهنا ورؤوسنا وابداننا رجاء البركة
بحسن النية وجميل الاعتقاد لا للمنسوب اليه الاعظم وراجة النسبة
مع حسن النية كاف في ظهور الاثر وحصول المرام ولم يزل الناس يتبركون
بالبركة واجابة الدعاء في الاماكن المنسوبة الى الانبياء والاولياء والعل
والعلماء ولو لم تصح النسبة فما بالك بما نسب الى سيد الوجود بالكلية
الحقيقية اليه منسوب اذ هو اصل الموجودات وسر المشهودات وما بها
غير كان مظهر البعض كما لاته بالفعل والقول ويجيء النسبة على اصل الى
النسبة الحقيقية عمته البركة وغشيته الرحمة ويدرك ذلك بالذوق او بالايمان
ويعرفه بالبصيرة النورانية اصحابه والله المسؤول ان يعرفنا ببركته في السلوك
في اسرار محققي اتباعه وينضمنا في زمرة حزبه واشياعه صلى الله وسلم عليه وعلى
على اله واصحابه الطيبين الطاهرين انتهى كلامه **ومن يوم** خروج المحمل
يشرع الناس على ساق الجد في التجهيز للسفر باتخاذ الزاد وشراء الابل وكرائها
وارتياد العلف وكان الناس في ذلك في سعة من امرهم ويقدم الجمالون من
الصعيد والارياف طالبين الكراء واختلفت رغبات الناس في ذلك فمن مائل
الى الكراء ومن مائل للشراء ربما يأبى فمن اراد راحة بدنه وتعب قلبه والخ
والخصومة اثناء الطريق اكترى ومن اراد سلامة قلبه ودينه
والمخاطرة بماله اشترى ابله ثم ان التي تعرف الدرب للكراء على حمل العول من
مصر الى العقبة ومن اراد المخاطرة فلا يكتري شيئا ويشتري في كل منزل ما
يحتاج اليه الا انه ربما يغلو في بعض الاحيان ويشتري في بعض المحال غالبا

في الليل وغالب الاوقات يكون الامر متقاربا في الشراء والكراء وربما كان الشراء
ارخص من الكراء **قلت** وفي وجهتنا هذه كان الشراء ارخص بكثير
واتفق الناس من رخص الاسعار في جميع البلاد ما لا يخطر لهم على بال وكذا الله
يبعثون الجمال وكراء الحمير من الشرق يبقى ويشكون من بيده الامر كله يعطي و
يملك ما يشاء تبارك وتعالى وسوارهم للحجيج ولا ينقطع الكراء مراحل من عين الدرب
حتى يأتي في يوم امير الركب فينقطع مغربه الكراء ويعطون له دملا اسنا لذلك
بمصر لئلا يغرروا وربما غرروا في بعض السنين فيقع الهول في بعض البلاد ويكابد
الناس لذلك ما الله به عليم فاذا كان اليوم الحادي والعشرون من شوال خرج المحمل
من القاهرة وهذا اليوم يسمى يوم خروج المحمل الخروج الكبير المرسوم ايام الزينة قد
يجتمع له الناس من اطراف البلد الى ان يبرز خارج باب النصر بالعادلية فيقيم
هنالك الى اليوم الثالث والعشرين فيرحل من هنالك الى البركة ويخرج امير الحاج في
جميع عسكره ويخرج مع الركب من المشيعين ومن العساكر والامراء اضعافهم
فتنصب الاسواق هنالك ويخرج غالب الباعة والمتسببين بحيث يوجد هنالك
ما يحتاج للسفر بارخص من سعر مصر ويقيمون هنالك الى اخر اليوم السابع
والعشرين **واما المغاربة** فلا يخرج منهم الا من قصد الاجتهاد
مع المصري مؤثرا مشي الليل على مشي النهار مستسهلا مشقة السهر
بالليل على حر النهار ولا سيما في ايام الصيف وانما يؤثر ذلك غالبا صنفان من
الناس اهل الغنى والثروة الذين لهم شقادف ومحامل وهوادج ينامون
فيها بالليل على ظهور الابل ويصبحون بالنهار كانهم مقيمون ولا شك ان هذا اولى
لهم من العيش نهارا اذ وطنوا انفسهم على بذل الدينار والدرهم للجمال والعكام و
السقاء والطباخ وقائد الابل وغيرهم ومع ذلك فيتعاطون من النوم على ظهر
الدابة ما تاباه الشريعة السمحة المبنية على الرحمة والشفقة والصنف الاخر
الفقراء الذين لا ابل لهم ولا امتعة فيستريحون بالقاء العصا
وعند الرحيل نهارا مع ما ينالهم من اهل الثروة من التصدق ببعض الاطعمة لا
انهم يكابدون مشقة عظيمة في المشي والسهر ليلا وفي النهار يشتغلون بحد.

بالسهر

على ما يعودهم فلا يكادون ينامون الا قليلا واما المتسوقة والباعة و
الجمالون من فلاحي مصر فلهم قوة وجلد وصبر على مكابدة اعظم من ذلك فـ
بالليل يسيرون وبالنهار يعملون في البيع والشراء والسقي والطبخ وعلف الابل
واطلاع اقتابها ومداواة جراحاتها فلا يكادون ينامون حتى القليل **قال**
شيخنا ابو سالم عن بعض من اعتاد السفر في درب الحجاز من الجمالين انه
نيف من يوم خرج من مصر الى ان رجع الى مصر مائة يوم وهذا كان الجمال على ذلك فان
مع هذا من اغرب الغرائب ولعله كان لا يضطجع ولعله كان لا يضطجع للنوم
على هيئة الغافل للنوم بل يغفي اغفاءات تارة على ظهر بعيره وتارة في وقت
انتظاره حاجة او فراغ من اكل او ما يضاهي ذلك فان كان مثل هذا فلا
يستبعد انتهى واما من لا يقصد الذهاب مع المصري من المغاربة فلا يخرج
من الا من اليوم السابع والعشرين من شوال وينزلون بالبركة عند رحيل
الركب المصري او قبله بقليل **قلت** وهكذا كانت العادة وقد يؤخرون
في هذه الاواخر بحسب تحصيلهم وتهيئة زادهم وما يحتاجون اليه في
لمسافة الدرب وقال ايضا في المعنى

درب الحجاز مبارك لكنه ● يحتاج صبرا زايد الاحوال
عجبونه شتى ولا مثل الذي ● اصبحت القاه من الجمال

وقال ايضا

عدا سبل الحجاز كما تراه ● لاخلاق الرجال غدا محكا
وكم من صاحب امسى عدوا ● به وصحيح ود قد تشكى
وجمال هميك لا يراه ● وعكام اتى من ارض عكا
كما ان الفقم في اعوجاج ● وحين تعيمه بيديك دكا

ثم بعد الاسفار تحملنا بحملنا ما الا منه وحة عنه في الاسفار ومعوضنا الخيام من العسكر
وموضنا الى الله الامر في التحرك والمبرك ونحن نتوقع من اثر الاذى ونتوقى توالي
الاذى فيها وجرنا والمنة له الا اللطف الخفي وتسهيل الكريم منه تعالى وسبحانه
ونكبنا البركة ذات اليسار وشملنا في يوم التسيار وامن الدار الحمر مستعد
مستمدين من مالك الغبراء والخضراء وهلال علينا بدر البيضاء والصبح بل سربل
بذلك لما املناه وخف على النفس كل ثقيل لما قصد ناله سررنا وطبنا حين

سرنا وكملنا حين سرنا الطيبة • ولم نخش من طول المسير تعبا بلاه • وقلنا اجتهد
يا سائق الركب انما تهون المشاق ان بلغنا الامانيا • وبركة الحاج المذكورة
هي بركة واسعة مد البصر يتموج فيها ماء النيل العذب الفرات تنصب فيها
الاسواق الحافلة بشكلها الفضاءات المزخرفة والبساطيط المرونقة
ويخرج غالب اهل مصر لوداع الحاج والتفرج هنالك والتنزه في بساتين وفيما
هي على شاطئ النيل المنصب الى تلك البركة وفي جانبها الغربي قرى متعددة
وفيه مسجد لسيدي ابراهيم المتبولي حسبما ذكره الشيخ الشعراني في الطبقات فبتنا
ليلتنا في الدار الحمراء فاستهل لنا هلال القعدة وهو كالحسان المنعطف من
الصعداء انعطافا وتلهفا لما ضعنا من كبرا احمال واردنا نخ
انا ومن تبعني من الفضلاء التي السفر مع الركب المصري لما اشتهر من كون الركب
الجزائري للناس ولاهج فيه ايضا حتى ان الانسان يقتضي في بعضه الى الحاج وان
شيخ الركب ليس له ان يساعد الناس على ما هم عليه من ظلم وعنف وانا لا املك نفسي
عند ظهور الظلم وساعدني الاخ في الله سيدي احمد الطيب وسيدي احمد بن حمودة
وغيرهما من افاضل الركب فلما ضعنا واردنا الرفقة في حل جميع الركب ورآنا من
غير تراخ الوان رحلنا الى ام يايه وجماعة بلاد فنزلنا في واد ونزل معنا بعض الركب
وبقينا ايام امسينا الخبر ان الناس لم ينزجروا عن التعدي من زرع الناس بالحصرة
ورعوا بالابل والفلاحون يشتكون ويبكون ويتباكون فنهيناهم وزجرناهم
بل ضربنا بعضهم فلم ينزجروا بزاجر والظلم وعم وانا قد ذهبت للشيخ فقلت له ليس
الا الاشتغال الى البلاد برحلنا وقطعنا النيل بالجيزة كما هو العادة غير ان اهل الركب
يقطع الكثير بهم ويمتنع من الاجرة من اعطى بعضا فلما رأينا ذلك منهم وشهدنا عدم
عدم توبتهم نزلنا في فئتين والشيخ مع بعض الركب نزل اخذا بالبلاد ونحن نزلنا مع
وبلغ ان من نزل معنا ينكف عن الظلم والتعدي فلما اكثر بنا عن رجل هندي يعني
انه لما طلب قبض ثمن الكراء اتهمناه فاتينا به الى شيخنا الفاضل الكامل المحقق
العلامة المروءة صاحب التصانيف العديدة سلطان العارفين وامام السالكين اعرو
شيخ البركة سيدي محمد الحفناوي نفعنا الله به وبامثاله امين معاهد ونتوقف

جميعنا

جميعنا بحضرته نعم فالزمنا نعيب انا لما اعطى دراهم احوالا الا بعد ربع الاحمال
والدخول في السفر فاخذ ذلك الجمع الدراهم من بعض الحجاج اعتمادا على ان
الشيخ المذكور يدفعه بيومين او ثلاثة الا وهرب بالدراهم على انه بعث لم بيومين خ
جملا بعشرين ريالا ابو طاقة والاجارة مكة فذهب بالجمل الى ان وصل بلاده
في جمع الجمال مدة من غير فأبرم لا ساير وسمى من خوارق العادة الذي
خبر عن ذاته طريقة عين الا اخذت من غير شك فلما علمنا بهروبه
ربطنا ولد اخيه واعلمنا حاكم بلاد مجبسه واعطى الحجاج ما وجدوا
بيديه من المال ببعضه وقسمناه بينهم فصار لكل نصف ما اعطى اخذ
فدا طالب الدين بجميع ماله نعم فلا تغتر ايها الحاج
بحلاوة اللسان من الشياطين ولا باظهار المروءة ولا بكثرة اليمين فانهم اعرو
ذئاب في ثياب وكذا اتوالك بصورة لا تقبلها منهم فانهم يريدون
التحيل بالوصول بها الى مالك فتقع في شبكة لا تخرج منها فلا يعتبرون عهدا
عهدا ولا مروءة ولا يمينا ولا صحبة ولا شيخا ولا وليا الا المكر والخديعة
فلا يرجى منهم الا الخيبة والخسران والمكر والعكس ولا ينجو منهم
الا من اشترى ابلا لنفسه وحمل عليها والا فقد قطعوا الطريق واسبابا
بها لانهم ان قدروا على اخذ المال تحيلا بعلوه والا اخذوه ما عطاء رشوة
لاصحاب النجدين مع الدعاوي الكاذبة والفجور واظهار الشكوى بلسان الحال
حال وغير ذلك من فضائحهم فلا ينجو الا النصح بالله والاعتماد عليه ليجد
يحفظك من شرهم وبسبب ذلك انقطعنا من الركب المصري نعم اه
اجتمعنا وتشاورنا فظهر لنا السفر مع سلطان فزان وحاكمه لما ظهر فيه
من الحكم والعدل فتعينت انا والفاضل الزاهد الورع سيدي محمد الشريف النو
فلي الطرابلسي للمشي اليه لكيلا نحذ ان ذلك نازل هناك فلما وصلنا اليه اخبر
نا انه بالسفر معه واخبرنا انه الحبيب ففرح وسر بنا سرورا عظيما فلما رحل
رحلنا معه ونزلنا عليه خارج مصر وبعد ذلك اختلط معنا ركب الجزا
الجزائري ثم رحلنا معه في النهار الى البركة لنذهب مع الشيخ كل من يريد

ركبنا فبتنا جميعا بمنزلنا على الذهب والنقدي في البركة في اليوم وبتنا جميعا
وركب البحر الى ان نزلوا حتى جلسنا ضعنا صبيحة ذلك اليوم تلاحقنا البلدة اعني جميع
من تبع سيدي احمد الطيب وسيدي احمد بن حمود وسيدي محمد الشريف وزائر
هذا الكتاب فاجتمعنا اهل وطننا اعني من الجزائر الى قسنطينة معنا وما
بقي الا اهل عالي وفضل الحبيب واولاد عبد النور واولاد سعيد بن سلامة ومن
تعلق بجميعهم وكذا اهل بسكرة واهل مدكال واهل المسيلة واهل السحرة و
واهل الزاب وغيرهم الكل مع الشيخ سيدي محمد المسعود وقد رجع منهم ما
ربما الارض مع اعيان التغلب جزاه الله عن المسلمين خيرا تلبيه وقرأنا
في هذه الحجة شيخنا العالم الكامل سلطان العارفين وامام الطريقة والسالكين
الجامع بين الحقيقة والشريعة سيدي محمد الحفناوي والشيخ الصالح والبدر الواضح نخبة
العارفين ووارث المرحوم بن الشيخ الجوهري وزرت ايضا من بالازهر من العلماء
والطلبة وغيرهم واجتمعنا مع ابي الحسن شيخ الاروقة المغاربة والعارف الشيخ
الحطاب شارح المناسك لخليل وهو شرح جليل فيه سابقت به الى مكة احيا الله على
السنة النبوية واعتقد بشرح على خطبة الشرح للصغير فلما رآه ورآها انتهى
على المحقق الى الكتب السكتاني فاستحسن جميع ذلك وقد شرح معي الطاهر هذه
الخطبة غير انه اختصر كثيرا ثم اجتمعت الطلبة وكلموني على مسألة جوهري
التي دار عندنا معشر اهل السنة موجود واما عند غيرنا فيستحيل للشبهات اورد
ها من منع .. فرد بها اهل السنة بامور معلومة نص عليها غير واحد كابن التمد
التلمساني في شرح العقائد والسعد والامام السنوسي وغيرهم غير ان البعض ممن يد
يدعي التحقيق من الافاضل من المحققين يسلم ادلة المنع ويمنع اجوبة اهل السنة
لتمكن الشبهة في قلبه فلما اورد تلك الادلة فمنهم من فهم الشبهة فمنع جواب اهل
السنة ومنهم من لا يفهم الشبهة ولا الجواب عنها ففتح الله علي بسبب تلك الثلاثة
ومنع تلك الشبهة من اصلها ورجع ما عسى ان يرد من المحال على وجود الجوهر
الفرد ما اشرق على نور العرفان حتى علم الحق كل من حضر وتعجب الكل ورجع المعترض
بها بصعق من حضر ذلك المجلس نعم شهروا الفضل وانبأوا ان الفتح والوهب

لا ينقطعون

لا ينقطعون ابدا على ان بعض من كان في المجلس لما اباه من سؤال البغتة اراد
بمطاعنة معه وضعف ملكته ان يرد ذلك الجواب بالحل والنقض ما بقي للكونه
سما ورأى الحيا نزل من عند الله طريا لوان اهل القلوب امنوا وصرفوا بفتوحات
الفهم لفتح الله عليهم من بركات السماء والارض ولا تركوا بوابا خزوا بحجاب الجهل
والحوار البشر مغتنة من غير تراخ فبسطنا الكشف نور شمسه نعم بعد ذلك طلب
منا جميعهم قراءة الكبرى للشيخ السنوسي وقالوا لا بد ان تحضر الشيخ على
العقيدة وقتا ان ابي اباها وانك لابد ان تقرأ عندنا بوافقتهم على ابيها
ومساعدته لهم عليها فكل من سمع من الطلبة ارج وسر بذلك غير ان الله تعالى
من الاقامة في مصر لما كان من الهرج والفتنة والنزاع بين الحجاج والتيسال
لان من دخل من الحجاج بلاد ربطوه وحبسوه ومن دخل الركب منهم ربطه
الحجاج مرفع بهم عظيم وجميع الفضلاء بجري بين الجمع بالطح حتى خفنا على انفسنا
انفسنا من كثرة القتل الواقع من الجانبين غير ان الحجاج مظلومون بالنسبة
للمال اذا اخذوهم في الطريق فاكلوهم واراد والزيارة منهم واما الحجاج فقد
ظلموهم بالضرب في الطريق والشتم وكل عمل ما قدر عليه فلا شفع الله من الجميع رزق
الله الكل التوبة والندم على ما صدر من الجميع بفضله وكرمه وقرأنا في الحجة الثانية
الشيخ البليدي ومعه عالم فاضل محقق مولف وقرأ له حاشية على الشيخ عبد الباقي
احد ايضا على هوامش الكتاب المذكور واجازني في العلوم كلها وزيدة ذلك بخط يده
وقد حضرت عليه في الحجة الاولى بعض الدروس في الرسالة وقرأنا ايضا الشيخ الفقيه
الفقيه المفيد المشهور العارف بالله تعالى اخ شرح خليل شرحا مختصرا بالمزج و
وقرأته في داره وهو شرح مبارك لا بأس به وهذا الشيخ من شيخنا الامام العدوي
العدوي وقد اجازني ايضا غير انه زبد الاجازة بعض تلامذته بلا ذنه واطلبه
عليه وبعد ختمها كتب على ذلك بخط يده وطبع عليه بطابعه وقرأنا ايضا
شيخنا المحقق العلامة العلامة المدقق خاتمة المحققين وامام الاجلاء العارف
سيدي الشيخ خليل المغربي وهو في العلوم بحرا ساحلا لا بدوان العلوم كلها حاضرة
عنده سيما علم المعقول وقد قرأت عليه الغطب على الشمسية اعني المنصورات

والحكم من الشافعي بحاشية الصغير عليه وقد اجازني اجازة بخطه بذلك في ساير العلوم
نفعنا الله به والذي اخذنا هذه عليه من الفاضل بالاتقان والعلامة على
الاطلاق سيدي احمد بن عمار والفضلاء الاجلاء سيدي احمد بن حمودة وسيدي
الصالح القطار وسيدي احمد المرابط الجزايري والفاضل المحقق البغدادي رضي
الله الجميع امين وان محل القراءة الروضة المنورة والتحفة المشرفة التي يستجاب
الدعاء عندها وهو مسجد الحسنين جزانا عليه والاه بحث رضي الله عنه وارضاه وقرأت
ايضا الشيخ العلامة والفاضل الفهامة الشيخ المؤلف ذو التصانيف العديدة
والتواليف العديدة شيخنا الطلاوي وقد اجازني ايضا في ساير العلوم ونزهة التلميذ
لانه اقعد لا يقدر ان يقوم وهو مضطجع على سريره وقد كبر سنه بلغ عمره زاد على مائة
سنة والذي رايته من تصانيفه الشرح الكبير والصغير على السلم والشرح الكبير
الكبير والصغير على الرسالة اي رسالة النبي تنفتح في الاستعارات وكلاهما عندنا
والاوليان عند سيدي احمد بن حمودة وكذا نظم الموجهات وشرحها وهو ممن
له الذوق السليم والطبع المستقيم رضي الله عنه وارضاه امين وقد سمعنا انه
محشي المراكشي على الصغرى وغير ذلك من تواليفه نفعنا الله به امين وقرأت
معه زرته ايضا وحضرنا مجلسه وهو من المؤلفين والعلماء المحققين وقد صنف كثيرا
والبيان النظري وقسنا مزايا الجامع الازهر بل اليه تشد رحال الطلبة في مصر من كل جانب
وقد بلغ صيتها عليهم مشارق الارض ومغاربها شيخنا سيدي علي الصعيدي وقد اجا
زني بخط يده في جميع العلوم وقد حضرت مجلسه في الفقه في مختصر خليل بشرح العلامة
الشيخ الخرشي وهو يحشي به وقد كملت الحاشية التي عليه في نحو الخمسة اجزاء
وقد باحثته في بعض المسايل الفقهية في مجلس او ايه اذ وجدته في السهو من الشيخ
الخرشي المذكور وما ورد على الشيخ الخرشي اعتراضات غير انه يغلط عليه وبعض
من قوله كلام الخرشي فاسد فلما سمعنا ذلك اطلقنا غيبة عليه والتأويل الى
قوله لاسيما فيصيرا كتشهد الى قوله والعلان بكذا اية اذ قال السيد الخرشي قوله وقع
في بيانه ان التشهد منه ولو اعلان ضده والعلان في المعطوف عليه من العامل في
المعطوف
في المعطوف ولا يبقى نطلقه التزلج على الاعلان لان التزكي من العامل في التشهد
بل ثم كلا معلقتين عليه العزل فلم يلا خزني بذلك بل قال ام البيان د
فقلت له المعطوف في الحقيقة محذوف تقديره كتشهد وسي في بعض
الفاتحة ايد كتبي تشهد وزكي من بان اعلى وقد صور المصنف الشيء د
بصيغ لان القراءة يكتنفها اوان السر والجهر ولا يترك احدهما الا بفعل
ضده ولذلك قلنا المعطوف في الحقيقة محذوف كما سبق بجميع رضي
الله عنه على بحثه وبعد ذلك لا يكتب قوله على الشيخ الخرشي الا ان يعلني
بالبحث بها ومع شخصان عالمان في غاية التحقيق ومما ظهر ان لا لك
يكتب شيئا عليه الا بعد ان يجيب منها ويجتنب منها فارسلها نزاعه ويحبه
كتبه والاولى وقد اجازني ايضا كما سبق من الشيوخ غير انه طاب تواضع
ضع بان قال في نص الاجازة لست اهلا لان اجاز فضلا عن ان اجيز
الخ رضي الله عنه وارضاه ونفعنا ببركاته امين ولقد رايت ايضا شرح
المذكور في نحو الجزء واجازني بالتاليف امرنا الله واياه بعد ذلك وجعلنا
من عدله وعودة ذلك ومن اجازني ايضا وزرته الشيخ علي البيومي الفاضل
العارف بالسنة والاحوال المرضية والمحبة الصافية والحقيقة البينة والاسرا
ر الالهية والعلوم اللدنية والفتوحات الربانية وكذا عنده تحرير النو
حيد وتجويد التوحيد وسمع لهم انا فذاذ اعلمه بطابق علوم الانسان الكامل
وهو عنده الذي به الجيلي وفتوحات ابن عربي الحاتمي وشوارق عبد القادر
الجيلي وبوارق عمر بن الفارض واكثر عبارته في المحو والغيب والفناء وفناء
الفناء وله شطحات وتحركات في الوجد وهو ممن يرقص وقد انكر عليه اهل زمانه
ذلك وهو الان من غير انه يكتفي بذكر ذلك وممن انكر عليه شيخنا الحفناوي
وغيره وقد علمت ان علامة الصديق انه لم يشهد عليه الف صديق بانه زنديق
لا يضره ذلك ومن علامته ايضا كثرة اعرابه وانه لا يبالي بهم وقد الف ارد
رسالات في التوحيد الخاص وعندي من تلك الرسايل رسالة في اسم د
الجلالة رسالة عظيمة بحيث يهتز من رآها ويخشع فضلا لمن فهمها علم قد

لانكاد نوجد في غيرهما الا على سبيل التعريف والقلة وقد قال فيهما وفي الحد
وفي المخبر يا عبدي خلقنا كل شيء لك فلا تتعبا وخلقتك لاجلي فلا تلعبا
وبالجملة فما كان فيك كل الفضل فيك كل الاذى فعا فيه من شيخ وهو معنى قلبي اذا
اذا كان الشيخ البحر وا ويلبس الخرقة وقد صدقت منه الكشف غير ما
و وقد نهانا عن الصوم اذ كنا صائمين فلم نتبين يا بعد الا العرض
رضي الله عنه وقد اخذت عنه ايضا نفعنا الله به امين وممن اخذت
عنه ايضا واجتمعت معه الشيخ البركة المحقق الفاضل الكامل الزاهد
الورع المقتفي طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشاذلي ومن على الله
عليه اعتمادنا سيدي عبد الوهاب العفيفي المتصدر للتربية المريدين
وقد ظهر على يديه اثار الخير والصلاح وانه من المتوكلين على الله حق
التوكل وان الجالس معه يجد في قلبه خشوع ويقين وايمان قوي وقد
وجد بعض ذلك من حاله وصحبته ورايته سيما اذا تكلم اخر الغروب
ومن فارقه وغاب عنه ايس الرجوع اليه بل يجد الانسان الداعي والباعث
الى الرجوع الى مشاهدته ومشاهدة حضرته وانا جربت من نفسي ذلك لما
اصبح عليه ولو لحظة بان غبت عنه ساعة وجدت محركا يحركني الى الوصول
اليه والتكلم معه والاجتماع به وانه يفيد صاحبه باقواله
ان نطق وبافعاله ان سكت وكلاهما رضي الله عنه علم وحال فانه ينهض
بحاله ويدلك على الله بمقاله وقد تلقى رضي الله عنه عن المتشابه اي جميع
السبعات وعلى بعض ساير الكمالات وقد تعقد رضي الله عنه عن المتشابه
بفضائل الجماع فلا ذكر الا على ولا يقبل هدية وقد تحقق عندي حب النبي صلى
الله عليه وسلم بدليل اتباعه واقتفاء اثاره صلى الله عليه وسلم وهو من اهل
الفرق اذ جمع بين الحقيقة والشريعة جمعا متواليا فلا نظير له في زمانه
رضي الله عنه وقد اخذنا عنه الطريقة ورسم الحقيقة والذ لقنا الاذكار و
جددنا طريق العهد في الطريق الشاذلية المحققة واجازنا اجازة مطلقة

في سائر العلوم

سائر العلوم العقلية والنقلية وقد بالغ رضي الله تعالى عنه في حبنا واعتقادنا
ومن عجائب ما رايت لديه انه امرني بالذهاب معه الى زيارة الصالحين
والاولياء العارفين والعلماء العاملين في القرافة الكبرى والصغرى ملازمته
للادب في الزيارة غاية فكان يوجد مثله في ذلك وكذا معرفته للعلماء العا
العاملين فلا يخفى عليه شيء من قبورهم كانه يسائل الحي عنهم فمهما وصلنا
وصلنا قبرا ورايناه الا قال هذا قبر فلان وفي جوار قبر فلان وفي تجاهه
القبلة قبر فلان ايضا الى ان يعد الجهات والقبور فعلمت ان ذلك ليس من
طريق الحفظ والتمييز بل ذلك انما هو من طريق الكشف لاستحالة ان
يكون ذلك من قسم الصنعة لانه من خوارق العادة قطعا هذا وانه قد
شهرت انواره ومحبته في حال الزيارة معاينة ومع ذلك ما تركنا ناحية من النواحي
النواحي الا زرناها من الصبح الى الظهر وقد رجعنا وصلينا الجمعة في الجامع الا
زهر وبالجملة فلا نخبر زرنا في تلك المدة الا يزار الا في ايام عديدة ومع ذلك
وجدنا حلاوة ما وجدناها في غيرها من الزيارة واني قد جبلت على حبها
من صغري وقد كثرت منها بلا وسط فلا وجودا وقبلة بعضهم وجودها في الاحياء
والاموات فمهما ذكر لي ولي او صالح او عالم حيا او ميتا الا ومنه اليد واقتبست
من نوره سيما اهل الجزائر فاني قد خصصتها وبحثت عن اهلها بحثا
شديدا اتا رجلا او شيخ طريقة وحالا وكرامة لما رايناه من فرح الا
مما لي في ذلك وطننا فرسمنا لك في ذلك رسما جيدا فجعلت من
كل خلق وصعب اسلافه ونقلت من كل وجه اخبارا صلة عقلا منه انه لا يعجز
الصحيح السليم والطبع المستقيم ربما لما يجد في المناخ بعزنا ورحمة لقا
يحصل له مرافقها من الانزعاج وطننا فعلى كتا من جهدي نشيلا ولا في اسقط
عن امر الاحوال ولو في التفتيش عنهم والاستقصاء بل الطلب والعمل في ا
تاريخ سيما اهل بجاية فانها مدينة عظيمة يكاد زينتها يضيء من علم اهلها
وقد احوالهم وانوارهم وامجادهم ومن اراد استقصاء اخبارهم فليطالع عنوان

عنوان الدراية للغبريني ورياض الصالحين للثعالبي وغيرهما وكذا بالغنى في الاستقصاء والزيانية مدينة الجزاير وارض الجزاير اعني تلمسان وكذا مليانة التي تشرفت بالولي الصالح والقطب الواضح ذي الاحوال الفاخرة والكرامات الباهرة سيدي احمد بن يوسف وقد سمعنا انه اخذ عن الشيخ زروق فصار ذي يترقى حتى اخذ الزروق عليه نفعنا الله بهم امين وافاض علينا من بركاتهم وبركات اشياخهم وكذا الشيخ الكامل والولي الفاضل صفي الله في ارضه وعين الرحمة في خلقه سيدي علي بن امبارك القليعي نفعنا الله به وقبلها من تلاتيه الوجود وتوخذ عنه العهود والولي بلا ارتياب سيدي محمد الغربي من الجزاير على شاطئ البحر فقبره معلوم وروضته زيارة مجربة وهو الذي اخبر عنه شيخنا وسلسلتنا الى وتدنا القطب الكامل جامع ملوك العز امين العشي الجامع بين الطرفين سيدي احمد بن ناصر الدرعي بانه هو الذي اظهر الخلوة الغزالية المتعبد فيها للاولياء تحتا في سقيفة على شاطئ البحر في ارض مصراته من عمالة طرابلس الغربية لشرقه وهي التي كان فيها الشيخ زروق وكذا البليدة وقد زرنا الاكابر وقبله العديد وقد زرنا فيها الشيخ سيدي احمد ابركان وغيره وكذا الجلسة وما قاربها وكذا اجيال زواوة على انواع عهدها فكل بلدة او وضع منها كادان تلحق بمصر او اعظم منها وكذا المسيلة وقد زرنا فيها الشيخ القطب الغوث سيدي محمد بن عبد الله بن ابي جمليين وغيرهم وكذا زرنا مدينة بسكرة وسيدي عقبة والشيخ سيدي خالد وغيرهم وسيدي عبد الرحمن الاخضري صاحب التواليف المشهورة والتصانيف المذكورة وقد زرنا التبسة ومن فيها وكذا قسنطينة ومن فيها من الاحياء والاموات سيما سيدي سعيد السعيد وزرنا ايضا بونة اي عنابة ومن فيها سيما من هو مستجاب الدعاء عند قبره وهو ابو امروان واولاد سيدي احمد بن الشيخ سيدي زروق سيما من كتب اسم محمد صلى الله عليه وسلم بقلم الغمر في يده اليسرى وهو

من العلماء

من العلماء العاملين لا نظير له في المعقول والمنقول وقد حلاه الله بحلية القبول من زاره احبه وهابه وقد جبل على السخاء والكرم فاخلاقه وخلقه اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وخلقه وما رايت احسن منه بالصفا والوفا وقد سالته رضي الله عنه عن وجود اسم محمد صلى الله عليه وسلم في اليد اليسرى وما الحكمة في كتبه فيه فاجابني بانه انما كتبه الله في الكف الايسر اعلاما لنا انك بيمين كـ بجهة اليسرى منك منفية عنك وسالته ايضا عن قوله تعالى يا مريم اسجدي واركعي مع الراكعين وان كان الواو لا تقتضي الترتيب اذ كلام البلغاء لا بد في سبقه بشيء من حكمة قلت والداعي ان الله خاطبها اولا بسجودها نظرا لمقامها الخاص بها وخاطبها ثانيا بالركوع مع الراكعين نظرا الى المقام الجامع فوصفه لازم العارفين بالله تعلق قلوبهم مع الحق واجسامهم مع الخلق فكانت مريم من هؤلاء المتمكنين الراسخين في العلم ولقا سمع كلامنا هذا استحلاه وكتبه وكان خطه اجود الخطوط وما رايت خطا احسن منه وانه اجازني رضي الله عنه في سائر العلوم النقلية والعقلية وداره دار الولاية من اعظم اسلافه الى الان وان والده رضي الله عنه كان من المؤلفين وتواليفه كثيرة لا تحصى كثرة وقد نظم قليل بتمامه ونظم ايضا عقايد الشيخ السنوسي الخمسة وقد رايتها له مجموعة نظما وكذا اجرومية نظما ورايت ايضا كتابا له في اخبار العلماء السابقين واوصافهم وذكر حكايات واسماء الله وفوايدها وذكر الخضر واقواله فاطمة كتاب عجيب وله كتاب حسن ذكر فيه السيد عكاشة انه ولي من اولياء الله وليس الصحابي المعلوم وقد شطر البردة تشطيرا حسنا وبالجملة مجدد الولاء سيدي احمد بن الشيخ زاد الله انوارا فيهم وعناية كاملة لهم وبقاء على ما الديهم والان في الحياة ولده الفاضل الكامل سيدي محمد وقد مكثنا عنده نحو الجمعة نعم في ذلك الزمان مشتا فالثلج قد غلا على الطرق ايام الكثيف ذاك ثلج السنة ومع ذلك ادركني مغيص والركب في البر قد انقطع من ازدحام الوباء في

عنوان الدراية للغبريني ورياض الصالحين للثعالبي وغيرهما **وكذا** بالغنـ
ـي الاستقصاء والزيارة مدينة الجزائر وارض الجزائر اعني تلمسان **وكذا** مليا
نة التي تشرفت بالولي الصالح والقطب الواضح ذي الاحوال الفاخرة والكرامات
الباهرة سيدي احمد بن يوسف وقد سمعنا انه اخذ عن الشيخ زروق فصار د
يترقى حتى اخذ الزروق عليه نفعنا الله بهم امين وافاض علينا من بركا
تهم وبركات اشياخهم **وكذا الشيخ الكامل** والولي الفاضل صفي
الله في ارضه وعين الرحمة في خلقه سيدي علي بن امبارك القليعي نفعنا
الله به **وقتلة** من تلقيه الوفود وتوفد عنه العمود الولي بالارباب
سيدي مرج الغريبا من الجزائر على شاطئ البحر فقبره معلوم مزور وضته زيار
مجربة وهو الذي اخبر عنه شيخنا ووسيلتنا الى ربنا القطب الكامل حا
مل لواء العز امير العسكر الجامع بين الطرفين سيدي احمد بن ناصر الدرعي
بانه هو الذي اظهر الخلوة المزارة المتعبد فيها الاولياء تحت اي شعيب
على شاطئ البحر في ارض مصراته من عمالة طرابلس الغربية لبرقة وهي
التي كان فيها الشيخ زروق وكذا البليدة وقد زرنا الاكابر وقتلة المد
ية وقد زرنا فيها الشيخ سيدي احمد ابركان وغيره وكذا الدلس وما قا
ربه وكذا جبال زواوة على انواع عديدة لم تكن بلدة او شيء منها كان دان
تلحق بصراوا علمي منها وكذا المسيلة وقد زرنا فيها الشيخ القطب
الغوث سيدي محمد بن عبد الله بن ابي جمليق وغيرهم وكذا زرنا مدينة بسكرة
وسيدي عقبة **والشيخ سيدي خالد** وغيرهم وسيدي عبد الرحمن الاخضري د
صاحب التواليف المشهورة والتصانيف المذكورة وقد زرنا التبسة
التبسة ومن فيها **وكذا** قسنطينة ومن فيها من الاحياء والاموات
سيما سيدي سعيد السعيد **وزرنا** ايضا بونة اي عنابة ومن فيها سيما من
يستجاب الدعاء عند قبره وهو ابو مروان واولاد سيدي احمد بن الشيخ سيدي
زروق سيما من كتب اسم محمد صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة في يده اليسرى وهو

من العلماء

من العلماء العاملين لا نظير له في المعقول والمنقول وقد حلاه الله بحلية
القبول من رآه احبه وهابه وقد جبل على السخاء والكرم فاخلاقه وخلقه
اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وخلقه وما رايت احسن منه بلاهنا ولا الحاد رواه احمد
ها وقد سألته رضي الله عنه عن وجود اسم محمد صلى الله وسلم في اليد الـ
اليسرى وما الحكمة في كتبه فيه فاجابني بانه انما كتبه الله بذلك اليد
اعلاما لنا انك بيمين بجهة اليسرى منك منفية عنك وسألته ايضا
عن قوله تعالى في مريم اسجدي واركعي مع الراكعين وان كان الواو لا تقتضي د
الترتيب اذ كلام البلغاء لا بد في سبقه بشيء من حكمة فقلت والداعي
ان الله خاطبها اولا بسجودها نظرا لمقامها الخاص بها وخاطبها
ثانيا بالركوع مع الراكعين نظرا الى حالها مع قومه لان العارفين بالله تعالى
قلوبهم مع الحق واجسادهم مع الخلق فكانت مريم من هؤلاء المتمكنين
الراسخين في العلم ولما سمع كلامنا هذا استحلاه وكتبه وكان خطه اجود الخـ
الخطوط وما رايت خطا احسن منه وانه اجازني رضي الله عنه في سائر
العلوم النقلية والعقلية ودارهم دار الولاية من اجداده اسلافهم الى الان
وارى الدرة رضي الله عنه كان من المؤلفين وتواليفه كثيرة لا تحصى كثرة
وقد نظم خليل بتمامه ونظم ايضا عقائد الشيخ السنوسي الخمسة وقد رايتها
للاجرومية نظما وكذا البيقونية نظما ورايت ايضا كتابا له في اخبار العلماء
السابقين واوطانهم وذكر حكايات واسماء الله وفوائدها وذكر الخضر واقواله
هاطف كتاب عجيب وله كتاب حسن ذكر فيه السيد عكاشة انه ولي
من اولياء الله وليس الصحابي المعلوم وقد شطر البردة تشطيرا حسنا د
وبالجملة مجده اولاد سيدي احمد بن الشيخ رأى انوارا فيهم وعناية كاملة لهم
وفضلا عاما لديهم والذين في الجبال ولذا الفاضل الكامل سيدي محمد وقد مكثنا
عنده نحو الجمعة **نعم** ثم ذا الرك الزمان مشينا فالبحر فنزلنا على ... بين الكشف
ازك نحو السفينة ومع ذا الرك انا فقير والركب في البر فلما انقطع مرام الوباء في

في الجزائر وكان اللام كما ذكر فاتى الله بولد سميه احمد بن يوسف وهو
سيدي احمد بن لصينة جزمسا الركب معه والحمد لله رب العالمين وبالجملة
فما رايت افضل من شيخنا الشيخ العفيفي اسبغ الله تلك النعم على اولاده
وعلينا اجمعين بمنه وكرمه فقد اجازنا ايضا ولده محمد كان قبلي اولقنه
الذكر على الشاذلية رضي الله عنه وارضاه امين واحواله وفتوحاته لا
تعد ولا تحصى ولا تضبط ولا تستقصى وممن اجازني ايضا سلطان
العارفين وامام المحققين شيخنا وعمدتنا العلامة على الاطلاق ومنهل
الانوار بالاتفاق الشيخ الحفناوي نفعنا الله به وبامثاله وكتب الاجازة
بخط يده رضي الله عنه في المعقول والمنقول وكذا لقنني الذكر على
طريق اشياخه وادرك في الاعطاء والاذن نعم كان فاضلا كاملا جامعا
للعلوم للعلوم النقلية والعقلية وجامعا بين الحقيقة والشريعة ويكاد
ان يكون ممن يجدد الدين وما رايت احسن منه في العلم كان الجواهر تخرج
من فيه وذلك منه من غير كلفة ولا صعوبة بالعلوم كلها طوع يده بحيث
لا يحتاج الكبيرة مؤنة في استحضارها وقد حضرت مجلسه العلوم عند
اول الرجعة بالشنشوري يتمنى الانسان ان يبقى لصحبته لاخذ العلم
منه بحيث لا ينظر الى الوالد ولا الولد ولا طاعة ولا غيرهم وله توالي كثيرة
وان نسبت الى الشيخ يوسف اخبر فيه في الحقيقة له وعندي من تواليفه حاشيته
في رسالة الوضع وهي حاشية عظيمة معتبرة حاله حال العلوم
وقد قال ابو الحسن الشاذلي ومن الاولياء من يخفى على هيئة العامة
والجيش والانتقام لان الله تجلى على قلوبهم بذلك فلا يحجب ذلك الشيخ
من المريد بل الامر يخفى الله نعمته ومجاهدة الشيخ من ذلك القبيل فيه
سر له اولفيض اوامر قد انتفع به فلا تسع لمعاصيه من انكار بعض الامور
عليه اذ قد جرت عادة الله مع احبابه انه يسلط عليهم اهل زمانهم
فلا بد لمتبع ما تحقق لمتبوعه فلا بأس بذلك ولا قدح اصلا بل يزيد الصادق

صدقا

صدقا والمحققين حقا وبالجملة فالشيخ انوار الشريعة ظاهرة عليه وانوار
الحقيقة بادية لديه وهو من اهل الكشف تحقيقا وافى ذات يوم جلست
معه فقال لي قدم بعض الفقراء من مصر زمانا كثيرا وكان من نجباء الطلبة
وفي قلبه انه يختبر المحققين في الجامع الازهر يقرأ عليه وياخذ العلم منه
فصار يتردد في مجالس العلم ويبحث مع اهلها ابحاثا قوية حتى اشتهر
في المسجد بتلك الابحاث وما كان قصده الا خيرا كما سبق قال اذ ذات
يوم اتاه رجل من اهل الخير فقال له لا تعد الى مثل هذا والا هلكت او
سلبت او كلاما هذا معناه اعلاما فاي اذ جاء مثل حال هذا الرجل وقصد
كقصده لانه اتردد في الدروس بالبحث والسؤال حتى اشتهر امره في
في المسجد فقال لي ايلام ثم اياك فبمعرفة الذي العدا في ذلك ابدا وزال
عني ذلك كله بل كنت مولعا بالنزاع ومجادلة غيري بالانتصاف فكنت
معارضا بحيث لا احبه ولا ارضاه اصلا بعد ذلك ببركات الشيخ وانا
احتمل انه حصل له العلم بحالي وثبوته عندي غير ان الكشف اقرب البرد
وايضا كان لا يأتي الى المسجد ذلك الزمان اذ فيه معه ذلك من قلبه ببركاته
رضي الله عنه رضي الله عنه وهو دليل على انه من الكشف وايضا اتى له | اهل
شخص حد بنيا الحسن نحو العشرين سنة في عمره جاء له من مسافة بعيدة له
كسبه ابلا او الحق والشيخ لا يعرفه ولا يعرف محله فقال له ذلك الرجل
اتيت اليك لادخل تحت طاعتك واكون مراولا في قلبك فقال له الشيخ
ان جالا حتى تتوب من عقوق ام الذي اذ انك على مدة طويلة عاق لها وعاصي
من اجلها فاردت اخذ العهد منا فكر على بروك وتب الى الله من عصيانه
فبكى ذلك الشخص وقال نعم منذ مدة طويلة وسنين عديدة وانا على
عقوقها وعصيانها فبكى ذلك وصاح بالتوبة والاستغفار فعجبنا من
حال الشيخ واطاب ذلك الشخص عبرة بما اطلع به على الغيب عن جسم
فلا اعجب من هيبة البديهة وهيبة الجلالة وبالجملة فاحوال الشيخ شا

268

سالمة وعلومه نافعة واسراره لامعة وانواره رابعة واهل السلوك ذوو
قلوبهم خاشعة واصحابه مطيعة سامعة وقد رحل عن الغرب الاول
:. وكل مطبوع وضعيف عليه معول رضي الله عنه ونفعنا به امين
وممن حضرت درسه الشيخ عمر الطحلاوي وقد جمع المعقول والمنقول
وانه كالشيخ الحفناوي في كونه تخرج من فيه جواهر وعبارته سلسة
سلسة من غير كلفة ولا تعب ولا تعسف فقد حضرته في الجامع الازهر
وسمعنا منه بعض الرسالة الوضعية وبعض التفسير ومقدمة الجلال
ومعه والجلالين وقد سالته عند قوله في ان المعارف غير العلم هل في
ضمنا وضعا جزئيا او كليا وقد اوردت عليه كلام القرافي فتعجب من كلامه
لانه غير معهود به الخ وكذا سالته ايضا في قوله تعالى لقد نصركم الله ببدر
الاية لان قوله اذ تقول ظرف متعلق بنصر فلما ذكر الذي قلت له اذ كان النصر
حصل لم يكونوا اذ ذاك في قلة وقيد النصر بالملائكة ليسوا على قلة في الظاهر ولا في
الباطن فلما عجز عن الجواب صار يغالط بكلام ليس من العلم وهي المغا
لطة الخارجية فلما رجع الى مجلسه بعد غير انه معتن بالتحقيق وهو
من مشايخ المالكية الكبار وممن سمعت منهم ايضا العالم العلامة المحقق
المحقق الفهامة ذو الابحاث الرائقة والنكت الفائقة الشيخ الزيات الشا
فعي بعض المسائل من النحو على كلام الاشموني وهو ممن يحب البحث والا
والانصاف فمهما اورد عليه شيئا الا قال بلزوم الايراد وانما يطلب الجواب
عنه وهو ضروري في غاية التحقيق وقد اشتهر بذلك في الجامع المذكور
وحضرت عليه ايضا دروسا في العمل نفعنا الله ببركاته امين وممن اشيا
خي الشيخ الفاضل والعالم الكامل امام الجامع ذي
الصدر الواسع الحافظ على الاطلاق ام النافل بلا
تعاق وله باع قوي في المنقول والمعقول وقد
اخذ منه كل من كان في زمانه من الشافعية والحنفية

العالم الكبير

والمالكية وغيرهم وقد حفظ المذاهب رضي
الله عنه الشيخ صالح النفراوي ولقد علم من حاله ان كل من
يحشي او يشرح بفوائد غريبة او نقول عجيبة انما اخذ ذلك
منه رضي الله عنه ونفعنا ببركاته امين وقد قرات
عليه مدة مختصر السعد غير انه ما رايت مثله
ابدا نعم لا يسال احد في المجلس لان جميع ما
يخطر ببالك الا قاله في الدرس وان بقي
للانسان شيء قاله عليه بعد الفراغ منه
واما انا فاسالك دايما وهو يجيبني من غير
غضب ولا عنف لكوني غريبا من ال المصطفى
صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مجلسه نحو
السبعين طالبا فهم لما راوني اساله
ولا يمتنع عن الجواب تعجبوا من ذلك
وصاروا بعد يرغبون ويحبون منه دوام
الشغل الذي بان له بل يامرونني بالسؤال وتارة
بالاشارة الى ذلك لان الشيخ من كبار الائمة
وافضل علماء مصر فلا ترى احدا في الجامع مثله لانه
شيخ الجميع كما سبق واما التحقيق على ما
تقرر واشتهر بهذا وقد وقع بيننا
وبين الوالد رحمه الله نزاع في بعض المسائل
من مسائل العقيدة واستحضرت انا والعلامة
الفاضل المحقق الكامل عمنا سيدي محمد الصغير مرارا
والوالد حي في قيد الحياة وهو قول خليل وتحكي
به نيوي اخذ كرائه في باب الفكر وهلت فقال الجميع

جميع من شرحه محل ذلك اذا درى ما صلى والا بطلت صلاته اي ان
لم يدر ما صلى بطلت الخ وقال الوالد يصدق ذلك اي عدم الدراية ولو
بركعة واحدة لانه لم يدر ما صلى وقلنا الذي الرد عنه هذا
ينبني على المحقق وبانية بالمشكوك فيه لا رفولهم ان لم يدر ما صلى
الخ اذا صدرت منه افعال كثيرة ولم يضبطها اصلا ولم يتحقق
عنده ولو ركعة وهنا تبطل الصلاة لان الفعل المضارع
في سياق النفي كالنكرة

كالنكرة في سياق الطلب يفيد العموم فلماذا عرضت ذلك له فاجابني بما قال به ابي
شيخنا انه لا بد لمن لم يضبط شيئا من الصلاة بمنزلة من صدرت منه افعال
اجنبية منها فتبطل صلاته غير ان الشيخ رايي بحضرة ذكره في مسائل التشهد فرجع
والله اعلم وحال علمه مشهور وتحقيقه مذكور وقد حضرنا موته في الجمعة
الثانية وقد ازدحم الناس على الصلاة عليه بان لا نجد موضعا في الجامع الازهر الا وهو
عامر فقد اتى للصلاة عليه اكثر اهل مصر ومات بجأة رضي الله عنه وخطب الامام
عليه على المنبر خطبة عظيمة بان ذكر علمه وحاله ونسبه وهو متصل نسبه
بالشيخ احمد الرفاعي افاض الله علينا من بركاته وجعلنا في زمرته وخرجت مع
جنازته مع بعض الطلبة موقع الازدحام على نعشه اي سريره الذي حمل عليه حتى
ان بعض الولاة امام مشوا بنا بعيد بعوه عنه نعم لم يبعد واشبه فلما خرجنا الى
القرافة الصغرى لم نر جنازة ولا قبره من كثرة الخلق من الجبل الى مصر لا نرى موضعا
خاليا يكاد من خرج لجنازته لا يحصى كثرة وانه لا يقع ذلك الجمع اصلا في بلد من البلدان
فلو كان في غير مصر وما عمت ارتفع وتجمع مقلته ولا عبارة تساويه ولا محل يا ويه نفعنا
الله به وبامثاله امين **ومنهم** اخذت عليه المحقق المدقق الفاضل الكامل
ذو الفضايل والعوارف الخاطف الورع الزاهد المدرس صاحب الانوار والعوارف والا
سرار شيخنا سيدي احمد الاشبل السيد الشيخ **العفناوي** وهو ممن ظهر عليه اثار
الفضل في ابتداء امر الشيخ وقد اشتهر حاله في ابي مين الشريعين شرا وعلما وحالا وقد
كان من المحققين وقرات عليه بعض المختصر للسعد في البيان قراءة تحقيق ما رايت مثله
في تدقيق المسائل وتحريرها **و**في اخر امره كان ملتزما اللزوم الشريف رضي الله عنه
ونفعنا به **وفي** الجمعة الاولى اجتمعت مع الولي الصالح والعالم الواضح فكان ديدانه
وشانه العهود للعلم من داره في الاسكندرية اذ كان ملازما لاعطاء العلم في الازهر وكان
ماهرا فقيها متكلما بيانيا مفسرا اصوليا نحويا لغويا اديبا **خطيبا** قد جمع
المعقول والمنقول والحقيقة والشريعة واعيا للمذاهب الشيخ الصباغ المستقر
به نفعنا الله ببركاته امين بمنه وكرمه وكان ممن يحضر مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم والخلفاء الاربعة يقظة **وقد** سمعت ذلك ممن سمع منه والذي سمعت
منه هو الفاضل العدل الثقة المبرز في العدالة العالم الفقيه المحدث المفسر
صاحب المنقول والمعقول سيدي احمد زروق نجل الشيخ المؤلف البركة سيدي احمد
بن الشيخ العناني المتقدم ذكره **قال** غير ان ذلك ارتفع عنه مدة **وسبب**
ذلك ان بعض الناس من اصحاب الشرطة من الظلمة جاء ليقرا عليه ويحضر
مجلسه فحضر لهذا الشيخ اعني الشيخ الصباغ كيف يحضر هذا من اصحاب الشرطة
مجلسي والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع اصحابه اي استعظم ذلك فلما علم الجميع

على السامع ...

قبل الشيخ الصباغ

منه ذلك قام ابو بكر فقال الم تعلم ان هذا امر الله صلى الله عليه وسلم وتبعه عمر بن الخطاب فقال
قوله ثم عثمان كذلك ثم علي كذلك ثم محمد صلى الله عليه وسلم وقال بقالب الجميع ثم قال
الصباغ المذكور فعرفت انه اراه الامر النوم واراه كما تراه الرجال وقد كان اوقفه له في سمع
الظلام معه وبعد هذا الامر فيه انه الظلم معه يوخذ من هذا الحديث لا يخفى احدا بيرعينيه
ولا يذهب بقلبه ولا يعرض من مجالسته ولا من مخالطته ان جاء طالبا الخير كان من كان ولو كان
ممن يجري بالمعاصي ولعل الله يكون في المخالطة وحضوره معه ما يجلبه الى الله ويجانبه
البدنا ايها على ما عنده معصا فهو سمنا الشيخ في صلاحه وقد قال صلى الله عليه وسلم
لان يهدي الله بك رجلا خير لك من حمر النعم او كما قال واما الزاد في وقتنا بما يعمك او كما
شماعند بحيث لا يسمع منك كلام من الخيرات وتقول هذا الامر اسر يشاء ولا يكون في زمرة الا من
رقي همه ما نية او داخل من كنت معه فكم وكم يطرح الخوف الذي عليه ان يعتقد انما
هو حيه ياتيه او به بالوحدة والزيارة كما يقع والاعيا العمر حتى يرجع عما هو عليه وقع الا
اعتقد انه اولى منك انه من كان يطلى بشر او ابن ممن دار على عمرو يشتغل قال الصفة
لا تكون مع المتكبر والمجبور انه اهل الغضب واسعد سا الما والمعصية لا تكون متجسد
مع الذل وانكسار القلب من اصلها وفي المعصية منابته خواص الخوسية وقوال الماقل
ظاهره مثله ينسي ويبقى حول الرجل في اخذ ربما الا وحده ولا يحل نفسه وهو الطريقة الالهية
والعمل بالله تعالى وحكى الشيخ العلامة بلغه الله بحلمه ورحمة العليم في الرحمة
يمينا الغنيا والتفعلوا الغزاء فلا تجد احد في زمانه ومن كان له الصحيحة مثله ثم الله
وقد كان رضي الله عنه اكثر زمانه في مستر محجوبا من اهله اولا الخليلية الا ستغفر ومؤمن
مصرع العامة ليلا ونهارا وبركته فله جمعا بالوجه مما ما الى الشوكا الامة مثله وقد
حكاه جماعة القبول من الحبيب الواحد وقد تحقق عليه فوائد تعالى سعيد الرحمه
ومن اولياء فكان من اخذ عنه العلم او الطريقة بالطريق من علمه اثار الغيض وحصر
العارفين ونعت بالنعت الزاهد ومن كان من يخشى الله ويتقيه نفعنا الله به امين وقد
حرضت عليه وسائل العلم ومعي ذلك تعلقت به رضي الله عنه وان بلغ
والملائه وخلقه اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وخلقه وكان غير منقبض
فكان دائما منبسط كذلك بل الى البسط ارجح غير انه لا ينبسط والبسط
مقام محمود ولا يكون صاحبه لا منقبضا بخلاف صاحب القبض فانه يعود في جانب
الرفعة وانما يقلب نور وهلاكه فلا يصلح للمريد والذي يصلح لاهل السلوك هو ما
اخذ عليه الغزالة السعدية او من الاستاذ المحقق الخاص الخ منابه لهذا التقدير
ومن لكونه حوم بقوله وعند الموقف العام فما هذا امكا
ان شاء الله تعالى ان جد به بنا الى على الظاهرة لا احتيال كما ذهبوا وبعض الجواب
ولا منافاة
فتأمله

فتأمله منصفا وقد جعلت فيه رسالة على نحو ما اسلفت الى كل من صحح الحلي
وهذا الشيخ في زمن شيخه الشيخ علي به في هذا المقام والذكر من به رتبه يستحق له
في مستحقيه وانهم لا يجهلون عنه كثيرا جدا وقد اوقع ما بعد الكلام وعلى
الوالد رحمه الله لانه اوقف زمانه وما رايت مثله في الفقه الاذان في التصوف وكان
فلست تجد مثاله ولما سمع بما فتح الله به علي شكر الله على ذلك وفرح
بسببه فرحا عظيما والسؤال السادس في النحو وهو قولنا في قول البيت
لك ومما لها البيت لمن غير في نحو غير يا غلام يعمرا وفي نحو شر تابع البكري
وليس ان يعمر الاخر اما بشر تابع للبكري فظاهر المنع لان البدل على نية تكرار
العامل ولا يصح مثال المحلى بالالف واللام لا يضاف الا لما هو كذلك وهنا ليس
كذلك واما يعمر بالنصب فاعرابه عطف بيان صحيح لكونه تابع للمنادى المضموم
لفظا المنصوب محلا فنصب واما اعرابه بدلا فلا يصح لانه على نية تكرار العامل
العامل هنا باء النداء كانه فقال يا غلام يا يعمر بالضم مع انه لم يقع مضموما
عنده ابن النحو كونه علة للمنع غايته في الفتح ما نطق به المتكلم وذا البدل ينبغي
فلمن جن باب الغرابة لان الغرابة صفته صحيح عطف البيان فيه وكذا البدل ايضا
فلما اشير لفظا يجده ما نطق به المتكلم من النصب فيجوز اعتبار الوجهين فيها البدلية
وعطف البيان فتامله منصفا وقد استجريت عليه انما سمعنا نحو شرفا ما اجد احدا
يقول عمر ماذا نزاه من وفق المنطوق به منصوبا وانما اسال الناس عن انه اجد احدا
منهم حفظ هذا اللفظ وهو اعلام يعمر من الشعر وانه وقع بالنصب وفيها القافية
اذ لو لم تخالف الحرف الراوي في القصيدة لانها منصوبة فلو لم او وقع فيه القا
فية المذكورة اقول جميع من شرح الالفية لم ينقل مثل هذا السؤال
ولا على الجواب فنقح اما الظن انها من قصيدة شعر راويها منصوب فلو لم
على البدل انما يصلح على انه تكرار العامل لوقع الخلاف فيها غير انك لم اطلع على انه
من الشعر فانظر رحمك الله لعلك تطلع عليه في ديوان الشعراء فيزول اللبس
فيما وقع فيه الحسن من مشايخ الطلبة المستولين عنه ام والسؤال
السابع عن الكيميا عن الاكسير يقف المره يسهل الذي فاتنه مستور بشيء
فعلمت من كلامه انه يعرفه واشار لي ايضا ببيانه فتغافلت عنه ضامنا انه
لا يدري به والسؤال الثامن مسالته ومن حضر عما نقله الشيخ ابراهيم التتا
ئي في شرحه لخليل في باب الجنايز من ان الموت عرض قايم بيد ملك يقبض
بها امات وهو انه عرض والعرض اذ اقام بمحل اوجب الحكم لمن قام به لا لغير من قا
م به وهنا اوجب الموت لغير من قام به واما من قام به فلم يمت وهي التي ايد
قاموا بها والقضية العقلية يستحيل تخلفها فلم تزل ترتفع في الكل في الجواب

سلم القائل الا مراد لما القاظ بسيد احمد برهان مفتي الجزائر فدا انظر وحاصل بيان المطلوب
غير انه لم يفصح عنه اذا وبعد ذالك سلم رضي الله عنه وعن الجميع امين **فالاشارة**
ان من الله علي بعض الناس بالجواب وقد من الله علينا بالجواب بما هو حاصله ان ترك البسملة
في الصلاة مبطل لها عند مذهب الشافعي وغير مبطل عند مالك وذالك تناقض قطعا **نعم**
الاصابة بحسب الثواب ونفي العقاب اذ كل من المذاهب مصيب في نفس الامر بحسب الثواب
في تلك العبادة على من يقول بها وعدم العقاب على من يقول ببطلانها وفسادها
واما في الواقع عند الله فاما صحيحة او فاسدة لاستحالة الجمع بين صحتها وفسادها
في علم الله وانما يتعين ويثبت في علمه تعالى احد المذهبين فقط لما علمت من عدم اجتماع
النقيضين فحينئذ فترك البسملة في الصلاة اما ان يوجب خللا عند الله في الواقع كما هو مذ
هب الشافعي او لا يوجب كما هو مذهب مالك فالحق في الاصابة في علم الله احد هذين لا الاخر
واما بالنسبة للثواب وعدم العقاب فكلاهما مصيبان فيتعبدهما في ظاهر الشرع لان مالكا
يرى ان البسملة ليست اية من الفاتحة ولذا قال ان تركها لا يوجب خللا بل التلبس بها مكروه لما
فيها من اللبس بقراءتها في اول الفاتحة وايهام انها منها وهي ليست كذالك لادلة عنده قولية
وفعلية من اهل المدينة لانه يقدم عمل اهل المدينة وذالك من قواعده فاعلمه ولذا جزم بانها
ليست من الفاتحة فان كان كذالك عند الله فالحق معه ظاهرا وباطنا والا فيحصل الثواب
من تلك الصلاة المتروك فيها البسملة وان كانت في علم الله فاسدة فاصابته حينئذ بحسب
الثواب عليها وعدم العقاب على ترك البسملة فيها وان كانت فاسدة بسبب تركها في علم
الله تعالى **فحينئذ** ان مالكا مصيب فيها اما بحسب علم الله وغيره **واما** مصيب في الثواب
وعدم العقاب من تحمل المفسد في علم الله وهذا معنى اصابته **وبالجملة** فهو مصيب قطعا
في هذه الصلاة وثوابها **واما** مصيب في الثواب وعدم العقاب فقط وان كانت فاسدة في علم
الله تعالى وهذا معنى الاصابة في كل مذهب وذالك مطلقا في العملية والعبادات وعلى هذا
تحمل الاصابة في نفس الامر والا فالتناقض ظاهر بين ما ذكره [illegible] ولذا مذهب الشافعي في
الاصابة فيما بيناه فهو لغيره من المذاهب فاذا قلنا بفساد الصلاة عنده بترك البسملة فيها
اما عند الله تعالى فتكون فاسدة ظاهرا وباطنا واما ان تكون فاسدة بحسب رايه واجتهاده
بالادلة الواردة في ذالك اليه بانها اية من الفاتحة فيكون حينئذ اما مصيبا في نفس الامر وفي
الظاهر فقط **وحاصله** اصابته اما بحسب علم الله تعالى انها فاسدة بتركها او بحسب
الظاهر من الادلة فيكون مصيبا قطعا غير انه ان كان مصيبا في فسادها بحسب علم الله فيكون
مالكا مخطئا بحسبه في صحتها غير انه مصيب بحسب الثواب والعقاب واما ان يكون مالك هو المصيب
في صحتها بتركها في علم الله فيكون الشافعي مخطئا في فسادها بحسب علم الله وانما يكون مصيبا في فساد
ها بحسب الظاهر من الادلة ويكون مثابا [illegible] ولا يثاب عليها ايضا لمخالفته ما دل عليه
الحديث انها اية من الفاتحة ومن تعمد ترك اية منها عوقب واثم [illegible] **قلت** فاذا اجتمع الثواب

نعم لا جواب عنه على مقتضى القواعد العقلية [illegible] المعتزلة [illegible] في هذا
الفصل والمسالة لكنه يكون جوابا **فاذا** علمت هذا فاعلم ان [illegible]
[illegible]
[illegible] الموت [illegible] **و**
حاصله [illegible] الحكم المذكور [illegible] بالموت [illegible]
[illegible] قواعد العقل [illegible]
[illegible] **حاصله** [illegible]
[illegible] الحيوة ليست شرطا [illegible]
[illegible] الحيوة شرط [illegible]
السنة الصحيحة [illegible] من اكابر العلماء [illegible] **نعم** [illegible]
في هذا [illegible]
[illegible] السؤال [illegible]
[illegible] **والسؤال** [illegible] عن التناقض [illegible]
[illegible] في الواقع [illegible]
[illegible] الصلاة
التي بسمل المصلي في اول الفاتحة [illegible]
[illegible] الشافعي [illegible] الفاتحة [illegible]
[illegible] من الفاتحة [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] الواقع [illegible] الشرع [illegible]
[illegible] الاصابة في نفس الامر [illegible]
[illegible] الاصابة بحسب [illegible]
[illegible]
[illegible] التناقض [illegible] الاصابة [illegible] نفس الامر [illegible]
[illegible] التناقض [illegible]
[illegible] **وهذا الجواب** [illegible]
[illegible] والشافعي اوجبها على كل
من فهم السؤال [illegible] الجواب [illegible] الشيخ [illegible] وجماعة من العلماء [illegible]
والشيخ المذكور [illegible] السؤال [illegible] السؤال [illegible]
[illegible] الجمع في نفس الامر [illegible] **نعم**
[illegible] وجدناه كذالك [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] كذالك ايضا [illegible]

تنبيه

والعقاب في صلاة واحدة بأن حملت الاصابة على ذلك بما يرفع منه من اجتماع النقيضين وفعت فيه
بين مشترك الالزام وقطعا قلت السؤال قوي غير ان لطف الله موجود وكرمه معهود وفيضه
ممدود فلا منع ان يجعل الجزء حيث شاء اقول وعلى الله نعتمد ان الصلاة اذا كانت صحيحة عند
مع ترك البسملة والفساد في نفس الامر الظاهر ومخالفة الظاهر ضعيف سيما مع عدم التعيين
فيه فلا اقول ان يكون ما عند الشافعي من الحكم بفسادها بحسب الظاهر من الادلة من انها آية
من الفاتحة غير مجزوم به ولا مقطوع بما صار سببا على ما تقدم ان نصبنا هو انوا فع في علم الازلي
ثم يكون بطلان الصلاة بتركها امرا خفيا لما لم يكن في علم الله نفس امري ونسوغ له فكانه
عفو عليه فلا التباس البتة التزامات التي حال الادلة واعتبار القواعد اجتهاده فيصير
العقاب والفساد امرا عارضا غير موثوق به اذ المعتبر ما عند الله من الصحة فيها
فيكون الشافعي مصيبا بحسب الادلة انها آية من القرآن في اول كل سورة
فيلزم ان تكون آية من الفاتحة فعلى من اجتهد ولم يثبت انها آية من الفاتحة من غيره ان يعتبر
في ذلك بان كان معتقد ظن قوي بانها آية من القرآن فبفساد الصلاة بتركها وهو
مصيب من هذه الحيثية ومعاقب على تركها عقابا فيه توبيخ وتفريع على مخالفة الشافعي في
كونها آية من الفاتحة اذ المعتمد على مذهبه والموقوف عليه
بمقتضى المذهبين تناقض ولا اصابة فيهما مستحيلة اذ لا يمكن الجمع بين النقيضين وبالجملة فلا
اصابة على المذهبين سواء لا مؤاخذة على كل من عمل بهما وعلى هذا الحمل الاصابة في نفس
الامر ولا شك ان كل مجتهد في المظنونات بشروط الاجتهاد غير مؤاخذ في نفس الامر وكذا
مقلده وان اخطأ بحسب علم الله تعالى بخلاف المجتهد في العقائد وان يكون مصيبا في نفس الامر
والموقوف هو ومقلده الناس مطالبون فيها بالعلم واليقين ولا يكفي فيها الظن القوي ولذا كان المصيب
في العقائد واحدا لان العلم لا والمطلوب فيها العلم بلا احتمال فاذا علمت هذا
علمت صحة اصابة كل مجتهد في الفقه في نفس الامر بحسب عدم المؤاخذة فيصح
الاقتداء بمن علم انه يصلي بغير بسملة كما هو مذهب مالك لا مؤاخذة وكذا على مذهب الشافعي
ان يعمل انها آية من الفاتحة فصح كذا كل مذهب في الفقه ان القول
في نفس الامر بحسب المذاهب الفقهية ان كانت مدونة ومقتبسة كمالك والشافعي واحمد
وابي حنيفة كل واحد منهم في نفس الامر بمعنى ان من عمل بمقتضاها غير مؤاخذ
شرعا وان كان المصيب في علم الله واحدا اذ لا يمكن الاطلاع عليه الا بالوحي او الادلة العقلية
وقد تعذر ذلك اما الوحي فقد انقطع بالنبي صلى الله عليه وسلم وكذا الادلة
العقلية لان هذه الاحكام نقلية ولا مجال للعقل فيها وان كان كذلك فلا يكلف الله نفسا
الا وسعها وترجيح المصيب من المجتهدين فيها لكم نعم يصح فيما ظهر فيه المدرك او كثر القائل
بل فصح فلا يكون دليلا على انه في علم الله كذلك بل غايته انه محتمل على ان
سبب الترجيح عليه بحسب الغالب ولهذا يجب العفو بلا رجح والعمل به واما

في الطلبات

في الطلبيات فالمصيب فيها واحد والعذاب في علم الله انه الحق واجب والبحث على ذلك بالادلة
العقلية لازم متحتم والمعتقد على خلافه مأثوم او كافر وان اجتهد ما كان المؤمل الذي
هاهو في علم الله من المعتقد الصحيح بالادلة العقلية فظهر لك ان المصيب فيها بحسب نفس الامر
واحد بخلاف المجتهد في المظنونات فانه يكون كل مصيبا بحسب عدم المؤاخذة
هذا هو التحقيق في الجواب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ولنعلم ان الله
قد من علي بفتح منه والا فرضه المحل يستنهوله مر عليه وستصعب فلا ينفصلون
عنه الا على بطلان القول بالاصابة في نفس الامر وانما الاصابة بحسب ظن المجتهد وان ظنه
هو حكم الله في حقه وحق مقلده كما هو التحقيق في بن الاصول والاصابة لكل الطالبها
علمت من التناقض والتخليط لا يجتمعان ولا يرتفعان غير انه قد سبقت الجواب
عنه والله هو الفتاح العليم والسؤال العاشر والله اعلم هو برهان القطع والتطبيق
انما يستعمل في الحوادث دون القديم اذ قولهم ما دخل في الوجود متناه وذلك والله
اعلم في القديم والحادث واظن ان المحقق ابن التلمساني في شرح المعالم قال
ان ادلة ذلك الدال احالة التسلسل في الحوادث خاص بها التوقف وجود بعضها على وجود بعض
قبلها واما القديم فلا لعدم السبقية فيه ولهذا قال ابن التلمساني المذكور
تبعه المحقق المراكشي في حاشيته على الصغرى وكذا اليوسي في حاشيته على الكبرى ان كمالاته
تعالى لا نهاية لها بحسب الواقع وان صفات موجودة قائمة في ذاته غير متناهية
ودعوى الاجماع ان كل ما دخل في الوجود قديما او حادثا متناه منقوض بمذهب الامام
الصعلوكي في قوله ان علمه تعالى يتعدد بتعدد المعلومات ومعلوماته غير متناهية
لان الاجماع لا ينعقد بدونه الخ ما ذكره الشيخ اليوسي فظهر لك ان الادلة العقلية غير
جارية فيه وكذا الاجماع لما ذكر الصعلوكي وكذا ابن الحاجب في تعدد القدرة سلمنا
الاجماع غير انه دليل ظني قلت سلمنا ذلك غير ان تعدد احالته ممنوع وسند
المنع ان امر الكمالات عدد وكل عدد اما ان يكون زوجا او فردا او غير زوج ولا فرد او زوجا
وفردا وكل ذلك لا يصح لانا ان كان زوجا او فردا فهو منقض واما غير زوج ولا
فرد فمستحيل وكذا زوجا وفردا فمستحيل ايضا فاذا علمت هذا علمت استحالة
في القديم ايضا وان كان هذا الجواب اجماليا اذ اكثر ادلة الكلام اجمالية او اقناعية
نعم حصول الفائدة للناظر في هذه الابحاث اشكالا وجوابا ظاهر للمتعنى
او نثر الجواهر للدجاج وبالجملة فامر مصر وحاله من يوم عمارتها الى الان امر غريب و
عجائبه في العلوم والمعارف والغرائب والولاية لا تحصى وغرائبه كادت لا تستقصى
فمن اختبرها وعاينها الى بعض احوالها حصل له اليقين التام والعبرة العظيمة ومن
عجائبها في كل شيء انك اذا رأيت شيئا عظيما ثم رأيت شيئا اعظم منه نسيت الاول
ثم كذلك الى هلم جرا نعم احوال مصر داخل المدينة وخارجها يكفي في الاعتبار

به اهلها واسواقها ودكاكينها وازقتها ودورها ووكالاتها وقهواتها ومساجدها ومد
ارسها وعجايب في بنائها وعلمائها وصلحائها وطلبتها وفقرائها وظلامها وبطارقتها واهل
شرطتها وجنودها وعساكرها وامرائها وكثرة خدمها وكذا اسواقها وزيادتها وكذا كثرة
اليهود فيها مع النصارى وكذا مفاخرها في القراءة الحسنى والسحرة وكذا العجايب ما فيها
من النساء واعجب من ذلك ما فيها من العلماء المؤلفين والاولياء الصالحين ممن تستجاب
الدعاء عنده الجميع وكذا خارج المدينة فيه من القصور والرحب وسعار من الماء وكذا
خلطهم للحمامات والاجزاء ان سعة الديار فيها وعلو اسوارها ونزوهم بها المحاسن والذلة
والعصمة في بعض الديار ان كان احد في طرقها والاخرى في الطرق الاخر لم يسمعهم ان [illegible]
ان تحظر بارزا بعض الناس غاب من مسمعه لما اصابه من مشاهدة ونعتها بكاد المرا [illegible]
الجنة بعجايب وغرايب لا تكاد توجد في غيرها من البلدان ايا كانت هذا [illegible]
ان [illegible] وغيرها بسبب العسر والعصيان على انها لا رفق [illegible] الظلم حتى سمعت
من الشيخ القراري المحقق الفاضل سلطان الموحدين شيخنا الشيخ الخفاجي يقول
في مجلسنا هذا ان الظلم تفاقم وصار كل شهر من احماس الا ما فيهن قد بلغ ظلمهم الحاج المغربي
والعلماء والطلبة والفقراء والصناع والسياح والتجار والمجاورين وسائر الناس فاطبة ولذ
الك امتحنهم الله بالسنان والفتنة فكانت مصر لمن غلب وقد قال صلى الله عليه وسلم
لم يكن شيء اسرع بصاحبه كالظلم والبغي هذا اعلمنا وان سلافرقد بعدنا على [illegible]
بكا ما اهلكه الله واخلى منه الارض وكذا اعجب بمسك جماعة بعد جماعة من الحجاج
بليعهم في السجن فان اخذ منهم شيئا من الذي امر شرحلهم من غيراته بذوهم احدا الشريف
محمد ويسمه لانه يعذر ان يربط من الركب هو وغيره من الولاة وانما يربطهم من الاسواق
وقد بلى الله منه والحمد لله وسبب ذلك السيادة احمد باشا الحجاج فيستكو الله
بباطل القصد اسمهم ان ياكلوا ما عليهم من الدين الذي امروا وتسلموا منهم اخذ كيدهم عليهم فا
نا سلمنا منهم في الطاعة والهيبة لعزة الركب فلم يفوا منهم ما ارادوا من اتلاف اموال الحجاج
بالظلم مع امير الحجاج من مصر لم يوافقهم على الظلم ولما وصلوا الى مصر رجعوا الى بعضهم
الروى عن اغراضهم لم ياخذوا شيئا منهم وانما ذلك الظالم هو الذي اخذ منهم ثم خرجنا
من مصر ثاني او ثالث وقع العرب فعنه غطمش وغيره وما بركة الحاج ولما صعدنا البركة نزلنا
دار الحمرا وهي دار بيعا له انها بات الحاج بالماء من النيل يجعله الى ان يصل دار عجرود او يجاور
العطش فيستقونه الماء تترك امر حلته الا الفقراء فيضطرون لشربه فلا يسلمون منه غالبا
الطعام الذي يطبخ به تصيبه مرارة فلا يوكل الا لشدة الجوع ثم الذي عنده وسع في ماله
وفوق زاده يشترى الماء العذب اذ يا تونه به من النيل فيباع في الاسواق اسواق الركب المصري
كثيرة يحكى عددها ان فيها كل خير مما تشتهيه الانفس ولذ الاعين ويرغب فيه الناس الا كثير

سوى كانت نارية وساير ما الى بعضهم زاده من طعام وشراب وعنده فلوس يشترى كل ما يحتاج منه
غير انه يشتريه بزيادة الثمن وانما الرخا فيه بكثرة ما يباع فيه من المطاعم والملابس والفواكه
والحطب بحكم الانساء وغيرها مصر غرضت برمتها وما فيها ان تجد الطباخ من انواع الاطعمة
والاشربة والاغذية احسن ما يوجد في الامصار الكبار ومع ذلك وهم سايرون فالمضطر الجايع
يجلس عند الطباخ وياكل عنده ما يحتاجه بثمنه ثم يجتمع عنده من اختار الاستراحة والشبع بين
عنده بجمعه شاملة كانه حاضر في سعي ونزهة في كرو عبرة في ضرر وجهة في سفر اذ عاد
الى ما كنا بصدده وهو ان عجرود هذا قد يوجد في بعض انبيائه العذب في نواحيه وكذا في نواحي
دار الحمرا غير انها ليست في كل الاوقات ولا انها تكفي الحاج ومع ذلك لا يعلمها الحاج وانما يخبر
بها بعض الاعراب ولذا قال شيخنا سيدنا محمد بن ناصر المذكور ما نصه قرب هذه الدار
ومررنا به على واد به ماء طيب بابار قريبة القعر يغرفه الانسان بيده فينبع له الماء قريب بحيث تتنا
وله الدابة منه بفمها من غير كلفة واخبرني الان بعض من كثر تردده في هذه الطريق ان هذا المو
ضع يجدون به الماء ولو في الصيف هذه الازمنة وهذه السنة زاد الماء فيه من كثرة الامطار ونداوة
الارض الى ان قال وهي من يمين الذاهب لعجرود فسرنا ومررنا كذالك على واد به فبعض مياه
يسيل سيلانا ما من المطر بازاء عجرود فقلت لا غرابة بجارة هذه المعاجيب فقد الحجا
ج رأي الشهد الى ان قال وماء عجرود يضرب به المثل بالقبح واشتهر بذلك مع وجود ما يغ
نيه كثيرا في مياه الدرب الا انه لما كان اول ما يرده الحاج قبل ان يالف مشاق الطريق مع اعتياد
الناس قبل ذلك بماء النيل ووجود فضلة منه لا يكادون يسيغون منه حركة الا وهمت بطونهم بالرجوع
وفي هذا المورد حصنان متقاربان باو نوبتا يترك الناس فيهما ما استثقلوه من الازواد والامتعة
الى الرجوع وكثيرا ما تقطب من الابل في هاتين المرحلتين لحد السير وثقل الاحمال الذي لم يخف منها شيء
والابل في الغالب راجعة من مصر ويغلب عليها السمن وكثير من الناس يشفقون عليها فيحملونها بزيادة
طاعتها ويرفقون عليها في المشي لما يتوقعون من خوف اللصوص علي من تاخر وكل
واحد يريد ان يتقدم وقد لطف السلطان عادة عودنا ها السنة في جميع الاحوال فتنا في عن الركب
وتكون في ناحية فنسير على مهل بالهنا وينظم الينا ضعف من الناس او تاخر لغرض وكان لنا في
ذلك وللناس خير كثير وهم نزلما او الناس من المشاة ووموقف الابل في احد الحصنين الذي هناك
بير كبيرة دايما بالفقر ويخرج الماء من البير الى حوض لا تخارجه الفسقان صغيرة والثالثة كبيرة
وبهما عسكر لا يبارحهما ابدا وكذا يغيره من البنادر في كل سنة ياتي قوم ويذهب الذين كانوا فيه ولهم
جراية من بيت المال على ذلك ولولا لطف الله بالعباد بوجود هذه البنادر بالطريق لما قدر احد على
سلوكها لكثرة مخاوفها وقلة مرافقها ولكن الله نعم الله عليم بذات الصدور ومن هنا يعدل عن
طريق الحاج ذات الشمال لجهات التيمن التابعة للمصانع سوارى مبنية في سبخة لا يظهر فيها اثر الطريق
وكذا في الرمل القريب منها فجعلوا تلك الاعلام المبنية ليستدلوا بها على الطريق وجعلوا في راس الا
ميال منها طريقا مستطيلا خارجا الناحية الطريق ليستدل به الماشي ليلا وربما علقوا على بعض الاعلام مصابيح

2180

ليلة البعثا بينهما وبين كل منهم وثم نحو من سبع او اقل او اكثر في محالها وعلى هذا الطريق يبدو
الحاج المصري والمغربي في ايام الحجاج وان المروخوف العطش يعدلون الى النابعة عن طريق الله
نخ وهي واد كبير ورمل به احساء كثيرة تزيد على المائة بل اينما حفرت وجدت قريبا او
وبدنت ماء حلوا باردا في غاية اللطافة وكانه ماء النيل ربما يتوهم انه انشأ هذه نشرقيه
مدينة سويس وهي مدينة صغيرة ذات اسواق ومساجد ووكالات مستطيلة على شاطئ
طرف البحر المالح الذي ياتي من الهند وهناك يقرب بين جبل سنا يحاذيها بينه وبين البحر الرومي
نحو من مرحلتين قال الشيخ ابو سالم في رحلته فلعل وذلك البحر
ان ما بينهما هو البرزخ الذي ذكر الله تعالى في كتابه في قوله تعالى بينهما برزخ
لا يبغيان وبهذه المدينة ترسي السفن الاتية من جدة ومكة واليمن فيها السلع التي
لا تحصى والبضائع التي لا تستقصى ومن هناك تحمل الى مصر في البر قلت
وهي بموضع مدينة القلزم التي ينسب اليها هذا البحر وبالقرب منها غرق فرعون فان البحر يرده
خلطه وقد عرف بهذا البحر وذكر في تفاصيله ان مبداه من البحر الكبير المحيط بالارض
المسمى بحر الظلمات لتكاثف ابخار العتامة عنه وضعف الشمس عن حله فيغلظ وتشتد
الظلمة ويعظم موجه الحرو يكثر اهواله ولم يوقف من خبره على ما عرف من بعض سواحله
وما قرب جزائره وفي جانب هذا البحر الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي الجزائر الخالدات
وهي فيما يقال ست جزائر يسكنها قوم متوحشون كما في جانبه الشرقي مما يلي الصين
ست جزائر يقال لها جزائر السيلي نزلها بعض العلويين في زمان الاسلام خوفا على انفسهم
من القتل ويخرج من هذا البحر المحيط ستة بحار اعظمها اثنان وهما اللذان ذكر الله تعالى
في كتابه بقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان وفي قوله وجعل بين البحرين حاجزا فاحدهما من جهة
الشرق يقال له البحر الصيني والبحر الهندي والبحر الفارسي والبحر اليمني والبحر الحبشي بحسب
ما يمر عليه من البلدان واما الخارج من المغرب فيقال له البحر الرومي واما البحر الهندي
الخارج من جهة الشرق فيبتدئ من وجه من مشرق الصين وراء خط الاستواء بثلاث عشرة
درجة ويجري الى ناحية الغرب فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند الى مدينة كنبانة
والى التبر من بلاد مكران فينقسم هناك قسمين احدهما يسمى بحر فارس والاخر يسمى بحر اليمن
من ركن بيز خارج من البحر يسمى هذا الركن راس الجمجمة فيمتد من هناك الى مدينة ظفار
وساحل بلاد حضرموت والى عدن فاذا انتهى الى باب المندب يخرج بحر القلزم والمندب طوله
اثنا عشر ميلا وسعة في صعد فقدر ما يرى الرجل من البر تجاهه فاذا جاوز باب المندب في
بجهة الشمال بساحل زبيدة فاذا وصل الى القلزم انقطع من جهة الجنوب ومر الى القصير
ومن القصير الى عيذاب الى بلد ابزيلع وهو ساحل بلاد الحبشة ويتصل برا وطول هذا
البحر الف وخمسمائة ميل وعرضه من اربعمائة ميل الى ما دونها وهو في كرب العنظر والرابعة
واما البحر الرومي فقد تقدم ان مخرجه من جهة الغرب وهو يخرج في الاقليم الرابع بين الاندلس

والغرب

والغرب سيلر الى القسطنطينية واذا خرج هذا البحر مر مشرقا في بلاد البربر وشمال الغرب الاقصى
الى وسط بلاد المغرب على افريقية وبرقة والاسكندرية وشمال التيه وارض فلسطين وسو
احل بلاد الشام ثم يعطف من هناك الى العلايا وانطاكية الى ظهر بلاد القسطنطينية حتى
ينتهي الى البحر المحيط الذي خرج منه وطول هذا البحر خمسة الاف ميل وقيل ستة الاف
وعرضه من سبعمائة ميل الى ثلاثمائة وفيه مائة وسبعون جزيرة عامرة وذكر بعض اصحاب
السير من الفلاسفة ان ما بين الاسكندرية وبين بلدها وبين القسطنطينية كان في قديم الزمان ارضا
تنبت الجميز وكانت مسكونة وكان اهلها قوما من اليونانية وان الاسكندر ذهب اليها البحر
فغلب على تلك الارض وكان فيها فيما يزعمون الطائر الذي يقال له ققنس وهو طائر حسن الصوت
واذا دنا موته زاد حسن صوته قبل ذلك بسبعة ايام حتى لا يمكن احدا ان يسمع صوته لانه يغلب
على قلبه من حسن صوته ما يميت السامع وانه يدركه قبل موته بايام طرب عظيم وسرور فلا
يهدا من الصياح وزعموا ان بعضا من الفلاسفة اراد ان يسمع صوته فقعد في تلك الحال فخشي
ان يهجم عليه فيقتله حسن صوته فسد اذنيه سدا محكما ثم قرب اليه فجعل يفسح من اذنيه
شيئا فشيئا حتى استكمل فسح اذنيه في ثلاثة ايام وتريدان ينوم الى سماعه زيد بقدر ما
كان يسمعه في اول مرة فيأتي عليه وزعموا ان ذلك الطائر هلك ولم يوجد منه ولا من واحد
شيء ثم هجم عليه ما زاد البحر وعلى رهطه بالليل في الاوكار ولم يبق له بقية وقيل ان بعض ا
سعة اراد مالك من الملوك ان يقتله فاعطاه قدحا فيه سم ليشربه واعلمه بذلك
فظهر منه مسرة وفرح فقال له ما هو هذا ايها الحكيم فقال له هل عجزان اكون مثل ققنس انتهى
كلام المغربي بزيد مع بعض حذف ولولا الاطالة بما لم يكن لنا بصدده لاستطردنا ذكر
البحور السبعة ومواقعها وكيفية مجراها في امكنتها وانما تعرضنا لهذين لانهما يقطعان
بطريق الحاج ومجاورتهما لدينا ذهابا واتيانا واليه الفقير بطله وطوله قال شيخنا ابو
سالم تتميم قد ظفرت بمصر برسالة الشيخ البكري وكذا شيخنا محمد بن الشيخ
زين العابدين ذكر فيها منازل الحاج ذهابا وايابا وحقق قدر ما في كل مرحلة من
الساعات والدرج والدقائق ونحو صعوبتها وسهولتها بشعر بليغ وعبارة رائقة وذكر في
كل منزل شعرا يتعلق باحوالها واردت ان اقتطف منها ما يكون في هذه الرحلة تشبيها
اذ كلامي بالنسبة الى كلامه لا يعد معه حسنا ولما كانت المنازل التي ذكرتها قد لا تت
تتفق مع منازل لقوم اهلها تزيد او تنقص عن بعض مراحلنا لم اذكر في كل مرحلة ما يناسبها
من كلامه ولم اخذ ذلك الا في اخر مرحلتين او ثلاثة او ازيد واختصرت نادر من كلامه ما هو من اهل الفن
فيه النادر لا لمثله الغالب تنقصه واذا جاء ذكر بندر من البنادر ذكرت من كلامه ما يتعلق
باهل الفن فيله ليكون حظا سهل المطالعة وابقي من بدر نوع كلامه من التنطيع وكثير التنو
زيع قال وليتذكر ان من كلامه ما يتعلق باهل الفن فمن عجز ورد ما قول قال الشيخ
البكري رضي الله عنه في المنازل المباركة التي توجد في مشارق انوارها

ومشارع سواقيها انظارها المشاركة وفرجة اوطابها ولا اللساه وجمعت بين الماء
الخضرة وقدوم الوجه الحسن بهي محضرة الاكناف بلا بعنا ارا وطاف قد حطين اطيارها
ونجمت بالنسايم ازهارها وبها الخيام منصوبة ومرفوعة والعبرات مقطوعة والا ممنوعة
مع وجوب انشا برها على الاقدام ويستدل بضو بهاء الباهي له على القدوم اقدام كان بها جمع
الليل في الثريا اذا افترشت بالنثرة والاكليل اذ فارق الزهرة وبها سو وسيدو اليه بدايع البضايع
التي يحتاج اليها المساجر في اكثر الوقايع ما قصد نحوه قاصد الا وعاد منه موصولا بالصلة و
العايد وكان هذا النعيم المقيم مسايرنا في الذهاب والاياب الى ان جمعنا الى بركة الحاج ثم بتنا ويعنينا
الاجابة **فقال التفشتالي** • في بركة الحج ترى • غدران الافق تجمع • زبرجد يلوح به ماء •
• ثمارها ذهب • فيها النسيم رائق • بلطفه يشفي الوصب • والطير يروي ما يهب • ينشد بانواع الطرب • فيها الحمام ركب •
• نبلغ الغد الارب • عود تهصر طارف • او غاسولة او قضيب • وحمد ما كملت الركايب .. واجتمع بعد ا تفرقو
بجايد النجايب :: وانقضى مقام المقيل ونودي في ذلك المكان الرحب بالرحيل وحل المحمل
الشريف :: وجاوز المربع والطلل الربيع وسار وسار الركب سبيل السيل في تسارعه الى عيون
لجهة المجير كانها الخيل حتى وصل الى وجه البويب المعروف بالتصغير :: وفي الحقيقة هو باب
الدرب ومفتاح المسير وبا جتمع شمل الركاب في ذلك المكان :: ورجع العدم في خير كان :: فجاء
سراج الناس والبهايم واستيقظ بسهر الليل كل نايم :: والمحطة الجمال العلايق :: وقطع الحجاج
من تلك المحطة العقبة وهذه العسيرة تلك المرحلة ثلاث ساعات متكملة ثم نادى منادي الرحيل
فسار الركب الى ان اصبح مقربا للسير الطويل وهو المكان المعروف بالعقابيع ومطلب راحة الناس
في الاقامة لولا الموانع :: وبه تفطر الجمال وضبطها في سير المركوب واحتياج الماشي من تعب
الى الراحلة والركوب :: فيا له من يوم تقطر فيه الدموع :: ويطول فيه الوقوف والوقوع ::
تقشعر فيه الجلد :: كل ساعة الرحيل :: شدة ما يحمل الكل من جور الجنود واعتداء الاعتداء :: فما من
صغير او كبير من يسعفوا الى ما دامت ظلمته يسعف **فقال الشاعر**
• قد اتينا الى محل المطايع • فاسمع الخبر فيه اني كنت جايع • وانفع الناس في كثير جميع • حل ملتقى خير اكثر او نافع •
واعلم ان عدة درج السير الى هذه المنزلة ست ساعات على التقريب :: ثم قام دليل الركب للمسير
وامر الناس من تقطيع ازمة الجمال بالتقطير :: فسرنا طول ليلنا الى الاصفار :: فاستم حنا بالوصول الى
مجرود :: ما حققنا الاسعار :: فوصلنا الى بندر عاكرود :: وماؤه ملح اجاج غير مورود :: فجانا ناهل
بندر سويس :: وعطفوا علينا انعطاف الانقيات في العجل والعيس :: وعدوا الفيل الاصالة للمشاعل :: والا
غنام للمناكل :: وعدة درج هذه المرحلة المجهدة سبع وثمانون درجة **ثم كلام الشيخ**
المكري ونرجع الى ذكر مراحلنا وحيث ان سيرنا **بالقوس** لما قضى الغاس من هذا البندر الا
نهار :: وعلفوا عندوا العطار :: وجدوا السبخة لكثرة ما تولى عليها من الامطار بركة واحدة مرجع
ارجايها والاقطار :: تكمو ها بعد لو ما ف السبخة :: ونزلنا بعد ما نزلنا في الرمل بعيد بان في ربيع
الى بسيط واسع مظلل :: ثم ارتحلنا من ذلك المكان يوم الجمعة تاسع السبت :: وبلغنا واد الرمل

قبل الظهر

قبل الظهر ووجدنا عند واد من الماء قد رها السيل لما جرى عليها الذين والعابر اليه ان جبل والركبا
الركب التونسي هنالك وكان قد خرج من مصر فيلنا الماء ان غالقوا التوارك كما ذكرنا وسرنا خلفه
وراء ظهورنا ارهنا ركابنا ونزلنا لصلاة الظهر وارحنا الظهر ولما بلغنا ركبنا وكنا في اخرينه وزالت
الشمس ولم يرى زوالها البصر اذ نادى المنادي افيمتا الصلاة فصلينا جماعة وكان ذلك في هذا الرمضاء
بتمكين مطايا اليسر :: فسرنا فقطع المراحل البلغ نعتمين :: حتى الحنابق في **واد السدر** واتانا
فيه وللسرقة في تلك الليلة من كل ناحية اعرابه :: ولكن الله تعالى سلم وقد كان قد عين السارق في نحو
كبده :: واخذوا بغلة لسيدي احمد بن الحاج العبد وقايقوهم عليها فعقروها عنها واخذها من
حبها وسمى الوادي بشجرة كبيرة من الخروب ومن السدر في اصل الوادي **ثم** ارتحلنا من هنا
في يوم الاحد رابع ذي القعدة الخامس والعشرون من يناير الرابع عشر الليالي وسرنا ما الى
ابي برهة ومررنا **بالعقبة** المشرفة على **التيه** وقت الضحى وصلينا بعد ان جاوزناها
في اوايل التيه في انتظار الركب ونتناول الاغذية وهي عقبة فيها بعض صعوبة الا ا
نهنا سويتها حتى صارت طريقا بينا ومنها ينزل الى ارض التيه **وهي** ارض مقفرة من
حشيش طويلة عريضة معطشة قد امتدت فيها الطرق امتداد السطور في الطروس
لم يطمسها على قدم العهد الدروس :: وهذا المحمل من المحمال الذي تعظم فيه المشقة
ايام الحر وقد تتلف فيه انفس كثيرة بالعطش **قال ابو سالم** وقد وقع لنا مثل ذلك في
سنة تسع وخمسين وارتحل الناس من عجرود ظهرا ولم يمروا على الماء بعد فيسقنا لمن يلتقي
بلا ماء الا ماء عجرود الذي لا يجرعه الظمآن ولا يكاد يسيغه فلم نصل الى ارض التيه حتى اشتد الحر
وقل الماء في اليوم الثالث ومات بعض الابل وجعل الناس يعصرون ماء بطون الابل من الفرث ويشربونه
وفي ذلك **قلت** • ولم انس بالتيه يوما به • تعانى الحجاج حمون ردى •
• وان يستغيثوا يغاثوا بما • عصروه كالمهل يشوي الوجوه • **فلست** وكذا وكذا اشتد امري في زمانه
الصيف الشتا فلا ماء ارضه عراء لا حطب فيها وقد تتلف فيها النفوس من البرد **واما** عامنا هذا
فسلكناه في اطيب هواء لا حر ولا قر ولا مشقة ولا سآمة ووجدنا به اعرا اعذار ان مل الماء في اخاديد
ما يكفي الله به شر العطش واوامه فتوسطنا التيه فنزلنا بعد المغرب والتيه كما في خلطا من
يزل ارض بالغريب من ابله لا يكاد الركب يصعد اليها لصعوبتها الا انها مهدت في زمان جارو
بن احمد ارطالوك وهو مقدار اربعين فرسخا في مثلها ويسير الراكب مرحلتين في مجمل التيه حتى يصل
عن عاران وفيه عرون من ثوه وفيه تاه بنو اسرائيل اربعين سنة لم يبدوا خلوا مدينة ولا اووا الى بيت
ولا بدلوا ثوبا وفيه مات موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويقال ان طول التيه نحو من ست
ستة ايام **واتفق** ان المماليك البحرية لما خرجوا من القاهرة هاربين في سنة اثنين وخمسين
وستمائة مرطايفة منهم بالتيه فتاهوا فيه خمسة ايام ثم تراءى لهم في اليوم السادس
سواد على بعد فقصدوه فاذا مدينة لها سور وابواب كلها من رخام اخضر فدخلوها وطافوا
بها فاذا قد غلبت عليها الرمل حتى طم اسواقها ودورها ووجدوا بها اوانا وملابس وكانوا

اذا انا ولوا منها شيئا تناثر من طول البلا، ووجد واع جبنة بعض البرارين تسطة دنانير
ذهبا عليها صورة غزال وكتابة عبرانية وحجروا موضعها فاذا هي على سهريج ماء فشربوا منه
ماء باردا من الثلج ثم خرجوا ومشوا الليلة فاذا بطايفة من الفرسان حملوهم الى مدينة الكرك
فدفعوا الدراهم الى بعض الصيارفة فاذا عليها ضرب ايام موسى على نبينا وعليه الصلاة و
السلام ودفع لهم في كل دينار مائة درهم وقيل لهم ان هذه المدينة الخضراء من مدن بني اسرائيل
ويراولها طوفان من الرمل يزيد تارة وينقص تارة اخرى ولا يراها الا نادرا والله تعالى اعلم ثم ضعنا منه يوم
الاثنين ونكسنا الرحلة والبرد عن الركب مسايرة بازايه رجل من اهل تونس مع ولده ووجد بعده
ما حملوا على جملهم ولقوا جماعة من المتلصصة فاخذوا الجمل وما عليه وهو كل ما يملك
وذلك مقدار ثمانمائة مثقال تبرا بعد ما نجوه في صريعا نسئل الله السلامة والعافية التامة فا
لله يخلف له من فضله الفياض انه الكريم الوهاب واتينا بعقد والخيل قرب الزوال ووجدنا الر
كب التونسي نازلا واستقرت بهم الديار وحطوا الرحال ونشاوا الناس لسقي الجمال والبغال
وصادفنا فيه بقية من السوق فيه بعض الفواكه الشامية اتى بها اهل غزة مثل الزبيب الفاخر
الحلو ونحو ذلك وذلك عادتهم ابدا يعترضون للركب هنا ذهابا وايابا بالكثير من انواع الفواكه
الشامية ونحو ذلك بثمن رخيص فيها بير عذبة كبيرة لا تنزح ابدا يسمى منقار البغل او بركة
خارج الحصن وهي ثلاث بركات ماء بعجرود الا ان هذه اشهر وقد وجدنا الماء فيه فاضلا عن الركب
المصري واخذ الناس منه حاجتهم وهو من المواضع التي يصعب فيها الماء اذ ليس فيه الا بير
واحدة فاذا شرب المصري ما في بركته وقعت الزحمة على البير فلا يصل الناس الى الري الا
بعد تعب شديد ومشقة فادحة واتفقت الاركاب الغريبة على الذهاب وعدم البيات به
فلما وضح منه الغرض وهو الجو المعترض سرنا ونزلنا بعيد المغرب وفي ركبنا [illegible] فضبط
امر الركب بعض الضبط قال الشيخ الامام ابو سالم وقد كانوا في غالب السنين
يحضرون في الركب المغربي من جور عساكر المصري عليهم فيكثر تخبطهم وخصوصا تاهيلهم بلاد
ينخبط للركب المغربي امر من كثرتهم فيه فيرحلون في غير اوان الرحيل ويقع الاخر الاول [illegible]
عزمان سببه المحمل الخوف والجوع لا يبالون بما تلفوا من نفوسهم واموالهم خشية التاخر
المزاحمة على القرب من اول الركب لغلبة الجوع والخوف عليهم اذ لا يعرفون في بلادهم قتالا ولا اعداء
لقد من لا يقيس لكونهم ركابا ان شتموا مروا وان ضربوا مروا وكذا من جحدهم وبسط ايديهم
زيد في التشتم حيث لا يخافون فيبالغون في الشتم والسب حتى لا يكاد سامعهم يلذ بنبس
بالازار ومن هم بضرب خضعوا وقالوا انا في بامغرب عافية ويقولون المغاربة مجانين لا يعرفون
الا الضرب وكان الضرب عندهم ابعد بعيد يصدر من شخص ولعمري انه كذلك في حق كل مسلم
لمسلم ولكن الغريزة الغضبية سيما ممن لم تذلله الاحكام ولم تكسر من سورته شدة الا
يام لا يملكه الاقويا وهي لا تستضعف دونه ابلغ عقوبة نفخة انسئل الله تعالى ان يكفينا شرها
ويسخر لنا امرها انه سميع مجيب اهـ قال البكري في رحلته من عجرود الى النخل ثم سرنا الى

الشواظر

يرد

الشواظر والاسراف المنصرف وهو واد بكثرة الرمال والكثبان فدعرف لسير فيه ماء ولا مرعى وانما يمون الناس يفيق
ارهابه ترعى قال الشاعر

نزل الركب بواد المنصرف ● وعلى القباب كم من ماء منصرف
نحمد الله الذي جينا السـ ● ـه وجميع الهم عنا منصرف

ثم سرنا الى واد القباب وهو واد فسيح الرحاب تهيم به قلوب الاحباب ويتذكر به عهد
زينب والرباب لا سيما اجتماع الاحباب في مواطن البعد والاغتراب قال الشاعر

شاقنا واد القباب المرتضى ● في اسمه وهو فسيح والربا
فوصلنا وقد قلنا عسى ● بعد ذاك الى واد قبا

ومسافة السير اليه عشر ساعات على التفاوت
بعد افتقارنا الى وسط النهار تهيانا للقيام وثنا في المغادرة بالرحيل فسرنا الى واد فيه بني
اسرائيل القيام قال الشاعر

لا تسل عن واد التيه منهم ● فلاد ليل ترى وفع الرد ابيه
ما سمعت كلاما او تغنت ● في الناس [illegible]

ومدة السير اليه عشر ساعات حررها اهل الميقات ثم سرنا الى قلعة نخل المحصية ونحمنا
من كثرة الفواكه الشامية من سفرجل ورمان ومنها على اختلاف الواو والخيرات الكثيرة
وما يحتاج اليه الحاج من الذخيرة والفساقي المملوءة بالماء البارد المعدة للقادم والوارد قال الشاعر

الى نخل الحصينة سر حميدا ● ترى فيه المنا والخير ياف
ولا تشكوا الظما بعد مر ● فسافيه طفح مفعم بالساق

قلعة نخل الحصينة

ومدة السير اليه ست ساعات محررة وخمس من الدرجات مقدرة اهـ كلام
رضي الله عنه رجوع وانعطاف الى التعداد لمراحلنا والايلاف ثم قرضنا الاثنين وحملنا
الاثنين من منزلنا الذي جاوزنا النخل اليها في حر شديد وبرد متزايد حديد يخال الابد منه
رمية بالشلل والارجل تطمت بالسلا والاسل قال الشاعر

رحلنا القيس نمشي في هواء ● له برد على العادي يشق
فجاء الركب الا من تراه ● له حنك بسورته يدق

ولم يزل الهوا كذالك اذ سد منه منخر جاس منخر ولم يرده
المعي منه المتقدم والمتاخر وسرنا ولم يزل البرد ساحبا اذياله الى ان دخل وقت العصر فاثر في
جرحه على اذياله فصلينا صلاة العصر ليبير العلايك وتسمى بير البارود وهي بير كبيرة طو
يلة مطوية بحجر وبناء متقن في اصل واد وبجانب البير اثر بناء وبركة [illegible] الا انه لا عمارة عليه و
ماؤه بارد الا انه قبيح لا يكاد الشارب يسيغه فتقدمنا ونزلنا بعد المغرب ثم ارتحلنا منه بعد صبح يوم
الاربعاء سابع ذي القعدة الثامن والعشرون من دجنبر سابع عشر الليالي في اشتداد البرد
وتزايد الضر ولما تعالى النهار تراءت للركب خيل وابل [illegible] فاخذ الناس حذرهم وكفى الله
شرهم ثم تبين بعد ذالك انهم سلم للحاج لا حرب لهم وانما غاروا على بعض اعدائهم واكلوهم وانتهوا
مع الحاج وبتنا بمصلح العقبة انعطاف ورجوع الى ما عليه ركبنا ولما نقلت كلام شيخنا
سيدي احمد بن ناصر وما رواه في هذه المراحل وما رآه فيها من العجايب والاعتبار حتى يعلم الانسان انه لا يسلك تلك
الطريق واحد الا بفضل الله وعونه والسلامة فيها من المعاطب من اكرم الكرامات سيما زمان الحرور وزماننا هذا [illegible]

وتنزل العجرمية ومكر الجمالين وسرقة الحجاج وصولة تخيلهم الا من اجاره الله برحمته وقد وصلنا بئر
عجرود بعد صلاة العصر في يوم حر شديد وعجرود هذا اكثر ما في غيرانه لا يمكن شربه من فوق فجهد
وتغير ما فيه وبتنا هناك ونزل رحلنا في حرف الركب وبعد جواز ثلث الليل واذا بالسراق اتوا الينا الى ان
ناجنا بربعوا جملا للحجاج وهو الحاج عبد الله الشباغي وقد كان اجال شيئا لنا وكذا اخذت جملا
امرة عند النزول بزوال الهمامي ذلك الموضع الى موضع اخر فاتوا اليهم بوجد والسكان فارغا ووجد
لهذا الجمل هناك ولم يكسب صاحبه الاهوفة هرابه ثم بنفسه رجعه لما استيقظ جمرتنا
ومر استيقظ ابن عمنا خالي عبد العزيز الشريف فذهب في اثارهم وكذا الى ... وقد بلغ
بعض الناس في اثارنا وذهبنا في ظلمة الليل في ذلك الوادي حتى لا نسمع صوت الركب ولا عرفنا اين
ثار فلم يرجع احدنا حتى ايسنا من لحوقهم فرجعنا خائبين فلما صبح الله بخير الصباح ...
وسلكنا الطريق اليمين على النابغة لكثرة ما فيها وعد به وقلته في الطريق المسيرة ولما انفصلنا
عن دارنا سبقنا انا والفاضل اخونا في الله سيدي احمد الطيب في خيم شرطيط بحيث لا يمكن الركوب معه
فلحقنا الفاضل الكامل الاخ الشقيق والود الصديق سيدي محمد الشريف البلغيثي ابو بكر والاديب
الاديب سيدي محمد بن عزوز وسيدي الحاج احمد المسراتي الجميع على البغال والحالة ان الركب
تاخر عنا كثيرا بحيث لا نرى له اثرا فنزلنا على البغال في موضع به تخفيف من الريح فى تعب الركبة
يصلي من على منا الضحى واطمان بنا المجلس الى ان لحق الركب ونحن كذلك حتى دخل السبخة فركبنا
بعفاء ثم سرنا كذلك الى قرب الزوال فنزلنا النابغة في رمل عظيم بير ابارها الصغيرة الا انها
مملوءة بالرمل الا البعض منها غيران التي عند بهما في تماعة قاشد يد الم ينزل عليها الركب لا ما
وبها يكاد ان يكون كالنيل وبالجملة فماؤها عذب وان اختلفت عذوبته فاشتغل الجميع بالسقي
الى ان ملئوا اسقيتهم فسقوا واستقوا مع كثرة الهرج من الحجاج لقلة الحكم من الامراء اذ لا
يقدرون عليهم لكثرتهم وكثرة تعصبهم غير ان الفضل لله عليهم لما لم يكن بينهم قتال وموت بل
في حسبنا الله ونعم الوكيل وضعنا منه حتى تنفس الصبح فانتقل ركبنا بخير وعافية فسار في تلك
الارمال وهي كالجبال تراكيبا منه تقول لا يخرج احد منه على خير فاذا دخلها خرجت منه ...
خارج في كذلك الى ان وصلنا الى دار بعدها فنزلناها بعد العشاء ومنهم من نزلها بعد المغرب
ونحن والحمد لله في جماعة لا نسير الا اخر الركب صونا للضعفاء ومن بقي رحله وقد بقي
رجل ولد الشيخ الناصح والقطب الواضح سيدي محمد بن عبد الله بن ... جلين المسيلي ...
بربعنا على ابقائنا الى ان وصلنا صاحبه سيدي احمد بن ربعه وبعد ذلك والحمد لله سرنا سيرا
عاب بعد خلتنا التيه التي تاه فيه بنوا اسرائيل وقد سبق فيه من الكلام ما اوحشه من موقع وان
صعبه من محل الكثرة حر وشدة لا امرة مع انعدام الماء فيه وقد كثر فيه الهلاك من العطش
زماننا الحرب بجد من يسخى بالماء الا من قوي يقينه وغلب عليه الرفق والشفقة والرحمة والخوف
من الله ترى القوم فيه صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية من ثوران الحرب في ذلك
الموضع الى ان رحمة واسعة ورافة قوية ونعمة بالحجيج شاملة خصوصا اهل المعرفة بالله

تعالى

تعالى بما تراهم فيه وفي غيره مما هو نظيره في الصحبة الا كالقوابس ... وجوههم نورا وينبسط انوار
محبة الله في طلعتهم خدمهم علما منهم ان غاية امرهم غيبهم عن اليم ما هم فيه وهو بيت السوء
منه وحضرة الله وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحرمه ايضا فلما نشهد واطلع
بهم غيبهم ذلك عما الغوهم من العذاب وبعد تلك المرحلة وصلنا بئر النخيل فنزلنا عند الحي
الاعلى والله اعلم في فرح وسرور لما سلمنا من ارض التيه وقد مات لنا واحد من اصحابنا وهو رجل
من العامة رجل صالح مديم للصوم كثير الصمت قليل الاضطراب فلا ترى عليه الا اثار خير وايمان
وهو الحاج محمد بن ... اسما ما من قرابة ورتلان وبئر النخيل بلد عظيم فيه
عسكر كما في عجرود وفيه اسواق فكل ما تريده موجود لانه بابة من ناحية الشام انا سبة الى
اي من بيت المقدس وقربها محل فيه ابسط الخيرات وانواع الملذ وذات سيما الفواكه في زمان
ثمارها فلا نراها في غيره الا الحلو والشكر لله تعالى وهذا البلد رحمة للحجاج فوضعوا فيه
امتعتهم تخفيفا ورحمة بالابل الى ان يرجعوا وكذا الشراء من خص الابل وبدله فلما صبح الله
بخير الصباح ... عند الضحى فلما انفصلنا تاخر بعض من احبابنا وهو الحاج بلقاسم الجريبي
ثم البعلاوي يشتري جملا من بعض العرب فتاخرنا معه فاشتراه فلما اقبض الدراهم لصاحبه هرب
الجمل فتبعه على بغلته حتى ايس من لحوقه وخشي عليه من اللصوص من الحرامية ورجع سيدي
احمد المرمراني على فرسه ولحقه ثم وقع الصياح في اخر الركب ان فهنا واحابنا قد اخذه اللصوص
فرجع البعض الينا اسلحتهم هل ترا الاخبار والحمد لله حتى لحقنا بالركب ومار يحمد ...
السلامة لنا لما علمت من كثرة قطع الطريق وكثرة محاربيه ولصوصه فلا ترى احدا تاخر الا
اخذ وسلب او هلك والحمد لله علينا تاخر نحو معاشر الاخوان عن الركب كثيرا واللصوص في اثارنا
فلم نر منهم ما يكره فلم يسلب احد الى ان وصلنا الى مكة المشرفة ثم كذلك نسير والحمد لله
حتى قربنا بير الصعاليك فبتنا ومن الحجاج من سقى من البير المذكورة وهي عميقة جدا وماؤها
وهاؤها بارد يكاد ان يكون كالثلج الا انه قبيح لا يكاد يسلم من مرورته وفي اثاره بناء قديم
ولما قمنا فسرنا بعد في اودية وشعب صعبة في يوم قوي ريحه واشتد امره فلا تبيع في
استراحة ولا تزود ونحن كذلك سايرون الى قرب سطح العقبة فنزلنا وبتنا في خير وعافية ومات
بعض من اهل وطننا فدفناه ليلا ولما صبح الله بخير الصباح ذهبنا الى ان بلغنا سطح العقبة
فانتشر الحجاج بعضهم بعضا يسيرون على قدم واحد فاسعد وابا سلمتهم وافترقوا فرقا فمنهم
من سبق ومنهم تاخر ومنهم من توسط خوفا من تلصص العرب لكونهم في الغالب لا يتركون
الشرع ذلك الموضع فمضى معاشر ركبنا لم نر منهم احدا والحمد لله غير ان كل من كان من اهل
الركب المنزل ولو كان المخدرات فيسيرون على ارجلهن ولو نساء الملوك فرايتنا نساء البلالي
ذاهبات على ارجلهن انا والحمد لله ما نزلوا ابدا ثم جعل الله البركة في الجمل الذي حمل اثنين
من النساء في المعيا وهو يسير كانه ليس في ذلك المحل الصعب والمنة لله فتعجب كل من راى ذلك
وذلك كله من فضل الله علينا فلما انفصلنا واخذنا من العقبة الى ساحل البحر اشتغل الناس ...

بالقذا. فلما فرغوا منه اخرج الناس اسلحتهم وما معهم من البارود واجتمعوا على قدم واحدة و
قدموا امامهم سلطانا بزاه بالبرود واللعب بالخيل وكذا الناس على الارجل رعبا بالعرب العقبة اذ العرب
الذين بها غالبا ما اخذ واركب المغربي لغفلته وقلة سلاحه ونحن كذلك واذا بعسكر من الركب المصري في
لقينا بزعق من البارود والخيل تلعب والناس كذلك الى ان وصلنا الى البندر فتعجب كل من كان في
ذلك من اهل البلد الوطني من العرب ومن تسوق من غيره حتى بلغ ذلك الى اقصى عرب الحجاز فلا احد
سار فايد وربنا ولا قاطع طريق ليلا او نهارا لخوفهم من ركب المغربي لكثرته وكثرة سلاحه سيما ركب
الجزايري **نعم** ركب المصري يخاف منا ومع ذلك في قوة عظيمة امد مروره ثمانية اسلافه رسم
من اعتنى بذلك بالخروج فكل عام امير الحاج من مصر يربط من ركب المغربي ويفعل فيه ما شاء ان شاء
قدمه وان شاء اخره وان شاء زاد في الكراء زاد وغير ذلك من طمع الغرا اما عام ركبنا هذا فليس
عليه حكم والله عبرة على ان ركبنا نقصوا وقالوا ان الله يحكم بيننا منعنا وضربنا وقتلنا فلما را
منهم ذلك تبرا من الحكم عليه فلا يغون الا بسم سمح كما سمعت منه ذلك ومع ذلك الله تعالى
لا يرضى الفساد ولا الظلم الكثير والحمد لله تعالى على ذلك **قال الشيخ** شيخنا سيدي احمد ناصر
ما نصه ثم صعدنا بكرة يوم الخميس ثامن ذي القعدة التاسع والعشرون من جنبر وثامن عشر الليالي و
تكامل النهار وتعجف الشمس بعين الازهار حتى رأينا عقبة ايلة وضبرها قد روع القلوب ونوم المقام
فما من الركب الا من هو من لباس مسلوب فحصل هناك من الزحمة ما انقطعت به القلوب زحمة وتصادمت
الجمال وتكسرت وبرزت انياب النوب وتكاثرت فما كان ما كان باسرع من خمود امرها وكرد
حرها وجرها وهي عقبة كؤود صعبة الهبوط والصعود الا ان الطريق بها قد سويت
في الكثير الا ان اكثر العقبة بنيت حافتها ببناء متقن ولما كان العمل بعرف بلص الاعراب كره ابنهم تعبا
للناس والتد واحذرهم وعموا نعايبهم خوفا من العاقبة لا بد ان ينحطوا للركب في هذا الموضع
لصعوبته وتقدمت طايفة من الحجاج بعد ان تقدم امام الركب وتاخرت طايفة وكفى الله المومنين القتال
وكان الله قويا عزيزا فلم نر بها سارقا ولا عاديا ولا غادرا فانفرجت هذه الشدة وكفى الله منها مدة بذا
العدة وما زهقت روح ولا اثرت جروح وخلص الناس منها وخرجوا من ضيق العنق وجلسوا على
بساط البسطة ونزل الناس من تلك الخطة سالمين وقيل الحمد لله رب العالمين
قال الشاعر
قد يحكنا رفعة لما فتحنا العقبة ○ وكم لنا من امنية في جنابها من نفعة ○
قلت ولما نزلنا من المنحدر
العقبة جعلت الطريق تلتوي في شعاب كانه ازقة يكثر فيها المنعطف والمنعرج فيرى الجبل
من بعيد فيظن انه قريب ووصلنا البندر ظهرا ولم يبلغ الحاج الى قرب العصر ووجدنا المصري
به مخيما وارسل الينا امير الحاج امامه وابلغنا سلامه واسمه **ابراهيم ابو الشنب** الى ان قال
بيه حصن حصين مجازيه على شاطىء البحر في سطح متجل وفيها ابار كثيرة فيها نخل وسوق كبير يجلب
اهل غزة وزانيته العرب بالابل والغنم والسمن والعسل والعلف للدواب ووجدنا الفول فيها رخيص اكثر
مما اكترى عليه من مصر واوقد المصري بالليل نيرانا كثيرة وضرب المدافع ورمى البارود في الهواء وكان
منظر عجيب

منظر عجيب واسلوب غريب كانها شهب النجوم يرمى بها من الارض الى السماء فنراها في الجو
لما ارتفعت تراها في شواهق الجبال دونها تنعطف راجعة كانها ثعبان احدق يسمع لها صوت
ويخرج منها شرارات من النار فاذا انقطعت تلك انبعثت الاخرى وخروجها فيما يرام نادر
زرقة كانها من نار الكبريت تشتعل اشتعالا عظيما فتطلع منها تلك الشهب وما تطلع صنعة
ذلك وهي من الغرايب والرمي بها وبالمدافع عادة المصري في كل منزل ارتحال فيه اذا اراد الرحيل
قاله الامام ابو سالم ثم ارتحل في الغد واقمنا بعده ولم نر في مبيتنا واقامتنا سوى من سار وزار
غيره **قال** شيخنا ابو سالم وقد سالنا هناك ومشتغلين عن القرية التي كانت حاضرة البحر
هل بقي من رسومها فقد ذكر المفسرون انها ايلة فلم نجد ما يشفي لنا خبرها وقد ذكر لنا بعض
الناس ان على الوادي اثر بناء كثير شبيه ان يكون اثر مدينة ولعلها هي وقد اخبرنا كثير من قسوة
الاعراب عنادا ان وراء الجبل الكبير المشرف على القرية بلدة فيها نخل وماء الا انها خالية وهي
يمكن ان تكون هي فانها قريبة من البحر والعلم عند الله تبارك وتعالى **قلت**
وفي الخطط للمقريزي ان ايلة مدينة في شاطىء البحر الملح سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم
عليه السلام وقد كانت مدينة جليلة القدر بها التجارة الكثيرة واهلها اخلاط من الناس
وكانت حد مملكة الروم في الزمان السابق وعلى ميل منها باب معقود باخذ والمكس
وبين ايلة وبين القدس ست مراحل والطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه الصلاة و
السلام على يوم وليلة من ايلة وكانت في الاسلام منزل بني امية واكثرهم من ال عثمان بن
عفان رضي الله عنه كانوا سكنة البحر وكان بها علم كثير وادب ومتاجر واسواق عامرة وكانت
كثيرة النخل والزرع قال وكانت بايلة مساجد عديدة وبها كثير من اليهود يزعمون ان عندهم
برد النبي صلى الله عليه وسلم وانه بعثه اليهم امانا وكانوا يخرجونه ملفوفا في الثياب
قد ابرز منه قدر شبر فقط ويقال ان ايلة هي القرية التي ذكرها الله في كتابه العزيز حيث
قال واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اختلف في تفسيرها فقال ابن عباس رضي
الله عنهما وعكرمة والسدي هي ايلة وعن ابن عباس ايضا انها مدينة بين ايلة والطور وعن
الزهري انها طبرية وقال قتادة وزيد بن اسلم هي في ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينونة
قال وفي قصة ايلة ان الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم الى
المراد منه مع بعض حذف وقال لما التقينا بالمصري في هذه العقبة اخبرونا عن حالهم
وانه قتل واحد منهم ليلة العقبة وقرب عجرود ما يبيع على خمسين نفسا
وذكروا ان الانسان يكون في حمل الخشب فيوجد ميتا بالبرد وعلى الدابة كذلك وحدثنا بعض
حجاج القدس التقوا مع المصري بقطع العقبة انه نزل من البرد والثلج والمطر ما يغني
عنه العجب مكثوا يومين وليلتين ما اوقدوا نارا ولا قدروا عليه من كثرة المطر واخبر
واحد منهم ان عليه عدة لباس الا قبية والقمص وجوخة موقد الكل وبات مراول الليل

يوم قبيل الغربة التي كانت حاضرة ... عنه البحر

اعرم

التي دأخ؟ وافق رحلة ذا اختلفنا في الطين الى ركبتيه والمطر يصب عليه حتى ابيض الى الحم وعاينوا
من ذلك الموت الاحمر ونجى والحمد لله سلمنا الله من ذلك كله **تتمة** في ذكر كلام السير
من النخيل الى العقبة قال ثم سرنا الى واد القريم المشهور وهو واد ينبت به الشوك عوضا عن الزهر
وكم لذي شوكه اقدام وعطل من له على المشي اقدام وسيما العجم بما ... ادمه وزيادة قطايف في طول
وعرضه قال **الشاهد** ● في واد القريم كم سار ● من غير نعل ثابت ●
● قد حار كالاعجام من شوكه ● يرقص من فرح على الكعب ● وسيرها اثنتا عشرة ساعة كاملة
محرقة في الميقات متواصلة ثم سار الركب الى بير العلائي التجريد وهي محطة يجبر بها حطه وليس
بها قصر مشيد وقربها مدرة منحدرة واشجار منتشرة ربما ... ليس بينهما بعد بماء
عليها حصون لحفظها ... وقاع عند ربيها **قال الشاعر** ● الاسراء ... فدابها ●
● ومرضها بالعجاج والنعا ● شكرنا للدليل وقد دعا ● ... بوصل ... ● ومدة السير التي
عشرة ساعة بالتحرير وبعدها انحدار الى مطلع العقبة المنير وهو مطلع واسع ... متسع
الجانب والاطراف لا يوصل اليه الا ... مدة السير اليه اثنتى عشرة ساعة ثم سرنا
الى العقبة وما ادراك ما العقبة فكم بها من مدرة ومطلو وحيات في شكل الحمرة والبيادة وهي
عقبة في الطريق وصعود وانهباط وعلو وانحطاط **قال الشاعر**
● عقبات تعلك الناس بها ● يتقلبون بزنا معقد منعقد ● قد قطعناها بولد لهم ● ثم تركتها من بعد ●
● نحمد الله الذي خلصنا ● واراحنا من عقبات العقبة ● فقطعنا تلك العقبة ... ثم سرنا الى واد
بشاطيء البحر واحاطت به نخل وبجانب البحر مغاير بها ماء عذب ووراءه ابار تسقى منها ...
ورأينا نخلا زاهية وقلعة حصينة عالية وافتنا تلك المنزلة الاربعاء وكرع زيادة ... وذبح انعام وقد
وردت العوكه مع غزة واعمالها فحصت البيع والخفقت الاسعار ورفعت اسواق على احبالها وبلغني
توضع البطايع ودبع الى الاياب ومدة السير تسع ساعات في الحضاب ... **وزرنا** قبر الشيخ
ابرهيم اللقاني في مقبرة هنالك محوط عليه بالاحجار على يسار الذاهب ... من الركب وقفنا عليه ...
ساكني ببندر العقبة نيفا وعشرين سنة ثم ارتحلنا من العقبة صبيحة السبت فسرنا في مسند ضو
بين البحر والجبال بحر الاحمر ثم جعل كانه مثل الحواطر الا انه غير مستقيم وقلما يخلو هذا المحل
من اللصوص يتعرضون للركب فتشتد اذيتهم وتعظم خسارتهم لاسيما عند الرجوع بعد العقبة ولحق
ذلك في الرجوع اكثر وهم ... والحمد لله ما نالوا بوسا ووصلنا **ظهر الحمار** بعد الظهر ووجدنا
خربة العجوز ووقعنا ... وسار ... العصر وهو بسيط ... مرتفع ...
من مسلكين لا يخلوان من صعوبة وتحنه على ساحل البحر احسنه كثيرة في وسط ... النخل و...
يخلو من عمرات بعض ضعفات الاعراب سيما في وقت جذاذ النخل ويكون بيعها في ذلك الوقت رطب
حبد وماء هذا المحل كله عذب طيب **قال شيخنا** ابو سالم في رحلته وسمي ذلك المحل زمانا
هذا حعابر النخل وخلفنا البحر يمينا فسرنا ونزلنا بعيد المغرب في بسيطة من الارض بين جبلين ثم رحلنا
منه يوم الاحد ... بيان رحاد ... عشر ... الفعدة وبلغنا **مغاير شعيب** قبل الظهر وجاوزناه الى المصري

بشرو

منه آخر الليل وصلينا الصبح مع جماعة الفضلاء في الواد المضيق ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا
الى **النبط** بين الظهر والعصر وبه ابار اربعة محكمة البناء بالحجر والصخرة وماؤها عذب حلو
طيب غزير تنفع مدده وفي هذا المنزل تنشرح النفس وتمرح فيه لطيب مائه وحلاوة
... وحلاوة منظره وقربه من الاماكن الشريفة والمآثر الطيبة كالينبع ونحوه ثم ارتحلنا
ايضا ... اخره ثم سرنا كذلك الى ان دخلنا **واد النار** وهذا الواد في ... وبه الاسم المسمى
اذ لا يخلو من شدة تقع للحاج فيه من عطش وموت ومرض وهو واد كبير قد انطبق عليه الجبال
... من النبط الى الخضيرة فلا ينفذ فيه الهواء غالبا لان الهوى اذا تحرك بالارياح انطبق عليه الجبال
فينعكس الريح الى ورائه ويحدث الحرارة والسموم في الهواء فينشا الهلاك منه واما هناك من
النبط الى الينبع فاذا انقطع الهواء مع حرارة ماتت من الناس الوف مؤلفة في اسرع مدة فيأخذ
الرجل الماء فلا ينفعه من يده حتى يموت وقد صار ذلك في رجوعنا ثم اشتد بنا العطش انا وجماعة
من الفضلاء كثيرا فرب وصولنا الى النبط واذا باعرابي اتانا بقربة ماء عذب والطف من ماء
المطر بارد كانه من ماء الثلج وسقى جميعنا لوجه الله العظيم ولو طلب الدراهم لاخذنا
... بغوة خيراته عادت الاعراب لا يعطون شربة ماء الا بفلوس كثيرة سيما عند العطش ونحوه **الحمد لله**
قد وقع بنا فضل عظيم وجود كريم ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا **الخضيرة** اواه العصر وهذا المنزل
فيه اطلال وبتنا فيه على احسن حال واتمه وارتحلنا منه آخر الليل ثم كذلك الى ان صلينا الصبح في
قطعنا الامكنة المسماة بسبع وعرات فخرجنا الى متسع من الارض وبلغنا الى **ينبع النخل**
بين الظهر والعصر في حر شديد ووجدنا المصري نازلا هناك فنزلنا حذاء القلالي والخيا
... بريه والفضاء فلما خيمنا البيوت تفرقت الناس على المياه وشراء علف الدواب وما يحتاجون
جونه من الزاد اذ سوقه عظيم ونخله كريم واستبشر الناس بوصولهم الى هذا المحل لانه اول
بلد الحجاز بالعمارة وبها قرى كثيرة ومزارع ونخل وعيون جارية وهو انتهاء موضع وصله
صلى الله عليه وسلم وفيه اخبار المدينة ومكة وغيرهما والحاج اذا وصل هناك كانه وصل مكة وهذا
المنزل تزهى فيه النفوس وهو روضة من رياض الله تعالى تصلح للمنقطعين والغرباء والمساكين وهي
باب من ابواب الله تعالى يتيسر فيها الذهاب الى المشرق والمغرب لانها مرسى وفيها اسواق كثيرة لا
تكاد تنعدم فيها الخيرات وتقضى فيها جميع الحاجات وفيها غالب الحبوب والثمرات وكذا الخبز
... والادام وجميع الاقوات والمشتهيات فاقمنا فيها ما شاء الله ثم ارتحلنا منه مع المصري قريبا
الزوال الى قرب الحجار فنزل الركب المغربي ومعه اهلنا وانا قد وقع لي غيظ من اجل الحاج بعضهم
بعضا فاقسمت بالله ان لا ابيت معهم فسرت مع الركب المصري راكبا على بغلتي مع بعض اصحابنا وهو الحاج
يوسف الى ان وصلنا اشرفنا على بدر بعد صلاة الصبح وعند طلوع الشمس هبطنا بين الكديتين
من الرمل ثم مررنا على الحجارة المجتمعة التي يظنونها اليوم انها قبور الشهداء وليست هي وانما
قبور الشهداء ناحية القرية تحت منزل الركب وقد زرناها **والحمد لله** فلما نزل الركب المصري خرجنا انا

الغزبروهي
فوعلى الدكتم

... ابو

وصاحب الحاج يوسف الشيباني الى قرب القرية فاستظل بظل جدار العدشر فجلسنا هناك ننتظر الركب المغربي
الى ان وصل ونزل على الركب المصري في الجبل واناخ لك واد الاخينا سيدي محمد المدعو … قد روى عنه
السفاتج التي تشرب فيها القهوة فاخذ بيدي … الى شباك المصري ودخلت خيمته فقدم لي …
ثم اقدام لحمل لنا الغداء وتكرم علينا غاية واخذت في القيلولة عندهم وكرة الداء والحاج يوسف المذكور
الى ان صلينا الظهر وزال حر النهار قد جئنا الى محلتنا واهلنا بنزلنا ذلك اليوم وافتنا الغد في بعده وزرنا فيه قبور
الشهداء … فاجتهدنا في الدعاء عندها الى ان حصل لنا وجد عظيم … النفس … ما يلقى
لصاحب الانوار التي هي حاضة عنه **صلى الله عليه وسلم** ومع اصحابه الذين قاتلوا هناك رضي الله عنهم وارضاهم وقد كان
ان صوت الطبل الذي وقع به النصر له **صلى الله عليه وسلم** يضرب هنا ويسمعه من خصه الله بتلك المزية العظمى وقد
سمعته في الحجة الاولى وفي الثانية وهذه … بعضهم يقول هو حول قبر … وانه تضرب … البشم
كالطبل وقد … بعضهم الريح تهب وتلتف مع بعض اجرام المزاوية فيردها حائط … ويسمع صوتها كـ
الطبل وهذا من التاويل المرجوح استبعادا … صوت الطبل الى الان … سابق ووقع
غير مستبعد وهو من معجزاته **صلى الله عليه وسلم** الباقية الى الان … بعض الاخبار … وحدوثها ذلك
يقينا وبعضهم يقول انما هو تخيل وبعضهم … ويقول … اهل العصر …
انه واقع قد سمعه خاصة كل … **نعم** الذي …
له وبذلك … صوته … الفترة …
وجد صوته … الركب … **ثم** الصوت …
كما شهدنا الانوار بروز جهة المدينة المشرفة على ساكنها افضل **الصلاة والسلام** … بعضهم
انها برق لمع لان الحجاز يكثر فيه الرعد والبروق … وغيرانه … ذلك … البروق والنور …
فلا يلتبس … **وبعد** رابغ قرية عظيمة … طيبة … من
… انوار الجلال ولوائح الجمال … **صلى الله عليه وسلم** مستقر … لم …
صلى الله عليه وسلم وصول … هناك تشاهد لدى المحبين فتنبسط النفس … الانبساط وهي تمرح في …
الرياض وتترحل في تلك الجهة … على … التجليات والمشاهدات لاثار النبوية فتجد العارف بالله
منشرح الصدر مستنير السريرة منور البصيرة عالي الهمة قوي العاكفة تعلوه انوار وتنفتح له اسرار وتكشف
له امور فينسى كل قريب … لديه بما شاهد وكان عروس … من اعياد العارفين ومواسم المقربين
في ضيافة حبيبهم **صلى الله عليه وسلم** ونزول في مقعد صدق عند مليك مقتدر ليحيي قلبه بالله **وبمحمد**
صلى الله عليه وسلم واصحابه … وهو محل النصر من الله ومن ملائكته قد قاتلت اعداء الله هناك ولا نعلم بعد ما
حل لمحبيه **صلى الله عليه وسلم** وان هذه القرية قد توطنها الاشراف ونزلوا بها من قديم الزمان وفيها اهل
السنة وكذا الزيود اتباع الخوارج الظاهرية وهم في الاعتقاد قدرية وفيها نخل كثير وبساتين وماؤها طيب
حلو عذب وفيها ايضا بركة تكون في الامطار العظيمة فيطلع الاركاب وهي مستمدة من … هناك
وفي بدر … النبات الكثيرة والنزهة القوية وهي ازيد من كل بلد شيء كثير **ثم** انفصلنا عن هذا المحل
على خير وعافية … وفضل عظيم بعد انفصال المصري عند الظهر … كذا الى وقت العصر

بعد خروج

خروجنا من ذلك الوادي فسرنا في ارض متسعة واسعة سهلة طيبة غيران الهوى تقوى علينا ثم كذا الى
… فنزلنا والبعض خيم البيوت والبعض الى ان طلع الفجر … سرور ونشاط …
… والوصال الى الاماكن الشريفة وحضرت الاحوال **ثم** تقوا علينا اشتداء القرب من الرب الكريم
فبسطت الاحوال … تجارة الحاج بمجاورة … ثم كذا الى ان وصلنا **قاع البزوة** وهي
محل زوال الركب عند الزوال فوجدنا المصري اذا ارتحل وقد ادركنا … فلم ينزل ركبنا هناك بل جاوزنا سايرين
اثر المصري ذاهبين معهم الى وقت المغرب فنزلنا وبتنا **والحمد لله** في عافية وسرور وبقي بنا مكثا الاحرام و
المصري ساير على حاله الى قرب طلوع الفجر فارتحلنا منه اخر الليل ثم كذلك مجدين السير الى منزل يقال
له **مستورة** وهي بلدة طيبة وموقعها كما ذكره شيخنا سيدي احمد بن ناصر ثم ارتحلنا منها ايضا مجدين
السير ليلا وسرنا في الليل كثيرا الى وقت الضحى فقربنا منزل رابغ **ثم** دخلنا **وادي رابغ** من جهة المغرب
عند قوة حر النهار قرب الزوال قد دخلنا رابغ ووجدنا المصري قد خيم فيه ونزلنا فوقه قبل الزوال وبعض
الركب يستظل بالنخل والبعض بالبيوت الى ان جاء وقت الظهر فصلينا الظهر ثم اقمنا نستعد لاحوال الاحرام
وكثير من الركب لا يعرف احكام الاحرام فصار جميعنا معشر الطلبة نعلمهم فرايض الاحرام وسننه وشروطه
وموانعه والناس كلهم ذكور واناث في غسل واغتسال وغسل ثياب وموانع الاحرام وفي انتقال حتى جاء
وقت العصر فاذا احرام الكل فشمرنا عن ساعد الجد … جميعنا الى ما فيه الكمال بالكد ورهينا ماكنا
بصدده من مجاورة الضد ونبذنا ما كنا عليه من مجاوزة الحد بل طوينا مسافة الاعراض ومتابعة الدنيا وما بها
من الاغراض وسعينا الى ما فيه رضاه وفعلنا ما امرنا به وارتضاه وازلنا ثياب الحياة ولبسنا ثياب الممات وحفظنا
… وابغضنا اللهو واللعب وقصدنا بالاحرام الانسلاخ من طبايع الاجسام التي هي كالسباع فوجهنا
النفوس لعلام الغيوب وما مسنا في ذلك من لغوب ولبسنا الازار والرداء وتركنا ما طغى منا واعتدى وازلنا
ايضا المخيط والمحيط … يتسع الوارد علينا وينبسط ويتجلى كلنا بالرضى وما به الانسان يغتبط وفي
قصد المولى وارتباط وترق لمراتب العلى بعد غسل القلب من الادران ويطلب حينئذ المحرم غاية القرب
وينتهي الموصول الى ما به الامتنان سمعا وطاعة لما فيه رضى الرحمن فيصلي المحرم ركعتين على نوعين
الكونين فبالتكبير ثم يتوجه قلبه اخذ التنقل فلما استوى قايما … قال لبيك اللهم لبيك وسعديك حضرته
في فضله ورحمته فقال له الرب جل جلاله تفضل عليك الاله بجنته ثم تجلى بما هو اعلى فتدلى له ربه ووضع
منصته فكان اقرب اليه من رقيبه في بيت قربا … فصار محرما باحرام البشر وهي في الحقيقة
غيب نفسه عما لا يعتبر وعن الاكوان بمشاهدة المكون ولكن الذات يهتم … نفسه
ليحمل عليه اعباء التكاليف ويشد عليها اعمال الحقيقة مع الممزوج من التعريف فجمع بين الذكر احوال
والتذكر والسعي والتفكر والمعرفة والشكر متوجها لبيت الله الحرام بالشوق والعشق وقوة الفهم
فركب مركوب الحق والتقوى ونال من الله الفوز والقرب وغاية القصوى فحينئذ قد زالت بشريته و
انبسطت عليه روحانيته فاذا نطق نطق به وبه يسمع وبه يبصر هذا هو الاحرام على التحقيق وصاحبه
معزول عن التعويق **ثم** هذا صاحب الاجابة والسعد والتوفيق وهذا رابغ مشهور وسابغ ورد
الغني والدنو والقرب وفيه المشاهدة والمجاهدة والحب والانفة من كل شدة وكرب هذا وانه

قرية كثيرة المزارع والعفاف والنخل والمياه وسوقها عظيم وفيها النعال الخضر مستعدة للبيع فرودة
مدحة لزمانه [illegible] الاشياء ويحذا مثل الناس واهل [illegible] في الفضل في غاية نعته و[illegible] الشريف
تقابلنا وصلنا الى ميقات الاحرام ولم يعقد احرامنا [illegible] شيء مما [illegible] فانها [illegible] النبوية [illegible]
مع الخضوع والخشوع والدعاء لجميع الانام بالتشفع والتذلل الكريم [illegible]
[illegible] الله والعفو والناس [illegible] جميعهم [illegible] والعفو الرحمى [illegible]
[illegible] الراس والظهر [illegible] ولا رجع و[illegible] هنالك [illegible]
ان [illegible] الرحمة و[illegible] جميعهم [illegible] من كريم [illegible] وقد [illegible]
[illegible] ووقد [illegible] بعد صلاة العصر بعد [illegible] العصر [illegible] المغرب [illegible]
[illegible] علينا العشاء [illegible] طويلة [illegible] و[illegible] من [illegible]
[illegible] الى [illegible] وذلك اليوم يوم [illegible] الانسان [illegible]
حتى [illegible] الناس [illegible] ذلك حتى [illegible] الذين [illegible] الاعلى
والله [illegible] الاحد [illegible] اسمه [illegible]
سيدي احمد الطيب [illegible] محمد الشريف [illegible] سيدي
احمد [illegible] وسيدي محمد [illegible] رحمه الله [illegible] الاشراف [illegible]
[illegible] راسه [illegible] الركب [illegible] راسه [illegible]
كبار [illegible] **وبالجملة** [illegible] الناس [illegible]
من [illegible] منه **نسخ** [illegible] تلك الارض اول النهار [illegible]
[illegible] طلوع الشمس الى [illegible] **قديد** وهي قرية [illegible]
و[illegible] ولا [illegible] الظهر [illegible]
[illegible] بعض الاحيان [illegible] عظيمة وقد
[illegible] الى طلوع الشمس [illegible] فصلينا الصبح في جماعة [illegible]
وسرنا كذلك الى **عقبة السحر** [illegible] على الاجمال والرجال [illegible]
[illegible] الوصول الى مكة المشرفة [illegible] وسهل [illegible]
[illegible] العلو وفيها [illegible] كثيرة **نسخ** [illegible] هناك [illegible]
الجوار [illegible] من التعب [illegible] ذلك الموضع [illegible] عليه [illegible]
تلك الاماكن العالية والمواضع الطيبة فلا تجد احدا الا انبسط وجهه وانشرح صدره و
تمكن قلبه واطمأن بالله عز وجل [illegible] نفسه [illegible] قلبه وتزاحم الاركاب
وتلاحم حتى لا ينقطع بعضهم على بعض رحم الله الجميع بمنه وكرمه وقد زرنا ذلك [illegible] وقد
فصل [illegible] مسجد النبي **صلى الله عليه وسلم** ولما هبطنا تلك العقبة [illegible]
احجار كثيرة و[illegible] بينها وبين خليص ثلاثة اميال [illegible] غير بعيد الى ان دخلنا
على خليص وفيه [illegible] فيها [illegible] محكمة البناء لا تجد اعظم منها بناء. وفيه بركة

عظيمة

عظيمة عميقة [illegible] فيها من لا يحسن السباحة لعظمتها ومنها [illegible]
[illegible] ومقاثي [illegible] واخضرها [illegible] قرية حلوة طيبة [illegible]
الاشجار [illegible] منبسط على [illegible] . [illegible] **صلى الله عليه وسلم** [illegible]
[illegible] النظر فيها [illegible] قرية [illegible] منزلنا واسعده [illegible]
كان **صلى الله عليه وسلم** [illegible] هناك فترى الانوار ساطعة والسواطع مشرقة ولوامع النبوة
[illegible] **صلى الله عليه وسلم** [illegible] بالرحب والتكرمة والتحية الطيبة والاوجاد
النبي **صلى الله عليه وسلم** وشرف وكرم وقد زال الحجاب عن الخاصة من خلقه فشاهده [illegible]
[illegible] الاقبال وازهى [illegible] في عوالم الوصال [illegible] و[illegible]
بالنعيم الشريف الذي لا [illegible] ولا يدرك لا [illegible] و[illegible] خليص [illegible] النفس [illegible] من الكمال
التام والشفاعة الكبرى **صلى الله عليه وسلم** وحينئذ ترى الوجوه [illegible] الا نورا [illegible]
الوصل [illegible] قرب المنزل فتكون النفس [illegible] فيبردها [illegible] البدن [illegible]
اللطيف [illegible] فحينئذ تنتظر الوعد الرباني والفتح الصمداني [illegible]
وقد نزلنا **خليص** عند الضحى الاعلى الى وقت الظهر فصلينا فيه جماعة وبين الظهر والعصر
[illegible] من خليص وارتحلنا منه الى ان جاء وقت العصر فصلينا فيه جماعة ثم كذلك الى قرب
المغرب اشرفنا على العقبة التي [illegible] الى الثنية التي يهبط منها [illegible] عند المغرب
والطريق فيها [illegible] احجارها كعقبة السكر [illegible] اطول منها واسهل [illegible]
جانبها مسجد فلما [illegible] ومررنا كذلك عند العشاء [illegible] الناس
بعظم [illegible] من ماء [illegible] تبركا [illegible] **[illegible]** اذ قد قيل ان ماء بيرها
كان مر [illegible] **[illegible]** فصار حلوا طيبا وماؤه عذب [illegible] خليص وان كان
[illegible] وهذا البير التي [illegible] **صلى الله عليه وسلم** [illegible] من السنة [illegible]
[illegible] كما قال شيخنا سيدي احمد [illegible] سمعناه من اهل العلم [illegible] كتب التاريخ نقلناه
وفي خليص مسجد [illegible] النبي **صلى الله عليه وسلم** وسرنا ليلا وقطعنا تلك [illegible]
وزيل لما [illegible] من خليص في ليلة [illegible] بعد صلاة العشاء [illegible] سمعنا [illegible]
[illegible] ولهن صوت [illegible] عروسا زفت لزوجها وصوت [illegible] والبارود وغير
ذلك من اصوات الناس التي تدل على الفرح فلما سال [illegible] عن السبب [illegible] **صلى الله
عليه وسلم** هو الذي يلوح ويلمع فلما نظرنا ذلك ابصرنا نورا يلمع جهة اليسار [illegible]
[illegible] المشرفة على ساكنها **افضل الصلاة والسلام** يلمع كالبرق [illegible]
كالبرق [illegible] كان [illegible] النزول [illegible]
[illegible] كرامة [illegible] كرامات [illegible] البرق [illegible]
[illegible] **نسخ** [illegible] سحاب و[illegible] الهواء [illegible]
لم يكن معه مطر [illegible] في هذه الليلة فلا رعد ولا ريح ولا حركة ولا تغير في الهواء [illegible] ولا سحاب

اما ولانجم بالسماء صاحية ولا يرى بها شيء من السحاب اصلا وانما هو النور الذي متواتر نقله عن
الحجاج قديما وحديثا لا مجال لجحوده فهو من فضل الله الذي يجب الاقرار به الا [illegible]
حتى يقع للانسان فيه شك وطروق احتمال خرق العادة الا استدراج او تمكره النفس الامارة ولا
اتفقت الناس من القرون الماضية والعلماء السابقة والصلحاء الحالية والاولياء [illegible]
والعامة والخاصة انهم يرونه وانهم يعرفون هذا النور فلم يحصل لهم شك انه ليس هو الا النور
على انه نوره صلى الله عليه وسلم بعد طروق الاحتمال فيه وهذا الطرو الاحتمال فيها لا ينبغي [illegible] النور
يلازم وجهة المدينة المشرفة وانه يختلف بحسب الجهات وهذا الامر [illegible] طيبة كما [illegible]
[illegible] هذه الجهة وهذا معلوم عند الحجاج سابقا ولاحقا ولا يخفى امره والله اعلم [illegible]
التي [illegible] بعدها ثم اعلم انا سرنا [illegible] الى عقبة [illegible] و[illegible]
[illegible] الطريق [illegible] فلما [illegible] طلوع الفجر [illegible] وسرنا الى ان صلينا الفجر في [illegible]
[illegible] بعد [illegible] الضحى الاعلى دخلنا الشعب [illegible] من الجبل المشرف [illegible] والواد [illegible]
يسمى [illegible] الذي يجتمع فيه [illegible] ثم [illegible] الواد [illegible]
عند الزوال [illegible] فلما [illegible] ذلك النهار [illegible] من الارض و[illegible]
[illegible] الى [illegible] الى السوق [illegible] نسيم الرواح واستبشرت [illegible]
[illegible] الرواح [illegible] بالغدو والرواح [illegible]
[illegible] الوصال المحبوب وقرب مشاهد [illegible] المحبوب لا [illegible] اوقات [illegible]
سوى وقت [illegible] المحبوب [illegible] الوارد [illegible] على القلوب [illegible]
[illegible] المحبوب ولا يسمع [illegible] النفس وفي ذلك الوادي [illegible]
[illegible] النفس [illegible] على الانسان من غير [illegible]
[illegible] رحمة الله قريب من المحسنين بلا انكار وفي هذا الوادي
مياه كثيرة وعيون جارية وبساتين مشهورة ومزارع [illegible] وفواكه مختلفة ثم
[illegible] وقت العصر فصليناه جماعة ثم [illegible] فلما حان وقت [illegible]
ارتحلنا من الوادي بفرح وسرور بالوصول الى بيت الله الحرام و[illegible]
[illegible] المنام [illegible] المطلوب [illegible] المامول والمرغوب [illegible]
و[illegible] بفضل الله قرب اللقاء والصحب [illegible] ما تيسر [illegible] ثم سرنا
كذلك
والانابة والخشية والخضوع والمهابة الى طلوع الفجر وصلينا
الصبح جماعة ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبر السيدة ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تزوجها في هذا الوادي [illegible] بقبة [illegible] من غير دخول [illegible]
[illegible] ونسائه صلى الله عليه وسلم [illegible] البناء [illegible]
رضي الله عنها وعلى قبرها [illegible] ومسجد [illegible] خارج [illegible] حال حياته صلى
الله عليه وسلم [illegible] فيه ثم سرنا كذلك [illegible] ذلك مصلى للنبي صلى
[illegible] الى [illegible] وصلنا الى التنعيم صبيحة

قبل

قبل الشروق وفيه مسجد لعائشة رضي الله عنها لما سبق ذكره وفي ذلك المكان يحرم الناس
بالعمرة في المواسم وغيرها [illegible] هذا المكان باسم ما يقع فيه من [illegible]
[illegible] عليه اسم العمرة لان [illegible] بالحج او العمرة لا بد ان يحرم من الحل وادنى الحل هذا المكان وقد
[illegible] الله [illegible] فيغتسل فيه [illegible] لدخول مكة والخواص [illegible] هو الغريب [illegible]
[illegible] ومن مكة واد [illegible] وهو الواد [illegible] الموضع المسمى [illegible]
[illegible] من الحاج [illegible] الوادي [illegible] التنعيم ثم سرنا الى ان [illegible]
[illegible] الاغتسال من غير [illegible] الناس [illegible] الغسل [illegible]
[illegible] غير ذلك [illegible] الدواب [illegible] الغسل [illegible] ركعتين
[illegible] الطهارة [illegible] صلى الله عليه وسلم من احدث ولم يتوضا فقد جفاني ومن احدث
وتوضا ولم يصل فقد جفاني ومن احدث وتوضا وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضا وصلى و
دعاني ولم اجبه فقد جفيته وانا لست برب جاف فركع كل منا ركعتين [illegible] وظايف الوضوء
ومنهم من صلى [illegible] فلما حصل [illegible] قام الركب على [illegible]
والحزم لدخول مكة المشرفة فركب من ركب ومشى من مشى [illegible] ومعنا [illegible]
الثنية [illegible] مكة ودخلناها من باب المعلى وهي الثنية العليا التي دخل منها
صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين عليه افضل الصلاة والسلام [illegible]
بكداء بفتح الكاف [illegible] الاولاد [illegible] هذه الثنية [illegible] حتى [illegible]
[illegible] ومنها [illegible] على مقبرة مكة المسماة بالحجون وهي [illegible]
[illegible] السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض كما ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام وفي دخولها
[illegible] المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما وتكريما [illegible] فلم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] بالوصول [illegible]
[illegible] عظمة [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] الاحوال كلها [illegible] من [illegible] عنه هذا [illegible]
[illegible] النسيم [illegible] الحبيب [illegible] رسوم [illegible]
[illegible] الرب [illegible] سوى هذا الحبيب
[illegible] كاس [illegible] انتظاره [illegible] فوجدنا [illegible]
[illegible] المسجد من باب بني شيبة [illegible] من جوده
فحمدنا الله على [illegible]
[illegible] والسلام من باب السلام [illegible] كما قال شيخنا سيدي محمد بن ناصر ما نصه [illegible] البيت
العتيق الله [illegible] انواره [illegible] وقد [illegible] حتى [illegible] واشرقت انواره وقد [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الطايف [illegible] به ذلك [illegible] الوجود و[illegible]
حتى [illegible] الامام [illegible] وقد قلت في هذا المعنى والبيت فيه [illegible] —

[illegible] منتشرة والطايفون [illegible] حضرة [illegible] رسول الله [illegible]

298

قلت ومن اكابر الملوك عند قيامهم ونشر العلماء لفاضل الله بوابه بسمهم وشمالهم على غرابة هذا التشبيه وحسن موقعه وانه واقع في موضعه وعلم ما فيه وبين ما يشبهه بمهند وانه لا يجد وصفا ولا حصر قولا فلما وقفت على ابصارنا واقتحم ما اكتنفه من الشوق اليه اسرارا وقضاء العشية لما رايناه وللقاء الحضا ما رويناه وتجلت لنا الكعبة الشريفة ورايناها الناس بها طايفة فاذا ذلك المنظر الذي ملا القلوب مهابة والعيون حلاوة وبسطت لها ارجاء الجلالة ولما نظر وقعا من الجوى فرايا تطوفنا به عند الظهيرة رفعنا اليدينا وقلنا اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وسلنا فقلنا هو الحجر الاسود بعيننا ولم نقدر على تقبيله ونسلم الحجر الاسود فيركن المشاق فقلنا بس الله والشاهد لمن قبله في يوم عرضه والى سبعة الاشواط في الرمل والمشي الحالي والمبارك تعظيم شانه حتى شاهد ما الشوق والسوق في الغاية فجانب للانسان فيه زماده وطفنا بالبيت سبع طوفات والله ولم يوجد الركن فصلينا ركعتين خلف المقام وعدنا للبيت فوقفنا بالملتزم وشربنا من ماء زمزم ودعونا في ذلك كله بالدعوات الماثورة ومعظم كلامها الماثورة فعدنا فاجي بالسلام ما ورد بسنة السعي كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام فخرجنا لقضاء شعيرة السعي من باب الصفا فرقينا على الصفا وقرانا الآية ثم نزلنا فارتقينا على المروة ووقفنا وسعينا بين الاخضر بين الميلين ثم رجعنا الى الصفا واتممنا سعينا حتى كمل سبعا وقلنا الدعاء الماثور عند رؤية الكعبة وحمدنا الله فانما قلنا فيه كلا قد ورد فيه في الصفا والمروة فحمدنا بتقبيل الحجر مع الزحمة العظيمة من الرجال والنساء وكثرة الضجيج والتكبير ومعي جماعة كثيرة فلما غلبت ولم نقدر على ذلك طفنا طواف القدوم وصلينا الركعتين وتركنا السعي الى بعد الوقوف الى الحجر الاسود غيرانا فلما طفنا ثم سعينا وتم الشوط الاخر اشرنا الى الحجر الاسود للرجوع اليه لا ربما يحصل منه فيشفى الشوق حسبما يعمله الحجاج كاملا مشروطا وسعينا مع الدعاء الوارد فيه اعطاهم اياه ولما رايناه وعلى ذلك فاهموا وقالوا الم تعلموا ان الحجة ينتظرونه الى هذا الموسم فقالوا اطفنا بسبك واتيك الناس قلت الطواف بهم والسلام وانتم تنحون الاخر منهم فلما كملنا الاشواط السبعة صلينا ركعتين خلف المقام وبعد الزوال قضينا العلتزم ثم بالدعاء ثم شربنا من ماء زمزم وسالنا الله فيه ما شاء الله من فضله ومنته وكثر عنده لكثرة الزحمة فذهبنا الى السعي بحر عظيم وازدحام فرايناه وصعدنا درجها الى ان رايناه الكعبة كما هو السنة في عونا الله الوارد فيها فمررنا كذلك الى المروة ثم كذلك الى تمام السبعة فلم نكمل السعي حتى اشتد علينا الحال فضننت بعدم التمام وكملناه والحمد لله والفضل من السلام ان محل السعي محل سوق عظيم وازدحام عظيم فيه والوزعاء فيها ما نصه ولو يفسح الله الامراء التسوق فيه ايام الموسم لكان في ذلك نفع كبير وخير فلما قضينا الوطر من السعي نزلنا الى الكعبة ثم انا اكثر بذلك اماما اصحابنا معلومة طريقها والله اعلم من المروة غير ان اهل ما دخلها الا بعد الرجوع من عرفة وفرغنا من ذلك الواجب ايا اهلي واصحابي واما انا فقد

بت في اليوم والله اعلم وبعد ذلك اليوم هو يوم الاحاطة فيه لمنى ثم الى عرفة ثم الى مزدلفة في الرجوع ثم حين نزلنا بمكة طفنا نهارا في الرجال واما اهلي في النساء وكذا المديحيين من الركب الى المسجد ان طهر ثم فقدو لما ابعد ذلك اليوم بعد صلاة العصر رحلنا الى منى يوم الثامن من ذي الحجة فانفصلنا عن مكة وازدحام من كثرة الركاب وفي ذلك اليوم فتر في جهة الطبيبا فاخبر سيدي محمد بن سيدي خروف فلما نزلنا بمنى قرب مسجد علي اذ اشتد لما بعده من جهة اليمين بينه وبين الجبل الذي فوقه وهذا المسجد الدعاء فيه مقبول مستجاب وورد فيه فضل عظيم وثواب جسيم والصلاة فيه كذلك فصلينا فيه المغرب والعشاء وان بعض الركب من المصري والشامي والعراقي والمغربي لم يرحل الى نصف الليل والثلث الاول ارتحلوا الى عرفة فتركت الكل الى الرحلة وقع الكلام في ركبنا بالرحلة ليلا فتشاورنا على المبيت ثم مرة اخرى ثم كوالفنا منهم ان من رحل ليلا لم يدرك المبيت في عرفة لانها ليلة شك ثم ان الجميع ارتحلوا رحلنا فلما خرجنا من مزدلفة ووصلنا بينها وبين عرفة طلع الفجر اي بين العلامتين فوجدنا اكثر الركاب هناك نايمين او الكل والله اعلم وبلغنا الذي انهم ارتحلوا الى ان ركبوا الوقوف ليلة عرفة فوصلنا ضحى مسجد نمرة الذي ينبغي الجمع بين الظهرين فيه بالقصر ولو لاهل مكة اي لغير اهله فنزلنا ثم كذلك الى قرب الزوال فاغتسلنا ايضا للوقوف بين ذلك المسجد ومسجد نمرة بامتلاء المسجد ناسا وكذا امر احله واشتد فيه الحر بحيث لا يقدر احد ان يضع رجله على الارض ومنه الظهر ورد علينا رجل ضرير فقيه عظيم حفظ اكثر الشراح وهو مكي من جزيرة العرب اتى الي فلما سالته عن كثرة اهله فقال مالكيون نعم مسائل الفقه كلها او جلها عن صر ملسانه لبس بيغي الرضا الله تعالى محمد بن علي انه من اهل الفضل والكمال ووجدته بالاوقات بالمسجد الحرام ثانيا فلما جاء وقت الظهر صلينا في زحمة عظيمة يكاد الانسان يموت من شدة الحر والعرق وكلنا بسير فلا نقدر على الكلام ان ترهق روحه فصلينا خلف واحد من الايمة ونوينا القصر وصلى هو بالاتمام ومن علم منا فلما فرغ عاد جميع اهل بلدنا وهو انا نوينا القصر وصلى هو بالاتمام فلما اختلفنا في النية بطلت صلاتنا ثم اعدناها جماعة جمعا وقصرا ثم حضنا مطايانا للوقوف بعرفة الخ الترجيح الى ما ذكره شيخنا ونصه والله اعلم بما نالوا وقد الله من الطرب والفرح وشبان الغناء والترح لما عاينوا تلك المشاهد وشاهدوا تلك المراسم والمعاهد فلا ترى الا ضاجا بالذكر وما رخا بالدعاء بالسر والجهر كما قال الصرصري

قال الناظم

ومازال وفد الله يقصد مكة • الى ان بدا البيت العتيق وركناه • فضجت وفود الله بالذكر والدعا • وكبرت الحجاج حين رايناه

وما كادت الارواح تزهق فرحة • لما نحن من عظم السرور شاهدناه • تصافحه الاملاك من كان راكبا • وتعتنق العانق اذ نلقاه

وطفنا به سبعا رملنا ثلاثة • واربعة مشيا كما قد وعدناه • كذلك طاف الهاشمي محمد • طواف بقوم شرع ما طفناه

وسالت دموع من عيون كثيرة • على ما مضى من اي ذنب كسبناه • ونرجو ب العدي البيت البيت • نريد اللقا ننعم الحسناه

ينادي بنا اهلا ضيوفا بناشروا • فقد فزتم بالحج اصفياه • غدا تنظرون في جنان خلودكم • وذاكرهم مع نعيم ذكرناه

بايمن يعلو فرادى الصبغة • واي ثواب فوق ما قد ابغيناه • وابدانكم قد طهرت من ذنوبكم • وما كان من رين القلوب غسلناه

وكل مسيء قد اقلنا عثاره • ولا وزر الا عتقكم نحو وضعناه • ولا نصب الا وعند احتوى • وعل الذي اجتنبوه حسبناه

[illegible] • فقلنا قد اهدى • [illegible]

[illegible]

ولما كان اليوم الثامن وهو يوم التروية وزالت الشمس طلعنا [illegible] بعد ما [illegible] الظهر [illegible] فان المراد بقوله [illegible] اذا الوقت المختار [illegible] من ذلك [illegible] الظهر [illegible] صلاة الظهر [illegible] عند الفجر

تنبيه الطواف يوم التروية ذكره [illegible] يوم التروية طاف سبعا بعد النزول ثم توجه الى [illegible] الظهر [illegible] يوم التروية [illegible] زالت الشمس [illegible] سبعا [illegible] ابن حبيب [illegible] اذا زالت الشمس يوم التروية [illegible] ابن فرحون [illegible] ولعله [illegible] حكاه ابن العمير [illegible] بعد طواف القدوم [illegible]

وعرفنا [illegible] مسجد [illegible] مسجد الخيف [illegible] كرم الله وجهه [illegible] عبد الرحمن مفتي الهند وهو رجل عالم له تاليف [illegible] وهو رجل كبير السن به مرض [illegible] وبها رجل كبير مستلقي [illegible] ولده الشيخ محمد [illegible]

ولما صلينا العصر وجلسنا في [illegible] ليلة الاثنين [illegible] على [illegible] الاركاب كلها [illegible] بعد ذهاب الاركاب [illegible]

[illegible] هذه السنة [illegible] من الحجاج [illegible] والحمد [illegible] الى عرفات [illegible] فرحلنا [illegible] مدارج الرياح [illegible] المذهب [illegible] ولم يكن غيره [illegible] الشيخ عبد القادر [illegible] مفتي الحنفية [illegible] مسجد الخيف ونمرة [illegible] زالت الشمس [illegible] الموقف [illegible] الجبل الذي عليه القبة المنسوبة لآدم عليه السلام والخطيب [illegible] الاصوات [illegible] سنة سيدنا **محمد** صلى الله عليه وسلم ولم نزل في موقفنا ذلك واقفين مستغفرين [illegible] الى ان غربت الشمس وتحققنا [illegible] والاعتراف [illegible] ولما وصلنا الى الشعب [illegible] **محمد** صلى الله عليه وسلم ثم سرنا [illegible] بالمزدلفة [illegible] بعد مغيب الشفق جمعنا بين العشاءين ونزلنا [illegible] في مقام الافتقار والذلة [illegible] في محل الاضطراب [illegible] من الرحمان [illegible] الرحمة والعفو من العفو الرحيم الحنان المنان [illegible]

وقلنا كم من كرام قد حبستم • ومن كان ذا عذر البا عد رناه • فيا من عصى بامر اسى اوزارنا
ودمت بابا لم كنت حولها • وترجوا رحيما كلنا قد رجوناه • وقفنا اليه ناسين من الخطا
ونحن نناس رضا قد طلبناه • وحسبنا • عليه وهذا في الحديث نقلناه
عليه اتكلنا واصدافت قلوبنا • لما نعتقده من وسع عفو ربنا • فطوبى لمن ذاك المقام مقامه
وبشراه يوم التغابن بشراه • براه موفقا ليه لدن ابن نعمة • ووالى علينا الله منه عطاياه
وصالح مصبورا وقرب معقدا • فذاك مقام الصلح فيه التقناه • ودارت علينا الكاس بالعز ازحم
سقينا شرابا مثله ما سقيناه • فان شئت تسعى ما سقيناه • واحلل محلا حللناه
ولبيه بعطفا للرحيم اعوبنا • وما شفيتم عفونا قد بسطناه • واعتقنا كلا واهدر ما جنى
وقلنا كل الغنا ما طويناه • وابليس محموم لحشره ما يرا • من العفو محفور كما يا اخي ترا
على راسه يحثو التراب منادبا • يا نواحه ويلاه ذا اليوم ويلاه • واظهر منه حسرة وندامة
وكل بناء قد بناه هدمناه • تركناه يبكي بعد ما كان ضاحكا • فكم مدة من كيده فرسلناه
وكم من منى قطابوه وقربنا • وكم من اسير المعاصي فككناه • وكم دار فعلا للاله مسابلا
ولا احدا ممن نحن نسيناه • ووفصت الابا والامر لله • وكم صاحب ودناه
كما فعل الحجاج مثل عادة • وما فعل الحجاج حتى تبعتدل • فضل حجيج الله ابر وافعل
وفعل الغرور الكرم فيكم قبلناه • ولما سقط قرص الشمس تغرر وتشعوا يردوه

الاستبشار الصفا الصعب وعدنا منك الصفى • فان نجد رحمة فكم ملكي عنا العنا

ولما اصبحنا بالمزدلفة ؛ وطارت القلوب على شوق الرحمة والمغفرة مولعة غير مختلفة ؛ واسع الجرح وجه القصوض ؛ وادينا من صلاة الصبح الجو المعترض الرحلة ونادى منادى التلاثة ؛ البصو وانتم حامد ومحكم الى مشعر الحرام بذكراه ؛ وسيروا اليه واذكروا الله عنده ؛ ذكرنا كما ربه العاد هدانا ؛ ووقعنا به الى الاسفار ؛ وما تركنا من الدعاء ، وحيد لها بكا وسرنا حوجيت بطن واد محسر وهو واد النار وا سرعنا وحركنا دوابنا وهو من اوله الذي البركة الحربة التي على يسارك ان مررت بطريق الركب وانت ذاهب الى منى حتى تخرج الخلوع الى منى وتجع بدلكم وهذا الخبر باعلام اهل عصر ، بالعلامة خليل المكي المالكي حسبما نقل عنه الملوي في الذي ابن الى منى تبرة العقبة حين الطلوع ورامينا بسبع حصيات مع التكبير في حلته اذ سأله عن حده والشارع فيه مشروع ذهاب واياب فيعضهم كان على الطريق الكبير مع كل حصاة الله اكبر ؛ غير زجلين ؛ كما هو سنة سيد المرسلين ؛ وذكر سيد المرسلين ؛ فبانا بها انا ومنا حتى ؛ فنحرنا هدايانا ؛ ودعونا لعلاقتنا ؛ علينا افضل الصلاة ذلك الفاضل الحاج عبد القادر فحلقنا بعرفات الرحمة وابناها على جنباتنا ؛ من ثياب احرامنا وطفنا الى الوداعة ووجدنا البيت مفتوحا والناس على ظهره يلبسونه ولما فتنها بقبة الطواف لاخ الحاج ابو حزم المراكشي ونحن علوني بدخول الى البيت فاقتحمت نادبا وتعلقت له بالرحمة وقال الرحمة بداخله وهو بارع مضحك وما تركها الرحمة لا يتكرر بابه والمجاوزة الحرام واذا باميري الحاج

المصري

المصري ازا العيم ابو الشيخ واقف بالباب وخاطبه فقال له قلنا اذا واقف بالباب يبغي الدخول الى البيت واشار الي وللرجل وبي ورحب وبشر وطرب وتقدمني واخذ بيدي والحقني من بعيد فلله والرحمة فدخلت البيت وعلا ربي الهيبة ما الله به عالم فركعت ركعتين لما جنبة الباب هو وجه خالي من السنة ما رجلاه خلفه ظهره لما علاني من الخجل والدهش او وجل وعوضا مما اصحبني وحضر بي من الدعوات معمما ومخصصا اهل المحبة والقرابة والطائفة مثله وانما يفتحونه هذا اليوم لتعليق الكسوة الجديدة وازالة العتيقة وليريد دخول عام وانما هو خاص بالخاص والامير الحاج المصري وانما نحصها المعتنين في ذلك ولا ينصب سلم للدخول وانما يدخل من تكلف الصعود الذي ان قال وعلى الباب احد خدام الامير يمنع الناس من الدخول الا ان الناس يكاثرونه فان منعوا من جانب دخلوا من جانب وربما تتعاطى من يعض ويحمل الكثير من الناس في ذلك المحذور سوء الادب من ضرب وشتم ما لعاقب بنزه المكان منه فالاولى عدم الدخول الا لمن تيسر له ذلك عفوا صلحا من غير ايذاء ولما دخلت اليه المرة الثانية تبينت هذه الى ان قال ركعت فيه الى الجهات وجعلت الباب اولا خلف ظهري وكررت في نواحيه واجلت النظر في نواحيه وطوله وعرضه وسمائه وارضه طلبا للتحقيق وان كان الاولى خلاف ذلك الا ان الامر سهل ان كان لطلب العلم والوقوف على حقيقة الشيء . ولم تر اليها في ذلك السكينة والوقار والانضمام والاكبار والاجلال والابتهال والله يجعل لنا وتقبل ما طلبه التحرج والتنزه فلا بد يستشعر الداخل عظمته وحرمته وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت عجبا للمرء المسلم اذا دخل الكعبة كيف يرفع رأسه بصره قبل السقف لمدح ذلك اجلالا لله تعالى واعظاما ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة فما خالف بصره موضع سجوده حتى خرج منها صلى الله عليه وسلم وشرف الاعلى ثلاثة اعمدة من العمود ففضوا منه من جهة الحجر مقدار السلم ولما فرغنا من الطواف ركعنا خلف المقام واكثرنا من شرب ماء زمزم ولم نسع لاننا سعينا اثر طواف القدوم كما هو السنة تنبيه قال الامام ابو سالم وكثير من العوام يظن انه يلزمه السعي اثر الافاضة المتقدمة ان مام نيو فرضية القدوم باعادة السعي اغترارا بظاهر قول المختصر ونوى فرضيته والا فدم والتحقيق ان من شروط السعي وقوعه اثر طواف اي طواف وكونه فرضا انما هو واجب يتجبر بالدم ولا يلزم منه بطلان السعي ومعنى الفرضية كونه يتوقف عليه صحة السعي لا كونه فرضا في نفسه وهذا القدر يعلمه كل من له ادنى معرفة بالمناسك واذا كان كذلك فلا اعادة على من سعى اثر طواف القدوم ولو لم يستحضر نية فرضيته ان كان عالما بذلك لان نية الاحرام كافية في الحج لانه عبادة واحدة ولا يشترط فيه افراد نية لكل جزء منه كالصلاة وتمييز الفرائض من غيرها امر مختلف فيه في كونه شرطا في صحة الصلاة اولا والحج اوسع من الصلاة ولا اعادة عليه ايضا لو جهل فرضية طواف القدوم لان الشرط كما تقدم هو وقوعه اثر طواف وهذا واقع اثر طواف فان كان عالما بالتلازم بينهما الاثم دون ايضا اذ ذلك القدر هو المعبر عنه بالفرضية والا فدم وهذا ما حققه بعض المشايخ

وأدلة ذلك يطول سردها وكثير من المتفقهين لا يحققوا المسألة هذا التحقيق ويشغب
على الناس بإلزامهم الإعادة ويقول لابد من إرادة لطواف القدوم أنه فرض وإلا بطل السعي والحج
حيث يجعلون نية الفرضية شرطا في صحة السعي ولا يجعلونها شرطا في صحة الطواف ذي النية
فتكون فرضية في ركن شرطا لركن آخر لا له والشرط إذا لم يؤثر عدمه في محله فكيف يؤثر
في محل آخر وشد يدك على ما ذكرنا من التحقيق ولا تنتقد إلا من طريقة التقيد بظواهر ألفاظ
المختصرين والله تعالى أعلم انتهى كلامه قلت وفي منسك الشيخ يحيى الحطاب أن تقديم
طواف صحيح على السعي فقال ابن عبد السلام إنه متفق عليه فلو سعى من غير طواف لم يجزه ذلك السعي
بلا خلاف ولا يشترط كون ذلك الطواف الذي يتقدمه واجبا بل ذلك من الواجبات التي تجبر
بدم يجب عليه أن يوقعه إن كان في حج إثر طواف قدوم أو إثر طواف الإفاضة وإن كان في عمرة إثر طواف عمرة
فإن أوقعه بعد طواف الوداع أو بعد طواف التطوع أعاد ما دام بمكة فإن لم يعد وذهب حتى بعد من مكة
لزمه الهدي انتهى قال والده في شرح المختصر بعد نقل كلام ما تقدم أن معنى قول المصنف
ونوى فرضيته أن الطواف الذي يقع السعي بعده يجب أن ينوي فرضيته بأن يكون طواف
الإفاضة أو طواف القدوم في الحج وطواف العمرة في العمرة فإن أوقعه بعد طواف لا ينوي فرضيته كطواف
الوداع أو طواف تطوع كمن أحرم بالحج من مكة وطاف وسعى فإنه يؤمر بإعادته بعد طواف واجب
فإن لم يفعل حتى تباعد فعليه دم وقول المصنف وإلا فدم فيه مسامحة لأن ظاهره أنه لا يؤمر
بالإعادة وليس كذلك ولما فرغنا من الطواف وتوابعه جلسنا للاستراحة في إحدى
المسجد واشترينا خبزا وسمنا وعسلا فأكلناه ورجعنا لمنزلنا بمنى وصلينا بها الظهر كما
فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم على قول الأكثر وقيل إنما صلى الظهر صلى الله عليه وسلم بمكة
وكان نزولنا إزاء ثبير قرب الغار الذي نزلت فيه والمرسلات على النبي صلى الله عليه وسلم وخبره
مذكور في الصحيح وقد بني عليه باب محوط شبه مسجد صغير والناس يقصدونه للصلاة فيه و
الدعاء وهو في أصل جبل ثبير بينه وبين مسجد الخيف رمية حجر وكان نزولنا بهذا المحل إنما اتفق لنا
من هذا المكان وقرب المسجد مع كونه أخف وأوسع واستروا مكنى للانحشى في حاجته
والناس يتحامون ما قرب من الجبل تقية من أذى السراق فيستحيل بعضهم بعضا ويعرون إلى الدخول
في غمار الناس ولا يبالون بما نالهم في ذلك من وطء الأقدام وتقطيع الحبال وقهر الأرجل وأن
يستنشقوا الروائح الكريهة وقد استسهلنا أمر السرقة في جنب هذا المضار وكذا الذي جعلنا
في خارج منى من الجانب والله يعيدنا إليه الحرام بعد الحرام وقد ذبح بمنى في ذلك اليوم
الذي بعده من الغنم ما أحسب الغني والفقير وكفى البصير والضرير وأغنى الوحيد والمستوحش
فامتلأت الطرقات وأبنية المنازل من اللحم وأما الجلد والسقط والأكارع فلا يلتفت أحد إليها
ضيافة لله الملك الحق الذي لا يقدر أحد على كفاية الخلق سواه فقد ورد من أقطار الأرض أصناف من
الخلق لا تحصى أغنياء وفقراء فيأكل الكل من ضيافته ما أكل وتزود وأما قدروا وفضل ما أكلت الطير
والوحش والهوام فصل قال الإمام أبو سالم فأقسم لقد مررت بهذا المكان بعد سنة أو في

من ذلك

من ذلك فقولي من الطايف فوجدت فيه عدة كثيرة من الغنم قد يبست جلودها على لحو
مها وعظامها لم تحسر إلى أن صارت مثل الخشب من يبسها والمرجو من الله المحقق من كرم الملك
الوهاب أن يطول كما أنعم وقد تم بالضيافة المحسوسة التي صيرت الفقير كالغني أيام
التشريق كذلك أو أعظم منه ضيافة المعنوية بالمغفرة وقبول الدعاء وإجزال المثوبة
للعباد فوق ما يخطر بالبال وما ينال بمثل إيما لم سعدنا به من رب كريم منعم متفضل وهاب جواد
محسن متطول لا إله إلا هو مالك الملوك ورب الأرباب وما ذلك على الله بعزيز هالك نسأله
سبحانه أن يعمنا بفضله وكرمه ويتحفنا برضوانه ويعاملنا بإحسانه آمين آمين آمين
وبتنا بمنى تلك الليلة في نعمة كاملة ورحمة من الله شاملة وانقضى ذلك النهار وقد تعيدنا
وعلينا منار الحج وشعرنا ومرفوا ما نبدأ عصينا بالغت بالنصيب المنى بمنى وقد زال النصب عنا
فاستمتعنا ويسعوا في حمده ويبيع منك نبأ النهار ثم في الغد عمرت الأسواق وكثرت
الأنفاق وأخرجت البضائع ذوات الأثمان وصفوف التجارات وتزاحم الناس على الشراء رجاء بركة ذلك
المكان في ذلك الزمان وأكثر التجار يقولون من اشترى شيئا بمنى وجعله في تجارته وجد بركته وكان
له ثمرته ولا يبعد ذلك فإنه موسم شريف ومحل بركته وتشرفت بأنفسه الناس من كل فج عميق ليشهدوا
منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام وقد عمهم الله فيه
من أمر دنياهم وأخراهم بغاية الأنعام ولما زالت الشمس توجهنا في جملة لرمي الجمار غير تراخ
ولا توان مبتدئين بالأولى التي هي تلي مسجد الخيف ثم بالوسطى وختمنا بالعقبة ووقفنا
إثر الأوليين بقدر ما يمكن مجتهدين في الدعاء لنا ولعامة المسلمين وخاصتهم ولسائر الأحبة
والإخوان وما نسينا أحدا في ذلك المكان ولما كانت الليلة الثانية من ليالي منى بالغ أهل مصر
وأهل الشام في إيقاد المصابيح واتخاذ المصانع منها وصور الأشجار والأخبية وأكثروا الرمي بالمدافع
والبنادق والصواريخ المرتفعة في الجو فكان ذلك نزهة للأبصار وتسلية للأفكار ومحلا للاتعاظ والا
دكار والقبول والإنكار مثل جميع العباد وحشر إليه عمار البلاد فهو أجمل الأندية ومبانيه أحسن
الأبنية تشرق في النهار فيما طبقته المزوقة وبالليل مصابيحه المشرقة قال
الإمام أبو سالم وبالجملة فأيام منى غرر في وجه الزمان ومواسم فرح وسرور لأهل الإيمان ومحافل
رحمة ومغفرة من الله ورضوان ومحال بركة وعافية وأمان يتجلى فيها الحق لوفوده بصفة الجمال
جزاء على رضاهم قبل ذلك يتجلى الجلال فهناك يستصفي المرء ما قاساه في طريقه من الشد
ائد في جنب ما حصل له من النعم والعوائد فلما أصبح الناس في اليوم الثالث أخذوا
في الرحيل فمتعجلين فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى وتعلقت الأركاب
وطويت الأخبية ونقضت القباب والأبنية ولم يبق إلا جماعتنا وبعض أهل البصرة والأحسا نزلوا
تحت الجبل على بعد منا ولولا السلطان المكي تعجل وكان من عادته أن لا يتعجل وتبعناه وحدنا ولم نر والحمد لله
بأسا وتبنا أمن حاكمنا والله يختم بخير واغتنمنا الصلاة بمسجد الخيف في هذا اليوم منفردين
بعمارته دون غيرنا من أهل الآفاق نكتة وهذا المسجد أعني مسجد الخيف

طاهر

بسمى مسجد بلى فعل ان بعلها اتى لحجابه او انما وهو موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء
رضي الله عنهم في حجة الوداع قال الامام ابو سالم وطول هذا المسجد من الباب
الى المحراب الذي في قبلته اربع مائة قدم وعرضه ثلاثمائة وازيد وفي وسط المسجد
قبة فيها ثلاث منها اربعة وعشرون قدما ورايته في بعض التواريخ ان في معاهد المسجد
عند القبة كان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومحل هذا المسجد شجيرات السقف من فوق
من عوارضه من المعروف ومن سائر الجوانب غير مسقف قال وقد رايت قبالته في جدر
سوار بهذا المسجد مكتوبا هذا البيت من الشعر

• ايها القاصدون بالله جدوا • لعريب بعرفات فدكم •
• كنز مما اظن القافد حتى تم • ووجدى ما يوار بين ...
• اذا في الجنة نعيمهم لبين • لعلي وحسين وحسن •

قال وقد صدق قائله الا انه تشم فيه رائحة التشيع وان هذا النعيم خالص بهم رضي الله عنهم وبمن والاهم دون غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وهو مذهب الرافضة ومذهبنا معشر اهل السنة انه لهم ولغيرهم من الصحابة وباقي الامة رضي الله عنهم جميعهم وجعلنا من احسن تابعيهم باحسان **ولما** زالت الشمس من اليوم الرابع ارتحلنا من منى وصلينا بالمزدلفة بعد الزوال وارغمنا انف الشيطان بحذف تلك الحصيات التي تكون له من خيبة الوسائل

• فرميته الشيطان دون شيبي • بحجارة الرشاد •
• وحبيب الرب بالمصطفى •
• وهو سعودي بحرم الكتاب • وصلينا الى مسجد الكبش فزرناه ثم نكر مسجد

العقبة ايضا وهو المكان الذي بايع فيه الانصار رضي الله عنهم وبعض الائمة يجعله من المساجد المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم المتبرك بها وهو معدود من المواضع التي يستجاب فيها الدعاء وهو في الشعب تحت الجمرة بيسير على يسار الذاهب من مكة الى منى فسرنا حتى جئنا المحصب فنزلنا به بازاء مسجد عائشة فصلينا به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقدنا رقدة ثم ذهبنا للعمرة واحرمنا من التنعيم لتعذر الجعرانة من شدة الخوف وقلة الرفيق فلما ان اغتسلت لاحرامها صار الي منها فقبلت بالمحصب من اصحابنا وانها مكة الطواف وانا الحج والله قبل الحج مباشرة في اتمام الاشواط

• وفي سبيل الله ما لقيت • هل انت الا اصبع دميت •

وخرجنا الى السعي وسعيت من الصفا الى المروة الى المروة الصفا على رجلي وتعبت جدا فعجزت عن اتمامه راجلا فركبت واتممت راكبا واتيت المنزل الذي اكتريناه ورقدت رقدة واصبحنا بمكة يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة ثالث فبراير واقمنا بها وفي فضاء التسك

نشعر

تسعا وفي هذه المدة في العرصات نطوف ونسعى ودخلنا البيت الشريف ما قد منا فيه تعاطيا جالت النظر في نواحيه حرصا على تحقيق ما انبه شعرا **قيل**

• • ودخلنا البيت ليلا وجدنا • نحن لدى الطهر حالما اواه • وبحثنا الجواب للاجابة حوله • • •
• • والذنب بعد الجاه وزرناه • ومن بعد ما زرناه كالاتي • كما دخلنا الخلد حين دخلناه • • •
• • وقلنا امان الله عند دخوله • كما اجر الغفران فيما قرانا • فيا منزلا قد كان اول منزل • • •
• • قراناه في الدنيا وبه وطئناه • نرى جنة الخلد في البيت ودخلنا • وذاك على رب الورى ضمناه • • •
• • الى خواننا كان احلى دخولنا • البيت والشافي ماه ابتغيناه • الى خواننا وحشتنا مع الهوى • • •
• • فيا اسم معنا وان دعوناه • فطوبى لمن والى نجيبي لمن نجا • ليس غير اعناء ما نسينا وانجلاه • • •
• • وبان المصور الذي وافانا • لرب السماء في الارض للخلق كعبة • نقبله من حبنا الى الحشا • • •
• • فلم نشبعه طول الطواف ولهناه • على ثمة الشعق والبركة • فبح الشعق كم اغير قد رماه • • •
• • وذا الذي لنا بوم الهنا وننساه • وجيد لنا بعد وعهد عهدناه • ونستلم الركن اليماني رحمة • • •
• • ونستنفع الموى اذا ما زمعناه • ونلتزم فيه الملتزم هنا الريبا • عهودا وعهد الله فيه لزمناه • • •
• • وكم موضع فيه نجاب الدعا • دعونا به والفضل فيه وهبناه • ولما قضينا الله منا نسكه • • •
• • ذكرناه والمطلوب منه سالناه • فمن طلب حظ الدنيا والدين • فلا وباخذه الله افساه • • •
• • ومن طلب احسنا بدنيا الدينه • وحسن بالخيره وذا الخيره • وانى لا ابتغي من الله حاجة • • •
• • سوى نظرة في وجهه ورضاه •

ذكر المشاهد التي تجمعني الحاج او يزورها بمكة شرفها الله تعالى **منها** الدار التي ولد فيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اتخذ مكانه مسجدا او مزارا عظيما تعبد الله الوجود من كان احيى ايام المولد النبوي هذا على ما علمه وقع من اختلاف في كتب السير في مولده صلى الله عليه وسلم هل هو بمكة او بالابواء وعلى انه بمكة فقيل في الشعب وقيل في المحصب الى غير ذلك منه عنوان ولا ادري من اين اخذ الناس تعيين هذا المحل المخصوص اللهم الا انه يثبت ان تلك دار والده صلى الله عليه وسلم فينتج القول بانه في مكة بقضية عادية وهي ان ولادة الانسان في الغالب في منزل والده وان اريد بالشعب شعب ابي طالب الذي انحاز اليه مع بني هاشم وبني المطلب في قضية الصحيفة فلا يبعد ذلك لان هذه الدار من الشعب من اسفله والعجب انهم عينوا محلا من الدار معدا ومضجعا وقالوا انه موضع ولادته صلى الله عليه وسلم **قال** شيخنا ابو سالم ويبعد عندي كل البعد تقييد ذلك من طريق صحيح او ضعيف لما تقدم من الخلاف في كونه بمكة او غيرها وعلى القول بانه فيها في اي شعابها وعلى القول بتعيين هذا الشعب في اي الدور وعلى القول بتعيين هذا الشعب في اي الدار فيبعد كل البعد تعيين الموضع من الدار بعد مرور الازمان والاعصار وانقطاع الاثار والولادة وقعت في زمان الجاهلية وليس من يعتني بحفظ الامكنة سيما مع عدم تعلق غرض لهم بذلك وبعد مجيء الاسلام فقد علم من حال الصحابة ضعف اعتنائهم بالتقييد بالاماكن التي لم يتعلق بها عمل شرعي

لعرمهم اعتنا بهم رضي الله عنهم لما هو اعم من حفظ الشريعة والذب عنها باللسان والسنان وكانت تلك هو السبب في خفاء كثير من الاثار الواقعة في الاسلام من مساجده عليه الصلاة والسلام ومواقع غزواته ومدفن كثير من اصحابه وغير ذلك في الغالب هذا الحالة لما لك يقع في الجاهلية لاسيما ما لا يكاد ان يعجزه احد كمولود علي رضي الله عنه ومولود عمر ومولود ابي بكر رضي الله تعالى عنهم فيعجم بهذه اماكن مشهورة عند اهل مكة فيقولون هذا مولد فلان وهذا مولد فلان وذلك في البعد ابعد من تعيين مولده صلى الله عليه وسلم او غيره من الايات وان كانوا اهل جاهلية واما مولد غيره ممن ولد في ذلك المكان العصر فتكاد العادة تقطع بعدم معرفته الا ان يرد خبر عن صاحب الواقعة بنفسه او واحد من اهل بيته وجاء الامر ان هذه الاماكن اشتهرت بين الناس فنزل وتبرك الناس بها عليهم قديما بنسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فليستحضر الزائر في قلبه عظمتها من نسبتها اليه لا امكنة وعظمت تلك الامكنة النسبية ولا يشغل قلبه بصحة النسبة وصحتها لوجودها في الخارج ولو في غير الامر برعاية تعظيم الموجود على النسبة لها اثر كبير في القلب والدمع يسل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا ممن يعظم حرماته وشعائره تعظيما لوامره ومن

الغار امنت ايضا مولد فاطمة رضي الله عنها والتعبيرات التي تحت هذا المكان اكثر من غيره ومنها البيت الذي سكنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السيدة خديجة وولدت فيه الاولاد وفيه توفيت ثم نزل صلى الله عليه وسلم فيهما ومنها مولد علي رضي الله عنه ومنها دار ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي في حارة في جدار فيه اثر الموضع فقال ان موضع النبي صلى الله عليه وسلم فاخص فيه لما اشتكى اليه والناس يتمسحون به يتبركون به ومنها مسجد البيعة الذي بايع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها دار الخيزران عند الصفا فيها صلى الله عليه وسلم تردد واقامة ومنها مسجد ابراهيم بعرفة وهو غير الذي يصلي فيه الامام ولا يعرف في اليوم ومنها مسجد الكبش بمنى الذي نزل فيه فداء ابراهيم عليه السلام ومنها مسجد بالجعرانة عليه الصلاة والسلام التي هناك ومنها مسجد العقبة حيث بايع الانصار ومنها غار جبل ثور الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه في هجرتهما وفيه قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وهي شهور وعلى ثلاثة اميال من مكة واوله جيل البيت فيما بين التنعيم وامامه من مر اسفل مكة حتى يرى البيت فعاين ذلك وعليها ابيات مسمورا شباه مع بعدها الموضع الغربية وهو جبل منقطع بشعب المرتفع غاية وارتفاعه في السماء نحو من ثلاثة اميال والغار في اعلاه من ناحية الموالية لمكة وهو من عجايب ما نال هذه الامة ولما كان بابه يدخل الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه ابي بكر رضي الله عنه من ناحية الغرب وهو صغير جدا لا يدخله الا من يبارك

الغار

الغار وهو شق صغير في شرقي تلك الجبال وارتفاع الاعلى بدءا من ثمانين فقال ابو سالم وقد جعل الله سبحانه ابوابا لحد لا يمكنها الدخول منه وابتدت عند دخول هذه حتى رايت من لم يقدر منهم على ان يخرج منه الا بعد التعب ووجدت منه في ذلك الشق مع مشقته ترتيب اعضاء من تقديم احدى اليدين المسكية واتباع الراس لها وارسال اليد الاخرى مع الجنب ولقد طال تعجبي من معرفة الناس بكونه غارا واسع من داخل وهو لم يخرجوا منه وما عندهم قبل ذلك معهود لا اذن الا انه الوحي او الالهام من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم لان العادة تكاد تقطع من غيرها مخصوصة على الاخرى محفوظة في سطحها فليقف على اني بصنع احد واما الباب الاخر فانه الى ناحية المشرق وهو واسع يدخله الانسان ويخرج كيف شاء وزعموا انه مفتوح بصنع الادميين وان سبب فتحه ان شخصا تكلف الدخول فلم يقدر على الخروج وكرهوا تعبير الباب الاصلي بتوسعته ففتحوا هذا الباب من الناحية الاخرى لخروج هذا الشخص وليدخل منه من لم يقدر على الدخول من الباب الاصلي وبازاء هذا الباب المفتوح مصطبة محوطة عليها باحجار شبه مسجد معروف ويصلي الناس يتطوعون فيه ويصلون ايضا في داخل الغار وفوق الغار في قمة الجبل غار كبير واسع تحت صخرة عظيمة مفتوح من جانبيه محوط عليه باحجار شبه مسجد داخل يجلس فيه الزائر ويصلي ويتبرك اهله وفيه منظر بديع يشرف منه الانسان على بلاد كثيرة قال ولم ار في تلك الناحية جبلا اعلى منه من الجبال الكبيرة الذي يصعد منه الى الطايف وقد حكى ذكر بعض من الف في اخبار مكة وجبالها ان من زار هذا الغار وكان به حزن ذهب الله عنه وسال الله ان يذهب به اذهب الله عنه ولا يحزن بعد ذلك وكانها اقتبس ذلك من قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اهـ ومنها جبل حراء وهو مشهور وفيه الغار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه قبل النبوة وفيه نزل الوحي اول ما نزل وفيه نزلت سورة اقرا كما في الصحيح وهو جبل متوحد باعلا مكة على ثلاثة اميال منها وعلى راسه قبة قال ابو سالم ترامى المسجد الحرام وهذه القبة والغار في اعلاه من الناحية الغربية الموالية لمكة وهو صعب معونته قد سويت طريقه وازيلت الاحجار المعترضة من غالب طريقه وبني ما يحتاج للبناء فيها حتى ان الدابة يمكنها الصعود براكبها الى اعلاه وفي اعلاه شبه مسجد على باب القبة يصلى فيه والغار اسفل من القبة بين نحو الف هناك وهو صغير جدا يسع ثلاثة او اربعة فيما اظن ويصلي فيه الناس للبركة وقد جلسنا هنالك هنيئة وباب الغار منقلب الى ناحية الشمال قال وقد كنت اسمع قبل هذا وراينه منصوصا ان الجالس في الغار يرى المنتصب الكعبة ولذلك اختار النبي صلى الله عليه وسلم التحنث فيه لان النظر الى البيت عبادة فيجتمع له انواع من العبادات لا تكاد تجتمع في غيره وهذا لا يصح الا ان يريد المحل الذي هو فيه قال البيت قبل ان يكتنفه البنيان العظيم فقد يظهر من الخارج وامامه الغار قال اخبرنا شيخنا ابو مهدي انه خرج ذات مرة للتحنث بهذا الغار وكان يخرج اليه بهذا القصد قبل ذلك وخرج اليه في هذه المرة في ثلاثة من اصحابه من الهنود وكان اثنين مقيمين هناك والثالث يتردد عليهما

عليهما ابدا يحتاجون من ماء وطعام قال وكان معي بداية المجتهد لحفيد بن رشد اطالع فيه
احيانا فبينما نحن ذات يوم في الغار وصاحباه في الغيبة والثالث تحت شجرة هنالك عرض عارض في السماء
في غيم وبروق ارزم الرعد واتى بامر هائل ما رايت مثله قط فلم استشك انه الموت وتلزمت مكاني وجمعت
نفسا بشرف البقعة وقلت حبذا لقاء الله تعالى في هذا المكان والزمن فبقيت حضور القلب منتظرا
حلول القضاء حتى انقشع ذلك وخرجت من الغار فاذا صاحباي الذان في الغيبة قد ماتا واحد
هما جالس على هيئته لم يتغير منه شعرة والاخر سقط فانفد سال الدم من بعض منافذه فلم ار اعظم
اهول ولا اروع من ذلك فالتمست الثالث من اصحابي فوجدته تحت شجرة وقد سلمه الله فبعثته
الى مكة ليعلم اصحابنا فبقيت هنالك وحدي منفردا معهما في الليل فلم ار امرا ارعب ولا اوحش
من ذلك وكان اعظم واشق علي من الحال التي كنت عليها في الغار فلما جاء الناس مع صاحبي
جيء حتى كدت اهلك عنا فحملنا صاحبينا وذهبنا فمن ذلك الوقت ما رجعت للتحنث
الا ان اذهب زائرا ثم ارجع قال [illegible] والانفراد عن الناس سيما في المغارات والمغا
رات البعيدة عن العمران لا يقوى عليه الا مؤيد بروح القدس وكانت له همة عالية وسقطت
من قلبه مخافة غير الله تعالى فان الانسان دني الطبع لا يتحمل وحشته لا يزداد سيما ان نزلت به
ملمة وهو منعزل عن الناس فان عيشه يتكدر وحاله يتغير وتطير نفسه ويخرج من معتاده
فربما تلف من ذلك او يذهب عقله واما من كان قلبه متعلقا بالله لا يلتفت الا اليه في السراء
والضراء فذلك هو قرة عينه ولو انطبقت السماء على الارض ما زاده ذلك الا تلذذا بما فيه لانه
في تلك الحال يقوى تعلقه بربه وانجذابه اليه وتنمحي الخواطر والمشقة لديه في اودية الاعتبار
واي شيء هو طلبة المريد وبغيته الا هذه الحال ولذلك مواسم الخلوات اعياد المريد فاو
اخي شيخنا في ذلك الوقت كان من اهل هذه الحال لما غلب عليه من محبة الخلوة الرسمية
وصرف بعض الهمة الجهادية على ذلك استصحابه لكتاب بداية المجتهد ومع كانت
هذه حالته وان كانت محمودة لا يقوى على تحمل واردات القدر الخارجة من باب القهر المتعلقة
بجبروت الجلال والهيبة لتعلق قلبه بامور خيالات وعلوم هي في الحقيقة وسائل فاذا تجلى
الحق بصفة القهر ذهبت الوسائل وحق الحق وبطل ما كانوا يعملون فيجيء امر غير معهود له
ولا مألوفا ولا متصور قبل ذلك فلا تسأل عما يكابده من الم الغربة والوحشة والخروج عن
المألوفات نسأل الله تعالى ان يثبت قلوبنا ويؤيدها بنور المعرفة عند كل وارد وعدوا
واردات القهر خصوصا ويشهدنا اللطف المصحوب بها ويغرقنا في بحار التلذذ بمشاهدته حتى
لا نحس بذلك وما اشبهه اوسع لي يا ارحم الراحمين اهـ ومنها الجعرانة وهي موضع بين مكة
والطائف والى مكة اقرب بينها وبين مكة ثمانية عشر ميلا ومنها كانت عمرة النبي صلى الله عليه
وسلم في ذي القعدة حين قسم غنائم حنين كما في الصحيحين وذكر المحب الواقدي عن الطبري
ان احرامه صلى الله عليه وسلم بالعمرة منها كانت ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة
قال المحب الطبري ومنها يحرم اهل مكة كل عام في ليلة سبع عشرة من ذي القعدة وذلك خلاف
ما ذكره

العمرة
جعرانة هي
موضع بين مكة
والطائف الخ

وذلك خلاف ما ذكره الواقدي قال القاضي تقي الدين الفاسي مؤرخ مكة في شفاء
الغرام ما ذكره الطبري هو غالب ما ادركنا عليه اهل مكة فانهم يخرجون يوم السادس
عشر من ذي القعدة ويقيمون اليوم السابع عشر بالجعرانة ويصلون المغرب بها ليلة الثا
من عشر ويعتمرون ويتوجهون الى مكة وهو يلائم ما ذكره الواقدي قال الحطاب وعلى
ما ذكره القاضي تقي الدين ادركنا عمل اهل مكة قلت ولا ادري متى انقطع عمل
اهل مكة هذا فانهم الان لا يعتمرون منها ولا تكاد تجد احدا يعلم انها من مواقيت العمرة
الا من مارس كتب الفقه منهم واما العوام فلا يطلقون اسم العمرة الا على التنعيم
ومكانها واد فيه [illegible] كثير وماؤه شديد الحلاوة غزير وبها بئران عظيمان
مطويان بالحجر المنحوت وعنده دوحات عظيمة وعلى شفير الوادي مكان مسجد
يقال ان منه احرم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل قبالتها ما يروى انه احرم ومنها العمرة
لا ثمانية نبي ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم فحص موضع ماء بيده المباركة
فانبعث فشربوا منه وسقى الناس ويقال انه غرز فيه رمحه فنبع ومنها مسجد
التنعيم حين اعتمرت عائشة رضي الله عنها وفي مكة غير هذا من المساجد
التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم واثار مشهورة عند اهل مكة قد تطاولت
عليها الاعصار ووجد التنصيص على اشتهارها في القرون الماضية من كثير
من المؤرخين والمرتحلين مع العلم بعدم اشتهارها في القرن الاول والثاني وما يلي
منهما فتنزل الاثار منزلة البنية المتعبد منه وينبغي من دخلها ويتبرك بها المسلمون من
لدن تلك الاعصار الى الان وقد علم اختلاف الايمة في القديم والحادث في تتبع
هذه الاثار والمشاهد التي لم يرد بها خبر صحيح بمكة والمدينة والقدس ومنع
اكثرهم سيما المالكية الى عدم التتبع في ذلك لما علم من شدة حرصهم
على الاتباع فقد ورد ان سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما [illegible] الرحال الى الشعب
[illegible] فلما دخله لم يزد على ان صلى فيه ركعتين ورجع من يومه ولم يقف
الى [illegible] وما الى غير ذلك من الاثار والمشاهد الكائنة هناك مع كثرتها لكونه لم يقع
في الحديث الا اتيانه للصلاة فاقتصر عليه على ما عنده ولم يعرج على غيره والكل ان شاء
الله مصيب وما جور بالاجر او نصيب فالكل يعمل على شاكلته وحسن نيته وعقائده
انصرافنا الى محلنا بصدده وهو اننا لما صلينا الظهر والعصر في المسجد المشهور
وهو مسجد نمرة توجهنا الى محل الوقوف المشاهد وما كان من التضرع والملاعقة
زاد الاشتياق الى الجليل، والتعلق بكل حبيب وخليل، فتعرفت الناس على رفع
واصاب الناس شدة الحر والوهج، حتى كاد ان يذهب الاكباد والمهج، فتعرفت الناس على
ربوع اجمالها، وسلكت مسالكها اجمالها، وركب من ركب، ومشى المشي ونساق
لها بكل اجير ونجيب، وقد انبعث الجميع بالتوجه والاياب، الى محل الاعتراف

العمرة
يقال الجعرانة انه ولا احرم منها ثلاثمائة نبي

[illegible]

والاعتراف من فيض القرب وعند ذلك تظهر روايات المحبين ولوعة المحبين في
المشتاقين في كمارج السعادة لمأوى الرضى والتي يجوز ابائهم بجيبها وابرفظل من
رضى مولاها بالتحقيق نعم كلا تلك النفوس ترجع الى اصولها وتسور بنور المعا
رف في تعلقاتها فيقذف بها ما اسكن فيها حين تتحرك وان بحمد الله لان الارواح في
ذلك العلك ثم القوالب والاجسام تابعة والصفة السعيدة رابحة بشمر وا
لما طلوا وأهلوا العاية أهلوا فدخلنا محل الوقوف بالذل والمهابة والروع والخوف
والانابة والدعاء والتضرع والاضطرار لتقع الاجابة فوقفنا راكبين لسنة نبينا صلى الله
عليه وسلم وسنة الخلفاء والتابعين عبران الركوب على الارجل افضل اقتداء به صلى الله عليه
وسلم واجمل وانا وقفت على بغلتي وكذا اخي في الله سيدي احمد الطيب ومثله سويد
القلب سيدي احمد رجوع وانسان عين قلبي سيدي احمد الشريف الطرابلسي وقد
وقفنا عند الاحجار قرب الجبل وامام الجبل وفيه الرحمة الكثيرة التي تمنع الانسان الدعاء
والزمنا الدعاء لانفسنا سرا وجهرا عموما وخصوصا بجمعه مهدي غير مقصر على
الله يقضي حوائجنا الظاهرة والباطنة وان يجعل هممنا عالية ونفوسنا كاملة وان
يطهرها من التعلق بسواه لتكون مطمئنة به وصاحبها مقتصدا بمولاه ظاهرا والزم
الكل التضرع والابتهال والالتجاء والاضطرار والتنقل من حال الى حال مع العلم بالجميع بالعفو
والمغفرة والمنة والافضال وكيف لا والموسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء
ومن ختم بالارسال وكذا اهل الوقف من اهل التصريف والحضرة والناس ومن نهت
بالكمال واستمر جميعنا الى تحقق الغروب والخطيب يخطب وبه عليه تقضى
الكروب رعاية او عرفة موضع جود وكرم ورحمة ووسع نعم الحاج وغيره كالمتسوقين
والمتنزهين لانها فيها قوم لا يشقى بهم جليسهم وهو محل عظيم لا يغضب فيه الرب
تعالى وانما ينظر بالرحمة الى اهل السعادة من اوليائه فتصيب جميع من فيها وان
الله يغفر الذنوب الكبائر والصغائر لاهل عرفة وانه يطلع عنده هم التبعات ويتو
لاهم بالخصوصية وان الواقف بها يستانف العمل فهو كيوم ولدته امه وهذا كله
نص عليه الفاسي في شرح دلائل الخيرات وان الشيخ زروق رجح القول بالتكفير بالحج للصغائر
والكبائر خلافا لابن عبد البر ومن تبعه القائل بان الكبائر لا تغفر الا بالتوبة او بعفو
الله تعالى وان التكفير خاص بالصغائر وهذا القول خلاف المعتمد وان قال بعضهم انه
مجمع عليه لانه من فضل الله تعالى ان تغفر بعض الذنوب بالاعمال الصالحات وهو من
فضل الله فقطعا اذ لا مانع عقلا ونقلا سيما وقد نص عليه غير واحد وانه روي في
ذلك احاديث صحيحة فلم يبق الا الجزم به او ترجيحه ويعضد هذا ما وقع لنا من المرائي
الحسنة التي لا شك فيها اذ لا يمكن افشاؤها وفي التلويح ما يغني عن التصريح
وفي الاشارة ما يغني عن العبارة ثم ان من فضل الله علي انه نزلت على بغلتي

ونويت

ونويت الله الطالب الذي عليه في المقام ... به وانقت نفسي ايضا السماع كلام الموجهين
انه قد ... القاسم عليه ... ان احمد المشي اليه والاجتماع به ... ات
او انكسر ... معلوم في ... الذي سبق ... قبل اجتماع الجموع فيها فتوجهت الى
موضعه ورايته قد خلف ... الذي عليه والقاسم حوله بالاعمدة يشربون من يده فلما ...
جهة اليه وقد خلف من حوله وان ابا القاسم ترك الموضع ... وجئنا وحضر اليه امامه وصلت الى الى
اليه بالهيئة فاتى اليه واحد منهم واخذ بيدي في ... فبلغ في اليه وسلمت عليه ... وسمعت
كلامه اشفى خطبته وتبسم في وجهي وانبسط ... ومن نفحه وهو رجل شريف كبير السن
وسيع الوجه فلا لانه قد شاب فلم يبق فيه شعرة سوداء ولحواجبه لا يساوي النظر فيه
فعلمت ان الله نور قلبه تنوله من سريرته واعلى همته فوجدت قلبي حين رايته بالاخذ
جامع فليبق ان الله اسعدني برايته فلما قضيت مأربي منه رجعت الى موضعي
واشتغلت بالدعاء الى تحقق الغروب لاخرج من اليل لان الذي يبطل الحج بتركه بخلاف
الوقوف نهارا فانه واجب ينجبر بالدم فبقي جميعنا بعد المغرب وتحقق الاخذ من اليل
والاملاء فدنع فيلنا في الله الحج مع من به لا بعد تحقق الجزء فتح فقد وجدنا
حالة انار الوجه والقرب من الحبيب وعمتنا بفضل الله تعالى دعائنا القريب والبعيد
والخاص والعام ان الوقت واسع فمن الله تعالى بفضله وكرمه وجوده ان جعلنا من اهل
ذلك الموقف فبعنا راكبين وما شيين بين المغرب والعشاء فنعم فيه لا يعرب
احد صاحبه الا ان وصلنا بين العشاء مزدلفة محط الجميع ارحالهم اذا السنة هو
ذلك يجمع الله بين المعارف والاقارب وصلينا المغرب والعشاء اذ السنة التاخير
فبتنا هنالك في نعمة شاملة ورحمة كاملة ورفقة عظيمة فحمدنا الله على
ذلك وشكرناه على ما هنالك ولله الكمال والتمام فلما اصبح الله بخير الصباح رفعنا
مغلسين كما هو الاثر والسنة وصلينا الصبح ولفظنا الجميع من المحطة ثم كذلك
الى قرب الاسفار ووصلنا المشعر الحرام على اكمل حال وانه فوقفنا به وقفة
عبد خاضع وذليل خاشع انصدع القلب بالشوق اليه والعشق لديه
فكل من له الفقه التام نوى بوقوفه هنا الوجوب اذ بعض المذاهب بعضهم
تقول بوجوبه والورع ينوى به الخروج من الخلاف حسبما ذكروا ذلك
في قراءة البسملة ناويا الخروج من الخلاف فان قلت قراءة البسملة
في الفرض مع نية الخروج من الخلاف وكذا نية الوجوب بالوقوف بالمشعر الحرام
مخالف لمذهب مالك والقايل به مقتديا ممن يقتدي بمالك فكيف
يمكن الجمع بينه وبين هذا المذهب قلت لا اشكال في ذلك لانا

ان مذهب مالك كراهة البسملة واستحباب الوقوف بالمشعر الحرام مخالف لمذهبه
في الحج فما هذا الا كونه احتياطا مع نفي الخلل بفعل ذلك فالحاصل ان الاحتياط في الشيء
مع كونه غير موجب للخلل في نفس العبادة فهو من قواعد مالك اذ مذهبه مبني على
سد الذرائع والاحتياط فهو من لازم مذهبه وان كان ليس صريحا من مذهبه وانما
تكره البسملة في الفرض اذا نوى انها اية من الفاتحة ح: ما قاله الحطاب مكروه على
مذهب امامنا واما ان نوى الخروج من الخلاف احتياط فان مالكا لا يقول بحرمته
بل الوسيلة الا يكونه حسنا وكذا نية الوجوب بالوقوف بالمشعر ومثلهما
في الفقه كثير فلما وقفنا وجدنا امير مصر واقفا هناك داعيا مستقبلا
المحل المذكور وهو من طرف المزدلفة من جهة منى فسال الله تعالى الوقوف
به سائلا مضطرا ذليلا خاشعا وكل من رءانا من الركب الا وقف معنا وسال الناس عن
ذلك الموضع فاخبرناهم به وانه يستحب الوقوف عنده وانه من شعايره
ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع ووقفنا عنده
وقوف قربة وطاعة الى طلوع الشمس وانتشارها فنسال الله تعالى قبول حجنا
واخلاص سعينا وربح تجارتنا وزوال الحجاب عن سرايرنا والدخول لحضرة الله و
التمتع بالنظر لوجه الله تعالى والموت على حسن الخاتمة بمنه وكرمه وان
يجعل البركة في ذريتنا وان يرزق الاخذين عنا بالعلوم والمعارف الالهية
والفتوحات اللدنية والمواهب الربانية والاخلاق المحمدية والتخلق باوصاف
الله تعالى التي يجوز التخلق بها والتعلق بجميع اسمايه والخروج عن الاكوان بمشاهدة
مكون الاكوان واتباع الشريعة ونهج الحقيقة والتادب باداب الاشياخ
ومواساة الاخوان ومودتهم على لسان الشريعة والنصيحة
للامة المحمدية بان يجعل الكبير ابا والصغير ابنا والمساوي
اخا وتعليم الجاهل بالرحمة والشفقة واخذ العلم بالتواضع وحرمة كل
ولي وحسن الظن في جميع المسلمين عند عدم المخالطة وان يسوء
حتى يظهر خلافه والتسليم للفقراء فيما لم يكن مجمعا عليه والتصديق
باحوال اهل الله تعالى من احوالهم ومواجيدهم وخرق العادة في حقهم اذا
كان متعلقا مطلقا او كان متبعا للسنة **هذا** وان المشعر الحرام موضع عظيم ايكاد يخفى فضله عن كل مسلم فضلا
عن الاغنياء ولما وصل وقت الاسفار سرنا منه الى ان وصلنا الى بطن
محسر وكثير من الناس لا يعرفه وقد شغفت بالسؤال عنه فلم اجد من يعرفه
بالعيان **نعم** لو توجهنا الى الطلوع الى منى رأينا الناس يسرعون فيه
بالمشي فلذنا هم في ذلك فسرعنا فيه في ذلك هو والله اعلم

قال

قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه وهو وادي النار واسرعنا وحركنا دوابنا
وهو من اول ما نقاذ البركة الخربة التي على يسارك ان مررت بطريق الاركاب وانت
ذاهب الى منى حتى تاخذ في الطلوع الى منى وترتفع بك الارض **وصرحنا**
عرفه اعلم اهل عصره بالمناسك خليل المكي حسبما نقله عنه البلوي
في رحلته اذ ساله عن حده والاسراع فيه مشروع ذهابا وايابا فمضينا كما في
على الطريق الكبرى التي تشق منى الى ان اتينا جمرة العقبة ورمينا بسبع حصيات
من اسفلها مكبرين مع كل حصاة كما فعل الركبين غير راجلين كما هو السنة عن
سيد الاولين والاخرين عليه افضل صلاة المصلين وازكى سلام المسلمين ثم **انصرفنا**
فسرنا الى قرب منى فجلسنا رعدا كالناس السارعين في وادي النار فعلمت انه هو
وان لم نعرف الحدود ثم كذلك الى ان وصلنا جمرة العقبة فرميناها كما
قال شيخنا بالتكبير الخ فرجعنا فمن عنده هدي نحره ثم حلقنا كما هو
السنة ثم ذهبنا الى مكة في غير وقت الفضيلة وهو قرب العصر لطواف الافاضة
وهو ركن فطفنا في ذلك الوقت فوجدنا باب الكعبة مغلقا لانه
يفتح ذلك اليوم غير انه عند الزوال فمن اسرع ادركه ومن لا فلا ونحن
اشغلنا امر الاهل فمنعنا من المشي في ذلك الوقت غير ان الاركان قد تمت
وان فاتنا الدخول في ذلك الوقت فقد دخلناها مرة اخرى **والحاصل** ان دخلته
في الليل غير ان الزحمة كثرت على الباب فلما دخلت الكعبة وجدت فيها
فسحة عظيمة وهي مملوءة بالناس والزحام زمان الحج وركعت ركعتين قبالة
الباب وراء ظهري ثم ركعت ركعتين لكل جانب منها وقد علاني من الهيبة
ما لا يعلم به الا الله فينبغي للانسان ان يصحبه الاجلال والهيبة والعظامة والابتهال
والخشية والتذلل والمسكنة فيعتقد انه ضيف ربه وان الرحمة
هناك ولا ينبغي ايضا النظر الى السقف الا للعلم به فيقف الامر كما ذكره شيخنا
المتقدم في رحلته يستحب الدخول اليها الا اذا كانت زحمة فلا يليق دخولها
بل تركه اولى هذا كله اذا كان فيه السلامة من الاذاية للمسلمين والا فمع
نعم الحال يحمل الانسان على اكثر من هذا وقد حصل لي عند الدخول
امر عظيم لا نستطيع التعبير عنه اذ ورد علي حال عظيم وابتهال قوي و
قد طال بقاؤنا فيها حتى قضينا حوائجنا على التمام والوفاء فالله يتقبل منا
ومن كل من كان معنا بمنه وكرمه اذ يحدث عند الدخول امر عظيم لا
يمكن التعبير عنه غير انه لا ينبغي رفع البصر فيه الى السقف بل يستشعر
الداخل عظمته وحرمته **وروي** عن عايشة رضي الله عنها قالت عجبا للمرء
المسلم اذا دخل الكعبة كيف يرفع بصره قبل السقف ليدع ذلك اجلالا

116

واعتاما لمخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة فما خالف نظرة موضع سعي
به حتى خرج منها صلى الله عليه وسلم والبيت الان على ثلاثة أعمدة من العمود به
نقصوا منه من جهة الحجر مقدار السلم ولما فرغنا من الطواف ركعنا خلف المقام
واكثرنا من شرب ماء زمزم وعند ذلك وان شربته بنفس استشفاء فذقت منه طعم
الحليب السخن ولقد سألت غير ذلك من ظننت فيه الخير واخبرني بذلك ولم
سعي بعد طواف الافاضة لمن قدم السعي عند طواف القدوم ونحن قد سعينا عنده
فلا سعي بعد طواف الافاضة وكثير من الجهال يعيد السعي وهو غلط اما من غير ما
بيناه اذ الاول كاف حاصله ان السعي لابد وان يكون بعد طواف واما كونه بعد
طواف واجب فيجبر بالدم وكثير من المتفقهة يعتقد ان من لم ينو الفريضة
اعاد السعي كما حكاه الامام ابو سالم وليس كذلك اذ شرط صحة السعي ان
يكون متوقفا على الطواف واما كونه واجبا فيجبر بالدم اذ كونه بعد طواف
شرط واما كونه بعد الفرض فيجبر بالدم فان من سعى بعد طواف القدوم
وع ولو لم يستحضر نية الوجوب كان نية الاحرام كافية اذ النية عند الاجزاء غير
شرط كما في الصلاة وبالجملة فان علم التلازم بين السعي والطواف فلا دم ولا اعادة
الفريضة هي العلم بالتلازم بين السعي والطواف الخ ما ذكره ام وقد ذكر
ذلك الشيخ يحيى الحطاب وكذا والده في شرحه على المختصر ان من سعى
بعد طواف الوداع او طواف تطوع يومر باعادته ان كان بمكة وان تباعد لزمه
الهدي وقوله ونوى فرضيته الخ لابد ان يكون السعي بعد طواف ينوي فرضه
كطواف القدوم وطواف الافاضة هذا معناه وان كان غير هذا الكلام منه
انظر الشيخ ابراهيم الشبرخيتي وغيره

ولما فرغنا من الطواف استرحنا ساعة في اخريات المسجد بل صلينا
المغرب فيه وقد خالفنا السنة لانه اي ينبغي الانسان قبل الزوال فيطوف
ويرجع ويصلي الظهر بمنى كما هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل انما صلى الظهر بمكة وكان نزولنا في منى من سفح الجبل
وراء المسجد الكبير وهو مسجد معمول اعني غارا يشبه المسجد الصغير
والناس يزورونه ويصلون فيه وقد زرته والظاهر انه الغار الذي نزل
فيه والمرسلات وحجره مثل كورة في الصحاح واسم الجبل ثبير انظر رحلة
شيخنا سيدي احمد بن ناصر وانما نزلنا هنالك لقرب المسجد والاستظلال

والتستر

والتستر وامكان المشي الى الجمرات لقلة الخلق فيه ولقد جمع الله من اصناف الخلايق
ما لا يعد ولا يحصى وكذا ما ذبح في منى من الهدايا فلا تعلم الغني والفقير وهي قضية
عظيمة لا يقدر على القيام بها الا خالق هؤلاء الخلق لقد كثر اللحم وانتشر حتى استغنى
الخاص والعام وفضل عن الفقراء ومنى زمان الحاج اية عظيمة تدل على وحدانية الله وعظيم
كبريائه وكذا مكة انها تسع الحاج بلغ ما بلغ وكذا مسجدها فانه يسعهم
للصلاة وكل ذلك من الخوارق المستمرة الى قيام الساعة فالسعيد من حصل له
اليقين التام والمعرفة الكاملة من اعتبار ذلك الجموع ومن عجائبها ما ... وعجما
وحطبا وعلما وسبعة ومواكبه وترك التجارة وفيهم من يتوهم غافل بثبوت الكمال
لغيره ... وان يجد لمتكبر يقول انا او لذي جاه يقول قدرت او لغني يقول
ملكت او لذي سلطان يقول عندي عساكير فلم يبق الا التوكل على الله والاعتماد
عليه فان العاقل تضمحل نفسه عند رؤية ذلك هيبة واجلالا وعظمة حين
يرى سطوة فينطق المعتبر قهرا وغلبة بقوله سبحان الملك الخلاق الا
له الخلق والامر له الملك وله الحمد هذه الضيافة الحسنة ما اشتد وسعها
اذ الغني في ذلك اليوم ان يتخطر من ملوك الجنة والفقير صار غنيا فيه فالفيا
في المعنوية اعظم منها لانها المغفرة الشاملة والرحمة التامة والنعمة العظيمة
والمثوبة القوية بحيث يكون كل احد مغفورا له ومنعما عليه ومقربا منه ومحبوبا
لديه وان اختصت اي كل موضع من تلك الاماكن الشريفة الا انه خاصية عظيمة
في القبول والاستجابة وكل ذلك محض فضل الله تعالى نسال الله سبحانه ان يمن بفضله و
يتحفنا برضوانه ويعاملنا باحسانه وقد انقضى عنا يوم العيد ونمنا تلك الليلة
بمنى في نعمة شاملة وبركة عظيمة وعلينا منار الحج بلغت بانفسي المنى في منى
وقد ازال الله عنا العنا فاستعجب وسعى في جمعه منكبا على الثنا ثم
عمرت الاسواق وكثرت الانفاق واخرجت البضائع وانقت الاثمان وصنوف التجارات
وتزاحم الناس على الشراء رجاء بركة ذلك المكان في ذلك الزمان واكثر التجار
يقولون من اشترى شيئا في منى وجعله في تجارته وجد بركته وظهر لشرائه
ولا يبعد ذلك فانه موسم شريف ومحل بركة وتشريف عبادته الناس من
كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على
ما رزقهم من بهيمة الانعام وقد عمهم الله فيه من امره نيلهم واخرهم بفضل
من الانعام ولما زالت الشمس توضأنا في خيمنا للرمي الجمار الثلاث بلا مهلة و
توان مبتدئين بالجمرة الاولى التي تلي مسجد الخيف ووقفنا عندها وفوقها
هرابينا سائلين الله تعالى حوائج الدنيا والاخرة مبتهلين متضرعين لعزة
جلاله المطلوب الوقوف عند الاوليين مقدار سورة البقرة عند الاولى و

اعرو ... منزمل النقلات من ... الا الله الا واحدا

اعرو

التاكيد دون مقدار العمرة وان لم تقف كذلك وقد وقفنا قريبا من ذلك عند الاولين
ثم سالنا الله الرحمة والعافية والتوفيق لنا وللاحبة ولجميع المسلمين عامهم وخاصهم سيما
الغريب لناي الله وفي الدم قال شيخنا المذكور ولما كانت الليلة الثالثة
بالغ اهل مصر واهل الشام في ايقاد المشاعيل والمصابيح واتخاذ المطافي منها وصور الاشجار
والاخبية واكثروا الرمي بالمدافع والبنادق والمصارف المرتفعة في الجو وفي ذلك
نزهة للابصار وتسلية للافكار ومجال للانغاض والاذكار والغفول والانكار فترى جميع
اصناف العباد وحشر اليه عمار البلاد فهو احكم ندبة مبانيه احسن الابنية نشرق
في النهار بالزينة الفايقة وفي الليل بالمصابيح المشرقة قال الامام ابو سالم وبالجملة
فايام منى غرر في اوجه الزمان وهو موسم فرح وسرور لاهل الايمان ومقام رحمة ومغفرة
من الله ورضوان ومجال بركة ومواهبه واماكن يتجلى فيه الحق لوفوده بجهة الجمال اجرا
على رضاهم فبذلك يتجلى الجلال فهناك يستشعر المرء ما فاته في طريقه من
الشدايد في جنب له من النعم والفوايد اهـ وفي اليوم الثالث اخذ الناس في الرحيل والتجهيز
للانتقال الى مكة لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه
لمن اتقى وتعجلت الاركاب وطويت الاخبية ونقضوا الاجنبية وفي تلك الاثناء ولا انقطع
صلاتنا الاولى بمسجد الخيف الذي نزلنا حذاه وهو المسمى بمسجد علي قيل ان علي
ابن ابي طالب اول من بناه وهو موضع منزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
عنهم في حجة الوداع قال الامام ابو سالم هذا المسجد من المحراب الى الباب ٢٠٠ قدم
قدم وعرضه ٢٠٥ وبوسط المسجد قبة مثمنة كل ثمن منها ٥م قدما ورايت
في بعض التواريخ ان في محل هذه القبة كان فسطاط النبي صلى الله عليه وسلم وصحن هذا
المسجد كبير اذ السقف من مقدمه نحو ٥م من الصفوف ومن سائر الجوانب
غير مسقف قال وقد رايت قبل هذا في احد سواري هذا المسجد مكتوبا ما الى
ان صورته هكذا

ايها القايمون بالله جودوا ... لغريب بدعوة ان قدمتم
كان ما قيل هاهنا مثل ما قد ... كنتم حاضرا لما قد حضرتم
وتحته مكتوبا ما نصه
فقد حضرنا بذا المقام وغبتم ... وشهدنا كما قد شهدتم
ونذكركم بكل جميل ... فاذكرونا بمثله ان ظفرتم
ووجدت في سارية اخرى بيتا بخط بعيد
ان في الجنة قصرا ليس ... لعلي وحسين وحسن

قال وقد صدق قايله الا انها تشم فيه رائحة التشييع وان هذا القصر خاص
بهم رضي الله عنهم وبنو والائمة دون غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم
وهو مذهب الرافضة ومذهبنا معشر اهل السنة انه لهم ولغيرهم
من الصحابة وصالحي الامة رضي الله عن جميعهم وجعلنا من احسن تابعيهم امين
اهـ ولما رمينا الجمار الثلاث عند الزوال وارغمنا بها انف الشيطان زرنا المسا
جد

احدها

احدها مسجد العقبة ولا غرب ما اسمه والثاني مسجد في الشعب واظنه الذي نص عليه
شيخنا في رحلته ونصه وملنا الى مسجد الكبش فزرناه ثم بعده مسجد العقبة
ابتداء وهو المكان الذي بايع فيه الانصار رضي الله عنهم بيعة العقبة وهو من المسا
جد المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم المتبرك بها وهو مقصود من الاماكن التي
تستجاب الدعاء فيه عنده وهو في الشعب تحت الجمرة بيسير على يسار من
وانت ذاهب من مكة الى منى قال فسرنا بجميعنا المحصب فنزلنا بازاء مسجد
عايشة وصلينا الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقدنا ثم ذهبنا الى العمرة واحرمنا لها
من التنعيم لتعذر الجعرانة من شدة الخوف وقلة الرفيق اهـ هذا وان شيخنا المذكور
نزل المحصب للسنة وتاخر عن التعجيل ليحصل الفضيلة المتروكة والناس في زماننا
قد تركوا ذلك كله الا من شذ من الناس لكثرة الاذاية والخوف من اللصوص وقد
زاد الفساد والظلم والتعدي من الاشراف وغيرهم من اصحابهم فلا يكادون يرجعون
عن التعدي بل على اقل شيء يقتلون عليه العبد ولقد قتلوا صاحب اخينا في الله سي محمد
بن قسوم الريغي على شربة الماء حكاية انني دخلت على
سلطان مكة المشرفة في داره في منى في بعض الايام فيه حبسة للحجاج غاروا عليها العرب
فاستفتانا في الدخول اليه انا وجماعة من الفضلاء فاذن لي مقعدا في الدخول وحدي
ومن معي بقي عند باب الدار ينتظرون ما اوجع به فلما دخلت عليه وجدته
جالسا على فرش مرتفعة مواجها باب ضاو ينظر الاركاب ويعتبر ومعه اشخاص
قليلة فلما قربت منه تحرك عن موضعه فقبل كتفي وقبلت كاتفه ثم قال اما تريد قلت
الاحجاج ان العرب غاروا عليهم عند البير العلانة وقلت له الم تعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته نعم لما سمع لي قلت
كلكم راع كمل وكلكم مسؤول عن رعيته الحديث وقد فرح لي وسر سرورا عظيما
لما علم اني شاهد عام وانبسط وجهه انبساطا كاملا فتحرك وجدا وقال نعم
فان دخلنا مكة تاتيكم الابل التي ضاعت لكم فاعتذر لي بان قال ما ضيع الاحكام والا
الاشراف فان امرهم قد قوي علي وعلى غيري او كلاما هذا معناه والله اعلم فدعوته
سالني عن وطني ونسبي فاجبته بما حاصله اني من عمالة الجزاير واني شريف فلما اردت
الانفصال سالني الدعاء له ولذريته وقام وودعني توديع الحبيب لحبيبه اسمه
مساعد واما الحجة الاولى فقد كانت ولاية اخيه سلطان مسعود وهذا كله
يبرز شدة الزمان قد زاد في الظلم والتعدي نعم الحج قد كان ركون
سا قطاس الظلم من الولاة واصحابهم والعرب والظلم الكبير من الشبابين زادوا في
الارتياش الى الظلم والشوكة تتمة قد دخلنا مكة وسكنا دار الكراء
انا واهلي واما اصحابنا الفضلاء سيدي احمد رحمون وسيدي احمد الطيب وسيدي احمد

[illegible]

الشريف الطرابلسي واصحابه كل فرد اكثر اكل واحد انفسه مع اصحابه وانما يكون ا
جتماعنا في المسجد الحرام وقد لزمته اياما في هناك فلا خرج الا لامر مهم لابد من الخروج
اليه وان دخل الكعبة كما ذكرنا اولا والله اعلم اذ لقيت صاحب السعد الكامل في الطواف
وفي بعض الجرات تقبل الله من جميعنا ثم بعد ذلك اتينا بالعمرة من التنعيم لقدر الحج
اننا من الخروج كما سبق مع اغتسال جميعنا هناك واحرمنا بها وقضينا ها اليها بسعيها
وطوافها وحلاقها والحمد لله على التمام ولله در شيخنا حيث قال

وردنا الى البيت الحرام ووفدنا • نخر له كالكبير حنا اسا واه • وطفنا طواف الافاضة حوله
ولذنا به بعد الجبار زرناه • ومن بعد ما زرناه خلناه جنة • كانا دخلنا الخلد حين دخلناه
وتلنا اطار الله عند دخوله • كما اخبر القراء فيها واشاره • البران فقال
وكم موقف فيه يجاب لنا الدعا • دعونا به والفضل فيه نويناه • ولما قضينا الاله منا سكنا
ذكرناه والمطلوب عند سؤاله • فمن طلب حظ الدنيا ما له • خلاق باخراه اذا الله لقاه
ومن طلب حسنا الدنيا بدينه • وحسنا باخراه وقاه ذنوبه • واذ لا يبقى من الله حاجة
سوى نظرة في وجهه يوم نلقاه

قال شيخنا المذكور ومن
المشاهد التي ينبغي للحاج ان يزورها بمكة شرفها الله تعالى منها الدار التي
ولد فيها صلى الله عليه وسلم وقد جعلت الان مسجدا ومزارا عظيما تقصد اليه الوفود من
كل ناحية ايام المولد النبوي هذا على ما علم مما وقع من الاختلاف في كتب السير
في مولده صلى الله عليه وسلم هل هو بمكة او بالابواء وعلى انه بمكة فقيل بالشعب وقيل بما
لم يحتسب الى غير ذلك من الاقوال ولا ادري من اين اخذ الناس تعيين هذا المحل بالخصوص
اللهم الا ان ثبت ان تلك دار والده او جده صلى الله عليه وسلم فيترجح القول بانه في مكة
بقضية عادية هي ان ولادة الانسان في منزل والده وان اريد بالشعب شعب ابي
طالب الذي انحاز اليه مع بني هاشم وبني المطلب في قضية الصحيفة فلا يبعد ان
هذه الدار قريبة من الشعب من اسفله والعجب انهم عينوا موضعا من الدار مقدار
مضجع وقالوا انه موضع ولادته صلى الله عليه وسلم قال شيخنا ابو سالم ويبعد
عندي كل البعد تعيين ذلك من طريق صحيح او ضعيف لما تقدم من الخلاف من كونه في مكة
او غيرها وعلى القول بانه فيها ففي اي شعبها وعلى القول بتعيين هذا الشعب ففي
اي الدور وعلى القول بتعيين الدار فيبعد كل البعد تعيين الموضع من الدار مع مرور الا
زمان والاعصار وانقطاع الاثار ووقعت في زمن الجاهلية وليس من يعتني بضبط الامكنة
سيما مع عدم تعلق غرض لهم بذلك وبعد مجيء الاسلام فقد علم من حال الصحابة ضعف
اعتنائهم بالتقييد بالاماكن التي لم يتعلق بها عمل شرعي لصرف اعتنائهم رضي
الله عنهم لما هو اهم من حفظ الشريعة والذب عنها بالسنان واللسان وكان ذلك
هو السبب في خفاء كثير من الاثار الواقعة في الاسلام من مساجده عليه الصلاة والسلام

ومواضع

ومواضع غزواته ومدفن كثير من اصحابه مع وقوع ذلك في المشاهد المعينة
فما بالك بما وقعت في الجاهلية لا سيما ان الابكار يبطره احد كمولد علي رضي الله عنه
ومولد عمر ومولد فاطمة رضي الله تعالى عن جميعهم فهذه اماكن مشهورة عند
اهل مكة فيقولون هذا مولد فلان وهذا مولد فلان وفي ذلك من البعد ما بعد من تعيين
مولده صلى الله عليه وسلم ولوقوع كثير من الايات في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم
وقد ينتبه بعض الناس بسبب ما ظهر من الايات وان كانوا اهل جاهلية واما مولد غيره
ممن ولد في ذلك العصر فمكان العادة تقطع بعدم معرفته الا ان يرد خبر عن صاحب القول
فقط بنفسه او احد من اهل بيته وحاصل الامر ان هذه الاماكن اشتهرت
بين الناس وتزار بحسن النية لعظم قدر من اضيفت اليه صلى الله عليه وسلم فيستحضر
الزائر في قلبه عظمة من نسبت اليه الامكنة وعظمة تلك النسبة ولا يشتغل قلبه
بصحة النسبة وضعفها والوجود هالي الخارج ولو علمت في نفس الامر لرعاية تعظيم
الموجودة على النسبة لها اثر كبير في جلب الخير ودفع مساله تبارك وتعالى ان
يجعلنا ممن يعظم حرماته وشعائره تعظيما يوافق امره وقد حرم قريبا
ذكر باقي المزارات التي تزار بمكة ذكر من لقيته في الحج العام
من الايمة الشيخ احمد الحلبي الشافعي والشيخ عبد الله ابن سالم
البصري الشافعي والشيخ محمد تاج الدين مفتي الحنفية وابنه الشيخ عمر
الحنفي المحسني والشيخ عبد المنعم والشيخ عبد القادر ابن ابي بكر الحنفي مفتي مكة كان
تولى الفتوى قبل الشيخ محمد اكرم الهندي والشيخ مصطفى ابن فتح الله الحموي
المكي الشافعي وله تاليف على التاريخ ذكر فيه علماء الحادي عشر وطائفة وادباءه
وملوكه وشعراءه المطلع على سعة من ذكر فيه الصمد فقط ولم يكمل الى الان
وله رحلة الى اليمن ولقي الوالد واخذ عنه وجعل له ترجمة والشيخ محمد عبد
الباقي الاسكندراني المالكي والشيخ ابراهيم ابن احمد السعادي الشافعي وهو نسبة
الى سعادة بلدة باليمن والشيخ عبد الرحمان السندي ولد اكرم والشيخ عبد الكريم
الهندي وقد اقام سنة ونصف من التنعيم بمكة واكرمنا الشيخ الحسيني
التميمي والشيخ الحسين الحنفي المكي واهدى لنا عكازا من الخيزران والشيخ علي
اليمني والشيخ عبد الله اليمني وهما من اصحاب سيدنا الوالد رضي الله عنه وطلقا
معنا الى جبل ابي قبيس فجلسنا هناك ساعات للدعاء ومشاهدة البيت العتيق
والمسجد الحرام ومكة كلها وقيقعان وغير ذلك من الامكنة العظيمة وزرنا هناك
وليا مدفونا بروضة عليه بناء بالحجارة وهناك بيت فوق شعبة بني هاشم اهل الوا
من حوله وحياله انشق له القمر صلى الله عليه وسلم وزار معنا غير ذلك جزاهم الله
عنا خيرا لهم وامثالهم من اجازة في مكة وانظره في رحلته وكذا من لقيته فيها واما من

نعيم تاج موع والمجمع

لغيته فيه وقد لقيت كثيرا من الفضلاء الاجلة ، والبدور الاهلة ، وكذا زيارة المواطن وقد زرت مني ومكة كالشيخ ابن حجر الهيتمي شارح الهمزية وكذا في زوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وكذا ما كان المذكورة بمكة واما الغار الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم وكذا غار حراء الذي كان يتحنث فيه فالمانع منهما ان البنية فقطع عن بعضهم وكذا الحج الاخيرة تتمة اذكر من اخذ عليه شيخنا سيدي احمد ناصر وافول قال عن شيخنا الانصاري وهو عن ابي محمد الطاهر الحسني وابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن الدلائي عن الشهاب ابي العباس المقري التلمساني اما الاول فاخذه عن غير واحد ومن اجلهم ابو العباس احمد بن علي المنجور الفاسي وهو عن جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن علي والعلامة ابو الحسن علي بن هارون المطغري وابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وابو محمد عبد الواحد ابن احمد بن يحيى الونشريسي الفاسي وهم اربعة اخذوا عن حافظ المذهب في عصره ابي عبد الله محمد بن غازي والواحد عن ابيه ابي العباس الونشريسي التلمساني ثم الفاسي مؤلف المعيار المعروف بالنوازل واما الثاني والثالث فاخذوا عن ابي عبد الله محمد بن قاسم القيسي الشهير بالقصار وهو عن البنتي البستيني وغيره والبستيني عن من تقدم وعن الفقيه ابي العباس الزقاق الفاسي وهو عن علي بن محمد الزقاق ووالد الثالث وهو الشيخ المقري فاخذه عن عمه امام الفتوى بتلمسان بل المغرب سنين ستة ابي عثمان سعيد المقري وهو عن ابي عبد الله محمد بن محمد التنسي وهو عن ابيه الحافظ ابي عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني وقد انتهت الصفوف باعتبار ما وقفنا عليه الى خمسة اكابر من اعلام فاس وتلمسان الحافظ ابن غازي والشيخ زروق والونشريسي والمحقق الزقاق والحافظ التنسي اما ابن غازي فعن جماعة من اجلهم ابو عبد الله محمد بن قاسم القوري اللخمي المكناسي والمحقق النظار ابو العباس احمد الزواغي وابو زيد الكاوان اما القوري فعن الجناني فهما عن العبدوسي الفاسي وهو عن القوري الفاسي صاحب التقييد على المدونة المنسوب لابي الحسن الصغير وعن شيخ الرسالة والمدونة ابي زيد عبد الرحمن والقوري عن شيخ الاسلام وابي الحسن الصغير بضم الصاد المهملة وفتح الغين المعجمة وتشديد المثناة التحتية وهو وابن عمار الجزولي عن الشيخ ابي الفضل راشد بن راشد الوليدي الفاسي وعن شيخ المدونة الاعرج صاحب الطرر على المدونة وهما عن ابي محمد صالح الهسكوري الفاسي وهو عن ابي موسى وابي القاسم بن العطار وهما عن عبد الملك بن بشكوال وهو عن عتاب والوليد بن راشد والقاضي ابي بكر بن العربي وغيرهم واما الشيخ زروق فعن القوري وعن علماء الصلحاء

ومناء العلماء ابي زيد عبد الرحمن الثعالبي الجعفري مؤلف شرح ابن الحاجب وغيره وعن ابي العباس احلولو شارح المختصر وغيره وعن قاضي الجماعة الرصاع التونسي شارح حدود ابن عرفة وغيره والثلاثة الرصاع والثعالبي واحلولو اخذوه عن النظار البرزلي مؤلف النوازل المشهورة وزاد الثعالبي عن العلامة محمد بن خلفة مؤلف اكمال الاكمال والحافظ ابي الفضل ابن مرزوق الحفيد وزاد احلولو عن ابن ناجي شارح الرسالة والمدونة وزاد الرصاع عن ابن عقاب التونسي وزاد الرصاع ايضا مع الثعالبي عن محمد بن معطي العبدوسي الفاسي والجميع ما عدا العبدوسي عن ابي عبد الله محمد بن عرفة الورغمي التونسي وزاد البرزلي عن قاضي الجماعة احمد بن حيدرة التونسي واما العبدوسي فعن ابيه ابي عمران العبدوسي بسنده المتقدم واخذه الامام ابن عرفة والقاضي ابن حيدرة عن جماعة منهم قاضي الجماعة ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي شارح ابن الحاجب اخذه عن جماعة منهم العلامة المعمر والامام المجتهد محمد بن هارون التونسي شارح ابن الحاجب ومختصر المتيطية وهما اخذاه عن جماعة منهم ابن هارون القرطبي ثم التونسي وهو عن ابي القاسم القرطبي وهو عن محمد بن عبد الحق الخزرجي القرطبي وهو عن ابن فرج مولى ابن الطلاع واما الحافظ الونشريسي فعن جماعة اعلام اجلهم ابو الفضل قاسم بن سعيد العقباني التلمساني وولده ابو سالم العلامة محمد العقباني التلمساني وولده ابو سالم والد واخذه ابو العباس عن ابي الفضل قاسم المذكور عن امام المغرب وقطبه الحافظ المطلق ابي الفضل محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني وهما اخذاه عن جماعة منهم عثمان بن سعيد العقباني وزاد الحفيد عن ابيه وعن العلامة المحقق ابي محمد عبد الله بن محمد الشريف التلمساني عن الامام ابن عرفة بسنده المتقدم والعقباني وابن عرفة فاخذاه عن ابي عبد الله الخ وزاد العقباني عن التلمسانيين ابي زيد وابي موسى وهما اخذاه عن جماعة منهم ابن غنيم وهو والحافظ السطي عن ابي الحسن الصغير واما والد الحفيد ابن مرزوق فعن والده الامام الجليل ابن مرزوق الخطيب وهو عن السطي بسنده وعن العلامة ابن راشد البكري القفصي شارح ابن الحاجب وهو عن العلامة المجتهد شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي المؤلف الذخيرة وغيرها وهو عن القاضي ناصر الدين الابياري وعن العلامة النظار ابي العباس ناصر الدين ابن المنير الاسكندراني وثلاثتهم اخذوه عن امام التحقيق ناهج مدارس الاتقان ابي عمرو جمال الدين عثمان ابن بكر بن الحاجب وهو اخذه عن العالم الراسخ شمس الدين ابي الحسن الابياري بكسر الهمزة وبعدها مثناة تحتية وهو اخذه عن ابي طاهر اسماعيل بن مكي بن عوف الزهري من ذرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو عن الامام الكبير ابي بكر الطرطوشي واما العلامة ابو عبد الله الشريف التلمساني فعن النظار التلمساني وهو عن ابي موسى وعن الحافظ

السطي بسنده المتقدم وهو عن البرزلي وهو عن ابي الحسن الصغير بسنده و
اما ابو الحسن الزرفاوي الفاسي فعن الغوري وعن الحافظ القصدري وهو عن جماعة
منهم الامام القاضي محمد بن السراج الغرناطي وهو عن ابي جعفر الغرناطي ايضا
وهو عن ابي عبد الله المعروف بابن ابي بكر وهو عن الحافظ الغرناطي الكبير ابن ابي
جعفر وهو عن جماعة منهم القاضي الجليل ابو عبد الله ابن غازي الانصاري
السبتي وهو عن السكوني وهو عن ابيه احمد بن خليل ابن غازي وهو عن امام الشورى
ابي الفضل عياض اليحصبي مؤلف التنبيهات وغيرها وهو عن شيوخ المذهب
ابي عبد الله التميمي السبتي وقاضي الجماعة بقرطبة ابو الوليد ابن رشد القرطبي
مؤلف البيان والتحصيل والمقدمات وغيرها والامام ابي عبد الله ابن الحاج القرطبي
صاحب النوازل وغيرها والقاضي ابي بكر بن العربي الاشبيلي مؤلف القبس وغيره
والامام ابن عتاب القرطبي ايضا وبالاجازة مثله واما الحافظ التنسي فعن جماعة
منهم الحافظ ابو الفضل ابن مرزوق الحفيد وهو عن من تقدم ومن جملتهم
العلامة عبد الله ابن محمد الشريف التلمساني وهو عن من تقدم وعن الامام ابن القباب
وهو عن قاضي الجماعة ابي عبد الله الفشتالي صاحب الوثائق وهو عن ابي سليمان
القرطبي وهو عن ابي عمر القرطبي ايضا وهو عن ابيه وهو عن الامام الجليل ابي الوليد محمد
بن احمد ابن رشد مؤلف الاستذكار وغيره في الاول وهو الحفيد اخذه عن ابيه عن
جده وهو الامام القضاء المجتهد القوي الباع في تحقيق النظر عبد الله محمد
بن علي التميمي المازري مؤلف شرح التلقين وغيره والثاني وهو ابن رز
مون اخذه عن القاضي ابي الفضل عياض بجامعة فقد انتهت
الطرق الى اعلام الطبقة وشيوخ الفتيا وائمة الشورى للامام المازري وابي الو
ليد بن رشد وابن الحاج وابي بكر الطرطوشي وابن العربي وابي محمد ابن عتاب والقا
ضي بن عيسى التميمي اما الامام المازري فعن ابي الحسن علي ابن محمد اللخمي مؤ
لف التبصرة والمحقق النظار المعروف بابن الصائغ مكمل تعليقة التونسي وهما
عن ابي اسحاق التونسي مؤلف التعليقة على المدونة والعلامة ابن محرز القيرواني
مؤلف التبصرة وهما عن الامامين ابي بكر ابن عبد الرحمن وابي عمران الفاسي
هما عن شيخي المذهب وموشي طرازي المذهب محمد ابي محمد عبد الله ابن ابي زيد
مؤلف الرسالة والنوادر والمختصر وغيرهما وابي الحسن القابسي وزاد ابو
بكر بن عبد الرحمن عن ابي القاسم الغافقي الجوهري المصري وزاد ابو عمران ابا القاسم
عن ابي عبد الله المصري ايضا عن الوشا والجوهري اخذه عن ابي اسحاق بن شعبان
المعروف بالقرطي بقاف مضمومة وراء ساكنة وطاء مهملة بعدها ياء النسبة
المصري المعروف بالزباني وهو عن
المجتهد محمد بن عبد الحكم وهو عن ابيه
وابن القاسم

وابن القاسم واشهب وابن وهب واما الشيخان الراسخان ابو محمد ابن ابي زيد
وابو الحسن القابسي اخذاه عن ابن اسماعيل الفاسي وعن الابياني بكسر الهمزة
والباء الموحدة المشددة المكسورة بعدها مثناة تحتية وزاد ابن ابي زيد عن
الحافظ ابي بكر محمد بن اللباد القيرواني وعليه تفقه وعن ابن العربي اما ابو ميمونة
ابن اسماعيل المذكور فاخذه عن جماعة منهم الحافظ ابن عبد الله ابن مطر
وهو اخذه عن محقق المذهب ابي عبد الله محمد ابن المواز مؤلف المختصر المعر
وف بالموازية وهو اخذه عن محمد بن عبد الحكم وابن الماجشون واصبغ والحارث
بن مسكين والاخوان اخذاه عن ابن القاسم واشهب وابن وهب واما الثلاثة
ابو العباس الابياني وابو بكر ابن اللباد وابن العربي التميمي فاخذوه عن
الامام المجاب الدعوة ابي زكريا يحيى بن عمر الاندلسي القيرواني مؤلف اختصار المستخ
رجة وعن الحافظ المقدم ابي جعفر المعروف بابن الصواف وعن احمد بن محمد الا
شعري وثلاثتهم اخذوه عن الامام ابي سعيد عبد السلام سحنون
القيرواني مؤلف المدونة وتسمى ايضا المختلطة وهو اخذه عن علي بن زياد
التونسي وابن الشرس وابن غانم وابن القاسم واشهب وابن وهب
وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الملك بن الماجشون واما زعيم فقهاء
قرطبة ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد وابو عبد الله احمد ابن
الحاج فاخذوه عن جماعة منهم ابن رزق القرطبي وعن عبد الله
محمد ابن فرج مؤلف كتاب الشروط وكتاب الاحكام وهما اخذاه عن
احفظ الشيخ ابي الشقاق القرطبي ايضا وهما اخذاه عن ابن المكوي
مؤلف كتاب الاستيعاب في المذهب وهو عن الولد القرطبي ايضا وعن ابي
مصرة مؤلف كتاب النصائح في الفروع اخذه عن المعافري القرطبي والثاني
وهو ابراهيم عن عبد الله ابن لبابة وعن عبد الملك بن ايمن القر
طبي الثلاثة ابو صالح وابن لبابة وابن ايمن اخذوه عن ابن عتبة
ابن ابي سفيان مؤلف العتبية ويقال له المستخرجة ايضا وعن ابن
وضاح القرطبي مؤلف المستقصية وغيرها وعن النظار المعروف
بالاعرج والاربعة اعني العتبي وابن وضاح وابن مزين وابن مطروح
اخذوه عن يحيى بن يحيى الليثي القرطبي وعن ابي عبد الله اصبغ
ابن الفرج المصري وزاد الثلاثة ابن مزين عن الامام سحنون
وزاد ابن مطروح وابن مزين وفقيه الاندلس ابو محمد عيسى
بن دينار القرطبي صاحب السماعة وهو وسحنون واصبغ ويحيى
عن ابن القاسم وزاد ابن وضاح عن القاضي عم والحارث ابن مسكين

المصري ومن الفقيه ابي مروان عبد الملك ابن الحسن ومن عالم الاندلس ابي مروان عبد الملك ابن حبيب
مؤلف الواضحة وغيرها الا ان ابن مسكين وزونان اخذاه عن ابن القاسم واشهب وابن وهب والثلاثة
وهو ابن حبيب اخذه عن اصبغ ابن الفرج ومن الغازي وعن زياد بن عبد الرحمن المعروف بشبطون ومن
مطرف وابن الماجشون وعن عبد الله ابن نافع وعبد الله ابن عبد الحكم واما شيخ الشيوخ الطرطوشي
ثم واخذه عن النظار المعروف بالباجي الاندلسي مؤلف المنتقى وغيره وهو عن الاصبغ القرشي
فيمن مؤلف الاعلام بنوازل الاحكام ومن طريق الغربيين القيسي ومن طريق العراقيين عن ابي
بكر البغدادي امام اهل العراق بسنده ومن شيخ المفتين ارتضاه الوطني وقارئه واحمد
بن وعن الفقيه ابي بكر يحيى القصاني امام ابن عتاب باخذه عن جماعة منهم القاضي المطرفي المعروف
بابن بشير وقارئه واحمد بن وهبان وعن ابي بكر بن عبد الرحمن التميمي بالاول وهو ابن بشير اخذه
عن قاضي الجماعة ابن ذكوان وهو عن ابن اصبغ الابياني وهو ابن وضاح والثاني وهو ابن جميل التجيبي
المدني واخذه عن الخشني مؤلف كتاب الاتفاق والاختلاف في المذهب وهو اخذه عن ابي بكر
اللباد وابي جعفر وهما اخذاه عن يحيى ابن عمر ومحمد بن عبدوس ومحمد بن سحنون وجميعهم
عن سحنون واما القابسي فاخذه عن محمد بن عبد الله بن زمانين بفتح الراء والميم وكسر النون
البيري مؤلف كتاب المنتخب في الاحكام وهو عن مصره بسنده واما ابو محمد فعن شيخيه
ابن ابي زيد والقابسي بسندهما واما ابن عبدوس فعن البغدادي المعروف بابن القصار
مؤلف عيون الادلة في الانتصار للمذهب وعن البغدادي مؤلف التلقين والمعونة
وغيرهما وهو اخذه عن ابن ابي زيد والحافظ ابن الجلاب مؤلف التفريع وهو ابن القصار وعبد
الوهاب اخذوه عن الابهري مؤلف الشرح لمختصر ابن عبد الحكم وهو عن الليثي التميمي
مؤلف الحاوي وعن محمد بن يوسف وعن ابن الجهم مؤلف كتاب مسائل الخلاف
والحجة لمذهب مالك وشرح المختصر الصغير لابن عبد الحكم وهو وابو الفرج وابو علي اخذوه
عن اسماعيل بن حماد القاضي وهو اخذه عن احمد المعذل وهو عن ابن الماجشون وابن مسلمة
واما المعلى الاشبيلي فاخذه عن الطرطوشي بسنده واما التميمي السبتي فعن
المسيلي وابي عبد الرحيم ابن العجوز وعن الغساني القرطبي اما المسيلي فعن
فقيهها ابراهيم السبتي والهمداني السبتي وهو عن ابي زيد اخذه عنه جميع
كتبه بسنده وابن يربوع وهو الهمداني اخذ عن الباجي وهو ابن الباجي وابن ابي
وهما واما ابو عبد الله ابن العجوز فعن ابي محمد عبد الرحمن وهو عن التونسي بسنده
وهو عن ابيه ابي عبد الرحمن عبد الرحيم السبتي وهو عن ابي زيد بسنده واما ابو علي
الجياني فعن ابن عبد البر مؤلف التمهيد والاستذكار والتقصي وغيرهما وهو عن
المعطوف بسنده عن ابن الفاسي القرطبي وهو عن جماعة منهم ابن العطار ومن ابن اصبغ
البجلي بموحدة وجيم مشددة اما ابن العطار فعن ابن سلمة مؤلف مختصر الواضحة
وهو عن ابن مروان الهمداني الغزواني وهو عن ابن عبدوس وهو عن سحنون واخذ

ابن مروان اتباعه سحنون وعن ابن عبد الحكم اما مجاهد ابن اصبغ فعن سعيد اليمني وهو عن
الدوسي صاحب رسول الله ابي هريرة رضي الله عنه وعن ابن ميسر بفتح السين المهملة والقاضي عن
يحيى بن يحيى وابن حبيب وابن مزين وغيرهم بسندهم وابن ميسر اخذ عن ابن المواز بسنده
فجماعة من المدنيين الامام الثقة المغيرة المخزومي وابن دينار
الجهني مولاهم وابن مسلمة وابن مطرف اليساري وابن الماجشون وابن نافع مولى بني مخزوم
ومن المصريين عبد الرحمن ابن القاسم العتقي واشهب وابن وهب وابن
عبد الحكم ومن الافريقيين ابن زياد التونسي وابن اشرس الانصاري وابن زياد
الغزوانة ومن الاندلسيين ابن قيس القرطبي وعبد الله ابن شبلون ويحيى بن يحيى
الليثي وجميعهم اخذوه عن امام دار الهجرة مالك بن انس وقد اخذ عن الزهري
وربيعة ويحيى ابي اسحاق الانصاري وابي نصر الليثي والعلاء بن يعقوب مولى الحرقة والحرقة بطن
من جهينة وابي عبيدة حميد الطويل وابي عبد الله الثقفي وابي عثمان بن ميسرة مولى المطلب
ابن حنطب المخزومي وهؤلاء عن انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم
ابن تدرس مولى حكيم بن حزام وابو عبد الله المنكدر التيمي القرشي وابو سلمة مولى عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وابو نعيم مولى ابن الزبير بن العوام وهؤلاء عن جابر وزاد عن عمر
بن ابي سلمة ومنهم ابو عبد الله نافع وابن دينار موليا ابن عمر وهما عن سيدهما ومولاهما عبد الله
بن عمر وزاد نافع عن ابي سعيد الخدري وابي لبابة رضي الله عنهما ومنهم سلمة ابن دينار مولى
بني ليث وهو عن سهل الساعدي وكذا الزهري ايضا ومنهم سعيد بن ابي سعيد واسمه كيسان مولى
بني جندع وهو عن الكعبي ومنهم نعيم بن عبد الله وهو عن ابي هريرة والجملة من الصحابة
المذكورين نقلوا عن سيد الكونين وجمال الثقلين ابي القاسم سيدنا ومولانا ونبينا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وهو عن الروح الامين جبرائيل
عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله وتقدس كماله الذي ذكر ما قلناه سيدي محمد بن عيسى الثعالبي
انقضاء ومن الاماكن التي ينبغي زيارتها بمكة خلافا لما تقدم دار الخيزران الارقم التي اختفى
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها كان اسلام عمر رضي الله عنه وخبرها مشهور في السير وهي الان
مسجد اقرب الصفا ومنها موضع باسفل مكة يسمى المودع يقال ان فيه ودع النبي صلى الله عليه وسلم
اهل مكة في حجة الوداع لما اراد الخروج الى المدينة وهو مكان مشرف تظهر منه بعض استار الكعبة و
ليس في اسفل مكة محل منه تظهر الكعبة الا هذا فيقف الناس للدعاء وقريب من هذا المكان رباط ينسب
للشيخ عبد القادر الجيلاني يسكنه الفقراء ولداوفا وبه قبور تزار اختفوا عليها ومنها مسجد
الجن وهو باعلى مكة بجانب الطريق بين الدور فيه شجرة يأوي اليها الفقراء ويستظلون به وهو المكان
الذي جاء فيه الجن للنبي صلى الله عليه وسلم واسلموا ومنها شعب ابي طالب الذي انحاز اليه بنو
هاشم وخبره مشهور في السير ومنها جبل ابي قبيس يشرف منه على مكة كلها والمسجد والبيت
وفيه مغارة يقال ان بها قبر ادم عليه السلام والحجاج يشترون من مكة رؤوس الغنم المشوية ويصعدون اليه يأكلونها ويزعمون ان ذلك

من وجع الاسنان والراس ومنها قبة على الجبل الذي على يسار الذاهب الى الشبيكة يقال ان فيها مولد عمر
رضي الله عنه ومنها محل في الجبل المشرف على المحصب على يمين الذاهب الى منى يزعم اهل مكة ان به قبر عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه فيخرجون اليه ليلة الحادي لذي القعدة الحرام الثالث عشر رجالا ونساء كبارا وصغارا
يبيتون هنالك عامة ليلتهم قال ابو سالم وسألت اهل العلم بمكة عن ذلك فاخبروني انهم لا يعلمون لذلك اصلا
قال ومن جملة خرافاتهم المتعلقة بتلك الليلة في ذلك انهم يأخذون معهم نوى التمر فيدفنونه بالارض في
ذلك الجبل تلك الليلة ويزعمون ان من دفن شيئا منه حصل له في تلك السنة بعدده ذهبا وكذا يبرؤن من ذلك ما يحكى
لي بعض اصحابنا انه صدق الزمهم ذلك ان الشيخ علي بن الجمال الشافعي وكان من فقهاء مكة المعتبرين خرج مع
بعض اهل مكة في بعض السنين الى هذا المحل ولعله ارد يعلم ذلك انكره ثم انه جمع شيئا من النوى حتى جمع
نحو العاشر قد دفنها ثم بعد ذلك وجد سبعا منها قد فنيها وهو في ذلك في العام الذي عنده فلما كان وقت
الموسم فبينما هو في المرقى المسجد الحرام اذ جاء شخص من اهل العراق وسلم عليه حتى وجده فناوله صرة فيها
وقال ان جماعة من طلبة الاعاجم كانوا يقرؤن هنا فبلغ الى ذلك وقد جمعوا لك هذه الدراهم بقصد
التبرك منك. وقد سلموا عليك. وعدد ما قارب فوقع في نفسه تصديق ذلك الذي زعموه وان كانت
ما لديهم رواية ثم فلقت وأي السبعة فنفذها بعد ذلك فلم ار من مكانه حتى رجع الى ذلك الشخص
وقال لي يا سيدي وهذه سبعة اخرى قد بعث بها اليك بعد ما فارقت الجماعة وقال لي اوصلها الى الشيخ
قال فعجبت من ذلك ومن موافقة ذلك والله اعلم ولاهل مكة في هذه الليلة عمل مولد كبير في مشهد
السيد العيدروس رضي الله عنه بمسجد الشبيكة يجتمع هناك جماعة من السادات واتباعه السالكين على طريقه
ويعملون هناك سماعا وقراءة وتلاوة ويجتمع فيه خلق كثير وقد فرش المسجد كله وما حوله واحدقت
الجماعة الى الحجة واشرنا ويستكثرون هناك من المصابيح فهو من المشاهد المشهورة في مكة والمزارات المعظمة
ويبتهم لدجنة ومثانه عند الخاص والعام واما المقابر في الحجون كلها مزارات واشهر المزارات فيه
قبر ام المؤمنين السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها وفيه ايضا قبر الفضيل ابن عياض وغير ذلك ومحوط فيه قبور
كثيرة لا يعلمها العلماء الغرباء. قال ابو سالم قرأت على حجر فيه نقش قبر الامام ابي القاسم القشيري وهذا اغرب
الا ان يكون قد نقل بعد موته الى هنالك ولم ار احدا من المؤرخين ذكر انه مات بمكة وقد رأيت في طبقات
للامام تاج الدين السبكي الغريب ولد ابي القاسم القشيري وذكر انه توفي بمكة المشرفة وعلمه
ان القبر قبره وقرابته رضي الله تعالى عنهما وعلى حجر اخر قبر لمحمد بن بهاء الدين السبكي وجماعة كثيرة وفي
سفح الحجون بجانب الطريق قباب كثيرة غالبها الشرفاء امراء مكة ومنها قبة سامية يقال لها قبة ابي طا
لب وعوام الغرباء يظنونه ابا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول ابا طالب المكي وانما هو ولي
من اولياء مكة المتأخرين من اشرافها من الحسنيين اسمه ابو طالب قالوا وكان في حياته شجاعا مقداما فاتكا
دوخ بلاد الحجاز وقهر عربانها غاية القهر واهل نجد وتهامة الى الان يؤرخون بهيبته فيقولون كان هذا
في زمان ابي طالب وكان سفاكا للدماء ومع ذلك كان حسن السيرة ولم يكن احد يأنس بالولاية لما هو
عليه من الفتك والبطش الا ان بعض اهل الكشف كان يقول هو مظهر من مظاهر اسمائه تعالى القهرية اقيم
في مقام الجلال فلما توفي ظهرت له كرامات كثيرة وصار قبره من اعظم المزارات فمما ظهر منها انهم قالوا

جلسوا

جلسوا يوما يقرؤن القرآن حول قبره يقرؤن القرآن في موته كما هو عادتهم وبين ايديهم شمعة تضيء بليل اذ
فقد الواحد فتحيروا فلم يجدوا من يوقدها لهم فانشق القبر عيانا وخرج منه واوقد لهم الشمعة ورجع
ومنها ان بدويا خرج من مكة بقعب عنب فلما وصل عند قبره تذكر حاجة بمكة فوضع القعب ورجع فجاء
سارق ليأخذه فلصقت يده والتصقت في القعب وبقي واقفا عنده حائرا الى ان جاء البدوي فلما رآه اذا قال على
حسب نيته يا ابو طالب يا ابو طالب يا ابو طالب يا ابو طالب اطلق الان وقد قضيت حاجتي وانطلقت يد السارق وذهب
ومن المزارات قبر الولي الصالح القطب الشهير الذكر عند اهل مكة واعرابها سيدي عمر العرابي وغالب
السالكين بمكة والمستمرين انما ينتمون باسمه واهل البادية تسمع الرجال منهم والنساء يقولون
شيء لله يا عرابي وهو عندهم عظيم القدر شهير الذكر وانه كان من ابناء الطريق رضي الله تعالى عنهم
ومن الاماكن التي ينبغي للمجاور ومن معه نفيس من الزمان اهمال زيارتها والورود عليها مدينة جدة
وما بها من المشاهد كالمحل الذي يقال ان فيه قبر امنا حواء وممن ذكر قبرها بها ابن خلكان في ترجمة
ابن قلاقس الشاعر وذكره ايضا في ترجمة اخرى على ان جدة في نفسها من اعظم البقاع فقد ورد في
فضلها وفضل المقام بها والرباط فيها احاديث واثار نقلها اهل الاخبار وهي مدينة كبيرة ممتدة
مع ساحل البحر نحو ميلين في كبر طرفيها الحصار متقن البناء فيه مدافع كثيرة وعسكر
لا يعارضون قال الشيخ ابو سالم وقد رأيت في الحصار الغربي منها ما يستغرب وصفه من المدافع
طولا وكبرا وقد رأيت فيها مدفعا له خمسة افواه بصنعة غريبة وفي مرساها سفن كثيرة كبارا
وصغارا وغالبها معمول بالشريط بصنعة محكمة ليس فيها مسمار وهي مع ذلك كبيرة المقدار منها
بينة الاقطار واسعة تحمل اضعاف ما يحمل غيرها من السفن واسواق البلد ممتدة مع جانب البحر
وغالبها اخصاص واسعة مفتحة الى البحر والى ناحية البلد فيها قهاوي ومجالس حسنة يبالغ
اصحابها في تكنيسها وتنضيحها ورشها بالماء وفيها غالب جلوس اهل البلد وقد اتخذوا فيها اسرة
كثيرة منسوجة بشريط المسجد بصنعة محكمة ومسجدها الكبير من اجل المساجد فيه
اعمدة من الساج مخروطة على هيئة اعمدة الرخام المخروط كسيت عمودها بجسمها من ناصع
ملبسها احمر قال الحجي في شيخنا ابو مهدي انه يقال ان اعمدة ذلك المسجد جلبت في رائد
شئ من كنيسة بارض الحبشة عندما افتتحها المسلمون قال وقد شهرنا في هذه الخطرة من
العافية التي يسرها الله تعالى في الطرق والقرى والامان التام ما قضينا والعمش
منه العجب فمن ذلك انا لقينا عيرا في ليل مظلم تحمل احمالا من البز الهندي والقماش الرفيع
نحوا من عشرين جملا وطلبنا احدا من اصحابها نسأله عن اخبار البلد فلم نجد معها احدا وقد مشينا نحوا من
ميل فوجدنا اصحابها في قهوة مستريحين واخبرونا انها لهم منذ لم يتعرض لها احد واخبرونا بعجائب
من مثل ذلك ووقعت في ايام الامير زيد والد محسن قبل ذلك زعموا ان رجلا جاء الى السلطان
محسن فقال اني وجدت جملا من البز في الفلاة العلانية في الطريق فقال له وما اخبرك انه من البز وقد
له مسسته برجلي فامر بقطع رجله وقال له لم مسسته برجلك الى غير ذلك من امثال هذه
الحكاية لما نعلم صحيحها من سقيمها ومن لطيف ما شهدناه من امان هذه الديار ان المسافرين

ان المسافرين

من مكة الى جدة ومن جدة الى مكة يكترون الحمير للركوب ولا يذهب صاحب الدابة
معها فاذا ذهب المكتري الى المحل الذي ذهب اليه ارسل الحمار ولا عليه فيه ولا ياخذه احد
لا ربه ان كان في ذلك البلد او نايبه ولكل واحد من اصحاب الدواب نايب في غير البلد الذي هو
فيه يعرف دابته ويقبضها حتى يكريها ممن يرجع الى البلد الذي هو فيه وهذا من فاره الحمير
ما يقضي بالعجب من سرعتها قال ولم ار اسرع مشيا من حمر الحجاز ولا اوطا مركبا ولا اقل تعبا مع
السرعة المفرطة في المشي ولقد كنت انظر وانا راكب الى الماشي هل يتحرك فيها اشبه
مع الاسراع في المشي ولا يكاد يتبين حركة شيء منها مع ان مركوبه من اجودها ولقد
اخبرت انه كان حمار لاحد رجل من اهل مكة يصلي المغرب بجدة فيركب عليه ويصلي الصبح بمكة
وهي مسافة القصر تحقيقا وهم يتغالون في ثمن ما هذه صفته منها فيبلغ الحمار مائة دينار
ذهبا وقد رايت حمارا لاحد مغاربة … الشيخ الزغبيل … من المدينة الى مكة نقيمه
العين واخبرت انه اشتراه بقريب من ذلك الثمن **وبقربها** بلد الطايف … مزارع
كثيرة يمر اليها على طريق الحاج الى منى ثم الى مزدلفة ثم الى بسيط عرفة والطريق من
مكة الى الطايف … تستريح المارة بالنزول فيها واشتراء … من طعام
وعلف وكذلك ايضا الطريق من جدة ويسلك مع الطريق الساقية التي تاتي من اسفل الجبل العظيم
وات ثم الى المشاعر ثم الى مكة ومنها … المياه الى مكة في هذه الازمنة بعد انقطاع
الاخرى التي تاتي من اسفل الجبل الجعرانة وقد ذكر المؤرخون اخبار العينين وان التي من الجعرانة
من عمل بني امية وهذه من عمل بني العباس وهي من صدقات زبيدة بنت جعفر بن المنصور الا انها
ما وصلت الى مكة الا في دولة بني عثمان ملوك العصر من الترك

فصل

ابو سالم وقد شاهدنا في بنيان هذه الساقية ما يدل على فخامة ملكهم وقوة اعتنائهم بامر الحرمين
فكل ما مررنا بفلوة او غلونين وجدنا عينا منها معقودا عليه بناء وثيق ووجدنا الاجلة
… مجاذين في اصلاح ما وهى من بنائها وكنس ما تهور من ارجائها وهي صاعدة مع وادي
نعمان الاراك … الذي اكثرت شعراء العرب فمن بعدهم من ذكره … منظر
… باتعة … نسيم نجد … تميل الى ان تلثم افواه الا
زهار الفيضة الناعمة الملتفة بجانب ذلك الوادي وقد كساه الخصب من … الزهر
الوانا وعم رؤوس هضابه … ربما جلا … فقعدنا بينا
مع بعض ملوك الحطاب … بين صخور عظام وحولها ماء صافي يجري على حصباء كالزبرجد
عذب بارد سهل التناول للصادر والوارد فما رايناها فيما سلكنا من بلاد الحجاز مكانا اشبه
ببلدنا منه فلما زالت الشمس وتوضانا للصلاة اخذنا في صعود الجبل العظيم الذي …
في … جبل من جبال تهامة وسلكنا في طريق … مع الهابطة من اعلاه وغالب الطريق
قد نقي من الصخور العظام … المجازة فيه بناء عظيم وثيق … ذلك من عمل
بني العباس بلد الطايف ونزول ولاة الحجاز … به وقد اثرت السيول

مع طول

مع طول العهد في اماكن كثيرة من هذا الجبل فخربت بناءه وكثر المسالك عناق فالحق
وجدنا في هذا الجبل اشجارا عظيمة من العرعار وغيره من اشجار بلدنا فانسنا بذلك
غاية ورأينا القرود تصيح وتثب في اعالي تلك الصخور فتعجبنا من ذلك واخبرنا
انها توجد في ذلك الجبل وما سمعنا انها بارض الحجاز وانما يقال انها تجلب من الشام
والروم الى مصر والحجاز وقد لقينا في صعود هذا الجبل مشقة ونزلنا على الدواب
كرها وما كدنا نصل اعلاه حتى تمكن وقت المغرب وصليناه وتلحفنا بثيابنا لشدة
البرد وعجبنا من صنع الله تعالى وبديع قدرته فقد كنا سينا اول النهار من شدة الحر
وسمومه ما كادت الاجسام منه تذوب وتعتز القلوب وكابدنا من شدة البرد آخره
ما تكاد المفاصل منه … وكلت القوة عند ذلك ثم وصلنا الى قهوة هنالك ونزلنا بها
بعد العشاء فدخلنا محلا وقدا لنا فيه نيرانا عظيمة فاصطلينا بها كامنة ليلنا من شدة
البرد وحمدنا الله تعالى على ذلك وكان … ابان الحر الشديد ولذلك خلعنا ثيابنا بمكة
ولم نلبس منها الا ما يوافق الوقت وقسينا عجبا من شدة الحر والبرد في المكانين المتقاربين

فصل ثم ارتحلنا من ذلك المكان قرب صلاة الصبح وهبطنا عقبة هنالك ثم طلعنا
بكثير الاد ما وعرة وسلكنا في شعاب ذات مياه غزيرة ونبت ملتف الى ان خرجنا الى
الذي هو ميقات اهل نجد بازايه قرية ذات مزارع واشجار من انواع الفواكه
حولها واد يسيل ماؤه وتجاوزناها قرب الطلوع وسلكنا بين تلول هنالك في صعود وهبوط
واستواء الى ان وصلنا بلاد الطايف وهو قصر مستو من الارض تحيط به جنات من نخيل
قليل واعناب كثيرة وفواكه مما يشتهون وقصدنا المسجد الاعظم **ومن**
الاماكن التي تزار ببلاد الطايف … وقد ورد من اثار … تعالى
بفضل الله … من الارض المقدسة … جبرائيل عليه السلام
باذن الله تعالى وورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم … امور … به
كما في مكة وهو الطايف وهو عند الشافعية حرم كمكة لا يقطع شجره …
فضيلة تشارك الحرمين الشريفين **ومنها** قبر ترجمان القرآن حبر الامة سيدنا عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما وهو في قبلة المسجد الاعظم عليه بناء محكم وحوله على يسار
الداخل من الباب قبر البطل الهمام والليث المقدام فارس بني هاشم سيدنا محمد بن الحنفية
بن امير المومنين مولانا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفضائلهما مشهورة وسبب
انحيازه هو وابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وفضائلهما مشهورة …
بعين مذكور في التواريخ وبازاء قبر ابن عباس قبر يقال انه قبر عبد الله الطيب الطا
هر ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والناس يتبركون به … **ومنها** المسجد الا
عظم فانه في محل نزول عسكر النبي صلى الله عليه وسلم عند محاصرة ثقيف بعد غزوة
حنين … المسجد مسجد صغير يقال انه منزل النبي صلى الله عليه وسلم في الحصار

اعرف قبر سيدنا عبد الله بن عباس وسيدنا محمد بن الحنفية رضي الله عنهما وعند … الطايف

المذكور وفيه محل يقال انه محل قبة ام المومنين ام سلمة بفتح اللام وقد ام الموا
منين عائشة رضي الله عنهما وتحجر حظوة ما معه صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوات
وان اغد لكل واحدة قبة ومصلاه صلى الله عليه وسلم بين القبتين مذكور في كتب السير
وهناك محل مستقدة فيها اثار على الصلد كاثار ظلف الغزالة والناس يتبركون بها
ويقولون انها اثار غزالة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه في ذلك المحل ولم
ارى لذلك ذكرا في شيء من كتب السير **ومنها** مسجد على نهر الوادي باعلا
البلد فيه شجرة كبيرة لها اصلان متقاربان بينهما مثل ممر الشاة يقال انها الشجرة التي
اعتوطت النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه فانشقت شقين حتى مر بينهما وهو مذكور
في بعض الاحاديث **قال** ابو سالم ولم ارى من ذكرها من اهل السير والله اعلم بالله
قال الله واظن ان معديشها مذكور في الطرق الصغرى والله اعلم قال وفي هذا البلد
اسواق حافلة يحضرها الناس من الطراف نجد ويجلب اليها من الحبوب والثمار والزبيب والعسل
ما فيه العجب من كثرته بحيث يخيل لنا انا لم نر مثل ذلك في الكثرة في اسواق الامصار
المعتبرة وذكر في رحلته هذه انه اطلع له الحجر يمنى قال وقد خلق مسجد الخيف وملبت
فيه الصبح والمغرب داع ولا مجيب وقد كان في وقت الموسم لا يجد الانسان ان يضع
جبهته من الارض احيانا لكثرة الزحام قال وتاملت بسيط منى وشعابه وتبيغت من
بعضها وامتدادها وكانت في ايام الموسم ربما يخيل الى الناظر ضيقها من
لكثرة الخلق من رواء منى وما حولها من الاماكن في غير ايام الموسم على حسن
تشبيه من قال من اراد ان ينظر الى الدنيا بعد انقراض اهلها فلينظر الى منى الرقعة
بعد ارتحاله ومنى في ايام الموسم هي الدنيا باسرها قصور عالية واسواق حافلة
وجنود مجندة وملاحم مائجة والطعام شاهية ومراكب هنية وبضائع غير معدودة
ومناخ شتى والوان العبادات من تكبير وتهليل وصلاة وقراءة ونحر وذبح واطعام
لطعام ورمي جمار واما الدنيا فمحوها وعدومها الامان ذكرنا ولا تمر على ذلك
كله الا ثلاثة ايام حتى لا تحس منه احد الا تسمع لهم ركزا فلا ترى في منازلهم الا عظاما
نخرة وتخوفا بالية وطللات مندرسة وعظاما واحرج وما كمة عبر انسفه الرياح وند
وه وهذا هو المثل الحقيقي للدنيا ولتعتبر اولو الابصار من سكان البادية والامصار
اهـ كلامه **ومزارات مكة** كثيرة جدا بل اعظم المزارات ومحط امال الداعين
ومنتهى سير الاملين ومناخ محط العارفين وغاية منية الشائقين وقبلة العابدين
ووجهة المتعبدين واليها تفد الوافدون وقبر سيد العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه اجمعين فيالها من بلدة ما اعز نسلها وما اهون بالطارف والتليد في الاحتيا بحماها
جنة من دخلها كان الامين ومن نحى نحوها من الفائزين ولله در الامام ابو علي اليوسي رضي
الله عنه

رضي الله عنه وارضاه وانا العصفه يعلل بهذه الاذبيات في الحسن ما يفوت وداع مع الانس
اضاح بيت الله سيروا وابشروا • عالم بنيله رابح ومكبر • وطيروا عجالا انتم واجنحة الفلا
واجعة الشوق المبرح سيروا • الى ان فال • لقد طاع في جري المقام بغير
ومطلع وحي الله من رحمى ومنظر • انهن ينبعي في السياق الاعلا • فقد شمس من ذاك الرهاو نبع
واسموا ابناء روضة الفخر والهوا • فيقعدها علقها المتدرر • وادمع عنها في الوغى لاجيرها
فيشهد احناد الصواه وتكثر • فهل الي من صوم من القبا هـ • نتشبيها فيها تروم وتنصر
وهل لي من رحى تفيض وكاسب • الى روضة فيها النبي المطهر
عليه صلاة الله ما انتج احمدا • بروض ورضوان من الله اكبر
واصحابه الغر الاولى نالوا الفوا • على السبق الدين القويم وشمر
خصوصا ابو بكر رفيق نبيه • وصاحبه وهو الكبير الموقر
وايضا الاجمعهم وكان محدثا • ويكشف احلاك الدجا وينور
فيا روضة فيها النبي محمد • سقاك الغيث السجيم المكرر
ويا روضة تزهو بشمس منيرة • وبحر ندى ملئنا حمر فيها ونزهر
دعاك غريب او نفته بمغرب • مساوي المساعي والقضا
فهل تسمح الايام فيك بزورة • وتشفى عليلا في الفواد مسعر
ومهل تجري الدار الحدة مطلق به • فتكفي بغل ذنبها وتكفر
فيا رب لاتحي وعبدك سائله • وابلغه ما ابلغت من تخير
وقد ساء سعيا بالحشا الذ تقرت • عليه خطاه وهو اتعب اشبر
بما لفك بالمختار احمد انه •
هنيئا بقي الله ثم سلامه • ورضوانه ما فاح روض وعنبر
واصحابه والال ما ذر شارق • وما جلى الدياج ضوء المنير

ذكر خروجنا من مكة المشرفة بعد قضاء المناسك كلها والاتيان بالعمرة على تفصيلها والاحرام وسهام مكان الاحرام وقد تم ذلك على الوجه الاكمل تقبل الله منا جميع ذلك وانما لم نمكث
في مكة ما اقلتنا الا المدة المعلومة فيها قبل انما انا بها يوما ويوما وثالثا ورويه نجوم النزول خامسه اذ مدة اقامتنا
في مكة مشتغلون بالطواف والذكر والنظر في الكعبة على الكمال والتمام ليلا
نهارا والحمد لله تعالى على ذلك وقد انفصلنا من مكة بعد الظهر والبعض بعد
العصر اما اجمالنا واهل بيتنا فبعد صلاة العصر اذ ودعوا البيت بعد ذلك
الوقت واما انا فقد ودعته ذلك الوقت قبل الانفصال ثم صحبني بعض
الشرفاء سيما الصحب في الله والاخ من اجله همله احمد الشريف الطرابلسي
فانتظر ثمه الحاج طلبة المغرب موضع التوديع بقلب حائر عليه احمل الوداع ووقع الانتفاع

المغدر

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه

واشتد الروح واصابه الانقطاع من الم البول واضطرمت نار الشوق للفؤاد واصابه حر الاحرام وركبنا

وانفصلنا والحمد لله بوصلنا الى موضع الخيام عند العشاء او بعدها بقريب وخرجنا من اسفل مكة من الموضع

المسمى بالكدا بضم الكاف وهو الموضع الذي خرج منه النبي صلى الله عليه وسلم اذ يستحب الخروج منه وهو باب

الشبيكة ونزل الركب هناك في منزله المعلوم وينتظر كمال الرفقة والعالم بالاحكام كله يخرج من

كدا اقتداء به صلى الله عليه وسلم في حجته على ان ابن رشيد ذكر في رحلته عن بعض الايمة ان الخروج الى عرفات

من الثنية السفلى الجابرية عن الحافظ ابي محمد علي بن احمد الاندلسي قال كدا المعدودة هي باعلى

مكة عند المحصب حلوز رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي طوى اليها اي صعد اليها وكدا بالضم و

التنوين باسفل مكة عند ذي طوى اليها بقرب من شعب الشاميين والشعب بكسر الشين

وذا الشعب فيفعاء حلوز رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الى المحصب الى ان قال بات صلى الله عليه وسلم

بذي طوى ثم نهض الى اعلا مكة بدخل منها وفي خروجه الى اسفل مكة ثم رجع الى المحصب فقال

ابو محمد الاندلسي الظاهري اخبرنا بذلك احمد بن محمد العذري عن كل من لقي بمكة من اهل المعرفة بمواضعها

من اهل العلم بالاحاديث في ذلك قال ابن رشيد وانما سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الطريق

مخالفا شبه الدايرة لانه لا يصل القياس في النزول والخروج الى مكة والخروج منها الا كذلك فتامله

والله تعالى اعلم قال الشيخ ابو سالم ومانقله ابن رشيد عن ابن حزم الظاهري من ان خروجه صلى الله عليه

وسلم الى عرفات من كدا لم ار من ذكره من اهل السير والحديث مع شدة تتبعهم لافعاله صلى الله عليه وسلم

في حجته لما جمعت من معالم الشريعة وقواعدها وحضور جمع من المسلمين لم يجتمع مثله قط

في حياته صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يخفى من افعاله في ذلك المجمع العظيم فقد حفظ من افعاله

صلى الله عليه وسلم في تلك الحجة الجلي والخفي حتى هباله صلى الله عليه وسلم في الشعب قبل الوصول الى المز

دلفة فكيف يخفى هذا على ايمة الحديث والسير مع ان الحافظ ابا محمد ابن حزم مغرم بجميع الغرايب مع

سعة اطلاعه ووفور علمه وكثرة حفظه الذي لا ينكره له موافق ولا مخالف وقد ذكر بعض الايمة

ان ابا محمد ابن حزم صنف حجة الوداع في كتابه الذي اودع فيه حجة الوداع ما يمكن ان يسوق فاخذ الذي

بعض من حظ لكثرة ما جمع ومبالغته في التتبع للطرق وجمع الروايات وترجيحها وهو اهل لذلك

والمذكور عند ساير المحدثين انه صلى الله عليه وسلم لم يزل من يوم دخوله مكة نازلا الى ان ارتحل ذاهبا

الى منى يوم التروية ويبعد ان يرتحل من الابطح ليذهب الى منى ويتخذ راه مكة ثم يخرج من كداء ثم يصعد

الى فينزل منها الى الابطح فيذهب الى منى من غير حاجة اكيدة لما في ذلك من المشقة

الفادحة الحاصلة من تغلغله بامكنة متعددة حتى يعود الى المكان الذي ارتحل منه ومثل هذا ليس من

الافعال الجميلة ولو فعله صلى الله عليه وسلم لكان فيه اقوى على مشروعيته وتاكيد العمل ولسال ذلك

عن السر في ذلك لمخالفته للعادة مخالفة قوية ولو كان ذلك لنقل نقلا مستفيضا وصار من افعاله

المطلوبة وليس هذا مثل ادارته ناقته في محل الخفة الا اداره وقد تكون لغرض اقتضاه الحال مثل قصد العدول الى

ناحية ارادها تكلم احد فدارت الناقة لا حرج الى وذلك كثيرا ما يقع للابل ومع ذلك فقد نقل فليتامل

ما ذكرنا والله اعلم انتهى انعطاف

وهو انا نزلنا في محل الركب مع نزول المصري في العرب

على ناحية

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه

على ناحية ثم ان امير الحاج المصري في حسبنا بيد مملوك عمر باي وهو رجل طالح ممس عاقل ومع ذلك انه اراد ان

يخلف المغربي وراء المصري فهو اي العادة السابقة ان الركب المغربي يتخلف في الطلعة وفي الرجعة يسبق على ان

المصري لما تقدموا وتخرقوا الخلل من اجتذوضعف الركب المغربي يجعلونه وراءهم ذهابا وايابا نعم

لما تقدموا ركبنا وخرجوا المصري غاية المصري كثر فيه الابل والخدام وتشتت امر المغربي فاجتمع راي جميعهم على

السؤال العالي والجزايري والطرابلسي سيما ان سلطان فزان هو الذي قدم بنفسه وقد اشتهر بالعدالة في

امرهم على السعد و ان شاهد الجميع على ذلك غير انه قوي فوة مطمئنة لو اتفقت كلمتنا الا انه وقع بين النزاع

له مع الشيخ سيدي احمد المسعود نجل الشيخ سيدي الموهوب نجل البركة سيدي احمد الحاج سهل الحكم لم يرد

يترك الناس على هواهم فلما جاء وقت الظهر والاناس ارتحلوا وما سبق المصري لان اميره يعثنا اليا

ويقول بالذهاب جميعا الى منزل الينبع اما انا وامثالي فقد رضينا بذلك واما باقي الركب فلم يرض الا السبق

ولو ادى ذلك الى فتنة المسلمين فارتحلوا وما بقي الا العدد الطفيف ولما من اكثرية اجاله منه قد هي بالا

جمال ولم يبق الا اربعة منها ومع ذلك انها ضعيفة وقد دخل المصري اذ الجمال ذاهب ودخل المصري بعد وجد

انه لم يبق المنزل الا خيمتين وعزمت على المشي في المصري ولم يبق معي الا سيدي احمد حمود يفعلن معي

سيدي احمد الشريف الطرابلسي والطلبة كانوا متاخرين في مكتبا حالهم يوقع بنا امر عظيم ثم ان الله تفضل علينا اذ جانا

واحد من الجالية الذي هو بواد مسكنا وربطناه واذا ابو واحد من اصحابه قد استغاث به ليس حد فلما ذكرنا له الحجة

قال سبحان من اكرم الكم واكرمنا ثم ان واحدا من عسكر المغرب مراجل اني لست ريد لبس هنا فهو الكونه جعل له رشوة

كما هو عادة ظلم العسكر اخذ الحلاوة و فعل ما بدا له من غير نظر الى الشرع فلما عرف ومثلهم بحاله رجع عليه و

وطن المصري مع لجفه ومسكه وقال له بد ان تاتي بالجمال الذي هرب للشيخ وهو يوم اشتد فيه الحر وفيه

نبحث في المصري عليهم انا وولدي وذلك التخمين فاصابني عطش عظيم قد بلغ بي حد الموت فلما راني بعض من المصري

علم حالي فسقاني شفاه الله من حوضه صلى الله عليه وسلم فاحياني ثم ادخلني خيمته حتى زال عني ذلك ورجع اليّ ذاك

الجزايري اسعده الله دينا ودنيا فذهب بي الى خيمة عسكر المغرب في اعلى بيت ثم جنهم وهو رجل مسوس فرح بي فرحا

شديدا وامرنا بحث عن جمالي وقال لا تذهب الى امير المصري فانه نقير اشد يد على تقدم ركب المغرب فقالوا انه لم

تبق الا خيمة الشيخ فقال الا ما امر به ثم انهم اتوا بي معا الى من محل جمالي فالوا واما هو فيم تجد له خبرا وذلك عند وقت الظهر

فذهبنا الى الخيمة في بعض الاهل والدليل على تلك الاحمال ونهضنا مغربين ثم لحقنا الركب العزالي ثم دخلنا كذا والى

ان علمنا المغرب بعد مرورنا بالتنعيم ولم نزل كذلك في اثر الركب العزالي حتى مضى وقت العشاء

فجاء فوجدناه نازلا فبتنا معه ثم صبيحة تلك الليلة ضعفنا معهم الى ان بلغنا وقت الضحى الوادي الشريف المسمى

في السنة العواد بوادي فاطمة فنزلنا فيه بخيامنا بعد ان اردنا اللحوق بركبنا الجزايري منفردين فلما سمع السلطان

الفزاني بعث الينا فكلمنا فقال بعد زوال الحر غدا وقت الظهر نرحل ونسير ليلا ان نلحق بالركب في عسفان ثم لم يخلف

الوعد كذلك فظعنا عند الظهر ولم نزل كذلك الى قرب الصبح واذا نزوجنا في السلطان المذكور توقيف فنزلوا

في القيضة المعلومة بين عسفان والجبل فلما دنونا ارتحلنا عند الضحى ثم سرنا كذلك الى ان اشتد الحر بوصلنا عسفان

فنزل فاردنا الذهاب الى ان للركب في خليص فتشاورنا مع السيد الشريف الطرابلسي فقال الى الوادي من العدا

فلما فرغنا من شغله ارتحلنا مع جيميتين للشريف المذكور مع اصحابه منفردين بن احمد بن علي الاثني عشر بنادقة قد هيا

345

بعد
الى ان طلعنا ثنية [illegible] فوجدنا فيه سيالة فشربنا وتوضأنا وصلينا الظهر ولم نزل كذلك
ذاهبين في الطريق المعلومة فعند العصر راينا جموعا من العرب اصابنا منها خوف شديد
لانهم لا يفارقون احدا الا قتلوه واخذوا ماله وذلك معلوم ضرورة فاستعددنا لهم مع انا
الخوف الشديد غير ان اصحابنا من اهل [illegible] فيهم قوة وشجاعة اذ حلفوا بالله تعالى انهم
لا يرون شيئا الا بعد موت جميعنا ولم نزل كذلك سائرين وهم بمرءى منا ومسمع فبعد
ساعة زمانية او [illegible] رجل انفصل منهم جاء نذيرا وحذيرا منهم فقال اجمعوا امركم ولا
تهملوا حالكم واظهروا شوكتكم فان العرب قد استعدوا لكم وارادوا شركم وقال
حسبنا الله ونعم الوكيل وكلاما هذا معناه فعلمنا انه رجل عالم مع الاحتمال انه
منهم او من غيرهم فالذي دلت عليه القرائن انه منهم ثم تركناه وانفصلنا عنه [illegible]
[illegible] ومتخوفين شوكتهم فهم اكثر من ان يحصوا غير ان الله تعالى [illegible] علينا [illegible]
[illegible] لم [illegible] رابعة [illegible] نعم [illegible] الينا [illegible] الى جهة
[illegible] فهم على حالهم ونحن على حالنا [illegible] صلينا العصر جماعة فلم نزالوا كذلك الى ان
صلينا المغرب [illegible] فظننا انه عمارة [illegible] فلم نزل كذلك الى [illegible]
[illegible] الى [illegible] الكبيرة التي [illegible] من خليص [illegible]
ركبنا [illegible] وفرحوا [illegible] فرحا شديدا وقالوا [illegible] امركم [illegible]
[illegible] منقطعا عنها وهم جماعة انقطعوا [illegible] ياكلون ويشربون
في رحلنا [illegible] الى خليص [illegible] الناس [illegible]
[illegible] صلينا الظهر [illegible] بعد صلاة الظهر
بعد [illegible] وهو الحاج عبد الله [illegible] الشامي
وقد [illegible] على اولاده [illegible] زوجته [illegible]
[illegible] ولم تزل [illegible] السكر [illegible]
[illegible] الناس [illegible] اخرى [illegible] الناس [illegible] زوجته
[illegible] بزوجته [illegible] واما [illegible]
[illegible] وهو كذلك [illegible] والحمد لله [illegible]
[illegible] فلما [illegible] زادنا [illegible] لما تفضل الله علينا
[illegible] الملوك وذلك كله بفضل الله ومنه ولم نزالوا كذلك [illegible]
[illegible] وهي قرية كبيرة ذات اسواق ونخيل كثيرة [illegible]
[illegible] واكثر الناس يسمونه [illegible] البزوة [illegible]
ومساجد ومياه [illegible] وهي قرية عظيمة ذات اسواق
هناك [illegible] الركب [illegible] لا ركاب كلها
[illegible] عظيمة [illegible] كبيرة وهي [illegible]

في الغزوان

في الغزوان وهي قرية عظيمة [illegible] قبور الشهداء ثم [illegible] بعد صلاة الظهر قرب
صلاة العصر [illegible] الركب [illegible] في الواد [illegible]
[illegible] العصر لا [illegible] الا بعد صلاة المغرب [illegible]
[illegible] الطريق ولم نزالوا كذلك سائرين في الليل [illegible] على ان
اكثر الناس [illegible] لا فضل له في زيارته صلى الله عليه وسلم [illegible] الى
[illegible] بعد ذلك [illegible] وفيه قرى كثيرة ذات بساتين وانه قد
وجد فيه شجر الموز [illegible] ولم نزالوا كذلك سائرين في الواد وفي تلك
[illegible] فلم يبق [illegible] من تلك [illegible] بلد الحجاز ثم كذلك الى ان نزلنا القرية [illegible]
التي ينزل فيها الركب وهي [illegible] وفي هذه القرية مسجد جامع له بناء [illegible]
[illegible] من بناء الامير رضوان رحمه الله تعالى وكم له في طريق الحجاز من ماثر ومعالم تدل على همته ثم
[illegible] عند الظهر [illegible] الطريق المعلومة وهي الواد [illegible] كذلك الى ان وصلنا
مسجد وهو من الامكنة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى عند المورخين
بمسجد [illegible] فزرناه وسالنا الله تعالى فيه كل ما يصلح دنيا ودينا ثم [illegible]
كذلك [illegible] الى وقت [illegible] الى [illegible] بناء عظيم واظنه [illegible]
المذكور وقال [illegible] الروحاء [illegible] الناس [illegible] ولوقت الظهر [illegible]
[illegible] ووجدنا بيرها [illegible] وحوله [illegible] وبازائها مسجد [illegible]
[illegible] وصلينا [illegible] الظهر ولو بفضل الله تعالى [illegible] الموضع من [illegible] لكانت فيه [illegible]
لكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقد ذكر السيد السمهودي قريبا من البير مسجدا
من مساجده صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم سرنا وصلينا العصر [illegible]
بعد ما جاوزنا [illegible] ومررنا على [illegible] الروحاء وهو المسمى بقبور الشهداء وقد
ذكر بعض الناس ان الشهداء [illegible] فقتلوا هنالك [illegible] وقد ذكر
السمهودي ايضا مسجدا من مساجده صلى الله عليه وسلم بشرف الروحاء قال ابو سالم
وكان هناك مكان محوط [illegible] مسجد [illegible] الناس واظنه هو [illegible]
الروحاء [illegible] وقد كانت في القديم هنالك قرية [illegible]
[illegible] من ذلك واخبرنا ان وراء الجبل [illegible] وبعض نخيل واظنه [illegible]
من [illegible] الروحاء [illegible] اركى [illegible]
والطيب [illegible] انتهى واقول لم نزالوا سائرين الى ان وصلنا قبور الشهداء عند الظهر
فوجدنا الركب [illegible] العصر نازلا هنالك ومررنا [illegible] الى ان صلينا المغرب ونزلنا الى الصبح
[illegible] ضعنا مبكرين عازمين نهارنا وليلنا دخول المدينة المشرفة فسرنا نهارا
وليلا [illegible] الناس [illegible] الركاب [illegible] في سيرها او [illegible]
امورها ولم [illegible] الناس [illegible] النصب والتعب [illegible] على

التذرح في بعض ذلك بلزالدمن اصله واذا اهرقت القلوب بالهموم ذهلت الاجسام عما الفي من
الضرر واذا انتعشت الارواح تغافلت الاجسام عما حصل لها من المشقة واي مسوغ
اعظم من الدنو من دار الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم واي لذة اعظم من روية حضرته
صلى الله عليه وسلم والوقوف عند روضته التي هي غاية المنى والسؤل فلعمري لقد انتعشت
الاجسام بعد ما ذبلت وطلعت شموس الافراح بعد ما افلت وانبسطت انوارها من القلوب
الى الوجوه فاشرقت وسارت الجمال واعطافها مائلة الى الرؤوس والحرقة وظهرت اثار
النشاط على الرواحل فاسرعت وخفت من دون حاد ولا سائق وكان قائلها من
سموم الحصى واللهيب العجب نسيم الروضة وكان مرقيها السابق الا عشاق فليل الفكر الى
الى حضرة حضرا ولا نالوا ما اسرعت في سموم عقرا لحال بوسلام وحط ما شهدنا [illegible]
تا [illegible] الوقوف الا كوار وانشادها خليلي ما العين فصبرها فاقعدوا ومن قال
من بسوز ومن نجد انلغى لها علما يقينا بانها فقد روسول الله اصبحنا [illegible]

لهلا لم تحرم لحرلحايها ... كما حرمت بالاسر اما مسها الجهد
فيا تجيوا من عليا وافتريها ... وليس لها بالدار من قبل [illegible]
قبضل رسول الله في الكون لخاهر ... افرقا في الخباء والبحر الصلد
وانوار طه جديها قد تلالات ... احست بها الابصار والقلب والجلد
تكاد لتصلف اعلاقها ابدا ... من الشوق الا حشاء بهز [illegible]
عليها من الرحمن غيبة ... بعد وعط واماما لاحرى [illegible]
تكاد من الاشواق رامها ... تطير ولم تحرم وان نالها [illegible]
ولولا الحدا قد عاقها عن نسونا ... لطارت والكرى الجسوم لها قيد
وكنا نطن القرب يرويه قربها ... بها قاذا القرب زادها الوجد
لنا الرجاء فيهما قائمة ... تجبر الى ان يحوى الجسد [illegible]
بجاه حبيب الله المصطفى ... توصلوا من لم يفنه الجد والجهد

ولم نزل كذلك نصاعد الشوق ونرتعد الجوارح ونطيش ولا نشاهد العين الا مشاهدة
الضمير لجماع الشوق الرش والزوايح كاد يهدعون الى الارتفاع لوكان قريب يرعون
لنشاهد تلك الهضاب فتمنع العين فهل تمنع الجسم بالدخول من الباب ولو امكان ترافقه
بنيانها واسوارها ونشاهد منه بالبصر والبصيرة انوارها الجبل المسمى بصرح اذ لا يبقى بعد
المذكور شيء يحجب الا عند نحو رج ذلك ولم يتخلف عن الصعود اليه الا من لا قدرة له عليه فقلت حيث ذلك
فقلت هذه الابيات

يا صاح هذا الحي فاستبشر ... ودنوت من دار الرسول الاطهر
وبدت معالم طيبة فاستمع ... اوصافها من حاذق متبحر
هذا البرج كاسه وكانه ... بعبوته رشت بذايب عنبر

تنعم الصدور واليه ... واسعد الناس

وامامه

وامامه البيت المطبع نورها ... لبصائر الزوار من مبصره
علي يقيك قطيها يبين برا ... بالقرب كالنور المفتر الا مطفره
انعم كاتبك بالنقي سراسه ... لعباده ونباته فتطهره
ووانهم ارتقاء في الحقو متعا ... عتبتك في ذلك المطاف النير
يا عميد الضدا اراد بحبسنا ... وبه جبل جبل المنظر
فكانما هو حلة من سندس ... صبغت جوانبها بمسك اذفر
واما الشجرة عريشة ... وعلوت غارها علو مشهر
وداد ... وبد المطاف اغتبط ... بالقرب من فاضل المفاخر فافخر
اترك قباس عن يمينك وامض ... سلفا فاتيك في الجانب الايسر
واصد تجاهك يفترض مهجا ... بطحان دون فنائم والمقصر
فا بعد ذا الا الدخول لطيبة ... مسكينة تمشي بها دون تكبره
يعد بعد الحرم الشريف تشدا ... باب السلام الداخله دون تصبره
عن الصلاة على النبي مسلما ... مهمي قريب لداره لا تقتصر
واعلم بانك ان وقفت مصليا ... ما بين روضة سيده والمنبر
تغشاك من رحمات ربك نفحة ... تحظى بها دنيا ويوم المحشر
فلانت بينهما تحفينا واقفا ... ما بين جنة عدن والكوثر
فاذا وقفت اتوجه نبيه ... حياك بالرضوان منه الاكبر
فهناك يستجلي البصيران صفت ... اصل الجمال بدا باعظم مظهر
فترا العوالم كلها جا لها ... وجلالها حضرت باقدس محضر
اصل الوجود ومنبع الجود الذي ... عم المظاهر في جميع الاعصر
نور الاله به استنار عباده ... دنيا واخرى في المحيا الازهر
محمود كل الخلق احمد حامد ... ومحمد بمقام حمد اشهر
صلى عليه الله خير خلقه ... والال والاصحاب اكرم معشر

ولما تجاوزنا جبل مفرح بيسير قطعنا ها ووصلنا الى منتهى ابعد الحرمين وهو حرم الشجر
الذي هو بريد في بريد وهذا طرف البيدا بدا الهموم تبيد وقطعنا بفرح وسرور ونشاط
وحبور وجئنا اهل الزوار الحليفة وفيها الحلال من شاة السرور الله وهي
البطحاء المباركة العكينة وهي محل سادتنا اهل المدينة وبها المعرس الذي امر
النبي صلى الله عليه وسلم بالتعريس به واغتسل من اصحابنا من اراده هنالك
ونوضا وصلينا بمسجد ذي الحليفة وبالمعرس ايضا انتهى نعطف
الى ما كنا بصدده وهو اننا سرنا بالليل الى طلوع الفجر فقربنا المدينة المشرفة زكاها الله
الى الاشراق الى الضحى دخلنا المدينة المشرفة ونزل الركب العربي عند الباب التي يقال
هم

الى ما كنا بصدده وهو انا سرنا بالليل الى طلوع الفجر فقربنا المدينة المشرفة ثم كذلك الى الاشراق
الى الضحى دخلنا المدينة المشرفة ونزل الركب الفهيد عند الباب التي يذهب منها الى جبل
احد وتفقد اكثر اصحابنا ومعهم ولدي محمد حتى ظننت انه ناوي بعض المواضع وخفت ان ياخذه
اللصوص وكنت افتش عنه فاخبرت انه تخلف مع الاعطاب راكبا على فرس الشيخ
سيدي الحاج المسعود وهو راكب على بطنه اذ هو مريض فقد اشرف به على الموت وصار يتمنى
اهله واولاده بان اكون لهم حافظا ومراعيا الى ان يصلوا مع كل ابن والحمد لله ثم بعد ذلك
والحال اصل لما اشرفنا على المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
اغشانا نور عظيم وبهاء قوي لا يخفى عن اهل الذوق السليم والطبع المستقيم الا من حجب بالحجاب
الجسماني والهوى النفساني ونزغات الشيطان واقول كما قال شيخنا المذكور ولم نزل بوفد احد في
حال ارتحال وانتقال من حال الى حال حتى اذا لاحت لنا ابو التجليل من المدينة والقباب والمنائر
في الحرم الشريف على باب
ولقد صدق من قال
ولما رايناه من لم يدع لنا • بواد العرفان الرسوم ولا البناء • نزلنا على الاكوار نمشي كرامة • لمن
بان منه ان يلي منه ركبانا • اهـ ولما استقربنا المنزل واجتمعت فيه الاصحاب والاهل ذهبنا
الى الحرم الشريف والمسجد المنيف الان وصلنا فدخلنا من باب السلام على صاحبه
افضل الصلاة والسلام لقد تنتهي القلب في الجلال والبهاء والكمال وانبسط علينا
النور في الحال وكنا في التنقل في مراتب التجلي عن انتقال فاطمان الفؤاد وطاب الحمد
والثناء على الوصول الى روضة المنعال فبلغ القلب مناه وغاب عن الاكوان بكمال الحبور
وقطع الهوى فتنزه عن سواه حتى اذ خفت بل تيقنت ان لسنا اهلا لمشاهدة الرسول
ولا ممن يناجيه بادب الحصول ثم العفو والمنة على الاصاغر تنزلوا فتوجهنا
الى الموضع الذي يصلي فيه الرسول وهو القريب من العمود المخلق لانه ليس بمجهول وركعنا
تحية المسجد ومع ذلك اني في مرض ونحول وهو مرض الاسهال ونقوى على السفر
غير ان القلب حتى قوي يجول في عالم العلو بسير ويغرم في العلوم اللدنية بقول فلا يكاد
يرجع بل يبقى ويبدي قلبي في الارتقاء فهو بعيد عن التنزل والتردد فلم يمر علي زمان احلى من
هذا الزمان ولا استقررت بمكان احلى من هذا المكان فذلك الوقت هو عيد الارواح
وجنة الاشباح وبستان الفؤاد يزهو بالفلاح وحور المعارف فيه خليق بجلالة المع
والالماح فيالها من صفقة فدع الفخ ونحن بالارباح فليبشر لذلك الزمان ثم وليهن
لذلك الحصول من زيارة الحبيب والاشراف على رحيم رقيب حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف بالغفار رحيم بالهنا لطيف بالسناء شفيع يؤمنا هنيئا مريئا لنا اذ قال مرحبا
وسهلا بوفودنا وهو اكرم من نكرم من انبيائنا ورسلنا حاشاه ان يحرم ذلك الوفود والزوار
منا ومن اصحابنا بل ما عندي من خزائن الكرم لضيافة نفسي فانه اجل ان يمنع بعض الناس
بسوء فعله وما حصل له من الخنا نعم بسط رداء كرمه لجميع من اتاه فلم يخب احد منها

تمنا المجفيو رجعا برفاخر الناس كلهم غاية الفصوا والمنى :: وكيف لا والله يقول حريص عليكم
بالمومنين رووف رحيم بالبسر لا الفرح والحبور والهنا :: لان كل احد من الواقفين لديه تبدي
من نفسه انه حصل له منه صلى الله عليه وسلم ما به الفصد والمعتنا :: هذا وان العبد لا ذهبا
للقبر الشريف :: والمحل العظيم المنيف :: يستنشق سباحة طلعته صلى الله عليه وسلم
وكريم نفحاته وطيب ذاته الكريمة وجميل هيبته صلى الله عليه وسلم حي في قبره الشريف
وانه روضة من رياض الجنة بنظر الفاصدين اليه بان يكمل الكاملين ويغسل المتلوثين فكل يعا
مله على حسب نيته :: ويرفعه على حسب همته فلما توجهت اليه اقول كما قال الشيخ
المذكور ما نصه فركعنا بمصلى النبي صلى الله عليه وسلم بازاء العمود المحلق الكائن
في روضة الجنة :: وعطفت عليهم من الله المنة فتقدمت الى الحجرة الشريفة البهية
المنيفة ولما واجهت الضريح :: وعدلت عن حديث النفس الى البث الصريح :: وامتحنتهما
في النفس الى انصاح :: واشتد الهوى الجامح :: اخذت الهموم في الانحدار :: وصار دمع البكاء الى البدار ::
على ذلك الحال الاول من توالي الفراق والعهد الذي ما يحول :: فلعل الهموم لو فتنها الما فمنع
وتشفعي . وتغمغم طلب الشفاء وذي لذ بذا المشترك . هو الذي اراح بوم القيمة متشفعا
هذا الذي جاد اراه بالغيوث الهمع . فنزوقنا خلع القبول مع النيل المشفوع .
وانا الكفيل اذا رحلت من المحل ان تشفع فزرنا كرم نبي . والفضل رسول وسلمنا عليه
وعلى صاحبيه الغايرين بقربه اعظم مامول :: وانصنا نسعى :: وطلبنا اليه واتصلنا
بقربه فلله ما احلى وصولا وصلناه . وفمنا وسلمنا عليه :: وانه يسمعنا من غير شك
تشككناه :: ورد علينا بالسلام وسلمنا :: وقد زاد جود الذي نحن زدناه :: كذا ذكر بحق
المصطفى وصاحبه بذلك في الكتب الصحاح وجدناه :: الى ان قال ثم دعونا لاحبة كلهم
وكم من حبيب بالدعاء خصصناه :: وملنا للتسليم لا ماميين عنده . فانهما حقا هناك
ضجيعاه :: وتمتعت بذلك الحرم :: وكرعنا في مناهل الفضل والكرم انتهى **نظمه**
ونايا . فدفعلنا ما المرزابه :: واستقبلنا الحضور في بصحة . تكليف الدهر الجنيح ولله
المنة فاياما افامتنا بمسجده صلى الله عليه وسلم ان لا زمنا الصلوات الخمس فيه والحمد لله
ما طلبنا طائفة غيره وبالجملة فقد لازمت المسجد النبوي للصلاة واجرها بالفرج جهد
لا لما لا بد منه كالاعراض البشرية وزيارة البقيع وغيره من المزارات ولما استقر بنا الحال
خرجنا لزيارة البقيع مع البعض من اصحابنا من المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
في الشيخ المذكور **ذكر المشاهد** التي زرناها في المدينة المنورة الى ان قال خرجنا
الى زيارة اهل البقيع ذي المجد الاثيل والقدر الرفيع رضوان الله تعالى عليهم وتتبعنا الاماكن المشهورة
الى ان قال ودعونا الله تعالى عند كل مشهد ما نرجو الله قبوله لنا ولاخواننا ولاحبابنا الحا
ضرين والغايبين ومشايخنا نسال الله تعالى ان يعود بركة ذلك علينا وعليهم في دينا ودنيانا
وقد استوفى السيد السمهودي في تاريخ المدينة ذكر المشاهد الظاهرة بالبقيع احسن

استيفاء

استيفاء بالغ ابلغه من اراد تحقيق ذلك **ذكر بعض** المشاهد ممن زاره زرناه ولا بقعة
المدينة لا مقبرة على وجه الارض شرف منها بالاجماع فهي خارجة من الخلاف الذي في تفضيل
المدينة على مكة لا مقابر على وجه الارض افضل منها اذ فيها من سادات هذه الامة وافاضلها
من الصحابة خصوصا الخلفاء وازواج النبي صلى الله عليه وسلم واولاده واكابر اهل بيته والمجد
الفقيرين الصحابة والتابعين والائمة واتباعهم فلا يشك مسلم انه يسع اعدت النبي صلى الله عليه وسلم
افضل الزمرة التي ابعث من المدينة **وقد روى** عن الامام مالك رضي الله عنه انه قال دفن في المدينة
اكثر من عشرة الاف من الصحابة وبها شهداء احد وليس في غزواته صلى الله عليه وسلم
اكثر من هذه الغزوة شهيدا وبها شهداء الخندق وبها شهداء الحرة وليس فيهم استشهد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم اكثر منهم شهيدا وكم فيها من ماثر ومشاهد يعلم بعضها
بالنظر ناطق من الله في فضلها **فاول زاوية** من المشاهد ان اخرجت على باب المدينة
المسمى بباب البقيع قبة فيها صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم
على يسار تارك وانت ذاهب بالزوال الذي وسط البقيع الى ناحية المشرق وان ملت الى اليمين
مع سور المدينة فهناك مسجد صغير قيل انه موقف النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج يستغفر
لاهل البقيع وقيل هو زاوية دار عقيل بن ابي طالب التي دفن فيها وفيها دفن اكثر اهل البيت **روى**
عن خالد بن عوسجة قال كنت ادعو ليلة الى زاوية عقيل فمر بي جعفر بن محمد فقال اعن اثر وقفت
هنا قلت لا قال هذا موقف النبي صلى الله عليه وسلم بالليل اذا خرج يستغفر لاهل البقيع قال الراوي
اخبرني غير واحد ان الدعاء هناك مستجاب وانا اقرت كذلك تحت سور المدينة يمينا قريبا
الى تحواري سور المدينة الذي فيه السيد اسماعيل فهناك على مبارك القبة الكبيرة العا
لية في الهواء مشهد العباس ومشهد الحسن بن علي ومشهد السيدة والحسن الزهرا على
المشهور رضي الله عنهم اجمعين وقيل انه مع مع هذه القبة مشهد زين العابدين ومحمد الباقر
وجعفر الصادق وكثير من اهل البيت وزاوية دار عقيل مشاهد متعددة الى جهة المشرق و
منها مشهد امهات المومنين يرون ان امهات المومنين كلهن ما عدا خديجة وميمونة
رضي الله تعالى عنهن جميعهن وهو في قبلة المشهد المنسوب لعقيل **ومنها** المشهد المنسوب
لعقيل وفيه قبر ابن عمه ابي سفيان بن الحارث **روي** ان عقيل بن ابي طالب راى ابا سفيان بن الحارث
يجول بين المقابر فقال يا ابن عمي ما لي اراك هنا فقال اطلب موضع قبري فادخله داره فامر بقبر
فحفر في فاعتنها وقعد عليه ابو سفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي ودفن فيه
ومنها مشهد يقال ان فيه بنات النبي صلى الله عليه وسلم كلهن رضي الله تعالى عن جميعهن
ما عدا فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وهو قرب مشهد عقيل ولا شك ان من مات من بنات
النبي صلى الله عليه وسلم في حياته في قبة كان قرب قبر عثمان بن مظعون وضع عند راسه حجرا فاعلم به
قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي وهذا المشهد قريب من ذلك **ومنها** مشهد سيدنا ابرهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيه قبره وقبر عثمان بن مظعون فقد جاء في الحديث انه لما دفنه صلى الله عليه وسلم

بالبقيع عثمان بن مظعون فلما توفي ابنه ابراهيم قيل يا رسول الله اين نحفر له قال عند فرطنا عثمان
بن مظعون وفي الحديث ما يدل على ان بنات النبي صلى الله عليه وسلم هنالك فقد روى الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقي
بسلفنا عثمان بن مظعون والثابت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر دفن
رقية لغيبته ببدر وانه حضر بنته ام كلثوم وزينب قال السمهودي [illegible] في الطبراني
وارد في ابنته الثلاث والظاهر انهن جميعا عند عثمان بن مظعون [illegible] لقوله عليه الصلاة
والسلام لما وضع الحجر عند راس عثمان بن مظعون اعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي
رواه بن ماجة [illegible] والحاكم [illegible] المشهد وامه فاطمة بنت اسد [illegible] رضي الله
[illegible] السيد واستدل لذلك بالاحاديث ثم قال وهذا اصرح في مخالفة ما عليه الناس
اليوم في المشهد [illegible] قال واقصى البقيع [illegible] وفي هذا المشهد قبر
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقد روى عن حميد بن عبد الرحمن قال ارسلت عائشة رضي
الله عنها [illegible] نزل به الموت ان هلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخيك
فقال ما كنت مضيقا عليك بيتك اني كنت [illegible] ابن مظعون [illegible] الى جنبه [illegible]
وفي المشهد ايضا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه روي عن [illegible] قال لما [illegible] سعد
ابن ابي وقاص [illegible] الى البقيع [illegible] زاوية دار عقيل الشرقية [illegible]
[illegible] حتى اذا بلغت [illegible] ثم قال [illegible] على هذا
الموضع [illegible] فلما هلك [illegible] على ذلك الموضع
[illegible] وفي هذا المشهد قبر عبد الله بن مسعود فقد روى [illegible]
في طبقاته ان ابن مسعود رضي الله عنه [illegible] عند قبر عثمان بن مظعون وفي المشهد
ايضا قبر خنيس بن حذافة السهمي زوج حفصة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي انه دفن
عند عثمان بن مظعون وفيه ايضا قبر سعد بن زرارة رضي الله عنه قال السيد السمهودي بعد
ذكره لما تقدم [illegible] السلام على هؤلاء كلهم عند زيارة مشهد سيدنا
ابراهيم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول بانه بالبقيع وهو الارجح انتهى
وقد تقدم انه في قبة العباس مع [illegible] الحسن وذريته وهو الاولى [illegible] قاله ابو سالم و
منها مشهد امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بموضع يسمى حش كوكب
باقصى البقيع من ناحية المشرق عليه قبة عظيمة [illegible] خارجه [illegible]
[illegible] قبر الشهيد رضي الله عنه ومنها مشهد ينسب لحليمة السعدية مرضعة
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مشهد عثمان الى جانب [illegible] عليه قبة لطيفة ومنها
مشهد الامام مالك رضي الله عنه اذا خرجت من باب البقيع كان مواجها لك على يمين زقاق
البقيع [illegible] قيل انها لنافع مولى بن عمر وقبر نافع القارئ وقيل
لولد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ومنها المشهد المنسوب لفاطمة بنت اسد

بأقصى

اللهم صل على

باقصى البقيع وقد تقدم [illegible] ارتضاه السيد لذلك قال عند ذكره لهذا المشهد الظا
هر انه مشهد سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه ومن المشاهد القريبة من
البقيع وليست منه مشهد سيدنا اسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير قبالة مشهد العبا
س في الغرب وهو ركن سور المدينة هناك وبني قبل السور وصار بابه من داخل المدينة والمسجد
الذي بجانب المسجد لزين العابدين وشرقي المسجد داره والبير التي بين الدار والمشهد
بيره وقد ذكرنا [illegible] قال شيخنا ابو سالم [illegible] التي تستشفى بها غريبة
قال شيخنا ابو سالم في رحلته لما قدم ركب اهل العراق وكان غالبهم روافض بل كلهم وكانوا
يكثرون زيارة مشهد السيد اسماعيل رضي الله عنه كغيره من مشاهد اهل البيت
وكانوا يأتون اليه [illegible] فما ينقطع زائرهم ايام اقامتهم بالمدينة فبينما نحن جلوس
اذ جاءت طائفة منهم فيهم بعض من ينتمي [illegible] منهم فزاروا وسلموا وكان من جملة سلامهم
ان قالوا السلام [illegible] الى ان قالوا [illegible] انك علي [illegible]
موسى يعنون موسى الكاظم رضي الله عنه [illegible]
في هذا باب كثير [illegible] ذلك والله اعلم ان الرافضة [illegible] منهم طائفة [illegible] اسمعيل
على اخيه ويقولون انه الامام بعد ابيه وانه [illegible] الائمة الاثني عشر [illegible] عندهم [illegible]
يعتقدون فيهم العصمة وهذه الطائفة تسمى الاسماعيلية وكثير منهم بارض [illegible] الى الان لهم
مذاهب [illegible] واراء [illegible] يرون [illegible] هؤلاء من الروافض يعتقدون [illegible]
لاخيه موسى الكاظم رضي الله عنهم ويعتقدون ان [illegible] في ذلك ويرون ان الاسما
عيلية [illegible] اسماعيل على ما
[illegible] اخيه رضي الله تعالى عنهما ومن علم احوال هؤلاء الائمة من اهل البيت واسلافهم واولا
دهم رضي الله عنهم وعلم ما كانوا عليه من تعظيم السنة [illegible] العلم [illegible] اصحاب
جدهم صلى الله عليه وسلم علم براءتهم [illegible] هؤلاء [illegible] عليهم انما
ذلك ما انزل الله بها من سلطان ولا جاء في سنة نبيه [illegible] ولما خرجت الطائفة المذكورة من
المشهد [illegible] الى البير الخارجة ووقفوا عليها [illegible] وقال لهم كبيرهم ان هذه
البير التي [illegible] الامام جعفر الصادق رضي الله عنه [illegible] الناس الى الان وهم يظنون
انه [illegible] من [illegible] اهل البيت
[illegible] الروافض باجمعهم في الامام الثاني عشر
من [illegible] وهو محمد بن حسن العسكري رضي الله عنه يعتقدون انه الى الان حي وانه هو
المهدي الذي يخرج في اخر الزمان الموعود به في احاديث الصحيح انه يملأ الارض عدلا كما
ملئت جورا قلت والعجب كل العجب من [illegible] بعض اهل الصوفية في ذلك [illegible]
نقله [illegible] عبد الوهاب الشعراني عن بعض مشايخه وانه اجتمع به واخبره [illegible] وانه
جاوز السبعمائة سنة [illegible] بعضهم [illegible] الى ان الشيخ محيي الدين يقول

صل على الحبيب محمد النبي وسلم

بعد الحق والعلم عند الله تعالى فان صح عن هؤلاء الايمة انهم قالوا ذلك فنحن ممن يعتقدهم
ويجزم بصدقهم فيما يقولون لانهم اخيار الامة الا انه نكل العلم الى الله تعالى في مصحح
ما ورد عنهم في ذلك اذ ليس في الشريعة قاطع يدل على كذب الروافض في هذه النسبة
بخصوصها وان كانوا كاذبين في غيرها وموافقة بعض ايمتنا الصوفية لهم في ذلك
من جهة الكشف لا يقدح في كمال منصبهم لعدم القاطع بكذبهم ولا يدل ايضا
على صدق الروافض فيما سوى ذلك مما هم كاذبون فيه وافتراؤهم وما موافقة اهل الحق
للمبطل في جزئية للدليل على بطلانها ذلك وقد وافق كثير من الايمة المحققين
اهل الكشف العادة وارا الفلاسفة في جزئية مما ادعوه لم يقطع بقطع الدليل
على بطلانها كما وافق كثير منهم ايضا الجم الغفير من المحققين من علماء الظاهر اهل الكلام
فلا يشكل عليك ما تجده في كلام ابن العربي رضي الله عنه من الايمان بتحريم
موافقا للفلاسفة تارة وللروافض اخرى فذلك لا يقدح في كلامه غاية الامر انه
دليل على بطلان قولهم فيه وان عرض سوى ذلك مما بعده من جلالة منصبه ووجه
مقبول وقطعا بشهد بذلك على ما قررناه وهذا ما يسر الله تحريره في هذه المحل
ولم يكن تسطيرها في الالفا انتهى **ومنها** مشهد على سيارك وانه
دار بزقاق البقيع يقال انه لابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقد ذكر الشريف
السمهودي المساجد كلها التي ذكرناها الا هذا والذي نسب لحليمة فلم يذكرها
ولا ادري هل حدث بناؤهما بعده او لم يتضح له صحة نسبتها الى ذكر من ان السيد
السمهودي ذكر ان ابا سعيد ممن دفن بالبقيع وروي عن عبد الرحمان بن
ابي سعيد قال قال ابي يا بني كبرت وذهب اصحابي وحان موتي فخذ بيدي
ما جزت بيده حتى جاء الى البقيع فجئنا الى مكانا لا يدفن فيه فقال يا بني
اذا هلكت فاحفر لي ها هنا واذ انبت ان قبره اقصى البقيع فلا يبعد ان يكون
هذا قبره حليمة فقال لي ارى احدا ذكر انها دفنت بالبقيع والله تعالى اعلم وعلى
كل حال فيزار كل مشهد له نسبة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم وان لم يقع
التحرير بالمدينة ونسبته بالبقيع ثلاثة احدها مشهد مالك والد ابي
سعيد الخدري وهو من شهداء احد رضي الله عنه **و** مشهد في بيت المدينة
بلصق السور من داخله وعليه قبة وعليه من سوق المدينة الغربي **روي** عن
ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نفر من
شهداء احد الى المدينة ان يلحقوا حيث ادركوا واد ركهم مالك بن سنان عند
اصحاب العباء الذين يبيعون العباء بطرف الحاطبين **ثانيها** مشهد ذي النفس
واويد في السوق مدفون عند مسجد اصحاب العباء وهناك كانت احجار الزيت
ثالثها مشهد ذي النفس الزكية وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن

ابي طالب

ابي طالب رضي الله عنه تعالى عنهم اجمعين وهو اخ السيد ادريس اول اهل البيت
قدما الى الغرب وعامة شرفاء الغرب من نسله الا شرفاء سجلماسة فانه
من نسل النفس الزكية استوطن اسلافهم البقيع وقدم جدهم منه
الى المغرب في المائة السابعة والله اعلم ومشهده بناء في جوف مسجد كبير بشرقي
سلع وفي قبلة المسجد منهل من عين الازرق وهذا هو المشهور بين اهل
المدينة قال الشريف وذكر سبط ابن الجوزي ان كثيرا من الناس كان قد بايعه
بخروج على المنصور بعد حبسه لابيه وقرابته فجهز اليه المنصور عمه عيسى
ابن موسى في اربعة الالاف وكان قتله عند احجار الزيت في عهد مشهد مالك
بن سنان وان جسده دفن في البقيع الى ان قال **وثالثها** مشهد سيد
الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو باحد وهذه المشاهد
هي المعروفة بالمدينة فينبغي لزائرها ان يزورها ويسلم ويسلم على اصحابها
ويتوسل بهم الى الله تعالى في بلوغ ما رامه **تنبيه** مما ينبغي لزائر المدينة الا
يكثر من الصلاة في المسجد النبوي فقد روى الامام احمد والطبراني في الا
وسط ورجاله ثقات عن انس بن مالك رضي الله عنه من صلى في مسجدي
اربعين صلاة لا تفوته صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب
وبراءة من النفاق ولفظ الصلاة وان كان شاملا للفرائض والنوافل الموقتة
باوقات معلومة بها كالوتر وركعتي الفجر وان تحفظ بها الرواتب
ايضا والضحى والتهجد وخصوصها عند من لا يرى التحديد فيها كالامام
مالك رضي الله عنه انسب العظا ورجاء حصول هذا الفضل لمن اقام
ولو يوما واحدا وحافظ على تلك الصلوات بالمسجد النبوي كحجاج الغرب
فانهم في بعض السنين لا يقيمون الا يوما واحدا فينبغي لهذه الحفيفة وليحافظ
عليها من قصرت اقامته بالمدينة ليحصل له هذا الفضل العظيم الذي فيه خير الدنيا
والاخرة واما من تطول اقامته بالمدينة ثمانية ايام فانه يحصل هذا الفضل
بالفرائض دون النوافل كاهل الشام فانهم يتاخرون بالمدينة عن الاركاب
الغربية والمصرية ويبيع مجالهم بالمدينة وينتفعون بالشاهد ومن يجيء مزارع
ولا مدافع يقيمون العشرة ايام فاكثر ويتمتعون بمشاهد تلك البقاع
وتصفق الاسواق وانتعشت الارزاق وتضاعفت الصدقات وكثرت الارتفاقات
وبالجملة فلا ينتفع اهل المدينة بركب انتفاعهم باهل الشام فانهم يقدمون
بتجارة كثيرة وطعام وزيت واشربة يبيعونها بالمدينة عند قدومهم ويتخذون
ما يحتاجون الى اياب فيبيعونه كذلك بالمدينة عند قدومهم **قال** ابو سالم
لاهل المدينة عند قدومهم عادة مذمومة وهو انه لا تبقى مخدرة من النساء الا خرجت

350

اللهم صل على الحبيب محمد

كانت شريفة او وضيعة تباشر البيع والشراء بنفسها ولهم في ذلك
الوقت على الرجال اذاية بوجود ونهم لهن يبيعون به ملاحيس من الانواع
من طيب وشبهه ربما لا تقنع امراتهن من زوجها الا بالخبير دينار اما فوقه
فقد حكي ان امراة بعض المدرسين بها اعرمه طلبت منه من ذلك البخور
ما تخرج به الى السوق على العادة فدفع لها عشرة دنانير هما
فاستقلتها وذهبت من شدة الغضب فرمتها بالرحام واتلفتها فيه
وغلقت ابابها فخرج بهذا المقدار الى السوق فلم يبلك من ابرح الا اذهبه
يسله خمسين دينارا فدفعها لها وهذه حسرة عظيمة وذلة للرجال
الذين جعلهم الله قوامين على النساء فلا ينبغي لذي همة ان يرضى بذلك
فينبغي ان يحتاط في ذلك بما امكن والستر الظاهر بحيث لا يعرف ان المراة والاعزاز
امراة حتى من اطرافها بلبس الجلباب الاسود ويسترن وجههن ويلبسن من ازرهن ما يكون
نهاية من الستر الا انهن يكثرن من الطيب عند الخروج فيوجد عرف الطيب
منهن من مسافة فيكون ما يسترنه ظاهرا ابديه باطنا وبهذا افسر بعض العلماء
رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة لان الحكم في الاخرة انما هو للحقائق
ومن هو صفة من النساء وان استترت في الظاهر فهي في الحقيقة عارية لان
حقيقة الستر ابدا ما حقه ان يخفى كما ان الستر اخفاه فلا ينبغي ان يظهر
ولا يخفى ان عطر المراة من اعظم زينتها والذي يشتهى منها ويتخاصرت باخفاء
ما هذا سبيله من اوصافها فاذا اظهر منها ذلك فهي في الحقيقة عارية
وان استترت فان من العورات ما لا تواريه الكسوة ولا يواريه الا تركه راسا او التقوة
ككلام المراة والصحيح انه عورة وكذلك عطرها فلا يواريه الا تركه ولذا جاز
لها الطيب المونث وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه لان اللون تستره الثياب بخلاف
الريح فلا يستره الا تركه راسا او عدم الخروج فليتامل انتهى ذكر المساجد
التي تزار بالمدينة لنسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم فمنها مسجد قبا وهو المسجد
الذي اسس على التقوى من اول الامر وقيل هو مسجده عليه الصلاة والسلام
كما ورد في حديث وجمع بانه يصدق على كل منهما وينبغي زيارة هذا المسجد
ويكثر كونه يوم السبت كما ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتيه
مسجد قبا يوم السبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله يعني ابن عمر رضي
الله عنهما وورد في فضل هذا المسجد اثار كثيرة منها ما روي عن عمر رضي الله عنه
انه قال لو كان مسجدنا هذا في طرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل وسعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه لان اصلي في مسجد قبا احب الي من ان اتي
بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل وعن

زيد

زيد بن اسلم رضي الله عنه الجرامه الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق
من الافق لضربنا اليه المطي بل وتمنى عليه الصلاة والسلام انه قال
الصلاة في مسجد قبا كعمرة الى غيرها من الاحاديث والاخبار الشهيرة وفي
خلفائه وخلفائهم ومصلاه صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى وهو الى جوار الاسد
سطوانة التي في الصف الاول المحراب المسجد عن يمين المقام فيه وهنالك
اماكن كثيرة اخرى ذكرنا له عليه الصلاة والسلام صلى فيها منها رحبة
ومنها زاوية الشريفة من الصف الاول وقد ذكر السيد السمهودي ذلك
كله وبينه احسن بيان وخارج المسجد قبلة موضع يسمونه مسجد علي قال
الشيخ لعله مسجد دار خيثمة بل دار سعد بن خيثمة فقد ورد عنه عليه
الصلاة والسلام انه قطع اليهما وتوضى من البئر التي فيه وفي قبلته ايضا
دار كلثوم الهدم التي نزل عليه الصلاة والسلام لما قدم قبا قلت ولعله
مرتفع مسجد صغير اخر يخرجون يسمونه لنا فانه ابو سعيد وقريب
من مسجد قبا الذي صيبه كثيرة من نخل فيه يقال انها مسجد الضرار وقد دخلنا
الحديقة التي فيها بير اريس وشربنا من مائها وتوضانا منه ومنها
ومنها مسجد الجمعة وهو في طرف قبا نحو ميل او اقل من مسجد قبا على
يمين الذاهب من المدينة على الطريق التي بين النخل من على طريق
الحرة الغربية وهو عن يسار من قد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
من قبا في هجرته ادركته الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن الوادي وهي
اول جمعة صلاها عليه الصلاة والسلام بالمدينة وهذا المسجد
المبني في منخفض من الارض وقد احاطت به حدائق النخل من اكثر جهاته
وفي شماله خراب يقال انه كان عتبان بن مالك رضي الله عنه وفيه
اثر مسجد صغير غير مسقف يقال انه المكان الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم
من بيته ومسجد الجمعة في مستبطن الوادي الذي يقول بعضهم وبين موضع
اذ اسال ومنازل قومه في غربي الوادي على طريق الحرة ومنها
مسجد الفضيخ وهو مسجد صغير شرقي مسجد قبا على شفير الوادي
على نشز من الارض مرضوم بحجارة سود فقد روي عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير فضرب قبته قريبا
من مسجد الفضيخ لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بفضيخ
وهو فيه فشربه وقيل غير ذلك ويعرف الان بمسجد الشمس قال الشيخ
ولا اعرف هذه التسمية ومنها مسجد بني قريظة قرب حرتها الشرقية
الان قال وعند جوابة ابيات شمال المدينة من دور بني قريظة

الزبير بن بطال القرطبي داخل في هذا المسجد مبني الصحابة

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن معاذ رضي الله عنه لما نزلوا بني قريظة على حكمه فلما دنا قريبا من المسجد قال عليه الصلاة والسلام للانصار رضوان الله عليهم اجمعين قوموا الى سيدكم وليس المراد مسجد المدينة لان عليه الصلاة والسلام لم يكن بها ولا مسجد بني قريظة كما اشار اليه الحافظ الحافظ بن حجر رضي الله عنه وهذا مسجد كبير جدرانه من حجارة فيه من الغلة وفي زاوية الغربية الشمالية دكة كبيرة هي موضع منزل السعد قبل انهدامه فيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الانصار وان المكان الذي صلى فيه هو موضع هذا المنزل ومنها مسجد مشربة ام ابراهيم عليه السلام يقولون انه عليه الصلاة والسلام صلى في مشربة ام ابراهيم وسميت بذلك لانه ولدت فيها سيدنا ابراهيم بن نبينا صلى الله عليه وسلم فيها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكنها هناك وهي من اموال مخيريق اليهودي من صدقاته صلى الله عليه وسلم وهذا المسجد شمالي مسجد بني قريظة قريب من الحرة ومنها مسجد بني ظفر من الاوس شرقي البقيع بطرف الحرة الشرقية ويعرف الان بمسجد البغلة فيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ظفر وانه اتى بني ظفر في مسجدهم مجلس على الصخرة التي في المسجد ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من اصحابه وامر صلى الله عليه وسلم قاريا فقرا حتى اتى على هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية فبكى الشريف وعند هذا المسجد اثار في الحرة من جهة القبلة يقال انه اثر حافر بغلته صلى الله عليه وسلم وهناك اثار على حجر كانه اثر مرفق يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكا عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر اخر اثر اصابع والناس يتبركون بها ومنها مسجد الاجابة وهو لبني معاوية بن مالك من الاوس وهو شمالي البقيع قريبا منه على يسار السالك الى العريض بطرف الحرة قال الاكثرون فيه حديث مسلم من حديث عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى مر بمسجد بني معاوية فدخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا وقال سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وعن سعد بن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد بني

معاوية

معاوية فدخل فركع ركعتين وانصرف فقام فصلى فيه ركعتين ثم انصرف وعن محمد بن الحنفية بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني معاوية على يسار الطريق نحو راتج فصلى للشيء عليه نحو قوله الله اكبر ما حائط ومنها مسجد الفتح والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح والاعلى المرتفع على قطعة من جبل سلع في الغرب يصعد اليه في ادراج شمالية وشرقية هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند احمد برجال ثقات عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرفت البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غليظ الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة ويروى انه عليه الصلاة والسلام مر بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقي فصلى فيه صلاة العصر ويروى انه عليه الصلاة والسلام دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهبت الظهر وذهبت العصر وذهبت المغرب ولم يصل منهن شيئا حتى صلاهن جميعا قال ابو غسان وسمعت غير واحد من يوثق به يذكر ان الموضع الذي دعا فيه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم الى الاسطوانة الوسطى الشارعة في رحبة المسجد قال السيد ولعل المراد اليوم ما يقابل محراب المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على ثلاث اساطين بين الشرق والغرب مسقفة رواقا واحدا كما هو اليوم لكن غيرت الاسطوانة وذكر الدعاء الذي ينبغي ان يدعو به في ذلك الموضع وهو لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات ورب الارضين ورب العرش العظيم اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لمن منعت ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا ساتر لما خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل اللهم يا صريخ المستصرخين والمكروبين يا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم واكشف عني كربي وهمي وحزني وغمي كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وهمه في هذا المقام وانا استشفع به اليك صلى الله عليه وسلم في ذلك بغفران ذنوبي وتعلم بحوائجي وضعفي يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان اسالك خير ما سال عبدك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو بما احب وينبغي ان يضم لذلكم

ما قد روى ابو نعيم من طريق الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وانه دعاء
عظيم وان كان رفعه غير صحيح كما قال البيهقي وهو شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم اللهم اني اعوذ بك بنور قدسك
وبركة طهارتك وعظمة جلالك من كل عاهة وآفة وطوارق الانس والجن الا طارقا يطرق بخير
يا رحمان اللهم انت ملاذي وانت عياذي بك استغيث يا من ذلت له رقاب الفراعنة
وخضعت له مقاليد الجبابرة اللهم ذكرك شعاري ودثاري ونومي وقراري اشهد ان لا اله
الا انت اضرب علي سرادق حفظك
بخير منك يا رحمان قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا يوم الاحزاب شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ثم قال وانا اشهد بما شهد
به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عنده وديعة يؤديها لي يوم
القيامة اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك من كل آفة وعاهة
ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير اللهم انت غياثي بك استغيث
وانت ملاذي بك الوذ وانت عياذي بك اعوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت
له رقاب الفراعنة اعوذ بك من خزيك ومن كشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف
عن شكرك انا في حرزك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني واسفاري وحياتي ومماتي
ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا انت سبحانك وبحمدك تشريفا لعظمتك
وتكريما لسبحات وجهك اجرني من خزيك ومن شر عبادك واضرب علي سرادقات حفظك بخير يا ارحم
الراحمين انتهى قال وتسميته هذا المسجد مسجد الفتح لان الاستجابة وقعت
به وجاء خبر فتح خيبر يوم الاحزاب لما اصابهم فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم واقر عينهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم ابشروا بنصر الله وفتحه ونقل جبيرة ان سورة الفتح نزلت به الا ان الاشهر
انها انزلت بين مكة والمدينة في شان الحديبية مرجع النبي صلى الله عليه وسلم
منها وقد حيل بينهم وبين نسكهم وكان الصحابة بين الكآبة والحزن فنزلت
تسلية لهم وبشرى واما المساجد التي في قبلته فقد روى عن معاذ بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي اعلى الجبل وفي المساجد التي حوله قال الشيخ
وهو ظاهر في انها ثلاث مساجد الذي يلي المسجد الاعلى يعرف بمسجد سلمان الفارسي
وثانيها في قبلته هذا المسجد يعرف بمسجد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وثالثها في قبلة الثاني على طرف جبل سلع جانحا جهة الشرق ويعرف بمسجد ابي بكر
وهو

وهو اصغرها ومن بلاب العروب منها بعلي ملح جل ماء يتنزل اليه بدرج واهل المدينة
يجيئون الى هذه المساجد لقصد التفرج في ايام كثيرة ولهم يوم معلوم في السنة
يخرجون اليها بالاخبية والاطعمة الكثيرة فيبيتون بها في لهو وطرب ويخرجون النصف
من شعبان قال شيخنا ابو سالم وقد خرجنا لزيارة المساجد فوجدنا الاهالي
بها معلوا انسد المدينة ولم نتمكن من الدخول اليه وهو ينبغي انواع الاطعمة
ونساء المدينة لهن عوايد مذمومة في الخروج الى التنزه والتفرج في البساتين والا
راكبين المقسحة ويسمون ذلك الغلابية فيقولون نقيل اليوم في الموضع الفلاني
وخروج الرجال لذلك اكثر فتطلب المراة زوجها من النفقة ما لا قدرة عليه ومن الا
ماكن التي هي كهف بني حرام فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان
يبيت به ليالي الخندق قال السيد السمهودي والظاهر انه المراد في الاوسط والصغير
للطبراني ان معاذ بن جبل خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه في جبل ثواب
فخرج حتى رقى جبل ثواب فبصر به في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد
الفتح فاذا هو ساجد قال فهبطت من راس الجبل وهو ساجد فلم يرفع حتى اسات
به الظن فظننت انه قبضت روحه قال جاءني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول لك ما تحب ان اصنع بامتك قال اصليت بسجدتي فافضل ما يتقرب الى الله السجود
قال السيد جبل ثواب لم اقف له على ذكر لكن وصف الكهف بما ذكر ظاهر في ارادة ان
الكهف المذكور بسلع عن يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من طريق القبلة
بقرب شعب بني حرام وهو عن يمينه هنالك مجرى ماء يأتي من سيل من سلع الى البطحاء
فاذا دخلها صعد يسيرا في الشرق وكان الكهف عن يمينه واعلى منه في الشرق
كهف آخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد واذا توجه من هذه المساجد طالبا
مساجد الفتح كان شعب بني حرام عن يمينه وهو شعب متوسع به آثار مساكنهم
واثر مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنائه اختلف في صلاته صلى الله
عليه وسلم بهذا المسجد بناء على ان تحولهم الى هذا الشعب كان في زمانه عليه الصلاة
والسلام فانه روى انه كان في زمان عمر رضي الله عنه تعالى عنه قال ابو سالم
واثر المسجد اليوم باق بما بقي من جدار القبلة لانه لا بناء عليه والماء عليه حيث صغير
وهو لا يعرفه كثير من الناس ولا يعرفونه وكذلك الغار المذكور لا يعرفه كثير من الناس
ولا يقصد للزيارة ومنها مسجد القبلتين وهو لبني سلمة ويسمى مسجد القبلتين
لان القبلة حولت فيه قال الشيخ الا ان الحويل للقبلة كان بمسجد القبلتين
والنبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فيه ويحيى عن محمد بن الاخنس قال ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة وصنعت له طعاما فحانت
الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى
ركعتين امر ان يوجه الى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
واستقبل الميزاب وهي القبلة التي قال الله فلنولينك قبلة ترضيها فسمي
ذلك المسجد مسجد القبلتين وهو غربي بطحان وسلع قريب من العقيق في مكان
مرتفع والطريق اليه في اكام سود بين الحرة وسلع و**منها** مسجد السقيا الذي
ذكره في الابار ولعله السقيا التي بينها وبين المدينة مرحلة بل اقل اخر
في الحرة الغربية على طريق الحاج عند طريق من المساكين ويشرف على المدينة
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيشه ببير السقيا وصلى في مسجدها
ودعا هناك لاهل المدينة ان يبارك لهم في مدهم وصاعهم وان ياتيهم بالرزق من ها
هنا وها هنا قال السمهودي وقد طلبت المسجد بهذا المحل فرايت رضاعي زاوية
هناك قد ارسلت اليه بعض العمال ليحفر على اساسه فرايته وبقية محرابه وسمي
جدرانه ازيد من نصف ذراع في طول ذراع مبيضة مبني على اساسه
الاول قال الشيخ ابو سالم وهو اليوم مبني بناء ويتبرك بالدعاء اليه الغرباء في بعض
الاحيان خصوصا ايام الموسم فان الركب المصري ربما وصلوا بالنزول الى تلك الناحية
و**منها** مسجد ذباب ويعرف اليوم بمسجد الراية وهو على جبل صغير من جبال سلع
مما يلي ثنية الوداع على يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام فقد
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه ضرب النبي صلى الله عليه وسلم قبته على ذباب يعني في غزوة الخندق وان رجع
ان الخندق كان من ناحية ذباب ايضا لان الشيخ قد رايت لذباب ذكرا في اماكن
كثيرة كلها متفقة على وصفه بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد في تعيينه فلعل
ولعل اشتهاره بمسجد الراية لقول الواقدي على الخندق وكان
يزيد ابن هرمز في موضع ذباب يحمل راية التي وضع كراد جسر بعضها خلف بعض
الى راس الثنية يعني ثنية الوداع **ذكر جبل احد** وشعبه وبطونه من المساجد
المعروفة وذكر مشهد سيد الشهداء حمزة وصحبه رحمهم الله تعالى حيث عادة اهل المدينة
شرفها الله تعالى بزيارة سيدنا حمزة رضي الله تعالى عنه كل يوم خميس وربما باتوا هناك
ليلة الخميس في اغلب الاحوال قال شيخنا ابو سالم ولا اعلم للاهتياد هم الزيارة في الخميس
سببا الا ان يكون ما ورد ان الاموات يعلمون بزائرهم يوم الجمعة ويوما قبله
ويوما بعده فلما كان يوم الجمعة يقصد النبي فيه بسبب الاشتغال بتعجيل
الصلاة

الصلاة وزيارة البقيع ويوم السبت لزيارة قباء بقي يوم الخميس لزيارة احد
والشهداء به من السنن المأثورة ففي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات وفي حديث ابي
داود خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء حتى اذا اشرفنا
على حرة واقم فلما تدلينا منها فاذا القبور فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبور
اخواننا هذه قال قبور اصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور
اخواننا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبور الشهداء باحد
على راس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكان ابو بكر
وعمر وعثمان يفعلون ذلك فقال السلام عليكم بما صبرتم وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي ان فاطمة رضي الله عنها كانت تزور قبر عمها حمزة
رضي الله تعالى عنهما كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء
شهداء وان من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه والمشهور ان الذين
اكرموا بالشهادة باحد سبعون رجلا افضلهم وسيدهم حمزة رضي الله بن عبد
المطلب رضي الله عنه وروي ان مصعب بن عمير رضي الله عنه دفن معه في قبر
واحد وان عبد الله بن جحش معهما قال السمهودي والصحيح انه ليس معه واحد
في قبره وان مصعبا وعبد الله دفن في قبره قبيله على الشمال في
حمزة رضي الله عنهم والمشهد عليه قبة عالية متقنة وبابه مصفح بالحديد وحوله
بناء متسع فيه بير وفيه اخلية للوضوء متصلة بالمسجد قال السيد والقبر
الذي بسيدنا حمزة رضي الله عنه والذي في الصحراء ليس من قبور الشهداء
ويومنا المشهور في سائر الايام مقفل لا يفتح الا يوم الخميس ياتي القيم من المدينة
بالفتح له الا وللاهل المدينة موسم كبير في رجب يجتمعون فيه لزيارة حمزة والشهداء
والشهداء رضي الله عنهم ياتي القادم اليه من اقطار الحجاز من مكة واليمن والعرب
وينبع فيحشر هناك خلائق لا يحصون مما يجتمع في موسم الحج ويخرج اهل المدينة الا القليل
من اولادهم ونسائهم ويخرجون معهم الضارب الحسان والخيل الكبار ويخرجون امراء المدينة
وعسكرها وتنصب الاسواق العظيمة هناك ويخرجون من اوائل رجب ويتلاحق
الناس كل على قدر حاله فيكون اخر خروجهم في اليوم الثاني عشر وهو اليوم المشهود
عندهم ويصبح الزينة فلا يبقى بالمدينة الا اهل الاعذار ومن شاكلهم ويحصل هنالك
تلك الليلة في انواع الطرب واللعب باشياء كثيرة والرمي بالمدافع والبارود بينهم

حول الطعام ونومهم في القراءة والزيارة حول القبر ويوقد هنالك من الشمع شيء كثير
قال الشيخ ابو سالم واخبرني شيخنا العياشي بن التقولي لو ضيعة القراءة
حول القبر لا تنقطع القراءة في الليل باجمعه والليل بتمامه قال وكثيرهم شيخنا الملا
ابراهيم رضي الله عنه بعضهم لا يفارق ذلك المحل وكيفية القراءة ان يجتمع جماعة
كلهم فيكمله احدهم بقراءة حزب فيستمع الباقون فاذا فرغ من حزبه قرأ الذي يليه
في القراءة والاخرون يستمعون ثم كذلك ابدا الليل والنهار قال وحكى لي بعض
الفقهاء بالمدينة كان ينكر على اهل المدينة خروجهم الى الحمزة رجب ويقول ان في
ذلك من انواع اللهو والسرف في الطعام وكثير التكلف في النفقات والخروج من
المدينة بالاهل والاولاد والخيل والتشبيه بسفر الركبان بل هو بدعة مع ما في ذلك
من التشبه بمواسم الحج في الهيئة واعتقاد القربة واعتقاد يوم في السنة الى غير
ذلك من الامور التي لا تتوافق ظاهر الشرع وكان في ذلك الفقيه الامام في بعض اذ
خرجوا او شرع النكير عليهم في ذلك فبينما هو ذات يوم من الايام التي تهيأ
الناس فيها للخروج في السنة الرونق ومر بما ذهب اذ غلبته عيناه فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو فيه خارج من الحجرات ويقوم ويقعد كفعل المتهيئ لل
السفر والمريد للسفر فقال يا رسول الله ما هذا ارى لك تريد الانتقال
عنا او الخروج من المدينة قال لا الا اني اريد الخروج لزيارة عمي حمزة مع اهل المدينة
او كلاما هذا معناه فانتبه الفقيه من نومه وتهيأ للخروج مع الناس فعجبوا من ذلك
وسالوه فاخبرهم بذلك ولا يبعد فان للنبي صلى الله عليه وسلم تعلقا معنويا
ومرافقة روحانية لامته في تعاملهم وشؤونهم وتقلباتهم فيفرح بما يفرحون ويفرح بما
يفرحون ويسره ما يسرهم ولا سيما اهل المدينة الطيبة المطيبة وكل ذلك
رحمة منه لهم ورأفة بهم وشفقة ولا يبعد ذلك ان يحضر بذاته في بلايهم ومجالسهم
خارق الشروط فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته يعمل على هذا الحال
ويعم الصبي والحر والطايع والعاصي بل المؤمن والمنافق فيحضر مجالسهم ويرشد
اهلهم ويدير عيوب الاخلاق منهم حتى ينافقهم ولم يكفهم اساءتهم ولا عصيان بعضهم بل تعاليه
على معارفهم والخلق عنهم لعل السبب بالهلاك وخذل الحبيب بطاعته الى ان فارق بذلك
حاله صلى الله عليه وسلم بعد موته وقد قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم فهو رحمة صلى الله
عليه وسلم في كل اطوارهم وتقلباتهم يشفع لمسيئهم ويشفع ويشهد لمحسنهم ولا يخفى عليه
شيء من احوالهم ولا يغفل عنهم طرفة عين في كل شؤونهم ولا يستبعد حضوره صلى الله
عليه وسلم بروحانيته في مجالس المسلمين ومواسمهم ومحل اجتماعهم على اي حال كانوا
بل لو كانوا فيهم

بل لو لا رفقه روحانيته صلى الله عليه وسلم الشريفة طرفة عين لطاحت نفوس المومنين
والمومنين في الضلالة في مكان لا تمييز فسبحان من من به على عباده وجعله
برزخا بينه وبين اهل ... سائر ... من الله اذ جعله رسولا للعالمين رحمة
عليهم فتنزه سبحانه لا يخفى من احد صلى الله عليه وسلم طرفة عين. اعني
وبعض من هذا ما يحكى من اجتماع الفقيه في مجالس بعض الصالحين واشتماله على بعض
المناكر ومع ذلك يحضره الاولياء وارباب القلوب والصالحون فيشاهدون حضور
... لكل زاير ... في كل سنة حاضر في ذلك المولد سيدي احمد البدوي
بمصر ومولود الامام الشافعي وعند سيدي ابي مدين وسيدي ابي يعزى
وسيدي ابي العباس السبتي بارض المغرب وعند مولاي عبد السلام بن مشيش
يوم المولد النبوي وغير ذلك من الاماكن المشهورة المشهورة وكثير من تواليف
عن جماعة من اهل الكشف انهم يشاهدون النبي صلى الله عليه وسلم
في مولد سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وانه يحضره كل سنة مع اشتماله
على كثير من الامور التي لا تنبغي قال فقد اخبرنا شيخنا ابو مهدي عيسى الثعالبي
عن بعض مشايخه ان سيدي عبد الوهاب الشعراني عزم مرة على التخلف
عن مولد سيدي احمد البدوي وان لا يذهب اليه لما يقع هنالك من المناكر فلام
على ذلك وعوتب الوقت ورأى في المنام سيدي عبد العالي خليفة الشيخ سيدي احمد
البدوي وخليفته من بعده فقال له ما بسط لا تنقطع عن زيارتنا ونحن نطعمك
ملوخية والملوخية عند اهل مصر والريف من اشهى الاطعمة التي يكثر عن تسفه
فيها ... عن الشيخ فذهب فكان من الامر الغريب الدال على صدق
الرؤيا انه ليلة وصوله لمكان الشيخ اتفق انه لم يطبخ احد تلك الليلة في الزاوية
كلها ولا في القرى التي حولها الا الملوخية وكان الطعام وهو يحمل تلك الناحية
كلها في تلك الليلة والحكايات على مثل هذا كثيرة من انتصار الاولياء لمن
حضرهم وانتهك حرمتهم ومن لو كان ... من يسمح ذلك في بادي الراي
ومع هذا كله فلا ينبغي هذا ذريعة الى الاستهانة باقامة الحدود على من وجبت
عليه في تلك الحال والى التغافل عن ازالة المناكر الواقعة هنالك لمن قدر
عليها والى التعاصي عن ذلك بل التنبيه لذلك والاشتغال به لمن له قدرة من
افضل القربات لمن حسنت نيته لكن ينبغي من ذلك ما يقع لبعض من يتعاطى
ذلك من الامور التي هي كرامة تنزل الحول الوليي فان ذلك في الغالب لا يقع
الا لمن تكون له نية صالحة في النهي عن المنكر وقصد بذلك الظهار نفسه

اللهم صل على [illegible]

اوبنقص ذالك الولي فان يوجر وقوعه لحسن النية فهو معان بزيد يحمد الله ويزينه
ويفهم حرمة عبده المنسوب اليه المطلان ولعن في ذالك اسرار خافية لا تخفى على اهل القلوب
الصافية قال والى مثل هذا التقرير يفتح شيخنا علامة الوقت سيدي عبد القادر الفلاسي
رضي الله عنه لمه بادي الى قبور الصالحين من الجهات وقد يكون احدهم حرس الحدود
لا ينبغي اهمالهم له وان لخرج من المحل كان في ذالك هضم لحرمة الولي والاستهانة بقدره
عند العامة فيظلم من ابتلى بذالك علمه له وليعرف الله في امره فان الله جاعل لي مخرجا
من ذالك مخرجا والله الموفق انتهى [illegible] معاجيب التنبيه لمثل ما يسير ما يقع
عند الصالحين في وقتنا من المناكر والمحرمات التي لا تحصى كثرة كاجتماع النساء
والرجال الذين فيهم فتنة عظيمة فان اكثر ذالك الشبان والشابات المتعارف
فمن شاهد ذالك اذاه عقله وخاب سعيه وضل قصده وفسد مذهبه وقبح عمله
الا من حفظه الله وعصمه بكليته بقصده الرباني وسره النوراني وحبه الصحيح
النبي لان روحانيته صلى الله عليه وسلم وامتزجت به فلا يضره ما يقع في ذالك
المكان من المناكر لانه محجوب عن التلبس بها والالتفات بخيالها وان شاهدها
بجوارحه الظاهرة لان قلوب مجذوبا ومحوا عن سواه فغالبه مشغول بالاحكام
الظاهرة وقلبه معمور بنور الحقيقة فناء في حضرة المكون وان اليه المنتهى
الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وذالك كالاجتماع ببجاية . اخر رمضان
فانه موسم عظيم يجتمع فيه العامة والقاطع الخاصة وكذا ابو عرمة عند قبر القطب
سيدي يحيى العيدلي فان النساء والرجال يجتمعون هنالك وكذالك عند الولي
سيدي علي بن [illegible] وسيدي علي بن موسى بلو وعند سيدي عبد الرحمان الثعالبي
في الجزائر وسيدي سعيد السعدي في قسنطينة وفي جبلها المغرب وكذا ضريح
سيدي احمد الشريف وقبر سيدي علي بن عبد العزيز وكذا اصبحت حقيقيه وغيرهم
من المواضع من المواضع التي يكون الاجتماع فيهم في الظاهر على الله وفي الباطن على الله
الشهوات النفس وخطرات الشياطين ووساوس اللعين فان معاشر تلك الحال اعظم
من غيرها نعم قد شهدنا من تلك الجموع حين كنا نجتمع في قوة الحب في الله والا
والشوق لبيته [illegible] والله كنت شابا لا يخطر خاطر ما تسمو وانما شغفت بحب الله وحب
رسوله صلى الله عليه وسلم وغيري ممن له قوة النفس وشغف في النساء فقد حصل له
مقصوده من هؤلاء الجموع كما حكى لي عن بعض الطلبة من جلسائهم وكذا لي بعض الفقراء
الله اعلم بذلك فما [illegible] اني لم اشاهد منهم ذالك وبالجملة فان كان تلك الجموع
العلماء العاملون والصالحون والصادقون وغيرهم ممن له ضعيف قوي في الله والرغبة

اعوم

اجتماع العامة [illegible]

تربه

لدينه فان يكون له تعظيم الشريعة وتعظيم اهلها فالغالب هذا ان من له نية صافية
وقصد صحيح افتح اذا السير رباني والحضرة الالهية والتزة نورانية فلا يخيب
فا هو ان صح قصده من اللهو والفساد فلا شك انه يعود بنيته لانهم من قوم لا يشقى
بهم جليسهم فلا يفتح بارفع فيه من المناكر لكثرة المجتمعين لان روحانيته
صلى الله عليه وسلم سارية في اسرارهم فلا يخل عظيم ذالك من اهل التصريف ورجال
الغيب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين من الرحمة والاسرار الغيبية
والفتوحات الالهية لما علمت ان كل جمع فيستميل نواطيه على الباطل لا بد فيه
من الرحمة الالهية والفتوحات النبوية والعلوم اللدنية والاسرار النورانية
ولا يضرهم المخالف لهم في افعالهم ومقاصدهم واحوال الشريعة لان جمعه صلى
الله عليه وسلم لا يخل عن المنافقين والعاصين وكذا عن الكفار غير انه لا ير
ضى بذالك وان حصل العلم بشيء من ذالك فانه ينهى عنه لانه لا يقر على معصية
واما غيره فقد يحصل له العلم بذالك فلا يقدرون سبيلا للقضي او للمنع لما لكثرة
المجتمعين او لخوف كل لارباب الولاية فانهم المكلفون به او قلوب الصالحين
من ذالك الجمع غاية عن ذالك المنكر حاصله كل سوق من الاسواق او جمع من الجموع
لا يخل عن اهل اللهو والباطل الا ان كانوا غير مقصودين فلا ينبغي الى ذالك
الى النظر الى من هلك منهم فلا يخيب من له قصد صحيح وان كان اهل اللهو هم المعتبرون
فلا يفلح المجتمع بهم والقصد له فيهم فاعلم هذا رحمك الله واشره بذالك عليه ما
صلى الخوض فيه ومع اهل الجهل فان كان الغالب فيه اهل العلم والعمل والجذب الصحيح
والصحو الصريح فقد صح [illegible] بغير شك لانهم العمدة وان كان الجهل الجهل عددا
اهل الفساد ومن اجلهم وقع فلا شك ان قاصدهم خايب لا يفلح اصلا وان كان فيه اهل الخير
فلا التفات اليهم اذ المقصود اهل اللهو وسطوة المجلس لهم فالاحوط عدم الاجتماع
بهم وهذا هو الفارق بين الفريقين فالفريق الاول ضوء شمسه تتراءى والفريق الثاني
شمسه منكسفة على الدوام والحمد لله على ما من الله به علي في هذا المقام قال
شيخنا المذكور [illegible] ومن الاماكن التي ينبغي زيارتها في احد قبور الشهداء
سوى قبر حمزة ومن معه من اصحابه [illegible] وتبيت معلومة العين على التمييز للكشف
معلومة الجهة فاما مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش فيقال عليهما في مشهد حمزة
كما تقدم واما سهل ابن [illegible] من بني [illegible] سلمة فقبره في قبر حمزة شاميا وفيه
الجبل واما عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فقبرهم الوطى انهما في قبر واحد سالب
المسيل قال الوقدي ومع عمرو بن الجموح قبر خارجة بن زيد وسعيد ابن الربيع والنعمان
ابن مالك وعبد الله بن حسحاس قال ابو غسان وقبورهم مما يلي المغرب من قبر حمزة

نحو خمسمائة عام من خراب وقال الشيخ وقد تأملته بوجرته كذا الحي بالربوة في الشق غرب بين المسيل الذي هناك ومجرى العين يقربهم من القبلة وقد روي ان ابا ايمن مولى عمرو بن الجموح معهم ايضا ولد خلاد بن عمرو بن جموح يسلم على هؤلاء الثمانية هنالك قالوا اما بقية الشهداء فلا تعرف قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع المذكور وبقربه قبر حمزة رضي الله عنه عن اجمعهم وامرأة هم مذكورة عند اهل الشيخ ونظر اخر على جملة معلوم مشهور وقد قال عليه الصلاة والسلام انه يحبنا ونحبه وكان يأتيه وقال انه على باب من ابواب الجنة تعزانه يستشفى به وقال الزركشي يستغني ان يستشفى منه من الفتح من نقل تراب الحرم وزيارة حمزة رضي الله عنه ابن الاخوة من اجبل الذي مصرعه الاطراف الخلفا والسلف على نقلها انتهى اوي الصداع قال الشيخ ومزيته منهب اولى بعد الطهر والطهرانية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد هذا اجبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير جبل يبغضنا ونبغضه على باب من ابواب النار وعير جبل صغير على يسار ذي الحليفة وانت خارج من المدينة وهو يقابل احد الى ناحية مكة من المدينة ولحوال ناحية الشام قال الصير وسمي احد لتوحده وانقطاعه من اجبال اخرى هنالك او لما وقع من اهله من نصر التوحيد ولا اسم احسن من اسم اشتق من الاحد وجاء احد عيرا نعم هو اسم الحمار المذموم اخلاقا والحمد في احد من الجانبين فينبغي شدا محبة الاولى وغيره ولا كان من جبال الجنة اذ المرء مع من احب لا مانع لوضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال ولذا احبه صلى الله عليه وسلم مخاطبته من يعقل قال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ولا ينكر وصف الجماد بحب الانبياء كما حنت الاسطوانة لمفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم حنينها وانما يستشفى بترابه احداً بأكل شيئاً من نباته فقد روي عن زينب بنت ___ وكانت تحت انس بن مالك رضي الله عنهم انها كانت ترسل اولادها فيقولوا اذا هموا الى احد فأتوني من نباته فان لم تجدوا الا عضا فجيئوني به فان انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا جبل يحبنا ونحبه قالت زينب ___ كلوا من نباته ولو من عضاه وكانت تعطيهم منه قليلا قليلا فيمضغونه انتهى

السمهودي قال ابو سالم وقد وقع البحث بين الطلبة المالكية ونحن بالمدينة عما يقطع من نبات الحرم المنتفع به للاكل للحمير وغيره فانه يؤتى به ويباع في الاسواق فهل يحل للمالكي والمالكي جواز الشراء له واكله فملت اصلا الى الجواز لان القاطع لذلك والبائع له يعتقد جواز ذلك ومذهبه لانه يفعل ما يسوغه شرعا لانا نقول باصابة كل مجتهد وان قلنا ان غيره اصوب والممنوع عندنا انه هو قطعه ويوجد الانسان منه شيئا مقطوعا بنفسه من غير ان يكون له سبب في قطعه جاز له الانتفاع به وهذا بعد القطع ووصوله الى الاسواق بوجه سائغ لنشأ ان الاحارم جعفا كالمقطوع بلا سبب اذ لا سبب له في قطعه ولا يخلو اشتراك على صيد الحرم الكريم هو ميتة لظهور الفرق بين الصيد والنبات وللاجماع على حرمة صيد الحرم والحلال

والقلاقع بدار منفعة المدينة ولو فتح باب الاعتناع من الشراء لادى ذلك الى حرج كبير وخروج من المعاملات والامتناع من ذبائحهم والشراء منهم والبيع لهم لوقوع الخلاف بين الائمة في فروع كثيرة من التدلك والصيد وابواب الربا فيمنع البعض ويجيز من لا يجيز غيره مع كونها لا تشترى الا التي تنفي الربا على مذهبنا ونشترط في العقد الذكية واللفظة ما لم تشترط هو الادى ذلك الى حرج وتعليل بعض الائمة لبعض وهو بعيد من نظر الشارع كما هو لهذا الاقتداء في الصلاة في لغة ايضاح عبرها محل يقع بلا ارتباط بين الفعلين فان البيع حقيقة متوقف حصوله على وجود فعل فاعلين البائع والمشتري فلا يشترط في صحة البيع الا كون فعل واحد منهما هو الفعل المشروع في مذهبه ومعتقده وكذا صلاة المأموم متوقفة صحتها على وجود فعل فاعلين وهما الامام والمأموم فاذا كان منهما ما يقع على وجود فعل فاعلين وهما الامام والمأموم فاذا كان منهما ما يقع به الصلاة في مذهب امامه صحت الصلاة ولا يلزم كون الامام فاعلا لما تقع به الصلاة في مذهب المأموم على المذهب المشهور قال وبعد ان كتبت هذا رأيت في النوازل البرزلي ما يدل على اجتناب ذلك من الورع ونشدد فيه الكراهة عند بعد المأخوذ ونص ما ذكره وقد سئل اللخمي عن تناول ما اختلف فيه الفقهاء كشافعي رمى ما لكيا غصبا طعاما فتناوله ولفقد عنه ذكاة ما ذبح اي عن وخلطه فقال ملكت ___ هذا اذا الاعلى مذهبي فهل ملكه ملكا صحيحا لا شبهة عليه فيه اولا وهل يجوز للشافعي ان يعامله بالشراء منه والاكل له ام لا فاجاب لا يجوز له فعل الشافعي ان يفعل ذلك فهذا ما رأينا الحكم فيه الورع وان فعل ما لكيا في هذا او مثله فلا بأس به وان كان شافعيا عقد المالكي في هذا او نحو هذا اما يشتد فيه الكراهة لبعد المأخوذ فيه للبرزلي فظاهره ان الغريبة في هذا الرجح من الرخصة الا ان يقال ان هذا انما يتعارض فيه الحضر والاباحة فالورع تركه انتهى قال يقول ظهر من قوله لا ينبغي ومن قوله مما يتأكد فيه الورع ان ذلك سائغ لا ممنوع وهذا كله اذا لم نقل بجواز التقليد للمذاهب المختلفة مع القول بصحتها واما ان قلنا به وهو قول جم غفير من المحققين منهم عز الدين بن عبد السلام فقد ارتفع الاشكال والله الفعال انتهى كلامه ومن فضائل احد ما روي عن جابر رضي الله عنه مرفوعا الى موسى والى هارون عليهما السلام انطلقا حاجين مرا بالمدينة فخافا من يهود فخرجا مستخفيين فنزلا احدا فغشي هارون الموت فقام موسى فحفر له ولحد ثم قال يا اخي انك تموت فقام هارون فدخل في لحده فقبض فحثى موسى عليه التراب قال الشيخ وهذا شيء تعرفه بنو عبد هارون يزعمون انه باعلاه وهو يعيد جدا وباعلى الجبل بناء اتخذه بعض الفقراء فرسا قال ابو سالم وقد شاهدت هذا البناء يوم طلوعنا الى الجبل في الرجبية وهو صورة مسجد قريب منه موضع معد للماء المطر وهو في قنة الجبل في مكان

مشرفا على المدينة وما حوله من البقع فيه نزهة للناظرين خصوصا وقت طلوع الماء في
وقت الربيع وبعض الناس يسمون هذه البقعة قبة هارون قال وقد اخبرني بعض الناس ان بانيها
رجل كان يتعبد فيها هنالك واسمه هارون فسميت به ولم تزل الى الان يتعاهدها الناس
للعبادة والخلوة واما اولا فما هذه القبة وجرت تلمسي عند الوقوف بها والصلاة هنالك
ما لا مزيد عليه من الحلاوة والتلذذ بالعبادة وكيف لا ومستقبل القبلة فيها يكون الحرم
النبوي بين يديه والقبة الشريفة بين يديه وبقاع المدينة المشرفة كلها تلقاء وجهه
ومكة تجاهه حتى انه لا يخيل عليه انه اشرف على الحرمين الشريفين وما بينهما وما حولهما
من الاماكن المشرفة وعلى كل حال لم ار مكانا ينشرح فيه الصدر وتنجلي فيه الغمم
من الاكدار ويتجلى فيه عظمة الربوبية وجلالة النبوة كهذا المكان ويقرب منه في ذلك
جبل حراء وجبل ثور بمكة ومن اجل الجبل غار بني عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم
اختفى فيه ولا بد في الدر في مسند احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما وحال الناس
دونه نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس وهو مواضع منقورة
في الجبل من صخور عظيمة يجتمع فيها الماء فلما خلوا منه وضعه عند جرحه صلى الله عليه
وسلم يوم احد كما في الصحيح تحت المهراس يقبل موضع يقال له موضع الصخرة التي نهض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليعلوها وجلس طلحة تحته رضي الله عنه وقال ابن هشام في السيرة
بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية
في الشعب اي ليست هي الصخرة المذكورة ومن المساجد التي تزار في احد المسجد
الصغير باحد على يمينك وانت ذاهب في الشعب الى المهراس وهو صغير منهدم وقال
السيد والناس يسمونه مسجد الفسح ويقولون ان فيه نزلت قوله يا ايها الذين
ءامنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا الاية ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال وعن رافع بن خديجة ان النبي صلى
الله عليه وسلم في المسجد الذي باحد في شعب الجرار على يمينك لازق بالجبل قال ابو
سالم وبين يدي هذا المشهد ومشهد حمزة في الشمال التي هنالك مسجد صغير مبني
بالحجارة المحترقة مرتفع على الارض اما اساسه يصعد اليه بالدرج غير مسقف ولا مرتفع
الحيطان يقال مسجد الثنية واحسبه تنابا لا نسان يقال ان فيه كسرت رباعيته صلى الله عليه
وسلم وهذا المسجد لم يذكره السيد السمهودي رضي الله عنه ومحل الدرع الثاني ومنها
مسجد ركبت جبل عينين الشرقي على تلعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مسجد سيدنا حمزة
رضي الله عنه وهو الجبل الذي كان عليه الرماة يوم احد وموضع المسجد هو المكان
الذي طعن فيه سيدنا حمزة رضي الله عنه وقد روي ان جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم صلى الظهر على يوم احد على عينين الضرب الذي باحد عند القنطرة قال السيد
يعني بالقنطرة قنطرة العين التي هنالك قديما ومنها ايضا مسجد الوادي على شفيره
شامي جبل عينين قريب من مسجد قبلته يقال له مصرع حمزة رضي الله عنه ان حمزة رضي
الله عنه لما قتل اقام في موضع تحت جبل الرماة ثم امر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل
من بطن الوادي ويسمى هذا المسجد بمصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد
وتسميته بالمصلى اهل الكوفة موضع مصلى الصبح على ما جاء في غزوة احد ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى باصحابه الصبح بموضع القنطرة وعليهم ايضا السلاح قبل القتال واما ما
ورد من صلاته صلى الله عليه وسلم على حمزة ومن المساجد مسجد طرف السافلة وهي طرف
النخل المشرفة الى مشهد البيهقي في شعب الابيار عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
انه كان برحبة المسجد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي المقبرة فخرج
على اثره يدخل حائطا من الاسواق فتوضى وصلى ركعتين فسجد سجدة اطال فيها وان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان جبريل عليه السلام بشرني انه من صلى عليك
صلى الله عليه ومن سلم عليك سلم الله عليه وفي بعض طرقه وقال فسجدت لله شكرا قال
السيد بعد نقله لما تقدم والاسواق قريبة من محل هذا المسجد فلعله مسجد السجدة المذكورة
قال ابو سالم وفي طريق الاحزاب ايضا عند اخر النخل مسجد صغير محوط عليه بالحجار يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلس فيه للاستراحة بعد الرجوع ولم يذكره السيد رحمه الله تعالى ومن
المساجد التي ينبغي زيارتها والصلاة فيها مساجد مصلى الاعياد التي صلى النبي صلى
الله عليه وسلم العيد فيها وقد ورد انه صلى العيد في اماكن متعددة والمشهور منها الان
ثلاثة كلها غربي المدينة خارج الباب المصري بين الموضع المعروف بالمناخة وبطحان احد
هما يسمى مسجد مصلى العيد والاخر ينسب لابي بكر رضي الله عنه تعالى عنهما قال ولعل
سبب نسبته اليهما كونهما صليا فيهما العيد ابو بكر رضي الله عنه في خلافته وعلي رضي
الله عنه لما حصر عثمان رضي الله عنه ولا يبعد ان صليا في غير مصلى النبي صلى الله عليه
وسلم وروى ابن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى
يستسقي فبدا بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا ولفطرنا
واضحانا فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة وقد حمل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم
ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة على مصلى العيد فتتسع الروضة وفضل الله تعالى
اوسع وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر
مر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعوا ومصلاه صلى الله عليه وسلم عند الطاق الذي عند
دار كثير بن الصلت وهنالك ايضا مسجد ينسب لسيدنا عمر رضي الله عنه ولعل النسبة
كما تقدم وهذا احد الفوائد المساجد المعلومة التي بالمدينة المشرفة والظاهر وقد

زرناها والحمد لله نفعنا بها حسب الامكان ويتقبل بالقبول التام **ذكر الآبار** التي ورد ان
النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها او شرب من مائها او توضأ فيها فالثابت بذا المعنى على
غيرها فصارت مقصودة بالزيارة والاستشفاء بمائها ولم نذكر منها الا ما زرناه وشربنا
من مائه وهي سبعة **اولها بئر اريس** بجانب قباء نسبة الى رجل من اليهود اسمه اريس
وهو الفلاح بلغة اهل الشام وفي الصحيح خبر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابا موسى
الاشعري خرج في اثره حتى دخل بئر اريس وتوسط فيها وكشف عن ساقيه وان ابا بكر
جاء ثم عمر ففعلا مثل ذلك ثم جاء عثمان وبشر الجميع بالجنة الحديث بطوله وفي الصحيح
ايضا ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان ثم
سقط منه في بئر اريس فنزح فلم يوجد واما اشتهر على الالسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم
تفل فيها فقد قال العراقي في تخريج احاديث الاحياء لم اقف له على اصل قال السيد واما القريب
فقول الكوابن جماعة في منسكه عن ... ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها وهذا البئر في الحد
يقة انواع من الفواكه ولها اشجار وبها عنب كثيرة فلما فرغنا من الزيارة وقت العنب
الا ونشتري به وناكله فيه حتى ظن بعض العوام ان ذلك من القربات واهل المدينة يقصدون
هذه الحديقة للقائلة فيها للتفرج والتنزه وقد جعل لمائها نقبا من اسفلها على وجه
حتى يجري ماؤه في البئر التي يقال لها عين الزرقا وهي في حديقة اخرى قريبة من بئر
اريس وهي بئر كبيرة قد جعل بمائه ابواب متعددة منها بئر اريس وصارت شجرة تستقيها
ومنها بئر اخرى عظيمة من ماء غيرها من الآبار واتخذت لها اسرابا من تحت الارض الى ان خرجت
الى بطحان ثم الى غربي المدينة فقسمت في اول ما خرج منها الى المدينة ما احتيج اليه
فظهرت في داخل المدينة في مواضع متعددة وبني بها بناء متقن يهبط اليها في نحو ثلاثين
درجة محكمة ابنيتها متقنة الوضع واسعة النشر منها يسقي اهل المدينة كلهم نشر
بهم قال ابو سالم والذي رايت منها ثلاثة مواضع احدها شرقي المسجد بينه وبين
باب البقيع في المكان المسمى الآن بالحارة والآخر خارج باب الشام في المناخة حيث
الغربية عند سور المدينة داخل البلد والآخر شامي المسجد بعيد منه الى ناحية
الباب الشامي واما خارج المدينة فخرجت في محال متعددة ايضا ثم لم تزل تغوص
من وجه الارض فلستا كذا الخرزات في ارض المدينة الى ان خرجت على وجه الارض قريبا
من القلعة الشرقية شرقي المسجد بينه وبين براحه وعليها هذه المزارع وقد رايت
منها جهة ... مسجد الراية ... باب يهبط اليه في نحو ثلاث درج وهذه
العين المباركة من اغزر العيون واحلاها ... من اجل انتفاع اهل المدينة ومنها
كل السبلات الموقوفة بالمدينة ومنها ... التي توضع في الحرم الشريف للشرب وهي
لا تكاد تنحصر كثرة فما اعظم بركاتها واوسع نفعها ولقد شاهدت من يستشفي بمائها

فيشفى

اعرف بئر اريس ... الخ

قبة

يشفى قد جربنا بعضها بها للاستشفاء ولله در القائل فيما قال في زرقاء العيون تشامة
... ان ... في عينها زرقاء ونسبتها بالعين الزرقاء من لحن العامة وصوابه عين الازرق
لان مروان الذي اجراها لمعاوية كان ازرق العين فلقب بالازرق وكان اجراؤه لهذه العين
بامر معاوية لما ولاه المدينة وكان لمعاوية رضي الله عنه اهتمام وبذل الجهد في اجراء
في المدينة وما حولها عيونا كثيرة فقد درست كلها ولم يبق الا هذه العين المباركة
وقد اعتني بشانها من قبل السلطان فلها اوقاف معلومة وجرايات تاتي عند السلطان
ولها امير معلوم وخدام يتعهدون احوالها على ممر الازمنة ويصلحون ما وهى منها
ولولا ذلك لدرست كغيرها من العيون قال الواقدي رحمه الله تعالى وكان بالمدينة
على زمان معاوية صوافي كثيرة وكان يجد بالمدينة واعراضها مائة الف وسق
وخمسين الف وسق ويجد من نبات الف وسق حنطة اي ... الذي كان يجده معاوية
وحصيده ... لغيره من رعايا ووجوه الناس فقد كان للصحابة رضي
الله تعالى عنهم وابنائهم في ذلك الزمان ضياع وقرى ومزارع كثيرة بالمدينة وما حو
لها وما الظن هذا العدد الذي يستغل لمعاوية رضي الله عنه بالمدينة فقط لانه يستغل
في زماننا هذا من ارض الحجاز كلها من سعة اقطارها ... بها مزارع كثيرة ولهذا
انقلب نسبة زماننا هذا الى الازمنة الماضية في سعة الارزاق وكثرة المزارع اهتمامهم
في ذلك الوقت بالدين كان اكثر من اهتمامهم بالدنيا ... انسحابا
عليهم واما الآن فالاهتمام كله بالدنيا ولم ... من الاهتمام بالدين الا ما نسبته الى الاهتمام
بالدنيا نسبة العدد الاقل الى الجزء الذي لا يتجزى وهذا اعظم دليل على قرب
انقراض الدنيا واستبدال العمران بالخراب وانهارها بالسراب ... انها انما هو باسباب
الدنيا والدين وانقطاع
ادام الله امرهما معا فنسال الله تعالى الخروج من الدنيا
بلا محنة ولا بدعة. ايضا قال السيد ومن الغرائب ما ذكره البرزنجي في فضائل الطائف
عن شيخ الخدام بدر الشهابي انه بلغه ان ميضاة وقعت في عين الازرق بالطائف
فخرجت بعين الازرق بالمدينة اهـ قال شيخنا ابو سالم لعل هذه الحكاية واشباهها
هي السبب في اعتقاد كثير من جهلة الحجاج ان العين الزرقاء اصلها من مكة
وانها هي التي جاءت الى مكة من ناحية عرفة من جبال وراءه ويقولون انه لما هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته فهي التي ظهرت بمر الظهران ثم تغيب ثم بعد ذلك
... الى ان وصلت المدينة ويقيمون على ذلك حتى اني رايت بعض من هو معدود
من الفقهاء يعتقد ذلك فقلت له كما قال الامام ابو بكر بن العربي رضي الله عنه
في مسالة الصلاة على النجاشي حيث قال بعضهم رفع له حتى رآه فصلى عليه ان الله تعالى

اعرف

على ذا الظاهر فلعل وان قضاءه صلى الله عليه وسلم الهلاك الذي وقع ملاحم من معجزاته صلى الله عليه وسلم
والدين والقاهرة على يد عقبة على الشمال ملا اهل الغ وبطلان كونه هذا القبيل من حكمه
او نحو ماء انه ذكر جانبه لحق في زمانه صلى الله عليه وسلم بدومة والمحكمة ولا بالمدينة حتى تذكر
على هذا النعت ولا ما يعرف منه وانما اجيب على هذا العيون بعد الذي بلغ معاوية البئر
بير العهن بكسر العين وتخفيف الهاء كما هو الدائر على الألسنة الآن وقال
المجد صاحب القاموس انه بالتشديد وكأنه من عهن الماء يعهن عهنا واد ومن الصحيح
عهن وبعهن ويعهن بضمة كوعد يعد وعدا وعرض اذا بلغ اوس ودحن ابي من المال اي
اعطاني وقد روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان داني الشهداء واحياء هم ويبعث عيادهم قال فجاءني يوما فقال هل عندك
من سدر اغسل به راسي فانه اليوم الجمعة قال نعم فاتى حجة لنا سدرا وخرجت
معه الى العهن فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وصب غسالة راسه ومراقة
شعره في العهن وهو بير قريبة من البقيع على طريق قباء في حديقة نخل على طريق
طرق بطحاء ومراؤها اخضر وهناك بير اخرى صغيرة قال المطري والعامة مختلفون
فيما انها بير العهن والصغرى هي التي في الحرة التي روى والغالب صحيح
الخدري رضي الله عنه ورجح السيد انها الصغرا حاكيا عن غيره في الاكم الذي
انه الذي يقال له بير العهن قال والكبرى انسب للاكم بعدها منه وقد اشتهى
بقرب الصغرى مسجد والمكم بها ادرج بيرا فيها اليها وقد شربنا من مائها
اي الكبرى واغتسلنا رحمنا وافتح ابي صلى الله عليه وسلم والسنة لعه وحرم البضاعة
بير بضاعة بضم الموحدة على المشهور وحكى كسرها وفتح الضاد المعجمة والراء
واهملها بعضهم بالعين المهملة ثم هاء غربية بير حالى جهة الشمال جعل ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يستقى لك من بير بضاعة
وهي يطرح فيها ما يكره من النتن فقال الماء لا ينجسه شيء وفي رواية الا ما غلب
على ريحه ولونه وطعمه وعن سهل بن سعد قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بضاعة
وسقيته منها وعن سهل ايضا بير بضاعة قد بصق النبي صلى الله عليه وسلم فيها
وهي
قال المجد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة
فتوضأ في الدلو ورده الى البير وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول
اغسلوه من بير بضاعة فيغسل فكأنما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر
كنا نغسل المريض من بير بضاعة ثلاثة ايام فيعافى وهي في حديقة كبيرة ذات نخل اقرب
المدينة اليها باب الشامي عن يمين الخارج منه قبليا وحولها مسجد وبركة ماء
وهي الرابعة بير حاء بفتح الموحدة وكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما
والقصر

والقصر يعلى من الفراج ومن الارض المنكشفة وقيل بير اضيف الى حاء من حروف الهجاء
وهو اسم رجل او امرأة او مكان وجبر بكسر الهجاء وانها كانت مستقبلة المسجد
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب وهي اليوم
في حديقة صغيرة قريبة من سور البلد بجهة شمالية بينهما الطريق واقرب ابواب المدينة
اليها باب الشامي قال السيد والظاهر ان بعضها اليوم في آخر السور وقد
خالطها والحوائط وشربنا من مائها وسقيناه الخضري معنا من اصحابنا رجاء البركة
والشفاء من ذلك التي يستشفى بها البئر السادسة بير رومة بضم الراء وبالهمزة وقد ورد
في الحديث نعم القليب قليب المزني فاشتراها عثمان فتصدق بها وورد ايضا نعم
الحفيرة حفيرة المزني رومة وعنه صلى الله عليه وسلم من يشتري رومة فله مثلها في الجنة
وكان الناس لا يشربون منها الا بالثمن فاشتراها عثمان فجعلها لهم وكانت
لرجل من غفار او مزينة واليهودي اسمه رومة فنسبت اليه وهي بير جاهلية
روي انه استقى منها تبع لما نزل بقناة وهي باسفل العقيق قرب مجمع الاسيال
وهي بعيدة من البلد بجهة والى الجهة اقرب والطريق اليها على مساجد الفتح ثم يعدل
يسارا الى ناحية مسجد القبلتين ثم الى جهة اسفل من قاع العقيق وهي هناك
وبقربها مزارع فزرناها وشربنا من مائها واستقينا منها ما شربناه حتى السابع
البئر السابعة بير البصة من البيرضد العسكر وتعرف الآن ببير فسكون وهو لغة
في اللون وهي معروفة بالعوالي مليحة جدا منقورة في الجبل وعندها سدرة
فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء بني امية بن زيد فوقف على بيرهم فقال
اللهم ما اسمها فقالوا عسيرة فقال لا ولكن اسمها البصة وبصق فيها وروى ابن
سعد في طبقاته عن عمر بن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها البيرة وان
ابا ابا سلمة غسل بعد موته بير قرنبها وقد زرتها والحمد لله وشربت منها من مائها
وهي في عوالي المدينة قريبا من مسجد بني قريظة وعلى بابها حديقة كبيرة
حسنة الثامنة بير غرس بضم فسكون وقال المجد بفتح فسكون وضبطه بعضهم
بالفتح بلا تشديد وهي بير بشرقي قباء على نصف ميل من مسجدها الى جهة الشمال
وقد ورد ان رباحا غلام النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقي من بير غرس مرة ومن
بير السقيا مرة ولابن حبان في الثقات عن انس انه قال جيئوني بماء من بير غرس فاني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ ولابن ماجة بسند جيد عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني
بسبع قرب من بير غرس وكانت بقباء وكان يشرب منها وفي رواية لم تحلل اوكيتهن

وقال ابن اسعد بن خيثمة وروي انه عليه الصلاة والسلام توضأ واهرق بقيته وضوئه فيها
وروي ايضا انه قال رأيت الليلة اني اصبحت على بئر من الجنة فاصبح على بئر غرس فتوضأ
منها وبزق فيها واهدي له عسل فصبه فيها وقد جعل لها درج ينزل اليها منها وله
وحوله حديقة وبجانبها مسجد وقد زرتها والحمد لله وهذه الابار السبعة هي المشهورة
اليوم عند اهل المدينة وقد نظمها الزين المراغي فيما انشده عنه القسطلاني وهو

اذا رمت ابار النبي بطيبة * فعدتها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة * كذا بصة قل بيرحاء مع العهن

قلت وبقي بير اخرى يتبرك بها احدها بير السقيا فقد ورد انه عليه
الصلاة والسلام يستعذب الماء من بير السقيا والسقيا هذه هي في منزلة القاع على
يسار السالك الى ينبع ... العرصة وحولها بركة عظيمة لورود الحاج ايام نزو
لهم هنالك والثانية بير زمزم وهي قريبة من السقيا عن يمين الطريق حتى زعم بعضهم
انها بير السقيا وهي بير ملحة ... تبركا ... وسميت زمزم تشبيها
لها بزمزم ... ولم ... الا ... زمزم ...
... الاخصاصي انه ... خروجنا ولم ... سقيف
... انا لله وانا اليه راجعون واما السقيا فلم ... يها ... والسقيا
هذه غير السقيا المذكورة في الحديث في فوق الروحاء ... وهو قابل السقيا
بتلك هكذا ... الروحاء وقد عد السيد رحمه الله الابار متعددة سوى هذه
ثم قال ... ذكر انها سبعة ... وانما اقتصرنا على ذكر ما شهدناه وزرناه
منها وتبركنا بما بها ومن المواضع التي يتبرك بها بالمدينة تربة صعيب
فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الحارث واهل اوى فقال ما لكم يا بني
الحارث اوى فقالوا اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى فقال اين انتم من صعيب قالوا يا
رسول الله ما نصنع به قال تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم و
يقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم
الحمى ... لطاهر بن يحيى العقيقي رواية ذلك عن ابيه صعيب وادي
بطحان دون الماجشونية وفيه حفرة من ماء يأخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبي
انسان اخذ منه قال ابن النجار وقد رأيت هذه الحفرة والناس ياخذون منها وذ
كروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحا قال واخذت منه غلاما لي مريضا من نحو سنة
تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكر هو ان ترابه يجعل في
الماء ويغتسل به من الحمى قال السيد فينبغي ان يجعل اولا في ماء ثم يجمع بين الشرب والغسل
قلت

قلت وقد وصلت الى وادي صعيب الى موضع الحفرة واخذنا من ترابه واستصحبناه
معنا ابتدينا لقصد التداوي قال ابن السلام وقد نقل غير واحد على جواز نقله للتداوي
كماء زمزم الشريف ولم يزل عمل الناس قديما وحديثا قلت والخلاف في نقل تراب
الحرم وحجارة والكيزان المصنوعة من ترابه معلوم مشهور والقول بجواز نقله لاحتمال
خصوصيته والاستشفاء به لاهل الحرم واشكال حل الحديث عليهم والعلم والعلم عند الله
وقد ذكر ايضا الاستشفاء من الحمى بتراب مشهد حمزة النقريبي ومما اوقع
وقف فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة مشربة ام ابراهيم ونخيل سلمان الفارسي
وقصة النخيل المشهورة في الصحيح وغيره وفيه ايات باهرة ومعجزات ظاهرة والنعم
تعلق يوضعها وتعينها وينفعنا بنفسه ابين وهو المستعان وعليه التكلان ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اهـ كلام شيخنا المذكور وانه حسن لانه مشتمل على
فوائد ونكت مستحسنة لانها خلو الذوق السليم والطبع المستقيم المقام
الى ما كنا بصدده فاني قد زرت المدينة المشرفة ثلاث مرات وشاهدنا تلك المشا
هد المذكورة على الجملة لطول المدة الاقامة فيها وانما يحصل كمال التفتيش والبحث
عن المواضع المنورة الاماكن المشرفة بمجاورة المدينة المنورة واستيطانها على الدوام
فلا يزول الاشتياق الا بطول المكث فيها لما علمت ان المسافر لا تقر عينه بالبلدان
حالة كونه مشتغلا بالسفر وتشوق ... القلب واحظ لا يكفيه نقله باسور مختلفة
سيما القدر المعتناء به ... ازاره للتفتيش الزائف ونعوت المقامات
لان الصحو الحجر مع ... قوة الفضل الكريم الوهاب ونشعا منه افضل الخلق
على الاطلاق ومنه الفتى الخلاق الطرف صاحب الفضل العظيم فان لم يصحبنا سمنه وابل
فطل لما استقر بنا الغرار في مدينة الرسول وشاهدنا تلك المشاهد النبوية العر
دانية الصدانية القدسية الروحانية المحمدية الاحمدية ظهرت لنا سواطع الانوار
ونفحات النبي المختار ورؤية الرب وكشف الاسرار وحضرة القهار وانعكست فيوضا
روحانيته عليه الصلاة والسلام وامتزجت بقرابنا وظهر نوره صلى الله عليه وسلم
على الاجسام فبذلك ... منها بعالم الارواح فغابا ... الصفات في محو صفاته
صلى الله عليه ... اثار اللاهوت ... العمل الذي هو ... الغاسق
... لوجود الخلق ... سطوة الحق لا يبقى معها غيره اذ ... ما خلا الله
باطل ولذا الاطلاعات ... الاولى مشاهدة الافعال والثانية مشاهدة الصفات
والثالثة مشاهدة الذات فمن شهد من الحق تجلي الافعال اضمحلت افعاله
لافعاله وكذا من تجلى الحق عليه بالصفات اضمحلت صفاته لصفاته ومثله تجلي الذات

لم يجز القول عليه ايضا بذاته اصطلاحا ذاته لم يبق لسواه اثر فهذا مقام المحو والفنا الا
الكون كله كالعدم فمن لم يشهد المحو فيه او محوه او فعله لغير الحق وجود الانوار وغابت عنه
نظر الفرق في كثير الكون من غير فرار فالحق سبحانه لا يثبت معه شيء فالوجود وجوده
ولهذا جميع الموجودات متعدم فلا اصل لها الا هي مستمدة من غير الوجود [illegible]
فاحيا الحق يغيب بعلمه في فعله ووصفه في وصفه وذاته في ذاته [illegible]
عليه حال الشهود [illegible] انه [illegible]
والتباعد [illegible] ومحو انفعاله برعود الهيبة والجلال [illegible] حضرة القرب والجمال وعالم
الامور وهو قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون [illegible] الروح [illegible]
[illegible] صاحب الشطحات [illegible] الشريعة
فاحفظ عليه [illegible] العارف [illegible]
[illegible]
الى الكون [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارواح [illegible]
[illegible]
الربانية والواردات الرحمانية [illegible] عليه الشهود
[illegible] الجلال فيكون كالم
[illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] التفريد [illegible] الحقيقة
الا انه [illegible] الله رب العالمين [illegible]
الشريعة [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] بالتعريف [illegible] عليه [illegible]
[illegible]

جاء اشنوف

فان المحو المحو اوصافه عن اوصافه وافعاله عن افعاله وذاته عن ذاته ووجوده عن وجوده
فليس له تصرف في عالم الوجود استولى عليه ذلك الذي الهو ارتفع [illegible] ونظر في الحركات
والمراتب [illegible] سرائر الروحانيات [illegible] واهل التوحيد ان
لا يعلموا اسرارهم ووجدهم ومواريدهم ومعارفهم ومواجدهم من هذه البسط الا بسطها
انما تكون من التحقيق الاحمدية والدايرة المحمدية والنقطة النبوية فان الحروف قد جاءت
[illegible] الاعضاء [illegible] وكلها في جامع الجمع اعني الحقايق ان الاعمال
الشرعية والتصرفية انما تكون في مساجد الروح وهي الشريعة له لا حقيقة له ومن لا حقيقة
له فشريعته رسم قال الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وعند ذلك لا تمادي حقيقيا يعني
الانوار انما هي فتنة فلا تكفر فان [illegible] ثم هو [illegible] الذي [illegible] وان اي
ربك الفتح نعم الله يقول (واتوا البيوت من ابوابها) وباب كل شيء بيده فابواب الحق [illegible]
الفقراء ابواب السلوك والتربية واخذ العهود والا فتنكس شمسه ويكسف نوره لا تدري العارف
لا يثبت ولا يتقوى الا بغذاء الارواح والرضاع عندهم حولان كاملان فان حقيقة النفس وتمييز
من القلب انما يكون بالفطام من الهوى ومن الغيبة عن السوا. غير ان صاحب
التربية لابد وان يكون خاليا عن [illegible] بتعرف التمكين الذين ان مكناهم في
الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر الاية فيداوي المريض
بدواء [illegible] وقد قال ابو علي الثقفي لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصاحب طوايف الناس
لا يبلغ مبلغ الرجال الا بشيخ عارف او امام ناصح [illegible]
[illegible] القشيري ولذا قال بعضهم من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه لان
النفس [illegible] عليه الخدع والغرور [illegible]
وهو [illegible] اصابه [illegible] وهذه العلوم من خزاين الغيب تنبع في
القلوب [illegible] من غير مفتاح بل هي لدنية وهبية محضة فيض [illegible] الهية
ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اي حكمة العلم [illegible] فيكون على حسب
الفضل فبفضل الله وبرحمته [illegible] بالجواب لزوال الحجاب الفتح
رب الارباب تتمة انا ذكرت هذا الكلام من الفتح الرحيم العلام اذ
هو [illegible] من خزاين الغيب وعطاء الغيب [illegible] ذكر النعمة التي ذكرها
شيخنا المذكور لما فيها من التشابه [illegible] هذه النعمة انما [illegible] ولا
[illegible] وقد علمت ان عجايب القران لا تنقضي وقد قال شيخنا المذكور [illegible]
قال قال الامام ابو السالم العيشي اخبر الشيخ شهاب الدين [illegible] بالمدينة
الشريفة انه لما كان في الاسر تكلم مع راهب من رهبانهم فقال له الراهب انكم معشر
المسلمين تزعمون ان كتابكم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فقال له [illegible]
نعم تقول بذلك فقال له اين تجد في كتابكم اسمي فقال له ما اسمك فقال له [illegible]

له تاج الدين المصري وان لم يجد الراء من قوله ما شاء رحمك ربك فيحتسب الراهب وصدق بانه الكذاب كل شيء قال وهذه براءة قوية وهداية سابقة من الشيخ رضي الله عنه ولا شك ان الفكر كلا ولاكن لا يهتدي الى ذلك الا من خصه الله تعالى بالفهم الرباني والعلم اللدني قال وقد ذكر بعض الناس انه راه منصوصا وعزى هذه الحكاية لغيره قلت ويحتمل ان يكون هذا الواضع اخذ الحكاية ممن سبقه الى هاس نقدم تقدم دفعه وابرزها في معرض الاخبار بالشيء او اخبر بها من غير نبوءة سلفا فيها ويكون من وقع الحافر على الحافر والله تعالى اعلم قال اية تكبرها تقع من اشتمال القرآن ان الكوني على اخبار كثيرة شيء والواقع مع الغوري من شهاب الدين بن احمد التاج ان ملك بلاد الروم السلطان سليم احد ملوك الوقت وهو من داخل بها مصر وتملكها من يد السلطان الغوري في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة كان سبب تملكه لها انه لما تملك بلاد الشام حدثته نفسه بالتغلب على بلاد العراق اذ هو اصل مشام ومسالك اصل الترك فخرج من بلاد اسطنبول التي هي عاصمة ملكهم ولما وصل الى الشام بعسكره نفذ زاده عليهم العلوفة لغلاء عرض تلك الناحية فاحتاج الى الميرة والتمر من مصر وكتب بذلك الى المصري الغوري يستاذنه في الاستيار من بلده وكان الشاه من عرق العجم في ذلك الوقت لا يستبع بنحو كتب الى الغوري وكانت بينهما صداقة يطلب منه ان يشغله عنه وان يشطره ما استطاع وصادف ذلك الامر الغوري غيرة من السلطان سليم وانفة من تملكه وخشيته ان اتسع ملكه ان يستولي على مصر اذ ذلك هي مراد الصالحين الا سلاطينهم ومالهم الملك الموقر لانتقال الخلافة العباسية من العراق بعد وقعة

في مصر وكتب لما طلب السلطان سليم من الغوري الميرة يقول ان ذلك لا يمكن في هذا الوقت لغلاء الاسعار واعتذر له بلا عذر الحقيقة ففطن سليم لما قصد وعلم انه اراد منعه عن المسير الى العراق وجدت نفسه بان يكون اليه وصرف العنان عن غزو العراق ومصر فاستشار في ذلك من كان في حضرته من العلماء وذكر لهم عذر ان الغوري منعه من التزود من بلده ولم يطلع لهم بعد وهو محتاج الى الزاد فكلهم قالوا ان هذا [illegible] لا يبيح له قتاله لانه ملك بعده ولم يخلع له يد من طاعة ولا بد من الجرب فكيف له الهجوم عليه في بلده ومحاربته بلا سبب وكان من جملة العلماء الحاضرين الحج فنفر كان باشا وكان اصغرهم فقال له ايها الامير انه يباح لك غزوه وفي كتاب الله انك تدخل مصر في هذه السنة فقال له وكيف ذلك فقال لا الفقير بين يدي الاية وهم مشايخ الاسلام حتى نراجع سبعا يتطهروا ويتدبروا كتاب الله تعالى الذي فيه تبيان كل شيء فكيف لا تكون هذه النازلة في كتاب الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف لا تكون هذه النازلة في كتاب الله تعالى الذي فيه تبيان كل شيء فقال لهم سليم اني امهلكم سبعا عسى ان تجدوا وتنبئوا لكم ما قال فقالوا كلهم ايها الامير ما كان جوابنا الا ان هو جوابنا بعد سبعة وقال ابن كمال لا يجد هذا الا جيلا وفجاءة والله اعلم من يعتقد عند الملك وانه اهتدى لما عجزوا عنه بعد التدبر والتأمل اذ لو بحث اما عندهم في المجلس فربما ادعى ان ذلك

بلغ الاهتداء اليه بالتأمل والتدبر فاجتمع الاجير سبعا فلما انقضت جمعهم وسألهم فقالوا هذا ابينا فيما سبق جوابنا الان فقال له ابن كمال ايها الامير انه ليغزوه في كتاب الله العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وتحط هاز لاء مصر في هذه السنة الا انهم لا يهتدون الفقهية وقالوا اين هو فقال قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فضحكوا منه وقالوا اين هذا مما نحن فيه فقال لهم ان قوله تعالى ولقد في قوة فقال نعطي سليم حساب الجمل بان كل واحد من المقطعين مائة واربعون عدده قبلوه الاشارة لصاحب سليم كتبنا في الزبور من بعد عشرين وتسعمائة ان الارض يرثها لان الوزر عدد به دون الة التقريب ما تقدم والارض في الاية الكونية على قول كثير من المفسرين هي ارض مصر والعباد الصالحون في هذا الوقت هم جند ذلك لا اصلح منهم من عساكر المسلمين في اقطار الارض لاقامتهم سنة الجهاد لكفر البلاد النصرانية وهم من مذهب اهل السنة والجماعة وغيرهم من عساكر البلاد اما ممن فسدت عقائدهم كاهل العراق واكثر اليمن والهند واما ممن ضعفت عزائمهم عن اقامة شعائر الاسلام كالمغرب واما من استولت عليهم الدنيا كمصر وبالغ في تقرير هذا المعنى وسر السلطان سليم بقوله وسلم له الفقهاء حسن الاستنباط ولطف الاشارة الا انهم قالوا له ان هذا لا يكفي اباحة قتاله من لم يخلع يدا من طاعة ولا خرج احد من المسلمين وان كانت الاشارة القرانية تدل ان هذا سيكون فلا بد من اظهار وجه تعتمد في الفتوى الفقهية فقال ابن كمال ايها الامير اما هذا فهو ايضا متيسر وذلك بان تبعث الى السلطان الغوري وتقول له انى لما قدمت الى هذه الاوطان ولم يتيسر الغرض الذي قدمنا لاجله عزمنا على التوجه الى الحجاز لاداء فريضة الحج ونسير مناظر يفرو لا تزود الا من بلادكم فارخصنا ان نتأدى في المرور ببلادكم والتزود منها فانه لا محالة اما يعدو صادكم عن المرور ببلادكم فاذا حدث عن الحج ابيت جاز لك قتاله وصار محاربا باستحسن الفقهاء رايه في ذلك لان العلماء منه المعظم سابقة وانتهاج طريقها عندهم شريعة سابقة وكتب السلطان سليم الى الغوري في ذلك فراجعه الغوري بجواب سيء وخرج يمنعه ويصده وانه لا يقرب من نيل مصر ولو مشى على ظهور الموتى الى غير ذلك الذي اتهم به فقوي جنانه فخرج السلطان سليم على غزو مصر وتهيا له ذلك فكان ما كان من استيلائه عليها ومحو الدولة الغور من مصر وقتله اكثر العلماء والصلحاء والخليفة العباسي وكثير ارباب المناصب وكان امر الله قدرا مقدورا فعظمت بذلك مكانة ابن كمال عندهم وحبو فيما شاء من الولايات فاختار الفتوى فتولاها وحسن سيرته فيها ونصرى للناس للعلم وتعظيم اهله والله يتفضل منه اليه ونظاير هذه الحكاية والاستنباط كثيرة يبلغ اظاهار بابها على ان الشيط

على مشاهدها وتغطى بعضه من القرآن مما لا ينبغي الا الذي بصيرة نورانية يحجزه كشفهم بعضهم وان
بالهجوم عليهم ببضاعة الفقر خطر فان الواقع قد لا يكون كذلك فيؤدي الى نسبة شيء الكذب
على الله تعالى وان والاشارة والقرآن منزه عن مثل ذلك فان الله تعالى ما انزله على عبده
هذا وان كان موجودا اليوم وانما انزله هدى وموعظة وذكرى لاولي الالباب فاستعماله
وتعاليم التي حض الله عليها ورسوله اولى من استعماله في امثال هذه الامور التي لم يرد
عن الشارع ولا عن السلف الصالح اعتبار سيما في امثال هذه الامور وان اعتبرها بعض
الائمة في غير هذا العصر فاستخراج ابن عباس رضي الله عنه تعيين ليلة القدر من عدد
في ايات سورتها واما الغنا فاخرون بعضهم من اعتبره في هذا العصر فاستخراج بعضهم فتح بيت
المقدس على يد صلاح الدين مما من قوله الم غلبت الروم [illegible] في بضع سنين [illegible]
في الدال الصحيح والكشف الصريح لا ينبغي ان يغتر به والله الموفق للصواب لنا واياك
ان تقف مع ما ليس لك به علم فتقع في متاهات لا تخلص منها [illegible] حذرا حذرا ومن
[illegible] خطيب الحرم والشيخ اسماعيل قراءتنا عليهم حديث انما الاعمال بالنيات
[illegible] احمد [illegible] والسلام على نبيه واشرف خلقه
مولانا [illegible] قراءة القرآن والحديث على العادة
[illegible] الشيخ [illegible] الشيخ [illegible] صاحب السيرة على [illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ احمد
ابن محمد [illegible] المسند الشريف [illegible] حديث سيد المرسلين وحبيب
رب العالمين [illegible] البخاري وغيره من الكتب وقد [illegible] ومن عاداتهم في ليل
الوقفة ايضا [illegible] جمعة [illegible] بعد صلاة العشاء في اخر روضة المسجد النبوي الى
[illegible] المسجد [illegible] جماعة من المنشدين [illegible] واحد نصيحة او قصيدة في مدحه
[illegible] وتقريب [illegible]
المولود و [illegible] ومن عاداتهم يوم الجمعة الخروج للبقيع ووضع الرياحين الكثيرة
على القبور خصوصا قبور الشهداء [illegible] من الرياحين [illegible]
الى الحجرة الشريفة [illegible]
[illegible] الحجرة [illegible]
[illegible] الحجرة [illegible]
[illegible]
ومن عاداتهم يوم الجمعة ان يكسوا المسجد النبوي
[illegible] من ديباج اسود [illegible] ابواب المسجد ويؤتى براية [illegible]
[illegible] من ديباج [illegible] ايضا [illegible] المنبر [illegible] درج المنبر [illegible] الى اسفله
ديباجا

ديباجا [illegible] ويغلق [illegible] ابواب الحجرة الشريفة فاذا كان قبل الزوال بنحو
[illegible] المؤذنون على [illegible] فيبتدئ [illegible] الرابعة بالذكر والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وقراءة آية من القرآن فاذا فرغ تلاه صاحب السليمانية على نحو ذلك
ثم لا يزالون كذلك يتناوبون الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والقراءة من
[illegible] كلها الى ان يخرج الامام بأثر الزوال يقتسمون الوقت بذلك فاذا قرب خروج الامام
[illegible] المؤذنون على سرير المؤذنين [illegible] ما شاء الله فاذا دخل الامام ورقي المنبر
[illegible] المؤذنون دفعة واحدة داخل المسجد على السرير الذي في وسط المسجد [illegible]
اذا انتهى [illegible] فيقولون الله اكبر الله اكبر فيقوله الاخرون بعده دفعة
واحدة ثم يقولون اشهد ان لا اله الا الله فيقولونه ايضا بعد فراغه منه دفعة واحدة
وهلم جرا الى [illegible] المؤذنون وامر الخطبة فهي [illegible] بين فقهاء المدينة
[illegible] من الابيات على قدر [illegible] الخطباء فمنهم
[illegible] من [illegible] وهو الغالب ومنهم من تدور
[illegible] كل شهر [illegible] ومنهم [illegible]
[illegible] ومن عادتهم المدرسين بالمدينة ايضا تعطيل
القراءة في الكتاتيب والتدريس يوم الثلاثاء ويوم الجمعة [illegible] من الايام
خلاف عادتنا في المغرب من التعطيل يوم الخميس ويوم الجمعة قال شيخنا ابو سالم [illegible]
[illegible] بالحرم الشريف يكملون القراءة يوم الخميس [illegible] لكونه خلاف [illegible]
[illegible] ان يعوض الخميس
بالثلاثاء [illegible] على عادتهم [illegible] ان [illegible] اهلها [illegible]
[illegible] الراحة فلينظر ولا ادري ما السبب في تعطيل الثلاثاء
واما الخميس والجمعة فسببهما مشهور فلينظر والسبب في ذلك كما في شراح الرسالة
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] في اخبار [illegible] اهل المدينة فلما
[illegible] الخميس والجمعة
باجازتهم جائزة وانهم لا يقرءون يوم الخميس ويوم الجمعة الى صبيحة السبت وهذا حاصل معناه
ثم قال شيخنا المذكور ومن عاداتهم [illegible] الشريف [illegible] بالشهر [illegible]
[illegible] عندنا [illegible] الاعياد ومثلها
[illegible] في اول يوم جمعة من كل شهر [illegible] كل واحد الى من [illegible] عليهم
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] الاعمار [illegible] بعضها [illegible] ومن

378

عادتهم في اقامة الصلاة الصلوات الخمس في الحرم الشريف تقديم الصلاة في اول الوقت ما عدا الصبح
الحنفي فيؤخره الى قرب الاسفار فيصلون الظهر اول ما تزول الشمس وما يفعل غالب الناس
الا بعض الناس بعد الصلاة فيذهبون بعد الصلاة الى منازلهم الى نوم القايلة وكانت الا تنمو
على القرب. قبل اعتيادهم لذلك مثاكد صلاة الظهر تقوم في المسجد لانهم لا يذهبون
بها الا بعد الاذان وليس بين الاذان والصلاة قدر ربع ساعة [illegible] يتاهب للصلاة قبل
دخول الوقت واقامة الصلاة في الجامع عادتنا وفي الاخلال السنة في تأخير صلاة الظهر ربع
او الى ثلث القامة في شدة الحر هدانا الله واياهم راجعون على تعجيل الفوائت [illegible] الا ما
[illegible] اول من يصلي من الائمة الشافعي ثم الحنفي الا صلاة المغرب فيتقدم الحنفي لضيق
وقتها عندهم كالمالكي ولا يؤم بالمدينة من الائمة سواهما من اهل المذاهب الا في الجمعة
فيصلي صاحب النوبة على اي مذهب كان فيتناوب الائمة الصلاة في المحراب النبوي
وان من اعرضها فيه صلى الائمة المحراب الذي على يمين المنبر الشريف واما المحراب العثماني
الذي في الصف الاول فلا يصلي فيه الا في بعض ايام الموسم ان كثر الناس ومن عادتهم
في الصلاة للجنائز انه قبل الجنازة الى الحجرة الشريفة فيصلي عليها بالمسجد ثم يرفعونها
من باب الوجه الشريف ويوقفونها وقفة ثم يذهبون بها الى محلها من البقيع او غيرها
الا جنائز الروافض [illegible] فانها لا تدخل بها المسجد ولا يؤتى بها الى المواجهة بل يؤتى
بها الى خارج المسجد من ناحية الروضة ثم يرجعونها [illegible] من ستر بهم ذلك
من الموالاة بجزمون بنقض [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ومن عادتهم في
الاملاكات ان يكون عقد النكاح في المسجد الحرام فيأتي الخطيب المدينة من ارباب المراتب
والمناصب والخطيب فيجلسون صفا من المنبر الى الحجرة الشريفة صف مستقبل القبلة
وصف مستدبرها الى جدار القبلة وبازاء الخطيب المتعاقدان فيشرع في الخطبة
يثني على الله بما هو اهله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يذكر المتعاقدين ويشير
[illegible] ويعرفون الله على الحاضرين ويقوم المنشد ينشد قصيدة او قصيدتين في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم ويفض المجلس ويقوم الحاضرون المتعاقدين ويحضرها [illegible] سورة الملك
كل ذي جاه ورياسة من امير او تاجر او صاحب خطة واما غيرهم على حسب
ما يتيسر لهم فاذا كان ليلة الدخول [illegible] ومعه جماعة كثيرة من اصحابه واقاربه ومعه
الشموع [illegible] على باب المسجد بعد العشاء الاخيرة فيدخل ويسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] الى بيت المرأة في دار اهلها عكس

العقاد

المتعاقدين ويحضرها وهذه سورة الملك كل ذي جاه ورياسة من امرا العقاد [illegible] كثير من
[illegible] ان المرأة هي التي تزف الى زوجها في بيت الزوج وعند هؤلاء كما كانت العادة الدخول
[illegible] بيت اهلها دار الزوج هو الذي يزف فاذا اصبح الزوج ذهب من بيت الزوجة
الى بيته واخرج [illegible] الناس طعام الوليمة رجال الناس لتهنيته وفي الليلة المقبلة تأتي الزوجة
من دار اهلها الى دار الزوج ولكل قطر عادة ولكل قوم سادة وعادات [illegible]
العادات ومن عادتهم في التعامل انهم يسمون الاربعين [illegible] فيقولون عشرة
[illegible] وعشرون [illegible] اربعين [illegible] الفضة المسكوكة [illegible] البلاد
بلادنا هذا النقد [illegible] ويقولون للدينار من الذهب شريفيا وسلطانيا ويقولون للريال
المسكوك من الفضة ريالا [illegible] وهو اخلاف مصري القرش فانه
اقل من الريال ويقولون للقيراط المسكوك [illegible] مصر يقولون [illegible]
للصلح [illegible] التعامل [illegible] ويسمون [illegible] اذا ذكرت مجموعة ذهبا فيقولون
عشرون وثلاثون ذهبا يعنون عشرين [illegible] قصد ارادة الذهب اذ التعامل بالذهب
انما هو بالدنانير واجزايها ومن عادتهم في الشراء ان الاعراب الذين يجلبون اللحم
والحب والسمن والغنم ان يشتري منهم قوم من الاعراب الساكنين بالمدينة واعرابها ولهم اسم يختصون
به كالبرغازين [illegible] فيتحكمون في الاسعار ويشتري منهم اهل المدينة وهذا من تلقي
السلع المنهي عنه [illegible] العوائد لهم واستمرت عليهم عادتهم والغالب [illegible] ايضا
لو ان احدا من اهل المدينة اراد ان يشتري منهم لم يبيعوه بالاضعاف ما يشتريه به البرغازون
فاذا جاء البرغازون [illegible] منهم [illegible] ويبيعون
[illegible] فلا يتقاصون عليهم [illegible] الشكل [illegible]
المتابعة فلا يكاد احد يشتري منهم [illegible] واستحسن الناس الشراء
من البرغازيين بربح قليل زيادة على اشترواه من الاعراب واعتبروا التلقي لذا [illegible]
اللهم الا ان يكون الموضع الذي يحطون فيه ما يأتون به من اللحم وغيره معلوما [illegible] عندهم
ولا يقصدون سواه ولا يعتد [illegible] لغيره لبيع ما يأتون به من سوق [illegible] كان يكون
[illegible] السوق [illegible] اذ [illegible] حينئذ لكون السلع بلغ بها سوقها
ومحل بيعها وابتياعها ومن عادتهم في كراء الرواحل من القوافل الذاهبة الى مكة
او ينبع ان اهل المدينة رجال لا يعرفهم غالب الحجاج [illegible] من ارباب الدواب
وارباب السلع [illegible] يعقدون لهم الكراء مع صاحبه [illegible]
الجمال [illegible] احد [illegible] الخروج فلا يعقد احد كراء الا بحضرة
احدهم [illegible] في الغالب في باب المصري ويأخذون [illegible] من الجمال ومن الكري

وهذا الدعاء يعني ايضا ويواكم الدعاء المشرف عليه لجوده خصوصا بينها وطبعها وامام الفطرة مايرها
والفقر والوحشة والاسية والمصر والعفة وتعطر امرية بجيرها لا يخبرونا باخلاق ونحو ذلك
يساله الشمس الفخم واشم الغيوب لا اخر يسالم يكون حديثه عهده باسالام في الحالة التي اخا عقه في اعلى
تقيم المعظم قال نواقسام وطبع في الدابساه الشرب وهواه وليم يرا فزاعه اسم اهل معرفتنا الاهم
من بلده زياداته فيها وخصصا واما بوافر صرحة اهل الجمرا كثواب وبجراره وناد الشوه
ان الله والله اعلم يعرف حرارة بلده هلولاه فقال هل رايت احم الى بلده كسا لنا ربيا وتاسا
الاوقد الظاهر الرض الاقليم سمى هاتف اقا معهم حده البلد وتطبع بضيع امالنا فالنوع
تدوينها الا المدنية كرامة للمنافقه من اجابها القارورة بقول له استغفر وللضي النبيه فاند
تكم منها فلما تجمعت النبي صلى الله عليه وسلم وكراشتي لجيرانه فخصم نونبع وكان بعض يحق
الحافا انبعض من الحو وشيئ عليه ساعة منهم ويقول فهو ترجعوا فتكون كرامة لنا النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فطاه اول وقوعه في الرض والطولتا افاده فيقوله الحم بقوله ويكبر
الله وقال ولابعد ولا تكره تسمعت الحا ان تحقفتم صلى الله عليه وسلم فبلد الها اصله انسته فقد ورد في بعض
الاحاديث ان الحا استاذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي الى
يها بمان لهم عليها بدا او كما قال عليه الصلاة والسلام وروي الامام وغيره برجال الصحيح
عن جابر رضي الله عنه استاذنت الحا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت
ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا منها ما لا يعلمه الا الله فاتوا فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان
شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم قالوا فدعها
وفي رواية وان شئتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم ولا نفعتم ولا اكرمتم لرايت صلى الله عليه
وسلم بما ابتلاهم من الالام وهاجروا الاهل والاولاد وقطعوا الاغوار والانجاد وانقطعوا
لحفر الغايب وبذلوا الجهد فاقم المساجد لنبيه صلى الله عليه وسلم الاخذ عنهم اوزارهم وتقبل
اعمالهم فجزاه الله عن امته افضل ما جزى نبيا عن قومه وقد حقق العارف بالله ابن ابي جمرة
رضي الله عنه ان المغفرة انما اتصالها من الله تعالى لان الرحمة وان تال منها الانسان ما عسى فيكون
ان يبقى معها بقية ذنب فيواخذ بها لجلال المغفرة ولذا الذي امتن الله بها على نبيه صلى الله عليه
وسلم في قوله تنبيه ينبغي للعارف ان يكون اهم ما لديه تعاطي اسباب المغفرة من الله
كصلاة التسبيح كل يوم مرة او اسبوع او شهر او سنة او مرة في العمر فقد ورد فيها ما يحمل الراغب في الاجر
المشمر على عدم تركها وان يقدم عليها سواها وافضل اوقاتها ما بين الزوال وصلاة الظهر ان امكن
له ذلك والا فسائر اوقات الليل تصلى في اوقاتها ليلا ونهارا وتصلى تارة على ما رواه ابن المبارك رضي الله
عنه وتارة على غيره من تقديم القراءة على الاذكار والجلوس على الاستراحة فانها لا ذكر فيها قبل ان ينهض
قائما ويحمل التشهد على الفها عليها ولا يشتغل عنها بالشواغل ويستحضر بنعمة من الله وفضل
ان وفقه الله واهله لفعلها ويشكر لها ان شرف ذلك الاخرى عسى الله ان يمسك عنها فتكاسلت

ونوابت

ونوابت والبر جعلك منها زاهدا ولا تك العارفين بالله بالقوم الحث والحث عليها والتسبيح وفضل وابلا
بالعشر كلماتها احاديث الحث على الخصال المكفرة لما تقدم وما تاخر من الذنوب جمع الامام الحافظ
ابن ابي جمرة الحسيني الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتاخرة تيمنا وتبركا فاقول على
الله في مسنده ان حمران بن ابان مولى عثمان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا
بماء فتوضأ اثم غسل وجهه ويديه فقلنا حسبك قد اسبغت الوضوء والنبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فقال
صحا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ احد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه
وهذا ما اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ومسنده واخرج ابو عوانة في مستخرجه على مسلم عن
سعد ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فقال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وفي رواية رسولا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال له رجل اني سمعت ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فقال هكذا اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا افعل بك
عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره خطاه وعمده صغيره وكبيره سره و
علانيته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة
في اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع
فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا
ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات
ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان
لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة ثم واخرج ابن وهب في مصنفه عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى سبحة الضحى اثنا عشر ركعة فامنوا فامنت الملائكة
فوافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج الديلمي في ابا شير
في كتاب الثواب له عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبحة
الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله له بهما مائتي حسنة ومحى عنه مائتي سيئة ورفع له مائتي درجة
او مائتي درجة وغفر له ذنوبه كلها ما تقدم من ذنبه وما تاخر الا القصاص واخرج ابو عبد الرحمن
السلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا سلم يوم الجمعة
قبل ان يثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا
سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واعطي من الاجر بكل من امن بالله واليوم الاخر اسناده
ضعيف جدا واخرج الامام احمد رضي الله عنه في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج احمد
عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر في العشر البواقي من
قامهن ابتغاء حسبتهن فان الله تبارك وتعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهي ليلة وتر تسع او سبع او خامسة

أو ثالثة ولقي وعشرون وأخرج أبو سعيد النقاش في أماليه عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن أهل بحج وعمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة أخرجه أبو داود عن أم سلمة من جاء حاجا يريد وجه الله فقد غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع فيمن دعا له أخرجه أبو نعيم عن عبد الله بن مسعود إذا خرج الحاج
من بيته كان في حرز الله فإن مات قبل أن يقضي نسكه وقع أجره على الله وإن بقي حتى يقضي نسكه غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر أخرجه أبو يعلى وأحمد عن نافع عن جابر من صلى ليلة الفطر والأضحى غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين ذكره الغافقي في النشط من قرأ آخر سورة الحشر غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر أخرجه الثعالبي وابن مردويه في تفسيرهما من علم ابنه القرآن نظرا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر ومن علمه إياه ظاهرا بكل ما قرأ آية رفع الله بها له درجة حتى ينتهي إلى آخر ما معه من القرآن أخرجه
الطبراني عن أنس وأخرج أبو محمد عبد الله ابن محمد في فوائد الأصبهانيين عن أم هانئ وكانت تكثر الصلاة والصيام
والصدقة قد قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] بما هو خير لك من ذلك
تسبحين الله مائة مرة فذلك أفضل من مائة رقبة تعتقينها متقبلة وتحمدين الله مائة مرة فذلك أفضل من مائة فرس
مجللة تحملين عليها متقبلة وتكبرين الله مائة مرة وتهللين يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر من عجز
في الجواز بغير موجبة وهو يعلم غفر الله ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر وإن الشراح ... الذنوب
ذكره أبو الفتوح الربعي في فضائل الشام وروى الفاعي عن أنس عنه عليه الصلاة والسلام مدينة بين الجبلين
على البحر يقال لها عكا من دخلها رغبة فيها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن خرج منها رغبة عنها
لم يبارك الله في خروجه وبها عين يقال لها عين البقر من شرب منها ملأ الله قلبه نورا ومن اغتسل منها كان
طاهرا إلى يوم القيامة هذا حديث منكر جدا وفيه من لا يعرف ... غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وكتب له براءة من النار وبراءة من النفاق أخرجه ابن النجار في فوائده عن ابن عباس رضي الله عنهما وأخرج عبد
... [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام يغتفر
فإن غفر ... ما تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه أبو يعلى عن أنس من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي
أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن لبس ثوبا فقال
الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه أبو داود
عن أنس وأخرج الحكيم الترمذي عن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال عز وجل إذا
بلغ عبدي أربعين سنة عافيته من البلايا الثلاث من الجنون والجذام والبرص وإذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا
يسيرا وإذا بلغ ستين سنة حببت إليه الإنابة وإذا بلغ سبعين سنة أحبته الملائكة وإذا بلغ ثمانين سنة كتبت
حسناته وألقيت سيئاته وإذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة أسير الله في أرضه وغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وشفع في أهله قال الحاكم هذا من بديع الحديث وذكرتها لما سبقها لما فيه من الحض على انتهاز رغبة
بها من أراد العمل بها من وقف عليها أو بعضها فقد أجزت بها من أراد العمل بها من وقف عليها أو بعضها فقد أجزت
... المؤمنين رجاء الثواب وحسن المآب وسلم عليكم إذا قرب انقضاء الربع أو قلته زمان
البرد وظهرت البرودة في الهوى صباحا ومساء أخذوا يبادرون بالدخول في ثياب الشتاء التي تسمى أيام البرد
الشتوية

الشديد يقولون بالبرد في أول الليل فيه لما الأمزجة وهو أشد من البرد الشديد الذي يكون في وسط الشتاء
ويقولون إن الناس يلبسون من غليظ الثياب في آخر الخريف ما لا يلبسون في صميم الشتاء وشديد الزمهرير
قال الشيخ أبو سالم وكنا نحن لا نجد البرد الشديد في بلادنا نستعمله في أيام الشتاء ونعجب له إلا أنا أمرنا بالمقام
بقوم كانوا من شدة الحر الذي لم نعهد مثله في طريقنا فيكونوا يشتهونها ولا ينتهون ويقولون من هؤلاء
هذه البلدة ويرد ... ويتعجبون وكنا لا نلتفت لذلك لغفلتنا بما نعهده في بلادنا من الحر
حتى برد ... يكون برد هذه البلاد بالنسبة إليه الأكثر زمان الاعتدال قال وكان ذلك من قدرة
الله تعالى هو السبب في حصول المرض المتطاول لنا ولأصحابنا ونشاهد حقائقهم في ذلك قول أمير المؤمنين مولانا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتقوا البرد في أوائله وتلقوه في أواخره فإنه يفعل بالأبدان ما يفعل بالأشجار
في أوله يورق وفي آخره يحرق ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار له قال ولقد صدق فيما ذكر ... أن ذلك
السلام فإن بدن الإنسان يكون مشتغلا بالحرارة وبين الغلبة الحر فإذا جاء البرد البدن في تلك الحرارة أضر به بخلاف البرد
الذي يجيء في آخر الأيام فإنه يصادف البدن قد سكنت حرارته والله أعلم وقد جرت عادتهم بالإسكان في الحجرة
الشريفة والمسجد النبوي أغوات موقوفون على ذلك لا يشاركهم غيرهم وشيخ الحرم هو كبيرهم وهو غالبا
يختارهم ... من الخصي من العبيد ويختارون الخصي دون غيره لكونه أطهر وأنزه وأكثر فراغا من الأشغال
إذ لا أهل ولا ولد يشتغل به وهو أبعد من ... وهم عدد كثير قريب من الثمانين
يزيدون وينقصون بحسب كثرة الرغائب في الأوقاف والأربعون منهم الكبار الذين يأخذون مرتبهم
من بيت المال وما زاد على ذلك إنما يرزقون من الأوقاف التي لهم بالحجرة وما يأتيهم من أهل الصدقات
من الأقطار ويسمى ما سوى الأربعين البطالين لأنهم إنما يستعملون الأشغال التي هي خارج الحجرة والمسجد
النبوي من الأعمال الممتهنة ولا يجلسون مع الأكابر في الدكة إنما يجلسون خارجها ولهم ضبط وسياسة
كسياسة الملوك لكل واحد منهم رتبة معلومة وشغل معلوم فإذا مرض أحد الأكابر قام مقامه ... كلهم
وكذا الأكابر فيما بينهم وأكبرهم شيخ الحرم وهو يجيء في الغالب ... من ... أو الترك يأتي الآن
من السلطان من غيرهم ويليه النقيب ويليه المستسلم وهو الذي يتسلم الصدقات ويتولى بعضها ولا
يتعدى لهم ولا للحجرة ويأخذ مفاتيح الحجرة وحواصل الزيت والشمع ويجري جميع ما يحتاج إليه الأغوات
من مصالح المسجد ومن أوقافهم فإذا مات واحد من الأربعين دخل أقدم البطالين في موضعه وهو
من ... البطالين والترتيب في ذلك بالتقدم فمن تقدم مجيئه يقدم على من تأخر مجيئه ويجيء
... بل كلهم ... الذين ... ومنهم ... الشافعية
والحنابلة لا يرون ... من الأغوات ... من التجار أو الأ
... وكلهم ... المسجد ما عدا شيخ الحرم والنقيب وأما الآخرون ...

وثلاثة واثني وعشرون واخرج ابو سعيد النقاش في اماليه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من اهل بحج وعمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر او وجبت له الجنة اخرجه ابو داود عن ام سلمة من جاء حاجا يريد وجه الله فقد غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع فيمن دعا له اخرجه ابو نعيم عن عبد الله بن مسعود اذا خرج الحاج
من بيته كان في حرز الله فان مات قبل ان يقضي نسكه وقع اجره على الله وان بقي حتى يقضي نسكه غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر اخرجه ابو يعلى واحمد عن نافع عن جابر من صلى خلف الامام ركعتين غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين ذكره القاضي في الشفا من قرأ آخر سورة الحشر غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر اخرجه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما من علم ابنه القرآن نظرا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وما علمه اياه ظاهرا بكلما قرأ آية رفع الله بها له درجة حتى ينتهي الى آخر ما معه من القرآن اخرجه
الطبراني عن انس واخرج ابو محمد عبد الله ابن محمد في ثوابه الاصبهاني عن ام هانئ وكانت تلقي الصيام والصلاة
والصدقة فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه ضعفها فقال لها سأخبرك بما هو عوض من ذلك
تسبحين الله مائة مرة تعدل مائة رقبة تعتقينها متقبلة وتحمدين الله مائة مرة تعدل مائة بدنة
مجللة تهدينها متقبلة وتكبرين الله مائة مرة وهذا يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر من غرق
في البحر اربعين موجة وهو يغفر غفر الله ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر وان الامواج لتمحو الذنوب
ذكره ابو الحسن الربعي في فضائل الشام وروي ايضا عن انس عنه عليه الصلاة والسلام مدينة بين الجبلين
على البحر يقال لها عكا من دخلها رغبة فيها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن خرج منها رغبة عنها
لم يبارك الله في خروجه وبها عين تسمى عين البقر من شرب منها رغبة ملأ الله جوفه نورا ومن اغتسل منها كان
طاهرا الى يوم القيامة هذا حديث منكر جدا من قاد مكفوفا اربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وكتب له براءة من النار وبراءة من النفاق اخرجه ابن النجار [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما من مشى عند
[illegible] في رواية ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يفترقا
حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر اخرجه ابو يعلى عن انس من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي
اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن لبس ثوبا فقال
الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه ابو داود
عن انس واخرج الحكيم الترمذي عن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال عز وجل اذا
بلغ عبدي اربعين سنة عافيته من البلايا الثلاث من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا
يسيرا فاذا بلغ ستين سنة حببت اليه الانابة فاذا بلغ سبعين سنة احبته الملائكة فاذا بلغ ثمانين سنة كتبت
حسناته والغيت سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة اسير الله في ارضه وغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وشفع في اهله قال الحاكم هذا من جيد الحديث وذكرتها لما [illegible] من المغفرة رغبة
ان يعمل بها من وقف عليها او بعضها فقد اجزت بها من اراد العمل بها من وقف عليها او بعضها فقد اجزت
بها من اراد العمل بها من المؤمنين رجاء الثواب وحسن المآب وس عادتهم اذا قرب انقضاء [illegible] اوقلت
البرد وظهرت البواكير في الجهر صباحا ومساء اخذوا [illegible] في الثياب [illegible] التي تلبس في ايام البرد زمان
الشتوي

الشديد ويقولون ان البرد في اول الربيع فاسد الامزجة وهو اشد من البرد الشديد الذي يكون في وسط الشتاء
ويقولون ان الناس يلبسون من غليظ الثياب في آخر الخريف ما لا يلبسون في صميم الشتاء وشديد الزمهرير
فاستحضرنا ابو اسلم وكنا نحن لا نجد البرد الشديد في بلادنا نتلقاه في ابد الشتاء ونعرف به الا ان احدهم
يقدم كل واحد منهم لمن لحق الذي لم نعهد مثله في طريقنا فيكونوا يبيتوا ولا نتنبه ويقولون ان هذا
هو البلد وبرده شأنه يتعهدون وكنا لا نلتفت لذلك نعني بما نعهده انبساط بلاد [illegible] الهجير
حتى برد هذا الذي لا يكون برد هذه البلاد بالنسبة اليه الا كنسبة زمان الاعتدال قال وكان ذلك مع مزية
الله تعالى هو السبب في حصول المرض المتطاول لنا ولا صحابنا وشبهه بمقالهم في ذلك قول امير المؤمنين مولانا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتقوا البرد في اول ابانه وتلقوه في اخره وانه فانه يفعل بالابدان ما يفعل بالاشجار
في اوله يحرق وفي اخره يورق وذكره الزمخشري في كتاب ربيع الابرار له قال ولعله صدقوا لعل ذلك خوطب به
اهل البلاد فانه بدن الانسان يكون مشتغلا بالحرارة ويبسا لغلبة الحر فاذا جاء البرد البدن في تلك الحرارة اضر به بخلاف البرد
الذي يجيء في آخر الابان فانه يصادف البدن قد سكنت حرارته والله اعلم ومن عادتهم الابيوتي خدمة الحجرة
الشريفة والمسجد الاجيد اغوات موفرون على ذلك لا يشاركهم غيرهم وشيخ الحرم هو كبيرهم وهو على ذلك
يختم كفاية من الخصي من العبيد ويختاروا وفق الخصي دون غيره لكونه اطهر واتركه والنظر في اغاما الاشغال
اذ الاصل ولا ولد يشتغل به وهو ابعد من دنس الجنابة وصحابه شهوة النساء وهم عدد كثير قريب من الثمانين
يزيدون وينقصون بحسب كثرة الراتبين في الوافد وفلسط والاربعون منهم الخدمة الذين يأتي رزقهم ونفقتهم
من بيت المال وما زاد على ذلك انما يرزقون من الاوقاف التي لهم بالمدينة او مما يأتيهم من الهدايا والصدقات
من الاقطار ويسمى ما سوى الاربعين البطالين لانهم انما يستعملون الاشغال التي هي خارج الحجرة والمسجد
الشريف من الاعمال الممتهنة ولا يجلسون مع الاكابر في الدكة انما يجلسون خارجها ولهم ضبط وسياسة
كسياسة الملوك فلكل واحد منهم رتبة معلومة وشغل معلوم فاذا مر بالا كابر احد الاكابر قاموا له كلهم
ولكن الاكابر فيما بينهم فاكبرهم شيخ الحرم فهو يجيء في الغالب اما من مصر او من الشام ولا يأتي الا من
جانب السلطان من غيرهم ويليه النقيب ويليه المستسلم وهو الذي يتسلم الصدقات ويتولى قبضها ويليها
يتصدى لهم او للحجرة ويليهم من يليه الحجرة وحواصل الزيت والشمع وبعدهم جميع ما ينصرف فيه الاغوات
من مصالح المسجد ومن اوقافهم فاذا امرت واحد من الاربعين دخل واحد من البطالين في موضعه وهو
من مكان بنية البطالين والترتيب في ذلك بالتقدم فمن تقدم مجيئه يقدم على من تأخر مجيئه وليس
فيهم شافعي ولا حنبلي بل كلهم حنفية او مالكية على مذهب سادتهم الذين اوتفوهم ونذر ذلك ان الشافعية
والحنابلة لا يرون صحة وقف المجبوب ومن وقف عبدا من الاغوات على الحجرة تنبيه اليه مسرورا كان من التجار او الا
مراء والعلماء فيقول انا فلان وكلهم يبيتون في المسجد ما عدا شيخ الحرم والنقيب واما الاخرون فلا يبيت
واحد منهم بداره الا لعذر مرض او نحوه وكلهم جزاهم الله خيرا على تعظيم المكان وتوقيره وتبجيله
وكلهم اهل خير وبركة قد اختارهم الله لخدمة اشرف البقاع وشرفهم بالنسبة الى اشرف الخلق
صلى الله عليه وسلم ولله در الامام البوصيري اذ يقول واذا استخى الاله اناسا لسعيد فانهم سعداء ٥٠
ومن عادة الاغوات اذا فرغ الناس من صلاة العشاء ورفعوا فاموا ابايديهم العوانيس الكبار وهي
القناديل عندنا مشعلة ليخرجوا الناس من المسجد فيأتون الى المواجهة والصف الاول بعضهم او [illegible]

ووسطه وآخره يخرجون على حاجتهم وأغنامهم ومواشيهم بعد الظهر تكلموا بكلمة في خروجهم أصواتهم بها سيدنا
إلى الصبح لأنهم يبيتون في تلك الأماكن لا يبقى في المسجد أحد سواهم يغلقون أبواب المسجد ويطفئون المصابيح
كلها إلا التي في مواجهة الوجه الشريف والتي في آخر الحجرة فيخرجون من المسجد إلى الصحن والروضة التي
بجانبه يخرجون من سطح الحرم فيتأملون ما هنالك لا يبقى أحد منهم في المسجد بل لا يبقى إلا من قصده
من الصلاة ومنهم أناس على قدم وفطنة في العبادة وغايتها نور الغفار منهم في مؤخر المسجد ومن وراء
المسجد في الناحية الشمالية صعبا فيها كثيرة فيها بئر كبير وأشجار نخل هنالك إلى مؤخر المسجد ولا
تفتح الأبواب بعد غلق الأبواب وتسرج فيها المصابيح نوضي الأغوات وإزالة ما هنالك من أشجار إلى ذلك
ما بعد الصدقة الأبواب بعد أن الأصوات منهم ويسمعوا لما يكاد يسمعهم أحد منهم كل من أصحاب
منهم إلى كل أحد منهم شأني السرار قال والسابل ولقد رأيتهم إلى شأنه أشد منهم فيما أقول في بعض
أحوالهم بالليل والنهار وتنزل عليهم السكينة وتعمهم هيبة المكان وسمعتهم [illegible] استعمال
ما بخلط فيهم من هيبة المكان قال ولقد حضرت لأنهم لا يقدر أحد منهم يسأل بصوت الروضة الظاها
الحجرة تلهم ومواجهة الأعراض منهم وأنهم يستمعون بالليل نغمة بسقوف ويرفعه النساء بما شيء يطوفون
في أحد أبواب الحجرة فيه وإن بعض السقوف ربع الحجرة ما تشتت من الله في ذلك والله أعلم ليردون حال الخشية
الرحمة على قبره صلى الله عليه وسلم وقد ومن يحضر رجال الغيب الزيارة ويظهر آثارهم الله بالليل لهم والأصوات
من وحي لهم وإما كان من الملائكة على قبره صلى الله عليه وسلم ويغشاه الرحمة لا ينقطع ليلا ولا نهارا
قال وبعض هذا من الهيبة والعظمة في أحوال ما يقع في المسجد ما أخبر من وصفه ولقد كنت أجتهد
أن أقصر الليل أن أصل المواجهة وأدب السلام والدعاء بما أصل إلى الله حتى يكاد أو ما ينقطع فيه
فإنه وصف ونسمه ورأيت الحالة الوقوف لدعا كما كنت أفعل نهارا بما قدرنا خوفا انفصالا والتفا ورجع
فارجع قال ولقد سمعت بعض من أكرمنا من أهل الشرف وما شهد أنه يونيت منهم رعبا إلا وكشف الشخص
عنه وأخذ من سماعه بقراءة سورة أو لها من بدر عن عقد في نصيحة عبر ورثه أيامي فإن كانت
ليلة القدر فخير ما لا منظر بهذه الليلة عنهم كانها ليلة القدر اللهم لا أحصي ثناء عليك سوابغ
والليلة وفي قطان ليلة الأحرص أصل ما [illegible] الرابعة وإن [illegible]
في الدعاء وأنه قد روا الصلاة عند النبي صلى الله عليه وسلم ليقفون في المسجد من الأغوات ليقفر ضوءه
في يصبحون على ما في المسجد من المصابيح فإذا فرغوا من الإصباح وقرب الصباح فتحوا أبواب الحرم ولا يأتي وقت
ومنها قد يجتمع بأبواب المسجد جماعة كثيرة من المتهجدين ينتظرون الفتح فإذا فتحت الأبواب مرة
حين وتسابق الصف الأول من الروضة فيما بين القبر والمنبر فمن سبق إلى موضع كان أحق به فإذا أراد القيام
لحاجة كزيارة وتجديد وضوء بسط النمرة في محله فلا يجلس فيه ويوسطه وكثيرا ما يقعد فيه أحد أقرانه فيه
خلوة مع أو إن آخر من غير طهارة بقصد السبق إلى الموضع ويحجزه فإنه بسط فيه فروته أو عقد فيه ذهبا
إذ ذهب إلى الطهارة وأسبابها وكثير منهم يبقى في الطهارة يتجمع على الناس الحر وربما عرض لأحدهم حاجة
[illegible] ويشتكون بتبرك النمرة في محله فلا يقربه أحد وإن يطل كثيرا وفي ذلك من الضرر على المصلين ما لا يخفى
على أن في حرمهم جزء حسن وانتفاضهم إلى الروضة حتى ربما تسمع لأنه أقيمهم من يتخطى في العدو [illegible]
[illegible] وجماعة تحتاج لها إلى تكلف على الصلاة والإستقرار لو يعلم الناس ما في الصف الأول لاستقوا

الله تعالى من قبيل في الله بما لا يجبر ولا يجب البقعة المطهرة وما ظنك بقوله عليه الصلاة والسلام
أو الصلاة بجنب الصلاة وعليكم السكينة والوقار فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا قال والرابع
والسابعة في الحديث التقدم في الصلاة بنفسه والدوام على الصلاة فيه من غير عذر وبالأقدام ومراجمة بالمناكب
أي وسائر منها الأغوات رضي الله عنهم وجزاهم خيرا لا يقبلون لحرمة عيني من حرمة الحرم الشريف
وما يجب من أسباب الأدب أو رفع صوت ونوم وقد قيل إلا في مؤخر المسجد ومن وجدوه مضطجعا من
دون نوم الاستراحة فإنه مد رجليه إلى ناحية الحجرة زجروه وإن استقبل القبلة بوجهه أو الحجرة من غير أن
يكون مستقبلا بها نحوه ولا يغفلون عن حضور المسجد في صلاته من الليل أو نهاره في وقت ما يبغيه
منهم جلست لما بعد وهم حدبا ورحم او وأنجاء وحيا وضياء وسعة دنيا والتبعيتهم في الأحكام بصدده
من خدمة المسجد بل لبعضهم أزواج وسراري إخوتها المتخذ بما عندي الجماح وأحكامهم فيما
بينهم منضبطة غاية الانضباط والحكم فيهم لسلطان ولا غيره ولا يجري عليهم لا يعزل منهم الأكابر
شيخهم ولا يرث منهم بيت المال شيئا إن مات أحدهم إنهم يتوارثون بينهم ومن وجبت عليه
عقوبة أو أدب منهم أي يوم من غير أن تكون لأحد عليهم ولاية كأن الله تقطعها لجانب النبي
صلى الله عليه وسلم أن تكون لأحد ولاية على عبيده وخدام حجرته الشريفة ولا يدخل معهم من
العبيد الذين يفدون من الآفاق الأمن زهد الآم خالص بحال بعد فهم يسمح عنه أو ينصحه هو
أن كان له مال ومع ذلك يبقى في مرتبة الصغار المشتغلين بالخدمة الخارجة فإن رضوا حاله وحسنت
أخلاقه تركوه حتى فلان ثم يرتبه في الدخول في زمرة الأربعين وإن ظهرت منه خيانة أو سوء أخلاق
أو شيء يشينه نفوه إلى حيث شاء من البلاد وبالجملة فليعجب لصبر صلى الله عليه وسلم وخدامه مسجده
حالة هذه رعايتهم وضبط واسعة أرزاق وحوائج أحالوهم أخلقا بذلك والكبير هم كلمة نافذة في المدينة
ولنخرجا قاتل وبعد مبسوطة وهو أحد عظماء الولاة بالمدينة ونخرج تام وبعد مبسوطة وهو أحد
ولاة عظماء المدينة الولاة بالمدينة تنفذ أحكامه وتمضي نظرا فيه في القوي والضعيف والشريف
والمشروف ونظام عقلية الخمراء ولا مشرف واد أكان والأهامن الطرف التي لشهود الرجبية
وزيارة سيد الشهداء حمزة رضي الله عنهما ما من يوم إلا وقد خرجته قافلة من مكة
ونواحيها وتم يزل الناس فيها حتى يخرج أهل المدينة إلى أحد من اليوم الخامس وانسلاخ
من الشهر ورجعوا في اليوم الثاني عشر ولم يبق من المدينة إلا القليل ويخرج
العسكر لحراسة الناس في الطرقات من المدينة إلى أحد كما تقدم شرح ذلك
وبعد الرجوع من أحد نزل الوافدون بالمدينة ينتظرون الرجبية وهي ليلة سبع وعشرين
من ليلة المعراج وقد خلق كثير من الأعراب وكانت بالمدينة سوق عظيم والفنا المسجد
وجوانبه فيصاص بيوم الأربعين فيه الخلق كثيرة فإذا كانت الليلة السابعة والعشرون
تكامل حشر الناس فمن لم يدخل إلى المسجد من قريب من العصر فلا يجد موضعا للصلاة
المغرب والعشاء فيغص المسجد بمن فيه وبعنة الحرم طول الليل ويبيت الناس في ذكره

وقراءة وصلاة كل على حسبما يتيسر له الى الصبح فاذا اصبح الناس اخذ الاعراب
في التوجه الى [illegible] المسجد وصباحا ومساء [illegible]
لهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تستغاثة به [illegible] قلبا
[illegible] ويحيا ويشفع لهم على [illegible] بهم وتحملهم [illegible] ثم اخذ [illegible]
[illegible] بالحج [illegible] منهم [illegible] تيسر [illegible] واخذ [illegible]
شهر شعبان اخذ من القوافل الرجوع الى مكة ويرجع [illegible] جاء من اهلها
ولا يبقى الا قليل ممن يريد شهود رمضان بانه يقف **ذكر الوادي العقيق**
التي تسير اذا كثرت الامطار فيخرج اهل المدينة للنزهة بها [illegible] وادي العقيق
وهو ايضا من المواضع المباركة التي ينبغي زيارتها ففي الصحيح عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي العقيق
اتاني الليلة آت فقال صل في هذا الوادي المبارك وروي مرفوعا العقيق واد مبارك
وروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال لما انتهى [illegible] وادي العقيق
[illegible] قال اذهبوا بنا الى هذا الوادي المبارك [illegible] لو جاء [illegible] من
[illegible] وقال عليه [illegible] الوادي [illegible]
وهو واد كبير غربي المدينة [illegible] الحرة الغربية [illegible] بعيدة وربما
[illegible] اشهر باكثر وروي انه صلى الله عليه وسلم ذهب الى العقيق ثم رجع فقال يا عائشة جئنا
من هذا العقيق فما الين موطاه واعذب ماءه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا ننتقل
اليه قال كيف وقد ابتنى الناس وعن انس رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي العقيق فقال يا انس خذ هذه المطهرة املاها من هذا الوادي فانه يحبنا ونحبه وعن
[illegible] قال كنت اصيد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو كنت تصيد
[illegible] العقيق لشيعتك اذا خرجت وتلقيتك اذا جئت [illegible] هو المسمى بالعرصة الكبرى
[illegible] يسمى العقيق [illegible] ابو [illegible] العقيق [illegible]
[illegible] رومة [illegible] قال عياض [illegible] صدر العقيق [illegible] عقيقان [illegible] عقيق المدينة
[illegible] وهو اصغر واكبر [illegible] غربيه بئر رومة والاكبر فيه بئر عروة والعقيق الاخر على مقربة
منه وهو من بلاد مزينة [illegible] ويسمى عقيقا لانه سيله عق في الحرة اي شق وقطع وقيل سمي بذلك
لحمرة موضعه قال السمهودي [illegible] العرصة [illegible] تسمى [illegible] وهذه عرصة [illegible]
العرصة [illegible] فقال هذا عقيق [illegible] يسمى به [illegible] العقيق بئر عروة رضي الله عنه [illegible]
من [illegible] واحتها [illegible] بئر شهيرة فيها اخبار واشعار قال الزبير بن بكار
[illegible] المدينة الى مكة وغيرها [illegible] بالعقيق [illegible] من [illegible] بئر عروة
واذا قدم [illegible] اهلهم [illegible] منازلهم [illegible] قال ورثت ابي
يامرية

يامرية فيشرب ثم يصعد [illegible] اي بئر [illegible] قال جابر [illegible]
[illegible] من الناس [illegible] وقال السري بن عبد الرحمن
الانصاري [illegible] بئر عروة [illegible]
[illegible] وانشد عبد الرحمن [illegible] وهو [illegible] العذوبة [illegible]
[illegible] على ساكني بطن العقيق سلام [illegible] وان [illegible] حفظتم على [illegible]
وحللتم [illegible] وهو حرام [illegible] على السمع ان يدنوا اليه كلام
فما هبت ريح الصبا [illegible] ولا سمعت فوق الغصون حمام [illegible] ولا انبعثت فيه الرعود ولا بكى
على ساقييه بالعشاء غمام [illegible] ولم [illegible] اهله [illegible] وقد [illegible] من ساكنيه [illegible]
الا ليت شعري هل [illegible] وهل [illegible] بئر عروة [illegible]
[illegible] الا باحاجة [illegible] فما لي [illegible] كل مرام
[illegible] مطرب ومدام
وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اقطع الناس العقيق وقف في موضع بئر عروة بن الزبير
[illegible] فقال [illegible] المستقطعين منهم موضع [illegible]
[illegible] بن جبير الانصاري [illegible] فاشترى عروة موضع قصره
وبئره [illegible] فراسة عمر رضي الله تعالى عنه هذه البئر كما هو [illegible]
[illegible] والزبيريين [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزني العقيق [illegible]
[illegible] وان عمر رضي الله تعالى عنه قال [illegible] على ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] بين الناس ولم [illegible] عليهم وفي رواية [illegible]
[illegible] تقوى عليه [illegible]
[illegible] قصر عروة [illegible] موضع بئر عروة [illegible]
[illegible] وسيل العقيق عند اهل المدينة من اعظم [illegible]
[illegible] اشعار كثيرة [illegible]
في كتب الادبا قال شيخنا [illegible] وقد حضرت بالمدينة سيله
ثلاث مرات يخرج الناس [illegible] ونصب الخيام والمضارب بجانبيه
وطبخ الاطعمة الكثيرة مع سرور [illegible] وطرب واقاموا به يوما [illegible]
وقد سال مرة سيلا عظيما منع [illegible] الوصول اليها الا
بعد مدة قال وقد حضرني ابيات [illegible] مع جملة من اصحابنا اولها
جرى [illegible] العقيق [illegible] جرى [illegible] الوجد [illegible]
[illegible] الدمع [illegible]
وظله [illegible] في جوانبه [illegible]

الحقوق زمانا عند الغريب بهم اذا خرج الشعث في الرجا سعي قرب بروزه
ومن السنة بيفهم مرخ اشتمّ نفيعا طيبا عطرا فاستحد نخت وشمهم
فسر السنقو وشوق طيب مجاورة المختار من مضر اكرم من طاب ابا
ماز اخضر ولانه في اشرابه مع الجراي سال العقيق وهو معنى سال
كالرحيق فلا يلم باعجر ويشعدن بارهيرة منها
واجو بطحاه وهو الواد المتوسط بين المدينة وجبل الانصار
غالبها على حافتيه شرقا وغربا ولابن زبالة نازح من محل المفرح المتبوع
في سبعة اعراض المدينة اولهم الحق ثم نجران واديا حفان
شرقي مسجد قبا واوله من الحاشو ويفيء بركة الله ابالي الى غربي سوق
المدينة الى طرف المصلى ثم يجرح الى غربي بستين وقرب مساجد الفتح ثم يمر
كذا الى اراه بالتقى مع العقيق الى حيث يجتمع الاسيال بقد رومة المراوات
شبه مرفوعا عن عائشة رضي الله عنها بطحان على ترعة من ترع الجنة
وفي ج القاموس الفرج فيه وعن حافتيه منازل كثيرة لاهل المدينة فقد بعث
نهاسا بعد وبالفم الى ناحية الوادي وعليه قنطرة كبيرة قرب المصلى وقد قابلوا
امثاله منها بسيارة يكون اذا انحرف الامطار ويقال له الفيف وقد منها
وادي قنات وهو العظيم لانه في المدينة سيلا باد اسيب يات من الا عاقيل البعيدة
بروى ابن النبي نزله فلما انقضم قال هذه قنات الارض فيسعى بها والبعض ايضا
في القاموس انه عند المدينة يسمى قنات ومن اعلى منها بعد دار الحرة يسمى
بالشاقاف كان ابن شبة وادي قنات ياتي من وج اي وج الطايف وقال انه يسمى
قنات وادي ياتي من الطايف ويجمع الرحضية وفرارة الكدر ثم ياتي بيرمعونة
ثم يمر على طرف القدوم من اعلى بقيع الشهدا باحد ثم ينتهي الى مجتمع السيول
بالغابة وقال ابن زبالة فيما قناة انه سمى يعضد ذات من الطايف وهو احد عيون
اودية العرب فياتي من المشرق الى المسجد الذي احد نفسه ذات الحرة بالمدينة والقطع
هذا الوادي بسبب في المرو سنة تسعين وستمائة حجرا الوادي سنة وازيد
في اغزو سنة اربع وثلاثين وستمائة بعد تواتر الامطار مجبرو اوباه اخر غير الجزا الذي على
مشهد بسبب ح قرية فبلبه وشملي عيني وفي المشهد وجبين وسط اسيل اربعة اشهر لا يعبر
احد الى الوصول اليهما وكان اهل المدينة يقفون على التل الذي خارج باب البقيع فيشاهدونه
وقرب منه يلتزم في الارتقا وراي المدينة في استغرق الوادي بين العقيق والشمالي من بلد مستنه
في استقبله حكى انه عليه وسلم انه سال الشعر اهل المدينة فرجوه الى موضع امثاله من ناحية
الشرق وراءه فيكون فيها الاسبوع والعشر ودكر السيد مرحبة او ديه المدينة وابي رانونا
كما اشرنا ووادي مذينب اهـ

للذكر العلم الجار عليه المحوض في مقتضاه وليتنهض الى العلماء المتوقفون الى العلم والهداية اليه نهتهم
ابي تعتبر الشرف منه فكل العمل بالنسبة الى الجهاد كقبرعة في بحر وعمل البر والجهاد بالنسبة
الى العلم كمنزلة الى الجبر وقال على الله سليك وسلم الناس عالم ومتعلم وغيرهما همج وقال صلى الله
عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او معلم ومتعلم وغير ذلك من فضايل
العلم ولولا العلم واهله لصب البلا على تونس صبا لظهور المعاصي فيها من غير نكير غالبا ممن
على احد اجا يقول اللهم الطف بصاحبها وارزقه الهداية اوكلاما هذا حاصل معناه وقال
صلى الله عليه وسلم اذا رؤي منكرا ولم يغيره يوشك ان تعمهم لعنة تغيير المنكر من مراتب اقلها تغيير
القلب ولابد من وجوده من هولاء الفضلاء حاصله نور العلم والطاعة على انواعها اخمدت ما فيها
من نار المعاصي رحم الله الجميع بمنه وكرمه وعلى قدر كثرة الناس يكثر فيه المطيع والعاصي وقد
رفع الله المسخ لوجود الذاكرين والمستغفرين منهم وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الآية فاذا تمهد هذا فاعلم ان الذي تانست
به هو الفاضل العالم الموفق المنور حسن الخلق والحلو للابساط الانسان من الفطنة ولا يحجم بطبيعته
نقلوه البشر اذا توجه الحيط اما خام قلب مقبل وجهه يلوح اثار انس تدل على سريرة
ينطق بالحواء الحق فهو من اهل النصيحة والوفا سيرته سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم
رحمة لاهل زمانه ويغيث في اوانه كريم النفس سني الطبيعة لا يبدو اذا غضب فيرجع اذا استرجع
ابيض صابا ابدا الناس لا رغبة له في الدنيا الا ما يقيم وقته بحيث لا يشغله عما هو فيه من بث
العلم لمستحقه رحمة لابن السبيل ومحل الضعيف والغريب اعتقاد كامل في جميع المسلمين
فيهابه فقط الخصوصية وثبتت له الفضيلة والمزية فقد انسلخ عن جميع البشريات بانعكاسها
روحانيات فهو بشري ظاهرا وروحاني في باطنه اذ اغاب عن الاكوان بمشاهدة المكون
بكل ما يخرج منه وهو بلا نفس واخلاص بلا عوض ليته ظهر بسر الاسما والصفات وبالجملة
فهذا الشيخ الاواه علما وحالا وقبضا وبسطا وهيبة وانسا وخوفا ورجا واجلالا
وقد كثيرا ما تطلقه الفقيه كنيتها ابا كاد يجني شيئا على ابيه والحسن ما نهيت بدا اعم
انه وهو فقيه محرر نحوي نحريري منطقي اصولي متكلم عروضي بياني ليس فظا غليظ
القلب وهو ايضا رحيم لامة المحمدية سيما على الطلبة يا لطف بين الضعيف فلذا استغنى
ذكره وهجره غاية يفرط فيه واما علمه فيجده وهو كما قال الشاعر
اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني .. وهذا شان خبثاء احد
الطلبة ولذا لم يظهر عليهم نور العلم ولا نور الولاية فتجد اكثرهم مكسوف الانوار يخبط
خبط عشواء كما مر عمياء فلم يبق للعلم اثر ولا للحكمة نور ولا للفهم طائل ولا يشو
وانما يتجاذبون الباطل وداع وهم عرضة الى الانقطاع وما تغني صحو
ورجم الكم وهذا معلوم في جميع البقاع ولو لا انهم الفنا الحم شياطين سورة الغماه
الها طبروا انما هم شياطين الانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا انه علم

ينتفع به وليس ثم الا تلبيس وفتن وتخليط ومحن :: فالعسل لسان العلما والفقها هل المردة
العظما :: اياك ومحبة من هذا وصفه فان ضرره اكثر من نفعه وجرى للعبد اكثر من رفعه فانتفى
مهموا بحفظه الفوامر التي تنقطع عن الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما العلم
وسيلة الى الوصول الى الله وسلم لحرية النفس والهمة التي تحضرنه والاخراج في سلك اهل
برنه والوصول الى التحلق باوصاف المقربين من اخير ارمته :: فاطهر نفسك بتحقيقه عليهم
ثم اكسوها بكسوة اسرارهم فانهم بمنزلة كل البشر من حيث الصفا والاخذ بالوفا
والتحلي بالرحمة وعدم الجفا :: فان الشيخ حفظه الله هذه الاوصاف لا تخفا فاذا علمت هذا
علمت ان الشيخ تطلع من علم الشريعة وتمكن من علم الحقيقة كما يليق جعلنا الله من اهل وده
ومن وصولنا والحمد لله على محبة مثله ومعرفة نظيره فانه قلما يكون تشفيقه لخلقه او
يعطى الخبار كما اعترفنا ولكن الاخيار هم الزمان فكان الله لغير يتناوله ربقه ولا اختبر عنا ولا
خلو من عنه بعض الاوصاف الطيبة وامدنا واياهم بامداد الوهبية الربانية العرفية
العرفانية امين امين يارب العلمين علي ان شيخنا العلامة المحقق الفاهمة المدقق
الفقيه الاصولي النحوي المنطقي المتكلم الفرضي المحدث المفسر العروضي الصوفي الهمي
ذا البضاعة والعواطف المخصوص الزاهد المختبى عن الدنيا الشاكر لعطا الله المشتغل بالله
المفتقر اليه العبد سيدي المنى سوى القائم بسنة نبيه الراغب فيمن تحلى باوصاف المتقين الناسح
محل لعبادة الله الفاجر وهو مع تعم الافتقار بن نظيره سيدي شيخنا حمد [illegible] فهاهم
من فحول الرجال وطبيب الحال فقد انعقدت سريرته اتمنا خصائصها وظهر فضلها عليها
وانبسط سره على انفسها فلا يفضل الالشفي والمخلص المستعين ينبي وقد تفضل
الله علينا بمعرفتها ومحبتها وحقا معرفة الفاضل الكامل الحق المعتبر على الله بجميع سرا
فانه فانه سر المتقين اليه بعليته المنيب الى الله في جميع شؤونه المتقرب على الاطلاق فلا يتحرك او
يتجه في صيام بالاثار الا مقبلا على الله ملحمينا بذكره لا يفتر عن طاعة الله السخي
بنفسه القوي بالنفس لا يبخل بالعطاء وهو كريم الجيب الاناء صدوق في المحبة مع بشروط
فيقصر انفسه عن طاعة الله وطاعة رسوله وهو بغاية الخوف والمراقبة كرمت
ميتعلق الامة المحمدية لايهاما من الخلق الا بصدق المحبة بفيض المضطر عند اضطراره وبو
تراهم على نفسه وعياله واولاده ومن تجب نفقته عليه وقد تداركته نفعه في محبة
اله ومن خاف واستعان به على العلماء الفضلاء في مقامه وزاويته وهو مشهور في اهل
قربه ولا يستطيع ان يجمع مكروب وملهوف في محنته سيدي محمد بن الحاج فجر البركة
القدوة والرحمة للامة والنعمة العظيمة سيدي احمد المجذوب فجر الشيخ البركة سيدي
معمر المحبيبي ثم الزمور امام صدد بقرية فرية من قرى بني عرفان من وطننا نع

ايضا

ان رايته في ما بين الاشراف ان يحسن شرطا والله اعلم ولا شك ان اوصاف الشيخ سيدي احمد
المجذوب ولانه لا يكون في الاشراف فانهم في غاية العز وارث الله مقامهم واولادهم بمنه وكرمه
والفاضل سيدي عبد الرحمن في مقلوب ابيه بلا شك وقد عنانا الله ان يجعل البركة في جميعهم
اكثر من اسلافهم وقبر سيدي احمد المجذوب معلوم مشهور بزار له حرمة عظيمة عند ملوك
المرينية والعرب في جبل مطهر وبالجملة فيها من الاحياء والاموات ما لا يحصى ولا يعد ولا يضبط
والمجد سيدي البلد من اهل الاشارات فانهم غابوا عن احساسهم فلم يجد والا بعضهم اثرا
والعقول لهم خبرا :: فلا تكليف عليهم ولا حكم لديهم اذ لا حكم لهم ولا عقبى فان عقولهم قد
زالت بحقيقة لاهية :: ولا ماهية بسيطة انية فانهم غابوا في ذات المكنون فلما تجلى لهم
تلاشى كل شيء سواه عندهم فمن تبول لهم حركة تمييز والامر عزيز فبعونهم اكثر عند
هم من الجيفة بل ضعا بعضهم طابه البهايم تراهم في المزابل والاسواق والازقة متحيرين محدوربيا لا
يبصرون :: وفي المحبة لا يفيقون عن طايفهم منافضة لطبايع اهل البلد لا تجد ابدا احدهم
الا منبوذا مطروحا ساقطا من اوباش الناس تكره نفوس اهل المروءة بفتح الميم ان تنزل بساحتهم :: وتتعذر باديالهم :: وتتحاشى ان يكونوا في المسجد وهم امنا لهذه الامة لولاهم
لونزل المسخ والعذاب عير ان الله تفضل علينا بهم وان كان لا يتبعه فيهم بحسب الظاهر اذ ليسوا
علما ولا نشروا فيها ولا علموا فيما داوا ولا ادروا فرا ولا جلبوا نفعا فانهم عالة على الخلق
فيستمح نانه بالكلية افاض الله علينا من بركاتهم وساقنا من فضلهم وجودهم وكلت
عنا السعادة بن بينهم والاجتماع بهم هذه الاولياء الله في تونس كلهم الموات والاحياء
وقد زرنا من يفتح بزيارته من الاموات كالشيخ محرز بن خلف وسيدي علي بن زياد والشيخ
المرجاني وما كان ومكان في الزوايا كابن عبد السلام وابن عرفة والبرزلي وابن هارون وابن
راشد القفصي ومغارة الشاذلي ومحل الاربعين من صحابه وغيرهم من العلماء والصلحاء
ممن لا يمكن احصاؤه من المولعين وارباب الاحوال العارفين وكذا زرنا الشيخ سيدي ابا سعيد
الباجي والشيخ الغريبي ثم سيدي علي الحطاب وسيدي سالم الدباس واصحاب
الشاذلي الظهريني وغيرهم من الاشياخ والمريدين وهؤلاء سلاطين البلاد وغيثهم في
جميع الامور تنفعه وكذا زرنا الفاضلة الصالحة المغفورة التي يستجاب الدعاء عندها السيدة
المنوبية وكان شيخنا سيدي عبد الله السوسي يزورها كثيرا ويغتنم بركاتها ليلا ونهارا
اعاد الله من بركاتها وبركاتهم علينا وعلى ذريتنا وعلى جميع من تعلق بنا من الطلبة والجيران
وجميع الاحباب والاخوان حاصله لا يمكن استقصاء ما فيها من النجباء والفضلاء والصلحاء
ممن جمعنا معه واجزنا بالاذكار والعلوم ايد الله الجميع بمنه وكرمه وقد مكثت فيها نحو خمسة
اشهر ونيف وانا في تعمير الاوقات بتدريس الفنون وضبط القواعد من العلوم فان تونس فا
قاعدة من قواعد العلم ومدينة من مدن العلم غير ان اهلها ينكرون الراي في بلد ما بلغ
في الغرب والشرق في ما زمنا وقع بالاملاء ابن مرزوق ومنهم الشيخ الابي وغيره دايم فيهم الى الان

397

ازال الله منهم ذلك وطهرهم مما هنالك من التقاطع والحسد والبغض وحب الرياسة
وعلو الصيت والاغراب على الاقران والادعاء والتطفيف في الاعتقاد بان يعتقدوا في انفسهم
الكمال وفي غيرهم النقص والتزخرف بالزخرف الفاني والتلهي بالملاهي والخوض في المهلكات من الموبقات التي هي الكبائر والمسامحة في المظالم والاشتغال بما لا يعني من الفضولات امين
يا رب العالمين وبالجملة فان تونس خيرها عظيم ومالها كريم ووصفها نعيم وطبعها
نسيم حلوة المذاق عزيزة العراق كثيرة الاشتياق قوية الاسواق ممدودة الارماق
واسعة الانفاق جالبة للارزاق كثيرة الفواكه في جميع الاوقات بلا كلفة وللمشتاق جامعة
الاجناس كالابواب فيها جميع الاصناف من اهل الخلايق روضة للمطيع والعاصي والرحيم والطبيب
والغايب والعشيق والنايب لعل اسم جليس ولكل محب انيس بما تشتهي بين يديك
تربيتها ان انتهيت فترحم لك بلا ثواب فيها الا من نفسك والا طرحت في مزابل نفسك وهو
ابحث وبعدك بلا ثواب فيها الا من نفسك والا هلكت بفرينك ندك كريمة الكرم
طيبة لخوف الخشية من العلماء مهلكة للفسقة والظلمة من الارض والسماء فلا تعجب من ورودها ولا تفرح بسعودها ولا تقنع على حدودها ولا تفتتن بحسن خدودها ولا تغتر
برشاقة قدودها والحسن ما كان من فوائدها وان ذلك كله عزة وبلية وفرح ومن ذلك
الاكثر من بعض العلم التي قبل الساعة كما اخبر به غير واحد من العلماء وفي فتح باب الادلة
السنية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ما نصه الباب الثاني في التعريف بمدينة تونس
وما يتصل بذلك وهي مدينة اسلامية احدثت عام ثمانين من الهجرة وكان ابو جعفر بن منصور
العباسي اذا قدم عليه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما فعلت احدى القيروانين
يعني تونس تعظيما لها وهي اليوم قاعدة البلاد الافريقية وام بلادها وحضرة السلاطين
من ابناء الحفصيين فهاجر الاقطار من ارض المغرب وغيرها فكثر خلقها واتسع بشرها
وركب الناس في سكناها واخذ نوابها المعالي والكرم والتسابق حتى بلغ ذلك الناحية
حتى لا يوجد في غيرها وبينها وبين القيروان مسيرة ثلاثة ايام وبينها وبين البحر نحو
اربعة اميال وبينها وبين قرطجنة نحو عشرة اميال وبين تونس ومرساها بحيرة يقال انها كانت
كثيرة الماء والمياه والزرع طيبة الفواكه فغلب عليها البحر ولمدينة تونس سور يدور
بها ويقال ان دورها اربعة وعشرون الف ذراع وجامعها مليح الصناعة حسن الوضع
مطل على البحر بناه عبيد الله بن الحجاب هو وداد الصناعة سنة اربع عشرة
ومائة وانعد اليها البحر وتونس في سفح جبل قالوا وهي دار علم وفقه وعلى نحو عشرة اميال
منها نهر مجردة وهو على الطريق الى المغرب ويقال ان من شرب منه قسى قلبه وكثر
الناس يحتسون الشرب منه وتسميت تونس لان المسلمين كانوا لما فتحوا افريقية ينزلون
بازاء صومعة راهب يقال كان هنالك وكانوا يانسون بصومعته فيقولون هذه الصومعة
تونس ولقبوها هذا الاسم ونزل عليها عبد المومن بن علي سنة اربع وخمسين وخمسماية

محاصرها

محاصرها ثم دخلها عليهم واختلفت عليها ولاة الموحدين الى ان نزل عليها يحيى الجزيري
الميورقي محاصرها ثم ملكها وغرم اهلها مائة الف دينار وعسف نوابه على الناس
في تقاضيها ثم اخرج عنها لما بلغه تحرك صاحب المغرب اليها ابو عبد الله محمد بن يعقوب
المنصور وولى عليها الغزاة كبير اصحابه المولى ابو محمد عبد الواحد المرة بعد المرة ومن تونس
الشيخ علي بن زياد الفقيه صاحب مالك بن انس رضي الله عنه وقبره بداره بباب المنارة ومنها
الامام القايد محرز بن خلف ذو المناقب الشهيرة وقبره بداره بداخل باب السويقات ويقال
ان تونس تقصم الجبابرة ويستشهد على ذلك بشعر شعر وكل جبار اذا ما طغى وكان
في طغيانه يسرف ارسله الله الى تونس فكل جبار بها يقصف وفي دور بحيرتها الكبرى
اربعة وعشرون ميلا وفي وسطها جزيرة تسمى شكلة في مقدار ميلين تنبت الكلخ وفيها
اثر قصر خرب وتونس في سفح جبل يسمى ام عمرو ويقابلي مدينة تونس جبل يعرف بجبل التوبة
ما ينبت شيئا وهو المسمى اليوم بجبل النحاس ويقال ان القرية التي استطعم اهلها موسى
بينه برقة وعن بعضهم انها الجزيرة الخضرا وعن بعضهم انها الايلة وبالقرب منها وادي مليان
وعليه القنطرة الشاهرة فخامة واتساعا والتونسيون يزعمون انما بنيت من مال رجل
من المغرب كان يتكفف الناس ويتصدقون عليه ولا يعلمون حاله وسعة ماله الى ان توفي فوجدوا
له مالا ممدودا فامر المولى ابو زكرياء رحمه الله ان يصرف في بنايها فبنيت منه اهـ وقد
قال ايضا ما نصه الباب الاول في حد المغرب وافريقية وما ورد في فضلها وذكر اهل التاريخ
في كتبهم ان حد المغرب من ضفة النيل التي تلي بلاد المغرب الى مغرب الشمس وعدة مدنه
انما يفسم انسانا ما يقسم منه من الاسكندرية الى مدينة اطرابلس الى حد بلدة
قسطيلية وهي التي يقال لها افريقية ويلي هذه البلاد المذكورة من الزاب الاسفل المذكور
وجد هذه البلاد مدينة تيهرت ويليها بلاد المغرب ويقال ايضا انها مدينة طنجة
بل بلادها وحدها الى اخر المغرب مدينة سلا وبلاد الاندلس من المغرب وداخلة فيه
لاتصالها به وبعد الاعظم الذي يسمى بحر الزقاق واحد افريقية من مدينة
اطرابلس الى مدينة طنجة ومدينة اطرابلس مدينة كبيرة ازلية على ساحل البحر
يضرب في سورها ماء البحر وهو موحي جليل من بناء الاول ومن اطرابلس الى جبل نفوسة ثلاثة
ومن جبل نفوسة الى القيروان مسافة ايام ومدينة طنجة مدينة بالمغرب قديمة على ساحل البحر فيها اثار كثيرة وبينها وبين سبتة في البر ثلاثون ميلا وفي البحر
واول من افتتحها عقبة بن نافع وقتل رجالها وسبى من فيها وهي على شاطئ
بحر الزقاق وعلى القنطرة المعروفة الى ساحل الاندلس التي لم يكن في العالم مثلها وكانت تمر عليها القوافل والعساكر من ساحل طنجة الى ساحل الاندلس فلما كان قبل فتح الاسلام
طغى ماء البحر وزاد وخرج من بحر المحيط الى بحر الزقاق فاغرق هذه القنطرة وكان طولها
اثنى عشر ميلا وسعة المجاز اليوم في موضعها ثلاثون ميلا وتبدو هذه القنطرة لاهل

المراكب يتحفظون منها ويقال انها ستنكشف اخر الزمان وان نجوز عليها الناس والله اعلم
ومسافة بين طنجة والقيروان الف ميل وهي طنجة البيضا المذكورة في التواريخ وقيل ان عمل
طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب من الروم وغيرهم كانت دار مملكتهم
والدليل عليه ان خراب طنجة اذا حفرت وجد فيها اعتاب الجواهر واما بلاد فلسطين قسطيلية
فان مدنها مدينة توزر والحامة ونفطة ومدينة توزر هي ام مداين قسطيلية وهي مدينة
كبيرة عليها صور مبني بالحجر والطوب وفيها جامع محكم البنا واسواق كثيرة حولها ارباض
واسعة وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة النخل والبساتين والثمار والنخل قصب السكر
اصلح فيها وكذلك الزرع وبها سواد عظيم من النخل وهي اكثر بلاد افريقية تمرا
وشربها من ثلاثة انهار وتخرج من الرمال كالدرمك رقة وبياضا وتخرج مع مدينة توزر في بعض
الايام التي تجمع تمرا موفورا واكثر بلاد يعلم في بلدان البلاد مثل تمرها بجهالة وحلاوة وبها
الزنجيل والخبط ولا يلقح وا... قسطيلية الا الرمل وتسع طعامها غالي الكثر الاوقات لانها
يجلب اليها وبينها وبين ... مرحلة ووراءها الصحراء في قبلتها لا يقدر احد ان يدخلها ويقال
ان تلك الصحراء وادي يجري الماء من الرمل وهذا مستفيض واهلها من بقايا الروم الذين كانوا
بافريقية قبل الفتح وكذا اكثر اهل قسطيلية ومنهم من العرب الذين سكنوها عند افتتاحها
ومنهم من البربر الذين دخلوها في قديم الزمان عند خروجهم من بلادهم من فلسطين بالشام
واما ما ورد في فضل المغرب ما نقل عن سفيان بن عيينة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشر عشرة اجزاء فتسعة بالمشرق وواحد بالمغرب والخير عشرة اجزاء فتسعة بالمغرب وواحد
بالمشرق وعن سفيان بن عيينة ايضا يروى ان بابا بالمغرب مفتوح للتوبة مسيرة
اربعين خريفا لا يغلقها الله تعالى حتى تطلع الشمس من مغربها وان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة
كما قيل وانه تحده وفي فضله قال الشاعر الغرب نور عظيم وفي دليل عليه انه يطلع منه
الشمس تغرب فيه واما ما ورد في فضل افريقية مما نقله الرواة قال يروى عن عبد الله بن وهب
مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية في سبيل الله فلما رجعوا ذكروا شدة
برد اصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن افريقية اشد بردا واعظم اجرا
ويقال ان بافريقية مما يلي الاندلس المنستير المذكور تشهر بالبركة وبافريقية جبل يقال له
باب من ابواب جهنم وهذا الجبل هو المعروف برصلات وفي الحديث انه
على سائر افريقية رجال شتى تنسير الجبال بهم فيسمع دوي ويقال ما هذا فيرسلون من يخبر
لهم الامر فيرجع اليهم فيقال لهم هذه الجبال قد سيرت فيخرون لله سجدا فلا يبرح الصال
هم على هوى التي ليلة البدر وعنه صلى الله عليه وسلم ان النعيم الشهيد في الاجر العظيم
لاهل افريقية وذكر القاضي زياد بن عبد المنعم قاضي القيروان في حديث رواه قال ينكص
النهار في اخر الزمان من البلاد ويعود الى افريقية وليضربن القبايل اكباد الابل من جميع الافاق

الى

الى الجهاد بافريقية بعد الملاحم ورخص اسعارهم وذكر في حديث والنبا عن بعض فقير
بعشرة دنانير ثم ليباع بخمسين دينارا من حرص الناس على الجهاد بافريقية وكان اسمه
صرير المحامل على مغنية انقيم الى ارض افريقية لطلب الجهاد والاعلاء فيها والتملك ارض افريقية
رجل اسمه يوسف بعدما فيها اثنين وعشرين سنة ثم قال ايضا ما نصه الباب الاول في
التعريف بأول من غزا افريقية من الصحابة رضي الله عنهم وما يتصل بذلك واول من غزا افريقية
عمرو بن العاصي ذكر الليث بن سعيد قال غزا عمرو بن العاصي اطرابلس وهو حد افريقية على ما سبق سنة ثلاث وعشرين ونقل في سنة اثنين وعشرين فنزل القبة التي على
الشرف في شرفها فحاصرها شهرا لا يقدر منهم على شيء فخرج رجال من بني مدلج في يوم من
معسكر عمرو بن يتصيدون في سبعة نفر فمضوا غربي المدينة حتى بعدوا عن العسكر ثم رجعوا
فاصابهم الحر فاخذوا على ضفة البحر وكان البحر لاصقا في صور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة
والبحر صور وكانت سفن الروم شارعة في مرساها الى صورتهم فبطن المدلجي واصحابه فاذا البحر
قد غاض وحصروا من ناحية المدينة ووجدوا مسلكا اليها من الموضع الذي غاض منه
قد خلوا منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة وكبروا فلم يكن للقوم مفزع الا سفنهم ثم اقبل
من جوف المدينة بجيشه حتى دخل عليهم فلم يفلت الروم الا بما خف لهم في مراكبهم وغنم
عمرو ما كان في المدينة ثم استاذن عمرو بن العاصي عمر بن الخطاب في غزو ملوك
افريقية فابى عليه فقال له ... على جيشي ثم غزاها بعد عبد الله ابن ابي سرح
كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال الواحدي عن عبد الله بن الزبير قال غزونا مع عثمان افريقية وبها بطريق يدعى جرجير
سلطانه من اطرابلس الى طنجة واميرنا عبد الله بن ابي سرح وكان جملة من معه من المسلمين
عشرون الفا وكان وكان جرجير في مائة وعشرون الفا فالتقى المسلمون والكافرون فحرمت
بينهم الحروب وضاق بالمسلمين [illegible] الامر واختلفوا في الراي عن ابن سعد فدخل عبد الله
ابن الزبير فسطاطه يكبر قال فرايت جرجير على برذون اشهب خلف اصحابه منقطع
عنهم ومعه جاريتان يظللانه بريش الطاووس وبينه من الشمس فاتيت فسطاط عبد الله بن
سعد فقلت لحاجبه استاذن لي عليه فابى وقال امرني ان احبس الناس عنه حتى يدعوني
قال فدرت من وراء الفسطاط فرفعته فدخلت بوجهي فاوى الي بالدخول براسه فدخلت وهو
مستلق على فراشه يفكر فزع من دخلني فقال ما جاء بك يا ابن الزبير فقلت كان ربك يغفر
اي الامر يلبث كل شيء عدونا فهو شارد ابدا قال ما الخبر قال قلت رايت غرة من ملك
وما ظننت ان تكون فرصة هياها الله وخشيت الفوت فاخرج فاندب الناس فخرج يروي
ما رايت فقال يا ايها الناس انتدبوا مع ابن الزبير فتسارعت جماعة فاخترت منهم
ثلاثين رجلا من الفرسان وقلت احموا ظهري فاني حامل فاحملوا ظهري بما كفيكم ما امامي ان شاء
الله فحملت في الوجه الذي هو فيه ودبوا عني واتبعوني حتى خرقت الصفوف الى ارض خالية

مدينة

ينتاوبني بولائه ماحسب الا في رسول الله حتى رايي ما يلي من اثار السلاح فبشق بردته
رابعا وادركني بطعنة فسقط ورميت بنفسي عليه وانعيت جاريتاه حتى ابتعثه فقطعت يده
احداهما وجهزت عليه ورفعت راسه على رمح وجال الحماة وحمل المسلمون في ناحيته وكبروا بقتلوهم
كيف شاءوا وثارت العجاج من كل ناحية وسابقت خيول المسلمين ورجالهم الى حصن بيطله فقتلوهم
من خوند وركبهم المسلمون يمينا وشمالا في الشعاب والوعر فقتلوا ابطالهم وفرسانهم واكثروا فيهم
الاسار حتى لقد كنت ارى في الموضع الواحد الف اسير فيل انه لما نزل المسلمون لقتال جرجير
ابن زعبر جرجير بقتله وقد كانت احمل النساء فقال من يقتل عبد الله ابن سعد فله نصف ملكي
وازوجه ابنتي فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال انا احق من الملح وازوجه منه بالقهم من يقتل جرجير
فله بنته فقتله عبد الله ابن الزبير فدفع اليه عبد الله بن الزبير بنته ويقال انه اتخذها ام ولد لابن الزبير
وقيل لما نزل عبد الله بن سعد على المدينة حاصرها حصارا شديدا حتى افتتحها وكانت
توضع بين ايدينا اكوام الذهب والفضة فقال الامان من اين لكم هذا فجعل رجل منهم يلتمس
في الارض حتى جاء بنواة زيتون فقال من هذا الذي اصبنا الاموال لان اهل البحر ليس لهم زيت فكانوا يشترون منا
وكان يسهم للفارس الف دينار وللراجل الف دينار ثم قال لابن الزبير ما احد احق بالبشارة
منك فامض فبشر امير المومنين والناس فقال جد وكرامة فخرج من قسطيلية الى المدينة
في ثمانية عشر يوما وقيل في اربعة وعشرين يوما وانصرف العسكر بعدما اقام بها سنة
اشهر الى مصر بعد ان صالحوا المسلمين على ثلاثمائة قنطار ذهبا ياخذونها منهم ويخرجون من بلادهم انتهى اقول اخبار افريقية لا تنضبط وفيها تواريخ سيما الادلة البينة
النورانية على مفاخر الدولة الحفصية وخذ النبذة المحتاجة في ملوك صنهاجة نزل العجايب
هذا وان زرت فيما مضى مدينة ماطر وهي مدينة صغيرة ذات مزارع وسكن في نواحيها العرب
والبرابر من ناحية بجاية وجبالها وانتهى حدودها ودورانها هو المسمى بافريقية والافقد علمت
حد افريقية فيما سبق اما عملت قسطيلية من افريقية الى الجزاير الى تلمسان ثم ما فيها
كلها افريقية وكذا دخلت مدينة بنزرت فيما مضى وهي مدينة ضريبة طيبة نشرية
مليحة العرصة فيها بساتين سيما العنب وانواع الفواكه وخير البر والبحر مجتمع فيها
وان زرت ايضا ولي الله سيدي علي الاطلاوي صاحب البركة والانتفاع سيدي عبد الواحد مشهور
بالزيارة معلوم الصلاح والانارة اعاد الله علينا من بركاته وجعلنا من اهل محبته وشفاعته
وان زرت ايضا تلك الجبال لان الناس يقصدون البركة فيها كثيرا ولما سكنت في تونس مدة ثم
جئت منها على احسن الخيرات واتم البركات ثم تركت اهلي هناك اخذا ناظرا من فيها
من العلماء والصلحاء ومن بالغوا في محبتي واشتياقا في اقامتي نادوا بالرجوع اليها والتوطن
فيها رغبة في نشر العلم وبثه لكثرة الاخذين فيها مع عدم الكلفة للطلبة الاخذين بخلاف وطننا
فانه لابد من كلفة للطلبة والاقامة بمنونتهم والانقطاع مادة العلم غيرها اقول كما قال
المامون حين بنى قصره بقرطبة المعلوم وصنع فيه جابية لم يسبق بمثلها ولما اكمله

نال بلذاته انت نومه وانشد قايلا بيتين اتبني بناء الخالدين وانما بقاؤك فيها لو عقلت قليل
اما كان في ظل النبات كفاية لمن كان يوما يقتضيه رحيل ومن البيت مرعوبا بكا عظيما وكل
با رعا بليغا بانشا يقول متمثلا لنفسه تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت وتحدث من بعد
الامر امور وتجري الليالي باجتماع وفرقة وتطلع فيها انجم وتغور فمن ظن ان الدهر
يبقى سرورا فذاك محال لا يدوم سرور عفى الله عن صير الهم واحدا وايقن ان الدائرات
تدور ولي بعض ذلك الابيات ولما خرجت من تونس وفي عيني اكثر علمائها ووجوه
فضلائها وعامة طلبتها كالفاضل المحقق والكامل المدقق سيدي احمد الفرياني ومن
لا يحصى عدده الى سيدي عبد الله الشريف فاجتمعوا هناك فما اصعبه من فراق والمر
من احتراق فقد فقدت السلو ولم ابث الشكوى ولم اجد طبيبا بالدوى الا الصبر لخمود
القدرة والقوى وما احسن ما قيل وددت ان السبع الجواري مداد وان جسمي دموعا
كلها همل لا يبقى منها وسيط ذلك الجبل الهجر والبين والواشون والابل طلايع
يتراءا بينها الاجل وقال الاخر ما راعني قط شيء مثل فقدهم حتى استقلت وسارت
بالحدا الابل اني على العهد لم انقض مودتهم يا ليت شعري وبعد البين ما فعلوا اقول ثم
استطعت فراقهم غير انه لابد من فراق وان في الفؤاد نار واحتراق ابدا الله الجميع بمنه وكرمه وقد
انشد بعضهم فقال فان تشتكوا فقد الجسد او تشتكوا ما بي من الكبد صعب وجدي
زاد بي سقمي ان لست اشكو الهوى الى احد وضعفت عيني فنادتني الاسى
والطريق فؤادي ان رحت ام كنت انام منه في غرا بعد نادى كان علي قلبي اذا ذكرتم
فرسنة مرتدة ارخى وقال الاخر ما افتك البين بالمهجورين وما ارجاع قلبي المعذب عرفت
بنفسه البلاء لي افرح من قلبي وجلدي يا حسرة ان اموت مقتولا بين علقة اللهم
والكمد في كربة تنبيه معولة عني بعض مات حسرة وقال الاخر وان العين
ليبسر بقيعها صبرا لا يعبر بمة الاحزان ويبويت اعظم منه واعظم
الجموع بالنشور فلا تمنوه فقال قبل اذا امتنا كنا كان الموت راحة كل حي
وليتنا اذا امتنا بعثنا ونسئل بعدها عن كل شيء ثم ثم سرنا بعد التوديع فرواقف
هناك وقد رجع بعد وصولي مشيخ لنا الى سيدي علي الحطاب وبتنا عنده مع جمع
كثير من تونس ومن القرية فتغدينا انواع الاطعمة وانواع الطبائخ فانه ذبح اكباشا ونور
اهل القرية ومن كان من احبابنا من اهل تونس كثر الله خيرهم ووسع ارزاقهم بمنه
وكرمه والفوا في نعمهم وما اولاهم ما قال القايل هو النفس ما حملتها تتحمل
للدهر ايام يجور ويعدل وعاقبة الصبر الجميل جميلة واكرم اخلاق الرجال التفضل
ولا عار ان زالت على نعمة ولكن عارا ان يزول التجمل وما الحلال اللاحسرة ونزاهة
ان تركتم وغنم اذا الزمته متحمل وقال الاخر تحمل عظيم الذنب ممن تحبه
ولو كنت مظلوما فقل انا الظالم فكيف لمن اغيب من الليل ساعة

سليم البدن ان ذاك لناعم • ولما اصبح الله بخير الصباح ضعفنا منه وودعنا من بات معنا
وودعناهم والشوق يتزايد • والفراق يتفاقم • والحير يتضاعف • فرجع الجميع الى ارض الوطن
الحدود • ونحن الغروب • الحاج ابراهيم فودعنا ووصيناه على اهل دارنا واكدنا عليه الوصية
واني تركت الصهر الفاضل والنبيه الكامل سيدي محمد الله بن رجاب وصهرنا سيدي عبد القادر
يزول لذلك سكنت النفس واطمانت من كربة الانس • فانهم في جميع الضر والبوس • ما
نحصل عليهم احسن الخصال • والقلوب على اتم الاتصال • فلم يبق معنا الا المحب الشيخ اسما
عيل رحمه الله وعفى له والشيخ الفاضل الصالح الخامل سيدي الونيس سار واعفنا اسو
يعادنا ثم بعد ذلك ابتدفنا والقلوب التفاتات الى الاحباب وتقلب مع ضرم من الشوق
والى جميع الاصحاب لكن الافتراق لابد منه وقد قال القايل الله يعلم وانه نعم معرفته • والعيش منتقل
والدهر ذو دول • لانك عندنا وانما انت ظنونك بي • اعلى من الامن عند الخايف الوجل
وكيف يفرح بالدنيا وزينتها • والناس تحكم للاعداء بالابل • ثم سرنا كذلك الى ان بتنا
في تستور وهي قرية عظيمة تقرب من المدن المغار • اهلها اهل سر واعتبار • وكرم ووعز
وافتدار • وفرح وسرور واستبشار • فاحسنوا البنا ونادوا الدنيا واكرموا اضيافتنا واحد
واحسنوا جزاهم الله عنا خيرا • ووفاهم بوسا وضرا • وضاعت لبعض الاحباب مكحلة
صغيرة في الوادي فبعث شيخ البلد في استنطابها فردها من بعض الناس وارسلها الينا من
غد اخر كان الله معهم وابقى الخير لديهم وجعل البركة في طعمهم وكان كثير اهلها اهل الاندلس
وان اهل الاندلس ما موصوفون من الضر والقبح والبوس • وهذه القرية لا صور فيها وذات
بساتين ومزارع كثيرة وفواكهها قليلة الوجود فلا نظير لها ابدا فمن راها استحسنها
وتعجب منها يستحلا ها الناظر • وتمنا ها المقيم والمسافر • فلا يرضى بعد الكبرة بها احد
من ناه • بل يزداد الى اليها اشتياقا • ثم الموت هادم اللذات والمقيم يسير الى الموت
ويطلبه الاجل والموت وقد قال بعضهم • ومن العجب الاغنياء انك قاعد • على الارض في الد
نيا وانت تسير • وتسيرك يا هذا تسير سفينة • بقوم قعود والفلاح تطير • كذلك
ايام الحياة باهلها • تمر وامال الرجال كثير • فلم يبق اثار لمن طفل كان قبلنا • يمرت
ويبقى بعده واثر • اتتهم منايا هم وصاروا الى البلا • وها نحن بلا شك كذلك نصير • وقال الاخر
نشتم • في انتهاز المنايا للفتى شغل • كم قد مضى سلف في اثره خلف • هذا الانشاد فحمدت بشنا
من بعد دول • نضوا اليها تم حتى اذا انقرضوا • ابقوا الاحاديث كانوا ومثل ما ندب
قرية اتبرنشو قرية ذات بساتين ومياه ومزارع كثيرة حاصلة فيها زرع وضرع كثير • ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا
وسوق في الاسبوع ياتيه الناس من بعد عامر ممتلى فيه ما يباع كثيرا وقد لقينا ولد
المحب في الله والاخ من اجله محب الصالحين والعلماء العاملين فابت بنور غاية تلك القرية ملد

واحوازها وما ينسب اليها وما عد منها غير انه هو في تونس وقد ابنه على هذا المحل
وما ونبه عليه يتعث اليه لما ردنا السعي من تونس نهض ثم اكرم نزولنا واحسن الينا
في الضيافة حسنا فاقاما واستعد لنا اجود الاطعمة والمبيت الطيب في حاصله فاما بضيافتنا
فيها ما تاما واحسن الينا حسنا كاملا من طعام وعلف للدواب ما تشتهي الحملة وبت في مسجدها
المعلوم الذي فيه الصلاة واما محبي كلهم فقد نزلوا في دار القايد وقد نادى معنا غاية الحسن الله
اليهم وجوزى الخير لديهم • امين بضعفنا منها صباحا بعد ان اطعمنا الله ولاييه بدوام الخير والبركة
والحط والفيمة والعسر الخرية والازواج والغرابة كان الله لنا ولهم بالعافية وعموم المغفرة
والرحمة والعناية ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى مدينة الكاف وهي مدينة متوسطة
ليست كبيرة جدا ولا صغيرة وهي مليحة ذات مزارع كثيرة وهي حد ما بين تونس والمدينة
بعدها وانما هي الفصل بين تونس وعمالة الجزاير في زماننا هذا الان فاعدة الملك مدينة الجزاير
وقاعدة الملك تونس وغيرها من المدن انما فيها القواد والعمال اليسر الا • غير ان تونس
كادت تكون تحت والية الجزاير لما وقع فيها من الحرب العظيم والقتال الكبير الذي مات فيه اكثر الناس
وقد مات فيه سلطان تونس اعني العلامة الفاضل والهمامة الكامل عليا باشا واولاده محمد
باي واولاده • ثم صار الملك لاولاد العامل محب الصالحين والعلماء القاسمين حسين بن علي رزق
الله لهم العدل وادام لهم الملك والمملكة مع التوفيق والهداية والرحمة والتوبة واللطف في
السياسة والسيرة والرحمة للانفس وللامة المحمدية تمم الله لنا العافية بمنه وكرمه
وهذه المدينة قد كان لها سور عظيم محكم البنيان متقون غاية وفيها قصبة عظيمة يكون
فيها عسكر وفيها • اغنة يحكم في اهل الوطن غير ان سورها الان انهدم ولم يبق فيه الا القليل وقد
ونذ كثير العلماء ما وقع من سلطان الجزاير مع اهل تونس فامر بهدمه بنايه لحكمة وهو امتناع
كونه حصنا لاحد يلتجئ اليها طلبة القران والعلم وعلماؤها الا باس بهم وقد تكلمنا معهم في بعض
مسايل العلم فوجدنا بعضهم على نشر به الفهم غير ان الوطن خال الاعتناء بالعلم لما فيه من
شياطين الانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ومكرا وخديعة وغيرة وحسدا
وظلما وعدوانا فان ارادوا هلاك احد من العلماء وشوا به الى امير تونس وسعوا به اليه بقولهم
ان فلانا اراد التهجير الى تونس وانه في قسمطينة والجزاير وقد علمت ان كل شيء يكذبه الله
السلطان الامر يخلط عليه مهما سمع شيئا من احد قبله كان غافلا وبل هذا الافبلة وتيقن بذلك
تونتوبه فمن طالجزاير والتيوس وما اهلك الناس في تونس الا هذا الامر العظيم فهي لا نظير لها
في هذه الصفة المذمومة التي حيرت الناس وشتتت امرهم وان اهل تونس ايضا معلومون
بالخوف والغدر والخديعة والمكر للسلطان فيما اخذت تونس في القالب الا بهذا الوصف لان
اهله مشهورون بالعكس والانتكاس • والنقض والرفض والتخليط والالتباس • من دولة
الحفصيين الى الان ولولا الاطالة لذكرنا من وصا يلهم نبذة من اخبارهم ووقايعهم وحروبهم
وغدرهم ومكرهم ومخالفتهم للسلطان وتاخرهم عنه بعد ما يعتقد اياه واظهارهم دتم

له ثم ينقضون ويجاوزون الحد • ويهدون العدو مدا • جملة فيهلك الله جميعهم وكذا الامير
اذا لقي فيها كما تقدم خاصة اذا الجور والمعاصي والظلم والفساد اذا ظهر في تونس ابتلاهم الله
بطاغية يعم جميعهم الا من لجا الى الله بقلبه حسبما وقع ذلك بالباشا علي باي حتى صار ينهب
والسلب والقتل والفتك في ديار تونس وهو باب عظيم • وامر مبهم • يكاد لا يقع الا الامم المتقدمة
من الاعصر السالفة وتسبب في ذلك ان السلطان وارباب حضرته اذا اشتغلوا باللهو واللعب وصر
فوا اموال المسلمين في شهواتهم المحرمة نادى الله عليهم بالويل والفناء والهلاك في زمان قريب لما
يعينهم اهل الفلاح من المتقين وقد قال الغزالي وانما فسدت الرعية بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد
العلماء اطلعوا على رجال الله من المفسدين بغير صلة لهم ليست زايدة الا المنكر اذا اشتهر في الامة
ولم يغيره الناس وقع القوم بالجميع وقد قال صاحب الشهيرة اذا راى ملكا بالحرام مشتغلا • فاحكم
على علمه بالزنا والحرام • او ما ترى الشمس في الميزان ساقطة • اذا كان خلف بين اللهو والطرب •
انتهى • الى ما كنا بصدده وقد خرجنا ثم قبل خارج المدينة قرب الطريق التي تسلك الى المغرب
ومضى معنا اهل الفضل والعلم من المدينة خرجوا الينا قاصدين التبرك والدعاء فدعونا لهم ثم نزلنا
بالمدينة قلت ثم قد نزل اصحابنا عند الضيافة فالحمد لله تاتيهم عليها والطعام من فيها من اهل
المخزن حال نزولنا بروم السلطان ان لا يترك بها الا من مر بنا منزول فيها الا من نام لم يكونوا مامورين
بالنزول فلا نزلوا فعل ذلك اوكي واجوان تكونوا داعيا في قلبي المسكين فلما نقل عليهم الامر
خرجوا الى ذلك الى ان انصرفوا ليسمعوا في تشكر الله على ذلك وحمدناه على ما هنالك من
عليه العيش فيها وقد علمت ما ذكر العلماء الملوك على دنياهم وكونوا تواضعهم للاغنياء على
غناهم من الفضل ومنه لا يحمد موجبا للهلاك وسبب الغضب الرب فلما نمت العشوني للضيافة
قدم علينا العلماء من اهل العلم والفضل من المدينة اتوا بنا نطعا كثيرا حتى انطلعوا الرفقة كثر الله
زادهم وقوى في العلم عدادهم وجعل البركة والخير في ديارهم فيرزق الشرف العداية والتوفيق
لاهلها ان شاء الله بمحمد ... المدينة المشهورة فيها الحكم في ابي سلطان تونس وقيل
ابناء الدار وجماعة ... وابيع ... تونس والطعام كذلك برقة الى تونس جملة كثيرة
... المدينة هاتيه الى اهل قال وانما اهل الرابعة تونس غير بعيد فيها كله
... الله الحال الله شغلنا منه صحابا ... الى ان وصلنا مدينة
قسنطينة وهي مدينة في الحنشا وقاعدة من قواعد بلد ناوان لم يكن فيها السلطان مقلا
ثانية ... وهي مدينة قوية ليست كبيرة جدا ولا صغيرة ايضا وعليها سور كبير
وفيها ابواب ثلاثة باب الواد وباب الجابية وباب القنطرة وفيها ثقب صغير يخرج منه
الادمي وفيها اسواق كثيرة ودكاكين طيبة وفيها مساجد الجمعة نحو الخمسة وفيها جامع
لا مثال كمسجد الباشا في الحاضر بلسن واطهر اما نقص الجامع وهذه المدينة مبنية على
كهف وجرف عظيم يكاد من سقط ان يهلك بالموت قطعا وفيها قصبة عظيمة وعسكر
من الترك يقدر شانها وياتي بسطوته عظيمة وحاكم كبير وعساكر كثيرة وسفر طيب

تبع

تنبعه منها الجزائر اما قسنطينة من المغرب ومدها اقوى ولحمها كثير وسفرها رخيص السمن
اكثر كثيرة الازهار محمودة الانعام • كثير فيها اللحم والسمن والقمح والتبن ما احسنها من
وضرع لكن فيها الفقر من كل انواعه قليلة الفواكه كثيرة المزارع محصنة تحتها واد كبير ومن
مكان منه يشربون ثم يفتلون ما ذا الى الديار وفيه يسقون ويستسقون ويغسلون ويفتسلون
وينظفون به المدينة من قديم الزمان وقد سمعنا انها من عهد ابرهيم الخليل عليه السلام • لم
يطف بها سراج ولا يستقر فيها امير ولا ما هي لنايب السلطان وهي من افريقية والعسل
عند اهلها لا يحمد ارضا طيبة وان ربوة عظيمة للماء والحرث احسن منها اصلا ولا يدر وفيها الغلاء
والحلواء في الفلم سعيدا ان ند ربيع فيها انما يكون في بعض الاوقات كالشتاء والربيع واما سائر الاوقات
فلا يلبس فيها الغم الفزير والانعام ... جملة والبستم كلية وبناتها يشتغلوا
بيننا اهل بيت ولا بكثرة الاوقات والحمامات لما علمت انها ضيقة ولكنها ليس كمثل تونس وقد
... من افاضل العلماء السيد علي الخزناجي صاحب الرحمة والدولة لعشاملة التي اللطف
اللين • وعدم الظلم المبير دولة محمد باشا الذي قتله عسكر الترك ليتولوا امره فلم يرجعوا
اصلا بقتلوا كما قتلوا بتولاها على ابو الاصبع بعد موت السلطان والخزناجي يقولون انما
يدخلون تونس في يوم بعد ما يدخل الجزائر في العام واما يدخل تونس اكثر فقالوا انما يدخل
الجزائر بمكان يدخل تونس من عصر يوم واحد الى الغروب والله اعلم ولا يكفيهم الاموال
مادة التجارة في الجزائر وسعة من مادة البر وكل تقديره وجود الاموال فصرفها اهلها في عمار
ات انفسهم كالملابس والمنازل والمشارب بل بنوا الحصون بها والابراج والاسوار والثغور
واقاموا العساكير والنوابات وكذا الحيط ثغر بجاية وجيجل والقل وبونة وغيرها
لك مما يحتاج الله الحفظ من العدو وكذا الجبال التي كانت فيها العرب وزاغت فيها اهل البدع
وكالقبلة وزمورة وبسكرة وحمزة وابو اغني وسبا • وكذا الثغور المغرب امدهم
الله بمدده وايدهم بجنوده ونصرهم على العدو برا وبحرا وجوا وقبلة مع التوفيق والعدل
والاستقامة والفضل وحفظهم من الظلم البين والزلل منهم المناكير البينة والمعاصي الظاهرة
هر الصغاير والكباير ليكونوا على ذروة الدوام • وفسحة التمام • والا فالظلم مهلك لصاحبه
فلان يسلم صاحب الجور وظهر اللواط والزنا والخمور • وقد قال صلى الله عليه وسلم
لم يكن شيء اسرع بصاحبه كالظلم مكروا قفه من وقايع الهلاك الا كان سببها الظلم والتعدي
ما احسن العلم ان قارنه الحلم وما اقبح الجهل ان قارنه الظلم وهذه المدينة غير خالية من
العلماء ولا من الفضلاء والصلحاء غير انها سريعة باهل الصلاح لم يظهر فيها بالقبول والفضل
الا اسرعت بهلاكه فيقبض ساعة اذ وهذا معلوم عند اهلها ما الا ساعة اظن اهلها
بلا ينتفعون بمن ظهر فيهم او لانها كثيرة الملذوذات فقربها اهل الفضل من اصحاب الخيرات
وانما يظهر اهل الفضل واستمرارهم للنفع في ضيق المعيشة كثير المحن قليل الاحسان

فـ: ... من زمن الخليل عليه السلام الى ...

فـ: ان ما بين دخول الجزائر ... بعد دخول تونس الى الغروب من ...

4042

والامتنان ومواهب الغفران لا إله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعا
ملين عليها فماذا وحلل بالمعيشة الأقطع فيه البقل والعناية وقد جرت
عادة الله بهذا وما كثر رزقه واتسع بمحل الا كثر فيه الافتخار والتجبر والعناد
وقل الصلاح والزهد والعبادة لأن مخالفة النفس في ملذوذاتها أصل من أصول
الطريق سيما من لم يجد الوسع إلا كارض تهامة أعني مكة وما حاذاها وكذا
طيبة أي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما قاربها فقد انعدمت فيها المزارع
والأجنة وإن كثرت الأرزاق فيها فقد غلا سعرها فلا يصل الإنسان إلى ما يشتهيه
إلا بعد تعب ومشقة إذ ربما لا يصل إليها إلا بعد حتفه أنفه وهلكته فكان طريق
الآخرة فيها أسهل وسبيل الخيرات أيسر ما توجه الإنسان فيها إلى الله والى المقصود
لا سيما إن قلت خطواته وصار بقرب فيزول الحجاب عن حضرة رب الأرباب في لحظة
من الزمان فيكون مجذوبا في ذلك الأوان وقد قيل إن المجذوب يصل في ساعة ما لا
يصله العابد والسالك في سبعين سنة حاصله أن كثرة الغذاء توجب
للقلب النفاق وقلة الأرزاق تيسر الطريق إلى الشيء بالاتفاق وذلك معلوم
عند أهل الخفاء وقسطنطينة لما كثر رزقها واتسع أفقها عسر
الوصول فيها إلى الله لقلة المساعد وكثرة المتكبر المعاند وإن وجد فيها
الصلاح فمن بلدها وقلة المعتني بنفسه فيها حتى لا يظهر فيها صالح
أصلا وعلى تقدير ظهوره فيسرع فيه المنية لأنه عذاب وهلاك لمن خالف
طبعه وأساء ظنه وقد قال صلى الله عليه وسلم عن الله من عادى لي وليا
فقد آذنته بالمحاربة فيكون هلاكه وسرعته بأهل وطنه فلذلك تراه يظهر
ولي فيها لأن ظهوره يكون سببا لرجوع أهل وطنه إلى الله فيكثر فيهم
أهل الصلاح وذلك مناقض للحكمة الإلهية في أن الفراعنة المتمردة لا تكثر
إلا في وطن كثر رزقه وضاقت حقوقه وانكسف نوره وإشراقه فيفتقد
فيه الأولياء ويبدو فيه أهل السمعة والكبر والرياء وقد علمت أن منتزهنا
الوطن يقل فيه الحلال ويكثر فيه الحرام والمتشابه وقد قال صلى الله عليه وسلم
من أكل الحلال أطاع الله شاء أو أبى ومن أكل الحرام عصى الله شاء أو أبى مع
أن أهل الشهوات من أهل الملابس والمفاخر والأسرة والحلل قد صاروا إلى ما صار
وافقد انشدوا
شعراء فأقول على قلة الأمال
تحرسهم • غلب الرجال فما أغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم • وا
ستودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا • أين الأسرة والتيجان والحلل أين الوجوه التي كانت منعمة ومن دونها تضرب الأستار والكلل

واصبح القبر عنهم حين سائلهم • تلك الوجوه عليها الدود تنتقل قد طال ما أكلوا
وما شربوا فأصبحوا بعد ذلك الأكل قد أكلوا نعم هي بلدة طيبة يستحسن
ها الناظر ويستحسنها • المقيم والمسافر وليست كثيرة الجفاء ولا فيها
الجفاء ولا قوة الوباء على أهلها • في اعتقاد وانتقاد وخاصتها بين رغبة وغبطة
وحسد وعناد لا ينثني العقل • فيها ولا ينقص إلى أولي الكمال عند أهل الفضل
منها والسب فيها أكثر • والقبح واللعنة جار في أسواقها لا يسكن فقراؤها
أزال الله منهم ذلك ومحيي • فيهم ما هنالك وإن أكثر الظلم فيها فهو مكفر
لذنوبهم لأن المؤمن لا يخرج عن الدنيا حتى لا تبقى عليه سيئة لأن كل تعب وظلم
يقع له فهو كفارة له وأما الكافر فلا يخرج عن الدنيا حتى لا تبقى عليه له حسنة
غير أن الولاة من الأمراء يجب طاعتهم إذا كانوا يصلون ما لم يأمروا بمعصية
فإن أمروا بها فلا يسمع منهم وقد قال في الأدلة البينة المذكورة ما نصه
الباب الخامس في وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية وما في معنى ذلك روى مسلم
والبخاري من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره إلا أن يأمر بمعصية فلا سمع
ولا طاعة وعن عمر ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه
بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم وروى البخاري من طريق أنس رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي
كأن رأسه زبيبة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك
بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك رواه مسلم الحجاج
وعن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل قال فيه آخره
ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يمينه وثمرة فؤاده فليطعه إن استطاع فإن جاء أحد
ينازعه فاضربوا عنق الآخر رواه مسلم وروى البخاري ومسلم من طريق عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون بعدي أثرة وأمور
تنكرونها يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون
الله الذي لكم وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير
فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كره من أميره شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان
شبرا مات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهان السلطان فقد أهان الله رواه الترمذي

وقال فيه حديث حسن وعن ابي بكر رضي الله عنه هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي
بعدي وسيكون بعدي خلفاء فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول ثم اعطوهم
حقهم واسألوا الله الذي لكم فان الله سائلهم عما استرعاهم رواه البخاري ومسلم رحمهما
الله وقد روينا صحيح البخاري عن جابر بن جرير وهو الباب الخامس فيما يجب من تعظيم ولاة
الامر وخلع على ... وحرب كما ... في غير معصية رويناه في صحيح البخاري عن جابر بن عبد
الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة والسمع والطاعة لكل مسلم ومن تاليف الشيخ الامام ... الدين
ابن ... تكميلا للاربعين للشيخ زكي الدين بن عبد العظيم المنذري قال
كعب الاحبار عن السلطان قال ظل الله في ارضه من ناصحه اهتدى ومن غشه ضل وقال الفضيل
ابن عياض لو ان لي دعوة مستجابة ما صيرتها الا في الامام العادل لان بصلاحه ... لم
تجاوزني ولو جعلتها للامام كان صلاح الامام صلاح البلاد والعباد وقد قالت العلماء رضي
الله عنهم ان طاعة الامام هدى لمن استضاء بنورها والخارج عن الطاعة منقطع العصمة
بريء من الذمة وان طاعة السلطان حبل الله المتين ودينه القويم وجنته الواقية وان
الخروج عن ... الطاعة ... العصبية وما ... السلطان ... ومن اغلظ
الهيبة والنصح ... الدين ... ان اشرف الولاية واعظمها ولاية امور
المسلمين لانها موضوعة للخلافة النبوية في حراسة الدين وحفظ مناهج المسلمين
... في العلم والعمل وجعل الله ... المصالح التي ... الامور التي يعطى
نفعها ... يقوم به غير الامام ... ان شاء الله ... دار الدنيا
ودار الاخرة التي هي دار الحق ... السلطان العادل في الدين ... النعمة يكون ...
يوم ... السلطان ... بمنزلة الانبياء ورسول ... ملك مقرب رواه ابو نعيم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العمل الصالح العادل في رعيته يوما واحدا افضل من
عمل العابد في اهله مائة عام او خمسين عاما ومن ... ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحد ... ساعة خير من عبادة ستين سنة اهـ
اقول وبالله التوفيق وقسطنطينية هذه قد اجتمعنا فيها مع الفضلاء والنجباء والفقهاء
والعلماء واعيان الوقت السالمين ان شاء الله بسببهم من المقت منهم العالم العامل والفاضل
نحو الكامل الورع العدل شيخنا وعمدتنا الولي الصالح والبدر الواضح سيدي يحيى العلاوي
وتلميذه في الفقه والعلم والادب النحوي اللغوي الفقيه سيدي احمد الزبير اما سيدي يحيى
فتلميذ جدنا سيدي الحسين الشريف واما سيدي احمد الزبير فتلميذ ابي
ومثلهما صلاحا وعلما وحلما وورعا وفقها وفهما سيدي فرج وسيدي علي

الزمور

الزمور وسيدي الخليفة الشارف وسيدي احمد العلمي وسيدي عبد الله النومي
وسيدي علي بن سعد وسيدي السعدي الصدراتي وسيدي القاسم بن سعد القروي
امبارك بن يفرانتو وسيدي محمد الشابحي وسيدي محمد بن نزار وسيدي علي الشريف
بن منصور والعلامة الواضحة الكامل سيدي علي الشريف الذي هو المفتي الان وقاضي
الجماعة النحوي المتكلم الاصولي المنطقي البياني المحدث المفسر صاحب الابحاث الشريفة
والفوائد المنيفة سيدي عبد القادر الراشدي ونظيره في ما ذكرا فوه سيدي علي ...
منه حفظا واتقانا ومثله في العلم والفضل الفاضل الان سيدي ابراهيم القرباني
قاضي المالكية وكذا العالم على الاطلاق والاديب بلا نزاع سيدي شعبان جلول
قاضي الحنفية والاخذ من كل علم بنصيب العلامة الكامل والفهامة الفاضل
سيدي عبد العزيز الزادي ونظيره من ذكر تحقيقا في العلم وتفقيها في الفقه المدرس
سيدي احمد الزارة وهما الان بيننا افاضل في العلم والصلاح والورع والزهد
وقد اجتمعنا بهم في محل نزولنا عند الولي الصالح والقطب الواضح سيدي سعيد
الشهير نفعنا الله به امين ... قسنطينة ممن ... علم وفضل
وخير وصلاح لما اجتمع بنا ورحب بنا ... رغبة فنعم فيهم وكذلك اعيان الخدمة
السلطانية والمملكة الشريفة والكتاب وارباب الدولة واهل العلم وكذا ائمة المساجد
لاولا ... الشيخ العالم الكامل سيدي ... سيدي عبد الكريم امير الركب ما ... ذهبت
الى داره واجتمعت معه هنالك فقال لي وانا اخرج اليك لانني ... تنزل بداري فقلت
لو قدمت باهلي لنزلت عندكم نعم اشفقت عليكم لكثرة الخلق معي وكان ... يحضر صلاة
الجمعة ... بجامع ... ومن الفضلاء وغيره ... رضي الله عنهم وارضاهم وكان
لنا ونهم في الاثر وكذا اجتمعت مع الفقيهين العاقلين سيدي احمد بن الحاج والعلامة على الاطلاق
والفهامة بالاتفاق سيدي التومي بن ... وكذا مع الولي الصالح والفقيه الواضح المحلى
بالعقل والقبول حسن الاعتقاد كامل الاجتهاد في العبادة والتعجيل والصبر مصادمة
الاوقات العفو عن التكلف والكلف والشفقات سيدي علي بن الحبيب وكذا صاحب العقل
والميل الى الصلاح والفوز بالنجاح الداعي الى الاوقات سيدي محمد العنتري وغير ذلك
من ... من العامة والخاصة كالفاضل ... سيدي الطيب الزارع وسيدي
احمد بن زروق لانهما ظاهر الصلاح والفوز والنجاح ... عن اهل التفصيل وان اهملت
البعض فعذري التجميل ... الجميع على سبيل الجملة والتفصيل ممن ظهر لي انه
واهل ... من العامة والخاصة واهل ... والكسب واهل الصنعة والتجار
والاسباب واهل ... والبله ... بالاشارات او بانواع التفكر والعبارات ... كل
وصي من خلقه او حالة بينه او رايته او ذكر لي ... زكي الجميع ... هنالك

406

ثم ان به اهل الاموات وان قصدت جميعهم في كل وطن مشقة وكل بلد ابتنيه الا ان قسـ
قسمطينة كل مسجد فيها من مساجد الصلاة الا وفيه شيخ ولي صالح يبنى عليه المسجد
وينسب اليه ويقال مسجد فلان كسيدي احمد بن عيسى الدسوقي وسيدي ابي عبيد الله الشريف
وسيدي عبد المومن وسيدي الرماح وسيدي مخلوف وسيدي عمر الوزان وسيدي
عبد الكريم الفكون وسيدي عبد اللطيف وغيرهم ممن لا يحصى عدد اعاد الله علينا
من بركات جميعهم ومن علينا وعلى ما نسبنا الينا من الذرية والقرابة والجيران بالانوا
ر والشفاعة والعطف منهم واما سلطان العارفين سيدي سعيد السبع فقد
تقدمت ومن دفن معه من الصالحين كيدية ممن اشتهر امره واشتهر خبره وعلم
قبره او خفي الى زمانه وسالنا الله عندهم حسن الخاتمة والعاقبة ودوام العافية
والشكر على العافية والقناعة والغنى عن الناس وحسن العاقبة وزوال الحجاب عن حضرة رب
الارباب والدخول في الزمرة النبوية واتباع السنة والموت على الملة ودخول الدائرة
الربانية وكمال المعرفة وتمام النعمة وشمول العفو والمغفرة وغير ذلك مما
يتعلق بصلح الخليفة لان الدعاء مخ العبادة ولو لم يكن فيه الا اظهار الفاقة والحاجة لا
ظهار ابداء العبودية واحتقار النفس المستعمل في الدنيا والاخرة لكان امرا عظيما يجب
الحمد عليه والشكر له به يغفر الله الجميع للسنة النبوية مع الاستقامة فانهم
وبالحنا امين يا رب العالمين ثم ... والخير المعروف
سيدي ابي القاسم الزواوي الجالس في الباب فانه من الصالحين وحكايته مشهورة معلو
مة مع اهل الخير من رجال الغيب كما سمعت ذلك من الولي الصالح سيدي احمد العبدري وكا
ن هو الواسطة والرسول من رجال الغيب اليه وكان هذا الجالس في الباب خارجا في الرحبة من
منبوذا مطروحا يجتمع عليه الذباب من كثرة الاوساخ في بدنه ربما تغير قلبه مما فيه من
الاوساخ ونتن الرائحة وهو لا يتحول من موضعه يتقي ما يجري عليه من النفقة والصدقة من
المحسنين من اهل الخير يلبث في ذلك مدة عظيمة ثم امروه بالانتقال الى قرب الباب خارجا
فكان هناك كالجني العمة لانه ايضا منبوذ مطروحا يجتمع عليه الذباب ومحتقرا لـ
محقرات الحيوانات من الهوام والخنافس وغيرها لا يلتفت فيه مدة ايضا والكنوا انه
ابوب الطريقة وله لا قرار محلا للبلاء ومستعدا للاذاية فلا يبعد الا ذووه فلما
لبث مدة طويلة امروه بالدخول الى الباب والجلوس على الدكان الذي هو فيه وهو على
ذلك الوصف من عدم النجاة والذباب والاوساخ عليه الى اخر ما سبق فلما لبث ايضا
مدة طويلة قالوا له تزوج وهو لم يكسب درهما ولا دينارا ولا ثوبا ولا قرارا غاية
ان يكون مستور العورة يتنعم الناس باللقمات فتعجب من ذلك الامر اذ لم يجد ما
يقتات به فضلا عن التزويج لكن امرهم من قوله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

بين الكاف

بين الكاف والنون وهو من عالم الامر الذي له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين والاولياء اذا ارا
دوا شيئا او عزموا عليه امضى من السيف فلما ثبت الامر وتحقق ذلك اتت امرأة تسأله الدعاء
وتشكو بعض الاذاية ممن هو قريب لها فقال لها الجالس مع الشيخ هل ترضين
بالنكاح فقالت وكيف لا ارضى به فاني مقطوعة الاسباب لا مسند لي الا الله تعالى
فقال لها ذلك الشخص الذي تتزوجين بالشيخ فقالت رضيت وعينوا لها بعض الصداق
وكان بعض الحاضرين هنالك اشترى لها من عنده ما تحتاج اليه مما يصلح بالزوجة
ثم ان الشيخ اتت اليه ثياب حسنة ساعة اذ جاءت الثياب المتقدمة المتوسمة
ولبس الفاخرة من الثياب فعقدوا على المرأة فذهبت وقالت ان لي دارا وما فيها من امو
ال فلا تتكلف بشيء فبيتها فزال عنه كل هم وغم وقد علمت ان مع العسر يسرين
فاليسر نكرة وهو غير ومع الضيق وسعا وقد قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب العسر
يسرين فاليسر نكرة وهو غير الاول والعسر معرفة وهو عين الاول فالنكرة اذا اعيدت فهي
غير الاولى والمعرفة اذا اعيدت فهي عين الاولى ولم ادرج في الباب ثم سبق الود
بيني وبينه الود القديم والعهد الصميم الذي لا ينقطع وقد سمعت هذه الحكاية
من الرسول المذكور ومنه ايضا وهذا الرسول ممن اعرفه في مغرب حياتي وقد اتى
الي في منزلي وقد اجتمعت معه في دار الفقير العارف الفاني الغائب الظاهر الصلاح معلوم
النجاح الصبور الذي لا يكاد يثبت لامر قلة ذات يده المرابط محمد بن غريسة وزوجته فاطمة بنت
خبشار وكلاهما من اهل الصلاح وقد شاهدت من هذا الفقير امورا عظيمة وخوارق بينة
وهو ممن يطلع على الغيب وقد سمعت منه انه قال لي رايت النبي صلى الله عليه وسلم بقصة
في مسجدنا في صلاة المغرب قال وقد صلى خلفه والدي فقال نور صلى الله عليه وسلم انعكس
فيه نور السراج بل خفي فلما سلم الوالد من الصلاة خرجنا من الصلاة اردت ان امر جميع من في
المسجد بالقيام اليه صلى الله عليه وسلم فلم استطع النطق ثم كذلك الى ان صلى
الوالد الرواتب بعد المغرب فخرج من المسجد وخرج معه صلى الله عليه وسلم واما زوجته
المذكورة فقد شاهدت منها امورا عظيمة وقد سمعت منها انها قالت كنت اولا في
الحال وغلبني من الارض ملكته وغلبته وكانت تجتمع مع رجال الغيب وقالت ايضا فمع صدر
مني ما يحمل من كلام او اشارة او رابية الا وبعث الله لي احدا من خلقه فلا اعلم انه من
الملائكة او صالحي الجن يضربها ضربا على قدر ما خالفت به فيكفي لها ذنبها وغير ذلك
من احوالها الممدوحة وحالها الكريمة وكانت جماعة من اهل وطننا على هذا الوصف
ثم هذا الرسول ابنه ابقاه في احواز قسمطينة كان يسالني من غير اخبار احد
بمن يعزم عليه بالذهاب لداره للاجتماع مع اصحاب الوقت فمنعني مخدمه القابلة فقال والله
لا يذهب الى مكان الا ووالده قد اوصاه على حفظه والموضع الذي اتاه اليه هو ذراع الطبال

[illegible]

فتأسفت عما فاتني منه وقد اشتد رغبتي الى الاجتماع معه غير ان الرجل فيه وقد البرد
وشاخ راسه قد غشى وجهه وكان رغم ذلك يظهر عليه اثار الصلاح لتقشفه واهانته ان
نفسه كاد يكون مع الساقط محاذ على من في القافلة يمنعون نصنع امورا وانا كنت احرص
وانقص حقيقته ولم يتيسر لي غير ان ما في القلب مما لحقه عند الخروج فرج بفضل الله وبر
حمته ولعل عنايتهم كانت معنا وقوة بركاتهم حافرة لدينا وسعدهم عاملا في احوالنا
ونعوتنا سدد الله الجميع ووفقنا لكل الى صالح القول والعمل انه على ذلك قدير لكنا بعد ذلك
قد خرجنا ووقفنا من سيدي ... السفر يودعنا جميع من كان في المدينة من اهل
الخير والرغبة والفقر والمنة فرجع من رجع وذهب من ذهب الى ... وقلنا اليه الحاج
بابا وجلينا العصر العلامة المحقق والفهامة المدقق سيدي ...
وقد وقعت بينه وبين طلبة قسنطينة مخاصمة عظيمة ومنازعة كبيرة حتى رموه بالتجسيم
بل بعضهم كفره ومن الاسلام اخرجه وذلك امر عظيم في الدين وقال الشيخ زروق ادخال الف
كافر في الاسلام بشبهة اسلامية اهون عند الله من اخراج مسلم واحد الى الكفر بشبهة
كفرية وكيف لا وهو امر عظيم وذلك لعدم تلامذته وحبيبه وهذه المسالة قوله تعالى
لما خلقت بيدي فقال هو اليد انها يد حقيقة ومع ذلك انها ليست جارحة ولا جسما
بل يستحيل ذلك لانه يودي الى الحدوث والمكان وقد جرى التاويل بالقدرة او صفة زائدة يخلق
الله بها الاشراف من الخلق لان التاويل محوج الى الدليل والخروج من الحقيقة الى نوع
من المجاز فلم يكترث بالتاويل اذ البقاء مع الحقيقة هو الاصل ولان التاويل وان كان
مجيبا ففيه ابتغاء الفتنة وانما تنبني على التسليم لحجة التاويل وان كان في علم الله
كذلك لان المصيب في العقائد واحد وقد اتفق اهل السنة قاطبة على نفي الجارحة
وما يودي الى المكان والحدوث من التجسيم فمنع من قال ان له يدا حقيقة والعلم
بها موكل الى الله تعالى بل يستلزم هذا التجسيم لان الاصل في الاطلاق الحقيقة فكيف
يلزم به مع انه نفى التجسيم الذي يستلزم ما لا يليق به جل جلاله من اين او كيف او متى
يلزمه وانما هو تحامل عليه بسبب الحسد بالعلم بل وقد نسبوا له كثرة الرشوة وغير
ذلك مما لا يناسبه بل سمعت من بعضهم انه قال صرح بالتجسيم غير ما مرة فقلت له
حين اجتماعي بهم مجرد هذا الاطلاق لا يلزم عليه شيء اذ عليه اكثر الامة ومنهم من اولها
بالقوة ومنهم من توقف ولما رايت الرسالة الموضوعة لهذا الكلام رايتها سالمة
من سوء الاعتقاد خصوصا التجسيم غاية ببطلان ادله المؤولة ويتحقق من يقول بالبدع
حقيقة غير انه لا يعلمها الا الله لكن هذا الله يعد نفي التجسيم وما يتبع من المكان والحد
وقد وقفنا بالقوم نطيله الى ان ارادوا العقد به عند السلطان فسلم والحمد لله ونجانا
من شرهم غير انهم اخرجوه عن الموضع المعد له من القضاء ومنعوا الانبساط بالتعلق

لم نفكر

في الحاشية

مغربيب مصفحبا وواد مهزور يتم بسكون اخره وهذه الاودية كلها ترجع الى بطحان قال الزبير بن بكار ثم يلتقي
سيل العقيق وادي الخوخ وصلب ووادي ريس وبطحان ومحيب ومهزور ومذينب برنانة وسيول العوالي هذه تلتقي
تلتقي العقيق ثم تجتمع بتلتقي العقيق برنانة عند ارض سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
وادي اضم يسمى به الاضم السيول واجتماعها به قال الزبير ثم تمضي هذه السيول
ابي زياد ثم تنحدر وتلقى وادي ملل بذي خشب وطلم والجنينة ويلقاها من الفرع
من الشرف ذو اوان ثم الاتمة ثم يلقاها وادي برمة من الشام ووادي برخة من القبلة
وادي القيص من القبلة ثم يلقاه وادي حجر ووادي الجزل الذي به اسقيا والرحبة في نيل المرو
في استفاد المرو ثم يلقاه واد يقال له سعبان حين يمضي الى البحر ينفع جبل
ثم يدفع في البحر من ثلاثة امكنة يقال لها العيعوب والنيحة وحقيب اه قال السيد
اصل ما في الكتاب المطوي من المخالفة لما ذكروا ان مصبه في البحر من ناحية
المصر فلتعلم وهو الوادي المسمى اليوم بالكرو على السنة الحجاج
بجه بينه وبين الوجه

تم



مغ
سيل العقيق وان
بعضا بعضا فبا
وذلك عند ا
بتحدر على
بواط والخوا
ثم يلقى ه
ثم طعما
يقال له اراد ثم
وذكرنا في
اكري في طر
شرفي

قلت ملما الح لنا الاياب الامتناع ... وانقدح زناد الاشتياق .. تحركت الاحشاء وذرفت الاكبا
دوانهمرت العيون بالبكاء واصابت النفس العبرة وكادت ان تنتهي الروح من شدة ما اصابها من الم
الفراق واضطرب القلب والخوف من فوت ما وجد من عذاب البين .. ومفارقة الصديق الامين صلى الله عليه
وسلم فلم يوجد زمان احلى واعذب من زمان الوصول اليه ومشاهدة حضرته والتلذذ في محاسن
روضته ولا اشهى من الوقوف بين يديه نعم ولا اصعب من يوم فيه اوداعه وقد انفم
القلب حزنا بل العقل بعلة لا يعلمها الا من ورث منه وخلفها عنده في معاهد فته فجارة الجسم كانت اه
وقلق القلب قد قوي وطرحها معنى ان لا يهتدي وبالجملة فامر البين لا يعلمها الا من
شارك في هذا السبب وهو الذي اصابه ما اصابنا فعند ذلك ينتهي عنه اللوم فالمصيبة اعظم من
هذه الاماكن فانا جيران ووليها كثرة الهموم والاحزان ضرورة عند مفارقة الاحباب والخلان نعم
لما دنى وقرب السير من المدينة المشرفة ظهر لي ترك السير والرجوع في ذلك الى الوطن ليزول
عنا الاشتياق بمجاورته صلى الله عليه وسلم وعزمت على المجاورة وسالت اولاد الفاضل الكامل ذي الحب
والود في الله اولاد الشيخ الحمليلي اذ كان الشيخ صديقا لنا في الحجة الثانية عن المتزوج اسكر فيه فقالوا
نعم وفرحوا بذلك وسروا سرورا عظيما فذهبنا لخيمتنا فاعلمنا اهل الدار بذلك اعني النساء
وقد اصابهم مرض شديد يكاد بعضهم ان يصل الى الممات وهي الحرة الجليلة الكريمة الطيبة النجيبة
الشريفة المطلبة ما ... نصا تقرأ نحو الربع وتحفظ بعض الاذكار كوظيفة الشيخ وكانت تحفظ
الصغرى للشيخ السنوسي وكذا بعض الرسالة لابن ابي زيد حاصله في غاية الادب والفهم والفطا
نة بنت الشيخ الفقيه النزيه الفاضل الكامل صاحب الفضائل والفواضل الشريف حقيقا سيدي عبد
الله بن رحاب من اولاد الشيخ سيدي ارحاب المتوطن في اولاد دراج ومحلهم الوطية موق في تحت
جبل طالب مشهور عند الناس من غير التباس وقد حج معنا فلما اشرفت على الموت وجدنا عذرا
عند الحجاج اذ لا يستطيعون مفارقتي واسمها عوينشة وكذا ابنتها فاطمة زوج ابني والاخرى
زوجتي بنت الشيخ الفاضل المحقق المتكلم العالم الصالح خطيب وقته ووحيد عصره سيما في اصول
الكلام سيدي المسعود بن عبد الرحمن جدها من قبل ابيها وهو منسوب للشيخ ابي محمد صالح
الدكالي المعلوم في الكتب الذي اخذ عن الشيخ ابي مدين وعن الشيخ سيدي عبد القادر في الفراسة
دس ومحله بنو اعيد ابلد الشيخ القطب سيدي يحيى صاحب الوظيفة المشهورة في وطنه
وقد شرحتها والحمد لله وهو شيخ الزروق وقد قيل انه هو الذي ملكه مشارق الارض ومغاربها
نفعنا الله بهم وافاض علينا من بركاتهم نعم لما ظهر ذلك عند الركب اجتمعوا ونادوا
بالويل فقالوا والله ان افام اقام جميعنا فلما رايت شدة التالم بنا وكثرة عويلهم علينا وقالوا
ان نحمه ما يوصله جمعنا له ما يبلغه الى وطنه بل ما يغنيه علما منهم ان الذي حملني على الاقامة
قلة الزاد سيما وان الشيالة اعني اصحاب الابل هربوا الي فقلت والله لا اقبل درهما من احد اذ لا
اهل المنة وغاية امري اقبل المسلف لا غير مليئ في بلدي وعند ذلك ذهب سيدي عبد الله
بن ارحاب وسيدي احمد بن حمود وكاتب الحاج ابن قان شيخ العرب الذي هو محمد بن عيسى

باشترواله ثلاثة اجمال لحمل الاهل وعند ذلك ضعف الركب المصري والمغربي فتاخرنا عنهم لشراء
حوايج الابل وعلفهم لاني ابني محمد ذهب لذلك مع ابي عمنا سيدي عيسى الشريف فلم يبق الا خيمتنا في بعض
دار ركب الاهل لانهم ودعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فلما انفصلوا في اخريات الركب خيمنا على
غير ان الله حفظهم وانا وبعض الاصحاب منتظرون ولدي ومجيء وصوله الينا ذهبت لاودعه صلى الله
عليه وسلم مع من كان معي من الحجاج بالمسجد صلى الله عليه وسلم وقصدت قبره الشر
يف بعلتي فما زادت فلم اجد لها دريا فاسوى الصبر ثم لم يبق مودع الا المعظم المكرم
الشريف العالي امير الركب منها فوقفت بعض وقوف عند قبره ثم اني دخلت الى الشيخ الصفي
الود النقي ذي الاحوال الصادقة والانفاس الطيبة والاعمال الزاكية والمواهب الالهية والمعارف
الربانية والعلوم اللدنية صاحب الاوراد والمريد بن الشيخ السمان الغريفي المدني اذ دار عندنا
بالبقيع فوجدنا الود المحدوف والخل المعروف سيدي محمد الشريف الطرابلسي مع بعض اصحابه
فاطعمنا خبزا ولحما وما احسنه من طعام ولم اذق طعاما مثله ثم ودعناه عنده لا توديعا
تاما فوباء نظر الينا نظر رحمة علمنا منه انه سقانا بتلك النظرة اذ وجدت اثارها في الحين ثم اهدا
في بشرح الصلاة المنسوبة اليه وهي صلاة عظيمة تكاد ان تكون كصلاة الشيخ عبد السلام
بن مشيش فعلمت ان الشيخ لا حضني بها لاني كنت لست اهلا لشرحها نفعنا الله بعلوم
لانكاد توجد في عصرنا ولا غرابة في ذلك وعند انفصالنا من داره رجعنا الى توديعه صلى الله عليه
وسلم وعظم علي امر التوديع حتى علا صوتي وارتفع كادامي الى العويل انوح عليه نياح الثكلا
العديمة لولدها وكيف لا وهو اعظم المصايب ولم انفصل عليه الا بصبر عظيم وهول جسيم
وحزن شديد فلم املك نفسي عند ذلك بعظمة المصيبة وعز الصبر غير ان تسليتنا بانتقاله
من دار الدنيا وفراق اصحابه ثم خرجنا منه على اصلح حال وصفة عظيمة مع ما كان في القلب
من مرض البين وحرقه واضطراب الفؤاد بسببه مستعين في ازقة المدينة الى ان خرجنا من الباب
الذي يخرج منه الحجاج واذا بالناس منها ان العرب يضرونكم ويخوفكم سيما اني تخلفنا منتظر الحمل
القول على الجمل فركب ولدي وكذا سيدي عيسى المذكور ثم لحقت بالاخ في سيدي
المجعولي يريد المجاورة والاقامة بها فالحيت له بالذهاب فامتنع فرجوته وقلت له تترك زوجتك
خالية من النوع فاجابني بانه بعثنا لها ما تنتفعه حتى ارجع والى اختلاف التزويج فلهذا اني افدم
بعدكم من الينبوع الى الصعيد والى مصر فلم اقبل والصفاء ثم فهمته على المشي معنا فقال
اعاهدك اني افدم بعدكم من الينبوع الى صعيد والى مصر فلم اقبل منه بل ذهب معي الى ابيار
علي ثم ومن هناك الى الان والحالة خرجنا منها مع الخوف والحرامية يتبعون ورانا الى
ان وصلنا الى الركب وبالجملة فانا اقول في ذلك كقول شيخنا المذكور وانتظر به ما نصه ولقد
احسن القايل • ما انشقت علتي وهام اقبي • قد خففته بسمي رما في •
هذه مهجتي تذوب دموعا • فانظروها تسيل من احدا في •
كبدتني تلتظي وعيني تهل • هكذا اقلبكم بديع الطباق •

يا رسو

• يا رسول الله اتى بكتاب • لم تعارض ابانه باتفاق •
• والكريم يم المعراج • لم يجد احد فوق البراق •
• والذي اقسم من قلوب غلاة • ابنا الجواب السبوق الرفاق •
• يا منزل الهدى اسول خطب • يا شفيع العصاة يوم التلاق •
• ان فبرك الشريف انضرا • وانضى امي وما انتقينا اشتياق •
• ولين كنت قد بلغت غرامي • بالتشاق الثرى بعقد بوا في •
• وبقلت في تجاه حجرتك الفهراء • سوات ممالك الاعناق •
• امتني اني بها اتمالي • في محل خلاه لبي خلاف •
• موقف لدي خضوعي فيه • حين اطراني الاطراق •
• وتلذذنا فيه حين تذللت • ونلت الارفاد بالارفاق •
• كيف اسرى من طيبة لسواها • وهي عقد حديقة للحداق •
• معدن الخير مهبط الوحي مثوى • خير هذا الورى على الاطلاق •
• كيف اسرى من طيبة لسواها • وهي عقد حديقة للاحداق •
• اه والوعد اقار ومضا • مشاهد الانوار والاشراق •
• انا عبد قد اثقلتني ذنوبي • لم يلحق بي الا اليها اباق •
• انرى يسمح الزمان بعود • فالاماني غلالة المشتاق •
• لا بكن الوقوف اخر عهد • بك يا منبع الهدى •
• فالكريم الوهاب ذو الفضل • والخير عنده من الجود باق •
ثم اني سرنا مع بعض الاصحاب والدموع في الارماق انسكاب ومشينا والقلق قد اخذنا
في توقد الى ان قال وبنشد • لما ترحل ركبنا عن طيبة •
ووجدت عند الرحيل لحزنها اودعتنا في الحرم الشريف حشاشتي • وربعدت
الادري الطريق من البكاء فلت واما نحن فقد انفصلنا بين الخوف والهم وفقد كل واحد منا
الاصطبار وزال منا ايضا الاختيار لان العبد مجبور في قالب مختار وكيف يعار والحيام من جمار
نعم الارواح باقية في عوالم الاسرار فلولا ذلك لانتقلت من الجسم بالدثار ولما تزلنا
ابيار علي اذ هي اول منزل له بعد من المدينة الشريفة وفارقنا تلك المعاهد التي عليها
الكواكب منيفة رايناكان على الركب واهله خمول خموده وعلى مطيهم وجمالهم جمو
د او هذا من ذا فه • وتحققه من قبله • بعد الايمان ادنى علاقه • باليلي ما جئتكم زايرا
الا وجدت الارض تطوى لي • ولا انثنى عزمي عن بابكم الا تعثرت باذيالي • ثم بتنا
تلك الليلة وافترقنا عند المغرب لاتيان ما نتعشى به الابل وطلبنا المغرب في تلك البسايق
الى العشاء فجمعنا الى الاخبية وتفاخينا مبيت الى طلوع الفجر خففنا واعقل الركب
المطايا وانشرح خبايا شوقه لاهله من حفنا الزوايا فسرنا مع العافية والسلامة

من كل مكروه والحالة اني راكب على بغلتي مع من ركب على البغال من اصحابنا في شوق ووجد
وحزن ونحن كذلك الى ان وصلنا والله اعلم قبور الشهداء بين الظهر والعصر والركب المصري
نازل هناك اذ سبق من المدينة ونحن ركب الجزائري ورائه وان كان عادة المغربي السبق
في الاياب وانما سبقناه عند الخروج ثم خلفنا تلك المنزلة وسبقنا وتبعنا الركب المصري
هناك الى ان تجاوزنا العشاء الاخرة بقرب لقاء الوادي ثم ان الركب المصري سبقنا في البراح
في الصحراء وقد بقينا هناك في عافية ثم بكرنا قبل طلوع الفجر ووصلنا الصحراء عند الزوال
وتبع لنا وراء المصري لتعذر المرور في وسطه من شدة الضيق فبتنا هناك خير مبيت واستقينا
من القليب الكبير ورجعنا الى خيامنا وبين هذه المنزلة وقبور الشهداء مسجد الفتح الذي
قد زرناه مرارا والحمد لله ثم اقام الركب المصري فيها الى قرب الظهر ثم ارتحل المصري
وارتحلنا بعده بعد الظهر وما ذكرناه من النزول وراء الركب بان نزلنا تحت القرية في القيلولة
ثم ان الشيء الذي كنا نبنا عليه من مكة الى ما من لنا بيعه للاجمال وتبع البعض في تحديثنا ولم يعتبر
لشدة غلاء العلف وحصلت لنا مشقة عظيمة وكربة قوية اذ طلبناه في بدر عند الامير
فلم يتفق لنا الاستواء معه لكثرة جوره وتحيله فاختفى في المصري فرارا مما يلزمه منا شرعا
ثم اشتكيت للامير مصر حاله حين نزل لنا الصحراء فوعدني بالاستخلاص منه عند المدينة
ولما وصلنا المدينة ذهبت اليه فامرنا الى كيخة السيوان اذ هو الذي يحكم بين العرب وغيرهم
فامر بترك الثلث من الكراء فلم ارض بالابالي بذلك فاختفى عند ذلك ايضا فلما سكت له المرة
بعد المرة امرني بالذهاب الى احكام عسكر المغرب فامرني بترك الثلث ايضا وظننت
به ... سوء عدم نصحي فلم يكن الامر كذلك بل نصحني جزاهم الله خيرا ولما اختفت
هو واختفى ولم اجد له خبرا الا عند الصعود فوجدته مارا ومسكته عند الظهر فطالت
حيلته ولم يجد سبيلا واتى اهله لتقسم بيد ما نفعنا من الطلاقة حتى اخذ ما اعطيته له
وهو تسعون ريالا ابطاقة ولما جاء وقت الظهر ذهبت للصلاة وخفت ان يهرب وتبق
كتب في خيمة الفاضل الكامل سيدي عبد الرحمان بن ... اصحابه الحاج محمود والحاج بلقاسم
بن رحمان اليعلاوي مسكوه فلما قاموا الى الصلاة تركوه في يد نفيان اخرى فهرب منه
بذهبه فاختفى فلم يلق له اثر واختفى في الركب المصري فاردت ان اغرو الذي تبعلنا ...
لصاحبي انه هو الذي اطلقه فاطلبتني شفقة عليه حين رايته يبكي ويحلف انه ما تبعلت
منه اختيارا ثم لما ارتحل الركب المصري وامر بيوم منه واحد وتبعه المغربي ولم
يبق منه شخص وبقي العبد وابنه وقطعنا الكثرة الدبش وقلة الاصحاب اذ منهم من بقي
ومن لا يستطيع الخدمة مع ضعف النساء ومن ظهر فاحتجنا الكثرة اليد غير ان الله
تبارك وتعالى عصمنا من تكشيط العرب وسلبهم لنا الا كلام من منهم يقول لنا تشيلوا
بسرعة واحفظوا انفسكم ولما انفصل المصري حول عومد بمقتضى الصبح اخلفنا مع بعض
القافلة من الركب العلالي ووقع بهم ما وقع بنا من التخلف غير المراحل سبقت ووصلت الى الم

بي

كب وتفاقمت من هذه الرفقة فبعضهم يمشي على الرجل وبعضهم على البغال وقد حجبوا
السلاح والبنادق فلم يصبنا خوف ولا روع ونحن في جماعة من العرب في الطراب الغربية فلم تقع
لهم عيبه سوء علينا بل في جوابنا في حال شديد فمنهم من طلب الدعاء ومنهم من يقول لنا
قولوا لا باس عليكم ولا ضر لديكم وشيعونا الى ان برزنا خرب بساتين العمارة واروانا الطريق
التي نسبق فيها الركب احسن الله اليهم واجزل لهم الثواب فمشينا سويعة من الزمان
واذا الركب قد سبقنا الاكثر منه واختفى فنالنا خلفنا وسطه اذ كل ذهب
لمحله فكنت انا الطالب رحلنا فلم يتبين لي غير ابني حل العالم الاديب الود الصدوق
والخل المعروف سيدي محمد بن القاضي الملقب ابو وعنوفة امين ازواوة راكبا في جملة
من خدام الاسماء فلما وقع بصري عليه رحب بي ورحبت ومكث وسالته عن مرضه وما
له فاخبرني بانه اشتد مرضه في المدينة وبعد خروجه منها انه كذلك استمر
عليه الحال بعد ان عزم ان يقيم بالمدينة المشرفة لكنه الموت فضيق عليه بعض الاصحاب
بان امره بالفرار وعلى السفر لعل الشفاء فخرج راجيا ذلك ومنتظرا ما هنا لك فقلت له لا تكره
معك الا الخير والعافية ان شاء الله فقال امنا سبقنا للاخذ السلامة وكلاما يقرب منه فقال
ودنه الدعاء بالبر ثم قال الحكي لك رؤيا اني رايتها فقلت له وما هذه فقال اني رايت
نبيه صلى الله عليه وسلم وكنت اسأله الشفاعة وكلاما هذا معناه واعيد له ذلك مرة بعد
المرة حتى قال لي اني شفعت فيك او انك مغفور لك او الاخير فما هو حاصل هذا المعنى فقد
... في ما رويت وطمعت البر ثم بعد اني لما اخبرني بانه صلى الله عليه وسلم
بشرني بالمغفرة تحققت موته ثم اني صحبته كذلك راكبا على بغلتي وهو راكب على
جمله الى بعيد المغرب وتاعل رفقته فارقته ثم نحن كذلك نسير الى العشاء بعدها بسويعات
... وتبع لنا في الاستنشاق على الضيق في الجبل اذ لا يمكن بسير لصعوبة
الطريق وكثرة الاحجار وضيقه بين الجبال وليشكر الله من خرج منه على عافية وسلامة
وطيب وقت في نفسه ومع ذلك تكثر فيه فساق العرب وحار ... فقل ان يخرج الركب
سالمين منهم فبتنا فيه خير مبيت فلما قرب الصباح ضعفنا منه ووصلنا الضيق الواعر
والركب المصري قرب وصوله موضع النزول فبسرنا في ذلك الوعر رويدا ونحن خائفين
على سلامة وعافية ومع ذلك دار العرب يبادر فيها مع ضرب البارود في الطراب الى
كب وعلى الغداء والصياح فاحجموا اول الركب وريضوا الى ان وصل سلطانه فمنهم
في تحته مع اصحابه فسلم الحاج وركبنا والحمد لله فعم كل من على هذا الضيق
فلعن يسلم من المحاربين فلما اجتمع الركب سرنا على بركة الله وحسن عونه الى
ان بلغنا المنزلة التي بعد نقب علي وهي مشهورة ولما ان استقبلنا القرار
في يوم حر لافح وفي تلك المنزلة تنتشر كثير وفيها بير عظيمة بعث لنا الفاضل سيدي
محمد السابق ذكره وهو ابن القاضي انا والصحب في الله سيدي احمد بن حمود

وسيدي احمد الطيب كونه اشرف على الموتى فاوصى الجميع على جوانحه وحسبنا ماله وعلمنا به اني
كان والحافظ له سيدي المجذوب حوذا بنيه هو وقد رمينا ايضا الانه هو الذي يهون امورنا وعند الظهر
اخذنا الناس في الرحيل والذهاب للسبو وطلبنا اللحم وعند ذلك معنا منه على اتم حال وابركه
فتقدموا العصر وتاخر المغربي من حيث هو وانهم الجميع عن المنزلة نعم تخلفنا افريته الركب
كان حسبما تقدم اني انا والشيخ احمد الطيب وسيدي احمد الشريف الطاهر ابلعيسي مونا الذي بيتا في
موضعنا الحجاج من ليس له مركوب كالدار اوقتة في بما يدفع لهم الضعف فيكون جميعنا في عونهم فسرنا
الى رية الركب روينا روينا الى ان اصلينا المغرب ثم كذلك الى ان صلينا العشاء ثم كذلك الى ان
سرنا ناسويعة بعدها فاخبرنا بموت ابن القاضي المذكور واجتمعنا لتجهيزه ليلا وهمنا مغربة
بتنا الى كان ذلك الوقت فجمع ناله وكفناه وصلينا عليه الى جميع من كان من الفضلاء في الركب ودفنا
قبره وهو بين تلك المرحلة وقبلت الينبوع واحيانا بموته مصيبة عظيمة انسها الى الان
الا ظننا انه يرجع الى بيته سالما ينتفع به العامة والخاصة غير انه لما تاب وقبلت توبته مات
بمرض البطن فهو شهيد وفي طريق الحج وانه غريبا فكل واحد من هذه الثلاثة تقتضي الشهادة
لان الشهداء غير شهداء القتال معدودون وقد حصر عددهم الشيخ اليوسي في حاشيته
على كبرى السنوسي ولقد اجاد في ذلك وما ظننت احدا انه اذكرهم كذلك بالنظم وكذا الشيخ
ابراهيم الشبرخيتي في الجنائز في شرحه لمختصر خليل ثم وقعنا اخر الليل وفعنا
من ذلك اعلى تبعنا المصر وعند صلاة الصبح نشرفنا على الفضة الملتفة بشجر وغيلان الذي
به من الينبوع فاذا انا في التغليس بعد صلاة الصبح جماعة وما نتنفي ركعتي والله اعلم ومنها
عام مقد وخرجنا من بلادنا الى ان رجعنا لبيوتنا ودلالة من الفضلاء في اكثر الاوقات والحمد لله وانا
بين انا في على بغلية زين الاخلاق غير انه ليس عليه الا ان اثار السبع اشتم منه رائحة الولاية
فلما دنا في اصابني منه الرعب والفزع ومع ذلك انسيت مع اصحابي الفضلاء الذين اسير معهم
على العادة السابقة والحالة اني مشتغل في ذلك الوقت بالوظايف والاذكار الواردة بعد صلاة
الصبح نعم اخذتني نفسه سبيبة وانا راكب على بغلتي منفكرا في الاجمال التي تركها الشيطان
في بدر با ان سلمها اهلها فذهب عني اكثر العون وكثرة الغيا بها اذ اشتغلني امرها اتم شغل
بالتشويش ما لا غاية قلة اجد مثلا من ذلك فكلما امشي الى الطاء واربابه الدولة الا ظننت
انه ذهب ديني فاقال لي العارف بالله سيدي احمد الشريف الاخ المذكور ولما ذهب من في
شان ذلك واما به من الجلوس بين يدي الملك ما اصابني بقيا اسا في هذا الامر وانت كمثله فاخذ
ذلك الكلام بمجامع قلبي فكنت انسا الله الخلاص منهم وتوبا للموت الى موتهم نعم قلبي متعلق
بذلك الرجل الا انه استولت هيبته وجلاله علي فلم استطع كلامه وانا اسير وهو يسير معي
ما صفا كيف الطنها البسم ابلها نمكن منه قلبي وملات عيني من نظرة من غير نظر مني اجلالا
وتعظيما له علما مني انه احد اصحاب الوقت اذ يعلوه نور وفي كذلك فاذا هو دوابي مسواقا
رفيقا بيسابه مثل البغلة لي اكبحا كانه عود الاراك او من الرجال فلم اميزه بلما فيه من اليبس فلما

وقل

وصار يفوح شيئ منه رائحة المسك بل هو اقوى رائحة لا انطيب لها كالعنبر او الزبد او المسك او
حموا في ذلك العود يفوح بشذاه وبلغت تلك الرائحة جميع جسدي فذاقها الجميع مني دوفا ثم
وطلبنا منه ذلك العود فارفني بان قال لي خذ هذا فبهتنا ان الله هو رجعني الامر ذوي خلقنا مكة
وانا في حركة الى الوطن الذي الغي بيه ذلك الرجل الكامل فاعني كل ذلك بين كنه فعلمت انه ما جاء الا
الاستغاثة لي بزيارة اخذنا ذلك العود في بيدي مستحسنا لتلك الرائحة وتعجبا منها ومتنطرا لخلاص
من تلك الاجمال فاستصحبته معي الى ان اتى لنا الينبوع واقمنا به وترى لطرف العمر عافية وسالما
ما بوجه الا كلجي في سوقه مع رخاء الاسعار والحمد لله وبعد ذلك اليوم بقيت تلك الاجمال دينا
الى وصولنا الى مصر فيسر الله بيعها لانها نعمة عظيمة وكان بعدها يتجرد فلم يشغلني بيني ولا
همي امر سوى ما اهاله عليه بشاننا وحوايجنا وطلبت الكراء فلم اجده فنوينا الاقامة في الينبوع
باهلي اذ ذهبنا الى شيخ الركب ليلا ليمهلنا بالرحيل من الينبوع الى طلوع الشمس ولعلنا نجد
ما نجعل عليه بالبيع او الكراء فرضي بوبالا مهال فلما اسمع اكثر الركب بانتظارنا اياه اخزبوا الحزن
بالذيه ومن كون الى الصبح ليلا فاعدين سبو المصرين احيانا لعادة الركب المغربي لانه ينقسم الى جهة
فاجتمعوا على ذلك ولو ادى الى القتال لعلمهم انهم يستطيعون محاربته وذلك منحازا فيه عداوة
في بيضاعة وهم ستمائة الحربي منهم ولانفعل دخولهم مصر اذ فيه اربعة وعشرين بابا
وموضع الباشا الذي ياتي من مدينة اسطنبول كل عام ما انتوبي احد علامه الا ذهب واتى غيره مع
القاضي وذلك دابه وما العسكر المصري الذي يذهب مع الامير وقته غير موجودة في عساكر ما
رايناه وان ركبنا المغربي من الاسكندرية الى اقصى المغرب بركب واحد الا الركب الفاسي يذهب في و
سط المصرين بمغنى ليلا واما المغربي فيبيت بالنهار نعم ما طلع ركب من المغرب قط اقوى من ركبنا ذلك
العام وقد تعجبوا منه في مصر وفي الطرابلس وفاليبطالاه هذه الابل التي كانت في ركبنا لم نكن معها
لزه من النوق وانما هي مجتمعة من الطلب او الرهن حتى طرأ في مصر كالمعز فلا تجد احدا يسال
عنها لكثرتها وقد عم بيعها ارباب مصر والى وبها من المغرب واكثرها يبيع بالخير الى جهة
ولم يقبضوا من دراهمها الا القليل نعم وامر الشيخ رايه فسار معهم بقيت انا واهل
بلادي من اشتغله امري باني تخلف معي كسيدي احمد الطيب وجملة زواوة وسيدي المجذوب
حمود وجملة اهل بلادنا وسيدي احمد الشريف الطاهر ابلعيسي واصحابه وسلطان بن ان وركبه
الى طلوع الشمس على ان تشيخ سيدي احمد المسعودي الشيخ البركة سيدي احمد الحاج المد
كان معلوم بعنا جملا في الليل احمالا عليه بجزاء النسخين او وفاة فر اوجعل البركة
في اولاده اعلا الله به بلما صح الله يجيء الصباح وقع بيننا وبين ركبنا بين ان لا اهل وكلفنا بيع الجمال
والفلطة وسوء الادب وعدم اذعانهم للحكم وسلطان بن ان رجل عدل قايم بالاحكام سيما
امور السياسة فثقل عليهم المشي جميعا وربما صرحوا بالقول لما نجد واما ذكرناه في
اهل وكلفنا ومع ذلك فيه رغبة لصحبة الفضلاء منا فلم يكترثنا بما وقع من سوء الادب من اصحابنا
مع اصحابهم واما الركب الجزائري فلا حكم عندهم اصلا ولا يقفون عند الامر والنهي سيما

قف على كلام الشيخ بن ناصر على الجواهر

اهل عام بجابا رنهم احد به هواهم الا بغضوه وجعلوه عدوا وقد ما بتنه منهم عداوة عظيمة من
اجل انه امرهم بالسنة والقيام بالاحكام الشرعية سيما السبي بسبب الشح والنزول بتزوله
وستر نسابهم لا هريذهبن مكشوفات العورات فيبيد من زينتهن لكل الناس بل يتبرجن لاجل ذلك ليس عن
مر بني بهم بل ردت اقامة الحد عليهم وعلى ازواجهن بعار فتنة عظيمة بغرانه من عاد في
منهم فيمن كره السنة لم يرجع الى بيته حتى فهم الله امره بهم فبيطي او تفشا امر بعد ذلك وتاب
من بقي منهم بعد ان هلك من هلك منهم والحمد لله على اظهار السنة النبوية وقد قال تعالى ان
تنصروا الله ينصركم الاية ويثبت اقدامكم الاية وقال ايضا ولينصرن الله من ينصره وقد قال الله
تعالى في مثال اهل عام ممن يريد الوصول الى الله بالدعاوي الكاذبة والتخاريف البينة والاباطيل
التي يفبية ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وقال ايضا في شان مثلهم ومن يهن الله
فما له من مكرم وقال ايضا سماعون للكذب اكالون للسحت وقد سمعنا ان بعض العاسيفات ممن
ينزعم الاحوال الربانية والمواجد الالهية ممن استولى الشيطان عليهم وسولت انفسهن
لهن تنزع بنفسها الى جار وتزعم ان ما لم يوافقها في غرضها الفاسد ابتلي بمصيبة بل قد تقول
ان لم توافقني في غرضي اصابك كذا وكذا تعينه فيصيبه كذلك ويظن الجهال المغرورون المخدوعون المخذول
الشافي والعياذ بالله تعالى ان ذلك امر رباني وكرامة منه تعالى لها وما هو الا استدراج
بها وقد قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين اي نوخرهم
اكيدي قوي تخفيفا انه اذا اخذ الظالم لم يفلته لم يبق غيره وقد سمعنا مثل هذا ممن يتوب وكثير من الناس
يجيبه منهم من يومن به ومنهم من يكون واما التزين العام والتحلي والحوز في الانسيات والخضب بالحنا
ولبس الحلي من الفضة وغير ها مع المشي في الاسواق واجتماع الشبان معهم ومن الخبيث به
والله يقول ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الاية فامر مشهور لا يكاد يخفى على اوباش العامة
فضلا عن الخاصة اما الجهال فيعتقدون ان ذلك من الدين معاذ الله وياتي الله ان يكون ذلك دينا او يكون
الوصول الى الله بمثله والحمد لله على عدم مسخهم او خسف بهم الارض او يسقط عليهم كسفا
من السماء اي قطعة منها ويدل على ذلك انهم تجافوا انفسهم عن مخالطة اهل العلم ومبا
عدتهم اياهم محبة عن اجتماعهم لغطاء الامتثال لاوامرهم واجتناب نواهيهم والله يقول
وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا الاية واما العلماء ممن فيهم رائحة خير
وحسن اعتقاد يبغون فيهم هذا شانه اذا اجتمع معهم ورءى المخالفة منهم انهم من اهل
التخريب والتلبيس على انفسهم الظاهر منهم للقبيح واخفاء الحسن كما يحكى ذلك عن بعض
الصديقين ممن سلف من اولياء الله تعالى مجتنبا هم ان يكونوا كذلك بل هم زنادقة خالفهم
انهم اباحوا المحرمات فقد طبعوا بطبايع الربانية لانهم يعتقدون الا اثم مع الايمان معها
فامر لا يليق بالعلماء بل يجب عليهم زجرهم ما استطاع لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رءى
العالم بدعة ولم يغيرها فعليه لعنة الله او كما قال وقد قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الاية والعلماء خيار من خيار وامته صلى الله عليه وسلم

والطير جاليم (؟) مل

خيم

خير الامم والعلماء من خيار الامة ولذا كانوا خيارا من خيار واما السلاطين فيجب عليهم الغليظ
والتغيير بالايد اذ وظيفة العالم اللسان ووظيفة السلطان اليد لكنه لما سكت العلماء زاد
الناس في البدع وزاد الخروج على التي فيه نعم جاء من يقتدى به من اهل العلم ممن ينسب
الى العلم بالاعلام يجلس معهن ويتلهى للفاسد معهن ويعلم الناس انهن صالحات فانشات
بعض التي ذكر من في الغرب ان العظيم بل يزعمون انهم من اهل الكشف في اعتقادهم ويصفهن بغاية
الجمال والحسن فيخاف على نفسه من زارهن من غير شيخ ومع ذلك تبقى هذه المزارة مكشوفة
البدن بل تظهر محاسنها للشبان ومن يجيء فيه بل قصد اكثر الناس الفرح الفاسد ان يوصل اليه
حتى صار بعضهم من صاد اللذ زيارة فلما اتى بعضهم الي عشي ممن ينتمي الى اقبض العلماء فالطهو
ليلا ونهارا والطهي ملاحم في مجالس العامة والخاصة وكيف بك يا قليل النية ويا كثير الحيلة
ان المنائي البنات وتكون معها فقلت لهن لا يجل لكن الاجتماع بالاجانب والاختلاء بهم لقوله صلى
الله عليه وسلم ما اختلى رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما وقال ايضا باعدوا بين انفاس النساء
وانفاس الرجال وقال ايضا لو كان الرجل في المشرق والمرأة في المغرب او العكس لتحانا
فلعين في اجواب القلوب مع الله فلا علينا من الصور الظاهرة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم فقلت لهن ماذا يكن لكن فتنة كانت العفيفة لم اجتمع
معكن فقالوا اللهم اهلك وهذا كله ليس من السنة فاو ما بين من هذا شان لا التحفظ ولا التقصي ولا الضبط
والاستقصى فيجب ان نتنبى القلم الى ما كنا بصدده وهو انه لما فهم اصبح الله بخير الصباح
مع سيدي احمد الطيب وسيدي احمد بن حمود واصحاب الجميع بل ظنى الجميع ممن كان بي وقفنا
واخذ في السفر والركب الغرانه لم يتحرك من موضعه يريد ان يقضي النهار ليقضي كل واحد حاجته
من سوق البنبوع فلم يذهبوا مع ركبنا الخير ابدا ولا بقينا مع الغرانى ولا مع المصري بل اقي دونا
وحدانا فقعنا عند طلوع الشمس وانفصلنا وتخلف اخونا في الله سيدي ابي احمد القشي بعد واصحابه
مع الغرانة لانه لا يليق به الخير ابدا لما فيهم من الغلظة وسوء الادب فلما غبنا عن الركب استقللنا
انفسنا ثم اجتمعنا وتقوى بعضنا ببعض فسرنا كذلك في يوم حار وان راينا العرب انضم بعضنا
الى بعض فلم يستطيعوا الكرة علينا ابدا الى ان وصلنا الخفيج بامن وعافية وسلامة فوجدنا
الحج الركب فان لا فيها فتعجبوا منا اذ بلغنا اليه قرب المغرب فضعنا معه بكرة وهذا الموضع لا
ماء فيه اصلا فسرنا مع الركب الى ان وصلنا الى النبط بعد الزوال في يوم شديد الحر كادت النفوس
ان تذهب من شدة العطش بل مات بعض الناس به ولما قربنا من النبط تحرك علينا
ريح شديدة الحر مع حر الشمس بحيث من ذهب الرجل كاد ان يموت وامامنا خلف بلا ابا
سر علينا نعم بعد تخلفنا في جماعة من الفضلاء في اخرية الركب وما بنا عطش شديد
ونحن كذلك الى ان نزلنا على النبط فزادنا شدة الحر وقوة العطش واذا بواحد من العرب
لقينا بقربة من الماء فاسقى جميعنا طننا ان هذا الشخص ما يبقى الا العلوس فشربنا
الماء احلى من العسل وابرد من الثلج فلا نعلم انه من ماء المطر ومن العيون التي في الجبال التي

صح عنه

اخرنا ان تقدمنا معه ايتكلم ويسال الدراهم كما هو عادة عرب الحجاز اعني حفظ الرحى فلم يطلب
من احد شيئا ولا لعادة انفسنا معه بل ربع قرنه ولم يلتفت الى احد منا فتعجب جميعنا منه
ووقع في قلوبنا ان هذا الرجل من اهل الله وانه من عباد الله الصالحين اذ يعلوه جلال وهيبة
ونور يشرق الكرم من حيث انهم يسالونه الدعاء ومع ذلك اتى بابه الفقراء من الركب وعطاه
وان امثالي من العطشى في الركب قرب الابار وزد جوا عليه لسقيهم ومن السقاية زمزمية
حتى ظننا انه لا يبقى فيها قطرة ماء بل ببركة الله تتزايد بالسقي وسقينا وصار الناس يشربون
وزاد الماء عنده الوسع لاهما الى الحرة ليس بعيد وبعد العصر ركب المسير الى بالغناء فيه
وبعد الاكرة لساوة قيح وقيح من زمزم بالله به زيادة وارجعه له الرض وعدى شعير الاجرة
وتسود فيه تسمى الناس منه من لو صحبه الرضى وبعد ذلك ان العصر يشغله عطشه من الجوع والعطش
بالاوان للفقراء والغنى فلا يسعه الجميع لكثرة الركب وهذه المنزلة كثيرة شعير الشرب
لكنه اشرب كثير من هذه المعاطن بودكنه وان اهلها ذهلوا وعلى الصحيح وقليلا اليسر العقب
وثاما وتقوم الاعنا فيالبطما صاحبنا ام وضاها الشيخ رحمه اعضاء ونضعف المدة وربما
ميته وبعد الوشي ذهب في اثر فلقا بجد بالا تكفي ماء من الركب اعلوا لما يعترفون في الوادي الذي
يوله يجعلونه فيه حجاجي وماؤه فليلا لما جفافه نبع الابطول المعدة كعامة البلاد والغني برابها تشاجروا
عليه بضعيف النفس والحدا والبقعة رجع منه خائبا فيكون ذلك سبب هلاكه وقد شاهدنا ذلك
كله ولولا بفضل الله علينا ماطلبنا السقاية والاستقينا اصلا ولقد احسن الله الينا بالله الحمد والمنة
ثم من الغد ليلا وقد اجتمع فيه ركب الجزائر والقرابة والعلامة لما اخرنا كلا خلفت الاركب فلابد
بامد حاجبه من كفيه خلفه من خرج مع سيدي احمد الطيب وسيدي محمد الشريف وبعد مصر ركب
على البغال والجمال لعطوانه كي تذهب جميعا للتصل الفلاة في الجماعة ويستعين بعضنا ببعض
حتى الغد بخيمة عليه من خبر اجتماع الجميع فانتظر بعضنا بعضا الى بواهو ذلك اليوم الا سيدي احمد الطيب
فانقطع عن الركب وانا ابن حامد البطل من كفا خلف ركبهم وهو بعيد عن موضع جسم والله اعلم
لا توجد ابدا ركبة يضاه باتسور من الجبال لا حضور ... عنهم الموالي ولما ... فيه انتظرناه الى
ان المستوى حضره وفاء على عادة الطرف ... وادا بالحاج بانونا بالنعل لنا وعلى اخذ ... ذلك ما علينا
الطريقة رهطا ... علمي ابدا كذلك ان سمعنا نباح الكلاب فقلنا لسيدي احمد بن حسن ... قد هلكت
وكيف النعمال له ماهي عادة الركب ثم انتا على بقيع ومشيت الى الجبل ابتغي سيدي احمد
ومعه انا ... خمس من الركب فلم اسمع صوتا ولا احسا ثم كذلك الى قرب انقطاع الجبل
فحسسنا منه ايضا فسمعت صوت سابق الابل وراء الجبل ونحن مع ...
اذا امسلا فجرى ... بعث الى سيدي احمد الطيب يذكرني له الخبر بعده ان ... من نحو الركب فاذا اركبت
بظلمة وداخلها وسط الركب وكل هذا من بركة الصالحين لان المنقطع عن الركب ماله من طالب ابدا الا من
عصمه الله وحاطه وذلك من الغرائب ونحو ذلك الى ان نزلنا الحوزة الطم والقصر فلما استقر بنا القرار
واذا بخبر حال الكامل الفاضل الحسيب النسيب شيخ الركب العلامة سيدي محمد النجار حفظه الله

في البطء في الطريق الركب اذ قالوا ما ضربوا الا بندقة واحدة فجاءت فيه وهو رجل جميل شجاع حسن الهيئة
ابت على ... فاق اصحابه النجابة اعلاه فلم نذهب اليه ليلتنا تلك فبتنا ... ونستقينا لهذا معا
الى حلة ليلا كما هو عادتهم فلما سمعنا بالشيخ المذكور انه في العسيا والنظر وطلوع الشمس فيه فنوه
ولم يفتح صحة ذلك اليوم فذهبنا اليه فوجدته فوق النفس كثير التفجع فعلمنا انهم بيا الموت
يحق انه لا يموت عن ... في جعنا بضعفنا عند الضحى فبتنا لنا الدركين قرب الابيار وقد علمنا انه ماء
فيه وبعد ذلك فخرج الى ... وقعنا منه الى الاكرة فبتنا لنا عند الخمر واذا بخبر موت الشيخ في الدركين
ثم انه لما تحول الركب العزان استطاع العرب في الخريبة فسلموا منهم وظننت انهم قتلوا منه وقتلوه
فصعنا منه الى الوادي وجفينا اليه والله اعلم بين الظهر والعصر فبتنا لنا تحت البرج وهو دار من العسكر
وانما جعلته العرب فعظم ثم ان الناس قضوا على المياه في الوادي الذي تحت البرج والحقه المسمى
بالزهى ان تبعه الناس الى اعلا الوادي حيث انهم يخافون منهم خوفا شديدا اكثر الناس الحقوا اليه
باستعجلهم وتخلفت انا وولدي محمد الى ان هيأنا موضعا للسقي وجعنا الى الخيمة قرب العشاء
فلما ملئوا السقيتين رجعوا الينا ليلا وان الفقيه الفاضل سيدي عبد الرحمان بن النابغة العلمي
كان ينسف بغلته من البئر الذي قرب الطريق واذا بالخيل اسبقي اخذوا بغلته وذهبوا فارا به
بمسك الحرب فيها وانا اريد اعلانه فامتنع الشيخ من اعلانه وكذا الكثير من الركب ادخافوا
منهم وقد ادوا ان السفينة التي تحت البرج مملوءة ماء فبتنا كلها للامير مصر بعدنا هنا وانا صفنا
صبيحة عند الاسفار بجانب الناس من الغرب وان العرب في بلاد الحجاز من عسفان الى وادي
الينبوع بالحرب ومن الينبوع الى الاكرة بلاد جهينة ومن الاكرة الى لقبة بالخاء المثلثة
والباء الموحدة والهاء واد دون المويلح بلاد بلي ومنه الى مصر بلاد الحويطات ومغارة
والعلويين وبين عقبة ثم ضعنا من الوتد وبلغنا اصطبل عنتر وبتنا فيه واستنفق النا
بعرمنه ثم ضعنا منه صبيحة وسرنا كذلك الى ان نزلنا الازلم والله اعلم ليلا وماؤه
محرج اي لا يصلح ولو لعيني الدواء ثم منه بكرة الى الليل ثم سرنا كذلك وبين
هذه المنزلة والقبر بضا اليها سيدي مرزوق الكعلجي والناس يزورونه وانا لا اعرف قبره ثم
سرنا كذلك الى ان نزلنا بدار السلطان والله اعلم عند العصر او بعد الظهر بسويعة
وماؤها طيب جدا احسن المياه بالابكاد يوجد مثله في الدرب اذ هو محل طيب والاعراب
كثير التي تمكن فيه والخديعة فلا يسلم الركب منهم ثم ضعنا منه في الليل على خير
وعافية الى ان نزلنا بندر المويلح واقمنا قرب القصر وبتنا فيه ليلتين ووجدنا فيه ما فيه
من مصر انا نبها بعض ملوك مصر ومعه عسكر عظيم فيه فعلا كثير وبشماط كذلك وادقيق
كذلك وفول الكثير الجيد وقد رخص في خولقا البندر كثيرا وبعد ذلك قدرنا علاوة بكا
نه يكرم الافتة من مصر فاشترى بنا منه ما يحتاج اليه من دقيق وفول وبشماط ثم ان الكثير انشيا
ليأمر بوع الحجاج فمنع من بابله ومنعهم من كرها للقتلاء الطلب وقلت دراهم الكراء فهرب
شيئا سيدي احمد الطيب بابله فكان ما كان مما قدره الله تعالى من اختيا بجنا الى الكراء

ويبدو ربع فيه قليل عنبا اسود وكان به دائرا بنحو من جوبتين والله اعلم وقلنا انا من مدين فال
نسم وذكر ان العنبا يطلع بجديد من تيبه في العام واكلت ذلك العنبا ووجدته عنبا جديدا اكلته فيه
قليلا حموضة وهو طيب حلو واكلت العنبا الجديد في نصف مارس وذكر ابو سالم انه انه لو هنا الاهم
الا ابا بما اكتنفه من العنبا الاسود وهو في غاية الحلاوة وبها ملان كثير ويبيع العنبا والبحر
للرطل ثم مالي بكوي الارطال ونصف بدرهم اهـ ثم ظعنا منه فنزلنا الشم من بني عطية وهو
الموضع المسمى ابا الطاح كما ذكره شيخنا المذكور واما الان فيكفي ام الطاح والماء فيه بقافيه
خير مبينا ثم ارتحلنا منه اخر الليل ثم سرنا كذلك الى ان نزلنا بجاليب النخل فيه احساء
كثيرة في وسط حدائق النخل تحت ظلها الجمال على ساحل البحر وبتنا فيه في ارغد عيش وانعمه
ثم ارتحلنا منه ونزلنا بندر العقبة لكنه عند الزوال او بعد الضحى وبتنا فيه ليلتين والسقينا
من البير التي في وسط القصر واشترى كل من اصحابنا كل ما يخصه لان فيه سوقا عظيمة تاتيه
الناس من كل فج بسبب الملاقة مع الشام وقد بقي في جال بعضه بثلاثة ريالات اي طاقة وقد
اشتريته في المدينة المشرفة بما بقي في من خمسة عشر اي طاقة او بازيد منه ثم
ظعنا منه صبيحة ثم سرنا كذلك على شاطئ البحر الى ان نزلنا العقبة التي اكلت
الا باحتى النسا غير ان نساءنا ما نزلوا في الحلفة ولا في التي بعد والا نزل عنهم الحمى ولله
الفضل والمنة وكذا في بقيع كما والنصب كثير والمخمصة وكذا اصحابنا مانع من غير ان الله
تفضل علينا في يوم لحد منهم وقد كب الجميع من العيش الرغد والماء الكثير ثم كذا
الى ان نزلنا السطح عند القيلولة فلما حزت الضحى صليناه فما ختلفت الحجاج فمنهم
من يريد الرحال ومنهم من يريد المبيت او دنا في للاتفاق انا وابا فارس سيدي عبد الله
بن حاب فلم يساعدنا للرحال سلطان بن ان قال جميعنا فلم يبق الا كيف نرحل وانا
اخر به الليل وحرسنا بالذكر الى الليل فبتنا ثم ظعنا اخر الليل ثم سرنا كذلك الى ان
نزلنا في الملاقة المسمى الابيض الحمالية وتوقينا وعلينا الظلال عنده وماؤه انفع المياه
غير ان فيه برودة وبينه طويل كبير ثم تجاوزناه الى البير فبتنا خير مبيت ثم ظعنا ونزلنا
الخيل عند الضحى اوفي به والله اعلم ووجدنا به الملاقي وبيع فيه الفواكه والخضر وكذا
الشعير وسائر الاطعمة ثم بتنا فيه خير مبيت وماؤه كثير جدا ووجدنا به سقاية
مملوءة جاء منها الجميع من واحدة فلم يوف والبيك بنفيسا ثم ظعنا اخر الليل وانتقلنا
عن هذا البندر اذ فيه قصر عظيم وحماية صوانه ولما ذهبنا سويقة واذا باولاد خلا العاقل
الكامل الشهير بخلا ابن عقل سيدي عبد الرحمن بن سيدي محمد جحي صاحب البحر
الا سيدي الحاج احمد زروق وسيدي احمد زروق وهذا قدح في زمان الشيخ عبد الباقي
والحنفي وكان بقيها يحفظ الفوائد الثلاث متناولها حاو وكان يتعلم عليه ولد الشيخ
عبد الباقي حين كان صغيرا وهو الشيخ احمد الزرقاني شارح الموطأ وشارح الوهاب
في المدينة وكان من اكبر المحدثين وقد سمعنا عنه حكاية عظيمة وهي انه يحكي مع ولده

جاءنا

جاءنا ابو الكرام في النساء وهو في الكرار واولاد البد باتا فالحق الاعراب من البركة فرفعوا
مع تلك الكلاف فاكتريا منهم جميعا غير انا خفنا منهم الخديعة والهروب كما لا يخفى فلما
جاء زيسيدي عبد الله الاخوان ملكهم من هذا الاجل البلوغ من مصر وايضا العفو مما لله تعالى
والمنة ما كتريت منهم جملين بار بعة عشر محبوبا فاحدهما ركب عليها امرأتان في المحمل
والاخر ركب عليه ولدي مع زوجتيه المحمل واحسنوا الينا احسن الله اليهم وجعل البركة لديهم
فلم يقع منهم بعوره انفتاح الى ان وصلنا مصر وفرحوا بالعهد الكريم الله بمنه وكرمه ثم
ان سيدي احمد المسعود عن سنيا له ايضا فلم يبق كذلك مكروها في الروم فبعثنا الى الباعين
العادة المالوفة وتركنا المحل ورد رفنا فلما اخذ الناس في السير سمعنا منادي باسماء من بيننا الركب
اخر جحدما نجا عليه فلم يلتفت اليه الركب باقي هيب جميعهم وتخلف سيدي الحاج حمود وسيدي احمد الكحل
والعبد الزلازلي لهذه الرحلة مع اصحاب الجميع في جمعنا الى مقر الركب فحططنا الرحال عند خيمة
الشيخ فصلينا الصبح وانتظرنا مريكه ثم بعد سويعات كذلك الى طلوع الشمس واذا بالشيخ
الشيخ عند الكر بلغه في الهلاك والركب ذهب باجمعه وتركنا وراءه فالبعض منا يقول ننتظر العلي
للذي نحل عنده الهوان ومنا من يقول نذهب على بركة الله وحسن عونه ادخل في جماعة كثيرة تحمي
لنا محاربة اي نوايب كثيرة فلا كلفة لنا معهم ثم وقع الاتفاق ومشينا على المضي مريدين خير
والانتظار فلم نعاود كلفنا ساعة الى ان لحقنا عنه فسمينا كذلك مرضى باسم للاخوان الى ان وصلنا
عيون الاقصاب فوجدنا الركب هناك وبتنا فيه خير مبيت وفيها عهد عندنا فاشترينا
هذا الموضع عشة اسم وفي السمهود وقالوا في الله بعيد البركة العظيمة فشاهدنا هنا
وحرابة كثيرة ولذلك عن هذا في الزاوية العاضل الكامل سيدي علي خلف العالم العاضل الخطيب المحدث
سيدي عبد المومن البخاري الذي كان مقيما بها ومسجد علي هذا فاستوطن المحروسة الى ان
توفي زاده وفي جائز اجزل الله جزاءه وجعل البركة في عقبه وذريته وكان لقاوله ولد يتربى في التربية والعلم
والعمل والعقائد الكتب والزهد والعهد الى غاية الدهر فقسمان هذا السهر فيه خير عظيم
وفضل جسيم وما شهدنا ذلك الامر الاحسن لاخواننا في الله مثل الزاهد الصدوق وكل البدور في البقا
عظيما وكبير لاوهو تلميذ العالم العامل الورع الزاهد الاكمل في الدنيا الراغب في الله سيدي الصالح الفرنسي وقد شاهد فيه امرا
الفتح انار صلى الله عليه وسلم سيدي المحرز بابن البليسي الذي اهد المتوكل في الدين راس المتبنا المدرس
وتبين كتابه وقد عقلت لنا بركته والحمد لله وكذا ولده قد صاحبته وجعلته اخا في الله وهو فاضل
عالم متعبد زاهد ورع متمكن عارف منعزل في خلوته مدرس له كرامات عظيمة ومن ابناء طيبة قد
سيدي الصالح هذا من الشيخ ايضا قد العقلنا سر بركته ذو حظ اتاني بخله عليه ولله الحمد وهو سيدي الحبوك وان
على كونه من مقابلنا واخواننا في الله صلى الله عليه وسلم ثم ظعنا منه على بركة الله وحسن عونه الى ان نزلنا
مغارة سيدنا شعيب في الضحى وهو من بيان المدهش قال ان شيخنا ما فهمه وانا رجل

ويبدو

بجلس الشيخ الأزنفي وكان في التدريس للأذهان الشيخ أحمد بناني من الدهر ذات يوم بمسك الشيخ
عن الحديث بغير أن المريات الشيخ باتي افتتحه ثم قرأ [illegible] [illegible]
باقي الحديث حتى بات الشيخ أحمد وكان عمره يسمع ما كان الصغير نعم سمعت أنه كان يقرأ على
أن مع بان الشيخ عبد الله في ولده وأنه ذات يوم في مجلس [illegible] مسألة من مسائل [illegible]
كل النساء وضبطه [illegible] [illegible] الجموع [illegible] يتلقون بالأمر [illegible]
[illegible] المسائل الإعراب والمنطق والتوحيد والبيان [illegible]
[illegible] الشيخ أحمد [illegible]
[illegible] الشيخ عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وهذه الحكاية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ أحمد الطيب [illegible]

نحو

رحمه الله ونفعنا به

نحو [illegible] مزوارة [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن [illegible]
[illegible] سيدي محمد [illegible]
[illegible] الركب [illegible]
[illegible] ثم رأينا رجلا بعيدا عنا [illegible]
[illegible] الركب [illegible]
[illegible] الشيخ سيدي أحمد الطيب وهما مزوارة [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]

رجالا

كثرة اهلها وعدد [illegible] وفقد القوة للقتال وكثرة النساء والصبيان والاوباش من الرجال
في بعض [illegible] في كل الامواج في البطحاء ولو كثر العاربين الخذوا [illegible]
[illegible] القوة [illegible] وكثرة [illegible] وعدم الاستعداد [illegible] والملح [illegible]
[illegible] القوة والسلاح [illegible] تاخر من حول الشيخ عن الجيش [illegible]
[illegible] والفضل فذهبنا كذلك الى ان دخلنا البركة وهو منزل الركب [illegible]
[illegible] مصر والمغاربة وامراء الاجناد والاتراك في جوا [illegible] الركب [illegible]
في [illegible] بالاسواق من البركة الى مصر ودخلنا القاهرة عند [illegible] الاعلى
[illegible] باب النصر ذاهبين [illegible] الى منزل الركب [illegible] بلا [illegible] نزل [illegible] بلاق
[illegible] التي يسلكونها الى [illegible] واستقر [illegible] هناك ايام [illegible] ودخل
الى [illegible] ولنا هنا الفني في [illegible] [illegible] بعد اليومين
او الثلاثة دخلنا الى [illegible] القاهرة فتقصر العبارة عن احوال الناس هنا من فرح وسرور [illegible]
[illegible] وكلابة [illegible] جزء [illegible] والاسواق والاخبية والاطعمة المختلفة [illegible]
الذهب والنحاس والفضة وانواع الملابس [illegible] والخيل المسومة والى ايا [illegible] والاسلحة
القوة والرجال [illegible] والنساء [illegible] والاسواق [illegible] كثرة يكاد العقل [illegible]
[illegible] ذهابها وانعدامها فلا تنسى [illegible] ومن عجائب ذلك ان [illegible] كثير منها [illegible]
اهل [illegible] المغاربة [illegible] انهم ليسوا من اهل الدنيا بل اموات بالنسبة الى [illegible]
[illegible] ديوان بانواع ذلك نعم [illegible] والقبيلة [illegible]
ما [illegible] العاقل اللبيب اذ كان ذلك خيال محض [illegible] عند عقب وهلاك وقد قال [illegible]
[illegible] الا لعب ولهو وانما هي غرور [illegible] وخديعة [illegible] وانها [illegible] وجود الحق
فيها و[illegible] بالحقيقة شوقا الى محبوبه حتى يرى [illegible] وتتقابل كل ذلك [illegible]
في الحقيقة [illegible] ان يعدم [illegible] الالهية [illegible]
[illegible] التخيلات الوهمية التي لا وجود لها [illegible] وانما هي عدم محض [illegible]
[illegible] في اختلاف الكائنات والطبائع [illegible] الجبارة [illegible] اختار
في [illegible] وعن وجودها [illegible] وتقدمت من البادية [illegible]
[illegible] وفي كل شيء [illegible] فهي [illegible]
[illegible] رحمة [illegible] واما ان [illegible] هلاك وعطبا ونقمة
[illegible] وهلاك ان [illegible] وصلاح ان [illegible] او دليلا عليه هو
[illegible] بلا [illegible] في عين الحق [illegible] بلا انفهم
على [illegible] الله [illegible] في الله [illegible] ملتفت اليه [illegible]
الى [illegible] انطاف [illegible] بعد [illegible] في احسن
[illegible] الركب واهل البادية الذين [illegible] عظيم ومنته فريدة [illegible]

[illegible] عليه وقد [illegible] كنت عليه [illegible] محمود وكذا [illegible] الطيبة [illegible]
[illegible] محمود [illegible] عظيمة [illegible] الرزق [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] بلا [illegible] الناس [illegible]
[illegible] اليوم منه [illegible] ومع ذلك [illegible]
[illegible] الشدة [illegible] الشريف [illegible]
[illegible] بسويعات و[illegible]
[illegible] الحلوة [illegible]
[illegible] ذهبنا [illegible] المغاربة [illegible]
[illegible] وصلنا [illegible]
[illegible] الركب [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] المغاربة [illegible] الخوف [illegible]
[illegible] نفس [illegible] العطش [illegible]
[illegible] العطش [illegible] القلب [illegible] الجسد [illegible]
[illegible] لا يستطيع الهروب [illegible]
[illegible] خلال الركب [illegible] والاسبوع [illegible]
[illegible] العطش [illegible] الركب [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الناس [illegible]
[illegible] المغاربة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] اسعدهم
[illegible] المغاربة [illegible]
[illegible]
[illegible] الركب [illegible]
[illegible] بالسلامة [illegible] من اهل
[illegible] سلاح [illegible]
[illegible] الكثير [illegible]
[illegible] قليلا [illegible]
من [illegible] بعد [illegible]
[illegible] بجميع [illegible]
[illegible] الركب واخذوا [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الفروع [illegible]
[illegible] وبيان ذلك
[illegible]

الاتراك وزادنا دعاني الحجاج فلما خرج منهم الى السوق واحد الا حسبوه وتجمعوا حتى انهم
حسبوا افاضل الركب من العلماء والصلحاء والطلبة والفقهاء واصحاب الشيخ سيدي احمد الحبيب
والامير بلاو وكذا سيدي احمد بلقاسم وسيدي احمد بن حمودي نفعنا الله بهم وفك الله عنه واخرجوه
في سراحه وكذا اخونا سيدي عيسى الشريف والفقيه سيدي بلقاسم بن الطيب وغيرهم
فصولحهم عند باخراجه والى بلاو باخذ منهم شيئا قليلا وبسبب خروجه [illegible]
ما بقي قائم [illegible] وعلى ذلك ما زاد تشفاعتهم له وما ملك من الاعمال التي [illegible] فكل من كان
معه الاكل فملكوا ذلك وحاكم بلاو هذا [illegible]
[illegible] وقد دخلت عليه من رجال الشفاعة في [illegible] وليس من كان في السجن
الوسخ بسبب عدم [illegible] مهلة والتراخ وكاد اعتقاد [illegible] حسبنا وسبب ذلك ان ما
عند هذا الكنريطا من بعض الاجلاد من [illegible] والمنفعة له الذي هو [illegible] قليلا
الشيخ ما [illegible] من الاب وكثرة الاسباب و[illegible] ان الذي [illegible]
حسان الاعتقاد وغاية الادب [illegible] في البيوت كلما [illegible] اموالهم [illegible]
[illegible] حسن الضيفة ويعطي لك الهدية والشكر وهذا منهم نعمة من
[illegible] بالله الخدعة سيما ان [illegible] بصاحبه ويكثر [illegible] داود السلام
[illegible] انه لا [illegible] حلال [illegible] بالناس احوالهم واختلاف امورهم والتباس
[illegible] دهشنا به الى سلطان [illegible] وخارقة العقلاء المحققين
[illegible] العلماء ذي الحدود
[illegible] والوالي بلاد [illegible] سيدي احمد الحنفاوي
فقلنا هل [illegible] ومعه ولده الى الذي سالنا عنه مقال الشيخ انما نعرف ولده وعندنا عنه الكرم
[illegible] وما اتانا من عند الشيخ [illegible] انها السلطوية وبعد
ذلك [illegible] فذهب به الى بلاو ونحن نازلون جنينة بين بلاو و[illegible]
[illegible] جنينة [illegible] بعد اليوم واليومين ذهبنا اليه
[illegible] عنه في محله فلم نجده [illegible] مسكنا ولد الفقيه المذكور عندنا
[illegible] ذهبنا الى حاكم بلاو [illegible] فدخلت اليه في المحكمة [illegible] ذلك وقد
[illegible] حتى تعجب [illegible] وسالناه
الرجل [illegible] وبعض الناس [illegible] واعطانا بعضها
[illegible] بذلك [illegible] عندنا [illegible]
وكان الشيخ اوجب عليه [illegible] كتابه في يده [illegible]
[illegible] على حسب [illegible]
هلك [illegible] وانهم ضربوا بامراة بكاء ذلك سبب هلاكهم وما دخلنا عليه [illegible] صاحب الفقيه قال
حاجته واحسن [illegible] وجاء يطلب منه الدخان الصالح وقد حكم بقتل بعض المغاربة من بلا

[illegible] الى اسكندرية [illegible] وقد [illegible] من كذا وكذا رجلا
[illegible] سيدي احمد الطيب [illegible] احمد [illegible]
[illegible] الى محكمة [illegible] وجدنا حاكما [illegible] الكخيا [illegible] سيدي
بلقاسم بن الطيب ورجلا من زواوة قبل خروج الكخيا ونحن كذلك واذا [illegible] دخل علينا واشار اليه
بعض [illegible] وكان [illegible] هذا هو الحاكم في الركب [illegible] ذلك
[illegible] وارادوا السجن فقلت له وهل [illegible] في السجن [illegible]
[illegible] في الركب [illegible] اهل الركب في ديونهم
[illegible] من الذهاب الى السجن وهو [illegible] وانا [illegible] الكخيا يقول [illegible]
وانه رجل [illegible] وعالم ونشريف [illegible] هذا [illegible] في الركب [illegible]
عنه [illegible] الكخيا [illegible] مرة ثانية للسجن [illegible] الكخيا [illegible] رجل
[illegible] الذي اراد [illegible]
[illegible] عليه [illegible] وخرجنا في [illegible]
[illegible] الى الركب [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] من [illegible] تعالى [illegible]
ان الوقائع التي وقعت بيننا وبين [illegible] كثيرة [illegible] هذا [illegible]
الله تعالى [illegible] على الركب بحيث لا يستطيعون [illegible]
الذين [illegible] تعالى [illegible] بيننا وبين الحكام [illegible] في البحر الى الاسكندرية
[illegible] وسيدي احمد بن حمود وسيدي [illegible] وسيدي محمد [illegible]
وسيدي [illegible] في البحر [illegible] واهله [illegible]
[illegible] في البحر [illegible] وعلى الله الاعتماد والتكلان [illegible]
البحر [illegible] على [illegible] البحر [illegible]
الى الموضع المذكور [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] فصار [illegible] الكلب [illegible] سيدي احمد
بن حمود [illegible] الله [illegible] انه مسلم اذ [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] وقد [illegible]
الى [illegible] من الناس [illegible] في مدينة
[illegible] الى ان يموتوا [illegible] وهذا معلوم [illegible]
هذه [illegible] وسبب هذا [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]

وأوائلها للمغرب مصر ومكة فلا تجد أحدا من مصر إلا يحتقر المغاربة حتى كأن الناس خرجوا من الإسلام
وطبائعهم منافية لطبائع أهل المغرب فلا تلائم طباعهم ولا يعطيهم بنو المغرب إذ [illegible]
عليهم بالباطل وبالزور [illegible] الحد [illegible] عنهم فيتحاشى عن سوء
فعلهم وما فيها فإذا [illegible] معقود [illegible] من المخالطة ويترك
[illegible] عند السوء والفحشاء [illegible] وما تخفي صدورهم أكبر و[illegible]
ودائع وديع [illegible] لأخذ أموالنا وسلب ما عندنا بمجرد [illegible] والتعالم والأظهار
المسكنة إن جاوز ذلك وإلا [illegible] عجائب أحكام [illegible] أموال [illegible] بحجة [illegible]
[illegible] المغاربة غير أن السبب ذلك أن المغاربة تشيعوا وتمردوا
عن الطريق وضلوا [illegible] وأهلكوا وانتسبوا بالدعاوى الكاذبة والزندقة [illegible]
[illegible] على [illegible] وما [illegible] من كل [illegible] من غير [illegible] الدعوى [illegible]
واستخراج [illegible] من الأرض [illegible] الكلام والسحر [illegible] الروحانيين [illegible]
[illegible] من النجوم [illegible] الأشياء [illegible] وأفعال الملوك [illegible]
[illegible] غير ذلك [illegible] ذلك [illegible] الناس كلهم
[illegible] وبقل [illegible] فقههم وقلة [illegible] في قلوب [illegible]
[illegible] العربية [illegible] أموال الناس [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] حسن الظن [illegible] المغاربة [illegible]
[illegible] مع الله وقد [illegible] لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم وهذا من [illegible] التي [illegible] المغاربة [illegible] والعقلاء وقد [illegible]
وأنفوا [illegible] التعصيب الذي [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] يسكنون [illegible]
غير علة [illegible] علة [illegible] زيادة [illegible]
[illegible] الله [illegible] على [illegible] الآية [illegible]
[illegible] يبتليهم [illegible] البلاء [illegible] أهل [illegible]
العلم [illegible] هذا فإن مشاهدة [illegible] يوجب
[illegible] الأعاجم [illegible] وإذا رأيتا [illegible]
[illegible] أهلها وكذا أهل [illegible] قوما [illegible]
[illegible] مصر موجودون فيه وهذا من عجائب مصر [illegible] العبد [illegible]
[illegible] هو الموجود فيه لأن مصر [illegible] الغير ولا يستغني [illegible] عنها فهي رحمة
[illegible] مدينة الأنبياء والصحابة [illegible] العلم وأهله
[illegible] كان فيه [illegible] الأوجد [illegible]
[illegible] الإنسان [illegible]

ويغتنم

ويغتنم [illegible] أن أهلها [illegible] في الحج والشام [illegible] منها
على حسب [illegible] وفنونه [illegible] وبكل بلدة [illegible]
[illegible] الأنفال وكذا [illegible] منها [illegible]
وكيف [illegible] وكذا [illegible] فهي جنة لأهل [illegible]
لأهل الشام [illegible] أنها جنة فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين
فإن [illegible] الباب في [illegible]
[illegible] والمساجد [illegible] بها نفسه وغيره
هذا من عجائبها [illegible] أن يشاء الله [illegible] وأما الإسكندرية
[illegible] وقد [illegible] الأقدار [illegible]
ذكر للإسكندرية وما فيها من العجائب ذكر الإمام السيوطي في حسن المحاضرة عن عقبة
بن عامر الجهني رضي الله عنه [illegible] قال جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] تسألوني [illegible] مكتوبا عندكم أنه
[illegible] من الروم [illegible] ساحل البحر من أرض مصر [illegible]
عنه مدينة [illegible] الإسكندرية [illegible] من [illegible] ملك [illegible]
[illegible] مدينتي [illegible]
[illegible] بالمدائن [illegible] الحديث بطوله [illegible]
[illegible] بسورة الكهف وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال كان [illegible] الإسكندرية [illegible] مصانع [illegible]
[illegible] ومصانعه إلى أن [illegible] الملوك
ملوك مصر [illegible] منارة الإسكندرية [illegible] فكان فيها
سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام على الأرض [illegible] وبنا فيها
مسجدا [illegible] ملكها [illegible] من بناء الملوك [illegible]
[illegible] الأنبياء لسليمان بن داود [illegible] منه [illegible]
المنارة على حالها [illegible] الإسكندرية بناء [illegible]
الملوك من الروم [illegible] الإسكندرية [illegible]
[illegible] منارة الإسكندرية فلم [illegible] وهي التي
[illegible] الإسكندرية [illegible] ويقال إن [illegible]
الإسكندرية [illegible] ويقال إن بها مساجد [illegible] فمسجد
موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام
ومسجد [illegible] ومسجد الخضر أحدهما عند [illegible] والآخر عند المدينة

4132

ومسجد عمرو بن العاص الكبير رضي الله عنه وكانت الاسكندرية ثلاث مدن وهي موضع المنارة
وما والاها والاسكندرية وهي موضع قصبة الاسكندرية اليوم وهيكلة وكان على كل واحدة منهن
سور وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن يحيط بهن والطرح بينها [illegible] عن عبد الله بن
طريف الهمداني قال كانت الاسكندرية يلتمع بسبعة حصون وسبعة خنادق وحكي ابن [illegible]
لما بني الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها وارضها لكان ثيابهم فيها السواد والحمرة فمن
قبل ذلك لبس الرهبان السواد من نصوع بياض الرخام ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض
الرخام الذي يحيط ضوء القمر في الابراج وكانت تضيء بالليل والنهار وكانوا
اذا غربت الشمس لم يخرج احد من بيته ومن خرج اختطف وكان منهم راع يرعى على شاطئ
البحر وكان يخرج من البحر شيء فيأخذ من غنمه فكمن له الراعي في موضع فاذا جارية فتشبث
بها فذهب بها الى منزله فانست به ثم لم يخرجوا بعد غروب الشمس فسألتهم فقالوا
من خرج منا اختطف فعملت لهم الطلسمات في الاسكندرية وقد حكى الحافظ
ابو الخطاب فقد سمع ان بها حجرا يكون من البكرة الى نصف النهار بمنزلة اللجين فاذا انتصف
النهار انعقد وكانت تسمى قبل الاسكندرية زبيدة وذلك من وقع القحط يكثر فيها الفرحة
وقال الشيخ فاكانت الاسكندرية كرمة ملكتها امرأة المقوقس فكانت تاخذ خراجها
منهم الخمر بعقد عليهم حتى ضاقت بهم ارضها فقالت للجاجة في الخمر اعطوه دنانير
فالوا سعيدا في دنانير فارسلت عليهم بعض فقهائها جميع بعضها دنانير الى
الحيتان حتى استخرجها بنو العباس فسد واجسم ها وزرعوا فيها ومن عجائب الاسكندرية
عمود السواري وليس في الدنيا مثله قال صاحب [illegible] وقد شاهدته ويقال ان لكاه باسوا
ن قال [illegible] يقال له بطارم الاسكندرية عمود السواري عمود من بيع في الهواء تحته قاعدة
وفوقه قلنسوة يقال انها لا نظير لها في الحجر طوله وثلاث استدارته قلت وقد رايت هذا العمود
داخل خليقا الاسكندرية في رحلتي ودور قاعدته ثمانية ونلا فوق نسبت وهي من العنوان عن
اهل الاسكندرية ومن الهاوغد عينيه ثم فقده لا يعيبه بالحيل
عنده وذكر ولم يحصل الماثبة للحد فقط مع كثرة تحريم في ذلك وقد جرى بناء من اربل اقد
راه اجيبه وذكر في بعض خطط الاسكندرية انها كانت اربع عمد على هذا النمط وكانت
عليها قبة ملبوسها ارسطو صاحب الرصد وعن الشيخ خير قال بالاسكندرية صنم
يقال له شراحيل على خشبة من البحر وكان مستقبلا باصبعه القسطنطينية لا يدري
اكان مما عمله سليمان او الاسكندر وكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور حوله فتصاد فكتب
اسامة الى الوليد بن عبد الملك يخبره بخبر الصنم ويقولون ان الفلوس عنده قليلة فان رأى
امير المؤمنين ان يقطع الصنم ويغرب به فلوسا فارسل اليه رجالا امناء فانزلوا الصنم فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فذهبت الحيتان فلم تعد الى ذلك الموضع
ومن عجائب مصر كما قال صاحب مناهج الفكر منارة الاسكندرية وهي مبنية بالحجارة

بالرصاص

بالرصاص على قناطر من زجاج والقناطر اسطوانات من نحاس وبها
ثلاثمائة بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بحملها الى سائر البيوت طبقات ينظر منها الى
البحر واختلف اهل التاريخ فيمن بناها من بناء الاسكندرية وقيل من بناء دلوكة ملكة مصر ويقال
ان طولها كان الف ذراع وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال قد اشار بسبابته اليمنى
نحو الشمس اينما كانت من الفلك يدور معها حيث دارت ومنها تمثال وجهه الى
البحر متى صار العدو منه على نحو من ليلة سمع له صوت هائل يعلم به اهل المدينة طروق العدو
ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوت صوتا مطربا وكان باعلاه مرآة يجلس
الشخص يرى منها القسطنطينية وبينهما عرض البحر في مراكب الروم حيث سارت في تلك المرآة
وحكى المسعودي ان هذه المنارة كانت في وسط الاسكندرية وانها تعد من بنيان العالم
العجيب بناها بعض ملوك اليونان ويقال ان الاسكندر لما كان بينهم من الحروب جعلوا هذه
المنارة مرقبا وجعلوا فيها مرآة من الاحجار المشففة يشاهد فيها من ركب البحر اذا
اقبلت مراكبهم على مسافة تقصر الابصار عن ادراكها ولم تزل كذلك الى ان ملكها المسلمون
واحتال ملك الروم لما انتفع المسلمون بها في منارة على الوليد بن عبد الملك بان انفذ
احد خواصه ومعه جماعة الى بعض ثغوره وحكى انه رغب في الاسلام وخرج كنوزا ودفائن
بالشام مما حمل الوليد ان عنده تحت المنارة اموالا ودفائن واسلحة دفنها الاسكندر
فجهزه مع جماعة من ثقات الاسكندرية فهدموا ثلث المنارة وازالوا المرآة فظن الناس
انها مكيدة فاستشعر ذلك فهرب في مركب كانت معدة له ثم بني ما كان هدم بالجص والحجر
قال المسعودي وطول هذه المنارة في وقتنا هذا وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاث
مائة مائتان وثلاثون ذراعا وكان طولها قديما نحو الاربعمائة ذراع وبناؤها
في عصرنا ثلاثة اشكال فقريب من الثلث مربع مبني بالحجارة ثم بعد ذلك بناؤها مثمن
الشكل مبني بالاجر والجص نحو ستين ذراعا واعلاها مدور الشكل قال صاحب مناهج الفكر
وكان احمد بن طولون بنى في اعلاها قبة من الخشب من يتصل اليها ومتى كانت ها مسجدا
في ايام الملك الكامل صاحب مصر ثم ان وجه البحر في تداعي وكذا الرصيف بين
يديها من جهة البحر وكان يتهدم وذلك ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وذكر
ابن فضل الله في المسالك ان هذه المنارة قد خربت وبقيت اثارها مكان هذا وقع
في ايام قلاوون اولاده قال ابن المتوج في كتابه ايقاظ المتغفل عن العجائب منارة الا
سكندرية التي بناها ذو القرنين وكان طولها اكثر من ثلاثمائة ذراع مبنية بالحجر المنحوت
مربعة السفل وفوق المنارة المربعة منارة مثمنة مبنية بالاجر وفوق المنارة المثمنة
منارة مدورة وكلها مبنية بالحجر المنحوت وهي اكثر من مائتي ذراع وكان عليها
مرآة من الحديد الصيني عرضها سبعة اذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من
جميع بلاد الروم فلما كانوا اعداء تركوهم بلاد افريقية منها ومالت الشمس للغروب

في تمثال

اذا رأوا المراءات مقابل الشمس واستقبلوا بها السفن حتى يقع شعاع الشمس في ضوء
المرآة فيحترق السفن التي تحاذيها ويهلك كل من فيها وكانوا يؤدون الخراج فلما منعوا
ذلك ما في المراءات لمستفتح بلاد فتح عمرو بن العاص الاسكندرية احتالت الروم بأن
بعثت جماعة من القسيسين المستعربة واظهروا انهم مسلمون واخرجوا كتابا زعموا
انه خرج في الدفائن في جوف المنارة بعد فتح الروم لها خيفة من فتح جيش الروم وعدو من فيهم
بمنفعة تلك المنارة والمراءات وحيلوا انهم اذا اخذوا الدفائن والاموال هدموا المنارة والمراءات
على ما كانت فهدموا مقدار ثلثي المنارة فلم يجدوا فيها شيئا وهرب اولئك القسيسين
في الليل فحينئذ اخذت بنوها بالآجر ولم يقدروا في العلو شيئا وبطل اجر فيها
والنصف الاسفل الذي من عمل ذي القرنين يدخل الانسان من الباب الذي في المنارة وهو
مرتفع من الارض مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه من قناطر مبنية بالحجر المنحوت فاذا
دخل من باب المنارة يجد على يمينه بابا فيدخل منه الى مجلس كبير طوله عشرون ذراعا ذائقا
من فيها يدخل فيه الضوء من جانبي المنارة ثم بيانا اي مثله ثم مجلسا ثالثا ومجلسا
رابعا كذلك قال وقد علمنا ان لسليمان بن داود عليهما السلام في الاسكندرية مجلسا
ما عهدت الى خلق الملوك كان في الهياة المعقول كالصورات اذ ذكر الشمس الصغرى
عن يمين خليج لصعابها وكان عدد الاعمدة ثلاثمائة عمود كل عمود ثلاثمائة ذراع وفي
وسط المجلس عمود واحد يتحرك شمس فلورخ بانيها ذلك الناس ولا يدرون ما سببه كثير
ومن عجائب الاسكندرية السواري والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم من السنة ويرمون
بكرة فلا تقع في حجر احد منهم الا وملك مصر وكان يحضر هذا الملعب ما ينيف على الف من الناس
ما يزيد على الف الف رجل فلا يكون منهم احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان في
كتابة سمعوه جميعا او نفس ملونا من الالوان في ذلك الملعب ... وقد حضر
عمرو بن العاص رضي الله عنه هذا الملعب في الجاهلية وذلك انه قدم بيت المقدس
في نفر من قريش للتجارة فالتقى بشماس من شمامسة الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة
بيت المقدس فخرج في جبالها يسيح وكان عمرو يرعى ابله وابل اصحابه وكانت رعاية
الابل بينهم نوبا فبينما عمرو يرعى ابله وابل اصحابه اذ مر ذلك الشماس وقد اصابه عطش
شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قربة له فشرب
حتى روي ونام الشماس مكانه وكان الى جنب الشماس حيث نام حفرة فخرج منها حية
عظيمة فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر حية عظيمة
قد انجاه الله منها فقال لعمرو ما هذه الحية فاخبره عمرو انه رماها فقتلها
فاقبل الى عمرو فقبل راسه وقال قد احياني الله بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة
بهذه الحية فما اقدمك هذا البلد قال قدمنا مع اصحابي في تطلب الفضل في تجارتنا فقال له
الشماس وكم ترجوا ان تصيب في تجارتك فقال رجاء ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين

ابا جيب

وكرامة الخلفاء صلى الله عليه وسلم نحن هنا نتبع الانبياء ففتح الناس بالله ختم الانبياء والامثال وبويع الواثق
بالله ومعتصم هارون بن محمد بن هارون الرشيد وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وهو الذي قطع القول
بخلق القرآن واظهر السنة وكان واسع المعروف متعقدا الى رعيته ومرضية تكلفه له لا تدع احسانا
محسن عدوا كان او صديقا وهذا الخروج ما لوضيع والرفيع وهذه مكرم نفسه ... حسنة حتى من الكلب والخنز
ير والغراب ... الطيب الاوراق المعروف ومن الخنزير البكر الى المنابع ومن الغراب ... الحذر وبو
يع المتوكل على الله ابن جعفر المنصور فلما بويع قطع القول بخلق القرآن واظهر السنة وصار يقتل المعتز
له حتى بعث المعتزلة والاهم ذكر غير انه كان يكره عليا فكان ذلك سببا في قتله على يد ولده المنتصر وكانت
خلافته اربعة عشر سنة وكان كثير الاكل كسليمان بن عبد الملك والحجاج وغيرهم حتى انه ياكل في اليوم
مائة رطل من الطعام بالقرافة وفي ايامه رجفت دمشق ومات بالهدم فيها خلق كثير وفيها ايضا انكفات
قرية من دمشق على اهلها فلم ينج منهم احد وكذا زلزلة انطاكية فمات منها ما يزيد على عشرين الفا
بالهدم وفي ولايته ايضا وقع حجر من السماء في ناحية طبرستان وزنها ثمانمائة واربعون مثقالا ابيض وقد غاص
في الارض اربعة اذرع ... على ستة عشر ... سنين وفيها ايضا خسفت ثلاثة عشر
قرية من قرى القيروان فلم ينج منها الا اربعة عشر شخصا ما سكنها اهل القيروان خارج المدينة وقالوا
انهم من المغضوب عليهم فلا يدخلوا عندنا وفيها ايضا رجفت قرية من نواحي مصر بخمسة احجار في كل
واحد خمسة ارطال واحد فقتلت كل ما صادفت وكذا الطائر الابيض دون الرخمة بقرب القرافة يصيح بلسان عربي
مبين ايها الناس اتقوا الله الخ وكذا سقط طائر ابيض على جنازة رجل يصيح بالفارسية ان الله يغفر لهذا
الميت ومن حضر جنازته وكذا زلزلة انطاكية سقط فيها ... خمسمائة دار ونحو من ...
وتسعون برجا وتمت ... الجعفرية قال لابي العيناء كيف ترى هذا القصر قال الناس بنوا الدنيا وانت
بنيت الدنيا في القصر وفي ولايته مات احمد بن حنبل رضي الله عنه ودفن بباب حرب بالجانب الغربي و
بويع المنتصر بالله ابن جعفر المتوكل سنة سبع واربعين ومائتين وكانت ولايته ستة اشهر ولما رجع
من حجه دخل الحمام ثم احتجم فحم ومات من يومه وقيل انه حجم بحديدة مسمومة وبويع ابن عمه احمد
المستعين بالله بن المعتصم يوم موت المنتصر وذلك سنة ثمان واربعين ومائتين وبويع محمد
المعتز بالله ابن المتوكل على الله سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر
ايامه ... ببغداد وفتنة وبويع جعفر المهتدي بالله سنة خمس وخمسين ومائتين وقد نفى الملاهي
وقطع شرب الخمر من جميع بلاده وطاعته ونفى المغنيين والمغنيات حتى لم يدع في ايامه منكرا ولا باطلا
وكان يقول استحيي ان يكون في بني امية عمر بن عبد العزيز ولا يكون في بني العباس مثله وكان يصوم الد
هر ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فلم يرد ذلك الاتراك بهم بوا منه لما قطع عليهم الخمر فالعوا عليه
بعد ان اهل الفساد الى الترك واهل الصلاح الى المهتدي ووقع بينهم الحرب العظيم واشتدت الفتنة وانطلق
العزو وحاصروه في قصر الخلافة بعد قتل من المغاربة الذين معه خلق كثير وقتل من ابطاله نحو الاربعة
الاف فخرج المهتدي بالمصحف في يده يدعو الى الحق الى نصرة الدين بعد ما طبع اخوانا بكرا اخوه
حيا وحملوه الى دار الخلافة وربطوا انثييه حتى قتلوه وكانت خلافته احدى عشر شهرا واياما

وبويع المعتمد على الله ابن المتوكل على الله يوم قتل عمه المهتدي بالله فاستوزر اخاه الموفق بالله ولم يدع لنفسه الا اسم الخلافة فلما مات الموفق بالله استوزر ابنه المعتضد بالله وكان مولعا بالطرب واللهو والغناء ونحو ذلك مما نظم في هذا الكتاب وقد قيل من لا يهيجه الروض وازهاره ولا يستلبه العود واوتاره فذلك ما يسعد المزاج فطالما انه علته علاج فقال المعتمد مستنفر بكم … [illegible]

وبويع المعتضد بالله واسمه احمد سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وفي ايامه وايام ابنه بعده صلحت الدنيا واخذ الناس بالطاعة … بعقب الحروب ورخصت الاسعار الا انه كان شحيحا بخيلا وكان كثير الجماع فاغتسل منه … ومات وفي هذه السنة زلزلت … مات من اهلها في ليلة واحدة بالردم مائة وخمسون الفا وبويع ابنه المكتفي بالله بمدينة السلام واسمه علي بن احمد وكانت ولايته خمس سنين ونصفا وقام عليه … خرج على طريق الركب واخذ الحجيج فخرج اليه المكتفي واخذه وقتله شر قتلة وكان يحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه … مرض بالحرم ومات وبويع اخوه المقتدر بالله وهو ابن ثلاث عشرة سنة ولم يبايع احد قبله اصغر منه سنا فقام عليه المرتضى بالله مع … الخادم ثم بقيت الخلافة له بعد هروب يونس الخادم اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا ثم قتله يونس الخادم بقتل المقتدر وبويع محمد القاهر بالله فكانت ولايته سنة وستة اشهر ولما توفي المقتدر … حتى مالت ثم اخذ … الكتاب العراقي واستصلاح … في الاسلام فقامت العامة مع الاجناد … وسلبوا جميع الاموال واستباحوا دار الخلافة … يطلب الصدقة على باب جامع بغداد بعد ست سنين ونصف … بالله … وبويع احمد الراضي بالله ابن المقتدر بالله ثم بويع المتقي بالله وكانت خلافة الراضي ثلاث سنين وتسعة اشهر وخلافة المتقي بالله ثلاث سنين واحد عشر شهرا وبويع عبد الله المستكفي بالله فكانت خلافته سنة ونصفا وبويع ابو الفضل المطيع بالله ودام فيها ثلاثين سنة وبويع عبد الكريم الطائع بالله يوم خلع ابيه نفسه وذلك سنة اربع وستين وثلاث مائة وهو ابن … من العباسيين ثم اصابه داء الفالج الخ وبويع ابو العباس احمد القادر بالله وكان كثير الدين والصدقة في الفقراء … ودام في الخلافة احدى واربعين سنة وثمانية اشهر وتوفي ابن سبع وثمانين سنة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وله مصنفات في اقامة السنة ورد المعتزلة والروافض وكان يختم القرآن في كل جمعة وبويع ابنه القائم بالله وكان يحب الصالحين ويعز العلماء ويحترمهم غاية الاحترام … وولي الخلافة الى ان توفي سنة سبع وستين

من قبايح

وأربع

واربع مائة وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وبويع ابن ابنه المقتدي بامر الله يوم موت جده وكانت ايامه طيبة وعمرت بغداد وبويع المستظهر بالله ابنه بامر الله كان محبا للصالحين … زمانه … وانصف المظلوم من الظالم لين الجانب مع الرعية … وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وبويع ولده المسترشد بالله وكان شجاعا … فقتلوه … وبويع ابنه الراشد بالله … المسترشد بالله الى ان قتله … ولما مات … بضعا وعشرين ولدا من الذكور وبويع بعده عمه المقتفي بالله وانما سمي بذلك لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل خلافته بسبعة اشهر فقال له يصل هذا الامر اليك فاقتف بي … السنة امر الملك وفي دولته زلزلة الارض فمات فيها بالردم مائتا الف وثلاثون الفا وزلزلة اخرى في حلوان حتى تقطعت الجبال وهلك بها اكثر الخلق وزلزلة من الشام ثلاثة عشر بلدا منها ما هلك جميعه ومنها ما بقي منه القليل وبويع بعده ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بعهد ابيه له بذلك ومن عجائب ما رأى ليلة موت ابيه رأى ملكا في صفة شخص نزل من السماء وكتب له في يده اربع خاءات في الالفاظ الاربعة وكان ذا عدل وانصاف وخلافته احدى عشرة سنة وبويع ابنه المستضيء بنور الله ولم يكن في الملوك العباسيين من يعظم العلوم مثله توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع سنين ونصفا واحتجب عن الناس … الوزير وبويع ابنه احمد الناصر لدين الله فبسط العدل ونهى عن المنكر … وكسر آلات الملاهي والطرب وازال المكوسات في جميع البلاد فكثرت الارزاق ورخت الاسعار وعمرت بغداد وسعد الخلق في ايامه ودامت خلافته سبعا واربعين سنة الى ان توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن سبعين سنة وكان يدور بالليل في الاسواق ويحرس البلد بنفسه وفي جميع البلاد … الخلق … الرعية حتى … انه من اهل الكشف ثم داء الفالج فيه سنين … الى ان مات وبويع ابنه الظاهر بامر الله يوم موت ابيه وكان في سيرة ابيه فدامت خلافته تسعة اشهر … تشبه بسيما العلماء … على المدارس والمساجد وكان جنده الف فارس وخطب له في الاندلس … ثم هجم عليه حاجبه فقتله سنة ست وخمسين وستمائة وبويع بعده ابن عمه المعتصم بالله وهو آخر الخلفاء العباسيين العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة وعشرين سنة وبويع المستكفي بالله سليمان بن عبد الحاكم واستمر في الخلافة سبعا وثلاثين سنة وتوفي سنة نيف واربعين وسبعمائة وبويع المستعين بالله ونزل بالاسكندرية فبقي بها الى ان مات بالطاعون سنة ثلاث وستين وسبعمائة وبويع المعتضد بالله ابو الفتح … في موضعه اخاه المستعين بالله واستقرت الخلافة للمعتضد حتى مات سنة خمس واربعين وثمانمائة وبويع المستكفي بالله العباسي بعد موت اخيه المعتضد سنة خمس واربعين وثمانمائة قال الشيخ فكانت عدة ملوك العباسيين

458

سبعا وثلاثين خليفة وكانت مدتهم خمسمائة سنة وعشرين سنة كما اصبعوا اول من تسمى
باسم الاضافة الى اسم الجلالة المعتصم ام من مختصر الجمان في اخبار الزمان للعلامة الشيخ محمد
الشطيبي باختصار من ابواب شتى وانتقاط من نصوص بعض الاسطار، مع التقديم والتا
خير بحسب ما ظهر للانظار وذلك كقطرة من امطار البحار وانما نقلت ذلك واستحسنته هنا في
رحلتي تبع كاتبها واعتقدها، وذكر بيانهم وتعظيمهم واكثر الخلف بين بني امية وبينهم شيئا
قوما، واما ملوك مصر وهم العبيديون الذين تسموا الفاطميين بمصر ذكرهم بعد [illegible]
التحدث على افريقية ونسبوا انفسهم الى [illegible] وهم ليسوا من ذرية فاطمة ولم يصح ذلك [illegible]
تسميتهم بذلك في هذا الكتاب ومن عجائب ما في الارض جزيرة الاندلس [illegible] بها البحر من كل
جهة وليس لها الا باب ولعمري انا الجهة المشرق وسعته مسيرة يومين ومن عجائب النيل
ان جميع انهار الدنيا تجري للمشرق والمغرب والبحر الشمال ونهر النيل فانه [illegible] خط الاستواء
ويسير الى بلد الحبشة الى بلد [illegible] والى اسوان الى مصر الى ان يقع في بحر الروم من مدينة تسمى
مدينة دمياط واذا قام جميع الارض تغور الانهار وهو [illegible] يخرج على الارض عشرين ميلا
واكثر واقل بحسب انخفاض الارض وارتفاعها وفيه سمك كبير يسمى السمك بجناحيه ثم
يلتقمه [illegible] والنيل ينزل من جبل الذهب محجوب [illegible] وتسمى [illegible] ثم ينتهي
الى جبل [illegible] الى الزنج الى الحبشة الى مصر الى البحر واما سجلماسة هذه الجزيرة ففي ايمها لا
تسع هنا ولعمري هذه الجزيرة [illegible] وهو من اكبر جبال [illegible] الطرف الغربي منه متصل
بالسوس والطرف الشرقي ينتهي الى [illegible] مصر وفيه معادن مختلفة من جميع [illegible] الارض
واجناسها وقد عمرت البربر هذا الجبل من اوله الى اخره واكثرهم من ناحية المغرب الاقصى وهو
البربر من ملوكهم وقوادهم ومشايخهم وفضائلهم ما [illegible] وقد ادعى النبوة من البربر
ثلاثة صالح بن طريف، وعاصم بن جميل وحاميم بن من الله وقد شرع لهم شرائع [illegible]
شدودة [illegible] صوم الاثنين والخميس وعشرة ايام من رمضان واحل كل [illegible] من خنازير
والمرابطة [illegible] الحوت [illegible] روس الحيوانات كلها فقتله الناصر الامير وقتل من قومه من كان قد
تسمى ومنع [illegible] ثم اهلك الله الجميع والبربر قد كانوا قبل الاسلام بادية شتى فمنهم من
تمسك [illegible] ومنهم من تهود ومنهم من كان كالبهائم لا دين له وانما اسلموا
في خلافة معاوية بن ابي سفيان لما بعث عقبة بن نافع الفهري الى افريقية بعد ان افتتحها
المسلمون في خلافة عثمان بن عفان فنزل ارض [illegible] واختارها [illegible] وكانت [illegible] بها
الوحوش والهوام فصار يقول لهم اخرجوا ايها الوحوش والهوام فاذن الله تعالى [illegible]
ارض القيروان اربعين سنة لم يراها شيء من الهوام المؤذية ولا السباع الضارية
ثم بنى فيها مدينة القيروان وقال لهم هذه اوسع البلاد لكم وامان عليكم [illegible]
القسطنطينية وافريقية الجزيرة الخضراء فتوجه عقبة يستفتح مدينة بعد مدينة
وهو يقاتل البربر فقتلوا قتالا شديدا عظيما فانهزم البربر فقاتل المسلمين

لهم

لهم حربها وانهزم البربر والمسلمون خلفهم بالقتل والسبي الى ان وصلوا الى بحر المحيط الغربي
من بلاد السوس فاوقف عقبة فرسه في البحر ثم انصرف راجعا لا يقدر احد ان يعترضه
فلما وصل [illegible] جبل اوراس [illegible] فقتله كسيلة ابن [illegible] الاوربي [illegible] بموضع يقال له
تهودة وذلك سنة ثلاث وستين من الهجرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر
بغزوة [illegible] البرابر كما روت فاطمة عنه في قصة جارية بنتها التي اعطتها صدقة وهي
معلومة وقالت لها امضي الى السوق من يقبل منك صدقة فليقبض به فمضت وهي تقول من
يقبل صدقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل مغربي انا موضع صدقة ال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطته الصدقة وقالت له اجب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال السمع والطاعة فلما بلغ الباب نظرت اليه فاطمة رضي الله عنها وبكت
وقالت هذا رجل بربري وقد قال الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري
ذريتي البربر يا فاطمة سيقتل الحسن والحسين ويغير اولادهم فلا يأويهم احد الا البربر فيا نشوء
من يقل بعد ذلك وطوبى لمن احب ذريتي واعزها انهم سيقومون بهذا الخير على المنهج القوا
عم وكاني انظر الى البربر على الخيل الشهب على ... ويسمون القمائم والنصر يسيرا امامهم اربعون
حتى يربطوا خيلهم بزيتون فلسطين ويقسمون الذهبيات المنقيات ويبيعونها بالدراهم
والفلوس الى غير ذلك مما روي عنه صلى الله عليه وسلم في جزيرة الاندلس وجيرتها
ومنها يخرج النيل الذي لا اعجب منه ولا اكبر منه نهرا في الدنيا وهو من عجائب صنع الله تعالى
ويتفرع منه انهار لبلاد النوبة والى بلد جناوة وهي جزيرة وسط البحر قد دارت بها
من كل الجهات فمن المشرق بحر القلزم الاخذ من باب المندب على اليمن الى مدينة الطور الى بحر
... ومن جنوبها وغربها البحر المحيط الذي لا يعلم اين منتهاه الا الله ومن جهة الشمال بحر الخزر
وهو بحر الاخضر الى بلد القدس من ناحية الشام وفي وسط هذه الجزيرة صحاري السودان الحا
جزة بين السودان والبربر وقد قال صلى الله عليه وسلم ان باقصى الارض جزيرة يقال لها الاندلس
لسوف يكون فيها رجال يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر حيهم سعيد وميتهم شهيد
ثم يجيء من بعدهم قوم يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف والذي نفسي بيده كاني انظر الى نسا
بهم كاشفات الرؤوس ... لا يعرفون ولا يجدون منها بابا ومن فضائلها ما رواه انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزيرة بالمغرب منقطعة
يقال لها الاندلس يسكنها اقوام غرباء في اخر الزمان رباط يوم وليلة فيها يعدل عند الله
عبادة خمسين سنة النائم فيها مع عياله على فراشه كالضارب منكم بالسيف بين يدي
او كالصائم القائم في غيرها طوبى لمن ادرك ذلك فيها كان شهيدا متشحطا في دمه
وشهداؤها افضل الشهداء هي الجزيرة الخضراء وان الرجل لتحمل ارواحهم الى بيت
المقدس الى يوم القيامة فيبعثون مع النبيين الى غير ذلك من فضائلها وانما
ذكرت هذه لوجود النيل منها والنيل العجيب ماء مصر وقد ذكرت بعض فضائل عجائبها

الكثير من عامة الطلبة بل الخاصة منهم ايضا من عجايبها اصلا فيحيا لهم فبعوتا فان علم التاريخ منعدم
بهم وساقط عندهم فيحسبونه كالاستهزاء والاشتغال بما لا يعني او من المضحكة المنهي عنها بعض المنو
جه منهم الى الله من الكلام فيه مستفدا من حيث الله تعالى نعم لبعض ما ذكر يتوكل ان الكلام فيه
اطلاق بعضهم ذكر عند حم يبكي وكيف ذلك فان علم السير انما هو معرفة سير الانبياء وشمايلهم
ووقايعهم وبعوثهم وسراياهم و[illegible] ونصايحهم ونصحهم وفي فالتعلق وكذا نقص عليك من انبا
الرسل ما نثبت به فؤادك وان في ذلك لعبرة وقد وردا ان تفكر ساعة افضل من عبادة كذا وكذا
سنة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفة العالم ثمانية اشياء اذا ذكر الله اتقى واذا ذكر بعد
نفسه احتقر واذا تفكر في ايات الله اعتبر واذا هم بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر
واذا ذكر ذنبه استغفر ولا شك ان هذه الاخبار تكون موعظة للمعتبرين وتذكرة للمولعين وتبصرة
للمتفكرين بمرتبة العلماء ويعلو وتنفتح بعلم التاريخ وهذا العلم يوجب للانسان فوايد الجلوس ومنعا في
القبائح وبه تعرف ما في الامور وتدنوا بسبب سببها واكثر القراء ان هذا العلم في
ذمة كاتبه عليه برده لانه يبين القراء اكثر اخبار الماضين واحوال المتقدمين من الجبابرة
الطاغين واولياء الله من الكتب الموضوعة في ذلك مثل هذا المختصر وكتب السيوطي وابن اسحاق وسيرة
الشامية وغير ذلك من التواليف ثم ذكرنا هذه التاليف نبذة يستحق لها المعنى الذي يسمو
له سلف اصلا ويتعرف بها مقتنص واثار بعدها اخبار احمد وصولي الى الوطن بعد ان شاء الله تعالى فلنرجع الى ما كنا بصدده فان عجايب مصر لا يسعها ديوان وسواء رحلنا من احوالي بلا ويتم لنا انسابك
ومكثنا بعدها ايا ما بين منتم دد الى مصر وراحة البدن وقضاء الاوطار وسعيا للانتظار لمن يقصد الرحيل من
الحجاج وودعنا من بينه حبا في البحر وقد ذهبا اكثر الحجاج فيه والتنزل الاختلاف قليلة واهم شيخ الركب
ان نذهب في البحر لما سمعنا انا نرغب فيه فاجتمعوا علينا ان نذهب به ثم تحولت الى المشي معهم
بتركت ما قصدته من الركوب في البحر وواخرين من معه سيدي احمد الطيب وجماعة من الفضلاء ولا نساذكر
من ذهب معنا من الفضلاء تبركا بهم ولما نصبنا خوانجنا من ذلك البحر واعانه ان النيل قد فاض وخفنا
الانقطاع بسببه فضعفنا الاثر بقبض على زياد مصر حذا حذا ميلا فلو تأخرنا الا اصابتنا مشقة في القطع
اذ لا يكون ذلك الا في الزوارق واطئ الركب والسفن وان الشيخ الفاضل الشيخ امنصيب النجيبي انا البيات تحلنا
[illegible] في بلدة التي هو اتى من الى كبير احمد وهو بها المنصورة ذكرها هذا وهي قرية من رياب مصر وبها
عسوبه جمعة واما الشيخ امنصيب شيخ العرب سكناه في الخيم قرب المدشر المذكور وله قوة وشوكة
عظيمة على تلك البحار وهو السبب والوسطة في استخلاص مال الحجاج بما نخذه منهم جهرة معا وقطعا
وقد جازى الحجاج كثيرا جزاه الله خيرا وله عقل تام فان تكلم انصت وان سكت انتقت الرعب وان تكلم
كالملا غيرى جاهلا فيما حسن العلم ان قارنه الحلم وما اقبح الجهل ان قارنه الكلام رضي الله عنه وارضاه و
جعل ما قبلنه خيرا وجعل البركة في ذريته فمكثنا هناك مدة ثلاثين من شهر وهو شهر
ربيع الاول وفي محل في حال عظيم وهو حال المشاهدة اذ تقوى على المشهود ويغيب عن كل ما

ماسواه

ماسواه من اجل رؤيته رايتها هناك فاضمحلت الاغراض وذهبت الاعراض وزالت الامراض بجاهه
صلى الله عليه وسلم وما بقي في نفسي اعتراض وتقوى على ذلك حتى عزمت على السكنى والقرار
ونبذ الرجوع الى البلد والدار وترك العيال والاولاد في يد العزيز الجبار حتى ان الله ثبت فؤادي
ومكثت مدة في حال اليقين حتى رسخ قدمي في الوثوق بالله اني ان رجعت الى وطني ليتم الوعد الى
بابه في نفع عباد الله العاجزين عن انفسهم وعن من اتصل بهم ممن تعلق بي ولم يخلفني الله لينفع نفسي
فان المسبب تعذرت علي مباشرة يتولاها بعض اهل الود من الله تعالى في السبيل والحضر هذا واني
ساذكر ان شاء الله من ذهب معنا من فضلاء بلدنا من عمالة الجزاير ليتشرف هذا الموضع بذكرهم ولتعم
لهم الشفاعة فينا وفيهم ببركة من ذكر في هذه الرحلة منهم الفاضل العالم الورع الكريم الولي الصالح الذي
اخذ من كل علم بنصيب سيدي احمد الطيب والفاضلين نجليه سيدي محمد الكبير وسيدي محمد
السعيد والفاضل اخيه سيدي بلقاسم وابن عمه الكامل في احواله الفقيه سيدي الصديق
وابن خاله الفاضل سيدي محمد السعيد بن سيدي محمد الصديق والصالح المقبل على الله سيدي الهادي
عن الولي الصالح كما قيل الشيخ سيدي علي المنجلاتي الذي هو شيخ سيدي عبد الرحمن الثعا
لبي والعالم العلامة في كل الفنون علامة الاطلاق سيدي احمد العياضي وأخيه وابن أخيه وولده والكل
اهل فضلاء والولي الصالح من غير شك سيدي الحاج الغربي المتوطن وطن مجطوات والمحب
الخير واهله الفاضل الكامل محب الجميع سيدي علي البجاوي المتوطن في الجزاير خل العالم الفاضل
المحدث النحوي الفقيه نزيه قاضي بجاية ومفتيها وخطيبها سيدي عبد المومن والعلامة
بالتحقيق سيدي احمد الصديق الخطيب معلم ولد السلطان في الجزاير مات في مصر حين رجوعنا
منها من الحج يوم دخول الركب مصر او بعده بيوم او يومين والفاضل سيدي الحاج ابراهيم مات
بعد رجوعنا من عقبة فاضلا عالما خيرا واما العامة من الجزاير وكذا من زواوة فعدد
كثير نفعنا الله بهم وجعل البركة في ذريتنا جاههم فقد زاد خيرهم على الفضلاء المذكورين
ومنهم الفاضل الخير الشريف سلطان زواوة سيدي بوختوش وصهره من اولاد سحنون
فانه فاضل من مدشر قبيلة الجهريج مسايف الى اوقات وهو له دار في هذه المدشر ودار اخرى في قرية
الصوامع من بني بشقلايا وقد ذكرته فيما مضى ومنهم بعض الفضلاء من اولاد الشيخ الحاج الولي
سيدي ملالطي ان الله سيدي السعيد ومنهم الولي الصالح العالم الفاضل سيدي امهني الصنهاجي
وقد مات في مصر رحمه الله كبير السن طاعن العمر ومن بني عباس الفاضل الفقيه سيدي
احمد السعيد بن الطالب والفقيه الفاضل الشريف سيدي محمد بن رقية مع اصحابه ومن
اولاد القطب الصالح والولي الواضح سيدي يحيى العيدلي سيدي الشريف وسيدي احمد بن
علي ومن اولاد الولي الصالح سيدي احمد صالح سيدي المسعود وسيدي احمد بن سعدة وسيدي
محمد بن الفقيه ومن اولاد الولي الصالح سيدي يحيى بن صالح الفاضل الحاج سيدي جهود ومن مدشر
هم الفاضل سيدي احمد بن عثمان وابن عمه الفقيه الفاضل سيدي ابو القاسم بن الطيب ومن اولاد
الولي الصالح العالم الفاضل والظن انه شريف حسبما رايته في طبقة الشرفاء للابن مرحون

سيدي مصباح المعلوم مدرسته في مدينة باس الفاضلان العفيفان سيدي محمد وسيدي عبد الكريم
نجلا الفقيه الكامل سيدي احمد بن المبارك وهما من بني يعلا وكذا جماعة من الفضلاء من فرقة تعرف
الحاج بني حمودة من حرة وطالبنا سيدي ابي القاسم مدور ومن بني يعلا الفقيه الاديب نخبة الفضلاء
نجل الولي الصالح بن الولي الصالح الزاهد القانع المتجرد المقبل على نفسه سيدي عبد الرحمان بن فرح
وابن الشيخ سيدي بن كانا بن الشيخ سيدي محمد بن فرح والفاضل الفار سيدي ابو القاسم بن حماد
وجماعة منهم ومن مسورة جماعة من حسن الفاس والفاضل سيدي الحاج محمد الجوهري والحاج محمود
بن طالب حسين وسيدي محمد منهم وجماعة اخرى من بني ورقان ومن وطننا من بني ورتلان الفاضل
الورع العالم الفاضل سيدي احمد بن حمود وابن اخيه سيدي الحسين والفقيه الكيس الطالب الصح
وسيدي محمد العلاوي بن طبيح والفاضل سيدي يحيى والطالبان الفقيه ومن اولاد الولي الصالح
سيدي يحيى الحاج الفقيه الفاضل ابو الحسن الفاضل المتعبد ذي الشيب نجل سيدي
محمد السعيد والفاضل سيدي محمد الحفتولي منه ايضا وولد الشيخ الفقيه سيدي عبد
الله بن سيدي احمد بن علي تلميذ سيدي احمد بن حمود ومن اولاد الولي الصالح الفا
ضل الناصح سيدي عيسى بن الحبيب سيدي محمد السعيد وابن عمه تلميذنا سيدي
يحيى ومن ايفتسان القاضي الحاج محمد والفاضل سيدي ابو القاسم نجل الولي سيدي عمر بن موسى
المتوضي بالارض ومن قصر الطيب الفاضل سيدي محمد بن نسوة والقايد الحاج بن موسى
بن يليس والفاضل الكريم سيدي عبد القادر وبقية من الكتابة وبعض الفضلاء من ابطا
طة وبعض الفضلاء من اولاد موسى بن يحيى والفاضل المتعبد المقبل على الله سيدي الحاج المدني
وجماعة كثيرة من اهل الخير بلد زيغة ومن اولاد سيدي احمد الفاضل الفقيه المتوجه الى الله وقد
تزوجت بنته الفاضلة الحرة الجليلة المتعففة الطالبة عويشة وتزوج ابني محمد اختها الفاضلة
الجليلة العابدة الطالبة فاطمة ماتتا في تونس رحمة الله عليهما وقد اجتمعنا سيدي
عبد الله بن رجاب زوجه وولده سيدي محمد بن عبد الله والفضلاء اولاد سوسن وجماعة
من اولاد راجح وجماعة من ارائب كلهم فضلاء من اولاد جبار وغيرهم ومن بسكرة الفاضل الكامل سيدي بن
كانا نجل الولي الصالح والقرين الواضح سيدي عبد المومن شيخ الركب فيما مضى وجماعة من الفضلاء
منها وكذا من سيدي عقبة وجماعة اخرى من قرية بعد ذلك سيما اولاد الشيخ سيدي محمد الحاج
منهم الفقيه الفاضل الكامل الشيخ سيدي محمد المسعود امير ركبنا وولده الصغير زوجته وابن
عمه الفاضل سيدي احمد بن ادريس مات رحمه الله في رجوعنا ودفن بعد ان خلفنا مصر
بمرحلتين في قصور ... بعد بناء القصر الطرابلسي الغربي الذي بواجهة الحاج ذهابا وايابا السيد
الغوث كلهم من اهل الخير ويسمع له ومثله الفاضل الكامل ... سيدي احمد بن الجودي وجماعتهم الشيخ القطب
محمد بن عبد الله ابن ابي جبلين ومن المسيلة اولاد الشيخ القطب الغوث سيدي
سيدي ابي القاسم ... والفاضل الكامل الاديب سيدي احمد وولده وولد الشيخ ...
سيدي ابي القاسم مشهورين جماعة كثيرة منها وكلهم فضلاء من الترك وغيرهم ثم واما اهل
عامر

عامر وكثيرون وفيهم علماء فضلاء كملاء مقبلون على الله كالفاضل الفقيه سيدي عبد الر
حمان بن الزيغم وسيدي محمد الصحراوي وسيدي عبد الرحمان بن اسعد وقت ماتتبه الضريو وله
رجعوا اهل الفضل فيهم كثيرون بالهم للحصون رحالوا ونساء صانهم الله من البدع الشنيعة والا
والخصال الرديئة بمنه وكرمه لتوافقوا عليهم الوافر وجماعة فضلاء من اولاد ابراهيم وكذا
من اولاد سعيد بن سلامة وكذا من اولاد عبد النور وولد الشيخ سيدي داوود سيدي
احمد ومن قسنطينة كذلك وكذا اهل الخير والفضل والكمال اولاد الخديم الله من بابور
ومن بني سليمان جماعة فيهم المحب العارف المجذوب بالتحقيق المقبل على الله بالصدق وله
النصح يومن برملة بني برمان سيدي سعيد فاني سمعت بنات وكره الوعظ وطريق الحب
بالبربرية يسلب العقل يكاد ان يكون كلام بن عطاء الله وانما فاته لما كان كلامه بالعربية وفتح
على ان الحجة وبين في عمالتنا هذه وان كانوا عوام الوطن في المحبة والمحبة والوعظ بحرك
القلوب ويفتتها غير انه عليه كسوة البربرية فالذي يفهم يجد وفيه ذوقا معتبرا
يسلب العقل وكذا جماعة من البليدة فضلاء كرماء وكذا من مزونة ومن غير بلدة ومن امعسكر وغيرها ومن اخواننا المشهور الزائر لهذه الرحلة العبد الضعيف الحسين بن
محمد السعيد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر بن احمد الشريف نجل الشيخ الولي سيدي
علي البكاء الحياء في هكذا ثبت بخط جد وهو ثقة والعلم الله اعلم من تعلق الحي من شهر وا
بهاهكذا سمعنا من اسلافنا وهم من اسلافهم وولدنا الفاضل محمد زوجته المذكورة وكذا زو
جتي المذكورة والاخرى الفاضلة الحرة عايشة بنت الفاضل الكامل سيدي السعد نجل الشيخ
المعقول سيما علم الكلام وقد سمعت ممن سمع عنه انه رأى الشيخ السنوسي
في نومه فقال يضرب في راسي وهو يقول انت اولى بكلامي يا مسعود وقد كان حجة في علم
الكلام في عصره بحيث لا نظير له فيه وقد سمعت ممن سمع من تلميذ العلامة سيدي محمد
العياضي انه يتقل عليه فقال قرأ بالشهر قراءة بحث وتحقيق من اول الفجر الى اخره من قد
له فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها الى اخره وهو قراءة تسمعه زمانية باب قرات الفصول قراءة
تحقيق غايتهم يومان وهذا كله من منة الله وفضله عليه الشيخ الخطيب سيدي المسعود
ابن عبد الرحمان نجل الشيخ سيدي الحاج صالح نجل الشيخ المعلوم غربا وشرقا سيدي
ابي محمد صالح الحداد تلميذ ابي محمد بن الغوث الشيخ عبد القادر الجيلاني افاض الله علينا
من بركاته آمين وابن عمنا الفاضل سيدي الصديق ولد العالم العلامة تلميذنا
سيدي محمد صالح وابن عمنا الفاضل سيدي علي الشريف والفاضل الكامل سيدي
عبد العزيز نجل خالي سيدي محمد الحاج الشريف ومثله الفاضل الفقيه النحوي المتكلم
المنطقي الحافظ لما يلقي سيما الشاعر ابن عمنا سيدي احمد الشريف ومثله الفاضل
سيدي ابو القاسم الشريف وكذا ابن عمنا الكامل الفاضل سيدي عيسى الشريف
ومن اخواننا في الله الفاضل العالم الصالح الصادق سيدي محمد البهلول وبالجملة فاهل

تنبيه على نعوده

قف على نسب سيدي الحسين الـ

فأهل هنا الخاصة والعامة أهل الفضل وقد ذهبوا من [illegible] ومن بني سعيد ومن بني لقمان [illegible]
[illegible] وبني ابراهيم كالمغير على الله الحاج [illegible] ومن بنيتي موقع جماعة ومن بني احمد [illegible]
[illegible] والحج وعرصة منها الفاضل سعيد احمد امداح وابو بكر [illegible] سيدي
يحيى [illegible] الله جميعا على السمت النبوي [illegible] على العلم [illegible]
[illegible] الحميد وانما ذكرنا هو [illegible] أهل الله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ولم يتفق الا [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الاشواق الله [illegible]
[illegible] الله العظيم [illegible]
الله تعالى [illegible]
من الفضلاء [illegible] الفقيه [illegible] محمد [illegible]
[illegible] الانفصال [illegible]
[illegible]
[illegible] وكذا [illegible]
[illegible] الشريف [illegible] واصحابه [illegible] الشيخ زروق [illegible]
[illegible] حتى اراد [illegible] الشيخ
[illegible] الله [illegible]
[illegible] وتلك [illegible] الحاج الحبيب [illegible]
[illegible] اهل [illegible]
[illegible]
[illegible] على الاعداء
[illegible] ولكن اسأل الله [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الفقيه
الشريف [illegible]
[illegible]
[illegible] والحمد لله على [illegible]
[illegible] المنصورة [illegible]
[illegible] انه خير [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
اهله [illegible] المنصورة [illegible]
[illegible] للشيخ [illegible]
[illegible] على الماء [illegible]

[illegible] الا [illegible] حتى [illegible] اهل الركب [illegible]
[illegible] الشيخ واصحابه [illegible] الى المنصورة [illegible]
[illegible] الى المنصورة [illegible] للشيخ [illegible]
[illegible] فلما اصبح [illegible] الشيخ [illegible]
واصحابه [illegible] الحجاج فلما
اراد الانفصال [illegible] الحاج [illegible] والحاج [illegible]
[illegible] الحاج [illegible] فلما [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
وكذا الحاج [illegible] الشيخ [illegible] الشيخ الحاج [illegible]
[illegible] البركة [illegible] في الدنيا والاخرة [illegible]
[illegible] ثم [illegible] على القصر الذي فيه
النصارى [illegible] فلما وصلت الى باب القصر [illegible]
[illegible] مصر [illegible]
كان [illegible]
[illegible] القصر [illegible] الحمد [illegible]
ثم [illegible] الى [illegible] ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المشرق [illegible]
[illegible]
[illegible] الحجاج [illegible]
[illegible] وقال [illegible] شيخنا سيدي [illegible] ناصر [illegible]
[illegible] اهل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فيل [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible]
[illegible] قال شيخنا سيدي [illegible] ناصر [illegible]
[illegible] المشرقية [illegible]

بمر بلدنا وليس منه ما يحمل في نعف صفاقس الا موكالية منها ما يزيد على ربع القناطر ويبيعونها
كذلك بارعيتها واخبروا بانها للابباع الا كذلك فمشتري بها الاحتياج الى جمال للشد والاعتزاز
الجمال يشتري حاجته منها فيعلفها بعيره فمن الابل ما يحمل العشرين الخ بعضـــ منه
نسم ناكل من متنا العقبة الكبيرة فصعدناها على الطريق الصعبة المعروفة المعتادة لسلوك الحاج
منها لغير ان السير على حسب قوة الابل الى ان خرجنا منها ثـــم كذلك الى ان وصلنا تريث
الحرباء فوجدنا ارضه زهر اطيبة الاطراف منيفة النبات واقام الركب فيه يوما ونوى للاقامة
خرجنا متنزها في البر ومتذكرا في امره ومتعجبا في صنع الله تعالى لما علمت ان رؤية تفرج
الغم وتزيل الهم ركنا رؤية الاشجار والانوار والانهار تنشرح الصدر وعند ذلك قلت

يا سائلا عن الحرباء تذكره • راحة النفس فيه يحضر • فانه محل خصب الدواب •
يعلم ذلك من رآه بالصواب • وعذب ماء به ايضا قد اشتهر • عند الحجيج والفقير المستفر •
وكريز في جميع الناظرين • وهو يفرج كروب الحازنين • فحسبه للمسلمين منزلا •
وهبة للواردين منهلا • والضرع عنده يدر احضرا • من غير اجل الحسن مهمرا •
بزرعه غير بهية الخصب • عمري يا رب بالقرب • بجاه من لا و محمد المعتمر •
وارطيبة ومن بها المستقر • بركتنا يا رب بالآمال • بلغه بالنعم وبالاحسان •
بجود ايم من في البحر • من الخوان وحط من في البحر • ثم الصلاة والسلام دائما •
على رسول الله خير من سما • وآله وصحبه والتابعين • وحزبه برحمة المحسنين •

قلت وقد نظمت سائر المعاطن برقة وبينا اوصاف مياهه عين الفرس الذي
نظمه ضاع لي في رجوعي في يوم شديد البرد فرجعت انا وسيدي احمد بن محمود ونعتد
الحمد الشريف اليه فلم اجده فتحسرت عليه غاية لانه اشتمل على العليل والبرد للعليل
في بيان اوصاف المياه وبيان المراحل والمنازل ثـــم صعدنا من الحرباء قاصدين معطن
التميمي فسرنا بلما الى ان مررنا على عين الغزالة بساحل البحر واقمنا فيها كما قال شيخنا
المذكور عين ماء فيه ملوحة يبيع من سيح جبل ونصب في بحيرة كبيرة تحتها من البحر
الماء تجد فيها القصب والقريش وانواع النبات الماء في يوجد حوالي صيد كثير عن فتح
خلو البلد من كثرة العمارة ام قلت وقد سمعت ان الحوت كلد مذبح واشرفنا
اما اصله منها وانما ينقل منها ولم علمت ان له اعلام من الشريعة اولا نعم فسرنا
كذلك الى ان وصلنا الى معطن التميمي قبل ان يصل الركب اليه فقتالي درنة ليا تو لنا
بالميرة منها وكذا الفواكه واقمنا فيه يوما بتمامه مع يوم النزول الذي نزلنا فيه بكرة منتظر
ينتحيهم ونعاهل مسراته والبحيرة فان الحرب فيهم دائم الآن بعد الزمان في كل العافية
الذي منهم ان فيها الجماعة العظيمة يموت الخلق فيها كثيرا سيما عرب برقة فقد حكوا
لنا ان بعضهم بقي وطعاما اربعة اشهر وبعضهم سنة وانما ياكلون الحشيش والنبق

وغير

وغير نبيــه واعلم ان شيخنا المذكور مانصه تنبيه ودرنا هذه قاعدة الجبل
الاخضر مدينة على شاطئ البحر بينها وبين خابية مسيرة يوم في البحر ودرنة فيها مد
بفتح كبيرة فيها الكثير المياه والجنات والفواكه والاعناب وفيها السوائد انواع من التمر
انها السوا ونشاد وزام من المعاش فيضحوا والعمارة فيها كثيرة اخبرني من اثق به ان عشرة
ادنعها من اهل مسراته خاصة ثمانمائة فما دفعهم سوى ما فيها من غيرهم ولم تكن
قبل فيها العمارة وانما احدثت حدود الاربعين والالف بنا الاندلس لما خرجوا جزيرتهم
وخرجوا في ذلك المكان واجمعهم وانهم اجروا انهارا وغرسوا اشجارا وحفروا سواقي وبنوا
وسكنوا واسكنوا واستغلوا بانفسهم ولم يكونوا تحت حكم احد ثـــم طغوا واستقلوا
بالفساد ومدوا ايديهم الى عمالة اطرابلس في زمان عثمان باشا وغاظ ذلك اهل اطرا
بلس ووجهوا اليهم عسكرا وتقاتلوا معهم واخذوهم وقتلوا من قتلوا ونفوا من نفوا ولم
يبق منهم الا القليل واستولى اهل طرابلس على البلد فهي تحت ايديهم الى الآن ام قلت
هذه درنة لم ارها وان كانت في بيت غيري ان الاركاب لا تدخل اليها لانها ليست طريق الر
كب غير ان اسماعنا مملوءة من اخبارها فحصل لنا العلم بها وباحوالها ضرورة فخرجنا منه
صبيحة فسرنا كذلك متوجهين الى مفازة السرو وهي اشنع مفازة في طريق الحج اذ
سبعة ايام لا ماء فيها فكادت ترهق النفس من شدة ما استقبلها من العطش فان
العطش اذا اصاب الانسان اسرع موته بخلاف صاحب الجوع فانه يطول فالحاصل ان هذه
المفازة القادم عليها كالقادم على القبر فقد تفرق فيها الموت الابيض والندمة ابيضا.
مخيفة فيها فيحفوا من الركب ان يسلك طريق جبل الاخضر لما علمت انه لا ماء في السرو
الا ان الطبع الله بوجود الغدير فانهم ينتظرونه كما ينتظرون ماء السماء فسرنا مراحل وخرجنا
الجبل والسير لجزايه فجينا بقرب سيرنا سيح الجبل غير ان الطريق وعرة صعبة على الابل لما
الجاء اليها ضرورة فلما ان وصلنا تلك الشعبة الغريبة فجردس لما تجاوزناها وجد
الناس قد برات فيها ماء فاكتفى الركب فقد استقى منها غير ان الابل اصابها عطش عظيم
وقد عنت كثيرة فلما صعدنا من الذ المحل وجد الناس غديرا من في النزول في التفليس تزاحموا
عليه بالابل حتى عيروه وخوضوه فاختلط به الطين فسرنا كذلك الى وصلنا الى حردس
فنزلنا على الماء فتغيرا فتنفروا الناس عليه وهو ماء قليل فتنزى اجتمعت عليه الناس ازدحاما
عظيما فلم يستطع احدهم بشرب ماء وقد تقذر علينا نسقي الخيل واما القرب فمتعذر
قطعا نعم بعض الناس قد استحيى منا فسقى لنا الخيل واعطى لنا ما نطبخ به والاكثر
الناس قد بات بلا سقي ولا استقاء فلما تعذر الامر قلنا لا محالة دعوا السقي الى فراغ
الناس منه فيتسع المحل حيث تبقوا الابار منفردة خالية وكان الامر كذلك فلما فرغوا من
السقي وجدنا الوسع فسقينا واستقينا وشربنا وشربت الابل وكذا الخيل وبقي الناس
هناك بعضهم ربع وبعضهم ثلث لقضاء حاجته فلما سقينا وملأنا القرب رحلنا

بمدارة طيبة معذب لولا انه قليل بشير رشحا وانما يقضي الناس من ربع طول المدة وهذا الجبل
واسع الاطراف كثير الشجر عالي الخصب لخصبه لا نظير له بمرعاه قليل الاجود وكذا امالد اعني البقر
والغنم فوالله في ذا الانعدان ان ينظر فيه لطول اقامته وانساع عرضه وضخم الجثة وقد قالوا هذا
الجبل كثير السمن كثير العسل كثير اللحم كثير الزرع والخصب لولا ان فيه عافية غير ان شربه يتعجب
بعضهم على بعض وهم متغلبون فالجبل لهم خلف منهم ابن مسعود في بعضهم الاولاد الاكرم وهم في اجلال
بعضهم بعضا الى الان وحتى الان غير انهم وجدناهم في مجاعة عظيمة لم نجد مثلها وقد ابنا لهم
الجوع واخبر ناس من اهل الشريف انهم ان وجب عليهم اطعامهم واحياؤهم اولاد كثرتهم وقت حليفنا
الوجوب لانهم كالجراد المنتشر فسقطت في طينة الشرع بانه لا خلاص معاهم فيه سيما ونحن
دائما في سعة فلذلك فمن طلب نفسه وفي بيما ونعوا وهلك كما هلكوا رجوعنا الى ما كنا بصدده
وهو خروجنا من هذا الجبل الى [illegible] ونقصد البحيرة لا الطرابلس لجمع من العرب وارد على شربة اخرى
ياكلون بعضهم ولما وجهنا هم وادانهم رجعوا ووقعوا على شيلهم ارادوا الافتضاض والمقاتلة
فناشدهم [illegible] الحجاج فلما رفضوا من الركب الى جهتهم اجتمعوا وشربوا من امرنا فلما علموا
بنا وتيقنوا امرنا قالوا خليتنا من الجحيم وانما نريد من تقع علينا من الهوا فخبرت طعامنا ما بيننا
وسكر بعده ماضي الوطيس واضطرم امر الفتنة بيننا وبينهم والحاصل انهم من حثالة الفساد
ومن بينهم نعم وجدنا عندهم الابل ما حسسنا وقد اشترى بعضنا منها وابن الركب
طبيعة [illegible] وصاروا يسعلون نعم لما علموا اضطرار الحجاج امتنعوا من التبديل
وصاروا الى [illegible] في رفيقتها فنشلي الركب عليه منها فساروا معنا من الضحى الى وقت
العصر ثم انفصلنا عنهم وانا قدما سيدي احمد الشريف باع فرسه الى رجب علبها آداء
والظهر [illegible] وركب [illegible] ان اشترى بعرسين ولما ركبت عليها نحو اليومين والثلاثة
تركها فالحاصل انها رقيقة لا نستطيع الركوب عليها بيننا بعد الانفصال عنهم ثم ضعفنا
ثابت مدينة مرسى [illegible] نشاطي البحر وهو مدينة طيبة للاناس بها لكونها مرسى في بها
[illegible] سبخة وفيها بساتين من ناحية اخرى وارضها طيبة المزارع بلدة طيبة
مباركة [illegible] غير ان العرب جاروا عليها وعلى اهلها وانهم غير منقبضين نعم
حكم الباشا ناوية يبيع واخوهم [illegible] يحكم فيها وقد امتلأت بالعرب وهم اعداء
ملتجيا بها ومنهم [illegible] ولم يرتقب من اهلها غير ان بقوا اهلها [illegible] ففهم
الركب مجتمعين بامر الاخذ والتجريم ورآى اهل المدينة على ان من خرج من حريم العمارة
خدرة وقتلوه وسلبوه ومن بقي في حريم المدينة وفي الشكيه لمن نظر الى اهلها حبط
هذ التمييز وبهجة الماء سمعنا انهم لم يصرفهم باس منهم ما داموا عندهم [illegible] على
الحث منهم وضعفت [illegible] الى الان [illegible] ورعة [illegible] الاوطان على
[illegible] والجوع [illegible] غير ان اهل الركب [illegible]

بكل

بكل خيمة بيع [illegible] بها الستون ريالا واكثر فتراهم يردونهم بالشتم واللعن والخزي
وبعضهم بالضرب فلا يكادون يسمعون لتضررهم من شدة جوعهم وقد احبا في الركب ولعا العمة
يسترهم فنقسمهم على حسب الطاقة والضعف لان ذلك واجب علينا فلم يسمعوا الا القلة
زادهم ومدينة [illegible] قد غلا سعرها غلاء فاحشا بحيث لا يستطيعون شراءه واما التمر
فكثير الوجود لانه ياتي من بر الترك البحر ومن ارض الغرب سيما افريقية والفلاة والرخص
جند الا من جنود الله يضعهما الله حيث شاء فلا فائدة في كثرة الزرع والكل فلقته وباليلة
فاهل برقة يموتون بالجوع موتا كثيرا عند ابواب الديار وانما نشاهدهم مع غلق الابواب فترى
السائل الكثير يصيح على الباب بالطعام الى ان يموت على عتبة الدار وهلك من اجله كثير
من الناس وقد خاصمتهم وقلت لهم من مات منهم فاثمه عليكم لوجوب مواساتكم بما عندكم
وان بقيتم مثله فان امر النفس في الشرع عظيم فيجاب على بلادكم الخراب والهلاك بسبب
الصدقة [illegible] هؤلاء الجياع وا[illegible] الطريق فلم ينصف منهم الا الكامل سيدي احمد بن حمود
وسيدي محمد الشريف بين كبير الصغار ويطعمون الخبز مع قلة الزاد حتى اردنا البقية والقسمة
مواساته سيدي احمد بن حمود لهم فرضي بالقسمة من اجل تعبير الرفقة اذ قالوا ما [illegible]
ياكلونه [illegible] العرب فنحن اولى منهم اذ نحن في الصحراء ولا مغيث لنا الا الله فانه اتلف ما بين يدينا
صرنا مثلهم بنفس الانسان اولى نعم سلمنا الامر له في الظاهر فلم يقع بنا الا الخير والعافية
والحمد لله والعنا في مدينة ابن غازي يومين لشراء الزاد وطلب الخبز والنفقة غير انه غالكثير
وانا قد صليت الجمعة فيها مع بعض اصحابنا في مسجدها العتيق [illegible] وقد دخلتها
مرة اخرى في حجتي الاولى في الرجعة وكنت اجتمعت بقاضيها سابقا فوجدته منعزلا متغيرا
الحال من شان العزلة بان ذلك من الامر القديم ثم منع من جهة الولاية ومنع من [illegible] واما
العزلة فبالاتفاق على بعضها ووجود الاقناع عندها واما امور الدنيا امر الدنيا بيد الله
تعالى ولما الجمعة [illegible] فلسلبنا فوجدته عندها عطشان وقلت له احبك الله حيث
اخرجك من النار وولي عدوك وفي الواقع حبيب لك من حيث نابت عنك واخرجك في دار العذاب و
الهوان اوطالما هذا معناه وفهمنا عنه انه ان نقول له ترجع الى محلك فيفرح اذا انشرف
لربك اولا بالقضاء والله اعلم حين اجتمعت معه في مدينة اطرابلس واقبلت على جماعة
من بني غازي كالقاضي الجديد والمحب في الله فلان ابو الصدور والخل العارف سيدي عبد الله
اللطيف وجماعة من صالحيها من اولاد الترك وغيرهم فتفضلوا علينا بالضيافة الطيبة والزرع
وشيء من الزاد على قدر وسعهم وقلته ولولا الجدب والمجاعة لاعتنوا بجماعتنا بما نريد لانهم
في قوة الاعتقاد فينا وفي شدة حسن الظن في جانبنا وذلك وصف حال اطرابلس فيها
تبركوا بنا وبايديها لتمامهم واشترينا ما يخصنا من الزاد والعلف للخيل [illegible] الامر الى ان
تعسعس الليل فبتنا فيها وزرت الولي الصالح والشيخ الواضح الشيخ الوحيشي وا
دخلني ولده الى داره وقبر الشيخ هناك فزرته وشهدت عنده امرا عظيما من الشهود

والتجلي الذي لا يمكن التعبير عنه واجتمعت مع الفاضل الكامل الصالح نسيج المغربي النجي
فستر صاك بعد ان كان في صويفة درنه وغلبت حلاوة الايمان وطلاوته وعليه كسوة الفاريين بالعم
واحسن اليه سيدي سيدي الطيب المذكور وقد اشار علينا انا ونسيج احمد بن حمود بان امركم
لا يمكن تشتغ العلم بعد ان تزور المغرب فيكمل حالكم من هناك وقد كان ذلك من بعض الفاربين قبله على
علينا ايضا فيقع الخاطر على الخاطر كما يقع الحافر على الحافر وهو من توارد الخواطر ثم نسأل الله
لا بداء يكون حين تحل نعم الله لنا العايدة بمنه وكرمه وحاصل ذلك من الفنا ومن او وجاهه
زيارة وتعلم وافادة واستفادة وانواع الخيرات على اختلاف اصنافها وتنوع تجانسها في معشنا
والاكتفاء بتلك النية كما ذكر ذلك صاحب المدخل ابو عبد الله ابن الحاج عن بعض الفضلاء المجتهدين
في التبليغ واثار صلى الله عليه وسلم واقتفاء احواله وقد قال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير
من عمله وقد علمت ان حكمة الجزاء بالخلود للمومنين في الجنة وخلود الكافرين في النار مع ان
هو انه على حسب نيتهم ما دوموا والكافرون المومنون على الدوام في الدنيا ما حبابهم بحسب ايمانه
وكذا الكافر ما شاء بحسب كفره ثم معنى ابن التابعة بما حصل عنده للايبقى الا الانتقال عنه اصلا
جزاهم بالخلود في المحلين على حسب نيتهم ونصحهم وبالنية فهو الاعمال وتركوا وقد ورد عنه
صلى الله عليه وسلم ان نوم العالم خير من عبادة الجاهل مما علمت ان نوم العالم خير طاعة
بنيته وهو ان ينوي الاستراحة والنشاط لتحصيل الفرائض والنوافل وقد يفيد النوم كما اعلم من
يقصد ان يرتبط بحصاة نجم كما قال الشيخ زروق بل يجري فعلا على من هذا اعطانه كما صرح
به ايضا وقد حكى صاحب المدخل المذكور عن بعض الاشياخ انه كان يتسبب بسنانه هو وبعض
تلامذته وان الشيخ ... وخلى الباب فاراد التلميذ فتحه فقال له الشيخ كيف نويت وما نويت
بعد ان نويت فتحه فقال الشيخ له اجلس فجلس له الباب ثم صار يجدد له النيات التي قام بها الى ان بلغ
نحو الثمانمائة وهو يبين الخير ووهب صدد الى ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وفي بعض اعظم
من هذا ابي وابي ... وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري في صحيحه انما
الاعمال بالنيات اي صحتها وثوابها بالنية كذا قدره الجمهور فاذا علمت هذا علمت ان مفاد
القارف عوامر وعمه حسن النية وحسن تصحيحها وقد قال الشيخ السنوسي ان ادنى الاولياء
اوقاتهم دايرة بين الواجب والمندوب والمباح ... بالنية واما الخاصة فافعالهم كلها واجبة وذلك
ليس الا بقدرها لمن حصل كيفية القصد وتصحيحه حصل له الخير الاعظم والمقصد الاسنى وذلك
فتح ... واخر ما ... وصفة محفوظ وباتهال رباني ووهب رحماني تفضل به علينا وعلى
ذريتنا وطلبتنا ومن تعلق بنا من الاحباب به بمنه وكرمه
بلدنا بعد ان ... الاحباب ... انقلاب ورجوعنا الى ما كنا بصدده
ولا حصل ... فوجدنا الركب قد ارتحل ...
معطن ... ماؤه ... الى ان وصلنا الى اجدابية وتجنبنا سلوكه وهو
... وآثارها باقية الى الان وفيها ابار ... كثيرة المياه ... واما اجدابية فكما
... ارضها طيبة احسن الاراضي

فيها

فيها خصب وزرع وهي طيبة لا نظير لها فيما علمت وابارها عجم احجار عذب طيبة سايغ شربها به
فليس كماء السماء وكانه ماء الجبن والقهوة وتلك الاحجار التي فيها الابار متصلبة بعضها رخوة
ثم رحلنا منه الى ان وصلنا معطن المنقلة ام وبا بنيم ماؤه عذب جيد قليل النظير فلا تجد مثله الا عزيزا
والمنابع كما في خبره ذكر معطن الكرامة فيه الاقامة مصلحة للابل ثم من هذا المعطن المجازة
التي بعد صعب المجازات فالمرحلة بعد خمسة لا ماء فيها طيب وان وجد فسواقي او ابار قليلة
فهو زعزع ... مريش الوجه يعسر الشراب لا يصلح الا للابل وقد استقينا من اليهودية كانت
مدينة ملكتها يهودية وكانت قرى كثيرة متقاربة فيها اثارها خال منتركم على انها عمارة
كثيرة واشتهر على السنة الحجاج انها مدينة ملكتها يهودية في عسكرها كذا اخذ من الجيل
في الرسالة القشيرية عن بعض البلغاء انه قال دخلت مدينة اليهودية بالمغرب الى اخر الحكاية
ثم فسر ابو سالم ان تلك المدينة هي هذه اذ لا نعلم مدينة بارض المغرب تسمى اليهودية الا هذه
والله اعلم بحقيقة ذلك الى ان مررنا على معاطن يسميها شيخنا سيدي احمد بن ناصر وهذه وهدة البغا
في ما اصفيها من مجازة فيها الحر الكثير ماء وجد فيها النسيم بقيت مراتبه الى ان وصلنا الى معطن
الاحمر لم ننزل له بل غيران من عطش سقي منه قدر حاجته وماؤه عذب طيب تنتفع فيه الاركاب
ثم رحلنا منه الى ان وصلنا الى النقيم فيها احسن ماؤه واشده حلاوة وهو بارد وقليل النظير
في الصيف وقل العطش والهم والضنك الناس ... دوابهم لما مروا المجازة التي قبله من المراحل وزوال
الصعب سلوكه في برقة فلا تجد اخذا الا يتفكي منها بما لم يستعد لها من معطن المنقلة هلك
والابار بينها وبين النقيم كثيرة الوجود قليلة النفع مضرة بالناس من ملوحة مائها ومرورته
وذلك يقع بالذوق لماء النقيم عذب فرات زلال الا انه لم يتغير الهواء مع برودته ثم رحلنا منه الى ان
وصلنا معطن زعيتران بينه وبين النقيم مرحلتان وفيها معاطن على شاطئ البحر عذبة وارض
الزعيتران ربوة طيبة خصبة مثل تحتيم ها في برقة منيفة زهرة كثيرة الانوار في الربيع يستحسن
الناظر بعد دخلها تانس بها تصلح للاستيطان كنت اتمناها للسكنى فلا تعلم بعمران في هذه
الارض من المنابع وهي رعي للمسرات ينزلونها في الربيع فانها تصلح لكثير الغنم ومن شيم
حاصله كثير الخصب فيها هذه المعطن نقيم راحة الحرابلس بل راحة الوطن بماؤه غزير عذب
كثير منهم طيب سايغ شرابه ثم رحلنا منه فمررنا بمطروبي ومطروبي ماؤه غزير مسد
منسبخ فيه ملوحة تميل الى مرورة يسقي المحتاج دوابه منه ثم مررنا ببير خمسان وبه
وخمسان الان اسم علم على موضع فيه مورد ماء قل ما يوجد فيه ما يكفي الركب الا في ازمنة الخصب
وكان في الاصل انها لعامل لبعض ملوك بني مروان بعثه لغزو افريقية بعد موت عقبة بن نافع امير
افريقية وصاحبها خالب افريقية فنزل هذا الموضع وبنى فيها قصورا تسمى
الان قصور خمسان وكان يغير هنالك على افريقية وقام بذلك مدة وخبره مشهور مذ
كور في تاريخ فتوح افريقية ثم مررنا بالمسيدة معطن برملة على يسار السبخة به
ماء لا باس به غير انه به ملوحة ثم بالعريفة معطن بازاء السبخة بساحل البحر

حسبنا الله وحده

بماء عذب فرات طيب غزير من اعذب المياه بقرب ماء وجدناه بواد التميمي هذا وانتركنا معطنا بهذا بين حسان و هو بير الهويشا معلوم وهناك سبخة عظيمة لحيطة وبيلا على اجاج الا بعض الابار فلا بعدها يهرب بعد الخبير والمنتولجي والبلك بعد منتر خبير ثم مررنا على قبر ابي شفيف فزرناه والركب مار على طريقه لبلده وتبقى الله دائما فطب العارفين مثالي الطا أبي العباس سيدي ومولاي احمد زروق وانصرفنا من احل برقة التي تبرز فيها على السبخة نحو حرفة او خرفة الابرقة فلاحت لنا اعلام العمارة وظهرت لنا من العقبة الامارة وتقابلنا الحج البشارة البشارة هذا اوائل العمران قد كشف لنا استاره فصاروا مظهرين للفرح

للفرح وهيئوا العساكر والقبب كانهم في برود العمارة دهرا بين الجدار نسهلا وبرا وقبرا حين الهم ان المباني والتخمين ينفي ما هربوه وجالت الافكار والابصار في ارجا ئها كانه ابرم العبوه وكانهم نشروا من المقابر حشروا وما شعروا انقطاع نسبق تنفصه الليالي والايام فكيف بهم موت بين الشهور والاعوام فنسئل الله حسن الختام على الايمان والاسلام والعفو والعافية بحلى الدوام ولما زرنا ابا شفيعة الصد ناحو الامام زروق هذا او بعد ذالك قد خرجنا فيها بسبخة المذكور فوق ما خرجنا السبخة وخضناها وخرجنا العوينات وتركناها وراءنا وقد انقطع عنا الزاد من اجل انا اترنا عرب برقة بالاطعام الطرا فوبا لطول ما يعرف الله منا المعتمد على الله والتوكل عليه وقد تقدمنا امر توكل على الله فهو حسبه ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

تتمة المشرع وجدنا الفاضل الكامل القاضي العلامة الفقيه العجامه لحبنا وشابه ود نا اطفالنا في الله وقد لقينا نشيئا من الزاد لنشتريه رضي الله عنهم ونفعنا بهم وافاض علينا من بركاتهم بمنه وكرمه من سيدنا احمد بن خلف من الاخ في الله والحب من اجله الحاج ابراهيم الشريف من شربنا مسرات تنظرونا نحو اليومين لانهم خرجوا لجمعيه عند القاضي صاحب مدينة بن غازي ومرا حلنا مع بعض ذالك القوم فيها الى مشيته اقرنو غرته وضعف الابل ونحن كطلا وبعض الاقامة على العطش استمر احتنو نشاطا للابل ومعهم جماعة من المحبين من مسراته من الشرفاء وشربنا عن الطش والمحم اسكفي الحزنوه اخر يسمى عندنا بالفطير وعند بعض الناس يسمى بالمسك والتمر الجديد بان حلو والله اعلم على الابل ولما لقيناهم مرحنا بهم اشد الفرح مما اجل العودة في الله والحب من اجله وجدونا على الجوع وغايته فاتوا لنا بالخبز واللحم عند وقت الغداء فاجتمع احباب الجميع سيدي احمد بن محمود وسيدي عبد الكريم وسيدي محمد البطلاوي وسيدي احمد بن ابي القاسم والمؤلف لهذه الرحلة واصحاب الجميع وسيدي احمد الشريف الطرابلسي واصحابه فلما اكلنا وطاف الركب مر علينا وعند ابل فمسوا ما حضره بيننا وسيدي احمد الشريف وهو كثير جدا فعرفناه على اهل الركب فكل اخذ نصيبه الفياضة امين وكان لقاؤنا لهم بالفنا الظاهر والباطن ونوال الحب غروب الارباب اللهم لا تجعل

بيهم

بيهم وفيمن وتنا بمنك وكرمك فانه هيئنا كذلك اليه ان نزلنا في محل قريب من الشيخ زروق غير انه قبالة البحر فبعد اننا بزيارته قبل النزول فلما اشبعنا منه عليلنا وابردنا منه غليلنا جعلنا الله في زمرته ورزمرة اولياء الله تعالى وكان لنا ولعائلتنا وقرابتنا واخواننا في الله وطلبتنا مشفعا وليا نصيرا وادرع به اعداءنا بمنه وكرمه وقد استاضفنا الانشراف بصالحهم وكذا غيرهم وانما مررنا بالطلح والتمر الخيمة فلا يعد ولا يحصى لانا احباءنا في مسراته من الطلبة والعلماء والفقراء والحجاج والشرفاء واهل الصبا بحيث من له مشيخة في مسراته اللهم عمر مسراته وكثر خيرها وارخص اسعارها وامن ارضها واحفظها من كل طارق يطرقها الاطارق خير واهد ولاتهلهم وارحم بهم الضعفاء بان يكونوا رحمة للانفسهم وللامة المحمدية غيرهم وكن اللهم لهم على من ظلمهم ولاتكن عليهم يا ارحم الراحمين يا رب العالمين وامتن علينا وعليهم بالنصر والفوز والرفق والعفو والعافية والبركة التامة في الازواج والذرية والاموال والرباع والاستقامة ودوام العمارة واتباع السنة المحمدية واحفظ وطهر من المخالفات امين مررنا على اخينا في الله سيدي الحاج احمد و دخلنا بيته حين ضيفنا من الشيخ زروق واستضافنا واحسنها وهو قد جمعنا وكذا المحل سيدي احمد بن عامر و دخلنا مسجده الذي بناه جديدا واحسن بناءه تقبله الله منه واثابه على قدر نيته وحمدنا الله ودعونا له بالعمارة بالعلم والعمل والتدبر واظهار الشعائر الاسلامية فيه وتوبة الحقوق الالهية والادمية من غير مشقة ولا كلفة وان يقيه و ذريته ومعينه عناء لا ينبغيه وقرابتنا بمحموله وقطب الزماء ومحزبه كاملة الممنا فيه يومين بلا محل الى المقصود من الشيخ زروق ودهبت اليه ابل الكيل المرغوب ولعل الله ان يتم لنا المطلوب باحسن الينا وكيله احسن الله اليه ثم ضعفنا منه فودعنا مودعنا من الاحباب فما اعقب منه اي من الفراق ادلولقطي الجبال لما افترقنا ولكن الاختيار مع الزمان بل اعلم مصيبة اعظم من مفارقة الاحباب والاخوان والخلان والاصحاب فبتنا قرب بلد ساحل حامد فبتنا خير وعافية ثم ضعفنا منه صبيحة فاشرفنا على وطن الساحل فلما دخلنا البلد واذا برجل من معارف سيدي احمد الشريف لقينا بخبزه وتمر جديد بكثر كثر الله خيره واحسن اليه بمنه فجعل ضيافة في الطريق لكل من مر من الحجاج الاكل والشبع ومر ما زود بهم الخير كل الناس والناس في زيارة الحجيج كثيرون افواجا بعد افواج وجماعة اطرابلس اهل اعتقاد ومحبة فاتانا الفاضل الكامل الفقيه النبيه المحب سيدي سالم القطيبي الخوانه وجما عته يريدون الزيارة والتماس الخير منا بينا بهم وعلينا وعلى الفضلاء اصحابنا وسيدي احمد الشريف الى بيته رغبة واغتنام للبركة ومعنا جماعة من رؤساء الركب وفضلائه فانزلنا في غرفة مقدما تشينا من الرطب والطعام الخبيث كما هو السنة واللبن فلما وبينا ذلك مع حصول الجمع دوسالناه الذهاب فقال حتى تتغذوا جميعكم والح علينا بلما علمنا قصده وقوة رغبته ووقفناه على غرضه فانتظرناه الى حصول مقصوده وختم مطلوبه وهو لا باس به في العلوم سيما مسايل الفقه وبعض مسايل النحو فاصله انه عالم فاضل فقيه ابتدر مكر رو بنصيب

فوجدنا فيه أكثر من الظن فلما حصل لنا المقصود دعوا لنا الله لهم ولإخوانهم وللأحباب ولذريتهم أحسن الله إليهم وجزاهم عنا وعن المسلمين خيرا **ثم** زرنا القطب الصالح والغوث الواضح الشيخ عبد السلام الأسمر فإنه مجاب الدعوة وقبره روضة وحريمه الذي هو عليه أحد من وصل إليه **سالما وغانما** أفاض الله علينا من بركاته وقد رغبنا عنه بدعوة الله لنا ولأقاربنا والمسلمين والمسلمات **ثم** انفصلنا عنه بسويعة لقينا رجلا ظننته من أهل الوقت ومن أهل التصريف **ثم** حططنا الركب نازلا على أطراف البلد فأتى إلينا جمع من طلبة العلم كالعلامة الفقيه ولد الشيخ سيدي سالم غير المذكور **وقد اجتمعت** معه في الحجة الثانية ومعه فضلاء وعلماء فتكلموا معنا في العلم بحسب ملكتهم وقوة فهمهم رضي الله عنهم وأرضاهم وظهر لي من معانيهم من اجتماعهم معنا فعلمنا أن بعض النحو منهم النظر وشراحه وحواشيه نقل فيهم الألفية وشراحها وكذا بعض مختصر المختصر وأما التوحيد **فقليل** الوجود إلا الآخذ من جهة من مصر إلى وطننا هذا وما اشتغال **مصر** إلا بعلم المنطق ما أطرابلس وعم التها فقد ضاقت على أهلها معيشتهم وما هي إلا بالكد والجد والسعي الكثير ومع ذلك فلا يستغرقون على طائل فقد انعدم التدريس للعلم في أطرابلس وقل الاشتغال بالعلم رأسا فالآخذ فجلسائه وكمثل بتحرر العلم فيها بركة علمائها أهل أسلافها الأوطان غير أنه انعدم التدريس معهم صاروا قاصرين لعدم اشتغال العلم فإن العلم يزيد بالاشتغال وينقص بعدمه وهكذا أهل البلد فمن العلم فيها بركاد أن ينعدم العلم رأسا **ومن أراد العلم** فليذهب إلى مصر أو إلى تونس أو إلى جربة مدرسة الشيخ أبي كز سيدي ابراهيم الجمني فعلماؤها كثيرون غير أنهم اتخذوا مدرسا في الفارحني فموتوا وذلك أن ملوكها ليس لهم رغبة فيه أو أنهم للونسة عندهم حالقوحار وقلبهم ولا يأخذوا لها مثل البيع والإقبال على الله وكذا بيع الأسرار النبوية والأنوار المحمدية **ثم** خرجنا منه ومررنا بساحل حامد بعد أن خرجنا من زليتن وقد زرنا الشيخ عبد السلام وزرنا قبر العالم العامل المؤلف الصالح المشهور سيدي الشيخ بن عبد الصادق **وقد رأيت** تواليفه ما أحسنها **وقد حررها** أحسن تحرير وأتم تقرير **وقد** شرح الشاطبية شرحا عظيما شرحا معتبرا يكاد أن يكون يغني **و**قد وضع كتابا في بيان البدع والرد على أهلها مختصره يكاد أن يكون المدخل فقد أحسن فيه إذ بين السنة وأظهرها وبين البدعة وأخمدها **و**كذا جعل شرحا على العزية أي على النظم الذي احتوى عليها فقد نصحها بغوا عجائبه وما أحسنه من نظم وشرح هذا النظم ولما بلغنا المحلة بالغ في إكرامنا أولاده وجيرانه وما تركت زيارة هذا الشيخ والإقامة غير أن أولاده يتكلفون ضيافتنا وربما زادوا العلف لدوابنا **ثم** انفصلنا عن محله وصار أبويه عنا أولاده جعل الله البركة القوية والتوسع والغنى والعلم والعمل في ذلك المحل المبارك السامية بعده وكم من **رضي الله عنهم** وأرضاهم **ثم** سرنا كذلك إلى أن وصلنا إلى بتنا فيه وكان يطعم بعض المرابطين فيه العصيدة وهو المشهور بها وقد لقبوا بها فلم أرهم في هذه الحجة وأنا رأيتهم في الحجة الأولى وهما شيخان عظيمان مسنان في الإسلام

فوجدنا

فوجدنا عندهم عصيدة باللحم فأكل منها جميع الحجيج تبركا بهم **فلما وقفت** إليهما نظر في وجهي وفي الحلقة فقال أحدهما للآخر هذا يقعد في مصر فيتعلم وذلك الذي في قلبي **وقال** يرجع وينتفع به المسلمون فإنه قد ورث سر سيدي عبد الرحمن الأخضري المجذوب وهو حدث الله فيها وقد بلغنا خبر موته غير أنه مات تلك السنة في مصر بعد رجوعه من الحج ودفن فيه وأما القبر الذي في تونس مشهور بين القبرين والأبقعة حاله مع هذا وقد إذ كان **ما روي عنه** في ذلك حال حياته لكان ما فعلوه مساعدا وأنه وجد في القبر الذي في تونس فيها ولمسه وهو قبول تام عند الناس وبركة عظيمة مجاب الدعوة **سيما** في دعاء الشر بأنه مجرب يقصده الناس جدا **وقد اجتمعت** به في صغري وبعده وكان يحبني كثيرا وقد دعا لي بالخير ومما أعجب مما سمعته أنه قدم إلى مسجدنا في حياة أبي وبات في المسجد وبت معه ولم يأكل طعاما أحد الأطعمة منا ونمت معه إلى الصبح وهو مستلقي على ظهره فلم يزل يحرك لسانه على الذكر إلى أن طلع الفجر بات طربا من غير نوم إلى الصبح فلم يفتر عن ذكر الله تعالى وكان صفة الظلام والمحرومين وأنه عزم عليه شخص وهو معلم في القرآن يسمى يوسف بن بالشران هو والولي الصالح سيدي علي الصافي **فلما** بلغنا إلى داره فوجدنا مائدة من النوع الذي يسمى المحمصة فأكلت أنا معه **وأما سيدي** علي الصافي فصائم وأن الشيخ المذكور جعل السمن الكثير في القصعة فقال له الشيخ سيدي عبد الرحمن ما عندك من المعز والضأن **فقال** له اثنتان ليس إلا وكلام الشيخ عليه طلاوة وحلاوة **فقال هذا الشيء** في ملك كثير بل واحدة تكفي فقلت له يا سيدي عبد الرحمن ما انتقد كثرة المال عندك **سيما** الذهب والفضة والحرث **وقال والله** الذي كان عندي لم يكن عند سلطان الجزائر فقال والله يا بني إن الفتوحات والمنح لتأتيني من بلد النصارى فإن بعضهم لما أسرت شهد مني أمرا عظيما وقد انعقدوا عنده الذكور يجعلني بتحاتحا وكذا دينارا على القرآن ولذلك ذكر وفتح الله له بالذكور فقلت فلم يعطي لا تركي مالك **فقال نفسي** وصولي إلى أعطيه للغني والأولاد فلا زكاة علي **فقلت** له هذا لا ينجيكم من حق الله الذي أوجبه الله عليكم فقال الأملاك حتى تجب علي فقلت له إن رأيتهم منعوا الزكاة فلا تردلهم شيئا فسكت عني إذ كنت جانا **نعم** وكان ذلك من الوهب الرباني والفتح العرفاني **ثم** إني تعجبت من مقالته الأولى التي **قال المعلم** فإني حملت كلامه على ظاهره من استعظامه ملكه اثنتين من المعز والضأن ثم بعد ذلك [illegible] فتنبهت نفسي أن كلام أهل الله لا يفهمه إلا ذووه على أني يفتح لي أن استعظام الشيخ ملك الاثنتين ليس على ظاهره إنما هو الدنيا والآخرة فالجمع بينهما أمر كثير لا يليق بالمعلم المذكور ولذا قال واحدة تكفي يعني الآخرة وإن كان لابد فالآخرة أولى جعلنا الله من أهلها **أقول أيضا** وقد اجتمعت معه في بجاية وكان يلازمها في رمضان وهي رباط وزيارة فمررت عليه فوجدته في حانوت الحلاق وإذا بأكلا وحلق شعر رأسه فلما فرغ قبل الحلاق رأسه وسأله الدعاء ثم سألته الدعاء أيضا فقال لي أنت الذي تقرأ الطلبة هنا في رمضان فقال لي خذ هذه الرسالة واسردها

علي وكان اميا لا يقرا ولا يكتب وانما فيض الهي فاض عليه فان الله لا يتخذ وليا الا علمه فلما
قراتها وجدت فيها ان بلاد فتح بعضها فسالته ما يترظى من نظران لسيجي تنفك التي انشد
يتها الجهاد والغنايم فقال في الجواب اللهم اسقي القطران له ونشبهه منه فتعجبت من كلامه فقلت
له ان الحطاف وسالته له القطران فقال لي هذا اجزاه فاعرضت عنه ولا هيت وتعجبت من كلا
مه ثم جعلته على ظاهره ثم قلت في نفسي هذا سر من اسرار الله تعالى فلا ينبغي حمل
كلامه على مقتضى الظاهر ففتح لي بعد ذلك ان المراد بالقطران فكانه قال اللهم نشبه منها حتى
تتسع انشا ما يليق بمثله ولذا قال جهلا هذا جزاه علي اني رايته عمرا في القبلة على انه بشر
اشرى وكان يجيئ في صغره وينوسم في المير العظيم وراى حسنى ودي النبي صلى الله عليه وسلم
مرارا فقال لي ان الله او من ذلك سر هذا السيد فقلت له ولكذا امانه فقال لا فبعثت اكرامه كان من الله
صلى الله عليه وسلم برزق كعدا او نسما وما هو السيد يكاد ان يكون من عبد الرحمن بن عوف لانه
من الليخ ويس يكتسب احد انسان على ذلك ما يقيقه امره والسيد خير انقطع في
ربيع الى ذلك بعده فانه لما رفعنا في الجمار رفقا الركب بجماعة من الفضلاء وثلة من الفقهاء وغيره
من الشرفاء فتوجهنا نحو مسلاته وهو وطن مشتمل على قرى كثيرة متفرقة وحدائق زيتون عظيم
لا تنعدم كون بلدة مثله فيه وزيتونه كثير الشجر عظيم الخلقة وعند كل شجرة شجرة عظيمة فيها
الماء في الشتاء ليشرب منه وعدة من بنائه الاخوان في الله سيدي احمد الشريف فان ملكه هناك
ودار نزوله هناك في ابان نزوله مقصرة ايضا فيه وكذا اخوانه الشرفاء المولاتيون لهم املاك هناك اولاد
بالقيف الشريف واما سكناهم في المنشية التي هي خارج باب مدينة اطرابلس فوصلنا الى
هذه البلدة عند الزوال او قربه بسرعة وبتنا فيه خير مبيت وانعم واكرمونا غاية الاكرام فلما
اصبحنا خير الصباح انفصلنا عنهم مع شكرهم وحمد صنيعهم عمرهم الله الى يوم القيامة فذهبوا
معنا مدة ثم رجعوا عنا فرحين مسرورين فمبيتنا عندهم بسرقة فخرجنا الى ان وصلنا محل
اجتماع الطرق بين طريق الركب والطريق التي تاتي من مسلاته فوجدنا الركب قد سبقوا الى وادي الر
مل فلما قدمنا اخوان سيدي احمد الشريف اخي عمر وابنه وجميع اخوانه واولاد اعمامه بتمر جديد
من جهة اطرابلسية فيه فرقوا الطعام لجميع الاحباب ونالوا عامة الاصحاب واكرمونا غاية الاكرام
وسعوا الينا بشوق واحترام وبتنا في ذلك المحل مع جماعة كثيرة فلما اصبح الله بخير الصباح تسا
بق الناس للفلاح والنجاح ما احسنها من غدوة زهرة الافلاح فاستوينا على ظهور الخيل
بسرور من الصدر وبشر وانشراح فترى الامواج من الاحباب والمشتاقين من الاصحاب المرة
بعد المرة يشركون ذلك ويرجعون الدعاء بالغفران والرضا من الرحيم الرحمان فسكنت
قلوبنا بعد اضطرابها وكرج علينا بعد اكتنابها وسرنا كذلك الى ان وصلنا شرشيلا في تجورة محل
جت الامواج من الناس يتلقون الركب ويرعون الدعاء كما سبق غيران مطلوب الجميع السؤال
والرغبة فيما عندنا ان لا عندهم حظ وابرور جوعنا لهم بشارة وسرور فلنا الجميع

طلبة

طلبة العلم صمد من الشيخ الفاضل المدرس المحقق العامل الان في تجورة نبراس مسجد فهو
للقاس وقد ادركته في الحجة الاولى وزرته في مقامه وسمعت نفيسا من كلامه وكان يفيد
مسترشدا للاسلام ويرغب منه الدعاء ونطلب منه الحوائج والفنا بسط الله علينا وعلى اخوانه وه
ريقه ودا نسترشد ورحمنا وابان في رمسنا ورمسهم وقبره وكان ابن اخيه هو المدرس وهو
من يجبنا ويرغب فينا وكذا ولد الشيخ فسالته عنه فقيل لي انه مريض وهو راغب في رؤيتنا
وما منعه من الوصول الى المدرسة الا كثرة الحقوق الا يسعهم الا فدية الكريم ورحمة الرحيم
فلقينا الفاضل المحب والكامل الاديب المفتي سيدي الحمد بن المقيل وهو ممن بالغ في اكرامنا اكرمه
الله وامنه من كل فزع ورعب الدين وصيرته معنا كسيرة اسلافه مع شيخنا سيدي احمد بن
ناصر فانه لا يفتر شيئا في جانبنا بل جانبنا اقوى من نفسه وولى من ربه مع جماعة من طلبة العلم
والشرفاء والعامة والخاصة سيما رجال حضرة اطرابلس سيما العلامة المحقق والفهامة
المدقق سيدي محمد بن القاسم على الاطلاق والفاضل الورع الانبل وسيدي محمد الغربي الجرجاني الناظر
في ... وهذه خلاصة اطرابلس وخاصة حضرتها وكذا اولاد الشيخ الولي الصالح والبحر
الطافح سيدي الصيد نفعنا الله به وافاض علينا من بركاته قبل وصولنا الى تجورة ان شيخ الركب
ايضا كان قريبا لهم قرب رحم لتفرق النسب بينهم وثبوت الود بينهم فكانوا معه دهرا وابا
وذلك بان انعلا به ومنان جداده مع اسلاف الشيخ امير الركب واه ركبا محكما لا يعنز الايام
فنشير الشيخ برحب كرمهم وعرصة الطعام معهم اوسع من بنا ارضهم بكسر اهله وهذا
مشهور في الخاصة والعامة غير ان الدنيا كانت تقل عندهم فيقولا ربع همهم وعلو منا
لهم بجميعت انفسهم ترى بقيد كرم وعزة انفسهم بقيد سماء زادهم الله رفعة وقدرا وجاها
وهدا لهم وبلغهم الى احدى بسن واحض بوجه وكرمه ثم لما توجهنا الى اخر بيت تجورة
زرنا المحب في الله والاخ من اجله كريم النفس رحيم الفريد ذا الفضائل والفواضل بان عوامل رفعه
دائمة العمل وبنا بجوده راسخة الحمل وكذا عوامل جزمه في الحب وحسن الظن والاعتقاد في الفعل
المضارع والمشابه في التخلق والتعلق بالسكون والطمانينة له تعلى للتحول والتبدل سيدي
عبد الحفيظ نجل الشيخ سيدي الصيد المذكور لانه جده وقد سبق الود بيننا في الحجة الاولى
والثانية وهو زايد الاكرام لدينا حتى كاد ان يسل اهله في جانبنا غير انه الان كبر سنه ووهن
عظمه وثبتت منيته فتارة يغشى عليه وتارة ينتبه وقد ثقل سمعه وضعف بصره وانقطعت
مدته وهو ملقى على الفراش ثم الان فوض عند الله حظه وعلت مرتبته وعظمت
رفعته بالفتح والانفتاح وما اعلى رفعته واعلى منزلته بموت ولده سيدي علي ظلما وعدوانا
فهز عليه الصبر وحزن عليه الكبر فعطف مصيبة ابنه وثمرة كبده وقرة عينه فليس بنفسه
على الدواء اذ يكثر به اللهج وهو سبب في الاستشفاء فلم يكن يجد علية وجرى بين يديه الاحبة
والدعاء ولا شك انه قريب عند الله رحيم الامة من او فيهم في باب الدعوة سريع الاجابة وقد ثبت
العهد بيننا وبينه ولله الفضل والمنة فسالنا الدعاء منه واخبروه بان هذا اوان قد اقبل من الحج

فرح وسرور مسك على يدي وكرّ، وانهرت عينيه فعند ذلك كثر الدعاء منه وبها قد رت
التي ان اشفينا غليلنا منه، ابردنا غليلنا لديه فعلمنا ان نصيبنا من الله وافر، وحفظنا الذي به
من الخير حاضر وسعدنا نحوه سابق وظاهر ثم ضمنا منه انفصلنا من عنده وقلوبنا ملتفتة
لديه مما اصطب العراق فان نار اشد من نار الاحتراق هذا وان اخلو قد كان علينا وكثر لديه
فقلب علينا من نعي به والتبس لدينا الفاضل المعظم لجد بر ان من فضح الركب راغبا هو منع
او مقصودا الجميع من المغفرة لهم ولجميع الامة رضي الله عنهم فلما استفرنا انا دهبت
انا وجماعة من الفضلاء نزلنا في دار الاخ في الله سيدي الحمد المذكور فاقبل علينا بالبشرى
لقدومنا ونعدو معنا واما الحاجبا فقد نزلوا تلك الليلة مع الركب وبعد ذلك اتى بهم الى داره وحصوا لهم
وابلغ واقام بجميعنا كلا ونشرو علينا بالكثر وعلى الجميع غاية الاكرام واهتم بنا من الغاية الاهتمام
فليس الا الكسكسو واللحم صباحا ومساء ومع ذلك ان الطعام كان لا يستثنى من كثرة
غلائه فترى الناس يعتكرون وما هم يسكرون ولعل الجدب عمهم وخشيهم ما غشيهم من الجوع
نعم دخلنا في وقت جدة، الثمر والرمان الجيد والخبز الطري واللحم والسمن وانواع الفواكه
والمياه البارده فشكرنا الله على نعمه وسالناه ان يمن على اهلها بها على الدوام بفضله وكرمه
ولذلك بفرح وسرور ومع ذلك ان السلطان الافخم والامير الاعظم محب الصالحين والعلماء
العاملين صغير السن كبير الشان كثير المروءة العميم على بالنا قدم في الولاية على اقرانها
بفضل الله وامتنانه فهلك اعداؤه من غير حرب والقتال من اخواته وانما فيدهم رجوعهم
باهل الله عروة الوثقى وانه جنة تروح الى مستفها وبه صفية العالي وارتقى
امكنا بطعام وما ينوب الجميع من ادام وطلب فلم يرض اخونا سيدي الحمد ان يكون طعاما
لنا وانما اطعمناه من عنده وامد ذا الجمع رضيا للجلال اذ هو رجل اورع الناس واتقيه
للباس صادق في المعاملات خالي من الشبهات محافظ للاوقات راجح الصفات في
جميع احواله وسكونه وانتقاله وكبره ونسفاله وللاخت الاصفي ولاركان عليه تنفي
ولا مطمع له عزيا وشرفا يدوم في الاخلاص ويراعي مراتب اهل الاختصاص فيحوز الاقتداء
ويقتفي في الارشاد والاهتداء ويسد باب التلو ادبارا واقبالا ومدحا وذما عليه سدا
يختار الصحبة اهل الحق ومن ينهض حاله ويدل على الله مقاله جدا واجتهادا بما حسن خلقه
وصدقه ومحبة وودا ورعاية واعتبارا ووداد العمران من ايقامه وليس لي الحقيقة في هذه
لا ضم ما ذكرنا فيه ويحد عنه حدا وربما طغى لسانه وتدلى عنانه وذلك ما سولت
له نفسه وحق ما عليه من الصدق والتصديق بنا وانه يسوء طويته وبلح ظنه وقوة حسده
معنا رضي الله عنه وقد اطلع كثيرا عنه وصوله نحو السبعين مدينة من العيش كلها فيه
تعلم كيف وكيف من الناس وخيره ظاهر بلا التباس يحصل منه بنا مشقة ولا كلفة ولا باس
وربما ترى في ظاهره من انقباضه وعدم بسطه واقباله فمن يكن فيه لجيلا وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وانما هو كريم النفس ثقلا وتنقلا غير انه يجدل الحسد اصلا

وبرعا وحالا ومالا وحلما وعلما ورجلا هيبة واجلالا فجاد فيه في الباطن واعرب بالكمال
واشتغله بالوقائع والخفاين فمنع الرجل مما يفتح عليه فيسلك وينتهي اليه اذ هو حي دائما
منقضا فانما لا ياتي التعصب من طاهر يقوله التحقيق ولا يسلك الا احسن طريق فيمضيه
بقي واخذه سهل ليني يكبر على المتكبرين ويلينوا على المتجرين وهو عمد المتواضعين وخديم
لاهل الصدق والحق والمتمكنين يربي نعالهم ويبلغ ما مولهم ويجبر عليكم ولاهل الحيرة والريب دليله
ليته ظهر الخلق حقيقة ما عليه ويتجلى وصبر من القامة من خلق الله في ارضه وسمائه فتخفي
بوصف الله وظهر بنور الله عزيز في الوجود ونظيره في الخلائق مفقود احمد الله على معرفته
واشكره ان جعلنا من اهل مودته فليس يملك معنا شيئا بل يقدم نفوس الاخوان عند الحاجة والا
ضطرار بالامتنان فلا يمن بفعله ولا يكثر لعبه وقوله فقوله حق وكلامه صدق تقصر العبارة
عن كماله بالنطق حاله احوال الصديقين ونعته نعوت المتقين ادام الله اشرافه وادام انعامه
واعز صعوده وارتقاءه وجعل البركة في ذريته على الدوام وانا له ما نال ابوهم بلا كد ولا اهتمام
وانما هو بفضل من الله ورحمة مع اكرام واحترام بمنه وكرمه اقول لما نزلنا في دار سيدي الحمد
الشريف النوفلي البلقيني وقفت بعاب رشة باب الجنة موسعة الاطراف اضاء العصر
وسطع التبدل فيها والاختلاف اتى الينا المحقق الفاضل والاخ العامل سيدي النبهي صادق
سعفه الضر والبائس الموفي بالعهود ونظيره في الناس غير موجود الاديب على الاطلاق المحب
في الاعماق معنى الاناء المعدق بالاحسان والسلام فاذا احسن عفى النخبة المختار الاسنى
فليس يريح في وداده فان رءى محبا تقوى له في استعداده فان لم يجده وابله فطل من امداده و
ذلك ابيه واجداده فهو رحب للكرام وداره احسان لاهل الاسلام فمحله لاهل الله دار راحة و
مقيل السيد الشيخ محمد بن مقيل كساني ثيابا جديدة حائكا جديدا وقميصا كذلك وبشماق
وقلنسوة كساه الله واولاده كسوة الفارين بالله تعالى ودام علينا وعليه ستره وحللنا
واياه حلة اهل الانابة من المتقين ثم استقنا بعيه الحسن وجدا امورنا بالفعل واللسان
دائما لا يغيب عنا وعلى الدوام يدور بيننا دوران النديم بالسعادات مكنه الله واياناً مع ذرية
الجميع من اعلى الدرجات فان [illegible] احتجنا شيئا وكلنا في داره اعطاه والا فمن يسوي سال
عنه والتمتره فلا يبخل بالعطاء ولا يفتر بكثرة المحتمعين من الانام والسع الموائد كثير العوائد كرمهم
بما تشتهي النفوس ولكن به الارواح من المعاني والمحسوس مادة الكتاب عنده في غاية الاتقا
والحصى ومن اجلها وفوق هذا اهل من يكن فيه الا وفيه عدة من الكتب مشتركة تراها تمد لك مرة
بعد المرة جعل الله داره مرسى وحياته لكل حال ونعمة تنسى اذ انه قرى للضيف وكن للابن السبيل
والضعيف فيميزون بين الوضيع والشريف لا قطع الله عنهم مادة الضيف والخريف دائما
ولذريته من غير مشقة ولا تكليف وكذا الربيع والشتاء بلا تكييف وهل جزاء الاحسان الا الاحسان
من الله عليهم بالفضل والمهنة بلا تعيب ولا جد ولا كد ولا تسويف وكذا اكلنا ابوه معي في الحج الاولى
اغنى الله اولاده في الاخرة والاولى فهم جنات الغرباء رحمة الفرباء وجنة بضم الجيم اي وقايه

لاهل الخوف والرجب وفانا الله واياهم من اوصاف من اهل سبا، ولنا ابتداء دار جمع الخاصة
من العلماء والبطاء والادبا والاساتيذ القراء بكم وتروتهم، وينفصل بالاحسان لجميع قاصديهم
البركة منالهم، وازالة الوحشة متغابدهم، وحصول الحمد لنا بسبب معرفتهم، وقوة انفعالنا
بكيفية اجتماعهم، فانهم كنوز يستفهم لضرورية الاحوال، وتمتنع عنهم الاضطرار بالنوال، وربما
زاحف القوم في تلك الليلة راسا بالغنا القوايم النفلية، والابحاث الوهبية والعلوم اللدنية،
والاشعار الادبية، والحكايات المنفية، والقصص الماضية، فيزهر المجلس بالانوار، وتبعث
او هي روضة من المفر بين الكمل والخيار، تدور بهم كؤوس الفاشين، ونعابس اهل المحبة
من المتلين، ومحل المعالي واتادوا من تياب الفاريين، ولو تراها تقول هي جنة معد يغشا
ها روح وريحان، ومنها فاضل الله عليه ونعم لا ساما الاب العزو السارة الحجة بهم العشاء
بالعلم والفهوم، والاعتناء بالعبودية بالذكر والعبادة والتهجد لمراعي الغيوم، فداوم احسانه
مقتفا، وارتقى به احوالنا، كان الله لنا وله بالاسعاد، ومن علينا وعليه بالامداد، بفضل
الله الوهاب الجواد، وقد ترى مجلسنا بوجود الفاضل الكامل، والفقيه النبيه العامل، نبراس
من وطفه، وفريد عصره، ووحيد وقته، ورحب حاله، زاهد في ما ثر، رقيب الاجل، فذا
تكلم الشرب، ويبني ويعرب، لا نظير له في زمانه، متمكنا في الحقائق اوانه، لطريقة الصفا، ومعهود
بالوفاء، فلا ينعكس ابدا، ولا ينتكس معرفها، عالم بالميزان، ومجلسه بالايمان، فلا
يلعزوا لحمز بالاحوال، يشم من الحقيقة، ويرتو بالنشر بعد، فلا ينحرف في اجتهادها، ولا يجالس
على علمها حسن الاعتقاد، خال عن البحث والانتقاد، ينطق بالحسن والجمال، ويغض
القيوب عن نيسان، ريحانة العارفين، ويسلك مناهج المتقين، وابن ابي حمزة وصاحب
الحد خادما بانقه والقران، والسنة هدايته، فلا يغفل عن اهل التهدي، ويتكبر عن اهل الاه
عنه وانه خالطهم لعلي لطرف التمام، ويسوجد واعتنا واهتمام، وانما هي جنة لعرفه
وفلاية عن شيء وضرة، يضربه من يشاء، فكان حسنا برفعه، فلا يزعم اذا تحدث، فيوفي
بالقصد ولا يتكلف، منور السريرة، قوي البصيرة، عقله وافر كامل، وهو دابط ونافل
لا تلواعد حكمة بايعة، والمعرفة وعابدة، يراعي الاخوان، ولا يسرع بالهوان، ولا
يكفر الاحسان، ولا ينقطع عن السنة والاستنان، دايم الفكرة، قوي العبرة، حسن العبارة
يقنع بما وجد، ولا يجعل اذا يفقد، فيشكر الانعام، ويرضى بضده بما يصيبه، فللمحسنة
من الله مقعع عريقه يزداد لحبي وداده، ويصعب علي ابتعاده، ما احسنه والطف
وانعم وازهد تقصر العبارة عن اوصافه، اذ الكرم والجود في عقد اسلافه، شريف النسب
قوي الادب السيد النوراني الشيخ محمد العربي البرجاني، اعز الله رفعته، وادام نعمته
وانعم في الوخطته، ونفع به اعقبه رضي الله عنه وامد بالعلم ذريته، واحسن في
الخلو سيرته، نعم اجتماعنا معه، وافترقنا عنه بالعتاب والمحبة، جمع الله بيننا
في الجنة مع النظر الى وجهه الكريم وقد اجتمعنا ايضا بالفاضل العلامة والعالم الكامل السيد

الجليل

الجليل والفقيه النبيل، في الارادة والاوراد، والفهم والاستعداد، وذلك موروث عن الاباء والاجداد
الشيخ النوراني، والمحقق الصوفي، والسيد القرداني الشيخ محمد الشوداني، كان الله
لي ولنا دينا ودنيا واخرى، ووجدنا اجتمعنا بمنزله حلاوة في اللسان، الموصوف بالحفظ والاتقان
المشتغل دايما بتفسير القران، فريدة الاوان، ووحيد الزمان، العالم النوراني، السيد
في الحلال كما اجتمعنا معه قبل وجدنا من احبابنا وقرة اعيننا، ثمرة فؤادنا ومن على الله
وعليه اعتمادنا، المحب على الدوام، خير زماننا من الانام، الفاضل الرباني، الحديوي النوراني،
الود والخل الصافي، عن نفسه ومن كلية احواله في حب المثاني، الذي هو حبيبي وعزي، سيدي
محمد بن الشيخ البركة المعز، وكذا اجتمعنا مع العلامة النوراني، والفهامة القرداني، الفاضل
في تحقيق المباني، الفصيح البليغ في بيان المعاني، نظمه سلس عليه حلاوة، جواهر الفاضل
لها الحلاوة، وهو مقبول عند كل الناس، وخال من الالتباس، كانه خارج بالكلية، فيه التوحيد
والكلام صريح، الظاهر عليه فضل البارئ، الشيخ المنور النوري، مدنا الله واياه بالعلم النافع
حتى يصير الحاضر ضروري، ومن اصحابنا الود ايضا الصادق، والحاج الى الله الرازق، خير الناس والخلايق
نور ايمانه شارق، خديم الاخوان، حبيب الرحمان، ذي الجود والامتنان، وذلك بفضل الله
المنان، فليستن ابهاله الاوجه الخالق، سيدي عبد الخالق، اداله الله لنا وله حلاوة التقوى
وادخلنا واياه جنة الماوى، واما غير هؤلاء الاشراف والمريدين والمحبين وطلبة العلم
فلا احصي عددهم ولا ادري حفظهم ومقدمهم، وكان الله لنا ولهم باللطف والعناية، امين. ومما
بالغ في حبنا واكرمنا وتعظيم جانبنا كاتب الحضرة السلطانية ايده الله
وحفظه من نقص الزمان، السيد محمد بن عثمان، لاخيب الله قصده، ومن كل خير مده، امين
ومما بالغ في حبنا ايضا المعظم الاجل الانبل محب الصالحين والعلماء، العاملين وزير السلطان يوسف
كحلية بانه يحفظ جانبنا ويقضي حوائجنا فلا يعز عليه شيء من امورنا، جعل الله البركة
في ذريته مع حفظه من كل طارق يطرقه من الاطراف وخير، واما الامير الفاضل والمعظم العامل ايده الله
ونصره وامده واعانه، المجاهد في سبيل الله، المنصور بعون الله، الغالب والمحفوظ بالله
محبنا وخليلنا وودنا، رفع الله قدره، وامر بجاه النبي صلى الله عليه وسلم نشره اخلد الله
الملك في ذريته، وكان لنا وله بالتوفيق والحفظ في ولايته، اسعد الله ايامه، السيد علي
باشا، يحفظه الله للسنة النبوية، وطهره من كل اثم وجريمة، والهمه العدل والانصاف
وطهارة النفس بالاستعفاف، فانه قد اجاد في حبنا، وبالغ في تعظيمنا واكرامنا، وخدمتنا
متنا، وقد تركنا عنده فرسنا الحمراء، وقد احسن بها غاية الاحسان، وقد تعجب الناس
حين اخرجناها من داره، وذلك كله من حسن اعتقاده، وغاية وداده، وجده واجتهاده
وقد علمت منه انه لا يحب مفارقتي وانا كثير الحيا وانما منعني من الاجتماع معه كثرة الحجاب
واهل الحضرة من الدولة اعني المماليك والقواد والعمال وغيرهم من رؤساء العسكر واهل الـ
جوه من اهل البلد فمهما مررت عليهم الا ظننت اني مكشوف العورة والا مكشوف الراس

لين الجانب لابتقاطه في جليسه مبسوط الوجه غير منقبط مرتب الغلا ولا يطيش بفعله ليس
بلعان ولا سباب رحيم بالمومنين مقيل العثرات ومقبل الشفاعات غير انه لا احل اليه تشتكى
اخوة خطابه وحى ظهوره فلا يصل المكروب الى محله ولا المظلوم الى موضعه وقد قلت له مقدادة في
ذلك فلا بد ان تجعل محلا يصل اليه جميع الناس يشتكون اليه شكويهم ولا تقطع الحاكم من المظلوم فتنصره و
تخلع القهر والاستئثار تجود عليه والقالانكرة وتوفره فترى الناس وما هم عليه من الظلم والهرج
والمكر والخديعة والعدوان والكذب والخيانة وغيرها فتباشرهم وتقوم على ما هم عليه واما الان
فلان لك الاحلام ولك برنا ما طهروا غير ما كان الشرا وخبرا فتساعدهم فيهلك الناس او تترك
الاحكام فيجب نظر الناس على هذا اضم تنظر احوال حاليهم وشفقة عليهم وانت راع وكل راع
مسئول عن رعيته فلا تشتغل بشهوات النفس مع زوجاتك وخدامك وعما لك وتترك الناس عليهم
الاحكام وانولد في نفسك وليهم وقد يخفوا ان يحرص على امر المظلوم وضربه ما علمهم بتعطيل الشرع
اركانه جميع وانت طامر بشرها فلا يمسك تقصير وتدرك فيسهل حتى ما قلت له وقلت له ايضا
نعلم جهلك الشيء وتهمله وتنصرت فيه ما استطعت وقد قلت تخرج من مدينة الحراليس
حيث الذين يجلسون معك الا من احبه الله من الطلبة ابعد من غير مرضه واما من يكون لهم
منهم المال بسبب مرضيها اذ يكون المال تستقيم وحدك وبالكلية اليهود والنصارى ومن لا يتقي فيرفع
عليه تشبثا منه لم يستحق حقك منه عليه وانك تحت اليد وخدام لك يتقي الله واستقل
وليس يحفظ ما الذي يعمل وصيغة ايضا باتك لابد ان تبني محر تعمر الظهر وتجمع فيه احباسا معلومة
للفقراء والمتعلم طالب حسبة مرضى ذلك غير انه اذا يجعلها خارج المدينة تحت ابعد الفريق
والفقير يقف الكاتب على ذلك والذي ابحو وخذ به ونبسطه غير ان جلسه وقوا عده كثير من
منشغلين بخلعه والسلطان منهم من على مذهب جليسه حاصله لا باس به وهو يبسط تمم الخير
من اهله وبرضيه بابسطه وانا ايضا يحبهون مع كابرى الانفس وبوسعة الاهيم طلالة على
هذه النصوصات بيرجوه وهم جماعة خير منهم العاطل المذكور سيدي محمد السوداني وسيدي
محمد العربي البرنائي يحتنون على الرفعة على الحو ما ظهر لهم مع حضور القاضي والمفتي وقد
حضرت لهم مرة واحدة منهم غير انه من والا منهم فانه امر انداري ان يبعث الى السلطان رغبة فيها
والمجد في اخذي شفاعة فعبر الله بالاجتماع بعد الظهر الى صلاة العصر فانصرفنا ومرة اخرى بعث الي و
سيدي محمد الشريف حين حومنا الح بلبس معنا واوصيناه بتقوى الله تعالى والعلم والاعانة
والاجتهاد في امر المسلمين وقال الشيخ محمد انت عقب وفقوا هلك الله بك فلانا وفلانا وسيدي
احمد ساخنه وبالجملة فانه صالحا خيرا وله حسن اعتقاد في اهل الخير اذ قال لنا تركت
فرنيق عنده وهي في دارة والتي النصارى الى بلد الطرابلس ياخذونها او يهدونها نعم
الطاقة لم يبق لا بلا هم الناس بالخروج الى المنشية خوفا من ضربة المدفع والموجة فالهم ففلت
ثم والله الا خرجت اذ برس الشيخ الفلاني سعنده وانا اخرج او يعصمني منهم الهلاك مكنوزة
فلم فعالجني البحر حتى انزل الله الصلح بينهم والملاد التام وهذا كله والحرب المشرو

فرآها

جرآها كرامة وانها الشجاعة من اهل التصريف واهل وطنه وقد قال بعض العارفين اذا اراد
الله ان يتفضل عليك فخلق الفعل ونسبه اليك ختم الله لنا وله بالعافية التامة الدائمة الشاملة بفضله
وكرمه مع التوفيق والرحمة والبركة في الذرية والموت على حسن الخاتمة على مراتب العافية امين و
حدة اقامتنا في طرابلس مشتغلين بزيارة الاحياء والاموات فزيارة الاحياء اكثرهم زرناهم في
دار سيدي محمد في زيارته لنا واما زيارة الاموات فقد زرناهم في قبورهم بالوصول اليهم كالولي الكامل
سيدي محمد بن شعيب وقد رايت كلامه ككلام الشيخ محيي الدين سيدي عبد القادر وغيره من
العارفين والشيخ الصيد وكم معنا اولاده باكثر من طاقتهم والشيخ بن جابر والشيخ المرغني و
الشيخ الصقلي وقد ذكرنا وهو حي وانتفعت به اتم انتفاع وقد اوقفت الكلام عليه فيما سبق
وكذا زرنا الاشياخ الذين في المدينة وقد اخبرنا العلماء بهم من يعرف تاريخهم وطبقاتهم وكذا
من كان خارج المدينة بعضهم بالتفصيل وبعضهم على سبيل الجملة اعاد الله علينا من بركاتهم و
جعلنا في زمرتهم ممن حدثني هناك الشيخ الحطاب يعني ابا الحطاب الذي حدثني خليل اذ له
دار بمكة والاخرى في طرابلس وانه انشا وله المحشي الحافظ مكيا حاصله انما بها نحو
السوقين في اكرم من اهلها وتعظيم لنا وللحجاج بقينا على خير وخرج معنا اكثر اهلها من
العلماء والطلبة والفقراء واهل النسبة وبعض رؤس الدولة والاكثر من العامة واعيان البلد من
باب المدينة وخرج الركب صبيحة ونحن ننتظر بعض الحوائج والاشياخ التي نصل للتوديع من اهل المحبة
والاعتقاد ليتم سعينا ونفتتم بركتهم على الله ان يربط الحاج على قلوبنا بجاههم عند الله وخرجنا
اهل المنشية من المحبين جميع الاشراف والطلبة والفقراء واهل الاعتقاد فخرجنا من طرابلس عند
الضحى الاعلى فمنهم من رجع واما اكثر الفقهاء من المحبين والفضلاء ركبوا معنا فمررنا بكركارش بلدة فيها
زيتون كثير فزرنا من فيها على الاجمال وتناسب انا رنا انور ايضا للتوديع من نعرفه ومن لا نعرفه
جزاهم الله خيرا ونفعنا الله بهم الحالين صالح القول والعمل ثم مررنا كذلك الى وقت الظهر فصلينا عند
بعض الصالحين عند شاطئ البحر وكان محل الدعوة تقضى الحوائج عنده ثم مررنا بزنزور
بلدة واسعة فيها زوايا والجنة ومزارع وبها مدرسة من احسن بلد الطرابلسي التي في تلك الاسوا
حاوعلى بابها قبر رجل من الصالحين قريب الفهم فيل انه يسمى بالفربى قال شيخنا المذكور
ما نصه قال ابو سالم واخبرني من انوبه ان هذا الصالح كان يجلس عند زيتونة عند قبره حين
كان حيا فجاء رجل بعد موته فجلس فيه يشرب الدخان فلما انام ذلك الرجل في الجلوس ووقع عليه
عليه وضربه على راسه وقال له مكانك هذا اجلس فيه فجئت فجلست ما صح الرجل العجمي يدل
على خبث الدخان وحرمته والاكثر على التحريم فالشيخ ابراهيم اللقاني وشيخه الشيخ
سالم السنهوري وغيرهما من محققي المتاخرين من المغاربة وممن الكف في اباحته الشيخ ابو
الحسن الاجهوري ورد كلامه الشيخ العوني رد بليغا نقض عروة عروة وكذا اباحه سيدي
احمد بابا التنبكتي السوداني وقد اخبره الشيجاني انه راجعه في كثير من ادلته على الاباحة
حتى بلغ عنده تخفيفا ايضا فال وغاية امره انه ليس مما خلا والصالحين وقال رايته في بثنا نظر

فو على شرب الدخ
هو مباح او حـ

نحو من ثلاثين تاليفا بعضها محللا ومحرما ولا ارتضى تعيينا منها وانما مذهبه التوقف وعدم الجزم فيها فان ورد
النهي فان قال ان الله حرمها او حلله من غير نص شرعي او قياس مقبول مسموع الا انه جهلة الحكم
فيه الان وقد علم انه لا يجوز للمرء ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه اذ لم يتضح فيه شيء فيتلجلج له الصدر و
يطمئن به القلب الا ان بعض الصالحين يقول اذا رايت في مريد بلدك شيخا في النوم ولم نشاهد منهما ليلة الخميس
عند اجتماع الطلبة فيها كما هو عادتهم زمان تعطيل القراءة اذ جاءني في عالم النوم رجلان بيدهما حربة فاخذ
يضربني ويقصد بالي وانا اعتذر لهما واقول لهما لا علم لي بشانهما ولا ببطلان [illegible] وبقيت مراعيا لذلك
نحو من سبعة اشهر مريضا والانكد في صدق الرؤيا فهم ان اهل المشرق لا يستحلونها واذا
اختلف الفقهاء في حكم وكانت الصوفية في جانب وحد فالحق معهم لان الله هداهم [illegible] من الاكدار فلينظر
الاعرف وصوابا واما اهل المشرق فيتنسا هلون فيها فضلا [illegible] فكثير [illegible] في المسا
جد وتعبيسها من هذه الزاوية الكريمة [illegible] بقطعها ويقتضي انها نتيجة النوم وافضل
من الانبياء على [illegible] ولا ظهر اليه الا اهل المشرق فيستقالف الحقوق [illegible]
جد ياكلون فيها ويشربون [illegible] انتهى كلام الشيخ [illegible] باختصار وتغيير
ثم قال الشيخ قلت واما شيخنا قطب الزمان وشيخ الاوان الجامع بين الشريعة والحقيقة الي
ان قال سيدي محمد بن ناصر نفعنا الله به واعاد علينا من بركاته فطريقه فيه طريق المتورعين [illegible] عدم
التعرض فيه بنفي [illegible] على انه شديد النكير على متعاطيه ويامر بالضرب بالنعال والنعي لشاربيه [illegible]
البائع به فامر به فاحرق وغرم له قيمته [illegible] امكنه ويجل انه رضي الله عنه [illegible]
ويقول لا حظ لشاربه في طريقنا ولا يشم لنا رائحة اعاذنا الله من ذلك وهذا راي متعففي علماء
الملة والسنة اهـ ثم [illegible] باختصار فلنعد الى ما كنا بصدده ولما بلغنا زنزور واذا
[illegible] الحاج [illegible] الفاضل [illegible] ومغلية [illegible] قايد زنزور مشهور
[illegible] في الخير وهي خير [illegible] مدرسة عظيمة مربعة وفيها بيوت كثيرة ومسجد جميل
[illegible] طيبة يستحسن ذلك جميع الناظرين ولا يكاد [illegible] القراءة او التحدث بالعبارة
[illegible] منها وفيها طلبة القرآن والعلم وقد رتب لها [illegible] رسما [illegible] العيشة عليهم وقد حبس
عليها [illegible] جميع ذلك [illegible] وكرمه [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الشريف وسيدي احمد بن [illegible] وجميع المحبين وقد ذكر
[illegible] الزاوية المذكورة [illegible]
[illegible] على خير وكرامة [illegible] وتعظيم
من [illegible] المسلمين [illegible] فان قلت كيف يصح من بنا مدرسة
[illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible] الزانية [illegible]
[illegible] اهل الدولة [illegible] انه لم يفصح [illegible] الا التفاخر والمدح والر
[illegible] لا يعرف الاحكام [illegible] الصلاح [illegible]
[illegible] اهل العلم [illegible] والرد عليه بان

بقولوا

يقولوا له لا [illegible] اموال الناس [illegible] عليك ردها الى اربابها فانها [illegible]
[illegible] فهو كذلك والا فليس هناك قلت الامر كما ذكرتما [illegible] الا ان العلماء ينبغي
لهم [illegible] هذه الفضائل فان الظالم والمتسلط اذا حسنت نيته واراد ان يبني
قنطرة ومسجدا وغير ذلك مما فيه النفع الدائم والثواب المستمر غير انه يبنيه من مال
المسلمين الذي لا يحل اخذه [illegible] ان لو لم يصرفه في ابواب الخير صرفه في المحرمات وعادة للاربابه بلا كيد
[illegible] ان يقول لهم هذا وجه [illegible] فان المال ليس لك وانما تبتغيه وبالله عليك الا من
شرط الثواب ان يكون [illegible] الانسان [illegible] على ذلك تقاصرت نيته وضعف [illegible]
عزمه [illegible] على [illegible] تلك الاموال في المحرمات وعامة الشهوات [illegible]
وهذا [illegible] علم انه الظالم لا يرد الاموال لاهلها ولا يستحقها من اربابها ان يجعلها
في سبيل الخيرات ومصارف البركات ومقامات [illegible] فان العلماء [illegible] حصول بركة الله
[illegible] المسلمين [illegible] ومن هنا [illegible] صاحب المدخل ان المدرسة اذا بنيت من مال
حرام وجهلت اربابه فيجوز للعالم ان ياخذ منها بوجه العلم انتهى [illegible] البقل
[illegible] ذلك العالم ولا كانت سبيل الخير وقد قال الشيخ عبد [illegible] في شرح
[illegible] ما هو حاصله ان المتبرع من اموال بيت المسلمين [illegible] ظلما وعدوانا
من غير وجه شرعي قسم صرفه في مصاريف الخير [illegible] الدائم [illegible] والاوقاف
الجارية له اجر [illegible] وبركة النفع من المسلمين وثواب ادخال السرور عليهم [illegible]
[illegible] الظالم [illegible] ويعاقب [illegible] من العذاب [illegible] والحرب [illegible]
لا بد [illegible] احكام الشريعة والاصول الحقيقة ان يقول للظالم اياك ان تصرف تلك الا
موال في باب الخير فانه مسدود عليك [illegible] من رحمة الله [illegible] من كرمه
[illegible] الباب على [illegible] نظير [illegible] فشرب كاس الاياس
وجوع هذا [illegible] صاحب [illegible] معصية [illegible] احتقارا
خير من طاعة [illegible] واستكبارا [illegible] كبيرة [illegible] والصغيرة [illegible]
له فهم [illegible] المال اذا جهلت اربابه سبيله سبيل [illegible] ان كان [illegible] يصرف في
ابواب الخير [illegible] والمساكين [illegible] تصرف في منافع المسلمين كما
ذكرنا [illegible] وصلحاء الاوان الذين هم [illegible] عند
الاختبار والامتحان [illegible] عن صدور الخير بالمسلمين وقد [illegible]
[illegible] الاحسان يذمون [illegible] ويمدحون [illegible]
[illegible] على عكس [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم
لولا الحمقاء ما عمرت الدنيا [illegible] عليهم [illegible]
الشريفة رضي الله عنهم وارضاهم وجعل الجنة مثواهم انتهى الى ما كنا بصدده
[illegible] عمرات [illegible] عليه [illegible] وشكر صنيعه واعتنائه

١٦٦

البركة من اهل الفضل من المسافرين ومن اهل بلده • ركب مركوبه بغدان ودخل مع المدرسين من الطلبة واهل البطن منها ومن اهل الجمال يجود عنا مع راسا من رياض ونته وهو رجل كبير السن زاد لحمه وشحمه مخروطة الاعتدال ذهب معنا مدالايل لتشييع ومناسبة على الدب [illegible] الود • غير انه لحرك لينفت على رسمه وممتثلا حاصب يكون محبوبا عندهم صلى الله عليه وسلم من ركب برسا وابلا عنها او يعارضها بعيه نزلة يهودية وهم قالوا [illegible]

لما مررنا بالجيري من كان نعم نسفت منه وكان ملقى على الارض بعز مشدا منه وقينا البرهان [illegible] وجهه وجئناه متيقظا نشيطا بعد مرضه فاخبرناه حزنه ودينه فكان [illegible] على غير الزلل يتعبر بالجنان فقلنا له الآن قسم امكم وهو مقصودكم [illegible] مشروبا باحبيب [illegible] كان مقبولا مقرونا فيفرح ويسر [illegible] اذ كان مقرونا بالمصائب والمشاق [illegible] وقد وجد على بعض الفضلاء وطنه بالفضل [illegible] وربح وانكر [illegible] بالله [illegible] ذلك [illegible] وقال [illegible] بعد الخضرة [illegible] من وقفه [illegible] ومر بنواحي [illegible] بلد [illegible] جمع من العربان وثلة من [illegible] ماله وسلم [illegible] فقال الاعرابي الاحسن • وشطر الاجر وقبل [illegible] والفتى [illegible] • بيفرح [illegible] لذلك [illegible] عليه على ذلك [illegible] جعله [illegible] [illegible] الامر كذلك و بعد ذلك [illegible] بلدة [illegible] الفاسي [illegible] خاتمة [illegible] من محامده [illegible] القايد [illegible] الاحكام [illegible] وذوي النهى [illegible] مررنا باهل [illegible] الكامل [illegible] والحكم [illegible] [illegible]

[illegible] فقال العارف والمعرفة [illegible] • وفي [illegible] الاشياء [illegible] • عند [illegible] الشريعة • [illegible] والشريعة للحقيقة [illegible] فقد قال العارف [illegible] من [illegible] ومن [illegible] فقد تصوف [illegible] فقد تزندق • ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق • ومن جمع بينهما فقد تحقق • [illegible] والشريعة [illegible] حقيقة لاشريعة معها فهي باطلة [illegible] وانا الجيب عليك ان تنظر من تتخذه لدينك [illegible] وجميع المسلمين [illegible] بقدر حسن الظن [illegible] • قد نزهنا [illegible] الانسان عن [illegible] [illegible] والانكاس • ومع ذلك [illegible] واذا زجرته [illegible] ولا خطر على [illegible] بعضهم [illegible] عليه

ويبكي

ويبكي خصوصيته وبعضهم يوافقه وتبسا بشده ليبسط من بشره اذ يعتقد ان كل ما صدر من الفاعل فهو بخلق منه ولكن [illegible] وان يبدا كل ما يدعي واصح مما يعتقدون فيه من الزندقة وما به الاعتقاد ان الحال [illegible] ومفترقا [illegible] النفس ووساوس الشيطان اللعين وفي بعضهم الخواطر قدمه [illegible] وبعضهم بعض الاطعمة والاشربة [illegible] الاهل [illegible] بتلك [illegible] وغلب عليه خلط السوداء فيتكلم جبرا ويظهر قهرا ويتبجح [illegible] بتسخير [illegible] • ويزعم انه يطلع على سر المكنونات وما ذلك الا [illegible] لوهمي والقلاب الطبيعة [illegible] وهذا [illegible] عند اهل الحق بغنة [illegible] لانها طابعة ظاهرة على الحق [illegible] الباطن [illegible] ولا ينقطع الخير من هذه الامة مازالتم بخير ما دام يرد بعضهم على بعض بشرط ان يكون الراد [illegible] من العلة النفسية وهتك حرمة المسلم باظهار المعايب واخفاء المحاسن وانما يتحد الفقيه بالسنة واظهارها واخماد البدعة وابطالها وليس [illegible] وبغض وحقدا والسلطان من البرية ويسقط حظه عنده الطبيعة ولذلك [illegible] الكثير ردوا اعراب الله باعتراضهم على الخلق وان كانوا محقين في اعتراضهم

[illegible] هذا اوان الطف عليه على خير وسلامة قلب ورقة اشارتنا بالاشارات بعضها بدون الاجهار • ويغزونه الاشتاه • فهذا امو المسمة فلنفاد • وماكان [illegible] عن الاعتبار • ووكلنا امره الى العزيز الجبار • اذ عنده مفاتح الغيب يعلمها الا هو سبحانه من وقف العبد فيما اراده • فمن نظر الى الشريعة اعترض ومن نظر الى الحقيقة سلم وفوض فمن اراد الجمع بينهما فليقع بالمعتقد والشريعة ظاهرا [illegible] ان كان عالما وبيده ان كان سلطانا وبسلم بقلبه لقضاء الله بالرأية والحقيقة والاعتقاد بالقلب [illegible] والانقياد به جناية اذ لو كشف عن نور المومن العاصي لاملى ما بين الخافقين او ما بين السماء والارض وكيف بالمومن المطيع حاصله فمن [illegible] الطبيب الرباني • وذو الترياق البرداني [illegible] راسا والاخوة للاخيه كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا الباب واسعة الجبال • رحب العقال • كثير التفعل والانفعال • بلا يسلم منه الا القليل • بفضل الوهاب الرحيم الرب الجليل • ثم مررنا بالزاوية الغربية وهي بلدة عظيمة فيه جمعت ووسعت اجناس الخلق واصنافه من العرب واولاد الترك وقبايل شتى فلما فسد رايهم ونقوى بيعهم الاهمال وضعف فيهم حكم السلطان اضطرمت فيهم الفتنة وعظم بينهم الهرج وصاروا الى القتال فانحسمت عليهم الاعراب اولا والسلطان [illegible] ذلك الا فيهم الفساد [illegible] والفواد وارباب الدولة وهذه الدولة كثيرة النخل وسعة الاطراف قوية الاكناف وقد كثر فيها اهل الخير من الصالحين اهل الانتساب الاحياء • والاموات يقصدها الصالحون كالنجم بلا خذ ناحية الا وفيها فقراء والمزارات بحيث ان كل ناحية تجد فيها مزارا حيا او ميتا بان عليهم نسمة وعلامة تعرفهم بسيماهم وذلك معلوم بالضرورة وقد [illegible] ودخلنا بجماعة من اصحابنا من طرابلس وبقيت معنا جماعة منهم كالاخ في الله

سيدي الحاج الشريف واصحابه ثم تلاقينا عند صلاة الظهر بجماعة من المحبين ومن غير
من الصالحين ومن العلماء العاملين وجماعة من عامة المومنين كلهم زاكبين بالخير ومشتاقين الينا
بالكم ونفعوا عنا وقربا عظيما وفيا ما لا يجازيهم الله عنا حسن جزاء فمنهم من تكرم علينا
بالسفر والعطاء والكم ومنهم من اتى بزروس منه لنا حاصله انهم اهل كرم وود ومحبة واعتقاد
زايد واحوال صادقة ودائرة ظاهرة ومواجد عظيمة بينة بطن الانسان ان الخير مقصور على هذه
الزاوية وهي بلدة ذات جواكم واشجار ومزارع وعمارة كبيرة لا تحيط به العبارة وتقصر
عليه الاشارة اعاد الله علينا بركة اهلها بمنه وكرمه ثم تلاقينا بالركب مع نحو كرة
الاحمد الغنمي وذلك مع اصحابنا من الطرابلس واخواننا من الزاوية حتى املات الخيمة فلم تتسع
لهم بانوا خارجها فاطعمنا الجميع بفضل الله تعالى وبتنا هناك معهم خير مبيت الى الصباح
بضعفاء الاصحاب معنا الى الخمر الاعلى فاستودعنا الله واستودعونا كذلك بحال
الانبهار وتقارب الرجوع والانتقال تكدر القلب وتغير وحزن لما صابه فلولا انه كذا دعا الروح
انا هو هي تصير وانما مسكه بعض البدن فلولا انه على الجبال لما افترقنا ولكن لا اختيار
مع الزمان فبعد ذلك تمالت اللجاج وبدا منا البكاء والصياح بل ينبغي لدى الفراق
من انواع الارباح فبعدت النفوس ان تذهب مفرية وكذا الجسم جميعا ان تذهبا متفر
قة فامتنع الجميع من مطاوعة ان تكون مفارقة فغربت شمس الاجتماع وكسف نور
المشاهدة والانتفاع وانما قيل البين البين وفلمة الانفصال والانقطاع وبعد الضحى
تنجافى جنوبنا عن المضاجع الانس وطالت بنا الوحشة في جميع البقاع فربما
اصيب البعض منا بالمرض وبرهة من الزمان متصلا بالقبض هكذا وان الركب قد ذهب كلينا
وغاب عنا ونحن في النوح فنرجع الى ما كنا بصدده ثم بعد الفراق ذهبنا نلحق
الركب بالحفوة الاقرب الزوال فمررنا بالزاوية الشرقية فسقينا منها واستقينا
وماؤها عذب بارد وتسمى الزاوية الكبرى فالتحقنا بالمذكور ما نصه وتسمى
كوطي بضم الكاف وكسر الطاء المهملة وهي قرية اعظم من الزاوية الغربية واكبر غا
بة وماؤها شجاعة وصحة نفس وكانت طاعتهم للعرب مشوبة بعصيان وما
منتهاها قرية ولا بينهما عشرون ميلا وهما قريتان متشابهتان عذبة ماء
وخراب بناء ولو ان هذه منتهى ارض الزوارا من ناحية المشرق وسميت بذلك لان اقواما
من العرب يعرفون بني ولوا نزلوا بها وكذلك تعرف في القديم بارض بني ولوا وهي اكثر
بقاع ضياء والمقاهي ادرية في شجرها باشتراك ينصبونها لها تميزوا بها عن غيرهم
والثانية الزاوية الغربية فتسمى الصغرى وتعرف ايضا بوطن بلد الطرابلسيين وهي قرية ذات
نخيل يلمسوا الارتفاع وماؤها في غاية العذوبة وقد استولى الان الخراب على هذه
القرية ولم يبق العامر منها الا بعض العامر واهل هذه القرية يعرف منها قصر يسمى
وزدر بكسر الواو وسكون الزاي وكسر الدال المهملة فقد امتحى رسمه وتخرب اكثر

البناء

لابناء الذي يجب ولم يبق من اهله الا اناس قليلون وهذا الموضع المشهور ببيع من يجتاز
به من الحجاج وغيرهم للنصارى ولقتل الركاب مغتربين اذا مرت به خوفا من اهلها وخوفهم على سر
قة امتعتهم الرجال الكثر منهم وبعضهم على سرقة الاموال فاذا جاوزوهم لم يفقدوا احدا هنا الا بنهب
بعضهم على بعض بعد ذلك وكان هذا الفعل كثيرا فيهم نشايعا ذايعا فيما تقدم واما الان فقد ذلك
لقلة العامرين به ومن هذه القرى كان الابتداء بسلوك منازل البربر المتمسكين بمذاهب الخوارج
المستحلين لدماء المسلمين واموالهم وهذا المذهب هو الغالب على جميع البقاع التي بناحية
المشرق سيما خصوصا اهل الساحل منهم فهم بهذا المذهب المذموم ينفردون فيه من يجتاز
بهم من المسلمين الى الروم فتجد الكاتب منهم لذلك يتحامون الانفراد في قراهم ويجتنبون
ابوابهم وقراهم وهم من بقايا الشرذمة الخالة التي قام بها ابو زيد مخلد بن كيداد في افريقية
فانه لما ظفر الله به وارح البلاد والعباد منه تعرقت اتباعه في الاقطار فسكنت هذه
الشرذمة بهذه المواضع وسكنت طايفة اخرى بجبل الجابر وقصطيلية وجاء الاهالي
الى جربة ومالت طايفة اخرى الى بلاد الجريد واستوطنت نفطة ونفزاوة وما والاها
من البلاد وطائفة خوارج غلاة في مذهبهم يكفرون بالعصيان على ما هو معروف من مذ
هب الخوارج ولمذهب المعتزلة في اسماعيلهم من اطلاقهم اسم الكفر على من ارتكب كبيرة
ولم يتب منها فان المعتزلة لا تسميه كافرا ولا مومنا وتسميه متوسطا بان ترتيبهم في
هذا بين مذهب اهل السنة ومذهب الخوارج ويتصلحون منهم لا يمسالمون بثيا
بهم ثياب احد ممن ليس على مذهبهم ولا يواكلونه في انيته وان استقى عابر سبيل من
بعض ابارهم ماء استخرجوا الماء البير كله بما جوه وثياب الجنب عندهم لا يقربها طاهر وثياب
الطاهر لا يقربها جنب قال التجاني وقد شاهدت من كان منهم على طهر اذا اجنب يغسل
ثوبه الذي اجنب فيه يربطه بفضل رحى ثم يلقيه في البحر فيخضخضه بعصاه ساعة ثم
بعد ذلك يتناوله بيده ويوجبون على الحسيم الغسل من اكل الربا جنبوا او لم يجنبوا رجالا
ونساء يتوضون ثم يتيممون وقد شاهدت هذا منهم كثيرا ويشترطون في وضو
يهم غسل الابد من الركبتين الى غير ذلك من ارائهم الواهية قال والاشياء التي حكيناها
عنهم بعضها ما شاهدناه وهو ما نصصنا عليه ومنها ما حكاه الشريف في كتابه المن
لب للجان ورايت منهم قوما قد خلت من العبادة ايديهم واعرضت الانفس بالكلية في ذلك
على اصلح الاسد من تكفير الصحابة والقهر واشتغا بهرب بعد الترجيم الزوال و
بجمعهم بعضهم ويقدمه رياسة ونسبا وصلاحا من عصرها جتهدت به قرابته شيخا
مجتهدا في العبادة حسن السيمة الا انه يعتقد في الاسد فقد ضيع اعماله وخسر
حاله ومآله وتوسعت في الحد وصل معه الطلب فتكلمت معه فوجدته قد شارك
في طرف من العلم والجر الكلام معه من التحدث في اهل المقتفد الى التحدث في مسئلة
المسح على الخفين في الطهارة فمنعه بها على مثبتها كثيرا وبا فا لمذهب

الخوارج فذكرت له بعض الاحاديث الواردة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحها
بالجملة وقال هذه اخبار احاد يحجبها القرءان منها قال وقد نص لنا شيخ ابو زيد مخلد بن كيداد على
بطلان ما طلب من الحديث ينافي اصلا من اصولنا بلغت الثبوت ما بلغ وقد وافق الخوارج على
انكار المسح على الخفين احد ادهم من الشيعة مستندين في انكاره الى ما روي عن علي رضوان الله
عليه انه يقول لو كان الدين بالراي [illegible] وذلك غير صحيح فان حديث التوقيت في المسح وهو حديث صحيح مروي
وفيه تعالى الشيعة في هذا واتخذوه شعارا حتى ان لو احدا [illegible] غلبتهم [illegible] الا من رواية
امير المومنين ومسحت على خفي [illegible] والى هذا اشار الشاعر بقوله [illegible]
[illegible] الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور
فكتب له من السجن تشكو الى الله ما لقيت احبتنا قوما بهم [illegible] جهرا
وبالشيعة ما لقيت امسح خفي ببطن كفي ولو علي قال في [illegible] واما الخوارج
فيقولون انكار المسح مع نص الكتاب ولم يروا المسح بالسنة [illegible] مالك رحمه الله في
ذلك رواية شاذة لا ينبغي [illegible] عليه من [illegible] عنه [illegible]
وبالجملة فالعلماء مجمعون على خلاف هذا القول وقد اعملوا على [illegible]
[illegible] ليس [illegible] العلماء على ان الحكم [illegible]
[illegible] عشرة [illegible]
من شيعتنا من اهل الجبة من طرابلس [illegible] مذهب هؤلاء الخوارج فانشد [illegible]
[illegible] كلها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن قد جاوز [illegible] فيه خبثا [illegible]
[illegible] وقال عبد الله تعالى [illegible]
[illegible] بن بشر [illegible] وتبرهم [illegible]
[illegible] سلك [illegible]
[illegible] سبيل [illegible] وقال ابو الحسن سيدي [illegible]
[illegible] واخرجهم من ارضنا وبلادنا واهلكهم [illegible] واخزهم
[illegible] وقال شيخنا سيدي احمد المستوتي [illegible] وزاد اهله
[illegible] الحاصل هذا ان الزوارة [illegible] فلا زال با
[illegible] نواحي [illegible] على هذه المذاهب الفاسدة كان ان تظهر امر هذه مدينة
[illegible] الارض واسلط [illegible] وقد علمت به [illegible]
[illegible] طرابلس في هيئة عظيمة ونشئة كبيرة [illegible] سلطان تونس القادمين

بالهجرية منها وهي هدية عظيمة ندسروا بها واذ ذهبوا بهديته اليه وهذه الهدية اكبر
[illegible] والجسم [illegible] وبينما شرعوا انا نزلوا الينا وخطبونا وتبركوا بنا وبشرونا بوصول
سيدي احمد الطيب واصحابه ووصل وعيالنا الى تونس حرصها الله من ايدي الاعداء وشهوب
الشيعة والفداء [illegible] بعد ان خرجوا على خير وسلامة بعد ان [illegible]
[illegible] بعد تروكهم منه في المرضى [illegible] تونس ينتظرون
قدومكم واما سيدي احمد الطيب فقد انفصل الى بلده استقبله الحجاج اوراد [illegible] الاوبة
[illegible] وصلنا الى قصر الملح وهي قريبة منه [illegible] السبخ [illegible]
السباخ ومنه [illegible] البلد النصرانية وكان طرف من السبخة التي بتوزر [illegible]
[illegible] يزعمون انهم اذا رفعوا ما على وجهها من الملح ووصلوا الى تراب الارض اختبروا فيه قليلا
[illegible] وكذلك الى سبع طباق وهم يجبروه الى الطبقة السابقة لان النصارى [illegible]
[illegible] منهم ويذكرون انه عندهم منافع عديدة الى غير ذلك [illegible]
المذكور [illegible] من ذلك المحل [illegible] بلاد النوايل وهي طايفة صغيرة تكاد ان تكون
[illegible] عليهم احد الا [illegible] منهم [illegible] وجنا البعض منهم [illegible]
[illegible] وصاروا يلقبون على خيولهم طلبا للدعاء [illegible] البركة اذ سمعوا بنا في غير
[illegible] وسلموا بعض احوالنا باخبار [illegible] اولاد مريم بانهم
افضل الناس واجودهم واكرمهم واعلمهم واهداهم ولهم همة عالية ورتبة زاكية بكانهم
[illegible] البادية ولا ياكلون المتشابه ولا ياخذونه [illegible] على غاية [illegible]
[illegible] رايت احدا [illegible] منهم ولا [illegible] منهم [illegible] ومالهم
[illegible] وحده في الصحاري [illegible] تلك الناقة [illegible] الشهر والشهرين [illegible]
الصحاري لا يتعدى عليه احد ومع ذلك [illegible] ليس [illegible] منهم ولا اعدى [illegible]
[illegible] وكذا في الطلعة في هذه الجهة وقد ذهبوا [illegible]
[illegible] الثانية من بيوتهم قرب الزوارات الى ان يلحقوا الى قابس مسيرة [illegible] ايام وخمسة
[illegible] طعامهم وشرابهم وعلفهم الى ان وصلنا قابس [illegible] بعد قابس الى
روضة الشيخ سيدي [illegible] بعدها [illegible] بيوتهم متحيرين [illegible]
[illegible] امر الظلمة اذ تعدى عليهم بعض من اولع بالتغلب والتعرض من هؤلاء المتمردين
المذكورين وسبب ذلك انتشار العداوة والبغضة بين النوايل [illegible] من
منتهى عمل تونس الشرقية والنوايل من منتهى عمل طرابلس الغربية فلما التقى
الجمعان نشا بينهم الحرب والبغضة والاخذ والموت [illegible] النوايل [illegible] من جهة
المغرب [illegible] من جهة المشرق العجيلات والزوارات
وغيرهم [illegible] الحمارنة [illegible]
[illegible] التعدي بسبب مجاورتهم [illegible] واما الحمارنة [illegible] واكرمهم

[illegible] وعيالنا في [illegible]

نسب ادبهم ونشروا ما عندهم فقد جملهم الله من شمائل الفقه وحسن الخلق وهيئة الركوب وزينة
الملابس وسعة البيوت والجاه العظيم عند سلاطين تونس وان عامة الاعراب عندي بمحلة
زوارة التي كانت في نواحي قابس كلهم يعظمونهم ويحكمون فيهم بحكمهم [illegible]
قد دخلنا ارضهم متبركين بهم ومقتبسين منهم لدينا وانهم محل بركة اذ قد نوينا زيارتهم
ايضا فان لهم اصلا في كل الفضائل وعند الكرامة قد اتفقت لهم لولا الفزو واشتهروا بامر
العلم وقد عالجت ان خاوض الى بعض الله فيه نور يستضاء به وسيف يقطع به عادة فلا يزال
العصر ايم الامداد بها وان الظاهر فيه الفساد وانما الفزو فلتنهم كثير لم تحسب الزمان واهل
وان انعدموا راسا في وطن من الاوطان خرب وهلك و قد قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر اما العلماء والفضلاء خيار من هذه الامة والامة خير الامم
وذلك ان فيهم لمستحسن الظاهر واما مستحسن القلب فقد يبقى لبرنوم فيهم خصائص الانسان
على خصائص الحيوانات فمنهم من يكون كالنمل وفيهم كالخنزير ومنهم كالقرد ومنهم كا
الذيب فدار محبة تستحيي منها القلب فاطبها هذا الانسان علمها والعادات لمعموم
العامة والقبائل بالله لا يكثرتها تورث ذلك مثالها الظر المحذر هذا وانا مررنا بقلعة الحراتم الى
ان وصلنا الى سراويل قال محل قد درهم وفيه جزيرة يسكنها يسكنها من يحفظ على الباطنية
منهم وهي قرية طيبة ذات مياه عذبة ونخيل ومزارع وبساتين ومحلات متعددة فيها وفيها
غارات كثيرة وروضات عجيبة تراهدك الجو في السماء من انشائها فيه عند العبد الاعلى ولا
نتعد تا الحاظ الكامل الحقيقي الطيب الحبيبة ومقصدنا ما في محروسة بسكرة لحفظنا عنادا ولد
اجتمع علينا جمع كثير وجم غفير وذلك من علامة سعادة الميت ما قال اجمعوا بيننا
ومكن الفارن وقد ائتلف كلهم موتى بين اليهود والنصارى نعماء الله وقد اختلفت الوظائف والا
سوق شهر القرن وقد طاف بهم من الشيخ تو الكتب ايضا وغير ذلك من [illegible] فجمله
جملة الله هنا ايضا فيه من اهل الفقه وشعر له وثراء مذكره من ساحل الماء اتواء فيما التمر
الفريج اليابس والرطب ذكر الله بهم وجعل احباء في الزهد اجبر باب القاهرين ثم
دخلنا مع قرأء الله وحل بنا قابس فنفتنا هناك خير مبيت فدخلنا صبيحة من بيننا خارج من
من طريق الباب الشرقي في مساحة عظيمة في جهة بحر الماء الى ابي لبابة بعيد منه من جهة
البحر فمن قرينا النزول ونهضنا فيه على خيول الزيارة ابي لبابة صاحب المعلوم وقد ذكر تربته في الجنة
له به طلبة علم ينتفعون فيها وفيها اماما فاضلا عالما عاملا ممن يخشى الله ويتقه وهو
من خصوصية الكافة قديما اعرفنا في الحجة الاولى مع جماعة من الفضلاء منه وهو سيدي
ذو احمد بن سعيد وهو ممن يهدي الله ومتعلق من بركة من اهل الله زاده الله رفعة وقد رآه وجا
معنا وطلبوا منا البحث في بعض النوازل من مشكلات الفنون وقوانين العلوم واستفتوا على

ذلك بحسب ما منح الله من الموهب الربانية والعلم الجرداني فبين ادم ذلك حسن الظن واعتقاد وعجيبا
من الهوى فتشتت انتقائه ما رؤية النبي والموهب اللدني فيما انا راويه بعض المواقفات لنا من ادم حديثا لهم هم
وقالوا نعلم الفاضل جدهم غير انهم استقلوا مدة الاقامة عندهم ليشبعوا علينا ويبردوا غليلهم
في ترتيب وتشتت الانفصال من قلوبهم خوف من الفرقة فقالوا نعم الملاقات لو طالت وهذا وصف كل
من اجتمعت معه في كل بلد فكذا في المدينة ومصر واطرابلس الى الكل يتاسفون على عدم طول المدة
ويتحسر على عدم قضاء الوطر والحاجة وقد التقيت هناك مع جماعة من الفضلاء ومن النجباء
اولاد الجميني الذين هم بجيبيبة في نفزاوة فاستفادوا منا واستفدنا منهم وكذا بعض الفضلاء منهم
من جزيرة الغريبين لسيدي ابراهيم الجميني الكبير الذي اخذ عن الشيخ الخريشي وهو شيخ شيوخنا وكذا سيدي
ابراهيم الصغير ولهم مدرسة في جربة عظيمة معلومة كما ان تكون من المواسم المعلومة غير اني ما دخلتها
ولكن نرجو دخولها ان شاء الله وفضائل سيدي ابراهيم الجميني من زهده وورعه وتواضعه وتهجده ونصحه
للطلبة وتحمله الاذى من خوارج جربة وصبره وتصبره على اظهار السنة واخماد البدعة وغير ذلك
من الخلاف السنية كثيرة لا تحصى عد ولا تحصى والانضباط والاستقصاء وقد انعقدت سريرته واثرت
همته في اصحابه الاخذين عنه كما هو مشهور عن انتشار خفا كالعلامات الحافظ والمحقق العامل سيدي
عبد الله السوسي ومثله سيدي يحيى بن حمزة وبعض الفضلاء في تونس ممن كان حيا الان يحكي لي عنه
اشياء عند اخذه على بعض الفنون من الفقه ومعالم الامام البخاري والفتوحات لابن عربي وعقيدة ابن
الحاجب وقد ختمها علي وغير ذلك من العلوم ايده الله ونصره وهو كبير السن ظاهر الفضل
والفضائل واما الصالح على الاطلاق العالم العارف بالاتفاق سيدي موسى الجميني الذي كان حيا
الان تؤخذ عنه العلوم والفنون تفتى تاتيه الطلبة من كل البلاد وتشد اليه الرحال من جميع العباد
بفهم طلبة وانتشر علمه وثبت علمه عند كل الناس في تلك الاقطار وتبين فضله في جميع
القرى والامصار مجيبون له لانه اهل لذلك وموصوف بما هنالك وقد قال صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة الحلول فقلاء الحق وقد قال الشيخ اذ رزقك ان كان ذلك فيك فاشكر الله على ذلك وان لم يكن
ذلك فيك فانهض لذلك والا فاسلب عنك ذلك فاجهر وكلاما هذا معناه نعم اني لم ار الاجتماع
معه مع رغبة الجميع منا منه في الاجتماع والزيارة واغتنام البركة لان زيارة الحي متفق على فضلها
لما فيها من الفائدة والاستفادة والتربية بالحكمة وغير ذلك من فوائدها بخلاف الميت فقد اختلفوا
في زيارته فمنهم من نكرها ومنهم من جعلها كالحي غير انه للاعتبار ونزول الرحمة عند قبره والراجح
مطلوبيتها كالحي وقد قال صاحب المدخل انهم فوق ما ينبغي بهم جليسهم انهم احياء في
قبورهم يقتبسون ويشفعون فيمن اتاهم وذلك معلوم عند ارباب القلوب فلا يمكن انكاره ولا الاستتار
نعم مكتفاء قابس نحو اليومين واليوم الثالث ظعنا منه غير ان طريقنا وبعض الركب تونس
وهو مما كان من نواحي قسنطينة كاولاد عيسى واهل ابن ضيف الله واولاد ابراهيم وغيرهم
جعلنا ركبا مستقلا وسيدي الحاج المسعود واهل الصحراء الى قصر الصير ذهبوا ركبا مستقلا
غير ان طريقهم توزر ونفطة الى سيدي عقبة الى بسكرة فقد رجعنا عنه الاركان وتواعدنا

وهو شديد الاعتناء والوجود الاندلو ورحمة الازدياد وكثير البكاء والبقاء والزهو والحزن والحنانة على
محبة اليمن غمراه الله قدره وجعلنا واحد منا ما في حال غفر الله الجميع وتولاهم برضاه فذهبوا
وذهبنا على طريقه هذه كله بعد الدفاعة يقابس وزيارة من كوله على الجملة والتفصيل من الاحياء والاموات سيما الى لبابة وقد زرت قبلها من هذه الرحلة في مقامه احتفاظا بركته فكنت ابلي على بعض
بعض قضاء حوائج ومتعاطيها وهو يكتب وما انقطعنا من ذلك الا ازالة امر بلده نا بحي زاوية الترب فقدموا
عسكر في محلة الاشراف وقد نزلت جماعة امدهم الله بالتوفيق واجماع حلي معلوم الهد في بالتحيز
ثـم مضينا الى بعض القبائل من المستوطنين فاتينا من بني شعائب وكان باطاكم في مقتفيهم محب العلم
نعم وعلينا بانواع من المكارم في بعيها الى الخيمة من اولاده يطلب لهم العلم والقرآن ايدهم الله به ومن سيدنا
وكليه وعليهم بالعطاء والامتنان امين وعد نحو محلينا خيره جزاه الله خيرا وقرية قابس وبها
مياه كثيرة وبساتين من نخل ورمان وعنب وتين وفواكه جمة فانها بلدة عظيمة ومعارة متسعة
وبها اسواق كثيرة ودكاكين عظيمة كثيرة ومساجد والحانات والمزارع كثيرة اكفا بينه انتها
وبها بلدة وهي مشهورة بـ حاصلة انها جهتها واستحقت اماطه عنا مر بركة اهلها
وجعلنا من المصنفين بجده وكرمه ثم انفصلنا من قابس ومعنا الشيخ العسكر الاسماء الاصل الانه::
الشيخ الحسن الحموي وابن عمه وابن عمه يريد ان تودعنا وتشيعنا الى ان خرجنا وتباعدنا
الى قرب انصرافنا على وضع الشيخ سيدي مهدي فرجعا وان قلبيهما انجذابت الينا وحزنهما
علينا حال الفراق وهما في الدين والدنيا امين ثـم مررنا بعد ذلك الى ان انتهينا الى قرب الشيخ
المذكور فصعدنا معه ومررنا عليه عنه نحو بعض مواضعها وتقدم في تلقى نزار نجيه منا الشيخ
المذكور وانفصلنا عنه ثـم ذهبنا بعد ذلك الى ان قربنا القرية التي على شاطئ البحر فتناولنا
عليها عند الضحى وهي قرية صغيرة وليس بها ماء الا ماء المطر فلا يشربون ولا يسقون ولا يستعملون
الا منه فنحن منها وبها ماجد عظيم يجمع فيه ماء المطر فلا خير فيه فالمدير منهم حطهم ولا يخلو
من شيء ثم مررنا عليهم ذاهبين الى مدينة سفاقس فدخلنا بعد الزوال والله اعلم
وبها قبر الحجمي المشهور والذي ذكره الشيخ خليل في الخطبة وهو الذي تنسب اليه مادة الاختيار
وشهرته تغني عن ذكر طبقته وهي مدينة قديمة طيبة عليها سور جيد وبها مسجد عظيم
يجتمع فيه القراء والعلماء المتدريس وقد باحثت بعضهم في علم الحساب الذي وجدته مدرسا فيه فلم
يستطع بعض الاشكال فطالعه الجواب وعلى تقدير فهم الاشكال فلا يقدر على الجواب الصحيح
ملكة ثـم انطلقت الى مجلس اخر في الفقه غير ان صاحبه منصف بالورع والعجز والتقصير وقد
علامات الادب علم وهو جملة نحو ابيض الكلام في حصر وفاية ادا وقع له ريب فلا يبالي القلم ثـم
انتقلت الى مجلس اخر في النحو غير انه تادب معي وهو يقرأ ويسأل ويسمع منه وينظر الى نظراء امره
في ذلك اليوم في مدينة سفاقس بحال الطلبة في قرب جوار الخيمة يقصدون الاستفادة في العلم والاختبار
على نسب محمد كواحد اهل مانوى ثـم اشترينا بعض الكتب منها واشتريت منا تنبيه
البيضاوي من بعض اهلها غير انه ليس لشهاب وانما هو القاضي زكريا وقد ورد على نسخة الا:

المشنش

المشنش منه في النحو الخفي لغرائب ظاهر بوه الدين على انه اسم فاعل وصفة مشبهة وغير
ذلك هو وجوه اعرابه وهي مسئلة غميضة غيرانه ايبسط نفسه معنا وانما قصد التعجيز والعناد
وانه بعض ما رقلنا من البحث في طلبة سفاقس وقلت له اريم نفسك لتسمع العلم فان هنا عالمين
بتنسيقه منا والا استفيدنا منك فسبقنا له بعض وجوه اعرابه فرآه حقا وانما مراده استنقاصه في
نواحيه مع كونه غير متمكن من جميعها وانما زاده في حواشي البيضاوي وقد رأيته بعد ذلك بجميع انواع
مثله مع جميع البيضاوي فطفقت على ذم من عليه ونشر بيانه هذا وان في تلك المدينة من اماكن كثيرة
وزرنا على نعيم الجملة والتفصيل وزرنا اللخمي من بعد وكذا الشيخ النوري وقد ادركت بعض تلامذة
النوري وهو ضرير في الجنان الغائب كبير السن يسمى ضرير وصاحب سفاقس على شاطئ البحر وبها
بساتين عظيمة وجنات كثيرة يستحلاها الناظرون ويستحسنها المسافرون جمعت بين البر والبحر تجمع
البركات وتمحص البركات اماطه الله عنا من بركات اهلها وضعف العمران فيها كثيرة وهو مقبو عنه فاس
ومشهور عندهم بعد ولم انفاه والعمال الضرب وباهل الساحل جميعه واما اهل البر فيما في الساحل واهل الطلاح
والعلماء الاحياء والاموات لا يضبط عددهم ولا يستقل عدهم جعلنا الله في زمرتهم ومن علينا بمحبتهم
امين ثـم مضينا منه بعد ذلك اليوم واهلها طالبون الاقامة والحاج مستعجلون فذهبنا عند عاد الضحى
وعاد الركب مع ما يعتريهم الوجوه فسرنا كذلك الى ان قربنا قربا الى قرية مشهورة فيها قصر عظيم
وبناء جسيم حكيم البنيان متقن الحنفية متين اعتزله ابواب كثيرة طبقة على طبقة واسع المتن طويل
البعد والاستقرار بناء وطه متين الحفد من الحجر وحوله قرية مستديرة به كثيرة الريف خارج
البلاد له عدد ونسعا وكبيرة جنة طويل العرض فلا نحاد ان ترى الشمس بين خلاله واظنه انها بنيت
بجانب المنقاد دونها ومررنا عليها عند الضحى الاعلى فسبقنا الركب لننظر ذلك القصر فتنزهنا فيه وى
وربضنا فيه الادكار وفيه غاية الاعتبار قل نظيره فلا نحصي ما فيه من العجائب والغرائب ثـم انفصلنا
عنها متعجبين غير ان اهلها من الضعفاء يظهر ذلك من سوقهم ونعيمهم تشهد بذلك ثـم
سرنا كذلك الى البير فتقدنا دون سوسة وجنبنا طريق جمال في الرجعة من الجهة الثانية وجمال
قرية عظيمة متسع العمارة فيه سوق وحوانيت والسور محيط بها كجميع القرى الخالية عنه
وفيه زيتون كثير وبساتين عظيمة نفعنا الله ببركة اهلها امين ثـم نزلنا سوسة وهي بلدة
طيبة قرية من حضرة تونس لها سور عظيم وبنيانه جسيم وهي محكمة منضبطة على شاطئ
البحر فيها من مقابر سفاقس وفيها العلماء مثل الفاضل المحقق والعلامة المدقق الشيخ
الهادي وقد سمعت قبل ذلك جواهر لفظه وفرائد بغات فكره بترتيب القراءة في تفهيمه من غير
تلجلج والكثرة اختلاط مع تمام البيان ووضوح التبيان فيده تجول في كل الفنون وله قوة نظر
في سائر الفنون فقد سألنا عنه فقيل لي انه لا يخرج ولا ادري ما منعه منه ولو علم بي لخرج ولو
بالتكلف وبعد ذلك سمع بي فتناسب عند الملاقات وكان يسألنا كثيرا ويطلب الدعاء منا
وهو مضمر لحبنا ومتفتح في جانبنا وقد اجتمعت معه في تونس لان على باشا اميرها استفاض
عليه من سعادته انه اذا ضاق على احد من العلماء جسيم في حاله في المسجد التدريس ثم انه

نحو سكنه النعمة ومن استحقه، وان كان صالحا او كان بعض جيشهم في دار في حومة الجبارة وقد حبسهم
في جامع الزيتونة بالواقف واماله الظاهر وبركته عليه اثار السعي وقد خلف ولد من بعين منه في تونس جهة
وا... محمد الصالحين و... القاضي حيا وانواع ظاهرة البركة بلغة طيبة ونصدا ايضا
... البواكه طهامها حيحو خبزها الطيب واسمعة الارز وحلوة ... طيبة
... ان تكون واحدة من قواعد ملك فهي طريقة شريدة طيبة منيعة ...
جميع ما رايناه وهي اولى ما ... والبصرية الا ... وقد الطم كان اهله ومسبب ...
و ... منهم ... ومنهم ... وقد انشرح ...
... الحاج ... سيما الكتاني فقد ... كثيرا منه ...
قوية البركة عظيمة في الزيارة ... اهل الترجيح ...
... الامام المازري وابن يونس وغيرهم ... وهي مبنية على
وبركة عظيمة وقد ... فالرباط هذه بعاله ... مشهور
البركة ... فقط ورحمة الله ... بركة اهله ... مع ... الفاتحة
والمحمة الربعة وقد زرنا ها بالبعض ... فصعدنا من سوسة ... من ... العلة
لم ... وترانا ... عند ... الملف وخففنا منه ... عند الحضرة
بالجمعة فيه ... التبرك والتشفع ... من ... ديننا ودنيانا ... من غير سبب
... والله هو ... وقد سمعت ... من ...
... السلام ... لم يستطيعوا ... ولا يرون ...
... الى الان ... واكثروا على الفعل بعد موت سليمان سنة ...
سنة ... في الفعل ... وهذا ... فيه موضع ... الرجال وموضع ...
للنساء ومن ... هو معلوم البركة والتشفع ...
... كثير البنين من كثرة النساء ... من ...
تونس من ... من النساء ... في مبدرة ...
... وقصدنا ... الى تونس ... قرب ... العسكر والسفر ...
... وهي القصبة تحت ... قرب الشيخ الغوث الولي الصالح سيدي محمد
الله الشريف ... علينا من بركاته وكل ... بجاه محمد واله امين يا رب العالمين
صله ... مع الركب ... الى ... نزل بها ... مع ...
... شرحوا ... وصولي ... الناس بتونس ... في ...
... العسكر ... خيرهم ... علينا ... الاكرام ... على ... كثير
حتى ... اهل المدينة وخارجها ... الشيخ البركة والمعمور ... الشيخ
... الى ... احمد ... سيدي احمد ... الاكرام بحيث ... في الاكرام
... ما يده ... الله علينا ... وجعل البركة في ... افضل الناس

يعرف ... بالاطفاء والاكرام مادمنا نزلنا في تونس ... من العلماء والصلحاء ومن بيته
... بالاطفاء الى دارنا ... يذهبون بنا الى بيوتهم قصدا نزول البركة في ...
جميع ... رحمهم الله، امين ومن اجتمعنا في بيته الفاضل الكامل المعتني الحافظ النافع الفقيه
السيد ... والعلامة الفاضل ولده ... سيدي احمد وهو ... اعتقادا ... على
... ومن اجتمعنا معه ايضا الكامل على الاطلاق الاديب بالاتفاق نظيره
... سيدي حمودة بن عبد العزيز وقد اكرمنا ايضا وكان ... ايضا شيخنا سيدي ...
بن عبد العزيز وكان من المحققين ومن اجتمعنا معه من ... منزلته وفي
... العالم الفاضل الاديب النحوي اللغوي المحدث سيدي حسن الترجمان ومن اجتمعنا
معه ايضا وكان من الفضلاء والنجباء والاخيار العلماء المحدثين فقيها نحويا اصوليا بيانيا منطقيا سيدي
... ومنهم ايضا الفاضل الفقيه النبيه العامل المحدث الاصولي الكلامي النحوي الناسك
المجتهد سيدي احمد بن عبد ... ومنهم ... العامل والبسط الجليل المحقق العلامة
... الشريفة والنكت ... والادبيات المستغربة ... على الالغاز
والبدائع الغريبة سيدي صالح ... ومنهم الفقيه العدل المحقق ... الفضائل والجوا
... على الله سيدي ناصر ... ونجله الفاضلين الاديبين الكاملين سيدي محمد
واخيه سيدي ... ومنهم الفاضلان الجليلان العالمان ... بسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيدي محمد الوسط وسيدي محمد ... شيخنا ... سيدي عبد
الله السوسي ومنهم النحوي اللغوي الفاضل ... النصوح سيدي احمد
السوسي ومنهم الحافظ الفقيه النبيه ... والعالم ... الاخ ...
سيدي احمد ... على الاطلاق والفقيه بالاتفاق سيدي محمد ...
ومنهم ايضا صاحب الاوراد والعلم والحمد والامداد ... والمجتهد المعتني للاستعداد
... سيدي ... احمد ... وكذا الفاضل ولده والحامل الذي هو ... الشيخ
اسماعيل ومنهم الفقيه النبيه الجليل ... سيدي ... المغربين ذو الانوار
سيدي ... واما غير هؤلاء من العلماء فكثير والصلحاء والطلبة والفقراء واهل النسبة
والغير مما لا يحصى ضبطا فكثير وكذا العلماء من اهل الدولة ... العد والاحصا
وكذا ... بجامع الزيتونة للاقراء والتدريس ... العباد ... وعددهم
... الذي يأخذ العلم الظاهر من غير سلوك الطريق ... ما يتعلق بالحروف الع
... والصنائع ... كثير جدا ...
غير ... فان الجامع المذكور وقد ... عليه الانوار وانبسطت ... والمعا
... والعلوم والاذكار ... يكون جامعا للفنون ... العلوم ...
به الطلبة ... انوار ... فيه ... محققة ومدققة
... العارفين ... للمتعبدين ... الراغبين المتمتانين بالذوايف

لحم الايمان فيه لا يشتهي طعاما ولا شرابا ولا نكاحا تقر عينه الا بتلك الازهار وتتفكه باحسن الفوا
كه والتي اشتقتها من تلك الثمار ففيه ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فهو محاسن العزيز الجبار
الديه غفل من اسباب الدنيا والحب من العوارض والقواطع عن المراتب العليا نعم ان سلا
طين تونس وامراءها واصحاب الدواوين فيها اصرفوا هممهم الى الفرو فاقاموا منابر عزه فبنوا المدا
رس واوقفوا الاحباس وعينوا من الفقهاء واعتنوا بالدرس المجالس واسهموا كلا على قدر همته
واشتغاله فاذا كان فيها على اصله وفصله ومنواله فمن يصيبه منهم كثير والحمد لله نزر قليل
لمثل العلم فليعمل العاملون فمن تمكن من تونس ووجد معينا على العلم تعلما وتعليما فان ساعده
الزمان والاقبال فيرجع من غير قضاء وطره انتهاب واللائق التسبب ان وجد من يخشى الله
ويتقيه وكان محققا للعلوم ومدققا للفهوم ناصحا للضعفاء من الطلبة فليشمر ذيله عليهم من غير
عجلة فانه يتوانى حتى تحصل له الملكة القوية في كل العلوم وحاصله تونس نعمة لمن اقبل على الله و
شتغل بما يعنيه علما وعملا وحالا بلا تطفيف الصادق فيها عن وصول الى المنتهى وبلوغ المأمول
لان الاعانة في المعالي على حسب مخالفة النفس وشهواتها سيما موضع كثرت فيه اللذات
وتواترت فيه الطيبات على قدر تركها وطرحها من القلب تسرع له الاجابة بالوصول الى مرضات
المولى فيزول الحجاب عنه فقد رأى طريقة عين الصديق من كثرة اعدائه وشهواته وفي بيان بعض
نعم واخلاط كثيرة فيها البله الذي لا يهتم بنفسه ولا يميز الجيد من غيره لغفلته عن
حسه فسلب العلم ما يحفظون به عن انفسهم حفظ التطفيف فلم يبق لهم الا حفظ التطفيف
التعريف فترى اهل العلم يتزاحمون ويتراكمون لديهم يستمعون الاشارة منهم بخلاف الغيرة لم
يجد وقد تشهد منهم امرا عظيما وبالجملة العالم العامل وطالب التوجه من الطلبة مقبول لديها
مقبول معتقد الخاصة والعامة وامده له حربه بعلمه وعرض فيوتي فيهما ان الحظ الزنادقة
اللواط فهو منكوس في الانوار ومنعكس لحظ يوم هذه الدروب تلك الدار بعلمه وبال عليه
ونقمة ظلم لديه وهكذا المشتغل بالعلم للتغالي فقد قيل انما يسحب على وجهه للنار ان لم
يتفضل الله عليه بالمغفرة لان العاصي من المسلمين في مشيئة الله تعالى فلا ينفذ فيه الوعيد
حتما لان الله تعالى الخ ينفذ فيه الوعيد حتما من الموحدين قد فيجب على كل مكلف اعتقاده
تنبيه تونس فيها الاستمتاع طاعة ومعصية لكثرة اهلها وتيسر اسبابها فما
ينبغي لضعيف العقل ان كان شابا او صغير السن استوطانها ولا التغول في مستنقطاتها وبساتينها
وحماماتها وحكاياتها ولا مقابرها فان الفتنة قد عمت جميع محالها وتشعبت مواضع
الخير بها فقد ذلت والعياذ بالله بالشرح حتى استحكم اهل الجرائم عن مخالطة من سلم
منها فيجده مشتت الذهن طائش العقل غايب القلب متحير الفكر ليلا ونهارا بفكران
فلو تراه الجاهل بفعله لو وصلت الى الباطن لا تبرت فيه الخشوع والخشية لقوله تعالى اذا القرآن
فاته الخشية بقوله والوقيعة لحرسهم من شروط الفهم العلماء ان العلم شريف والجهل
مذموم وقد قال تعالى لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فمن وقف الى العلم وبوالي العمل

لا تترك

ان اصيب بفيها اخي فتكره عند ثلاثة ابعرة فقال له الشماس ارايت دية احد
كم بينكم كم هي فقال العسكري مائة من الابل فقال الشماس لسنا اصحاب ابل بل انما نحن
اصحاب دنانير فقال تكون الف دينار فقال له الشماس اني رجل غريب في هذه البلاد وانما قدمت
اصلي في كنيسة بيت المقدس والسبح في هذه البلاد فقدمت جعلت ذلك نذرا على نفسي
وقد قضيت ذلك وانا اريد الرجوع لبلدي فهل لك ان تتبعني الى بلدي ولك علي عهد الله وميثاقه
ان اعطيك ديتين لان الله احياني بك مرتين فقال له عمرو واين بلدك فقال مصر في مدينة
يقال لها الاسكندرية فقال له لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت
انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو وتفي لي بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق فقال
له الشماس نعم لك علي عهد الله وميثاقه ان اوفي لك وان اردك الى اصحابك فقال له عمرو وكم يكون مكثي
في ذلك فقال له شهر تنطلق معي ذاهبا عشرا وتقيم عندنا عشرا وترجع في عشر ولك
علي ان احفظك ذاهبا وان ابعث معك من يحفظك راجعا فقال له عمرو انظرني حتى اشاور اصحابي
في ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهد عليه الشماس وقال لهم تقيموا علي حتى ارجع
اليكم ولكم علي العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يصحبني رجل منكم انس به فقالوا نعم
وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر حتى انتهوا الى الاسكندرية
فراى عمرو من عمارتها وجودة بنائها وكثرة اهلها ما ازداد به عجبا ووافق دخول عمرو الاسكندرية
عيدا فيها عظيما يجتمع فيه ملوكهم واشرافهم ولهم اكرة من ذهب يترامى بها ملوكهم
وهم يتلقونها باكمامهم وفيها اختبروا من تلك الاكرة على ما وضعها من مضى منهم من وقعت
الاكرة في كمه واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرم الشماس
الاكرام كله وكساه ثوب ديباج البسه اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس
حيث يترامون بالاكرة وهم يتلقونها باكمامهم فرمى بها رجل منهم فاقبلت تهوي حتى
وقعت في كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبتنا هذه الاكرة قط الا هذه المرة
اترى هذا الاعرابي يملكنا هذا لا يكون ابدا قلت قد ملكهم قسرا ودوحهم فهو في بلح مع
وان ذلك الشماس مشى في اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرا احياه مرتين وانه قد
ضمن له الفي دينار وسالهم ان يجمعوا له ذلك فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق
عمرو وصاحبه وبعث معهما الشماس دليلا ورسولا واكرمهما حتى رجع هو
وصاحبه الى اصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها وعلم منها ما رأى وعلم
انها افضل البلاد واكثرها مالا فلما رجع عمرو الى اصحابه دفع لهم فيما بينهم الف دينار
وامسك لنفسه الفا قال عمرو وكان ذلك اول مال تاثلته ومن عجائب الاسكندرية وبها
حجران قائمان على شكل لطافة من نحاس في ارجلهما كل ركن سرطان فلو اراد احد ان يدخل
تحتها شيئا حتى يمر به من جانبها الاخر فعل ومن عجائبها عمود الاعبار وهما
عمودان بالتقيان وراء كل عمود منهما جبل حجرا عجب الجار ومنه احمل النصب بسبع

و رحمه الله

حصيات من ذلك الحصبا على احدهما ثم بن مي ورواه بالسبع حصيات ويفوررا
يلتقف ويمضي له طلبته فان كانه لم يتقبلوها حين تبيين. ومن عجايبها القبة الخضرا وهي اعجب قبة
ملبسة خارجا كانه الذهب الابريز لا يبريه القدم ولا يتلفه الدهر ومن عجايبها مبنية عظيمة حتى
بارس وكنيسة اسفل الارض ثم هي محيطة على مدينة وليس على وجه الارض مثلها ولا يقال
انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها الذي مثلها من الرخام ما هو خضر واحمر
وتبييض وتقديم وتاخير قلت وما ذكر في الاسكندرية من القصر والابنية والعجايب لم يبق منها
الان سوى عمود السواري وغيره ابادتهم الدهر وابلاه واستولى عليه وبقايا بيوتها من الاثر الا
ما يذكر في الاخبار والحال والبقا لله الواحد القهار الى ان قال ومما [illegible] غيرها ما يتمتع
مشهد سيدي علي البحري رضي الله عنه ومنها الخزرجي مشهور هنالك بنسبته
ولا ادري هل هو صاحب المنظومة في العروض او غيره وبازايه قبر الامام الفاضل ومنها قبر
الشيخ الامام سيدي عبد الرزاق اجل تلامذة الشيخ سيدي احمد بن [illegible] رضي الله عنهما وامل
من نشر علم بعده واخذها الناس عنه وقدره بين اهل الطريقة معروف ومنها قبر
ابي الحسن الشاذلي كان ياوي اليها هو واصحابه وهي قلعة بيسير في سور البلد لشر في بها
بيوت معدودة ومنها قبر سيدي احمد المنار وهو مشهور البركة وسبب تسميته بالمنار
على ما قالوا انه قدم البلد وهو حارة فقال لهم ابنيها ما اشاروا له المستهزون الى المنارة
فقال بسم الله وصعد بحجارته الى اعلاها فاجتمع الناس ينظرونه متعجبين وهذا في حق اولياء
الله تعالى يسير والله على كل شيء قدير وهو من الاكابر ومن العجايب الطبيعية ان السلطان
سليم العثماني لما دخل مصر وجاء الاسكندرية وقالوا يا سلطان ان بلدك هذه قد استولى عليه
الخراب كما ترى فلو بعث من كمال جودك ان تبني منها وتعيد ما كان الى عمران هذا البلد فان مكانته
من [illegible] ومن يفتش ان يرجع الى بعض حالته الاولى على يدك فسكت عنهم ساعة وهو
مطرق [illegible] راسه وقال لهم ان هذه البلدة قد نظر اليها الخراب فما اليها كونه بل
وانما لا افخر ان اعمر ما اذن الله في خرابه فلم يجاوبه فاعجبه ذلك [illegible] نظر هذا الملك نظر
العارف وعلم [illegible] بحكمة تعالى الجارية [illegible] وكان نظر الى ما اشتملت
عليه هذه المدينة من اسباب الديمومة والتمتع من اسباب العمران مع توسطها في اقليم
ملك الاسلامية وجعلها بين اسباب البرية والبحرية والاجناس البدوية والحضرية فبابها
الشرقي [illegible] مصر التي هي مزرعة الدنيا التي لا نظير لها وبابها الغربي متصل
ببادية برقة الفاصل بين بلد المشرق والمغرب فلا باد يزيد الدنيا نحو انها في اتساع الاقطار
وطيب النسيم وصحة الهوا وبابها البحري لارض الروم التي تجلب منها البضائع النفيسة
واذا كانت بهذه الحيثية واسباب العمران متوفرة فلا موجب لخرابها الا ارادة الحق
ونظر اليها بعين الجلال لتكبرها واستقلالها على غيرها من البلدان وحق على الله
ان لا يرفع شي من الدنيا الا وضعه واذا خرابها بكلمة كن من الله فلا مطمع للعبد في عمرانه

مطلب

ماخر

ما اخر الله خرابها والعمران هذا النظر مصيب وبكر عجيب ولا عجب في ذلك لان السلطان سليم رحمه
الله كان مشهورا باصابة الراي وثقابة الذهن وجودة التدبير في المملكة وبه تحصنت دولة بني عثمان
وهو استولى على الممالك الشامية والمصرية والحجازية وما والاها من البلاد ومن عجايبها هرمي مصر
العظيمان المذكوران في الدنيا وهي دار مملكة الديار المصرية قبل الاسلام وبها كان المقوقس الذي
كان في زمانه عليه الصلاة والسلام وناهيك بعظمة ملك بانيها الاسكندر وشهرته واستيلائه على
الممالك وقد ذكر المورخون اخبارا واخبار بغرايب لهذه المدينة وكيفية بنايها وانه جعلها مدينتين
احداهما تحت الارض والاخرى فوقها ظاهرة وان الماء يجري من النيل الى بيضة حتى يعلو السفلى ويستغني
من تعليها من كنهم واثار ذلك باقية الى الان اهـ [illegible] وهي اقامتنا بمصر اكثر الشهر
من صفر واول ربيع الاول الى العشرين منه والله اعلم فهذه من امورها عظيم رحلة [illegible] لا يوجد
مثلها وقد ذكرت في القران في ثمانية وعشرين موضعا بين التصريح والتلويح ولولا الاطالة لذكرتها تفصيلا
ومن اراد ذلك فلينظر حسن المحاضرة ونشر الغرايب والعجايب وحسن الاخبار ونزهة الانظار وعجايب الاخبار
ونشوار الافكار ما يغني عن اعتبار غيرها وقد ذكر السيوطي في هذا الكتاب حده وقال ما نصه ومما
هو معدود في كور مصر الجليلة الصعيد الى ان قال ذكر من نزل مصر من اولاد ادم عليه الصلاة
والسلام ان ادم اوصى لابنه شيث وكان فيه وفي بنيه النبوة والدين وانزل الله عليه تسعة
وعشرين صحيفة وانه جاء الى ارض مصر وكانت تدعى بابلون فنزل بها هو واولاده فسكن شيث
فوق الجبل وسكن اولاد قابيل تحت الوادي الى ان قال ذكر من ملك مصر قبل الطوفان نقراوس
وكان عالما بالكهانة والطلسمات ويقال انه بنى مدينة امسوس وعمل بها عجايب
كثيرة منها انه عمل صنمين من حجر اسود في وسط المدينة اذا قدمها سارق لم يقدر ان يزول
منهما حتى يسلك بينهما فاذا سلك بينهما انطبقا عليه وكانت مدة ملكه مائة وثمانين سنة الى
ان قال وذكر بعض من الف في اخبار مصر [illegible] مصر بن بيصر بن حام وقد دعا له جده نوح
فيه دعوته واسكنه الارض المباركة وفي بعض التواريخ لما مات مصر بن بيصر كتبوا على قبره مات
مصر بن بيصر بن حام بن نوح بعد الف وستمائة عام من الطوفان ولم يعبد الاصنام وهو الذي بناها
[illegible] مشهور الى ان ملكها يوسف عليه السلام وهو ابن ثلاثين سنة ثم دخل يعقوب عليه
السلام وولده مصر وهم ثلاث وسبعون نفسا بين رجل وامراة فانزلهم يوسف بين عين الشمس
الى الفرما وهي ارض ربيعة وخرجوا مع موسى ستمائة الف وان اولاد يوسف ثلاث وسبعون نفسا و
خرجوا مع ستمائة الف [illegible] يعقوب عاش في ارض مصر سبعة عشر سنة ومات ودفن في
ارض كنعان وملك مصر بعده فرعون وكان في عصر يوسف وادرك يعقوب وهو قبطي من قبط مصر
اسمه طلمي وكان يكنى بابي مرة من العماليق واسمه الوليد بن مصعب وكان قصيرا وقد ملك
اربعمائة سنة لم يصدع له راس وكان يملك ما بين مصر الى افريقية وكان يقعد على كرسي
ما بين عليه الديباج واساور الذهب الى ان غرق مع جنوده واما يوسف فقد مات في مصر ونقل
الى بيت المقدس بعدما دفن بها نحو من ثلاثين الى ان قال ذكر من دخل مصر من الانبياء

فرعون الذي ملك مصر قبل الطوفان

عليهم الصلاة والسلام مصر منهم ادريس وابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب ويوسف واثني
عشر نبيا من ولد يعقوب وهم الاسباط ولوط وموسى وهارون ويوشع بن نون ودانيال وارميا ولقمان
على ما قاله بعضهم وقيل بنبوته واما من الصديقين فذو القرنين [illegible] والخضر وفي نبوته خلاف
والقول بنبوة الخضر حكاه ابو حيان الجمهوري وجزم به الثعلبي وقال ابن عباس ومحمد بن اسحاق انه نبي
مرسل ونصره القول ابو الحسن الرماني ثم ابن الجوزي وان ذا القرنين دخل الاسكندرية وملك دارا
بن [illegible] حمل اليها وقد قيل انه عاش الف سنة وقيل العمر ستمائة سنة وقيل ثلاثة آلاف سنة واما
النساء فدخلها من مريم وسارة زوج الخليل وآسية امرأة فرعون وام موسى وقد قيل [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] وقد قال ابن عبد الحكم ان موسى عليه السلام قتل عوج بن
عنق [illegible] وكان طول [illegible] ثلاثة آلاف ذراع [illegible] وكانت عصا موسى
[illegible] وقد عاش ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة [illegible]
[illegible] وقد قال [illegible] على النيل تسع سنين وقد قال ان عجائب
الدنيا ثلاثون اعجوبة عشرة منها [illegible] مسجد دمشق كنيسة الرها [illegible]
[illegible] كنيسة رومية [illegible] ايوان كسرى بالمدائن [illegible]
[illegible] والثلاثة [illegible] والعشرون الباقية بمصر الاهرام [illegible]
بناء والحجر ليس في الارض بناء اطول منها واذا رأيتها ظننت انها جبال موضوعة وكذا بعض
من رآها ليس شيء الا وانا ارحمه من الدهر الا الاهرام فاني ارحم الدهر منها ومنها [illegible] ويقال
[illegible] وتسمية العامة ابو الهول والفيوم وهي مدينة دبرها يوسف عليه السلام بالوحي وكان فيها
ثلاثمائة وستون قرية [illegible] يوما ليس بالدنيا [illegible] غيرها وجبل
[illegible] وهي [illegible] ومنها الانيل ومنها
الاسكندرية مدينة على مدينة على ثلاثة طبقات وليس على وجه الارض مدينة على مدينة على
هذه الصفة سواها [illegible] في زمان شداد بن عاد [illegible]
[illegible] ملك مصر وكانت قبل الطوفان بثلاثمائة
سنة [illegible] مكتوب [illegible] منقوشة تفسيرها بالعربية ان سور
بن الملك [illegible] في ستة سنين [illegible]
[illegible] في ستمائة سنة وقد صح ان الهدم ايسر من البناء وان كسوتها عندي [illegible]
الديباج [illegible] وبنى بعض الملوك [illegible] دينار [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] خليلي ما تحت السماء بنية . تماثل في اتقانها هرمي مصر . بناء يخاف
الدهر منه وكلما . على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر . تنزه طرفي في بديع بنائها . ولم يتنزه
في المراد بها فكري . ومن عجائب مصر في الاسلامية [illegible] في زمان عمر مع كثرة القبط والروم وقلة
العرب وكذا مسجد الجامع الذي بناه عمرو بن العاص وكذا جبل يشكر الذي عليه جامع ابن طولون

يقال

يقال انه يقطع من الجبل المقدس ويشكى رمل صالح وان هذا الجبل يستجاب فيه الدعاء وكان يصلي
عليه التابعون وقد اشتهر اهل الصلاح [illegible] ومن عجائبها ايضا في الاسلام
فتح برقة اذ وجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة
للمسلمين [illegible] اطرابلس [illegible] برقة [illegible] في هذا المغرب ثم انتشروا فيه ونزلت
[illegible] مدينة [illegible] فسار عمرو بن العاص في الخيل حتى قدم برقة فصالح اهلها على ثلاثة الف
الف دينار يؤدونها الى الجزية على ان يبيعوا من احبوا من ابنائهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برقة يومئذ
جابي خراج انما كانوا يبعثون بالجزية اذا جاء وقتها اه من حسن المحاضرة بالمعنى ومن عجائب
ما وقع في فتح مصر في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما ذكره صاحب عقد الجمان في اخبار
اهل الزمان مختصر للعلامة الشيخ محمد الشطي ما نصه ولما استفتحت مصر في خلافة
عمر رضي الله عنه استولى عليها عمرو بن العاص فلما دخل شهر بؤونة وهو عندهم [illegible]
زمان اتى اهله عمرو بن العاص وقالوا ان النيل عندنا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك فقالوا
اذا انقضى هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر حسنة فارضينا ابويها بالاموال والبسناها الحلي
والحلل فالقيناها في النيل فقال لهم ان الاسلام يهدم ما قبله فمكثوا ثلاثة اشهر والنيل لا يجري شيئا
فاتى الناس لعمرو بن العاص وقالوا ان لم نفعل عادتنا نجد بنا فكتب عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه واعلمه بذلك فاخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطاقة وكتب فيها بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله امير المومنين الى نيل مصر اما بعد ان كنت تجري بما تجري فلا
تجري وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فارسل
البطاقة لعمرو بن العاص وقال له القها في النيل فالقاها يوم الجمعة فاصبح يوم السبت وقد
فاض وقد فاض النيل في ليلة ستة عشر ذراعا وقطع تلك العادة من ذلك الوقت ولم يشاهد النيل
فاض قط مثل ذلك المقدار الا مرتين هذه الواحدة والاخرى في زمان موسى عليه السلام لما
هلك الله فرعون وكان عمر يقول الحمد لله الذي [illegible] من ادنانا في اشياء كثيرة اذ قلت يا
رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وكسر الخاء
هو المشهور من القراءات وقلت يا رسول الله لو صلينا لبيت الله الحرام فانزل الله تعالى فول وجهك
شطر المسجد الحرام وقلت يا رسول الله احجب نساءك فانه يراهن البار والفاجر فانزل الله اية
الحجاب قال كعب الاحبار وضع الله في الدنيا اربعة انهار من الجنة نهر من عسل
وهو النيل ونهر من خمر وهو الفرات ونهر من ماء وهو سيحان ونهر من لبن وهو والله اعلم
جيحان ذكره في كتاب الهداية وكان عمر رضي الله تعالى عنه مر بعبد يرعى غنما فقال له يا
راعي بعني شاة انا اريد اخذها فقال العبد اني عبد وليس الغنم لي فقال له عمر قل لسيدها
اكلها الذئب فقال له العبد واين الله فبكى عمر واشتراه واعتقه لله وقال له اعتقتك كلمة
في الدنيا ولعلها تعتقك في الاخرة ولم يكن في الخلفاء من تهابه الخلق مثل عمر رضي الله تعالى عنه لانه كان
للارامل كالزوج الشفيق وللابناء كالاب الرحيم فلما توفي قال الناس ذهب تسعة اعشار من العلم

ومن فضايل عمر رضي الله عنه لم يستطل بلسانه قط على مسلم ما دام في الخلافة يريد
الشريف منزلته والوضيع منزلته ولا يخاف الله لومة لايم ينزل نفسه في مال الفيء منزلة رجل
مسلم ما دام في الخلافة يقول انه تعالى اولاك على اموال المسلمين تحمد ما تقدم به ضرورتك
ويقول انا كولي اليتيم ان احتجت اكلت وان استغنيت استعففت والذي قتل عمر هو الفاجر وكانت
خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وهو ابن ثلاث وستين سنة
واما مدة خلافة ابي بكر سنتان وثلاثة اشهر وعشرة ايام وهو ابن ثلاث وستين سنة
وغزواته اثنان وثمانون غزوة حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهده كلها وهي
تسعة وعشرون وثلاثة وخمسون غزوة في خلافته صلى الله عليه وسلم اخبر جبريل عن
فضايل عمر فقال لو حدثتك عن فضايل عمر ما لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما
ما نفدت فضايل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يستبشر والملائكة بعمر واهل السموات واهل الارض وان الحق لينطق على لسانه وان من امتي
محدثين وان عمر منهم والله ما سلك عمر فجا الا سلك الشيطان فجا غيره وانه اجتمع باويس
القرني وذلك باخبار النبي صلى الله عليه وسلم وانه يشفع في مثل ربيعة ومضر واما غزوات
عمر على ما ذكره المورخون ثلاثمائة غزوة منها المشاهد النبوية كلها وهي تسع وعشرون
منها اربع للشام خرج فيها بنفسه وصفا واحد لفتح بيت المقدس وصفا خمسون للروم ومن
مائتان واربع وخمسون ببلاد الفارس وبلاد العاجم كل ذلك مع احوال ووجهات لا تكاد
تنضبط ولا يفي بذكرها المطولات واما عثمان فغزواته اربع وخمسون غزوة في
الغرو كان له في جميعها رابع عشر وحاصرات وحروب لاهل الكفر بها لا تكاد تنضبط بالذكر
للانسان والذي في النهار في غزواته مائة وعشرون غزوة حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جميع المشاهد النبوية الا بدرا وبيعة الرضوان فانه لم يحضرهما لعذر به كان الحاء ذكر
في هذا الكتاب ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في ستة مناقب وكان يلقب بذي النورين
لانه تزوج ابنتيه ولم يخلفوا بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الى القبلتين وهاجر
الهجرتين هجرة الحبشة هي الاولى ثم هاجر الى المدينة وفضايله لا تكاد ولا تحصى
ولا تنضبط ولما كانت الليلة التي قتل رضي الله عنه في يومها رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في نومه ويقول يا عثمان افطر عندنا غدا فقتل
رضي الله عنه في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة بعد صلاة العصر وقيل في السبت قبل الظهر
في ايام التشريق من ذي الحجة خمس وثلاثين من الهجرة وكانت خلافته اثني عشر سنة واما
علي رضي الله تعالى عنه فتولى الخلافة يوم مات عثمان وهو اول من اسلم من الصبيان واول من
صلى مع رسول الله وشهد معه المشاهد كلها الا غزوة تبوك واسلم رضي الله عنه ابن تسع
سنين شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وزوجه ابنته فاطمة الزهراء
وبعث معها اليه لما تزوجها خميلة ووسادة من جلد محشوة ليفا ورحاتين وسقا وجر

تبوء فلما قتل عثمان اتى الناس اليه وقالوا لابد لنا من امام وانت اولى بها فابى عليهم فلم يزالوا عليه حتى
بايعوه بالمسجد وصفق طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص والاعيان كلهم ولم يتخلف عن بيعته
الا معاوية ومن كان معه من اهل الشام وانما بايعه الناس لقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكثرة علمه وبهجته وشجاعته وزهده وحلمه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت مني بمنزلة هارون من موسى وقال صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه وقال صلى الله
عليه وسلم انا مدينة السخاء وابو بكر بابها وانا مدينة الشجاعة وعمر بابها وانا مدينة
الحياء وعثمان بابها وانا مدينة العلم وعلي بابها الى غير ذلك مما قاله صلى الله عليه
وسلم في شانه وكان علي رضي الله عنه مشهورا بعلم قلبي افاض الله عليه بدعا
به صلى الله عليه وسلم له فكان يستخرج من الحروف المقطعة التي في اوايل السور وفواتح القرآن
ودقايق المغيبات ويسر في العلوم الغريبة علما الا وينتهي اليه رضي الله عنه وعلي استنبط
النحو واملى على ابي الاسود الدولي ومن وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم له اكظم غيظك
يا علي يعطك الله في قلبك نورا وصدرك علما وحلما ورحمة واستر عيوب الناس يستر الله عيوب
بك في الدنيا والآخرة ولا تفضح احدا بما فيه فيفضحك الله ويفاجيه جالس الفقراء فان رحمة الله
لا تفارقهم في السنة الاغنياء تميت القلب وتنسي الموت وفي السنة الفقراء تحيي القلب
وتذكر ما عند الله من الفضل السعيد ثلاث علامات قول الحق ولو على نفسه والرغبة
في طاعة الله والفرار عن معصية الله وللشقي كذلك جمود العين وقساوة القلب
وحب الدنيا وقال ايضا لا فقر اشد من الجهل ولا مال اكثر من العقل ولا ورع احسن من الكف
عن محارم الله ولا معيشة اهنى من العافية ولا حسنة اعظم من البر وحسن الخلق
ولا سيئة اشد من الحدة وسوء الخلق ولا [illegible] ذلك لا يعطيكم في عبادة الله وقال ايضا كن
عالما ومتعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يسمع وو
طايفة لا كثيرة لا تحصى وقال ايضا كيف بك يا علي اذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الآخرة
واكلوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا جما الحديث قال اتركهم وما اختاروا واختار الله
لنفسي واصبر على مصايب الدنيا وبلوايها حتى الحق بك يا رسول الله قال صدقت
اللهم ذلك به وفضايله لا تعد ولا تحصى بحيث ان الله باهى بعلي ملايكة السبع سموات
الى غير ذلك وهو الذي قتله ابن ملجم الخارجي اذا ابن ملجم قال انا اكفيكم عليا وابن الرمك
قال انا اكفيكم معاوية وقال اكفيكم عمرو بن العاص وهم رؤساء الاسلام
وذلك ان عليا قتلهم يوم النهروان حتى كاد ان ياتي على اخرهم وهذه الطوايف كلها
خوارج وافترقوا في الاعتقاد مكفرا على الغلاة سيما من يفضل الاحنة علي وقد قتلهم
وحرقهم على ذلك فلم يرجعوا فقيل دفن علي رهوا وان امام خفي قبره لانه اوصى بذلك لما
لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فيمثلوا بقبره وقبور ذريته وقد اختلف الناس في موضع
بنيه فقيل في زاوية جامع الكوفة وقيل في بقيع المدينة وقيل بالخيف من منى وقيل حمل الى بلد

وللامال

طي في ذا قرت على ذاته والله اعلم بذلك كله كيف كان **واما غزواته** فثلاث وثلاثون
[illegible] غزوة حضر المشاهد النبوية كلها وقتل رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين
من الهجرة وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وثمانية ايام واما الذي [illegible]
بالموصل الى الشمال في تلك الليلة وضرب معاوية في المسجد فاصابه على وركه وكان
عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك [illegible] واراد [illegible] فقال
له اخبرهم انا علمنا قتل في هذه الليلة فقال ابن معاوية قطع يديه ورجليه واهلكه [illegible]
على النجم [illegible] فلما دخل المسجد قتله وقال [illegible]
امير المؤمنين ومن ذلك الوقت امر معاوية [illegible] واما [illegible] فاخذ الناس
ويقيمه ابو عمرو بن القاضي فقتله خارجة **واما الحسن** فقد بويع بعد موت ابيه
كتب لمعاوية الى الشام [illegible] لما رايت في ذلك من جمع
كلمة المسلمين ثم اشترط عليه شروطا فقبلها معاوية وحملها له
قيل انه اخذ منه مائة الف درهم وقيل اربعمائة الف دينار وقيل انه شرط عليه
ان يحكم معه في بيت مال المسلمين [illegible] وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه ان
ابني هذا السيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فلما خلع
خلع نفسه ورجع المدينة [illegible] فقال اخترت الجماعة على الفتنة
[illegible] ثم بعد ذلك كان يمشي بين الله
[illegible] عشرين مرة [illegible]
الله [illegible] وقد خرج من ماله مرتين لله وعن نصفه ثلاثا وكانت خلافته
ستة اشهر [illegible] تتميما للخلافة التي اشار بها صلى الله عليه وسلم بانه
قال الخلافة بعدي ثلاثون ثم ملكا فكانت خلافة الحسن تمام الثلاثين سنة بعده
صلى الله عليه وسلم وما مات الحسن رضي الله عنه ابن سبع واربعين [illegible]
بلغ عمر بن عبد العزيز [illegible] في العدل والانصاف والانتصاف انه نزع [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] واعطوا الف دينار [illegible] كان [illegible]
[illegible] وقت [illegible] على ان يلغى له [illegible] به فلما استقر في جوبه
[illegible] ما الذي حملك على هذا ان الف دينار اعطيتها فقال هاتها [illegible]
[illegible] بيت المال وقال له اني [illegible] الناس [illegible] وكانت
زوجته فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تقول والله ما [illegible] للخلافة [illegible]
جنابة وانما نهاره في شان الخلق وليله في عبادة الله ولما [illegible]
[illegible] يديه الى السماء وهو مستقبل وقال اللهم انك امر
[illegible] ولكن اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولما
[illegible] وجه الى ملك الروم فلما [illegible] بالجميل الى ان قال

والله

والله انه لرجل صالح [illegible] ملكه في المشرق كان يخاف الله تعالى والله تعالى [illegible]
على عبده ولقد بلغني من بره وفضله وصدقه ما لو كان احد بعد عيسى يحيي الموتى لكان
هو وليس بعجيب من الرهبان الذين عبدوا الله في الصوامع ورؤوس الجبال وبطون الاودية وانما العجب
من ملككم الذي صارت له الدنيا تحت قدميه [illegible] لا يبغون مع اهل [illegible] فكانت خلافته
سنتين وخمسة اشهر ومات وهو ابن اربعين سنة **كانت** سيرته كسيرة جده من امه
عمر بن الخطاب **رضي الله عنه** ولقد وجدوا بطاقة مكتوبة بخط ابرع من خط [illegible] سقطت
[illegible] تلك البردة فاذا فيها في الورقة **بسم الله الرحمن الرحيم** براءة من الله
العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فوضعها في اكفانه ولما توفي رحمه الله قال [illegible]
يرثيه اقول لما منع الناعون لعمرا لقد نعيتم قوام الحق والدين قد حان للراس [illegible]
اليوم من مسوا [illegible] فسطاس الموازين لم يلهه عمره [illegible] ولا
[illegible] **واما الدولة العباسية** فاول من بويع فيها السفاح واسمه عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم سنة ثلاث وثلاثين ومائة
فاخذ في قتل بني امية ولم ينج منهم احد الا من استخفى كعبد الرحمن بن معاوية بن هشام
بن عبد الملك فر من العباسيين واستخفى ببلد المغرب ثم قطع الى الاندلس فقام
في قرطبة ثمانية وثلاثين ومائة فملكها وملك الاندلس كلها وورثها عنه الملك لبنيه [illegible]
[illegible] خلافتهم في بني امية بالاندلس **الى سنة سبع** واربعمائة نحو الثلاثمائة
سنة [illegible] وبنو حمود بالاندلس فيها سبع سنين [illegible] الثوار
[illegible] ثم اخو السفاح **ابو جعفر المنصور** بطريق الحج بموضع يقال له [illegible]
[illegible] الله وكان [illegible] النوائب وعند مستحقها
ولما استقر الملك بيده بنى الكرخ [illegible] ثم مات وولي امره **محمد المهدي**
ابن ابي جعفر المنصور سنة ثمان وخمسين ومائة فكانت خلافته عشر سنين وتمكنت
الخلافة تمكينا عظيما وقد قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** [illegible]
[illegible] اهل التاريخ ان محمد المهدي ليس هو المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم المهدي مني وانا منه **وقال** صلى الله عليه وسلم يكون في امتي المهدي
[illegible] اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا
وعدلا وقد تسمى بالمهدي محمد بن الحنفية واليه انتسب جميع خوارج المشرق وقد
اختلف في [illegible] والمهديون كثيرون والذي منهم هو المذكور المنتظر اجمع
عليه العلماء [illegible] محمد بن [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] وقطب المغرب وهو رجل [illegible] مشهور في الولاية وهذا المهدي
المنتظر هو المذكور في الاحاديث **لقول** رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر امتي
المهدي [illegible] حتى لا تدع السماء في زمانه قطرة الا [illegible] ولا تدع الارض

تعالى لم اخرجته حتى تنتهي الاحياء اثر في موائد الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم يكون اختلاف عند
موت خليفة فيبايع الناس رجلا بمكة وهو كاره بين الركن والمقام وعند ذلك من هذا هو المشهور
في ذكر الفاطمي المهدي ان ذكرنا هذه الليلة بطريق المهدي والعدوى قال صلى الله عليه وسلم المهدي
الاعيس ومعناه المهدي الاعيسي كقول القائل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي الا في
السيف كذي الفقار ولا فتى كعلي وتوفي موسى الهادي ولم تكن الليلة الا عسكر ولسنة وارهبت
يوما وبويع هارون الرشيد يوم موت اخيه موسى الهادي في تلك الليلة استخلافها وولد لهارون في
شيعته تلك الليلة عبد الله المامون في تلك الليلة خليفة وتولى خليفة وولد خليفة في وقت
واحد ومن حاله وكعوه ان رجلا قام عليه في اطراف مملكته وملك عنه كابر فلو اتى الى ذلك
الرجل جهز له الجيوش وانفق عليه الاموال العظام ولم يزل حتى اخذه بعد حروب كثيرة
مات فيها ابطال هارون فلما اوتي به اليه قال له هارون ما تريد ان اصنع بك الان قال اصنع ما
يحب الله ان يصنع بك بين يديه غدا اذا هارون اذا ربك بعفو عنه خلى قال له وانا ارجو ان تعفو عني
قال له قد عفوت عنك اذ هما حيث يستبشر لما خرج فاوزراه هذا الذي جرا عليك بفساد
وقطع ابطالك وخسرت عليه اموالك عسكرك ثم اطلقته قال بما يرد في ابنه فقال له يا امير المو
منين المعوذ ان عقولنا يتحملون خذان هذا الا فقد ترك فلا تطمع فان الله لو طاع الخلق
يكف ما ولاك قال صدقت ثم امر له بصلة من ماله وصرفه على خير وكان فيما حكي
هذا الكبار ونم وقائع عظيمة ومن تبع والليلة لا تنام حتى يوتر ولا يوتر حتى يصلي مائة ركعة
وكل ليلة يتصدق بالف درهم وقد كان الغي الي ما بعثه العلماء في الولاية فكتب سفيان الثوري
وكان ابنهم في الله فكتب اليه هارون بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون الرشيد
امير المومنين الى اخيه سفيان الثوري اما بعد فقد علمت ان الله تعالى واخى بين المومنين
وكان بيني وبينك مودة في الله منكم حبلك ولم تقطع منها ودك وان منتظر الك وقد
علمت بفضل المحبة ولولا قلدة الامارة لاتيتك وقد زارني جميع الناس واخواني واعطيتهم
الجوائز السنية وان انتظرك وقد استبطا تك جلست تأتيني فكتبت نحوك مني اليك وندعوك
بطاعة زيارة العوين ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل فلما وصل الكتاب
المكتوبة لسفيان كتب له في ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان
بن سعيد بن منصور الثوري الى العبد المغرور هارون الرشيد الذي سلب حلاوة الايمان
اما بعد فاني قد صرمت حبلك وقطعت ودك موقعك وانك قد جعلتني شاهدا عليك
باقرارك على نفسك بانفاقك بيت مال المسلمين على غير حقه وانفذته بغير حكمه
ثم انت تنتهي واخوانا الغيبا تشهدوا فانه يكون عليك بما على نفسك
غدا بين يدي الله يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير
رضاهم فهل رضي بذلك الفقراء والمساكين والمولفة والغارمين والعاملين عليها
والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل والارامل والايتام رضي بذلك خلق من عيتك

فاعمل

فاعمل المسئلة جوابا وللبلاء جلبابا فعند وقوفك بين يدي الملك العدل وقد سلبت
حلاوة العلم ولذة القرءان ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما
ما جلستنا على السرير ولبست الاثير واسبلت الستور واغلقت الابواب على بابك
يظلمون ولا ينصفون ويشربون الخمر ويجلدون الناس عليها ويزنون ويجلدون على الزنا ويسر
قون السارق ويقطعون ويشربون في ذلك كله لانك لم تحكم عليهم ولا بد من النداء غدا وامتازوا اليوم
ايها المجرمون ابن الظلمة واعوان الظلمة فتقدم بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك
لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت سايقهم الى النار وقد جعلت حسناتك
في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة على
ظلمة واحتفظ بوصيتي واتعظ بموعظتي بانه قد نصحتك واتق الله في نفسك وفي
رعيتك واحفظ محمدا في امته واحسن الخلافة عليهم واعلم ان هذا الامر لو بقي لغيرك
لم يصل اليك وهو صاير الى غيرك لا محالة لان الدنيا تنتقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من
تزود زاد نفعه ومنهم من خسر الدنيا والاخرة اي حسبك ممن خسر الدنيا والاخرة ولا تكتب
الي كتابا بعد هذا فلا اجيبك عليه والسلام ثم دفعه الذي جاء به وهو عباد الطالقاني
منشورا غير مطوي ولا مختوم الموعظة في قلب عباد وخرج للسوق ولبس مدرعة صوف
خشنة وعباءة ونزع ملابس ثيابه والقاها على الباب وسار به الى هارون فلما
راه الناس هزوا به وهلال ايقولو فلما دخل على هارون صاح صيحة عظيمة وبكى
هارون وقال انتفع الله الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا ما لي وملك يزول عني ثم
اخذ الكتاب وجعل يقراه ويبكي ويتكلم فقال له يا امير المومنين قد اجترى عليك سفيان
فلو انزلته باستعبد الدنيا المغرور والله من غره ومن والشقي والله من استجهره اتركوا
سفيان وشانه ثم الان لا يزال يتبع كتاب سفيان ويقراه ويبكي وكانت خلافته ثلاثا
وعشرين سنة واياما وولد بالري ومات بطوس وهو ابن سبع واربعين سنة ومات
سنة ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة وبويع محمد الامين يوم موت ابيه هارون الرشيد
فلما استقرت له الخلافة الذي اخاه المامون على كوم خراسان وكانت ولاية اربع سنين
وثمانية اشهر فلما صارت له الخلافة وبلغ ماله الفضل بن الربيع الذي اخاه المامون في بلاد
خراسان لخالف عبد الله المامون على اخيه محمد الامين ~~و...~~
بجا ... بعد ان جرت بينهم وقايع عظام الى قال اهل التاريخ قتل الامين وهو ابن ثمان
وعشرون سنة بل يشتغل بولايته الا باللهو والطرب واللذة واللعبة وهي علامة
الخراب قال الشاعر اذا ترى ملكا باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالزيل والخراب اما
ترى الشمس في الميزان ان سقطت اذ كان ذلك بيت اللهو والطرب وبويع عبد الله
المامون وبايعه جميع العلماء والامراء في كل بلاد الا الاندلس لبعده وبعد البحر بينه
وبينه وكان فقيها عالما سيما نهم النحو فانه للانظير له فيه الا انه كان معتز

لما يقول بخلق القرآن ويعاقب من لم يقل به ولم يكن في العباسيين أعلم منه وقد تبع شيخه
بالهذيلي البصري المعروف بالعلاف رئيس المعتزلة وفي ولايته أمر بإحضار أحمد بن حنبل
بعد أن امتحن فدعا عليه فمات في ليلته وفي خلافة المأمون مات الإمام الشافعي وهو محمد
بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد
المطلب ابن عبد مناف رحمه الله سنة أربع ومائتين وهو ابن أربع وخمسين سنة وبويع
إبراهيم المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد يوم موت أخيه عبد الله المأمون بالموضع
الذي مات فيه بطرسوس بلد الروم وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر وكان أشجع
الناس أعطاه الله قوة زائدة على الخلق وكان [illegible] قد رفع الحمار الواقع في [illegible]
لقوته وشدة تواضعه وهذا الحمار للشيخ كبير السن [illegible] غسل الطين عنه وأمر
له بأربعة آلاف درهم وهو يدعو له ومع ذلك أمر بعض خدامه أن أوصله لبيته
وكان يجمع عليه الأتراك ويلبسهم الديباج وغيرهم من العساكر مما لا يحصى عددا
وفي سنة ستة وعشرين ومائتين مات بشر الحافي رضي الله عنه ببغداد ومحمد
ابن كثير العابد وأبو [illegible] وعشرون من الأئمة وفيه ملك المعتصم بقصبة [illegible]
وكان قد امتحن الإمام أحمد رضي الله عنه وكان في سجن أخيه المأمون منذ ثمانية
وعشرين شهرا فأخرجه المعتصم وقال لم نجلسنا للمناظرة وبقي ثلاثة أيام
يراوده على القول بخلق القرآن فأبى فأمر بضربه فضرب ثمانية وثلاثون سوطا وسقط
كأنه مغشيا عليه بحسه السياف [illegible] فلم يتحرك فأيسوا من حياته
ورموه في [illegible] ولم يبرأ من الضرب مرضه حتى مات رحمه الله بعد سنين
مضطرا له قال الجوزي ولد الإمام أحمد سنة أربع وستين ومائة وتوفي سنة
إحدى وأربعين ومائتين ولم يمت حتى جعل كل من ضربه أو تسبب في ضربه في حل ومن
جنازته ثمانمائة ألف من الرجال وستون ألفا من النساء وأسلم يوم موته نيف وعشرون
ألفا من اليهود والنصارى والمجوس وكان أكثر دعائه اللهم يا رب كل شيء بقدرتك على
كل شيء اغفر لنا كل شيء ولا تسألنا عن شيء. ولما مات المعتصم وتولى بعده الواثق بالله
شدد على الإمام أحمد أكثر مما شدد المعتصم إلى أن مات الواثق بالله وولي المتوكل على
الله فأمر بخروجه من السجن وأكرمه وقد ضرب ثمانية وثلاثين سوطا وغشي
عليه فبلغ الضرب ثمانين سوطا ولم يحس به وظنوا أنه ميت وهذه عادة الأكابر
من أولياء الله تعالى ليعظم ثوابهم في الآخرة وكذا ابن المسيب حلقت لحيته وربط
إلى خشبة في ليلة باردة والماء يقطر عليه وسكنته علة البرد حتى مات وكذا
ربيعة ضرب وحلقت لحيته وضرب ابن سيرين ومحمد ابن المنكدر ومالك بن
أنس ويحيى بن أبي كثير ووهب بن منبه وعبد الرحمن ابن الأسود وابن أبي ليلى
وثابت البناني وبهلول بن راشد وخلق كثير وذلك كله من عظيم جريمة والكربلاء من الله

وكم أمة

بعد تعكير السلطان مع قلبي سالم من جميعهم ومحب في جانبهم وراغب فيما عندهم ومعظم لما هو
لديهم وقد قال الخليل والعالم على مثله فإنهم كالنبوت فبينهم قدح وعلى غيرهم لا قدح ولا
جرح وإن كانت الشيء بعد لم نقدح فيهم فكيف بمثلي أن يقبلهم عن قال السهاو الغاسل [illegible]
بالأغلال الخبيثة والخصال الذميمة طهرهم الله من تلك الأوصاف ونزههم من هذه الأخلاق الخبيثة
[illegible] بالتوديع مع الناس من قلة الاجتماع وفض المرة إذ وردنا عبد الحي فحملنا
الزوبة للأهل فبتنا في بيت البغران ثم قدمنا صبيحة فمررنا على أولاد الحب الحاج أحمد ابن زيد في التفرغ
غبوا في الرجوع إلى وطنهم وحضوا السنا في ذلك جمع الله بينهم وبين وطنهم مع التوفيق والهداية
[illegible] الوادي ودخلنا زمورة فلما سمعوا بنا القبائل من بعامة العامة والخاصة فارحين
مسرورين بنا ولهم وغير ذلك من أنواع الفرح فكل يدفع عنا ويرغب في المبيت عندهم [illegible]
الفتنة والهرج بسبب ذلك غير أن أولاد عبد الواحد حمقونه فهو الله قريب من مدشرهم فكانوا أكثر
منا فبتنا عندهم خير مبيت كثر الله خيرهم وبعد غد ابتنا في [illegible] في الدراع تحت القصبة في دار [illegible]
منه وكثروا الفعل بما لم نذكر الأول وأعظم وكذا أولاد أبي الهوشات فاجتمعنا مع بقيه زمورة وخـ
عنها وعلما فيها وأهل الفضل منها وكذا مع علمائها [illegible] سيدي محمد السعيد
ابن فرح وإمام الجماعة سيدي محمد الصغير والفاضل على الإطلاق والعالي بالاتفاق سويد القلب وغا
ية الحب سيدي الحاج محمد [illegible] نجل الشيخ سيدي محمد المبارك والفضلاء أولاد [illegible] فإنهم علماء محبون
بوه راغبون في الخير وغنية الخبر خبير وعمل [illegible] وكذا أولاد الشيخ سيدي محمد المبارك وكذا أولاد سيدي
[illegible] وكذا الفقيه الفقيل سيدي محمد [illegible] وسيدي [illegible] وجميع الفضلاء من الخاصة والعا
مة من جهة [illegible] فإن لما قدموا إلينا وزعموا في المبيت عندهم وسع الله أرزاقهم ووفقهم لما يحبه
ويرضاه وجعل مأواهم الجميع جنة الفردوس العالية وهذه البلدة كثيرة الأرزاق قوية الأنعام وطويلة الليل
كثيرة المياه فيها مزارع كثيرة وأهلها أهل شوكة ونعد وقتل بعضهم بعضا وهي قرية [illegible] يأتيها
رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وقال في
أوقاتهم الفتنة بينهم والقتل بينهم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه القاتل والمقتول في النار
إذ قتالهم بلا تأويل وإنما هو مجرد تعصب وحمية جاهلية وأنفة شيطانية فلا يحكم عليهم حاكمها أعني قائده
هاو كذا [illegible] المكر والخدعة في السوق وفي الطريق [illegible] أو الخروج للمزة بأنهم
ربما أخذ عنهم وربطهم في هذه المواضع حتى ينتقم منهم بالمال وقد علمت أن التخطية بالمال في
الحدود البدنية ممنوع شرعا وإن أجازه البعض كالبرزلي فقد رد عليه جماعة حتى كاد وأن يكفروه
غير أن ذلك في حق من يقدر على الحدود البدنية وأما من لا يستطيعها فيجوز معه من غير خلاف
لأن المراد الزجر والمنع من الوقوع فيما لا يرضي الله ولا رسوله والنفس عندها المال أعظم من كل شيء
وأي زاجر ومانع ورادع أقوى من المال وقد قال بعضهم يجوز للأمراء أن يقتل الثلث من الخلق لصلاح الثلثين
كما ذكره الشيخ [illegible] نميل إليه النفس وتستحسنه من غير خلاف التخطية بالمال لمن لا يستطيع

على الحدود البدنية والله اعلم بهذا البلاد بكثرة السمن واللحم والفواكه والمياه الباردة والديار الواسعة
معها والثياب الحسنة الرفيعة من الصوف والكتان وكل ذلك منافع للخشية واوصاف العبودية وانما
هو موثر للشهوات والمخالفات من اظهار المعاصي وقد كان ذلك فيهم فتجد النساء الطيبات الشريفات
يكاد هن ليلة الزفاف بهن في الرفقة والعيون مكشوفات العورات باديات المحاسن منهن كالصدور
والثدي وتحت الابط والساق والفخذ ومع ذلك لا تجد احدا يخاف الله من رجالهن من العباد فضلا عن اهل
اللهو واللعب اشتبهن اذ يتورع ويرغب عند رؤيتهن ومشاهدة محاسنهن غير محجوبات بل كلهم
او جلهم يفتخرون بذلك فقد ضلوا واضلوا فلا يسمعون اذا وعظتهم ولا يرجعون اذا ذكرتهم وقد
اشتدت القسوة على قلوبهم وهي اشد قسوة من الحجارة وقد اعتيد ذلك على اباءهم واجدادهم
فتح الله ابصارهم لينتهوا فاذا انكرت عليهم او تعرضت [illegible] ورموا بما لا يليق وهذا
ظاهرهم منهم الان بين الى الان وحتى الان وفقهم الله الى زوال ذلك والتوبة عما هنالك والا فلا
الله معهم الا [illegible] منصفون بالبدع الشنيعة والاحوال الخسيسة
من الرذائل المنهي عنها شرعا وزواجره لكن انهم لا تاخذهم الاحكام اذ يأكلون التراث اكلا لما
ويحبون المال حبا جما فلا تجد احدهم الا متمسكا بالعوائد المحدثة واحكام الطاغوت والله يقول
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات [illegible] جهلا
فاتبعوا اهواءهم بغير علم فضلوا واضلوا فالكثير منهم ومعاملاتهم جهلا مبنية على احكام الطاغوت
فلم ينصفوا بالحق وانما الغالب عليهم الباطل وقد اعتنيت بهم اعتناء عظيما ليرجعوا الى
السنة وترك البدعة فلم يرجع منهم الا القليل وعلى تعذر رجوعهم فلم يزالوا متمسكين ببعض
العوائد فصاروا يؤمنون ببعض القران ويكفرون ببعض يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا مكننا الله
منهم ومن غيرهم لقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر الاية فيتحفون للسنة المحمدية بمنه وكرمه وخاصة
الوانهم وطبايعهم خارجة على طرق اهل الصلاح فلا تحسن معاشرتهم ولا السكنى معهم لان الطبايع
تسرق الطباع والمرء على دين خليله فلا يكون مرضيا لله ولا يشتاق من خوف الله فلا ترى فيهم
صاحب ديانة ولا ذا ورع [illegible] فلا تجد معهم الا من لا يبالي بهم او زنديقا يكون على هواهم
وقرابتهم وطرقهم لانهم لا يتبعهم الولي الصحيح صاحب المحبة بالشرف والزهد والملة
بالمعنى وان جاءهم فلا ينتفعون به وعلى تقرير البدع بمفقودي الدنيا وانما الكثير وردوا الزنادقة
واهل الدعاوي الكاذبة الذين يريدون التوصل الى الاغراض الفاسدة وكثيرهم فلبسهم الفسقة
من الرجال وما يخدع من النسوان حتى يتبعهم ويكشف اذ المراة مسكة يمر يوم [illegible]
[illegible] ما كان [illegible] عليها كلا [illegible] وبالجملة فاسال الله تعالى ان يصلحنا
وعليهم بالتوفيق والهداية والعفو والتوبة العارفة [illegible] لا نزال
نطلب الله تعالى الرجوع [illegible] والانابة اليه والله يقول ان تنصروا الله ينصركم وينصر الله
من ينصره

[illegible]

من بينهم وقد انعطفنا عنهم مع الدعاء لهم وقد ودت والله ان يكونوا على احسن الطريق واكمله
مع زوال الافعال المخالفة للشريعة المحمدية وسلكنا طريق ابي خميس فوجدنا اكثر الاحباب منتظرين مولانا
[illegible] ان يرحبوا بقدومنا وسروا برجوعنا العامة والخاصة احياهم الله على السنة واماتهم على الملة
المحمدية واستيقنت الوسع في الدعاء لهم والسؤال عن كيفية احوالهم سيما صلاح ذات بينهم كان الله
لنا ولهم في الحل والرحيل ووفقنا واياهم الى صالح الاعمال وحسن النية بالنجاة والكمال وامتداد العمر
والسهل واليمن وغير ها بالله من الذين رغبوا في رؤيتنا واغتنام البركة منا من كل جهة فبقوا شهدا حوالنا
[illegible] اذ الحاج جاء الدعوة اربعين يوما بعد وصوله الى داره فقد عن ملاقته في الطريق [illegible]
[illegible] بالعروق والتصديق بالوعد الحق رحم الله الجميع بمنه وكرمه وعصمنا واياهم من عذاب النار وهول
القبر والحشر والنشر والميزان والصراط الى الجنة يا ارحم الراحمين يا رب العالمين [illegible] عن موضع
الاولياء والصلحاء ومعدن الخير والبركات مستقر القطب الواضح سيدي الموحد العلمي واولاده وكذا الولد
[illegible] واولاد الشيخ البركة سيدي محمد بن فرح افاض الله علينا من بركاتهم وجعلنا في زمرتهم
وزمرة ابائه بمنه وكرمه فلما بلغت ضريح الولي الصالح والكوكب الواضح سيدي [illegible] عن علي
اهل هذ [illegible] منهم عزما فلا نطقها فاجتمع من وطني ببلغي وبني [illegible] ما يكاد ان يكون سوقا
كبيرا فذهب الكل الى المدشر المذكور متابعين وقد نجوا ما يكاد يفي لعل الله تعالى عمرهم الله الى يوم
القيامة وعم سوقهم على لسان الشريعة المحمدية رضي الله عنهم وارفاهم عظيمة اذ ربيها
العيون من الخلف وقد لقينا المحب في الله والاخ العلامة الفاضل والمحقق الكامل المدرس الفقيه الصالح
[illegible] الشيخ سيدي احمد زروق بن مصباح اذ اراد ان يضيف الكل فاهل المدشر المذكور
كرفا مواسا الكل كثر الله خيرهم وجعل البركة حاضرة لديهم امين فلما انتج الله بجنب الصلاح منع
اهل مدشر اهل اغلان انصلاح لطعام فزاد الخلق بحيث لا يكفيهم الا الخالف غير انهم اما الزجوا
الطعام جعل الله فيه البركة العظيمة المنه ولو اجتمع عليه الناس كلهم يعف عنهم وان الولي
الفاضل والصالح الكامل الفقيه الاجل سيدي عبد الرحمن بن فرح لما رأى الخلق والطعام جعل
من كثرة الخلق وقلة الطعام فقلت له لا تخف فان الطعام صنع لله تعالى ومن حا يوجود زيارة
واعتناء بركة المجتمعين فظهرت بركة من اجتمع حتى بقي الطعام وتعجب من حضر وهو يبسم
بركتنا وانما ذلك من بركة المجتمعين الحاضرين وبركة ما نعيه فلا تعلق نفس هنا من الجموع ها
ولا الجموع لا تليق بنية صالحة وهمة عالية وقلب سليم من كل اثم وكذا بركة من رجع عنه
[illegible] ومن بيته الشريف فمررنا على دار الولي المحقق والورع العارف
سيدي بركات وزوجة الصالحة الطيبة الحرة الفاضلة صهرة زوج سيدي بركات نفعنا الله به
وافاض علينا من بركاته وكذا مررت بدار الاخ المذكور سيدي الحسن ودخلت بيته اعتناء بغير
الراجع من بيت الله وحضرة رسوله [illegible] جعل الله البركة فيه وفي ذريته الى قيام
الساعة بمنه وكرمه ثم انعطفنا من جبل بني بعلا على خير وحسن اعتقاد ورغبة في الحب في الله

498

والشوق من أجله وكيف لا يعلم الجميع جعلنا الله من أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة الآية ويسرنا الأرزاق وعلمنا الوا[illegible]
ولقينا أهل إيليا بن فاطمة مكنهم الله من الخيرات وهداهم إلى سبل النجاة ووفق كلمتهم الطريق
السنة المحمدية ففرحوا وسروا وأظهروا ذلك بفرح بالبارود حتى ما فعله أهل زمورة وبنو [illegible] إلى الله
نعم الله ولنا العافية التامة والمغفرة العامة الشاملة ثم إن الله عنهم ولقينا جميع من كان في [illegible] مع
من أحمد أجمعهم أما بنو اعتاش وقد لقينا منهم الذين يفعلوا الكرام [illegible] مسرورون [illegible] الجملة
في الجوع منه وكنا رجالا ونساء هذا انتصارنا وهذا استفصال الأراء وعلت إلى مقامنا ودارنا ليلة
الجمعة وليلة العيد ونحو عشرة على أحد وثمانين ومائة وألف ولما أنعم الله علينا بالخير إلى
اجتمعت كل العارة للصلاة عيد الأضحى من أيامه لم يرنا فتمت النعمة وعظمت المنة علينا وفي جميع
الناس في الضعفاء من الناس الذين لا يقدرون على الوصول إلى حقوقهم كالمستضعفين من الرجال
والنساء فسأل الله لنا ولهم المغفرة والتوبة الصادقة والرقة الكاملة والعفة العظيمة واتفاق
الكلمة على الطريق المحمدية والعصمة من الفتنة ما أشر الشرور وحفظنا الفتنة والفساد [illegible]
وليس أمر أشر من هذا لأن الشيطان استولى عليهم ولم يترك لهم حظ الأبد [illegible] وغيره فإنه جعل
لهم رسوما وحدودا لا يتعدونها ولا ينتهون إليهم فيسجنا لهم أعلامه ونفث رسومه وأبلت
عقولهم بأن نبههم إلى الشريعة المحمدية والأحكام والتسوية فلم يملك نفسه إلا هو أن يصير
وتعبير ونادى بالويل والثبور على الخايبة والحسرة في نادية المنكر والرجوع عن تلك الخصال التي أسه
لهم هذا العبد المبطل الأحكام والأحكام فما أنا إلا العز وله معه ومع عشري غير أنهم لا يستطيعون
الفجور بهذه الأمة شريعة وقد سن لهم العيسى دسايس إفريقية بأن ما أن لهم عندكم طلبة وكل [illegible]
تمسكوا بهم وكونوا على رأيهم وعطفوا عليه إن كنتم عطفه أهل وطنه لينشي العروة وما
علموا بهذه الدسيسة فقاموا بما غيرتهم من الله ولا تؤنبوا عندهم فوافقوهم على هواهم
يقطعوهم في الظلم وليس مرادهم إلا هدم الأحكام الشريعة وإسقاط [illegible] وأنها تكون
على وفق زوم الجهال ليقتلوا أنفسهم ويقتلوا غيرهم فعند ذلك تنشو الفتنة وأضرموا نار
ها والعياذ بالله الحمد لله الذي أبد التعير وأبطله بمنه وكرمه ثم إنه بعد ذلك [illegible] الوجود
كلوقي نار العاونا أن ترمي ذلك نحو ألف وأربعمائة ثم كذلك على حسب القلة والكثرة [illegible]
فقعوا في مدة طويلة نحو الشهر حتى جعله الله [illegible] وسعيا مشكورا وتجارة لن تبور وصبرهم
جمعنا جمعا مرحوما وتفرقنا تفرقا معصوما ولنا ولهم بالاستقامة ظاهرا وباطنا من غير
فتنة مضلة ولا محنة دينا ودنيا آمين يا رب العالمين خاتمة ينبغي لنا أن نذكر هنا ما
شروط قبل الساعة ليكون الناظر فيها على حذر ويستعد لها ما يصلح أن يكون زاده فقلت
وعلى الله اعتمدت قال الحاجب مختصر الجمار في أخبار الزمان ما نصه ولنختم إن شاء الله هذا
التابع المختص بالعلامات التي تكون بين يدي الساعة الآن فراغ الدنيا واعلم أنه لا خلاف

بين اهل

بين أهل العلم أن مبعثه صلى الله عليه وسلم من علاماتها الكبرى قوله تعالى وخاتم النبيين ثم انشقاق
القمر من علاماتها الكبرى وأما الصغرى فكثيرة ذكرها صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة مختلفة.
وأما العلامات الكبرى فثمانية قال الله فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر وتحمل [illegible] الفتنة وهي الدجال ونزول عيسى وخرو
ج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والزلزلة والدخان والنار فقد
قال صلى الله عليه وسلم إذا غاب [illegible] المعروف منكرا والمنكر معروفا وظهرت البدع وا
ستجمعت الفواحش وأكل الربا وخرج النساء متبرجات وحبيسة الزكاة وقلة الصدقات وأهين العلما
والكبر والشعراء [illegible] مطرها [illegible] وترتفع البركات ونقل الأرزاق ولا تنال
المعيشة إلا بالشبه فيأتي زمان يكون فيه قوم يصلون ويقرأون القرآن ويتمردون على الرجال [illegible]
قلوبهم حناجرهم أقوالهم أحلى من العسل وأفعالهم أنتن من الجيفة [illegible] قلوبهم مسودة وسرائرهم
خبيثة يكون فيهم عمال الظلمة وشهود يشهدون الزور وحكام يشربون الخمر ويجلدون عليها ويأ
تون الفواحش ويجلدون عليها يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية الغش في ألسنتهم والغيبة في مجالسهم يرفعون في المساجد بحديث الدنيا أمواتهم فوق
لا يرحم غنيهم فقيرهم ولا [illegible] فقيرهم كيف هم يشيدون البناء يكون فيه الأمير كالأسد والقاضي
في كالذيب والتاجر كالثعلب والفاسق كالكلب والمومن كالشاة ثم بكى صلى الله عليه وسلم وقال يا لها
من شاة بين أسد وذيب وثعلب وكلب عندها يتوفى الناس [illegible] الله الفتنة بين
الخلق ويقتل بعضهم بعضا ويسب بعضهم بعضا فيستنقم الله من الكل وهو [illegible]
ثم قال صلى الله عليه وسلم زمان لا تنتم فيه تجارة الرجل ولا [illegible] حوائجه إلا بالأيمان الكاذبة أولئك
هم الخاسرون الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة
إذا رأيت الناس يبيعون عبيدهم في زمنهم [illegible] بأن ذلك كله خرقة تبلى وتجمع بالدود يا أبا هريرة
لولا أن الله خلق الموت وكتبه على العباد لادعت الناس كلهم الربوبية ولولا جهنم ما سجد لله
ساجد وقال صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الأول فالأول وتبقى حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالي
الله بهم في أي واد من الفرات أهلكهم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال الحاج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجة الوداع مسك بين حلقة الكعبة وهزها وبكا بكاء شديدا فقال له أبو بكر الصديق رضي الله
عنه ما بكاؤك يا رسول الله فقال وكيف لا أبكي وهذه آخر حجة لي وقد أبكاني فراق الكعبة وتودع
المسلمين في إجابتكم ليبلغ الحاضر منكم الغائب على أن مثلكم كمثل ورق بلا شوك إلى سبع مائة سنة
ثم تكون أمتي ورقا وشوكا إلى ثمانمائة سنة ثم تكون أمتي شوكا بلا ورق [illegible]
وإن جرت منهم يجد يوما لا ترى فيهم إلا سلطانا جائرا وغنيا بخيلا وعالما راغبا في الدنيا وعابدا
مرائيا أو فقيرا كذابا أو تاجرا فاجرا أو صانعا خائنا أو شيخا جاهلا أو شابا معجبا أو امرأة لا حياء
لها قالت عائشة رضي الله عنها متى ذلك الزمان يا رسول الله فقال زمان يكون فيه المومن ذليلا والفاجر عزيزا
تركب فيه الفروج السروج وتنكح المرأة ابنتها فإذا شاعت المنكرات وقلة الطاعة أرسل

الله القحط على الارض ثلاث سنين يزرعون الناس ولا يحصدون شيئا فيخرج الدجال وله شهاب ولمعان يفتن
به الناس يمشي بيمينه ويحيي بيساره وتقرب الغيم وتلد اليوم فيفتتن الناس فيصف اليه اهل
التوحيد ويحاربونه ويسلون النصر من الله تعالى فينزل عليهم عيسى عليه السلام واهل التوحيد
قد اجتمعوا على الامام المهدي فيقتل عيسى عليه السلام الدجال ويشتت جنوده والمومنون
خلفهم فلا يختفي كافر خلف حجر ولا خلف شجر الا نادى الحجر يا ولي الله تعالى يا [illegible] خلفي عدو الله
الا شجر الغرقد فانه يكتم عليهم [illegible] وعيسى عليه السلام في قتل
اليهود على [illegible] وبالدجال بهمارة كانها الكلب اذا لهث لها [illegible]
نفع رجله امد بصرها والامساك الشمس في اربعين [illegible] على ناس حتى اذا [illegible]
مات [illegible] الناس [illegible] وهو كافر وعلامته كسوف القمر ثلاث ليال في شهر واحد
ولم يشهد ذلك قط يكسف ليلة ثلاث عشر وليلة اربع عشر وليلة الست عشر فيتابعه
الناس ويخرجون لقتال الدجال وينزل عيسى فيقتله على باب بيت المقدس بالشام
وعلى العهد يومئذ الف مقاتل من المومنين واذا انهزم الكفار اخذ [illegible] ويخرج
[illegible] فيقاتلها اياما [illegible] وهي اربعون سنة اليوم فيها
كالساعة والشهر يوم والسنة شهر لا يعرفون ايامه يشي على [illegible] قال وهب
في [illegible] وعلامته خروج الدجال [illegible] رجل طويل عريض [illegible] ممسوح
اليمين مكتوب بين عينيه كافر بالله يخرج من قرية بالمشرق يقال لها [illegible] يطوف الارض
[illegible] ويخرج الى الخضر عليه السلام من مدينة [illegible] يقول له [illegible]
بالذي [illegible] ويقتل الخضر ويقسمه على [illegible] يستطع [illegible]
ثم ياتي المدينة فوجد الملائكة بالباب ويمشي الى بيت المقدس فترميه الملائكة بالنيران
فيخرج لناحية الشام فيلحقه عيسى عليه السلام فيقتله فيرفع الله البلاء عن اهل الارض فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون في زمانه يعبدون الله قائمين يصومون ويصلون
وهم في غاية النعيم والفرح واذا قتل الدجال ارسل الله على المشركين ريحا عظيمة تقتلهم
ولا تمس اهل الايمان ويبعث الله مع عيسى شعيبا [illegible] الملائكة وعلى راس عيسى
يومئذ عمامة خضراء وفي يده حربة وقد تقلد سيفه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل
يامن في زمانه جميع الخلق وترعى الغنم والذئاب وتلعب الغلمان بالحيات ويحج المراة وحدها
من اقصى الارض ويظهر الله تعالى للخلق كنوز الارض فلا يبقى [illegible] على وجهها والامام
المهدي مع عيسى [illegible] يقيمون دين الله ويتبعون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما الناس في تلك النعمة الشاملة اذ ياجوج وماجوج قد اخرجوا السد وخرجوا على الارض
حتى لا يجد الطير موضعا الا يلقى فيه ابدانهم فياتون بيت المقدس ويرمونه بالسهام
تعالى سهامهم [illegible] على الخلق فيدعوا عليهم عيسى عليه السلام والامام المهدي في بيت المقدس وهم يومنون المومنون حتى
[illegible] عيسى عليه السلام ويؤمن المهدي ومن

معهم من المسلمين فيرسل الله عليهم ريحا عاصفة تهلكهم واذا ماتوا انتشرت
الناس وتكمل الاربعون التي لعيسى عليه السلام في الارض واذا اراد الله قبض روح عيسى
عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صفة شاب حسن الوجه طيب الرائحة
فيقول له عيسى عليه السلام من انت ايها الشاب فيقول عبد الله تعالى ارسلت ان
اصعد معك في الارض فيخرج عيسى وملك الموت الى المدينة من بيت المقدس ومعهما
الامام المهدي فياتون المدينة ويصلون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يقول ملك الموت يا روح الله احي لنا بعض الموتى فاني رايتك في بني اسرائيل تحيي
الموتى باذن الله لنسالهم فيقول عيسى او كنت انت في بني اسرائيل فيقول نعم ورايت
اباك آدم وادريس ونوحا وهودا وابراهيم وموسى وسليمان وجميع بنيه آدم فيقول
له من انت يا هذا الذي رايت جميع بني آدم فيقول له انا الذي تحيي لنا بعض الاموات اعلمتني من انا
فيناديهم يا اهل القبور قوموا باذن الله فتنشق الارض ويخرج ثلاثة اناس وجه احد
هم كالقمر ليلة كماله والثاني كلون الزعفران والثالث كالنار فيسالهم عيسى من
انتم وما حالكم فيقول الاول يا روح الله كنت في الدنيا فقيرا صابرا ولربي في كل احوالي
شاكرا فلما مت وجدت عند الله الغنا الاكبر ونسيت الدنيا وكربها فطوبى للمتقين
وويل للمتكبرين ويقول الثالث يا روح الله كنت في الدنيا من اهل الكبر والعصيان والمكر
الغفلة عن الموت والتسويف ذكر الله تعالى فها انا اليوم لا الاقالة اجد
ولا العقوبة اجاوزها فيقول عيسى عليه السلام عودوا الى قبوركم الله اعلم بكم
فيسقطون موتى كما كانوا اول مرة وتبتلعهم قبورهم ثم ياتي عيسى عليه السلام
وملك الموت الى الروضة الخضراء عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلمان على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسالون الله من فضله ثم يقول ملك الموت لعيسى عليه السلام
يا روح الله انا الملك [illegible] ولا الموتى لتعلم ان الموت لا ينجو منه مخلوق حي ابدا
ولو نجا منه احد لنجا منه صاحب هذا القبر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقبض ملك
الموت فيلف بمشمة من الجنة في اسرع من طرفة العين رائحة تسل الارواح وتقر لعيون اربابها
فاذا رآها عيسى في يد عجبته لجنته لا يملك نفسه عنها فيقول له ملك الموت يا روح
الله انا ملك الموت وهذه المشمة امرني الله ان اقبض روحك بها فياخذها عيسى ويشمها
وهو ان الموت فيها الا انه لا يقدر ان يمنع نفسه واذا شمها سقط ميتا للارض فيغسل
عيسى عليه السلام ويدفن في الموضع الذي خلف ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبة الخضراء واذا فرغوا من دفن عيسى عليه
السلام وخرجوا من عنده وجدوا رائحة تلك المشمة قد انتشرت في الارض وسارت بها
الرياح في جميع الارض والجنة احسن اطيب ما يكون من النسيم الادمي فلا يشمها مومن على

على وجه الارض الا انقلعت عروقه قلبه فمنهم من يموت من ساعته ومنهم من يومه ومنهم بعد ايام قليلة ولا يحل تلك الراية كي يرو لامنا ابوهم ولا على بعدها اماتة الاخيار ويبقى الاشرار ترفع القرآن وصارت الملايكة يموج بعضها في بعض كالبهايم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيامر الله الشمس ان تطلع من مغربها ويامر الله اسرافيل ليلة الجمعة بالنفخة في الصور وهو نفخة الرعدة والفزع والزلزلة والبقية لنبه الواحد القهار وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يغزون سبعون الفا من بني اسحاق ومدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قال [illegible] له هي القسطنطينية وبنوا اسحاق هم بنوا العيص بن اسحاق ولا الاسحاق ولذا يقولون العيص والعيص هو الاصفر ذريته هم الروم وسموا بنوا الاصفر لصفرة كانت في وجه العيص ومن ظن ان الروم هم النصارى فقد غلط وانما الروم النصارى الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم وكان يقول اترك النصارى ما تركوكم فان الساعة لا تقوم الا وان اكثر الناس الروم [illegible] ابن حجر في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض في بين المغرب والشام وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه وقوله تعالى في بضع سنين في بضع العشرين وهو سبعون اسبوعا وهم ثلاث مائة سنة وخمسون سنة فلما انقضت غلبت الروم المسلمين وانتزعوا من ايدي المسلمين اكثر ثغور الشام وقواعدها ثم انتقل الانتزاع من بلاد المشرق وبلاد فارس واخرجوهم من جميع الثغور وانتهوا الى بلاد مبينة وتمت هيبة الروم من بلاد الشام سنة تسع واربع مائة وهو قوله تعالى ويومئذ [illegible] المومنون بنصر الله وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود اذا اتبعوا الدجال فيقتلهم المسلمون مع عيسى عليه السلام يقتلهم عن اخرهم وذلك ان اليهود ليس لهم رحمة في قلوبهم لان الله تعالى قد غضب عليهم فلا ترجى لهم رحمة ابدا الدليل قوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا الى قوله نصارى وقال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالمغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى فالضال ترجى هدايته والمغضوب عليه ما يوس منه وقال صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي يمكث فيهم اربعين يوما فيتبعه من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة والدجال اجلى الجبهة ممسوح العين عريض النحر يقول للناس انا ربكم الاعلى والرب سبحانه ليس باعور ثم يرسل الله ريحا من قبل الشام فيقبض كل من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ويبقى اشرار الخلق لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيامرهم السلطان بعبادة الاوثان حتى لا يبقى على الارض مومن فيامر الله اسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث فاذا هم قيام ينظرون فيامر الله مناديا ينادي يا ايها الناس هلموا الى ربكم فيجمع الخلق كلهم في صعيد واحد ثم يقال اخرجوا بعث النار فيخرج من الف تسع مائة وتسعة وتسعون وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا

بوعدوه صلاة ● صلاة التسبيح مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا اخبرك بشيء ان انت فعلته غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر صل اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم تركع وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات ثم ترفع وتقولها عشر مرات ثم تسجد وتقولها عشر مرات ثم تجلس وتقولها عشر مرات ثم تسجد وتقولها عشر مرات فمجموع ذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك الى تمام الاربع ركعات فان استطعت ان تفعل ذلك في كل يوم مرة فافعل والا ففي كل جمعة والا ففي كل شهر والا ففي كل سنة مرة والا ففي العمر مرة فان الله يغفر لك ذنوبك كلها اه

[illegible]

ابا راغبا في فضل صوم التطوع ● عليك بايام رتبها الاوايل بعشرتها سبع من الفضل كله ● ففي صومها الفضايل في فضايل وفي النصف من شعبان جاءت مناقب ● من الخبر الحسان هن شواهد يمن فاه في لب اواصح ما يمن ● فلقوا ما لم تصبه الفواقل ومن فطرة خمس وعشرين واحد ● به انه يوم جليل وفاضل ومن حجة يوم اتى وهو ثامن ● وتاسعه ايضا كذلك حاصل وثالث ايام المحرم [illegible] ● وحليل وعشوراء فيها الفضايل

انتهت الرحلة المباركة تاليف الشيخ الصالح والقطب الواضح شيخ الطريقة وامام الحقيقة شمس العرفان الجامع بين المعقول والمنقول ذي الانوار الربانية والمواهب الصمدانية الشيخ سيدي الحسين بن محمد السعيد الشريف الورثيلاني بلغنا الله واياه جميع الاماني وكان الفراغ من نسخها قبل زوال الظهر في شهر الله المعظم شهر المولود وكاتبها كاتبه العجيبة بن عبد الوهاب الزيلاني غفر الله له ولوالديه ولاشياخه ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات امين يا رب العالمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون والحمد لله رب العالمين


http://albordj.blogspot.com